بسم الله الرحمن الرحيم وإياه نستعين

خيرك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء وأراهم نفسه في خطابه بل في كل نفس وفي كل ... كيف يستدل عليه بما هو في وجوده مفتقر إليه ... متى غاب حتى يحتاج إلى دليل يدل عليه ... عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا ...

... على عبده ليكون للعالمين نذيرا وأودع أسراره أهل البيت ... فاذهب ... بعترة نبيه المرسل جعل الكتاب ...

[illegible]

2

البيت بعد ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير تعويل ولا إلى لباب الحق سبيل وكان هؤلاء الكبراء ربما يقولون من تلقاء أنفسهم غير خائفين من ... له وربما أسندوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن الآخذين عنهم من لم يكن له معرفة بحقيقة أحوالهم لما تقرر أن الصحابة كلهم عدول ولم يكن لأحد منهم عن الحق عدول ولم يعلم أن أكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترئون على الله ويفترون على رسول الله صلى الله عليه وآله في عزة وشقاق هكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلالة عنهم يأخذون وإليهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون وإلى كبرائهم يستندون وربما يروون عن ... ما يروون عن رجالهم ولكنهم يحسبون من أمثالهم ... الرعاية نعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب ... نسوا الله ربهم ... واتخذوا من دون الله أربابا وفيهم أهل بيت نبيهم ... الحق والسنة ... النبوة ومواضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على أهل الدنيا ...

[illegible]

في تفسيره المعنى المفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم لان التناقض والتضاد الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب وفهم
اسرار القرآن يبتني على تلك المطالب فان نظر اهل الفهم انما يكون في العلوم الى الحقائق الكلية دون الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص
فانما ورد للافهام القاصرة على خصوص الامثلة للاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم مولينا الصادق عليه السلام الاية
التي وردت في صلة رحم آل محمد صلى الله عليه وآله كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في
التعميم وهذا هو المعنى بالتأويل كما يأتي بيانه نقلا عن المعصوم عليه السلام ثم تحقيق معناه ببسط من الكلام ان شاء الله تعالى وان يأتي بذكر القصص التي توقف
عليها فهم الآيات وتعاطيها دون ما لا مدخل له فيها وان يترك ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار ويذره في سنبله من غير نقل ولا انكار امتثالا
لما ورد فيما رواه مولينا الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او
عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه
فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا
والله ما هذا بشيء فالانكار هو الكفر واذا اتى المفسر بهذا كله فحري له ان يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب واني لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب
[illegible] ذلك التفسير مع اني لما بلغت [illegible] حسنة من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان [illegible] ربي [illegible] وسيلة [illegible]
[illegible] بيانه وما ذلك بالحري الا بتأييد [illegible] ولا يوصل اليه الا بعونك [illegible] ولا ينال الا بتوفيقك
[illegible] لا تستنفعك وتسديدك [illegible] منك تأييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا [illegible] لك من خزائنك
[illegible] على وجه العلماء [illegible] فان [illegible] وكلني الى [illegible] وسواهم [illegible] وان [illegible] ونفسي [illegible]
كنت [illegible] وبين [illegible] هو الفوز العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك عليك بعزيز
[illegible] هذا التفسير بالصافي [illegible] عن كدورات آراء العامة [illegible] والمنافي [illegible] ثنتي عشرة مقدمة
منها [illegible] في تفسير الآيات المقدمة الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله والثانية
في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام والثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما ورد فيهم وفي اوليائهم
وفي اعدائهم وبيان سر ذلك والرابعة في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتأويله والخامسة في نبذ مما جاء في المنع من
تفسير القرآن بالرأي والتفسير واسناده والسادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك والسابعة في
نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه والثامنة في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون و
التأويلات وانواع اللغات والقراءات والمعتبر منها والتاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك والعاشرة
في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيامة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته والحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة
وآدابها والثانية عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير للآيات حتى يكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله التوفيق واعطاء الفهم والبصيرة

المقدمة الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه باسناده عن
[illegible] بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس انكم في دار هدنة
وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود
فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة قال دار بلاغ وانقطاع فاذا
التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن
جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر و
بطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح
الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة [illegible] فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من
[illegible]

شب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص اقول الماحل الساعي ماحل به اذا سعى به الى السلطان
سعى به الى الله وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء لمعرفة
صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال
دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نشد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة
لا ندري ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في امتك فتنة قلت فما المخرج
منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس
الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على
الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة
وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد
عن القرآن الا الى النار وروى العياشي باسناده عنه عليه السلام قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجى بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه
مما هلك بها من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القرآن هو النور المبين والحبل المتين
والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد
به امره [illegible] عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه
الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي
اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا
الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله
وسنتي وباسناده عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم
ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التوراة
واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب
فالتوراة لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام اقول ذهب الاكثر في تفسير هذه الالفاظ الى ان الطوال كسحاب السور
السبع الطوال [illegible] وهي السبع [illegible] على نحو [illegible] وانما سميتا بالقرينتين
والمئين من السور ما [illegible] سميت بها لان كلا منها على نحو من مائة آية والمفصل من سورة محمد الى آخر القرآن سميت به
لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطوال جعلت مبادي تارة والتي تليها
لها ثواني [illegible] الطوال التي تليها المئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها ثواني لها

المقدمة الثانية في نبذ مما جاء في ان علم القرآن
كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله الا اقرأنيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها
ودعا الله لي ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله
من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع
يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكمة ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس
شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه افتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك نسيانا ولا جهلا وروى العياشي في تفسيره
[illegible] قال [illegible] سيعجل [illegible] وقد [illegible] فيه [illegible]
يكونون من [illegible] من شهادة [illegible] الله [illegible] الله ورسوله [illegible]

الامر منكم فقلت ومن هم قال الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القران والقران معهم
لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم ينصر امتي وبهم يمطرون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني
هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ثم ابن له يقال له علي وسيولد في حياتك فاقراه مني السلام
ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت وامي فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي امة محمد
الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء ابائهم
وقبائلهم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القران كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما
انزل الله الا علي بن ابي طالب والائمة من بعده وباسناده عن ابي جعفر ع انه قال ما يستطيع احد ان يدعي ان عنده جميع القران كله ظاهره
وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة وباسناده
عنه ع قال قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما
كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية
والروحانية وان علمه يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث لبه وهديه قال وانا اعلم كتاب الله وفيه

[illegible]

ويلك ولا هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله عز وجل
سيروا فيها ليالي واياما امنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله ع الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس
يقطع عليهم ما بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني
عن قول الله تعالى ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في
الكعبة فقتله كان امنا فيها فسكت ويأتي تمام الحديث في سورة سبأ ان شاء الله

المقدمة الثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القران انما نزل
فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وتفسير العياشي باسنادهما عن ابي جعفر ع قال نزل القران على اربعة ارباع ربع فينا
وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القران وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت
امير المؤمنين ع يقول نزل القران اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وروى العياشي باسناده عن
خيثمة عن ابي جعفر ع قال القران نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الاية
اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الاية لما بقي من القران شيء ولكن القران يجري اوله على اخره ما دامت السموات والارض
ولكل قوم اية يتلونها هم منها من خير او شر اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق
من جميع الوجوه فلا باس باختلافها بالتثليث والتربيع ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث والربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها في
بعض

[illegible]

اعدائهم لسوء ولسنب اليهم سيئة يدخلني لاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم
من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله
ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله ورسوله فكل مؤمن في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من شيعتهم ومحبيهم
وكل جاحد في العالم قديما وحديثا الى يوم القيمة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى ذلك في كلام الصادق ع في حديث
المفضل بن عمر رواه الصدوق في كتاب علل الشرايع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله ع بما صار علي بن ابي طالب ع
قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو ع قسيم الجنة والنار
لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يا بن رسول الله ص فالانبياء والاوصياء هل كانوا
يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص لما اوتي بالطاير المشوي قال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطاير وعنى به عليا ع قلت بلى قال ايجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم ع رجلا يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه ع قلت
لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب ع محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع
اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل
فقلت له يا بن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت له اسال يا بن رسول الله
فعلي بن ابي طالب يدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله
[illegible]

الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما
لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع
بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة
علمه ومحصل معناه قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا
عبد الله ع عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه
على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان
قال سألت ابا عبد الله ع عن القران والفرقان قال القران جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان
وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان القران فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه
فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع قال نزل القران باياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل
لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عن ابي جعفر
عن ابي عبد الله ع قال ان ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القران مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القران من مضى ذكره فيه من الذين سبقت اسائتهم للحق في ايات الله
كما يظهر من حيث [illegible] الاتي في المقدمة [illegible] وهذان الحديثان مرويان في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي ص ان القران ظهرا و
بطنا وحدا ومطلعا وعنه ص ان القران انزل على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد
ومطلع وعنه ص ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين ع قال ما من اية الا ولها اربعة معان
ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها
وورد انه سئل هل عندكم من رسول الله ص شيء من الوحي سوى القران قال لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة الا ان يعطي عبدا
فهما في كتابه وورد عن الصادق ع انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام
[illegible]

بمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها راى في المنام انه يعلق اللؤلؤ في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر راى انه يختم على افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقا ما سمعوا بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبّه في اخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القران يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك للوح المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتاويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهرين لا بد ان يكون لا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان وهو في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا قشرها للمعاني وهو في الجلد والغلاف من السواد والصور واما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدرك الا اولو الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل ولكل منهم حظ قل ام كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ للاستيفاء والوصول الى الحد [illegible]

[illegible]

استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن وروحه معلقة بالمحل الاعلى فلذلك ليستفيد من القران بعض غرايبه ويستنبط منه نبذا من عجايبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون اخرين وقد عد جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا سلمان منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتاويل الذي في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في المقدمة السابقة فلا بد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء راي واليه ميل من طبعه وهواه فيتاول القران على وفق رايه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الراي والهوى لكان لا يلوح له من القران ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض ايات القران على تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالاية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الاية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويترجح ذلك الجانب برايه وهواه فيكون قد فسر القران برايه اي رايه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رايه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القران ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد بذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل بقوله تسحروا فان في السحور بركة ويوهم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل [illegible]

[illegible]

من لم يعرف من كتاب الله تعالى الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب
التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق
والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجار فيه والصفة لما قبل مما يدل
على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه التي هلك فيه
الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة
هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير

المقدمة الثامنة

في بيان ما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك روى علي بن ابرهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي عبد الله ع
قال ان رسول الله ص قال لعلي ع يا علي ان القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه
كما ضيعت اليهود التورية فانطلق علي ع فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فان كان
الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت
فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم فقال لا اقرؤا كما
تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم اقول يعني به صاحب الامر ع وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله ع وانا
استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرأها الناس فقال ابو عبد الله ع كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم
القائم فاذا قام قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي ع وقال اخرجه علي ع الى الناس حين فرغ
منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد ص وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع
فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته
لتقرؤه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن ع مصحفا فقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت
فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي
عن ابي جعفر ع قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه
القرآن وفيه عن ابي عبد الله ع قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه ع ان في القرآن ما مضى
وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة
وفيه عنه ع ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال
روى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين ع على جماعة من المهاجرين و
الانصار ان طلحة قال له ع في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم
فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله ص بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا
كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث الى
فبعث الي ان ابعث الي به فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد له رجلان على اية كتبها فاذا لم يشهد عليها غير رجل واحد
ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد
ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب عمر يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت
عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان
النور نيف ومائة اية والحجرات تسعون اية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله
الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن
كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال علي ع يا طلحة ان كل اية انزلها الله تعالى على محمد ص عندي
باملاء رسول الله ص وخط يدي وتأويل كل اية انزلها الله على محمد ص وكل حلال او حرام او حد او حكم او شيء
يحتاج اليه الامة الى يوم القيمة مكتوب باملاء رسول الله ص وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء

من صغير

من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح
الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا
كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم
من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما
في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه
اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين
حتى يرد آخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معوية وابنه سيليانها الخلافة
بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله ص
على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه
الامة الى يوم القيمة قال وفي رواية ابي ذر الغفاري رض انه لما توفي رسول الله ص جمع علي ع القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله ص فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة
لنا فيه فاخذه علي ع وانصرف ثم احضروا زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين
والانصار وقد رأينا ان نؤلف لنا القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم
قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه اليس قد بطل كل ما قد عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد
انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد
مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان كنت جئت به الى ابي بكر فأت به الينا
حتى نجتمع عليه فقال علي ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا
غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم
قال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به ص وفيه ايضا في احتجاجه ع على زنديق جاء اليه
مستدلا باي من القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل وكان من سؤاله ان قال اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله
وعصى آدم ربه فغوى وبتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابرهيم بانه عبد كوكبا
مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني
انظر اليك قال لن تراني الآية وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت
حيث ذهب مغاضبا مذنبا فاظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله
ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجد الله قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء
ثم خاطبه في اضعاف ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا
من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في
امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة سؤاله واجده يقول وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء
وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما هو ذلك فقال امير المؤمنين ع واما هفوات الانبياء ع
وما بينه الله تعالى في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك

من ادل الدلايل على حكمة الله تعالى الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ
بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دالة على تخلفهم من الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث
قال وامه صديقة كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن
اسماء الانبيا تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله
تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله
الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسبما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى و
عيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه
وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله
فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن
فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في
آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم
الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث
اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله تعالى لنبيه ص فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك
على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان
شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم قال ع واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ص والازراء عليه والتانيب له مع ما اظهره الله
تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله تعالى جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب
جلالة منزلة نبينا ص عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع
نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في
ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه
واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن
وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا
كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف
ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن
مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم
الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم
من كان عنده شيء من القرآن فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم
وما يدل للمتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره
وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا
في الكتاب من الازراء على النبي ص من فرية الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه
ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه

فينسخ الله

٨

فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من
الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا
واعمل به وقال ع في هذا الحديث بعد ان بين تاويل بعض المتشابهات وانما جعل الله تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره
وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاطهم اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم
على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل
اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي
يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى
الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا
منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل
ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام
فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام
وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ص
من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله
واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ص فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ص من كتاب الله فهو
قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه
وفضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله
سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي ص بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون
قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في
ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم
ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون [illegible] وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين
من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث
المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك
كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء اقول المستفاد
من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات [illegible] ان القرآن الذي بين ايدينا ليس بتمامه كما انزل على محمد ص
بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي ع في كثير من المواضع ومنها
لفظة آل محمد غير مرة ومنها اسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله وبه قال
علي بن ابراهيم في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ع لقارئ هذه الآية خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي فقيل له فكيف نزلت يا ابن
رسول الله فقال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله ومثله انه قرئ على ابي عبد الله ع الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين
اماما فقال ابو عبد الله ع لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من
المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله ع كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف

يكون المعقب من بين يديه فقيل له كيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر
الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي كذا نزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن
الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله
كثير نذكره في مواضعه قال واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشرا قدمت على المنسوخة التي هي سنة
وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب
موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى
انما هو نحيى ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا حرفا على حرف ومثله كثير قال واما
الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما
سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون ونصف الآية
في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه
اقول ويرد على هذا اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون
محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية
بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له
لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة حديث عرض الخبر المروي على كتاب
الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف
مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويختلج بالبال في حل هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت
هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد وحذف اسماء المنافقين عليهم
لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا
يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله وحيث طرأ [illegible] ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان
فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن
فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم كذا نزلت ان المراد
به ذلك لا ما يفهمه الناس من ظاهره وليس مرادهم انها نزلت كذلك في لفظها فحذف ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر
انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال
يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث وما ورد ايضا ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم
ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا
ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن
يعقوب الكليني انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض
لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاذه علي بن ابراهيم القمي فان تفسيره مملوء منه
وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال
في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن
تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس سره واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في
جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب
المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم

تبلغه

تبلغه فيما ذكرنا لان القرآن معجز النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى
عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءاته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد
وقال ايضا ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه
والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو
ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن و
ضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا ان القرآن كان على عهد رسول الله مجموعا مؤلفا
على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له
وانه كان يعرض على النبي ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي
عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية
لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع
على صحته اقول للقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره
من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في
البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل للقائل ان يقول انه ما تغير في
نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم
العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الآن فلم يثبت
وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره واما درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم
منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزله
الله على نبيه هو ما بين الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب
وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في التبيان واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به ايضا لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها
والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الروايات
غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي
لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين
فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف
الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي رواية لا يدفعها احد
انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا
يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمر بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت
واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل زمان
كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك
ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقولهم
انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته
عليكم حاكما الحديث **المقدمة السابعة** في نبذ مما جاء ان في القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم
عن ابي عبد الله قال ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع
عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمرو بن قيس عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان الله
لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى
ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن

تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي
الحسن موسى ع قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص
وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني اين هو من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله ص
نهى عن القيل والقال وفساد الاموال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تع يقول لا
خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما
وقال لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ما محصله ان العلم بالشيء اما يستفاد بالحس برؤية او تجربة
او سماع خبر او شهادة او اجتهاد او نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق
بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم اخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا علوم اكثر الناس واما يستفاد من مباديه واسبابه
وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب
الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد ان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تع باوصافه
الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية
العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب
السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريئا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات
الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصلها الى عالم القدس
وما يدسيها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية
من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم
الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء ع باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان
وما يكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا
العلم عرف معنى قوله تعالى فيه تبيان كل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا
على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته
واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى
الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وينبه عليه لفهم الاصل في رواية المعلى

المقدمة الثامنة

في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات واختلاف القراءات والمعتبرة منها
قد اشتهرت الرواية من طريق العامة عن النبي ص ان القرآن نزل على سبعة احرف كلها كاف شاف وادعى بعضهم تواتر
هذا الحديث الا انهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة عنه ع ان القرآن نزل على سبعة
احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسام الآيات وانواعها ويؤيده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين
ع انه قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب
وجدل ومثل وقصص وروت العامة عن النبي ص ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد و
مطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان
الاحرف اشارة الى البطون والتأويلات ولا نص فيهما على ذلك لجواز ان يكون المراد بهما ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا و
لبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله ع ان الاحاديث تختلف عنكم
قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب وهذا ايضا في البطون والتأويلات وورد في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤوا
بما تيسر منه وفي بعضها قال النبي ص يا جبرئيل اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا

القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ص
اتاني آت من الله عز وجل فقال ان الله يامرك ان تقرء القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله تع يامرك ان تقرء
القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قاله ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث
نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش
وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين
فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل اقول التوفيق بين الروايات كلها ان يقال للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون
لكل آية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءة على هذا العدد كما نقله في مجمع
البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان القرآن واحد نزل من عند
واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يقولون ان القرآن
نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود فيهما
منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه ع لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعا مع اختلافها
كذبهم وعلى هذا فلا تنافي بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس
قالا كنا عند ابي عبد الله ع ومعنا ربيعة الرأي فذكر القرآن فقال ابو عبد الله ع ان كان ابن مسعود لا يقرء على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة
ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد الله ع اما نحن فنقرء على قراءة ابي وفي اخر الحديث ورد الى المساجد مع ربيعة من الآخر صحابا
وتدارك ما فات ابن مسعود ذلك لانهم لم يكونوا يتبعون احدا سوى آبائهم ع لان علمهم من الله وفي هذا الحديث اشعار
بان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم ع او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر ان الاختلاف المعتبر ما يرجع الى اللفظ الى
المعنى مثل ملك وملك دون ما لا يجاوز اللفظ او يجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو
ومخففا ومثقلا او بحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يرجع الى المعنى ولم يخل
بالمقصود مثل الريح والرياح بالجنس والجمع فان في امثال هذه موسع علينا القراءات بما ورد وعليه يحمل ما ورد عنهم ع من اختلاف
القراءة في كلمة واحدة وما ورد ايضا من تصويبهم القراءتين جميعا كما ياتي في مواضعه او يحمل على انهم ع لما علموا ان لا سبيل الى ان يحملوا الناس
على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم ع اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم وذلك كما جوزوا في قراءة اصل
بما هو عند الناس دون ما هو محقوق عندهم وعلى التقديرين نحن في سعة منها جميعا وقد اشتهر بين الفقهاء وجوب التزام عدم
الخروج من القراءات السبع او العشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القرآن اليوم ليس الا القدر المشترك
بين القراءات جميعا دون خصوص آحادها اذ المقطوع به ليس الا ذلك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما تحري الاصل في
هذا التفسير احسن القراءات كانت قراءة من كانت لا احب الى المتشابه والافصح في اللسان والانسب للطبع السليم والابلغ للحال نعم
ولا يبعد عن التكلف في افادة المرام ولا اوقع حال المخصوص وان تفاوتت او تشابهت فقراءة الاكثر في الاكثر ولا نتعرض
لقراءة الا ما يتغير به المعنى المراد ويحتاج الى التفسير وذلك لان التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط اللفظ انما هو
فيختص به المصاحف واما ما يتعلق بعلم القراءة وتجويد القراءة من الوجوه المصطلحة فكلما له مدخل في تبيين الحروف وتمييز
بعضها عن بعض لئلا تشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يختل المعنى المقصود او في صحة الاعراب وجودته لئلا تصير الجملة
مستهجنة او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة فلا بد منه وقد وردت الاخبار
المعتبرة والروايات المصطفوية بدواعي ما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفق عليه لا فيما اختلفوا فيه

المقدمة التاسعة

في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك روى في الكافي عن حفص بن غياث عن الصادق ع قال
سألته عن قول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله واخره فقال ابو عبد الله ع
نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي ص نزلت صحف ابراهيم
في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة خلت من شهر رمضان

وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القران في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وفي الفقيه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزلت التورية في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثمان عشرة من شهر رمضان ونزل القران في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه ونزل الفرقان في ليلة القدر وباسناده عن حمران انه سئل ابا جعفر ع عن قول الله تع انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القران الا في ليلة القدر قال الله تع فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسناده عن يعقوب قال سمعت رجلا يسئل ابا عبد الله ع عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله ع لو رفعت ليلة القدر لرفع القران اقول وذلك لانه تنزل في ليلة القدر كل سنة من تبيين القران وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القران ما لا بد منه في القضايا المتجددة وانما لم ينزل ذلك اذا لم يكن من ينزل اليه اذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قران لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله ص حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما والمستفاد من مجموع هذه الاخبار ومن الباس الذي اوردناه في الكافي في باب شان انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القران نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور وكانه اريد به نزول معناه على قلب النبي ص كما قال الله نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل بالوحي وقراه عليه بالفاظه وان معنى انزال القران في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القران يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تثنية لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فان الفرقان هو المحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقوله تع ان علينا جمعه وقرانه اي حين انزلناه نجوما فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه اي جملة ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال الملئكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الاتية قال في الفقيه تكامل نزول القران ليلة القدر كما ذكرناه وما قلناه وهو اهل التحقيق ... ويدخل ... وقد اوضحنا من تكلفات المحدثين

القدمة العاشرة في نبذ مما جاء في مثل القران لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روى في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر ع قال يجي القران يوم القيمة في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملئكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة عز وجل فيقول يا رب فلان بن فلان اظمات هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم اظم هواجره ولم اسهر ليله فيقول تع ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرا وارق قال فيقرا ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن ادم المؤمن للحساب فيتقدم القران امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القران وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرا واصعد فاذا قرا اية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا بعضها في كتابنا الوافي وشرحناها هناك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال الحافظ للقران العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل

قلت وما الحال المرتحل قال فتح القران وختمه كلما جاء باوله ارتحل باخره وقال قال رسول الله ص من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول لعله اريد به ان يكون قوله جاء باوله كان حلا باوله فصحف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله ع قال القران عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه في كل يوم خمسين اية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ع ومرسلا عن ابي عبد الله ع قال من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له به حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرا نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل اية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرا حرفا وهو جالس في صلوة كتب الله له به خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحا عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي ص نوروا بيوتكم بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القران كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما يضيء نجوم السماء لاهل الدنيا

المقدمة الحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القران عن ظهر قلبي فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف فقال لا بل اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع اقرا القران في ليلة قال لا يعجبني ان تقراه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قال لي ابو عبد الله ع جعلت فداك اقرا القران في شهر رمضان في ليلة فقال لا قلت في ليلتين قال لا قلت في ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد ص يقرا احدهم القران في شهر او اقل ان القران لا يقرا هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسئل الله تع الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول ... جواز الختم في ثلث ... في شهر رمضان ... الشهر ... واختصاصه من بين الشهور ... وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله تع ورتل القران ترتيلا قال قال امير المؤمنين ع بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا به قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة اقول ... لا يسرع فيه كما يسرع في قراءة الشعر ... لا تجمع ... والمراد به ... وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين ع سئل عن ترتيل القران فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف ... الاول بالوقف التام والحسن والثاني باتيان صفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق ... وباسناده عنه ع قال ان القران نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن وباسناده عنه ع قال ... وحسن به صوتك ... وعنه ع قال كان علي بن الحسين ع احسن الناس صوتا بالقران وكان السقاؤن يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته وكان ابو جعفر ع احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن ع قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين ع كان يقرا القران فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقران فقال ان رسول الله ص كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ع اذا قرات القران فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرا قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقران صوتك فان الله يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اقرؤا القران بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القران ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النبي ص زينوا القران باصواتكم وعنه ع ان القران نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقران فليس منا قال في مجمع البيان تاول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا

بدو اكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقران والترجيع به بل استحبابهما فما ورد
من النهي عن الغناء كما ياتي في محله ينبغي حمله على لحون اهل الفسق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم في فساق الناس في سلاطين
بني امية وبني العباس من تغني القينات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ونحوها قال
في الفقيه سأل رجل علي بن الحسين عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القران
والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله ع قال اجر المغنية التي تزف
العرائس ليس به باس ليست بالتي يدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء الحل والحرمة على ما يتغنى
به والحديث الاخير يعطي ان لسماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع انه قال من
قرا القران ولم يخضع له ولم يرق له ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القران
يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم فاذا تفرغ نفسه من
الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القران وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد
ان اتى بالخصلتين الاولتين استانس روحه وسره بالله تع ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم
ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كاسا من هذا المشرب لا يختار على ذلك الحال حالا
ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك
ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه
في اضاعة حدوده وروي عنه ع انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال الفه وقد سئلوا عن
حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الاية على قلبي وعلى سمعي حتى
سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة من اداب ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف
[illegible] واحوال غير ذلك ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم والتخصيص بنفسه بكل خطاب وانه
[illegible] والترقي بعلمه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات
الى نفسه بعين الرضا واحضار عظمة الكلام والمتكلم وتقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردنا جميعها
بتبيانها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من ارادها فليرجع اليه المقدمة الحادية عشرة في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير
نتعقب كل ما يحتاج من الايات الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معانيها او الى تاويل [illegible]
المتوقف فهمه وتعاطيه او الى [illegible] او تخصيص او صفة اخرى فيه [illegible] شرح اللفظ والمفهوم [illegible]
الى السماع من المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القران يدل عليه اتينا به فان القران يفسر بعضه بعضا وقد امرنا
من جهة ائمة الحق ع ان نرد متشابهات القران الى محكماته [illegible] من اهل البيت ع في الكتب [illegible]
من طرق اصحابنا اوردناه [illegible] الى المعصوم [illegible]
[illegible] ما روي عن الصادق ع [illegible]
[illegible]

واحسنها واتمها فائدة ثم اشرنا الى مواضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الا الى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم
مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون ممن كان تفسيره احسن وبيانه اوجز واتقن كما بينا من كان الا اوائل السور
التي يذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها واكثر تفسيرها ماخوذ من التفسير المنسوب الى مولينا الزكي ابي محمد العسكري ع الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما يرويه
عن ابائه صلوات الله عليه وعلى ابائه منه ما اوردناه بالفاظه ومتونه ومنه ما اوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما اسقطناه من غير موضع
منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو منه الا نادرا من شرح لفظ لا يجري فيه اختلاف وانما النسبة للفصل
من كلام الغير فاذا اتصل بالقران فلا نسبة وذلك الى حيث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما
تولوا فثم وجه الله ثم من قوله تع ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى قوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فان وجد
منه تفسير اية اخرى في ضمن تفسير هذه الايات او على حدة نسبناه اليه في محله ان شاء الله وهو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بالفاظ القران
ومعناه مما له مدخل في فهم القران وان لم يقع موقع القبول عند جماعة من اصحابنا طاعنين في اسناده واذا اردنا ان ناتي بمزيد
بيان لاية او حديث من لدنا او قول بعض اهل العلم والمعرفة اوردنا ان نجمع ونوفق بين ما يوهم التناقض او نحو ذلك صدرناه كلاما
بقولنا اقول او قيل ليفصل عن كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك وما لا يحتاج الى مزيد كشف وبيان اما لوضوح
واحكام معناه او لما عرفت مما سلف قريبا من تفسير ما يجري مجراه طوينا تفسيره او احلنا على ما اسلفناه وقلما نتعرض لانحاء النحو وفي
الصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما لا يختلف به اصل المعنى لان نظر اولي الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني ورعاية
يحوجنا تمام الكشف عن المقصود الى ذكر شي من ذلك [illegible] فمن لم يكن من اهله فلا يبادر بالانكار [illegible]
[illegible] من مخزون علمهم الذي استفدناه من عبائرهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من اشاراتهم [illegible]
[illegible] وما نقلناه من كتب اصحابنا نسبناه اليها باقتصار في اسمائها كالاكتفاء [illegible]
[illegible] الاعتقادات من تصانيف الصدوق ابي جعفر بن بابويه [illegible]
الشيخ ابي علي الطبرسي كالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمجالس والمعاني [illegible]
[illegible] ابن شهرآشوب [illegible] الشيخ ابي جعفر الطوسي [illegible] الفقيه [illegible]
والتفسير [illegible] عن ذكر تفسير علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي [illegible] تفسير الامام ابي محمد العسكري ع
[illegible]

بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى تأله اليه فزع اليه
يلتجأ ويسكن وفي رواية اخرى عنه عليه السلام يعني بهذا الاسم اقرأ او اعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني اسم نفسي بسمة من سمات
الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر
علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال
بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله
القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث ويأتي في معنى الله حديث آخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله وعن
امير المؤمنين عليه السلام الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره وعنه عليه السلام الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا
وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا وآ
خرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه اقول رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله
اللائق به فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال تعالى احسن كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية
بمعنى التوفيق في الدنيا والدين فهي تختص بالمؤمنين وما ورد من شمولها الكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان
والدين مثل ما في تفسير الامام من قوله عليه السلام الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في
دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وقال عيسى ابن مريم عليه السلام
الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة يعني في الامور الاخروية رواهما في المجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي
عن الصادق عليه السلام الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه
والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه عليه السلام مثله بالرواية الاخيرة فحسب وروي في المجمع واورده في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه
يرحم بها عباده يوم القيامة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي تفسير الامام عن
[illegible] عن امير المؤمنين [illegible] والتسمية في اول كل سورة آية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى
وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق عليه السلام رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر [illegible] كتاب نزل
عن [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبالي ان لا تستعيذ واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن
امير المؤمنين انها من الفاتحة وان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني
وفي تفسيريهما والعياشي عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق عليه السلام
انها احق ما جهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه
ان الاجهار بها في الصلوات واجب والعياشي عنه [illegible] قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله [illegible] وعن علي
عليه السلام [illegible] وعن الباقر سرقوا اكرم آية في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها
عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الامام
عنه ربما ترك بعض شيعتنا [illegible] بسم الله فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين عليه السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما
[illegible] في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ
لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن
الصادق [illegible] ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين عليه السلام
يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته
ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته ويمسك المتصل منها عن التهافت والمتهافت
عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل نقل تكريرها للتنبيه

بهما في

بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه للحمد مالك يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين
الحساب وقرئ ملك يوم الدين روى العياشي انه قراءة الصادق عليه السلام ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه
وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني وفي حديث آخر حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوها قبل ان توزنوا اقول وفيهما دلالة على ان لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في
الآخرة وهو كذلك عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا
نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق عليه السلام يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك
بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتحميد الله سبحانه تقرب
اليه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك
وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل المستتر في نعبد ونستعين للقارئ ومن معه من
الحفظة وحاضري صلاة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل
ببركتها ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم
في المعاني وتفسير الامام عن الصادق عليه السلام يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع
اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بآرائنا فنهلك وعن امير المؤمنين عليه السلام يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى
نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية
هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وعنه عليه السلام الصراط المستقيم في الدنيا ما
قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام هي الطريق الى معرفة
الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى
بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى
في نار جهنم وعنه عليه السلام الصراط امير المؤمنين عليه السلام وزاد في رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى نحن الصراط المستقيم والقمي عنه عليه السلام الصراط
ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم
من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس
عليه على قدر انوارهم اقول ومآل الكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيان ذلك على وجه ينكشف عنه الغطاء ان لكل انسان من ابتداء حدوثه
الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشأ من تكرر الاعمال وتنشئ منها المقامات
والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام
ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين
او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان تولاه الشيطان وقارنه الخذلان في المآل
وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى
صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة
صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بامامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف
في المعنى مظلم لا يهتدى اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليه على قدر انوارهم وورد عن الصادق عليه السلام ان
الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار [illegible] فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل
خطوة يضع قدمه على رأسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة رأسه بل يضع رأسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله
[illegible] على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل الى الله والى الله المصير وقد ثبت من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه
يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرفه الامام ومشى
على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يمش [illegible] فزلت قدمه

وتردى في النار صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع اى قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم اي بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين ع كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي ص الذين انعمت عليهم شيعة علي يعني انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق ع يعني محمدا وذريته والقمي عنه ع ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد ع وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى ع وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبوبة عن القصد والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عن المطلوب والعياشي عن النبي ص ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر ع من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء وعن الصادق ع لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الصادق ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال لقد سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي عبدي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من نعمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف باني انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل

بسم الله الرحمن الرحيم مضى تفسيرها الم في المعاني عن الصادق ع ... [illegible] ... الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي والامام فاذا دعا به اجيب ... [illegible] ... وفي تفسير الامام ... [illegible] ... وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ... [illegible] ... وعن العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر يا ابا لبيد ... [illegible] ... حتى ينقضي ... [illegible] ... في حروف القرآن المقطعة ... [illegible] ... ان الله تبارك وتعالى انزل الم ذلك الكتاب ... [illegible] ... فقام محمد ... [illegible] ... ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون ... [illegible] ... فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس ... [illegible] ... ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعه واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين ... [illegible] ... على انه من

جملة الرموز المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما ورد في تأويلها وهي كثيرة وفي الجمع عن امير المؤمنين ع انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه او صراط علي حق نمسكه ذَلِكَ الْكِتَابُ في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لَا رَيْبَ فِيهِ لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي عن الصادق ع قال كتاب علي لا ريب فيه اقول ذلك اشارة الى بعيد وهذا الى قريب وفي تأويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا شك فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شائع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال امير المؤمنين ع دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق ع الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هُدًى بيان من الضلالة لِلْمُتَّقِينَ الذين يتقون الموبقات وتسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق ع المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلائل نصبها الله تعالى عليه وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم يُنْفِقُونَ يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء ويقودون الضرائر وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المعاني والجمع والعياشي عن الصادق ع ومما علمناهم يبثون وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ من القرآن والشريعة وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة ... [illegible] ... بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه ... [illegible] ... أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الناجون ... [illegible] ... سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ... [illegible] ... وَعَلَى سَمْعِهِمْ ... [illegible] ... على قلوبهم ... [illegible] ... ولا يؤمنون ... [illegible] ... والفساد ... [illegible] ... الاستئصال ... [illegible] ... وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ ... [illegible] ... النفاق ... [illegible] ... امير المؤمنين ... [illegible] ... هذا الامر عن علي ع ولا يتركه ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible] ... فاخبر الله عنهم ... [illegible] ... النفاق

الله حصول خلافة من استخلفته بامر الله على امتك من بعدك لجحودهم خلافته واما تدر عليهم حسدا ومتى قيل اخرج ذواتهم من عداد المؤمنين مبالغة
في نفي الايمان عنهم راسا يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون رسول الله صلى الله عليه وآله بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعة رسوله
الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقيل ان تقول معناه يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل
فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله
قال يعمل بما امره الله تعالى ثم يريد به غيره فاتقوا الله والربا فانه شرك بالله وما يخدعون الا انفسهم ما يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله
غني عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على
نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك او ورد ذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي
والمؤمنين غلا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه والالفات قلوبهم مرضا فزادهم الله
مرضا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي عذاب مؤلم يبلغ ايجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على
اختلاف القراءة وان وصف العذاب بالاليم انما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم و
تحيرهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح
حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق
بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحل عليهم [illegible]
ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين آمنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض
[illegible]

[illegible]

فلما

فلما اضاءت ما حوله قيل اي النار ما حول المستوقد او استضاءت الاشياء التي حوله ان جعلت ضاءت لازمة ذهب الله بنورهم بارسال ريح
او مطر اطفاها او ذهب الله بنورهم بنوا نظاهر الايمان بالحق والهدى واعطوا احكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاءت ما حولهم
ما حولهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الله في الآخرة لا يرون منها مخرجا ولا يجدون عنها محيصا وتركهم في ظلمات لا يبصرون
في العيون عن الرضا عليه السلام ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف
وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الآخرة كما قال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا ايضا
عما يتعلق بالآخرة من العلوم والمعارف لذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم آذان لا يسمعون بها يعني امور الآخرة في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا وتريهم
ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى او كصيب قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر
اذ به حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلا فيه ظلمات مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل التخويف
والوعيد والآيات الباهرة المتضمنة للتبشير والتسديد يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يخلع الرعد
افئدتهم او ينزل البرق الصاعقة عليهم فيموتوا فان هؤلاء المنافقين فيما هم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي
على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا [illegible]
فيعرف المؤمنون انهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم
يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عند البرق ابصارهم ولم
يستروا عنه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون
يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وآله التي يشاهدونها ولا يتفقهون بها ويجحدون الحق [illegible]
من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا في بطلانه [illegible]
جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما اضاء لهم مشوا فيه [illegible]
[illegible]

النبي ص انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول ليطعمكم ومشاربكم وملابسكم
وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على
شيء من هذه النعمة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه
كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الايات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل
منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع
العلم حتى علم علم الاولين والاخرين او من مثل هذا القرآن من الكتب السالفة في البلاغة والنظم في الكافي عن الكاظم ع اما معناه انه لما كان الغالب
على اهل عصره الخطب والكلام اتاهم الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان
الغالب عليهم السحر وقوم عيسى الطب واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات وادعوا شهداءكم من دون الله
اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين
الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله
قيل او ليبهتوكم على معارضته كما في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
فان الشهيد جاء بمعنى الامام والنام والقائم بالشهادة والتركيب للحضور حسا او خيالا ان كنتم صادقين بان محمدا تقوله من
تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا ولا يكون هذا
منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها حطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين ع [illegible] رسول الله ص بجبل واذا الدموع تخرج من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله
كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبريت
فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم القمي عن الصادق ع قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت
ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
جثا على ركبتيه فزعا من صرختها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
تجري من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها الانهار وروي انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
وهذا لانها في عموم حكمها كما دريت كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
في الدنيا فاسماؤها كاسمائها ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفراء والسوداء والدم الا
العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب ريحا من المسك [illegible] واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار
[illegible] ليس فيها رذل ولبن كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها نيء وبعضها متجاوز لحد النضج [illegible]
من حموضة ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابها [illegible] متفقات الالوان مختلفات الطعوم [illegible] المتشابهة
في الالوان جاز ان يكون اشبهها الذي رزقنا من قبل لاهل المعرفة [illegible] ولهم
فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش [illegible]
ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا لحاظات ومن كل العيوب والمكاره بريئات [illegible]
الخراجات اللواتي يكثرن الظرف [illegible] والتغايرات [illegible]
والصخابات الصياحات والعيابات [illegible] وفي الفقيه عن الصادق ع لا يحضن ولا يحدثن وهم فيها خالدون
لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في العلل عن الصادق ع ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
للحق يوضحه لعباده المؤمنين ما بعوضة ما هو المثل اقول يعني اي مثل كان فان ما للزيادة للابهام والشيوع في النكرة بعوضة فما
فوقها وهو الذباب رد به على من طعن في ضرب الامثال بالذباب والعنكبوت [illegible] والمستوقد [illegible] في الجمع عن
الصادق ع انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين

فاراد الله

17

فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه المثل
المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان المعتبر في المثل ان يكون على وفق الممثل له
في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون الممثل واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به ص جحد المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قيل هو جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية
كثير من جهة قبوله فهو يجري مجرى البيان للجملتين المتقدمتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولسببيته لهما نسبا اليه وفي تفسير الامام
يعني يقول الذين كفروا لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين
الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله
الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه و
يقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم
حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته
افظع وافضح اقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات
المفروضة وسائر ما فيه رفض خير وتعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل
ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم لما صاروا الى
النيران وحرموا الجنان فيا لها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب لكفار قريش واليهود
وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم
في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا في القبور بعد الاحياء ثم تحيون للبعث
يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي خلق لكم
ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين ع خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء
اخذ في خلقها واتقانها فسويهن قيل عدلهن مصونة عن العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما بعده سبع سموات وهو بكل شيء
عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لمصالحكم على حسب اقتضاء الحكمة واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا
عنها الجن بني الجان وخففت العبادة للملائكة في الارض القمي عن الصادق ع ان ابليس كان بين الملائكة يعبد الله في السماء وكانت الملائكة
تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا الدماء بغير حق
فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله ادم فلما امر الله
الملائكة بالسجود لادم واظهر ما كان من حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر [illegible]
بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشي عنه ع انه سئل عن ابليس كان من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من
الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء كان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود
كان منه الذي كان وفي الكافي عنه ع مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة
بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في
ارضي على خلقي كما يأتي قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه
الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال اني اعلم
ما لا تعلمون من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله القمي عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين ع
وروي في العلل عنه ع في علة اختلاف [illegible] قال ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعدما مضى على الجن والنسناس
في الارض سبعة الاف سنة رفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون من
المعاصي [illegible] وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى واسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم قالوا ربنا
انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك

بمثل هذه الذنوب يفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال الله جل جلاله
اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء
كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبيا
والمرسلين وعباد الله الصالحين وائمة مهديين اجعلهم خلفائي على خلقي في ارضي يهدونهم الى طاعتي وينهونهم عن معصيتي
واجعلهم حجة لي عليهم عذرا او نذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المردة العصاة عن بريتي وخيرتي من خلقي
واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين
اصطفيتهم اسكنتهم مسكن العصاة واوردتهم موردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل
من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصبع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت
المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون ابدا
ووضع الله تعالى البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تعالى اني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان
ذلك من الله تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه
يمين فصلصلها فجمدت وقال الله جل جلاله منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهديين الدعاة الى
الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال
منك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم
يسئلون قال وشرطه في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام
عرشه وهما سلالة من طين ثم امر ملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة الطين فابرؤوها
وانشؤوها ثم برؤوها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع
فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور فاستقلت النسمة
وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن
جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات
قال ابو جعفر وجدناه في كتاب امير المؤمنين وزاد القمي في روايته فخلق الله ادم فبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين
فيقول لامر ما خلقت قال العالم فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته قال ثم نفخ فيه الروح فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس عطسة
وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فاجابه وقال يرحمك الله ربك يا ادم قال الامام فسبقت له من الله الرحمة اقول الكرها التمنه
هذا الحديث وقد روي اخبار كثيرة عنهم وفي رواية العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم والضمير قالوا
في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا
رؤوسهم قال الله والله اعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم اني لا اخلق خلقا اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها
وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم يكن جميعهم الحديث وعن الباقر كان ذلك من عصيهم فاحتجب
عنهم سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب ادم الذنب طاف بالبيت حتى
قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه فغضب الله عليهم ثم سئلوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا
يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل
الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق احتجب عنهم عن نوره سبعة الاف عام
فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا
ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة
شوطا واحدا وانما فاة بين السبع الاف عام لان مدة السخط ثلاثة ايام تحت الا ... جلبت النشاب فان قال الله تعالى في يوم كان مقداره
سنين وسبعين

خمسين

خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز ان يكون تارة على حسب نشاة واخرى بحسب اخرى وعلم
ادم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق انه سئل ماذا علمه قال
الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد عله
اسماء كل شيء وفيه ايضا اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي الامام يقتضي بسطا
من الكلام وذكر نبذ من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ والدلالة على معانيها فحسب كيف
وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء حقايق المخلوقات الكائنة
في عالم الجبروت المسماة عند طايفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند اخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلايق وارباب
انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهورها في المظاهر دلالة الاسم على المسمى
فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في
هذا الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والاعداء لانها مظاهرها
التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي
الذي ياتي ذكره في تفسير اية سجود الملائكة لادم من قوله تعالى يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي
شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى اخر ما ذكر من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق
في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر عن الظاهر فيه وهذا اسباب للاشتقاق ومسبب عنه وانما يقرب بالتسمية من لم
يفهم العينية والمراد بتعليم ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من
المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات و
كيفية الاتها والتميز بين اولياء الله واعدائه فتاتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع
التي فاق بها سائر انواع الموجودات ورجوعه الى مقامه الاصلي الذي جاء منه وصار منتخبا للكتاب الله الكبير ... والمكبر كما قال امير المؤمنين
وفيك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نفعل بكثير مما تقول فحسب ان المراد بالاسماء الحقايق في مناسبة بين تعليم ادم اسماء الخلق
وبين خلقه مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتميز بين الاولياء والاعداء فهل لك فيه من بيان او نقله
الاتيان فيه بسلطان الي ان يتجلى به ... والعمى ويجلي به عن البصائر للعجلى ... وسبب ما حققناه في المقصد
الايجز في معنى المتشابه وتاويله ولا نستطيع ... فلو ورد لك ... بتقريب اخر تكون ... فيما نحن فيه مما فيه
هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون العلامة له ... يكون في المسمى بين ذلك
الاعتبار يطلق عليه ... على اثبات الوجود بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات ... متصف
بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر ... خالق ... ويطلق الاسم على المعنى ... الذات باعتبار ... بالصفة
كالحي الذي يظهر ... الاسماء وسيأتي ... انما اسم الله الباري لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار ... الاسماء وسيأتي لنا ... ما
من الاسم ما هو ... ومن اللفظ ... اللفظ والظهور وان كان ... الاسم ... الاسم على ما يفرق من اللفظ
باي المعنى الذهني وعليه ... امن عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه
بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون حقا فان الاسم ...
ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد والمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني
هو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له حسية ولا جوهر وجسم ولا حركة ولا نطق ولا شيء
من خواص الانسانية ... الحديث ومن الله الا الا شاء اذا تحقق هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية مظهرا
من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار ذلك لانه يدل على الله من جهة
تلك الصفة وذلك لان الله تعالى انما يعبد ... تربية كل نوع من انواع ... باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك
النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت ... بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي

خلقت بدا الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولينا الصادق ع نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد
عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم ع وسايل معرفة ذاته ووسايط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان
مظهرا لها كلها ولا يكون مظهرا لها كلها الا اذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد ان شاء الله تع ثم عرضهم على
الملئكة اي عرض اشباح المخلوقات فرادا فرادا في عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم المثل والروحانيات الدالة عليها بتلك الاسماء اذ هي مظاهر الاسماء
كلها او بعضها وبهذا اورد ضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذوي عقول وفي الرواية الاخيرة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما
قلناه فقال انبئوني باسماء هؤلاء يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح فانها باسمائها كانت مستورة على الملئكة الارضية لا
نوعا واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على ساير المخلوقات سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة من ادم وان جبلتكم
يسبحون ويقدسون وان تركتم هيهنا امثل من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم مع ترون اشخاصها فبالحري ان لا تعرفوا
الغيب الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل اقروا وانما اعترفوا بالعجز والقصور
لما قد بان لهم من فضل ادم ولاح لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز
وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانيين اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا
لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما
منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافس وتباغض بل مثلهم مثل الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا هما
يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون
فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فقال يا ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قال يا ادم انبئهم باسمائهم
انبئهم بهم الحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عنهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تع على الجمع بين الصفات المتباينة
والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلما انباهم باسمائهم
فعرفوها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض سرهما واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقادكم انه لا ياتي احد يكون افضل منكم وعزم ابليس
على الاباء على ادم ان امره بطاعته وجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته
المعصومين ع كانوا قد فضلوا على الملئكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله تع عبودية ولادم طاعة قال علي
بن الحسين ع حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا
من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي
الى ظهرك ولذلك امرت الملئكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله تع انظر يا ادم الى
ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع
وجه الانسان في المرآة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلايقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد
المحمود في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم
اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا
المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي
يا ادم اذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا ان لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين
زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتاب عليه وغفرت له فسجدوا الا ابليس في المعاني عن الرضا ع كان اسمه الحارث سمي لانه ابلس
من رحمة الله ابى واستكبر اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين في العيون عن امير المؤمنين ع انه اول من كفر وانشا
الكفر [illegible] والقمي عنه ع الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لادم وانا
اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث
تريد وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي والعلل والقمي عن الصادق ع انها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس

والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا
هذه الشجرة والعياشي عن الباقر ع يعني لا تاكلا منها قيل وانما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه
وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام ع انها شجرة علم محمد وال محمد
اثرهم الله تع بها دون ساير خلقه لا يتناول منها بامر الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع بعد اطعامهم المسكين
واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين ساير الاشجار بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت
هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وساير انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم بر
وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله
خاب من مراده وعصى ربه اقول وفي رواية انها شجرة الحسد وفي اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال
قلت للرضا ع يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي
انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة
تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تع باسجاد ملئكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه
هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر
الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فقال ادم ع يا رب من هؤلاء فقال تع هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت
الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط
على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تع عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض اقول كما
ان لبدن الانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لغذاء روحه
اشجار تثمرها ولكل صنف منه ما يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنهم من هو بعكس ذلك ولهم في ذلك
درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل المرتبة العليا كل ما لاهل المرتبة السفلى وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم
الروحاني مناسب لها كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة
علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المستجمعة لجميع الكمالات الانسانية المقتضية للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله
المشار اليه بقوله ص لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين
الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا ص ودونه لاهل بيته ع فلا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين
ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد
لانه [illegible] فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذ رمتما بغير حكم الله قال الله فازلهما الشيطان
عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدا بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها
تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تع بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين
وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبا بين لحييها
فرد ادم على الحية ايها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء
النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية
بين لحيي الحية فخاطب حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها
عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما وتوقيركما اياه وذلك ان الملئكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون
عنها ساير حيوانات الجنة لا تدفعك عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت
المسلطة عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حوا سوف اجرب هذا فرامت الشجرة فارادت الملئكة ان تدفعها عنها بحرابها
فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته متمكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه

فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظننت ان الله نهاهم عن
منعها لانه قد احلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظننت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لادم
الم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغتر ادم وغلط فتناول فاخرجهما
مما كانا فيه من النعم وقلنا يا ادم ويا حوا ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وحوا وولدهما عدو للحية وابليس
وابليس والحية واولادهما اعداؤهم وكان هبوط ادم وحوا والحية من الجنة والحية كانت من احسن دوابها وهبوط ابليس من حواليها
فانه كان يحرم عليه دخول الجنة اقول لعله انما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك لانه قد دخلها مختفيا في فم الحية
ليدليهما بغرور كما ورد في حديث اخر ولعله يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر انفا لو كانت من جنان
الخلد لم يدخلها ابليس اراد به دخولها وهو في فم الحية فليتدبر ولكم في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة الى
حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزههكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا
به نعيم الاخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات
وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي الى حين يعني الى يوم القيمة اقول لا
منافاة بين الروايتين لان الموت هو القيمة الصغرى للاكثرين والكبرى للاخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى
ادم من ربه كلمات يقولها فقالها وقرئ بنصب ادم ورفع كلمات فتاب عليه بها انه هو التواب الكثير القبول للتوبة
الرحيم بالتائبين اقول التوبة بمعنى الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تع تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى
لعل الاول لتضمين معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله تع بالطاعة والانقياد بعدما عصى وعتا ومعناها من الله
رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة اولا ثم قبوله اياها منه اخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تع ثم تاب الله
عليهم ليتوبوا اي الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا قبل توبتهم لانه هو التواب الرحيم ولهذه الاية معنى اخر ياتي في سورة التوبة
ان شاء الله وفي الكافي عن احدهما ع ان الكلمات لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت
خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا
انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وفي اخرى بحق محمد وال محمد وفي تفسير الامام لما زلت من ادم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب
تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وساير بدني
قال الله تع يا ادم اما تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد واله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك
قال ادم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق
مرادك فقال ادم يا رب الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت
له ملائكتك واباحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تع يا ادم انما امرت الملائكة بتعظيمك
بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك
ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالان فبهم فادعني لاجيبك
فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران
زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله تع قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت الائي ونعمائي اليك
واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا امروا لا بالهبوط ثانيا بان لا يتقدم احدهم الاخر فاما ياتينكم مني هدى
[illegible] فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل اما مزيدة لتاكيد الشرط ولذلك حسن النون وان لم يكن فيه معنى
الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا باياتنا [illegible] اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون ذكر العياشي حديثا طويلا في محاجة ادم ربه في خطيئته قال الحي بلى يا رب [illegible] ظلمنا انفسنا

وعصينا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين والقمي عن الصادق ع ان ادم هبط على الصفا وحوا على المروة فمكث ادم اربعين صباحا
ساجدا يبكي على خطيئته وفراقه للجنة قال فنزل جبرئيل على ادم ع وقال يا ادم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك روحه واسجد لك
ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان احدا
خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذبا فقال له جبرئيل يا ادم تب الى الله وعنه ع قال سأل موسى ربه ان يجمع بينه وبين ادم فجمع
فقال له موسى يا ابت الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال
يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التورية قال بثلثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج ادم موسى وفي العيون عن الرضا ع
ان الله تع قال لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى الحنطة ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا
تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما ثم قال كان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به
دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبيا قبل نزول الوحي اليهم فلما اجتباه الله تع وجعله نبيا كان معصوما
لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تع وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية وفي حديث
ان الله عز وجل خلق ادم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير الله
فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله تع ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية والقمي عن الباقر ع كان عمر ادم منذ خلقه الله
الى ان قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه جنته من يومه
ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصيا الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها وفي العياشي [illegible]
ان الله تع نفخ في ادم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برا زوجته من اسفل اضلاعه الخلف [illegible]
الجنة حتى اصبحا وبدت لهما سوءاتهما فناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيى ادم من ربه فخضع وقالا ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا
بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سماواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سماواتي [illegible]
من الشجرة ذكر ما نهاه الله فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان
تاكل مني يا بني اسرائيل ولد يعقوب في العلل عن الصادق ع في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا هو العبد وايل هو الله
وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال
اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان
يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالايات والمؤيد بالمعجزات التي [illegible] علي بن ابي طالب شقيقه
ورفيقه [illegible] بسيفه اوف بعهدكم الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة
[illegible]
[illegible] سئل عن هذه الاية فقال اوفوا بولاية علي [illegible] اوف لكم بالجنة [illegible]
[illegible] يقول الله تع ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال انكم لا توفون لله بعهده
وانه تع يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وامنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة
اخيه وعترته مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به [illegible]
[illegible] في معجزاته والعلم بتاييده والمستحقين [illegible] وفي تفسير الامام هو
يهود المدينة [illegible] محمد [illegible] وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا
[illegible] ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا [illegible]
[illegible] من اليهود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وَآتُوا الزَّكَاةَ من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن صدقة الفطرة أهي
مما قال الله تع اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقال نعم والعياشي عنه ع مثله وعن الصادق ع هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت
الزكوة وليست للناس اموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل
اي في جماعتهم للصلوة اقول هذا فرد من افراد ذلك أتأمرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها
وانتم تتلون الكتاب التورية الامرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون
وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجنين اموال الفقراء المستاكلين للاغنياء
الذين كانوا يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه والقمي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين ع وعلى كل
منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه اقول وهي جارية في كل من وصف عدلا وخالف الى غيره وفي مصباح الشريعة
عن الصادق ع قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا
يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تع أتأمرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر عن الحرام على
تأدية الامانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان اقول وعن سائر المعاصي
وعلى اداء الطاعات وانواع المصيبات على قرب الوصول الى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية ان الصبر الصيام
وقال اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله تع يقول استعينوا بالصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم ع مثله والصلوة
الصلوات الخمس والصلوة على النبي واله الطاهرين اقول وكل صلوة فريضة او نافلة لما روي في الجمع والعياشي عن الصادق ع ما يمنع
احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما اما سمعت الله تع يقول
استعينوا بالصبر والصلوة وفي الكافي عنه ع كان علي ع اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الاية واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها القمي يعني الصلوة وقيل الاستعانة بهما وفي تفسير الامام هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد واله مع الانقياد لاوامرهم
والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها
متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال نبينا جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا
او ارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين ع يعني يوقنون انهم يبعثون
والظن منهم يقين وفي تفسير الامام يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي
هو اعظم كرامته لعباده وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جناته قال لعلمهم بانهم لا يدرون بما يختم لهم
لكم لا تحل العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا
من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له
ثم السجود عند تفسير الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى
وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود
ووفوا بها كانوا ملوكا في الجنان واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم في دينهم ودنياهم
محمد وال محمد في دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق البحر لهم وانجائهم
يدل على ما الى زمانهم الذين خالفوا طريقهم وصادفوا عن سبيلهم اقول واعلم انه لا اخلاف بما فعل
من الخير والشر لان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بفعل الاباء
بلك وقتلتم كذا وقتلتم ايها وان لم يكن مع ان الاخلاف راضون بما فعل
وقد معنى تحققه في الفعل بالاثبة واتقوا يوما وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا
لا يقبل منها شفاعة بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل اي فداء مكانها
وقرئ بالتاء

اقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام قال الصادق ع هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا
في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر
الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم
الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان
بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا الى اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة
واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار
وذلك ما قال الله تع ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار
فداءهم وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ واذكروا اذ انجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمل في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين
كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يَسُومُونَكُمْ كانوا يعذبونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر
ما يستعمل في العذاب والشر سُوءَ الْعَذَابِ شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كانوا يكلفونهم عمل البناء والطين
ويخافون ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او
زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى ع قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد واله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا يفعلون
ذلك فيخفف عليهم يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال
ملكك فامر بذبح ابنائهم وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال ع اما المخففة فانه وجابيلن اياهم
ويلقون في محل غامض يصلون على محمد وال الطيبين وكن نساؤهم يسلمن من الافتراش يصلون على محمد واله وفي ذلكم
الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله تع يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخفف بالصلوة
على محمد وال الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموهم فامنتم بهم كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه
وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى ع لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي
واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد واله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم نجنا على متن
هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف
الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو
على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تأمرني به قال بلى
فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما كما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني
على متن الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال
لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب
على عباد الله واماء رضا الرحمن المهيمن على الخلائق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر وقل اللهم صل على محمد وال الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا
الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد وال الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها
ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا
تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كانت لكل فريق منا طريق على حدة لامنا مما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثني عشر
ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وال الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني
عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا ندري ما يحدث على الاخر
فقال الله تع فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وال الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا

واستعد بعضهم لبعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهمّ اولهم بالخروج امر الله تع البحر
فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله تع لبني اسرائيل في عهد محمد صلعم فاذا كان الله فعل هذا باسلافكم لكرامة
محمد صلعم ودعاء موسى دعاء تقرّب بهم افما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى وقرى وعدنا
بعد الف أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرّج الله عنكم واهلك
اعدائكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرّج الله عنهم امر الله تع ان ياتي للميعاد ويصوم
ثلثين يوما فلما كان في آخر الايام استاك قبل الفطر فاوحى الله تع اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من
ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله تع ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه
اياه فجاء السامري فشبّه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما
تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى
لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له كيف يكون العجل الهنا قال لهم انما هذا يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله
في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز
ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة مشتملا عليه لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى حائط وحفر في
الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى
بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية
الوصي قال الله تع فاذا اتخذ عبدة العجل لتهاونهم بالصلوة على محمد وعلي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما
وتبينتم اياتهما ودلائلهما وان اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات ليأتيهم بالواح التورية ووعدهم الرجعة بعد ثلثين
يوما فغيبوا بعد [illegible] يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب ولا يرجع اليكم
[illegible] وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى [illegible]
[illegible]

خالدين فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة
وذلك ان موسى ع لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ع ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرّأ اكثرهم
وقالوا لم نعبد ووشى بعضهم ببعض فقال الله عز وجل لموسى ع ابرد هذا العجل بالحديد بردا ثم ذرّه في البحر فمن شرب ماءه اسودّ شفتاه
وانفه ان كان ابيض اللون وابيض ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين
السيوف ويقتلوهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله يتبينه حميما او قريبا فيتعداه
الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم
نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم
يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهّل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم
يجدوا لقتلهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا وفّق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا الهم
واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم والقمي ان موسى ع لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم
لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سكين او سيف
فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا
فلما صلى بهم موسى ع وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل
عشرة الاف وَإِذْ قُلْتُمْ قال اسلافكم يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ اخذتهم وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ
وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل اليهم ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ بسبب الصاعقة او قيد البعث بالموت لانه [illegible]
دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا عن ائمتهم وقد احتج بهذه الاية امير المؤمنين ع على ابن الكواء [illegible]
كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة في امة محمد صلعم فانه قال لم يكن في بني اسرائيل شيء الا وفي امتي مثله
دليل على قوة هذا لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون [illegible]
[illegible]

لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان المؤمنين لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها
بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه
فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا
يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم لهما وقولوا حطة
وقولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثاله واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم اثامكم
الماضية وقرئ بضم الياء وفتح الفاء وسنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنب وثبت على عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا بل دخلوها باستاههم وقالوا ما معناه حنطة حمراء نتقوتها احب
الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع اخر من تفسير الامام وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما
بالنا نحتاج الى ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء
يعنون موسى ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة
حمراء وذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي واله قيل كرر مبالغة في
تقبيح امرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه وبظلمهم على انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاتها الى
ما يوجب هلاكها رجزا من السماء قيل اي عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون
من امر الله وطاعته والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كانوا في علم الله تعالى
انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر عليه السلام قال نزل جبرئيل
بهذه الاية فبدل الذين ظلموا ال محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا ال محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون
واذ استسقى واذكروا اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا اليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فضرب بها داعيا بمحمد واله الطيبين فانفجرت وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت
ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وفي الكافي والاكمال عنه عليه السلام اذا خرج القائم عليه السلام من مكة ينادي
مناديه الا لا يحملن احد طعاما ولا شرابا وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا الا انفجرت منه عيون فمن كان
جائعا شبع ومن كان ظمآنا روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من
اولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الاخرين في مشربهم كلوا [illegible] قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي اتاكم قيل
اي المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الارض مفسدين [illegible] فيها وانتم مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الا
عثي [illegible] يقرب منه العيث غير انه يغلب فيما يدرك بالحس [illegible] واذكروا اذ قال اسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد اي المن والسلوى ولا بد لنا من خلطه معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها و
فومها في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي الفوم الحنطة وقيل هو الثوم وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى اخس
الادون بالذي هو خير ليكون لكم بدلا من الافضل اهبطوا من هذه التيه مصرا من الامصار فان لكم ما سألتم وضربت عليهم
الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله اولئك يعني ورجعوا وعليهم الغضب كما
ياتي في مثلها في هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق بلا جرم منهم اليهم ولا الى غيرهم وقرئ النبيئين بالهمزة حيث وقع وفي بيان نصارى فيها اجمع ذلك بما عصوا
وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله الى امر ابليس قيل جرهم العصيان والتمادي فيه الى الكفر بالايات وقتل النبيين
فان صغار الذنوب تؤدي الى كبارها كما ان صغار الطاعات تؤدي الى كبارها وفي تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه واله يا عباد الله فاحذروا
الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يعصي

ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله صلى الله عليه واله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا بذلك حتى يوقعه في
دفع توحيد الله والالحاد في دين الله قيل المراد بايات الله المعجزات والكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا وبقتل النبيين قتل شعيب
زكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه تلا هذه الاية فقال والله ما ضربوهم بايديهم ولا قتلوهم باسيافهم ولكن سمعوا
احاديثهم فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية ان الذين امنوا بالله وبما فرض عليهم الايمان به والذين هادوا
اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون وفي العيون عن الرضا عليه السلام انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها
مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين زعموا انهم صبوا الى دين الله وهم كاذبون او صبوا اي مالوا ان لم يهمز وخرجوا
ان قرئ بالهمز والقمي انهم ليسوا من اهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من امن بالله واليوم الاخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحا
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم في الاخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون واذ اخذنا واذكروا
اذ اخذنا ميثاقكم عهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب ان تقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي و
الطيبين من ذريتهما وان تؤدوه الى اخلافكم قرنا بعد قرن فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل
ان يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم خذوا ما اتيناكم قال
لهم موسى اما ان تاخذوا بما امرتم به واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله
طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا بقوة من قلوبكم ومن
ابدانكم في المحاسن والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب فقال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من
جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له وفي المجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة
الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولي اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه
فلولا فضل الله عليكم ورحمته بامهالكم للتوبة وانظاركم للانابة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير فجعلناها اي المسخة التي اخزيناهم
ولعناهم بها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام فجعلناها الامة نكالا لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما بين يديها من المسخ من ذنوبهم الموبقات التي [illegible]
بها العقوبة وردعا للذين شاهدوهم بعد مسخهم والذين يسمعون بها من بعدهم لكي يرتدعوا من مثل افعالهم وموعظة للمتقين [illegible]
قصتهم في سورة الاعراف ان شاء الله واذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها
هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله تعالى ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى اهل القبيلة
بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد واله الطيبين على البرايا اجمعين انا ما
قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا
حبسوا [illegible] الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا
[illegible] وكان السبب ان امراة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان
لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا واراد التزويج بها فاشتد حسد بني عمه الاخرين له وغبطاه عليها لايثارها
اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين
اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابناء عمه القاتلان له فمزقا ثيابهما على انفسهما وحثيا التراب على
رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله تعالى على من فعل هذه الحادثة
ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا لنا اذا لم تدفع عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدفع عنا
الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة
ولا حق في رقابنا [illegible] لو ان الله عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك ان يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه
من العقاب [illegible] فقال موسى ان الله تعالى قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم
[illegible] اعترض عليه فيما امر [illegible] الا ترى انه لما حرم العمل في يوم السبت [illegible] لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من

ذلك بل علينا ان نسلم لله حكمه ونلتزم ما الزمنا وتهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله تعالى اليه
يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى
ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه
في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني
اسرائيل ان الله يبين لكم بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن
المسئلة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على
القاتل والقمي عن الصادق ع ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امراة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا
رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى ع فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله
[illegible] وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى ع فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان
في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته في تلك الحال تحت راس
ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال له يا بني ما صنعت في سلعتك قال
هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة
لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر جل جلاله موسى ع ان يامر بني اسرائيل ان يذبحوا تلك البقرة بعينها
[illegible] تلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى ع وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة وقالوا اتتخذ
[illegible] فقول الذي حكاه قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا اسخرتنا تزعم ان الله يامرنا ان نذبح بقرة وناخذ قطعة من ميت
[illegible] فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
[illegible] ان اقول على الله ما لم يقل [illegible] دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال اوليس ماء الرجل نطفة ميتة
[illegible] فيخرج الله من اللقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتعفن
[illegible] ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي ما صفتها لتنقص عنها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطاؤا قال انه يقول انها بقرة لا فارض
لا كبيرة [illegible] ولا صغيرة [illegible] عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي [illegible] قال انه يقول ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها
[illegible] صفرة ليس بناقص [illegible] تسر الناظرين اليها [illegible] قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي [illegible] ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون [illegible]
[illegible] قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث
[illegible] مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها
[illegible]

القمي عرفناها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم
من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام انه بلغ خمسمائة الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون
فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حملهم عليه واذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل و
ارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى وقولوا من
قتلك فاخذوا الذنب وضربوه به والعياشي عن الرضا ع ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون بذنبها فشدد الله عليهم
وفي تفسير الامام ع اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم
بجاه محمد وعلي وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا
عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني وفي محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي ابن عمي فلان ابن فلان الذي [illegible]
كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والاخرة كما احيى الميت بملاقاة ميت آخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المراة فيحيي الله الذي
في الاصلاب والارحام واما في الاخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور
الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات فينبتون من الارض ويحيون
ويريكم آياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم تعقلون
تتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل اولي الالباب [illegible]
[illegible] ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور سأل الله ان [illegible]
[illegible] في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعدائه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهبه الله سبعين سنة [illegible]
[illegible] صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا معا [illegible]
زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا [illegible]
الى التوسل بنبينا وآله فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع [illegible]
فانه عشرة آلاف الف دينار [illegible] وعلى كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع ليعود اموالهم على ما كانت ثم [illegible]
ليضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست قلوبكم [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] فهي كالحجارة [illegible]
[illegible]

اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد واظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه
وما يعلنون من الايمان به ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من يضرهم ومنهم اميون لا يقرؤن الكتاب
الكتاب ولا يكتبون والامي منسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب
به ولا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه قوله
استثناء منقطع يعني الا ما يقلدونه في انفسهم من مني اخذوها تقليدا من المحرفين للتورية لم يعرفوا انه خلاف ما في التورية وان هم
الا يظنون ما يقلدونه من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال ع قال رجل للصادق ع فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا
يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا
كعوامنا يقلدون علمائهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام
اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما قد ذم عوامهم
واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله ص قال ع ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح وباكل الحرام
والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم
وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم
يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط
بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته
ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله ص اذ كانت دلائله اوضح من ان
تخفى [illegible] وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام
الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له
وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله
بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه
فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة
فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة [illegible] فويل شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب
بايديهم يحرفون من احكام التورية ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي ص
وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اهدب
الشعر ومحمد ص بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم
رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله [illegible] فويل لهم مما كتبت ايديهم [illegible]
وويل لهم شدة من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من الاموال التي ياخذونها اذا ثبتوا عوامهم
على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم ذووا ارحامهم لم تفعلون هذا النفاق الذي
تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون [illegible] هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذه
الذنوب ايام معدودة وهي التي عبدنا فيها العجل [illegible] نصير بعدها في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا
للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي وتكون قد حصلنا لذات الحرير من الحرام [illegible]
ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل يا محمد ص اتخذتم عند الله عهدا ان الله عذابكم على كفركم منقطع
غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني اتخذتم
عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون بلى [illegible] من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته [illegible] خطيئاته [illegible] عليه وشملت جملة [illegible] كالحائط [illegible]
من جوانبه وفي تفسير الامام السيئة [illegible] ان يجحد [illegible] الله [illegible] وهي

الشرك بالله والكفر به وبنبوة محمد وولاية علي وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به اي باعماله فتبطلها وتمحقها قيل وتحقيق
ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى المعاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه
الذنوب ويأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها
مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله فاولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة
اصحاب النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا فبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق ع
وفي التوحيد عن الكاظم ع لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما ع قال اذا جحد
امامة امير المؤمنين ع فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون [illegible]
[illegible] واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم اقول وهو جار في اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد
قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يأتي بيانه في ذوي القربى لا تعبدون الا الله وقرئ بالياء الا الله لا يشبهوه بخلقه ولا يجوروه
في حكمه ولا يعملوا ما يراد به وجهه يريدون به وجه غيره قال رسول الله ص من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه
اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ع ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا ان
يحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وفي الكافي سئل الصادق ع
ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي وقال
علي بن ابي طالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا
من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول ولهذه الابوة صار المؤمنون اخوة كما قال الله انما المؤمنون
اخوة وذي القربى وان تحسنوا بقرابتهما لكرامتهما وقال الرضا ع هم قرابتك من ابيك وامك [illegible]
العهد على بني اسرائيل [illegible] عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل [illegible] قال
رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي
من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا آبائهم الكافين
لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذائهم المصلحين لهم معاشهم قال ع واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على
الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا
المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله ص
والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال ع الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه [illegible] ثم قال
ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء
الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين
من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويزودوهم عن اولياء الله حول الله تعالى
تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله ص وقولوا للناس حسنا الذين
لا يؤذيهم اليكم حتى عاملوهم بخلق جميل قال الصادق ع قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم
وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان يأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه
المؤمنين ثم قال ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ص في منزله اذ استأذن عليه
عبد الله بن ابي سلول فقال رسول الله ص بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت عائشة يا
رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه ما فعلت فقال رسول الله ص يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من
يكرم اتقاء شره وفي الكافي [illegible] في هذه الآية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان
السباب الطعان على المؤمنين [illegible] اللحف ويحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن احدهما ع قولوا [illegible]

حتى تعلم اما هو وفي التهذيب والخصال والعياشي عن الباقر ع انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تع قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون والقمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله تع اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اقول لعله قيل فما وجه التوفيق بين
نسخها وبقاء حكمها قلت انما نسخت في اليهود واهل الذمة المامور بقتالهم وبقي حكمها في الناس وقرئ حسنا بفتحتين واقيموا
الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يقبلها رب الخلائق تدرون ما
تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي والهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار
لدين الله قال ع واقيموا الصلوة على محمد واله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم واتوا
الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم
وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على
اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزم
مره كالتزامهم وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد
ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة
عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غضبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم يظاهر
بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق والتظاهر التعاون بالاثم والعدوان
بالتعدي تتعاونون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي تروموا اخراجهم وقتلهم ظلما اسارى قد اسرهم
اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وقرئ تفدوهم بفتح التاء بغير الف وهو محرم عليكم اخراجهم
اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم
[illegible] وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من
[illegible] فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من
يفعل ذلك منكم معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليهم يذلون بها ويوم القيمة يردون الى
اشد العذاب بتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود
وقرئ بالتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات
الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال ع قال رسول الله ص لما نزلت
الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسله وقتلوا اولياءه افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة
قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي
وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على
بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والقمي انها
نزلت في ابي ذر رحمه الله وما فعل به عثمان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان
عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون
ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى
فيها رايي قال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم ام اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم قال اما تذكر انا وانت
دخلنا على رسول الله ص عشيا فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرايناه ضاحكا
مستبشرا فقلت له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة فرايناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرايناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم
[illegible] بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم

فاستحث

٢٥

فاستحث فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء
فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب وقال يا ابن اليهودية
المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله تكنزون قال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا
صحبتك لرسول الله ص لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله ص فقال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا
يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثا سمعته من رسول الله ص قاله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله
في وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله ص اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله
خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا قال عثمان يا معاشر اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله ص فقالوا
لا ما سمعنا هذا من رسول الله ص فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ
الكذاب فقال امير المؤمنين مه يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول الله ص صدق علي سمعنا هذا من رسول الله ص فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم
قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ص ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم
خلفت حبيبي رسول الله ص في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسئلني فقال
عثمان يا ابا ذر اسئلك بحق رسول الله ص الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسئلني بحق رسول الله ص ايضا
لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا
ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال واي البلاد ابغض اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين
الاسلام فقال عثمان سر اليها قال ابو ذر قد سئلتني فصدقتك وانا اسئلك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك
بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان
قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر
الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله ص يوما يا ابا ذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فتقول مكة حرم
الله وحرم رسول الله ص اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لك لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقال
لا ولا كرامة لك ثم يقال لك فاي البلاد ابغض اليك ان تكون بها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها
فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي
فاضرب به قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله فيك وفي عثمان خصمك اية فقلت وما هي يا رسول الله فقال
قوله تع وتلا هذه الاية وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وجوه الكفر في القران قال والرابع من الكفر ترك ما امر الله به وهو قول الله
[illegible] وتلا هذه الاية قال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية المشتملة على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين لهم وسوء احوال
المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول واتينا عيسى بن مريم البينات الايات الواضحات
احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو
جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح
[illegible] والقمي عن الصادق ع
لو روي في رواية اخرى انه القى شبهه على رجل من خواصه ان يجيئ على حيوة نفسه كما ياتي في سورة ال عمران انشاء الله افكلما جاءكم ايها اليهود
رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم وعوا تسقلهم بما لا تحبون من النبي وبذل الطاعة لاولياء الله
الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون اسلافكم ذكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله
سعيكم ورد كيدكم في نحوركم معنى تقتلون قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك لم تكذب ولا تريد ما لم يفعل بعد وانما تريد لم فعلت

نت عليه موطن ثم قال ع ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله ص على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين
بالمدينة قتل علي بن ابي طالب ع فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله ص في علي ع لما فخم من امره وعظم من شانه
ثم ذكر القصة بطولها وسيأتي ذكر ملخصها من طريق اخر من الجمع في سورة التوبة ان شاء الله والعياشي عن الباقر ع قال ضرب الله
مثلا لامة محمد ص فقال لهم فان جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال
فذلك تفسيرها في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اي اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك
يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم بقوله بل لعنهم الله بكفرهم
ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا قليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال ع واذا قرء غلف
فانهم قالوا قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تع وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال وكلتا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند الله
القرآن مصدق لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا
من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم
فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين
في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه قال في هذه الآية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد ص ما بين عير واحد فخرجوا
يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا حداد واحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء
وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه فقال امر بكم ما بين
عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذاك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله
فقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد
اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فاذا كان ذلك فما
اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ ذلك تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا
يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم
اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا له انه ليس ذلك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك لاحد حتى
يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج
فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا و
اموالنا فلما بعث الله محمدا آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله تع وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال كانت
قوم فيما بين محمد وعيسى ص وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي ص ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم و
ليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله ص كفروا به والقمي كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي ايها
العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين
كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار عريا وهو الضحوك القتال يضع سيفه على
عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه
بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل يستفتحون وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ع ان الله تع اخبر رسوله ص
بما كان من ايمان اليهود بمحمد ص قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وعلى آله قال وكان الله عز وجل امر
اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم
وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد ص بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء
والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد ص بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين

ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في
ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم وقال اسد
وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين الفا وقصدوا هؤلاء
الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود اليهم فلم
يؤمنوهم وقالوا لا الا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذووا الرأي منهم اما امر
موسى ع اسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله اما امركم بالابتهال الى الله تع عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم
وابلا هطلا صبا متتابعا ملأ حياضهم وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا من سطوحهم على العساكر
المحيطة بهم فاذا المطر قد آذاهم غاية الاذى وافسد امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر اتاهم في غير اوانه
في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن اين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على
انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي
صرف عنا من صرف قادر ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار
موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تع ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم
يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا
اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم
نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا والا دعونا عليكم بمحمد وآله
واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا فأبوا الا طغيانا فدعوا الله تع بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الثلاثين الفا
فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم فكان لا ينبعثهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في ايدي اليهود فلما
ظهر محمد ص حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله ص هذه نصرة الله تع لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله الا فاذكروا
يا امة محمد محمدا وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه
يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله تع وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خنس الشيطانان واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود
وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد ص يعني اشتروا انفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم
له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ص ليبقى لهم
عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على
طريق الضلالات ان يكفروا بما انزل الله على موسى من تصديق محمد بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء
من عباده يعني نزل القرآن على محمد الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته ع وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع قال ع انزل الله على محمد فباءوا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله غضب بعد غضب والغضب الاول
حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى ع والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد ص فسلط عليهم سيوف
اصحابه [illegible] حتى الجأهم بها الى ان دخلوا في الاسلام طائعين او اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص
يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين
يعني لهم [illegible] واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما
انزل علينا يعنون التورية ويكفرون بما وراءه اي سواه لا يؤمنون به وهو الحق لانه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا
لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية
[illegible] الانبياء [illegible] الا من الايمان بمحمد والقرآن [illegible] التورية والعياشي عن الصادق ع انما انزل هذه في قوم

من اليهود كانوا على عهد رسول الله ص لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم واضاف
اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم او رقد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل
الها من بعده من بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هارون وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا
ميثاقكم واذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله
واحكامه وفرض تعظيم محمد وعلي والخلفاء وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم اعطيناكم من الفرائض بقوة قد اعطيناكموها ومكناكم بها
وازحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا
في الحال انهم العاصون قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين واشربوا
في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر
في تفسير قوله فاقتلوا انفسكم قال ع عرضوا لشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم بكفرهم لاجل كفرهم
امروا بذلك اقول لا منافاة بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الاية وهو ان معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته
لفرط شعفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين وان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا وفي قلوبهم
بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا والعياشي عن الباقر ع قال لما ناجى موسى ع ربه اوحى الله تع اليه ان يا موسى قد
فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلا قال يا رب ان حليهم لتحتمل ان يصاغ
منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه صاغ لهم عجلا فخار قال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك
تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت قال ابو جعفر ع
كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذراه في اليم قال
فكان احدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول و
في هذه الرواية تشبيه ان يكون حبهم للعجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يامركم به ايمانكم بموسى والتورية ان
كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد ص قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين
بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده الخيرون ومستجاب
دعاؤنا [illegible] علينا شيء من سؤالنا ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل
بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس
الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا
ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم
ثم قال رسول الله ص بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون
وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك اقول المستفاد ان المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لادعائهم انهم
اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوب ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه
والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين ع
لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الان الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين ع
بماذا احببت لقاء ربك قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت بان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني
فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله والقران وتحريف التورية والله
عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كذا قيل ولتجدنهم احرص الناس على
حيوة ليأسهم من نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا
واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الاخرة قيل افردهم بالذكر لما
فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة [illegible] زادهم حرصهم وهم يعرفون بالجزاء على [illegible]

المنكرين

٢٧

المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صايرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه مباعده من
من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل
عليهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا لجبريل فانه فان جبرئيل نزله نزل القران على قلبك يا محمد وهذا كقوله سبحانه نزل به الروح الامين
على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية
علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال شيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم من كان عدوا لله باه
مخالفته عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبريل
وميكال خصوصا فان الله عدو للكافرين لهم وفي ذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي ص في علي ع جبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تع من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرأ من
الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما
يفعل العدو بالعدو والقمي انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ص لو كان الملك الذي ياتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا
وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه
عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب جنى بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في علمه وذمهم ايضا وذم النواصب
في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب ع على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وضده وفي الاحتجاج
قال ابو محمد ع قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي ص المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم
انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله ص بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال ابن صوريا خصلة ان قلتها امنت بك
واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا
ميكائيل ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك لان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا
فهو عدونا فقال له رسول الله ص ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم ارايتم الاباء والامهات
اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه
[illegible] اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه
يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله ص وعلي اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما
فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وهما منه بريئان والله تع وملائكته وخيار خلقه
منه براء قال الامام ع فقال له سلمان الفارسي رح فما بدء عداوتكم له قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد
ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زماننا اخبرنا بالحين الذي
يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس
اوفدنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال
لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه
جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر بهلاككم فانه لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه
صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو
لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد
اخبر الله تع في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم
او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز
ان يعتقد لجبرئيل وهو يصده عن مغالبة الله تع وينهى عن تكذيب خبر الله تع فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر بذلك على السن انبيائه
ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله يمحو ما يشاء
ويثبت واذا لعل كلما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه
واذا [illegible] الله [illegible] كان من موسى وهارون [illegible] النبوة وابطال [illegible] لان الله يمحو ما يشاء ويثبت [illegible]

لم يكن لعله كان ولعل ما وعد من الثواب يمحو ولعل ما توعد به من العذاب يمحو فانه يمحو ما يشاء ويثبت وانكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم بالله كافرين ولاخباره عن الغيوب مكذبين وعن دين الله منسلخين ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله عند ذلك موافقا لقول سلمان قل من كان عدوا الاية ولقد انزلنا اليك ايات بينات دلالات على صدقك في نبوتك وامامة علي اخيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين اوكلما عاهدوا عهدا واتقوا وعاقدوا عهدا ليكونن لمحمد طايعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه بل اكثرهم بل اكثر اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم للدلالات ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال قال الامام ع لما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القران مشتملا على وصف محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما وعداوة اعدائهما اورا اغافرهم اليهود بالكتاب لا يسكن امرايه دون العكس وليوافق ما سبق في نظره ولموافقة الموجود نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التورية وسائر كتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها احسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما يقرؤه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان على عهده وزعموا ان سليمان كان ساحرا ماهرا بر وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر قالوا ونحن ايضا نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد وعلي القمي والعياشي عن الباقر ع قال لما هلك سليمان وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمن بن داود ع من ذخاير كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن اي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث قال السائل فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر سليمن ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمن وما انزل على الملكين ويعلمونهم اياهما ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال قال الامام ع وكان بعد نوح ع قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله تع ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقول لمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحر ولا يسحروا فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما تتلوا الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق بضروب من الحيل والتمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب قلب المراة على الرجل وقلب الرجل على المراة ويؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا اعلم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الاخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق ع لانهم يعتقدون ان لا

اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئسما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي قلت لابي محمد ع فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام ع معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تع قال الله تع فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق ع مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هنا بزيادة اشرنا اليها في محلها وعن الرضا ع انه سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امراة افتتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل انه كان عشارا باليمن فقال ع كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس فظنوا انهما الكوكبان وما كان الله تع ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيها ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله تع على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه قال الله تع وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ودليل ان الانبياء عليهم السلام من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم المشهورة بين الناس فقد ورد عنهم ع في صحتها ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات الصحة على كونها مرموزات الاوائل واشارات اليهم وانهم ع لما راوا ان حكاياتهما كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا باس بايرادها وحلها فان ههنا محلها القمي والعياشي عن الباقر ع انه سئله عطا عن هاروت وماروت فقال ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم والجن ويسطرونها ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تع وجرأتهم عليه ونزهوا الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك وما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ويرتكبون من المعاصي التي نهيتهم عنها وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله تع ان يري الملائكة ما ابتلى به خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدلهم منهم من الشهوات الانسانية فاوحى الله تع اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبائع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد ادم واستيثار غضب الله تع عليهم فاوحى الله اليهما ان اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلته في بني ادم ثم اني امركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بباب امراة جميلة حسناء متزينة معطرة مسفرة مقبلة نحوهما فلما تاملاها حسنها وجمالها ونطقا بها ونعت بين جانبيها اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فحملا اليها ميل فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما دينك قالت الهي هذا الصنم فنظر كل واحد منهما الى صاحبه فقال له هاتان خصلتان مما نهينا عنه الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو احد الخصلتين ... لطلبنا ولا نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولن نحصل بهن حتى تعالا لها الخبيثة الا ما سألت قالت فدونكما هذه الخمر ...

فانهما قربان لكما مندوب به تبلغان مرادكما فاتتماها بينهما وقالا هذه ثلث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا
الا بهاتين حتى نصل الى قضاء وطرنا فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك قالت فدونكما اشربا هذه الخمر واسجدا للصنم فشربا الخمر
وسجدا ثم راوداها فلما تهيأت لذلك دخل عليهما سائل فراهما على تلك الحالة ففزعا منه فقال ويلكما قد خلوتما بهذه المراة العطرة
الحسناء وقعدتما منها على مثل هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لاعلمن بكما وخرج على ذلك فنهضت فقالت لا والهي لا تصلان الي
وقد اطلع الرجل علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة مخبر بكما فبادرا واقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما
مطمئنين امنين فاسرعا الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوءاتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا
في ايديهما واسمعا هاتفا انكما اهبطتما الى الارض بين البشر من خلق الله تع ساعة من النهار فعصيتما باربع من كبائر المعاصي
وقد نهاكما عنها وقدم اليكما فيها ولم تراقباه ولا استحييتما منه وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر غضبه
عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلق البشر وكان عصمكم من المعاصي كيف رايتم موضع خذلانه فيكم قال وكان قلبهما في حب تلك المراة
ان وضعا طرائق من السحر ما ادولهما اهل تلك الناحية قال الامام ع فخيرهما الله تع بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع
من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الاخرة لا انقضاء له وليس
حقيق بنا ان نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس
السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهوى فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة والعياشي
عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا ع وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ع
ما الهدى قال لعنك الله ولم يسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن
هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان هاروت وماروت
هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني
قالا لا وعزتك قال فابتلاهم بمثل الذي ابتلى به بني ادم من الشهوة ثم امرهم الا يشركوا به شيئا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله
ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى
اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك
فواعدته ثم انها اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته
[illegible] صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه حيث راه وطاطا رؤسهما
ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم اعلماها وراوداها عن نفسها فابت عليهما
حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها ودخل
مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر بكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان
به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك
لتجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرايا اهل السماء مشرفين عليها ينظرون اليها وتناهت الى السماء فمسخت
الكوكبة التي ترى وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ع قال ان المسوخ من بني ادم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت
امراة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع قال سالت رسول الله ص
عن المسوخ فقال هي ثلثة عشر الى ان قال ص واما الزهرة فكانت امراة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي
فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن ع في حديث قال وسميت
الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت [illegible] قال اما الزهرة فانها [illegible] امراة تسمى
ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت [illegible] الى قول الناس [illegible] من
الموضوعات واما [illegible] للملكين [illegible] من العالم [illegible]
للحق [illegible]

بالعلم

٢٦

بالعلم والتقوى ومحوا اثر [illegible] من انفسهما وبقيا للزنا ببغي الدنيا الدنية الى [illegible] هيئة النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بالزهرة فهربت
الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها
ايدي طلابها ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملها حبها في قلبهما الى ان وضعا طرائق من السحر وهو ما لطف ماخذه ودق فخيرا
للتخلص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذبين ورأسهما بعد الى اسفل الى
يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اجزائه التي في رواية ابي الطفيل فموكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو
اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه الغرائز ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء
ظهره ويقبل على مشتهياته الحسية الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فينحط الى اسفل سافلين والشخص الناقص
الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم فاصل بذلك الفساد والخنا فيدركه توفيق الهي فيستفيد من ذلك العلم
ما يقرب بسببه صفحا عن ادناس دار الغرور وارجاس عالم الزور ويرتفع ببركة ما تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العز
والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلا والمعلم في اسفل دركات الشقاء اقول هذا الحل غير منطبق على الرمز بتمام اجزائه يا ايها
الذين امنوا العياشي عن امير المؤمنين والسجاد ع ليس في القران يا ايها الذين امنوا الا وهي في التورية يا ايها المساكين
لا تقولوا راعنا اي راعنا احوالنا وارقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله ص
بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه
جهرا فكانوا يقولون له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم
فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله ص قولا واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما
يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد ص وشرف
وشرف اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر ع
يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم يعني على من وفقه لدينه وموالاتهما اقول او بحباء لنبوته او ما يشملها وغيرها ما
ننسخ من اية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها ونبلي عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره نأت بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني
لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص فان النافع في عصر
وبالنسبة الى شخص قد يضر في غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص ويأتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم ع في تفسير اية القبلة
ان شاء الله قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يامر بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير
يقدر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها
فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا ناصر
ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل اتريدون يا كفار قريش واليهود ان تسألوا
رسولكم ما تقترحونه من الايات التي لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن
لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه
على الله فلا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقترح او بعدما يظهر له ما اقترح ان كان صوابا فلا يؤمن عند مشاهدة
ما يقترح او لا يكتفي بما اقامه الله من الدلالات والبينات بان يؤمن ولا تلزمه الحجة القائمة وذلك ان النبي ص قصده
عشرة من اليهود يريدون ان يعنتوه ويسألوه عن اشياء يتعنتونه بها ثم ذكر ع اشياء سألوه واياتا اقترحوها وسنذكرها
فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ود
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي
والهما الطيبين من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند الله [illegible] الى الحق [illegible]
[illegible] من بعد ما تبين لهم الحق [illegible]

المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك
تثريبه حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا
كانه امرهم بالصبر والمخالفة والالتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير من صلوة وزكوة ومال تنفقونه في طاعة الله
اوجاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار تجدوه عند الله تجدوا ثوابه يحط به سيئاتكم
ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم
على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا
او نصارى يعني قالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا
برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله لما اسلم لله بدنه وهو محسن في
عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب
ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين
بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد
بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون
الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال ع قال الحسن بن علي بن
ابي طالب ع انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤوا الى رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا
علي قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق و
قالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليس هؤلاء اليهود على شيء من الدين والحق فقال رسول الله ص
كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقراه وقالت
النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقراه فقال رسول الله ص انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله
فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من
الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا
لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله ص على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله و
خلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء [illegible] ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هي مساجد خيار المؤمنين بمكة
منعوهم من التعبد فيها بان الجأوا رسول الله ص الى الخروج عن مكة وفي المجمع عن الصادقين ع انهم قريش حين منعوا
رسول الله ص دخول مكة والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي ع انه اراد جميع الارض لقول النبي ص جعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا اقول وهو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى في خرابها خراب تلك
المساجد لئلا يعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ فيهم
ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه [illegible] فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم
وقد انجز [illegible] بفتح مكة للمؤمنين في ذلك العصر وسينجزه بعامة المؤمنين حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى
[illegible] الا والسيف على رؤوسهم لهم في الدنيا خزي وهو طردهم اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا
[illegible] ولهم في الاخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال ع وقال علي بن الحسين ع [illegible] من المنافقين والضعفاء
[illegible]

قال

٣٥

فاينما تولوا فثم وجه الله قيل اي ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على
عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة القمي انها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت
في السفر واما الفرائض فقوله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع مثله قال هذا
هو المروي عن ائمتنا ع والعياشي عن الباقر ع انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع
عليم وصلى رسول الله ص ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال
قال زرارة قلت لابي عبد الله ع الصلوة في السفر السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك
وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل الى الارض الا من خوف فان خفت اومات واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة
بجهدك ان نوحا ع قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي
مطبقة عليهم قال كان جبرئيل ع يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما تكبر في النافلة على
غير القبلة ثم قال كل ذلك قبلة للمتنفل انه قال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه ع
انه سئل عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت فان رسول الله ص كان يصلي النافلة وهو مستقبل
المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه عن الص ع انه سئل عن رجل يقوم في الصلوة ثم ينظر بعد
ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الاية في
قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سأل امير المؤمنين ع
عن مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي ع بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال
علي ع اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي ع هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها
وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الخصال عن
امير المؤمنين ع في اجوبة مسائل اليهود وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما
في السموات والارض بل هو مالك لعزير والمسيح والملائكة كل له قانتون منقادون معترفون له بالعبودية طبعا وجبلة لا
يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد ان يجانس والده بديع السموات والارض
في الكافي عن الباقر ع في تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات
ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا فانما
يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يهم وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم ع الارادة من الخلق
الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر
وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق
بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية وكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين
لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تاتينا اية اقول هذا كقوله في اخر
يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا
الله جهرة هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد
قد بينا الايات لقوم يوقنون الحقائق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا او كابروا ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم وفي المجمع عن الباقر ع انه على النهي [illegible] ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم
[illegible] حتى تتبع ملتهم فكيف يتبعون ملتك [illegible] قل ان
هدى الله اي الاسلام هو الهدى لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم [illegible] بعد الذي جاءك

من العلم ما لك من الله من وليّ ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل إيّاك أعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه
حقّ تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنّة والنار يسأل في الأولى ويستعيذ في الأخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق ع وفي الكافي عنه ع
هم الأئمة ع ورواه العياشي أيضا أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وأنّي فضّلتكم على العالمين واتّقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا
هم ينصرون قد مضى تفسير الآيتين قيل لمّا صدّرت قصّتهم بالأمر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن إضاعتها والخوف عن الساعة
وأهوالها كرّر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وإيذانا بأنّه فذلكة القصّة والمقصود منها والعياشي عن الص ع إنّ العرب لتعرف بنصف [illegible]
وعن الباقر ع العدل الفداء وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمّهنّ قال إنّي جاعلك للناس إماما قال ومن ذرّيّتي
قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به ممّا أراه في نومه من ذبح ولده فأتمّها إبراهيم وعزم عليها وسلّم فلمّا عزم قال
تبارك وتع ثوابا لما صدّق وسلّم وعمل بما أمره الله إنّي جاعلك للناس إماما فقال إبراهيم ع ومن ذرّيّتي قال جلّ جلاله لا ينال عهدي
الظالمين أي لا يكون بعهدي إمام ظالم ثمّ أنزل عليه الحنيفيّة وهي الطهارة وهي عشرة أشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن
فأمّا التي في الرأس فأخذ الشارب وإعفاء اللحى وطمّ الشعر والسواك والخلال وأمّا التي في البدن فحلق الشعر من البدن
والختان وقلم الأظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفيّة الطاهرة التي جاء بها إبراهيم ع فلم تنسخ ولا تنسخ
إلى يوم القيمة وفي الخصال عن الص ع قال هي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه وهو أنّه قال يا ربّ أسألك بحقّ
محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ع إلّا تبت عليّ فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله ص فما يعني بقوله تع
فأتمّهنّ قال يعني أتمّهنّ إلى القائم اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين ع والعياشي مضمرا قال أتمّهنّ بمحمّد وعليّ والأئمّة من ولد
عليّ ع قال وقال إبراهيم يا ربّ فعجّل بمحمّد وعليّ ما وعدتني فيهما وعجّل نصرك لهما وفي الكافي عن الص ع قال إنّ الله اتّخذ إبراهيم
عبدا قبل أن يتّخذه نبيّا وإنّ الله اتّخذه نبيّا قبل أن يتّخذه رسولا وإنّ الله اتّخذه رسولا قبل أن يتّخذه خليلا و
إنّ الله اتّخذه خليلا قبل أن يتّخذه إماما فلمّا جمع له الأشياء قال إنّي جاعلك للناس إماما قال فمن عظمها في عين
إبراهيم قال ومن ذرّيّتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه إمام التقيّ وعنه ع من عبد صنما أو وثنا لا يكون
إماما أقول وفيه تعريض بالثلاثة حيث عبدوا الأصنام قبل الإسلام وفي العيون عن الرضا ع في حديث إنّ الإمامة خصّ الله
بها إبراهيم الخليل ع بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها وأشاد بها ذكره فقال إنّي جاعلك للناس
إماما فقال الخليل ع سرورا بها ومن ذرّيّتي قال الله عزّ وجلّ لا ينال عهدي الظالمين فأبطلت هذه الآية إمامة
كلّ ظالم إلى يوم القيمة وصارت في الصفوة وإذ جعلنا البيت أي الكعبة مثابة للناس مرجعا ومحلّ عود للناس وأمنا
في الكافي عن الص ع من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ع ومن دخله من الوحش والطير كان
آمنا من أن يهاج أو يؤذى حتّى يخرج من الحرم واتّخذوا وقرئ بفتح الخاء من مقام إبراهيم مصلّى هو الحجر الذي
عليه أثر قدميه في التهذيب عن أحدهما ع يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عن [illegible] ما
[illegible] أهل الشام على الله ع يزعمون أنّ الله تع حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من
عباد الله قدمه على حجرة فأمرنا الله أن نتّخذه مصلّى الحديث وفي المجمع والعياشي عنه ع قال نزلت ثلاثة أحجار من الجنّة
مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود وعهدنا إلى إبراهيم وإسمعيل أن طهّرا بيتي للطائفين والعاكفين والركّع
السجود القمي عن الص ع نحّيا عنه المشركين وقال لمّا بنى إبراهيم ع البيت وحجّ الناس شكت الكعبة إلى الله تبارك وتعالى
ما تلقى من أنفاس المشركين فأوحى الله إليها قرّي كعبتي فإنّي أبعث في آخر الزمان قوما يتنظّفون بقضبان الشجر ويتخلّلون
وفي العلل والعياشي عنه ع أنّه سئل أيغتسلن النساء إذا أتين البيت قال نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول طهّرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركّع السجود فينبغي للعبد أن لا يدخل إلّا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى [illegible] وفي الكافي [illegible] وإذ قال إبراهيم
ربّ اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات [illegible] في العلل عن الرضا ع لمّا دعا إبراهيم ع [illegible] أن [illegible] أهله من
الثمرات قطعة من الأردن فسارت بثمارها حتّى طافت بالبيت ثمّ أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمّي بالطائف

ولذلك

٣١

ولذلك سمّي طائفا والقمي عن الص ع يعني من ثمرات القلوب أي حبّبهم إلى الناس لينتابوا إليهم ويعودوا أقول هذا تأويل وذاك تفسير
ويشاهد التأويل قوله في سورة إبراهيم واجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وفي العوالي حديث آخر يأتي هناك إن شاء الله تع
من آمن منهم بالله واليوم الآخر العياشي عن السجاد ع قال إيّانا عنى بذلك وأوليائه وشيعته وشيعة وصيّه قال قال الله ومن كفر فأرزقه
أيضا فأمتّعه قليلا ثمّ أضطرّه إلى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمّته كذا
والله هذه الأمّة وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسمعيل ربّنا تقبّل منّا تقرّبنا إليك ببناء البيت إنّك أنت السميع لدعائنا
العليم بنيّاتنا القمي عن الص ع قال لمّا بلغ إسمعيل مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم ع أن يبني البيت فقال يا ربّ في أيّ بقعة قال في
البقعة التي أنزلت بها على آدم القبّة فأضاء لها الحرم فلم يدر إبراهيم في أيّ موضع يبنيه فإنّ القبّة التي أنزلها الله على آدم ع كانت
قائمة إلى أيّام الطوفان أيّام نوح فلمّا غرقت الدنيا رفع الله تلك القبّة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمّي البيت العتيق لأنّه أعتق من الغرق
فبعث الله جبرئيل ع فخطّ له موضع البيت فأنزل عليه القواعد من الجنّة وكان الحجر لمّا أنزله الله على آدم أشدّ بياضا من الثلج فلمّا مسّته
أيدي الكفّار اسودّ فبنى إبراهيم البيت ونقل إسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة أذرع ثمّ دلّه على موضع الحجر فاستخرجه
إبراهيم ع ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلمّا بنى جعل له بابين بابا إلى المشرق وبابا إلى المغرب والباب الذي إلى المغرب يسمّى
المستجار ثمّ ألقى عليه الشجر والإذخر وعلّقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنّون تحته وفي الكافي عنه ع في حديث فلمّا أذن الله
له في البناء قدم إبراهيم ع فقال يا بنيّ قد أمرنا الله ببناء الكعبة وكشفا التراب عنها فإذا هو حجر واحد أحمر فأوحى الله تع إليه ضع
بناءها عليه وأنزل الله أربعة أملاك يجمعون إليه الحجارة فكان إبراهيم وإسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتّى تمّت اثني عشر
ذراعا وهيّأ له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على أبوابه وعن أحدهما ع قال إنّ الله تع
أمر إبراهيم ببناء الكعبة وأن يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى إبراهيم وإسمعيل البيت كلّ يوم سافا حتّى انتهى إلى
موضع الحجر الأسود قال أبو جعفر ع فنادى أبو قبيس إبراهيم ع إنّ لك عندي وديعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي
عن الص ع قال إنّ الله تع أنزل الحجر الأسود لآدم ع من الجنّة وكان البيت درّة بيضاء فرفعه الله إلى السماء وبقي أسّه فهو
بحيال هذا البيت يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر الله إبراهيم وإسمعيل ببنيان البيت على القواعد
في المجمع عن الباقر ع إنّ إسمعيل أوّل من شقّ لسانه بالعربيّة وكان أبوه يقول وهما يبنيان البيت هاي بن أي أعطني حجرا فيقول له إسمعيل
بالعبرانيّة يا أبه هاك حجرا فإبراهيم يبني وإسمعيل يناوله ربّنا واجعلنا مسلمين لك منقادين مخلصين لك ومن ذرّيّتنا واجعل بعض
ذرّيّتنا أمّة جماعة يؤمّون أي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك وهم أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا
كذا عن الص ع وفي رواية العياشي عنه ع أراد بالأمّة بني هاشم خاصّة وأرنا عرّفنا مناسكنا متعبّداتنا [illegible]
وشاع في الحجّ لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عمّا لا ينبغي إنّك أنت التوّاب الرحيم لمن تاب ربّنا وابعث فيهم
في الأمّة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الأمّة كذا عن الص ع ورواه العياشي ولم يبعث من ذرّيّتهما غير نبيّنا ص والقمي يعني ولد
[illegible] قال فلذلك قال رسول الله ص أنا دعوة أبي إبراهيم ع يتلو عليهم آياتك يقرأ عليهم ويبلّغهم ما يوحى إليه من دلائل التوحيد والنبوّة
ويعلّمهم الكتاب والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والأحكام ويزكّيهم عن الشرك والمعاصي إنّك أنت العزيز الذي
يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم للأمر والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملّة إبراهيم استبعاد وإنكار أي لا يرغب أحد عن
ملّته إلّا من سفه نفسه إلّا من استمهنها وأذلّها واستخفّ بها [illegible] سفه نفسه بالرفع بنصب التمييز [illegible]
وقيل سفه بالكسر متعدّ وبالضمّ لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر أن تسفه الحقّ وتغمص الناس عن السجاد ع ما أحد
على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي الكافي عن الص والكاظم ع ما في معناه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنّه
في الآخرة لمن الصالحين حجّة وبيان لذلك فإنّ من كان [illegible] فهو حقيق بأن يتّبع لا يرغب عن اتّباعه إلّا سفيه
[illegible] إذ قال له ربّه أسلم [illegible] قال أسلمت لربّ العالمين ووصّى بها إبراهيم [illegible]
[illegible] لربّ العالمين [illegible] إبراهيم بنيه ويعقوب ووصّى بها يعقوب أيضا بنيه يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدين
[illegible] فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون [illegible] بالإسلام [illegible] أم كنتم

شهداء إذ حضر يعقوب الموت بل أكنتم حاضرين قيل إن اليهود قالوا لرسول الله ص ألست تعلم أن يعقوب أوصى بنيه با
ليهودية يوم مات فنزلت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي أراد به تقريرهم على التوحيد والإسلام وأخذ ميثاقهم على الثبات
عليهما قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عدّ إسماعيل من آبائه لأن العرب يسمي العم أباً كما تسمي الجد أباً و[illegible]
لوجوب تعظيمهما كتعظيمه وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه إلهاً واحداً تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي عن الباقر ع إنها
جرت في القائم ع أو القرآن مراده ع أنها جارية في قائم آل محمد كل قائم منهم يقول حين موته ذلك لبنيه ويجيبونه بما أجابوا به
تلك أمة قد خلت يعني إبراهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل أجر عمله أو يعني أن انتسابكم إليهم لا ينفعكم
وإنما الانتفاع بالأعمال ولا تسألون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هوداً
أو نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هوداً تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم بل نكون
أهل ملة إبراهيم متبعين لها حنيفاً مائلاً عن كل دين إلى دين الحق العياشي عنهما ع قال الحنيفية هي الإسلام وعن الباقر ع قال ما أبقت
الحنيفية شيئاً حتى أن منها قص الشارب وقلم الأظفار والختان وما كان إبراهيم من المشركين تعريض بأهل الكتابين فإنهم
كانوا يدعون اتباع ملة إبراهيم وهم مع ذلك على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر ع إنما عنى بذلك
علياً وفاطمة والحسن والحسين ع وجرت بعدهم في الأئمة ثم رجع القول من الله في الناس فقال فإن آمنوا يعني الناس بمثل ما
آمنتم به الآية والعياشي عنهم وأما قوله قولوا فهم آل محمد ع وما أنزل إلينا يعني القرآن وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق
ويعقوب والأسباط يعني الصحف والأسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر ع أنه سئل هل كان ولد يعقوب أنبياء قال لا
ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ولم يكونوا يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما أوتي موسى وعيسى
التوراة والإنجيل وما أوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم منزلاً من ربهم عليهم لا نفرق بين
أحد منهم كاليهود يؤمن ببعض ويكفر ببعض وأحد لوقوعه في سياق النفي عم فساغ أن يضاف إليه بين ونحن له
مسلمون مذعنون مخلصون في الخصال فيما علم أمير المؤمنين ع أصحابه إذا قرأتم قولوا آمنا فقولوا آمنا إلى قوله مسلمون
وفي الفقيه في وصايا [illegible] لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الإقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا آمنا
بالله وما أنزل إلينا الآية فإن آمنوا أي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله وشهد شاهد
من بني إسرائيل على مثله أي عليه فقد اهتدوا وإن تولوا أعرضوا فإنما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق ع وأصل الشقاق
والخلاف فإن كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ
والنصر على من ناواهم وهو السميع لأقوالكم العليم بإخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها وفسرها أيضاً بالإسلام كما في الكافي في رواية العياشي وعنه ع هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق وقيل سمي صبغة
لأنه ظهر أثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب أو للمشاكلة فإن النصارى كانوا يغمسون
أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ومن أحسن من الله صبغة
لا صبغة أحسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم أي لا نشرك به كشرككم قل أتحاجوننا أتجادلوننا في الله في شأنه
واصطفائه نبياً من العرب دونكم إن أهل الكتاب قالوا الأنبياء كلهم منا وديننا أقدم وكتابنا أسبق فلو كنت نبياً لكنت
منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته من يشاء ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم
فلا يبعد أن يكرمنا بأعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالإيمان والطاعة دونكم أم تقولون إن إبراهيم
وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله وقد نفى الله عن
إبراهيم اليهودية والنصرانية بقوله تعالى ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله يعني
لا أحد أظلم من أهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لإبراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية [illegible]
وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون [illegible]
تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون قيل التكرير للمبالغة في التحذير [illegible]

الجزء الثاني

في الطبائع من الافتخار بالآباء والاتكال عليهم والخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الآية لنا تحذيراً عن الاقتداء بهم والمراد بالأمة في الأول
الأنبياء وفي الثاني أسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خفت أحلامهم واستمهنوها بالتقليد والإعراض عن النظر
يريد المنكرين لتغير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الإخبار به توطين النفس وإعداد الجواب ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا يختص به مكان دون مكان يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم و
هو ما يقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه إلى بيت المقدس تارة وإلى الكعبة أخرى وفي تفسير الإمام عند قوله تعالى ما ننسخ من آية
أو ننسها وفي الاحتجاج أيضاً عنه ع قال لما كان رسول الله ص بمكة أمره الله تعالى أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه
وبينها إذا أمكن وإذا لم يتمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله ص يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان
متعبداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهراً وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف
صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله ص لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم وأحب الكعبة
فجاءه جبرئيل ع فقال له رسول الله ص يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس إلى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود
من قبلتهم فقال جبرئيل ع فاسأل ربك أن يحولك إليها فإنه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ع
ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الآيات فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم الآية فأجابهم الله بأحسن جواب
فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم
بطاعته إلى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله ص فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة
ثم تركتها الآن أفحقاً كان ما كنت عليه فقد تركته إلى باطل فإن ما يخالف الحق فهو باطل أو كان باطلاً فقد كنت عليه طول هذه المدة فما
يؤمننا أن تكون الآن على باطل فقال رسول الله ص بل كان ذلك حقاً وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط
مستقيم إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به وإن عرف صلاحكم في
غيرهما أمركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده إلى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله ص لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده
سائر الأيام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده أفتركتم الحق إلى باطل أو الباطل إلى حق أو الباطل إلى باطل أو الحق إلى حق قولوا كيف
شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله ص فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته
حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد أفبدا لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة إلى بيت المقدس حين نقلك إلى الكعبة
فقال رسول الله ص ما بدا له عن ذلك فإنه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطاً ولا يستحدث رأياً بخلاف
المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه أيضاً مانع يمنعه من مراده وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه وهو جل وعز يتعالى عن هذه
الصفات علواً كبيراً ثم قال لهم رسول الله ص أيها اليهود أخبروني عن الله أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض أبدا له في ذلك أليس
يحيي ويميت أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمداً بالصلاة إلى الكعبة بعد أن كان تعبده بالصلاة
إلى بيت المقدس وما بدا له قال أليس الله يأتي بالشتاء في إثر الصيف والصيف بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال
فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من
الحر فبدا له في الصيف حتى أمركم بخلاف ما كان أمركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله ص فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح
يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فإذا أطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وأنزل الله ولله المشرق
والمغرب الآية إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون ثوابه ثم قال رسول الله ص يا عباد الله أنتم كالمرضى
والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين
وكذلك جعلناكم أمة وسطاً يعني أئمة وسطاً أي عدلاً وواسطة بين الرسول والناس [illegible] فالخطاب للمعصومين منهم لتكونوا
شهداء على الناس يعني يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيداً في الكافي والعياشي عن الباقر ع نحن الأمة الوسط ونحن شهداء
الله على خلقه وحججه في أرضه [illegible] لا يكون من المؤمنين [illegible]
ولذلك جعلهم شهداء على الناس [illegible] علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس [illegible]

مهم في درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا في درجتنا لئلا ينافي الحصر السابق والاخبار الآتية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين ع ايانا عني بقوله
لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله ص شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة
وسطا والعياشي عن الباقر ع نحن نمط الحجاز قيل وما نمط الحجاز قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الينا يرجع
الغالي وبنا يلحق المقصر وفي المناقب عنه ع انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
قال ولا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل اقول
لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى في دعاء ابرهيم ع ومن ذريتنا امة مسلمة لك وعرفت هناك ان الامة يعني القصد سميت
بها الجماعة كان الفرق تؤمها والعياشي عن الص ع قال ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا
يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا
من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم ع كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس
اقول لما كان الانبياء والاوصياء معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون سائر الناس جعل الله ع
في كل امة منهم شهيدا يشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم واتم حجته عليهم وبان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه لئلا ينكروا على
فالنبي يشهد لله على الامة بان الله ارسله اليهم والقم المطيع والائمة يشهدون لله على الامم بان الله ارسل النبي اليهم و
للنبي بانه بلغهم وان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكذلك يشهد نبينا ص لسائر النبيين ع على اممهم بان النبيين بلغوا رسالة
ربهم الى اممهم ويأتي تمام الكلام في هذا في سورة النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا
لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا لقبلة آبائه في تغيير الامام وفي الاحتجاج عنه ع يعني الا لنعلم
ذلك منه وجودا بعد ان علمناه سيوجد قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ص من خالفه باتباع القبلة
التي كرهها ومحمد يأمر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما
يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرف
ان الله [illegible] بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم ان الله بالناس لرؤف
رحيم العياشي عن الص ع انه سئل عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله
مبين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ولما انصرف نبيه الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون
للنبي ص ارأيت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس
فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله
مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك
في السماء قيل تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي قيل كان رسول الله ص يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله
الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم ع واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها
تحبها وتشتاق اليها لاغراض صحيحة تناسب مشية الله وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر
الفقهاء مراعاة الجهة والقرآن هذه الآية متقدمة على آية سيقول السفهاء وفي الفقيه ان النبي ص صلى الى بيت المقدس
بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا
فلما كان في بعض الليل خرج ع يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاء جبرئيل ع فقال له قد
نرى تقلب وجهك الآية ثم اخذ بيد النبي ص فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء و
النساء مقام الرجال فكان اول صلاته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر
ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي
[illegible] قال ان كان النبي ص في مسجد بني سالم [illegible] وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب اولا تعظيما له
وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة وتأكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين

اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تعالى تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما
الله بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان
المعاند لا ينفعه الدلائل وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن
اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والمحال او المراد به غيره من امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة
انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور
الذنب عن الانبياء الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة
اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون
الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة
وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها اياهم وقرئ مولاها بالالف اي قد وليها فاستبقوا الخيرات الطاعات
وفي الكافي عن الباقر ع الخيرات الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قيل اينما متم في بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة
وفي اخبار اهل البيت ع ان المراد به اصحاب المهدي في آخر الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا ع ان لو قام قائمنا جمع
الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال والعياشي عن الص ع لقد نزلت هذه الآية في اصحاب القائم ع وانهم المفتقدون
من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف اسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير على
الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك
وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك
شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قيل كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تع ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول
بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي كل اهل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين
وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة
فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن
بيت المقدس الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا ص يجحد ديننا ويتبعنا في قبلتنا و
احتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم القمي الا ههنا بمعنى ولا وليست استثناء يعني ولا
الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا الجدال الذي يصدر من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده
او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا
ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي ص تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين ع تمام النعمة
الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بان
ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم ع
باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر
الفعل ليدل على انه جنس آخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم و
المراد بالكفر كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن الص ع والقمي عن الباقر ع شكر الله لاهل الصلوة اكثر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول
اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين ع اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الص ع قال قال الله تعالى
يا ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملائك وعنه ع في حديث عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي
واذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين وعنه ع ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير
فاعطوا الله من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر ع قال قال النبي ص ان الملك ينزل الصحيفة من
اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في اولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله
فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه ع في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله

الشكر فريضة وعن السجاد ع من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين ع شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق ع
انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي وان كان لديه فيما انعم عليه حق
اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد آيات يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس
والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجات رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة في
مصباح الشريعة عن الصادق ع في كلام له قال من صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر
الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا
لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان
عن الصادق ع انه قال له ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ع سبحان الله المؤمن
اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون ع فاذا
قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في
الدنيا وفي التهذيب عنه ع انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم
اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
اي بالجنة كاشف وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ع ان هذه علامات قدام القائم ع يكون من الله للمؤمنين قال بشيء من الخوف
من ملوك بني امية في آخر سلطانهم والجوع بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت
الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع ثم قال هذا تاويله ان الله تعالى يقول وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك
وفي الجمع عن النبي ص من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه قال وقال ع من اصيبت بمصيبة
فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر ع ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع
عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجاه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب
اكتسب فيما بينهما وعن الصادق ع من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله الخ والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل
منها كان له من الاجر مثل ما كان له عند اول صدمته وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي ص اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم
من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله الخ ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد
لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قيل الصلوة من الله تزكية والمغفرة والرحمة اللطف والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي ص قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين
عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها
قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملئكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول
الذين اذا اصابتهم الخ ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج
البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح
عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر ع اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن السعي
بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اوليس قال الله تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في
عمرة القضاء ان رسول الله ص شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام
واعيدت الاصنام فجاؤوا اليه فقالوا يا رسول الله ص ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله تعالى
ان الصفا الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام وفي اخرى انه كانت وضعت [illegible] بين الصفا والمروة

ويمسحون بها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله ص في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في
عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام ثم يخرج عنه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى
فرفعوها الحديث كما في الكافي بادنى تفاوت وفي الكافي عن الصادق ع ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه
المشركون فانزل الله هذه الاية وعنه ع جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او فعل طاعة اخرى
فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه اول الاية وما بعدها الى قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت مما وجد من تفسير ابي محمد
الزكي ع تفسيره ويكون بناء تفسيرنا عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاحبار اليهود الكاتمين للايات
الشاهدة على امر محمد وعلي ص ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما انزل في فضل علي والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان
بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التورية وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم
من الملئكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين العياشي عن الصادق ع في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا
هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال ابو محمد ع قيل لامير المؤمنين ع من خير خلق الله بعد ائمة الهدى و
مصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم و
الاخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله تعالى اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي ص انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار والقمي مرفوعا عن النبي ص
اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر ع ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال له
حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه
الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله
من فضل علي ع وولايته تستر بيتهم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة
الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي ع وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين
استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة
لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له لا يصح ان يعبد او يسمى الها لا اله الا هو فيه رد لما
واذا احذر ان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض
بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض
من تحتكم لا منجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم
بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم لتبصروا في ظلماتها والجائكم
بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي
يحدثهما ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف
وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم
بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم
وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل
متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيى به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث
فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها
وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركد الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر الموقف بين السماء
والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها من حيث يؤمر لآيات دلالات واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها
بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم وفي الكافي
عن الباقر ع والعياشي عن الصادق ع هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما

فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله قيل اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه
والميل الى طاعته اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين للانداد مع الله
لاندادهم لان المؤمنين يرون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا فمحبتهم خالصة له والعياشي عن الباقر والص ع
هم آل محمد اقول يعني الذين آمنوا ويأتي تحقيق معنى محبة الله عزوجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تع قل ان كنتم تحبون الله
ان شاء الله ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي ع وقرئ بالتاء اذ يرون
حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء
لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العقاب وقيل جواب لو محذوف اي
لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين يتبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا
الرعايا والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ففنيت ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال
الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرءوا منا هنا كذلك كما تبرأ
بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله به فوجدوها
لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الص ع في قوله عزوجل
يريهم الله اعمالهم حسرات هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصيته
فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى
عمل به في معصية الله وما هم بخارجين من النار وكان عذابهم سرمدا دائما اذ كانت ذنوبهم كفرا لا يلحقهم شفاعة
نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم
اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن اهانه وصغره وقيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة
والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله تع العياشي عن الباقر ع كل يمين
بغير الله فهي من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ع ما في معناه انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون قيل كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن
في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الص ع اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين
بما لا تعلم وعن الباقر ع انه سئل عن حق الله تع على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل
لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب للنداء على ضلالتهم كانه التفت الى العقلاء وقال
لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب
او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب النظر والبصيرة ولو في قدر
من تقليد ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع بصوت لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث ويعين من استعان وفي الجمع
عن الباقر ع اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت
اقول يعني ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا
يتأملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس النداء ولا تفهم معناه
وهذا المعنى مع [...] اوضح من ان [...] الاصنام لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها
الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل [...] تفسير العباد لهم الاصنام [...] بالانداد والاصنام
جميعا ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى فهم لا يعقلون [...] يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون اقول [...] ان صح انكم تخصونه بالعبادة
وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر [...] بان النعمة من الله وصرفها فيما خلقت له

غير الثمن مساوي [...]

وتحمدوا الله بالسنتكم وروي عن النبي ص يقول الله تع اني والانس والجن في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما
حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله
عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ
ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام وفي الكافي عن
الص ع الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه ع ما في معناه وفي رواية الباغي
الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه ع الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا
هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وفيه وفي الفقيه عن الجواد عن ابيه عن آبائه ع سئل رسول الله ص فقيل انا
نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشأنكم بهذا قال عبد العظيم فقلت
له يا ابن رسول الله ص فما معنى قول الله تع فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا او لهوا
لا ليعود به على عياله ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار
وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر فلا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور لما يفعل رحيم
بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه في الرخاء وفي الفقيه عن الص ع من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئا من
ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا وينالون به
في الدنيا عند الجهال رياسة اولئك ما يأكلون في بطونهم قيل اي ملء بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا
في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يغضب عليهم
ويهينهم وقيل هو كناية عن غضبه تع عليهم وتعريض لحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم قيل ولا يثني عليهم ولهم
عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة في الاخرة بكتمان الحق
للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار وفي الكافي والعياشي ما اصبرهم
على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار والقمي ما اجرأهم وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار كلها عن الص ع ذلك العذاب
بان الله نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين
اختلفوا بان قال بعضهم انه سحر وقال آخر انه شعر وقال آخر انه كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق
[...] ليس البر وقرئ بالنصب ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قيل رد على
اليهود والنصارى في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى
والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام عن السجاد ع قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة
اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها
وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على
هواه في نفسه واخيه فانزل الله تع يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنة وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا
وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر
من امن قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه
اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى
قرابة النبي ص الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني
[...] الفقراء برا لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين
الذين يتكففون وفي الرقاب وفي تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا واقام الصلوة بحدودها
واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من امن [...]
والصابرين نصبه على المدح ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء [...]

ومودته يصف بروينا فيه واياهم بالصلوة على محمد واله الطيبين والضراء الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من اعداء
آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما ياخذ من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذ على تجديد ذكره لاية الطيبين الطاهرين وحين البأس
عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله ص وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله
اولئك الذين صدقوا في ايمانهم صدقوا اقاويلهم بافعالهم واولئك هم المتقون لما امروا باتقائه قيل الاية كما ترى جامعة
للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة و
تهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث بقوله و
اقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق
واليه اشار النبي ص بقوله من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم قيل اي فرض واوجب القصاص
في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
العياشي عن الصادق ع هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي التهذيب عنه ع لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم
دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما
على الاخر طول فاقسموا ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله ص فنزلت
فامرهم ان يتكافوا فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي الدم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على
صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي اي مطالبة
بالدية بالمعروف هي وصية للولي بان يطلب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي
باحسان وصية للجاني بان لا يماطله ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي عن الصادق ع ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه
اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يمطل اخاه اذا قدر على ما يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك التخيير تخفيف من
ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل والعفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض ياخذه
فيقل ما يسلم القاتل من القتل قيل كتب على اليهود القصاص وحده وعلى النصارى العفو مطلقا وخيرت هذه الامة بينهما وبين الدية تيسيرا
فمن اعتدى بعد ذلك بان يقبل الدية او يعفو ويصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق ع فله عذاب اليم
ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله
وللجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص في هذا
من [illegible] والاحتجاج وفي الامالي عن امير المؤمنين ع قال اربع قلت فانزل الله تعالى تصديقي في كتابه وعدها منها قلت القتل يقل القتل فانزل الله
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب اولي العقول قيل ناداهم للتامل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس
لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا في المجمع عن امير المؤمنين ع انه
دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال سبحانه ان ترك خيرا وليس لك كثير مال الوصية للوا
لدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل انه لا جور فيه ولا حيف حقا على المتقين العياشي عن احدهما ع هي منسوخة نسختها آية الموا
ريث وحملت على التقية لموافقتها لمذهب العامة ومخالفتها القرآن وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن الوصية للوارث فقال
تجوز ثم تلا الاية وفي معناه اخبار كثيرة اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال
من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه شيء جعله الله لصاحب هذا
الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه ع هو شيء جعله الله في اموال الناس لصاحب هذا الامر قيل لذلك
حد محدود قال نعم قيل كم قال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله غيره من وصي وشاهد بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه
ان الله سميع عليم وعيد للمبدل بغير حق في الكافي عن احدهما ع والعياشي عن الباقر ع في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه
لمن اوصى به وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله تعالى يقول فمن بدله [illegible] اخبار كثيرة وفي [illegible]
فمن خاف من موص توقع وعلم جنفا ميلا عن الحق بالخطأ او اثما تعمدا للحيف كذا في المجمع عن الباقر ع والعياشي

عن الص ع

عن الصادق ع يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد العياشي وزاد على الثلث ويأتي له معنى آخر وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع ان الجنف في الوصية من
الكبائر فاصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح و
ذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن قول الله تعالى فمن بدله قال نسختها الاية التي بعدها فمن خاف
من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله به من خلاف
الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفيه وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية
اذا لم تكن بالمعروف وكان فيها جنف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه والقمي
عن الصادق ع اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم
فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها
الى الحق وهو قوله تعالى جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تامر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل
للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية وعن قوله سبحانه
كتب عليكم القتال فقال هذه كلها تجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه ع قال لذة النداء ازال تعب العبادة و
العناء كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء ومن الامم وعن امير المؤمنين ع ان اولهم آدم يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة
من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي اعظم اسبابها وفي
الحديث من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات قيل اي قلائل فان القليل يعد عدا والكثير يهال هيلا او موقتات
بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب سفر فعدة من ايام اخر
فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا ع في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في
شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والفقيه والتهذيب وفي الفقيه في حديث الزهري عن السجاد ع من صام
في السفر او المرض فعليه القضاء لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر ع قال سمى رسول الله ص قوما
صاموا حين افطر وقصر عصاة قال هم العصاة الى يوم القيامة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن الصادق ع انه سئل عمن
صام في السفر فقال ان كان بلغه ان رسول الله ص نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي بعض الاخبار ايضا
صام بجهالة لم يقض وعنه ع انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة هو اعلم
بما يطيقه وفي الكافي عنه ع هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وفيها ايضا
عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه ع الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر
كلما اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فقصد ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا او مع الاياب ما لم ينقطع
سفره دونها بنية اقامة عشرة ايام او مضي ثلثين يوما عليه مترددا في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل اقام فيه ستة اشهر
وان ينقطع باحدها فقد صار سفرا بينها حضور وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد به السير وشق عليه مشقة شديدة وان يكون
السفر جائزا وان يتوارى عن جدران البلد ويخفى عليه اذانه هذا ما استفدناه من اخبار ائمتنا ع في هذا الباب ولتفصيل ذلك
والافطار في الصيام والتقصير في الصلوة وبيانه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه وعلى الذين يطيقونه
ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر ع طعام مساكين [illegible] قيل كان القادرون على الصيام الذين لا عذر لهم مخيرين
بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدو الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا فرخص لهم في
الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد به الحامل المقرب والمرضعة
القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض في كل [illegible] اسباب اخر وليست بمرض [illegible] لكن يشق معها
الصوم ذكرها فيكون [illegible] وعلى الذين يطيقونه [illegible] الطاقة [illegible] وهذا هو المروي عن الصادق ع ويؤيده
في شواذ القراءة [illegible] ابن عباس [illegible] وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستأنفا
لا تعلق له بما قبله [illegible] وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون [illegible] في بعض الاية [illegible] الى انه لا حاجة بنا الى [illegible]

البعيد من القول النسخ بان مع دلالة الاخبار المعصومية على خلافه والتزام تحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى مع عدم ثبوت
تلك الرواية المشار اليها وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قال في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسير عن اهل
البيت ع فلا تكلف نفس الا ما هو على قدر طاقتها اي بما يشق عليها تحمله عادة وتعسر فالذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكون
معه على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوها بل خيرهم بينه وبين الفدية توسعا منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا
لهم من الفدية في الاجر والثواب اذا اختاروا المشقة على السعة ويؤيده القراءة الشاذة كما تؤيد ما ذكرناه ويدل على هذا ايضا ما رواه
في الكافي والعياشي عن الباقر ع في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش وفي رواية المراة تخاف على ولدها والشيخ الكبير
وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حتى في القدرة دون الحد الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي
عن الصادق ع في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا
اي زاد في مقدار الفدية فهو فالتطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصوم
من الفضيلة صمتم او ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وفي الفقيه عن الصادق ع انما فرض
الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله ص وعلى امته الذي انزل فيه
القرآن اي ابتدئ انزاله وتاويله كما مضى تحقيقه في المقدمة انا سمعت من هذا الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد
مضى تفسيرها في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع
ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه ع اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس
للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا
مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه
عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي
عن الصادق ع قال رسول الله ص ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه
وفي الخصال عن النبي ص ان الله تعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله
قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرع جملة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر
ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوا على ما هداكم اياكم ولعلكم تشكرون تسهيل الامر لكم في الفقيه عن الرضا ع وانما جعل
التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز وعلا ولتكبروا الله
على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق ع اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب
والعشاء الاخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم واذا سألك
عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله ص اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت
قربه تعالى عبارة عن معيته مع كل شيء كما قال سبحانه وهو معكم اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته
لها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع واين وبعده ليس بافتراق وبين بل بنحو اخر اقرب من هذا القرب وابعد من هذا
البعد قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجات سيد الشهداء ع الهي
ما اقربك مني وابعدني عنك وما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يحجبهم من عبده كان يراه كما قال نبينا ص اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ان قيل كيف يكون الشيء قريبا من الاخر ويكون ذلك الاخر بعيدا عنه قلنا هذا كما يكون لك
محبوب وهو جاء بهذه وانت عنه في عمى لا تراه ولا تسمعونه فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا دعان
تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة اذا ادعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي في الجمع
عن الصادق ع اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سالوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال ع لعلهم يصيبون
الحق ويهتدون اليه وروي ان الصادق ع قرأ امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا فقال لانكم تدعون

من لا تعرفون

من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان لان من لم يشهد ذلة نفسه
وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤال الدعاء والحكم على الله من الجراة على الله وفي الكافي عنه ع انه قيل له
في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعو ولا نرى اجابة قال افترى الله تعالى اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكني اخبرك
من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدء فتحمد الله وتذكر نعمه عندك وتشكره ثم تصلي
على النبي ص ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعنه ع ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه
بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته والقمي عنه ع انه قيل له ان الله يقول
ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله
لوفى لكم وفي الكافي عنه ع من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وروي عنه ع اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس
من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله تعالى فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه ويأتي حديث اخر في هذا الباب
في سورة المؤمن ان شاء الله تعالى احل لكم ليلة الصيام اي الليلة التي يصبح منها صائما الرفث الى نسائكم كناية عن الجماع لانه قلما
يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب
الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة
وهو كالاكتساب من الكسب وهو ابلغ منها اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم ورخص لكم
وازال التشديد عنكم وعفا عنكم محا اثره عنكم فالان باشروهن كنى بالمباشرة عن الجماع وهي الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا
ما كتب الله لكم قيل يعني الجماع وما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن
لابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه
كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو
من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من ظلمة الليل بخيطين اسود وابيض واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الخيط
الاسود لدلالته عليه في الكافي عن الصادق ع هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض
صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا وتلا هذه الاية فقال المعترض وفي التهذيب عنه ع انه سئل اكل في شهر رمضان بالليل
حتى اشك قال كل حتى لا تشك وفيه وفي الكافي والعياشي عنه ع انه سئل عن رجلين قاما في رمضان فقال احدهما هذا
الفجر وقال الاخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستبن له الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه راى الفجر لان الله يقول
كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الاية في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي ص
في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل الاية اذا نام احدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات
الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك
الحال فاصبح ثم غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله ص فلما راى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله فيه الاية
... وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل
الله وفي الجوامع عن الصادق ع قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان قوم من الشبان ينكحون
رجل من اصحاب رسول الله ص يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وفي المجمع اصاب
سرا في شهر رمضان فنزلت الاية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله وعفا عنكم
الرجل ثم ذكر قصة عمر بن الخطاب فقال عمر يا رسول الله اعتذر اليك من نفسي رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت
امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي صنعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان لآخر وقت الصيام ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة تلك اي احكام
حدود الله حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع
حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله اياته للناس

لعلهم يتقون مخالفة اوامره ونواهيه ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل ولم يبحه الله
وفي المجمع عن الباقر ع يعني باليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق ع انه سئل الرجل منا يكون عنده
الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله تعالى بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب
او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله تعالى يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا
بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضي له ظالم و
انتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله تعالى قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه
لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور والقمي قال العالم ع قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم
لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا ع انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان
يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق ع كانت قريش
يتقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسئلونك عن الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها
ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم
وعدد نسائهم وفي التهذيب عن الصادق ع لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في المجمع عن الباقر ع كانوا
اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن
التدين بها ولكن البر من اتقى ما حرم الله كذا عن الصادق ع وأتوا البيوت من ابوابها وفي المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر ع
يعني ان يأتي الامر من وجهه اي الامور كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن امير المؤمنين ع وعترته الطيبين ع لانهم ابواب مدينة علم النبي ص
كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد
طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه ع نحن البيوت
التي امر الله ان تؤتى ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا
وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا
ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون
وفي الجمع والعياشي عن الباقر ع آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة واتقوا الله
في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم
[illegible] كذا في الجمع عنهم ع ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجأة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم
عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
[illegible] كذا في الجمع عنهم ع واخرجوهم من حيث اخرجوكم من مكة كما اخرجوكم منها وقد
فعل ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم
فلا تبالوا بقتالهم فانهم الذين هتكوا حرمته كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم ما فعلوا فان انتهوا
عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك [illegible]
ويكون الدين لله اي خالصا له [illegible] فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على
الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة
مثلها [illegible] والعياشي عن احدهما ع [illegible] الا على ذرية قتلة الحسين ع وفي رواية [illegible] على احد
الا على ذرية قتلة الحسين ع وفي العلل عن الرضا ع انه سئل يا ابن رسول الله ص ما تقول في حديث روي عن الصادق ع انه قال
اذا خرج القائم ع قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال آبائهم قال هو كذلك فقيل فقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه

فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة الحسين ع يرضون افعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا
قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله تعالى شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم اقول وذلك لانهم
انما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدروا عليه اولئك لفعلوا ما فعلوا كما حقق في المقدمة الثالثة الشهر الحرام بالشهر
الحرام قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا
الشهر بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روى مثله عن الباقر ع والحرمات قصاص اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه
القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثله وفي التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن المشركين ايبتديهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام
فقال اذا كان المشركون ابتدأوهم باستحلاله ثم راى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتأكيد لما سبق في التهذيب عن الصادق ع في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في
الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا الخ يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين
واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد و
ساير ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك في المحاسن عن النبي ص قال طاعة
السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله تعالى يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا
ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المحاسن عنه ع قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله
بكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تعالى يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان فقال اذا صليت فاحسن
ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا
من الدنس واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لوجه الله خالصا وهو نص في وجوب العمرة كوجوب
الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن هذه الاية فقال هما مفروضان وفيه وفي العلل والعياشي عنه ع قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على
من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما
واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد ع يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال والعيون عنه ع تمامهما اجتناب
الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه ع قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة
الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال تعالى فان الله يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج وعن الباقر ع قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق ع اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان
زيارة قبورهم تنوب مناب زيارتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار [illegible]
احصرتم منعتم من عدو او مرض عن المضي اليه وانتم محرمون بحج او عمرة فاستعمتم كذا عنهم ع [illegible]
[illegible] المصدود الذي يرده المشركون كما ردوا رسول الله ص والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء [illegible]
فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا ع [illegible]
قوة ليسع القوي والضعيف والعياشي عن الصادق ع يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر ع المصدود [illegible] حيث صد
ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه [illegible] فاذا احصر الرجل بعث بهديه
فاذا افاق ووجد من نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع
المناسك ولينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه الحج من قابل والعمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي
الى مكة قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله مكانه الذي يجب
ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه كجراحة وقمل فحلق ففدية من صيام او
صدقة او نسك في الكافي عن الصادق ع اذا احصر الرجل بعث بهديه فان اذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان
الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلاثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه ع [illegible]

قال مر رسول الله ص على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من راسه وهو محرم فقال اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الآية فامر رسول الله
ان يحلق وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله ع وكل شئ في القران او فصاحبه
بالخيار يختار ما شاء وكل شئ في القران فمن لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار او فالاول الخيار اى المخير والحرى بالخيار فاذا امنتم الموانع يعني لاحصار م
اذا كنتم غير محصرين وفي حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة استمتع وانتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم
بالحج فما استيسر من الهدي فعليه دم استيسره في الكافي عن الص ع شاة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج في وقت الحج وايام الاشتغال به
الافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الص ع في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية
ويوم عرفة قيل فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قيل لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل
وما الحصبة قال يوم النفر قيل يصوم وهو مسافر قال نعم اليس هو يوم عرفة مسافرا انا اهل بيت نقول ذلك بقول الله ع فصيام ثلثة
ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان بدا له الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا
فليصم السبعة الايام كذا في الكافي عنهم ع تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن الص ع انه سئل سفيان الثوري
اي شئ يعني بكاملة قال سبعة وثلثة قال ويختل على ذي حجى ان سبعة وثلثة عشرة قال فاي شئ هو اصلحك الله قال انظر قال لا علم لي
فاي شئ هو اصلحك قال الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت بها او لم تات ذلك اى التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام
في الكافي عن الص ع في هذه الاية من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها و
ثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وفيه عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية قال ذلك اهل مكة ليس لهم متعة
ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعون ميلا من جميع نواحي مكة دون عسفان ودون ذات عرق واتقوا الله في
المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه وخالف امره وتعدى حدوده الحج
اشهر يعني وقته اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر ع والص ع في عدة اخبار فليس
لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي قال الص ع الفرض التلبية و
الاشعار والتقليد فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في ايامه في الكافي والعياشي عن
قال الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى والله وزاد في الكافي وفي الجدال شاة
وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا لمعادكم التقوى فان خير الزاد التقوى
وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون
يا اولي الالباب فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه
ليس عليكم جناح ان تبتغوا اي ان تطلبوا فضلا من ربكم كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح في ذلك كذا
في المجمع عنهم ع وزاد وقيل فضلا اي مغفرة والعياشي عن الص ع فضلا من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه
فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة من عرفات في تفسير الامام واصلتم الى
المزدلفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال بالائه ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه وعلى علي سيد اصفيائه واذكروه
كما هديكم لدينه والايمان برسوله وقيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وقيل اي ذكرا يوازي هدايته اياكم
اقول ليس المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد به تعليل الطلب بوجود ما يقتضيه وان المطلوب ليس بغريب بل
انه وقع موقعه والمعنى اذكروه باداء هدايته اياكم فان هدايته لكم فيها الحث ان تذكروه ولها نظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه
على كثير من الاعلام وان كنتم وانه كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف تذكرونه وتعبدونه
وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل ان يهديكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قيل اي من عرفات
وفي المجمع عن الباقر ع كانت قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن اهل حرم
الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فامرهم الله ان يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي
عن الص ع مثله وفي عدة اخبار عنهم ع يعني بالناس ابرهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن افاض من عرفات وفي الكافي عن الحسين

الحق الناس

الحق الناس ع عن الص ع في حديث حج النبي ص قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس ان يفيضوا منها
فاقبل رسول الله ص وقريش ترجو ان تكون افاضته من حيث كانوا يفيضون فانزل الله تع ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله يعني ابرهيم واسمعيل واسحق وافاضتهم منها ومن كان بعدهم اقول وعلى هذه الاخبار فمعنى ثم الترتيب لتفاوت ما بين الافاضتين فالترتيب م
كما في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم واورد في المجمع سؤالا وهو ان ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا واجاب بان
اصحابنا رووا ان ههنا تقديما وتاخيرا تقديره ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ثم افيضوا من حيث افاض الناس فاذا
افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذكر تفسيرا اخر وهو ان يكون المراد الافاضة من المزدلفة الى
منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والاية تدل عليه لان قوله ثم افيضوا يدل على ان الافاضة ثانية اقول وهو مخالف للاخبار الواردة
في سبب نزول الاية من طرق الخاصة والعامة كما مر لا ما في تفسير الامام فان فيه ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي ارجعوا من
المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما
ترى والعلم عند الله تع واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من الله من جاهليتكم في تغيير المناسك ان الله غفور رحيم يغفر ذنب
المستغفر ويرحم عليه فاذا قضيتم مناسككم فرغتم من افعال الحج فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فاكثروا ذكر الله بالائه
لديكم واحسانه اليكم وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر اباءكم بافعالهم ومآثرهم او ابلغ منه في تفسير الامام خيرهم بين ذلك ولم يلزمهم
ان يكونوا اشد ذكرا لله منهم لآبائهم وان كانت نعم الله عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم وفي المجمع عن الباقر ع كانوا اذا فرغوا من الحج يجتمعون
هناك يعدون مفاخر ابائهم ومآثرهم ويذكرون ايامهم القديمة واياديهم الجسيمة فامرهم الله سبحانه ان يذكروه مكان ذكر ابائهم
في هذا الموضع او اشد ذكرا او يزيدوا على ذلك بان يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا الائه ويشكروا نعماءه لان اباءهم وان كانت لهم عليهم
ايادٍ ونعم فنعم الله تع عليهم اعظم واياديه عندهم افخم ولانه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على ابائهم وعليهم فمن الناس من يقول
فان الناس من بين مقل لا يطلب بذكره الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين فكونوا من المكثرين ربنا اتنا اجعل ايتاءنا ومنحتنا في الدنيا
خاصة وما له في الاخرة من خلاق نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا لا يعمل للاخرة عملا ولا يطلب منها خيرا ومنهم من يقول
ربنا اتنا في الدنيا حسنة كالصحة والامن والكفاف وتوفيق الخير وفي الاخرة حسنة كالرحمة والجنة وقنا عذاب النار بالمغفرة
والعفو في الكافي والعياشي عن الص ع قال رضوان الله والجنة في الاخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن امير المؤمنين ع
في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امراة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقنا عذاب النار
الشهوات والذنوب المؤدية اليها اقول كل ذلك امثلة للمراد بها فلا تنافي بينها اولئك في تفسير الامام اولئك الداعون بهذا الدعاء على
هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا قال لهم نصيب من ثواب ما كسبوا في الدنيا والاخرة اقول وانما قيل مما كسبوا لان الاعمال
بصور حسنة ينعم بها صاحبها او بصورة قبيحة يعذب بها صاحبها كما ورد في اخبار كثيرة عن اهل البيت ع وفي الحديث النبوي انما
هي اعمالكم ترد اليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في المجمع عن امير المؤمنين
انه قال معناه انه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه ع انه سئل كيف يحاسب الله الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه
وفي تفسير الامام ع انه لا يشغله شان عن شان ولا محاسبة عن محاسبة فاذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حسابا
الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ويأتي في سورة الانعام ما يقرب منه اقول وسرعة الحساب معنى اخر يجتمع مع هذا المعنى
ويؤيده وهو ان الله تع يحاسب العبد في الدنيا في كل ان ولحظة ويجزيه على الطرف في كل حركة وسكون ويكافي طاعاته بالتوفيق وعصيانه
بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو الى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
هذا من الاسرار التي لا يمسها الا المطهرون واذكروا الله في ايام معدودات يعني ايام التشريق ويكبر الله فيها في اعقاب
من ظهر يوم النحر الى صلوة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الامصار الى عشر صلوات والتكبير الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام كذا عنهم ع في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل
النفر من منى في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رمي الجمار فلا اثم عليه ومن تاخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا اثم عليه
قيل معنى نفي الاثم بالتعجيل والتاخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتاخر وفي تفسير

الصادق ع عن هذه الآية فقال ليس هو على ان ذلك واسع ان شاء صنع ذا وان شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له لا اثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه ع
قال يرجع مغفورا له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر ع لمن اتقى الله عز وجل قال وروي انه يخرج من الذنوب كيوم ولدته امه وفي
التهذيب عن الصادق ع قال لمن اتقى الصيد يعني في احرامه فان اصابه لم يكن له ان ينفر في النفر الاول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه عنه ع
لمن اتقى الصيد حتى ينفر اهل منى النفر الاخير والعياشي عن الباقر ع لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله
عليه في احرامه وفي تفسير الامام من تعجل في يومين من ايام التشريق فانصرف من حجه الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تأخر
الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه اي لا اثم عليه من ذنوبه السابقة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوبته منها
لمن اتقى ان يواقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته
بعدها وانما تغفر بتوبة يجددها اقول وذلك لان الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة اذ الباعث عليها لتعلق
انما هو العادة وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع يعني من مات قبل ان يمضي فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن ابيه
ع اتقى الكبر وهو ان يجهل الحق ويطعن على اهله وعن الصادق ع انما هي لكم والناس سواد وانتم الحاج اقول اراد ان نفي الاثم في الصورتين
مختص باصحاب التقوى وهم الشيعة ليس لاحد غيرهم والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال انتم والله هم ان رسول الله ص
قال لا يثبت على ولاية علي ع الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم وفي تفسير الامام واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف
ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فيعود اليكم اثقالها ويثقلكم احمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها ق
واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع والمعرف ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك
في الحيوة الدنيا بالايمان لك والدين وتزيينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه
مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني ويقال في معاوية
والعياشي عن الكاظم ع فلان وفلان اقول ليشمل عامة المنافقين وان نزلت خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل ملك
الامر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها بعصيانه بالكفر المخالف لما اظهر والظلم المباين لما وعد ويهلك الحرث الزرع بان
يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسله وفي المجمع والقمي عن الصادق ع الحرث في هذا الموضع الدين
والنسل الناس وفي الكافي والعياشي عن امير المؤمنين ع يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته اقول ومنه ان يمنع الله بشؤم
ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل الحيوان كل ذلك من نتائج الظلم والله لا يحب الفساد لا يرتضيه ولا يترك العقوبة عليه واذا
قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه
ولج فيه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فيزداد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه
جهنم جزاء … على سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا فسر الايات الثلث في تفسير الامام
… ومن الناس من يشري يبيع نفسه يبذلها ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته ويامر الناس بها
روت العامة عن … والعياشي وعدة من اصحابنا عن ائمتنا ع في عدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين ع
حين بات على فراش رسول الله ص وذهب النبي ص الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان المراد بالآية الرجل يقتل على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام ع هؤلاء خيار اصحاب رسول الله ص عذبهم اهل مكة
ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤوف بالعباد روي انه ع لما نام على فراشه قام
… جبرئيل … وميكائيل … وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة وفي تفسير الامام ع اما
… فيبلغهم … اديانهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه امانيهم واما الفاجرون فيرفق بهم في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع عن
… سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم في الاستسلام والطاعة في الكافي والعياشي عن الباقر ع
في ولايتنا والعياشي عن الصادق ع في ولاية علي وعنهما ع امرو اعرفنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان باسم ق والتفرق
والعياشي عن … السلم ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني
والاول وفي تفسير الامام ادخلوا في السلم في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه ادخلوا جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا

تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي ع فانه كالدخول في قبول نبوة رسول الله ص فانه لا
يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله ص فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته وقال خطوات الشيطان ما يتخطى
بكم اليه من طرق الغي والضلالة ويامركم من ارتكاب الاثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول في
السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم
لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان ياتيهم الله اي ياتيهم امر الله وباسه في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من الغمام من السحاب الابيض
الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة وياتي الملائكة ان قرئ بالرفع وبهم ان قرئ بالجر وفي العيون والتوحيد عن الرضا
ع الا ان ياتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر وانتم امر اهلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور وفي
تفسير الامام اي هل ينظر هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وياتيهم
الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم الباطل في اتيان الملائكة
الذين لا ياتون الا مع زوال هذا التعبد لانه وقت مجيء الاملاك بالاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء الملائكة جاهلون وقضي الامر هل ينظرون
مجيء الملائكة فاذا جاؤوا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم القمي عن الباقر ع قال ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا
ينادي يا جمع الانس والجن في اسرع من طرفة عين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل فكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف
التي تليها فاذا رآها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى
وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربكم ترجع الامور ثم يامر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعياشي عنه ع في هذه الآية قال ينزل في
سبع قباب من نور ولا يعلم في ايها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه ع قال كاني بقائم اهل بيتي قد
علا نجفكم فاذا علا فوق نجفكم نشر راية رسول الله ص فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل
بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل واما قضي الامر فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول لعل المراد انه ينزل على امر يعرف
به بين المؤمن والكافر وان المعني بقضاء الامر امتياز احدهما عن الاخر بوسمه على خرطوم الكافر وذلك في الرجعة سل بني اسرائيل
كم اتيناهم من اية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او اية في التورية شاهدة على صدق نبوة محمد ص في الكافي عن الباقر ع انه
كان يقرأ كم اتيناهم من اية بينة فمنهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة وانما ذكر
الزيادة كانها تفسير واورد انكر مكان بدل ومن يبدل نعمة الله اياته التي هي سبب الهدى والنجاة التي هي من اجل النعم يجعلها
سبب الضلالة وازدياد الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب فيعاقبه اشد
عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم …
ويسخرون من الذين امنوا من فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين … فوقهم …
عليين وفي الكرامة وهم في سجين وفي الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا
تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة العياشي عن الصادق ع قال كان قبل نوح امة
واحدة فبدا لله فارسل الرسل قبل نوح قيل امة على هدى كانوا ام على ضلالة قال بل كانوا ضلالا … كانوا كذلك لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين
وفي رواية اخرى له عنه ع قال وذلك انه لما انقرض آدم وصالح ذريته بقي شيث وصيه لا يقدر على اظهار دين الله الذي
عليه آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم
ضلالا حتى لحق الوصي بجزيرة في البحر يعبد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا قد فرغ من الامر
وكذبوا انما شيء يحكم به الله في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير
ذلك قيل افضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطرهم عليها لا تبديل لخلق الله ولم
يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع يقول ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي
… عنه ع قال كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من …

او رجاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها وفي المجمع عن الباقر (ع) كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث
الله النبيين اقول اريد بالضلال المنفي في هذا الحديث التدين بالشرك او الكفر وبالمثبت في الحديث السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما
والقمي كان الناس امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين قيل وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه اقول لا دلالة فيه على
وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الاية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم
يكن قبل البعث اختلاف وقيل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة كذا في الكافي عن الصادق (ع)
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا انزول الكتاب الذي انزل لازالة
الخلاف سببا في شدة الاختلاف من بعد ما جاءتهم البينات بغيا حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق من بيان لما باذنه والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل حسبتم استبعاد للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم له
ولما ياتكم متوقع اتيانه منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان للمثل البأساء والضراء من القتل والخروج عن
الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدائد وفي الكافي عن الصادق (ع) انه كان يقرأ وزلزلوا ثم زلزلوا حتى
يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتاخره الا
ان نصر الله قريب فقيل لهم ذلك اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة
عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال (ص) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج
عن السجاد (ع) قال فما تمدون اعينكم الستم امنين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب
ثم تلا هذه الاية يسئلونك ماذا ينفقون اي شيء ننفق قل ما انفقتم من خير من مال فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا يعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان السؤال
متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الاية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا انفق
من اموالنا واين نضعها فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال
وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع
يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه
وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون
ذلك يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل بعث النبي (ص) عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الاخرة قبل قتال بدر بشهرين
ليترصد عيرا لقريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك
في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الاخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى
معايشهم فشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله (ص) مال العير والاسارى فنزلت والقمي ما يقرب
منه مع زيادات وفي اخره فكتب قريش الى النبي (ص) انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا
فجاء اصحاب رسول الله (ص) فقالوا يا رسول الله ايحل القتل في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ههنا ثم ابتدأ وقال وصد
يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وكفر به وكفرهم بالله والمسجد الحرام على تقدير الباء او وصدهم عن المسجد
الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون تقديمه مع ان حقه التاخير
لفرط العناية به كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد واخراج اهله اهل المسجد الحرام وهم رسول الله (ص) والمؤمنون منه اكبر اعظم
وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة اكبر من القتل وما ارتكبوا من الاخراج والشرك افظع مما وقع من القتل
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم [illegible] اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى
يردوهم عن دينهم ان استطاعوا [illegible] استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا يردونهم ومن يرتدد منكم عن دينه
يرجع [illegible] فيمت وهو كافر اي على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الاخرة
بما يفوتهم من الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين امنوا والذين هاجروا وا[illegible]

وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم
اجر والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسئلونك عن الخمر والميسر اي عن تعاطيهما قل فيهما
في تعاطيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر وقرئ بالثاء المثلثة ومنافع للناس من اللذة والطرب وكسب المال وغيرها واثمهما اكبر من نفعهما
اي المفاسد التي تنشأ منهما اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق (ع) انه قال ان الخمر رأس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله
جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب وقال ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلاة الفريضة ويثب
على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلاة لانه يصير في حال لا يعرف معها ربه وقال يغفر الله في شهر رمضان
الا لثلثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او مشاحن وقال كل ما قومر عليه فهو ميسر وفسر الشاحن بصاحب البدعة المفارق للجماعة وعن الباقر (ع)
قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي علم الله انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة
ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون الدين قال ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل
عليهم جملة لهلكوا وعنهم (ع) ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما
فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل طريق لانه قال ومنافع
ثم انزل الله تعالى اية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية
اشد من الاولى واغلظ في التحريم ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاية الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها
التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة بقوله تعالى
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال تعالى في الاية الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس ثم قال في الاية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام
ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان
ذلك من الله تعالى على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم منها وعن علي بن يقطين قال سأل المهدي ابا الحسن (ع)
عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تعالى فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال ابو الحسن بل هي محرمة في كتاب الله
يا امير المؤمنين فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله تعالى يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله تعالى في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل
فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين فهذه فتوى
هاشمية قال قلت له صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت [illegible]
لي صدقت يا رافضي [illegible] ما طويناه من هذا الحديث في سورة الاعراف ان شاء الله ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله [illegible]
الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق وقدره قل العفو والعفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر
له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ الوسع قال خذي العفو مني تستديمي مودتي عن النبي (ص) يأتي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس
يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق (ع) العفو الوسط وفي المجمع عنه (ع) والقمي قال لا اقتار ولا اسراف
وفي التبيان والمجمع عن الباقر (ع) ان العفو ما يفضل عن قوت السنة وفي المجمع عنه (ع) نسخ ذلك باية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو
اصلح من الجهد يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة في امور الدارين فتأخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك
عن اليتامى القمي عن الصادق (ع) لما نزلت ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله (ص) في اخراجهم
فنزلت وفي المجمع عنه وعن ابيه (ع) لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم [illegible] كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فسألوا رسول
الله (ص) فنزلت قل اصلاح لهم خير اي مداخلتهم لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم
فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط [illegible] في الكافي عن الصادق (ع) والعياشي عن الباقر (ع) قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم
وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه [illegible] ان كانوا يتامى صغارا وكبارا [illegible] من بعض

وما لهم جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي
رواية ولا يرزان من اموالهم شيئا انما هي النار والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لاصلاح او افساد فيجازيه على
حسب مداخلتهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام ومعهم خادم لهم فنقعد على بساطهم
ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم
عليه منفعة لهم فلا باس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله تعالى والله يعلم المفسد
من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء
حكيم يفعل ما يقتضيه الحكمة ويتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات لا تتزوجوا الكافرات حتى يؤمن ولامة مملوكة مؤمنة
خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها وتحبونها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا
ولعبد مملوك مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم جمالا او مالا او حالا اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى
النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله يدعوا الى الجنة والمغفرة الى فعل ما يوجب الجنة والمغفرة
من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين آياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون القمي
هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
اذا آتيتموهن اجورهن قال فنسخ هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا
على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى كذا قال النعماني في كتابه
وكلاهما عن الصادق ع وقوله ولا تنكحوا المشركات في منسوخ النصف من الايات ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المائدة ان شاء الله و
يسئلونك عن المحيض هو مصدر حاضت قل هو اذى مستقذر يؤذي من يقربه نفرة منه له فاعتزلوا النساء في المحيض فا
جتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرأ يطّهّرن فانما هو من يتطهرن
اي يغتسلن في الكافي سئل الصادق ع ما لصاحب المرأة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما
اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى عنهم ع كثيرة فاذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث امركم الله يعني فاطلبوا الولد
من حيث امركم الله كذا عن الصادق ع كما يأتي واريد بحيث امركم الله المأتي الذي امركم به وحلله لكم وانما استفيد طلب الولد
من لفظ من وفي الكافي عن الصادق ع في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر ايامها قال اذا اصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل
فرجها ثم يمسها ان شاء قبل ان تغتسل وفي رواية اخرى والغسل احب الي وسئل اذا تيممت من الحيض هل يحل لزوجها قال
نعم يعني بعد ما طهرت ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين عن الاقذار في الكافي عن الصادق ع
ان الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان افضل وعنه ع كان الناس يستنجون بالكرسف والاحجار ثم
احدث الوضوء وهو خلق كريم فامر به رسول الله ص وصنعه فانزل الله في كتابه ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اراد
بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه ع قال كان الناس يستنجون بثلاثة احجار لانهم كانوا ياكلون البسر فكانوا يبعرون
بعرا فاكل رجل من الانصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث اليه النبي ص قال فجاء الرجل وهو خائف ان يكون قد نزل
فيه امر يسوؤه في استنجائه بالماء فقال الرجل هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله ص اني والله ما حملني على الاستنجاء
بالماء الا اني اكلت طعاما فلان بطني فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله ص هنيئا لك فان الله تعالى قد
انزل فيك آية فابشر ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت انت اول من صنع هذا اول التوابين واول المتطهرين
وفي رواية ان الرجل البراء بن معرور الانصاري واوردها في الفقيه مرسلا نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن بها
تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف بالبذور فأتوا حرثكم انى شئتم قيل من اي جهة شئتم والعياشي والقمي عن الصادق ع اي متى شئتم
في الفرج وفي رواية اخرى عنه ع اي ساعة شئتم وفي اخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا ع ان اليهود كانت
تقول اذا اتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده احول فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم من خلف او قدام
خلافا لقول اليهود ولم يعن في ادبارهن وعن الصادق ع ان رجلا يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس اذا رضيت قيل فاين قول الله تعالى

فأتوهن

فأتوهن من حيث امركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث امركم الله ان الله يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم
اقول لا منافاة بين الروايتين لان المراد بالاولى نفي دلالة الاية على حل الادبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث امركم الله على حرمتها
واما تلاوته ع هذه الاية عقيب ذلك فاستشهاد منه ع بها على ان الله سبحانه انما اراد طلب الولد اذ سماهن الحرث ويجوز ان يكون قوله
تعالى من حيث امركم الله اشارة الى الامر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وفي الرواية
الثانية اشارة الى ان الموقف حمله على التطهر هو موضع الحرث خاصة دون ساير المواضع وفي الكافي سئل الصادق ع عن اتيان النساء
في اعجازهن فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبة لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي اخرى لا بأس به وما احب ان
تفعله وقدموا لانفسكم قيل اي ما يدخر لكم من الاعمال الصالحة وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطي واتقوا الله ولا تجترئوا
على المناهي واعلموا انكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين لعل المراد وبشر من صدقك وامتثل امرك بالملاقات و
الكرامة والنعيم الدائم عندها ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم العرضة تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجب عنه وللمعرض للامر والمعنى على
الاول لا تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايمان الامور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق ع في تفسيرها اذا
دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لايمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله
ع لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فان الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف
بالله صادقا اثم ان الله يقول وتلا الاية والثلاثة مروية في الكافي وذكر العياشي الاولين في رواية واحدة وعنه ع يعني الرجل يحلف
ان لا يكلم اخاه ولا يكلم امه وما يشبه ذلك ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للايمان اي الامور المحلوف عليها
على المعنى الاول وعلة للنهي على المعنى الثاني اي انهاكم عنه ارادة بركم وتقواكم واصلاحكم بين الناس فان الحلاف مجترئ على الله
والمجترئ على الله لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في اصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين
والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله بالعقوبة والكفارة باللغو في ايمانكم بالساقط الذي لا عقد معه كما يجري على
عادة اللسان كقول العرب لا والله وبلى والله لمجرد التاكيد كذا في المجمع عنهما ع ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها
قلوبكم السنتكم وعزمتموه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان فان كسب القلب هو العقد والنية والقصد والله غفور حيث لا يؤاخذكم
بلغو الايمان حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على ان لا يجامعوهن
مضارة لهن والايلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص اربعة اشهر انتظارها والتوقف
فيها فلا يطالب بالوطي فان فاؤوا رجعوا الى اليمين بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة وواعدوها مع العجز فان الله
غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وان عزموا الطلاق فان الله سميع لطلاقهم عليم بضميرهم القمي عن الصادق ع الايلاء ان يحلف
الرجل على امرأته ان لا يجامعها فان صبرت عليه فلها ان تصبر وان رفعته الى الامام انظره اربعة اشهر ثم يقول له بعد ذلك اما ان
ترجع الى المناكحة واما ان تطلق فان ابى حبسه ابدا وفي الكافي عنه وعن ابيه ع انهما قالا اذا آلى الرجل ان لا يقرب امرأته
فليس لها قول ولا حق في الاربعة اشهر ولا اثم عليه في كفه عنها في الاربعة اشهر فان مضت الاربعة اشهر قبل ان يمسها فسكتت ورضيت
فهو في حل وسعة فان رفعت امرها قيل له اما ان تفيء فتمسها واما ان تطلق وعزم الطلاق ان يخلي عنها فاذا حاضت وطهرت
طلقها وهو احق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء فهذا الايلاء الذي انزل الله تعالى في كتابه وسنة رسوله ص والمطلقات يعني المدخول بهن
من ذوات الاقراء لما دلت الايات والاخبار ان حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن خبر في معنى الامر تاكيدا واشعارا
بانه مما يجب ان يسارع الى امتثاله فكانهن امتثلن فيخبر عنه بانفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فان نفوس النساء طوامح الى الرجال فامرن
بان يقمعنها ويحملنها على التربص ثلاثة قروء فلا يتزوجن فيها في الكافي عن الباقر ع قال الاقراء هي الاطهار وعن زرارة قال
قلت لابي جعفر ع اني سمعت ربيعة الرأي يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وانما القرء ما بين الحيضتين وزعم
انما اخذ ذلك برأيه فقال ابو جعفر ع كذب لعمري ما قال ذلك برأيه ولكنه اخذه عن علي ع قال قلت له وما قال فيها علي ع قال كان
يقول اذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وانما القرء ما بين الحيضتين وليس لها ان
تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الرأي يقول من رأيي ان الاقراء التي سماها الله تعالى في

القران انما هو الطهر فيما بين الحيضتين فقال كذب لم يقل برايه ولكنه انما بلغه عن علي ع فقلت له اصلحك الله اكان يقول علي ع ذلك قال نعم انما القرء الطهر يقري فيه الدم فيجمعه فاذا جاء المحيض دفعه وعن الصادق ع عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلثة اشهر وعدة التي تحيض وتستقيم حيضها ثلثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة في المجمع عن الصادق ع الحبل والحيض والقمي لا يحل للمراة ان تكتم حملها وحيضها او طهرها وقد فوض الله على النساء ثلثة اشيا الطهر والحيض والحبل والعياشي عن الصادق ع يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل وهو احق بها في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر يعني في المؤمنات في الايمان عظم فعلهن ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهن ولم يريدوا مضارتهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب الاستحقاق لا في الجنس بالمعروف بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفنهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن في الفقيه سئل الصادق ع عن حق المراة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر ع قال جاءت امراة الى رسول الله ص فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته بشيء الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملئكة السماء وملئكة الارض وملئكة الغضب وملئكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والداه قالت فمن اعظم الناس حقا على المراة فقال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي تطليق الرجعي اثنتان فان الثالثة باين في المجمع عن النبي ص انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة في الخبر النبوي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج عن العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهر شيئا الا ان يخافا التفات من الخطاب الى الغيبة ثم منها اليه والخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان بامرهم الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما من وظايف الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المراة في اعطائه تلك حدود الله اي ما حد من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد في التهذيب العياشي عن الصادق ع في المختلعة فقال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولاوطين فراشك ولا دخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من مهرها وما زاد وفي رواية القمي ع فلا جناح عليهما فيما افتدت به فاذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا وان نكحته فهي عنده بثنتين وفي الكافي اخبار تقرب منه وعن الصادق ع اذا قالت المراة لزوجها جملة لا اطيعك في شيء المختلعة او غير مفسرة حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد التثنيتين ثالثة في الخبر النبوي ع الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجع كل واحد منهما الى الاخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية تلك حدود الله اي الاحكام المذكورة يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله تعالى فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق ع في الرجل يطلق امراته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن قاربن اخر عدتهن فان البلوغ قد يطلق على الدنو يطلق على المشارفة فامسكوهن بمعروف راجعوهن بما يجب لهن من غير ضرار او سرحوهن بمعروف خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك

املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن بتطويل المدة عليهن في حبالكم او الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق ع عن هذه الاية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا ايات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما انعم عليكم من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القران والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزوج قيل هذا اما يكون خطابا للازواج الذين يعضلون نسائهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركونهن ان يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن او لهما جميعا او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمروة من الشرايط ذلك الذي سبق من الامر والنهي يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الاثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات تعم المطلقات وغيرهن وقيل بل يختص بهن اذا الكلام فيهن في الكافي عن الصادق ع لا تجبر الحرة على ارضاع الولد وتجبر ام الولد اقول فيحتمل ان يكون معنى الاية ان الارضاع حقهن لا يمنعن منه ان اردنه فعن النبي ص ليس للصبي لبن خير من لبن امه في الكافي والفقيه عن امير المؤمنين ع ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه قيل وقد يجب عليهن كما اذا لم يرتضع من امه او لا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين اكده به لانه تدريما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة من امه او لا يعيش الا بلبنها وفيه تحديد لاقصى مدة الرضاع وتجويز النقص هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بيرضعن اي لاجل الحق واجبهن فان نفقة الولد على والده وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد فيه اشارة الى ان الولد للاب لهذا ينسب اليه وانما يقال على الزوج لانه قد يكون غير الزوج كالمطلق والسبب على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع دون المرضعة على الاب رزقهن وكسوتهن ما كولهن وكسوتهن اذا ارضعن له بالمعروف بما يعرفه اهل العرف ولا تكلف نفس الا وسعها تعليل لايجاب المؤن بالمعروف وما بعده تفصيل له وتقرير اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه ولا يضار بسبب الولد لا تضار والدة بولدها بان تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه وسيما بعد ما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او تشغل قلبه في شأن ولده ولا مولود له بولده اي لا يضار المولود له ايضا امه بسبب ولده بان يمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرتضع ولا مولود له اي لا يضار المولود له ايضا امه بسبب ولده بان يمنعها شيئا مما وجب عليه او ينتزع الولد منها او يكرهها عليه او يمنعها عن ارضاعه ان ارادته وسيما بعد ما الفها المرتضع في الكافي ان الصادق ع سئل عن هذه الاية فقال كانت المراضع مما تدفع احداهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المراة فيقول اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فنهى الله تعالى عن ذلك بان يضار الرجل المراة والمراة الرجل وعنه ع اذا طلق الرجل امراته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها واذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة امراته فيكون الاية على اللفظين وقري لا تضار بالرفع بدلا من قوله لا تكلف وعلى الوارث وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك العياشي عن الباقر ع انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث مثل ما على الولد وعن الصادق ع انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المراة فيقول لا ادع ولدها ياتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه وفي الكافي عنه ع في قوله مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تاخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وعن امير المؤمنين ع انه قضى في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق ع عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما في ذلك وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم ان يرضع المراة الطفل واسترضعها اياه فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما

الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن وشرطتم لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه
المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن النبي ص لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان اللبن يعدي وعن امير المؤمنين ع انظروا من يرضع
اولادكم فان الولد يشب عليه واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشرا تانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله وان كانت الايام مرادة يقال صمت
عشرا قيل لعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا ولاربعة ان كان انثى فاعتبر اقصى
الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي العلل عن الرضا ع اوجب عليها اذا اصيبت
بزوجها وتوفي عنها بمثل ما اوجب عليها في حيوته اذا آلى منها وعلم ان غاية صبر المراة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم اوجب عليها
ولها وعن الصادق ع لان حرقة المطلقة تسكن في ثلثة اشهر وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشرا والعياشي عنه ع
لما نزلت هذه الاية جئن النساء يخاصمن رسول الله ص وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله ص كانت احداكن اذا مات زوجها اخذت
بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع
الله عنكن ثمانية اشهر وفي التهذيب عن الباقر ع كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المراة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه
متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما
فعلن في انفسهن من التعريض للخطاب وساير ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون خبير فيجازيكم
عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول انك لجميلة او صالحة او اني احب امراة صفتها
كذا او يذكر بعض صفاتها ونحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم
في انفسكم او سترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن
وخوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما ياتي الا ان تقولوا في الخلوة قولا معروفا
بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه في الكافي عن الصادق ع
انه سئل عن هذه الاية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فقال هو الرجل يقول للمراة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك
بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة ويعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت
آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
اجله وفي اخرى ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني بنفسك والسر لا يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الروايات
تفسير للمواعدة المتضمنة للقول المعروف المرخص فيها واخر الاخيرة تفسير للسر المنهي عن مواعدته اعني الخلوة وانما قال لا يخلو بينهما على ان
النهي راجع الى الخلوة لا التعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك كما يستفاد من الروايات الاتية ويحتمل ان
يكون المراد بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الرفث ونحوه وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد ببيت آل فلان توقيت المكان
لقضاء الشهوة وعن الصادق ع هو ان يقول الرجل واعدك بيت آل فلان يعرض لها بالرفث ويرفث يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا
والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق ع انه قال في هذه الاية المراة في عدتها تقول لها قولا جميلا
ترغبها فيه في نفسك فلا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى يقول لها وهي في عدتها يا هذه
ما احب الا ما اسرك ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله فلا تسبقيني بنفسك وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم
بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا
او حتى تفرضوا لهن فريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة غير المدخول بها ان سمى لها مهر فلها نصف المسمى كما في الاية الاتية
وان لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الاية ولهذا جرت ان يقدروها العياشي وفي الكافي عن الصادق ع ومتعوهن
اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير

الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه متاعا تمتيعا بالمعروف بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين
في الكافي والعياشي سئل الصادق ع عن الرجل يطلق امراته يمتعها قال اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين وفي التهذيب عنه ع ان متعة
المطلقة فريضة وعن الباقر ع انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امراته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله تعالى قال و
متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم ع انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي
عن الصادق ع قال فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء اقول ولعل المراعي حالهما جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط
يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفيه وفي التهذيب عن الباقر ع في قوله تعالى ومتعوهن في سورة الاحزاب
في هذا الحكم بعينه قال اي اجملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله
كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وياتي تمام الكلام فيه عن قريب وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد
فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم الا ان يعفون يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن
الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي يلي عقدة نكاحهن في الفقيه والتهذيب عن الصادق ع يعني الاب والذي
توكله المراة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه ع في عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والذي يجوز امره في مال
المراة فيبيع لها ويشتري فاذا عفى فقد جاز وفي رواية العياشي فاي هؤلاء عفا فعفوه جائز قيل ارايت ان قالت لا اجيز ما يصنع قال ليس لها
ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي رواية ابوها اذا عفا جاز واخوها اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له واذا
كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز امره عليها وعن الصادق ع الذي بيده عقدة النكاح وهو ولي الذي انكح ياخذ بعضا ويدع بعضا
وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما ع الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن امير المؤمنين ع هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب او الجد
مع وجود الاب الادنى على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يسوقون
المهر قبل الدخول وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن الباقر ع انه حلف على ضرب غلام فلم يف به فلما سئل عنه فقال اليس الله يقول و
ان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي المجمع عن علي ع ولا تناسوا الفضل ان الله
بما تعملون بصير العياشي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص ياتي على الناس زمان عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم
قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين ع قال سياتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمر
بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وفي نهج البلاغة الموسر كان المؤمن وزاد فيه ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى
رسول الله ص عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق ع ما يقرب منه حافظوا على الصلوات داوموا عليها في مواقيتها باداء اركانها والصلوة
الوسطى بينها خصوصا او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله في الصلوة قانتين قيل اي داعين في القيام والقنوت الدعاء هو
الخشوع في الكافي والتهذيب عن الباقر ع في الصلوة قال هي صلوة الظهر وهي اول صلوة صلاها رسول الله ص وهي وسط النهار ووسط صلوتين
بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر قال ع في بعض القراءات حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال و
انزلت هذه الاية يوم الجمعة ورسول الله ص في سفر فقنت فيها رسول الله ص وتركها على حالها في السفر والحضر واضاف للمقيم ركعتين
وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي ص يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها
اربع ركعات كصلوة الظهر في ساير الايام والعياشي عنه ع انه قرء حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا
لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقراها رسول الله ص وعن الصادق ع قال الصلوة الوسطى هي الوسطى من صلوة النهار وهي الظهر
وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي ع انها الجمعة يوم الجمعة والظهر ساير الايام والقمي عن الصادق ع انه قرء حافظوا على
الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلوته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها شيء وفي
رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي ص قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات
الخمس فاذا ضيعهن تجرء عليه فادخله في العظائم وعن الباقر ع ان الصلوة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة
تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك
الله وعن الصادق ع الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيمة وله عنده عهد يدخله به الجنة

ومن لم يقم حدوده ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا
فصلوا راجلين او راكبين في الكافي عن الصادق ع سئل عن هذه الآية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومئ ايماء وفي الفقيه عنه ع في صلوة
الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الآية وعنه ع ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة وانت على دابتك وعن الباقر ع الذي يخاف
اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله قيل صلوا صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا
يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرائع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية وقرئ وصية بالرفع قبل
ان يحتضروا لازواجهم متاعا الى الحول بان تمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن
كان ذلك في اول الاسلام ثم نسخت كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها آية
الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق ع وفي روايات عنه وعن الباقر ع هي منسوخة نسختها يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها آيات الميراث اقول يعني نسخت المدة بآية التربص والنفقة بآيات الميراث وآية التربص وان كانت متقدمة
في التلاوة فهي متأخرة في النزول وقد مر في المقدمة السادسة كلام فيها بين الآيتين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم
فيما فعلن في انفسهن كالتزين والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي
مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا بعدما اوجبها لواحدة منهن وقد مضى من الاخبار
ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر ع قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان تطلق وقال في التهذيب
يجب المتعة للتي لم يدخل بها واما التي دخل بها فيستحب تمتيعها اذا لم يكن لها في عقد مهر والاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة
وفيه عن الكاظم ع انه سئل عن المطلقة التي يجب لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية لا تمتع المختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل
انما تجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق وقيل لكل مطلقة الا المختلعة والمبارئة والملاعنة وقيل لكل مطلقة
سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف المهر ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك محمول على الاستحباب وقال في هذه
الآية انها مخصوصة بتلك الآية ان نزلتا معا وان كانت تلك متأخرة فمنسوخة لان هذا لا يجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض
لها مهر واما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف المهر ولا
متعة في هذه الاحوال فلا بد من تخصيص هذه الآية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق ع في هذه الآية قال متاعها بعدما تنقضي عدتها على
الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه ويرجوها ويحدث الله تع بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا
عليه متع امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي ع متع امرأة له بامة ولم يطلق
امرأة الا متعها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف اي الاف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا مثل قوله
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق ع ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن
الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها
الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول
الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما
احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها
وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما يلوح وكانوا
على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر
وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله
اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحياهم الله قال فاوحى الله تع ان قل كذا وكذا فقال الذي امره الله تع ان يقوله فقال ابو عبد الله
وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله تع و
يكبرونه ويهللونه وقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله ع فيهم نزلت هذه الآية

في العوالي عن الصادق ع في حديث يذكر فيه نيروز الفرس قال ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا
فصار صب الماء في يوم نيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر ع عن هؤلاء الذين قال الله لهم موتوا
ثم احياهم احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور
واكلوا الطعام ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا بآجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن
اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المتخلفون
والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال طيب فيضاعفه له اضعافا
كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يمنع ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم
في الفقيه عن الصادق ع انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه ع قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم
له في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة
والمجمع عنه ع لما نزلت هذه الآية على النبي ص من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها فقال رسول الله ص اللهم زدني فانزل الله تع من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم
رسول الله ص ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الم ينته علمك بالجماعة
الاشراف من بعد وفاة موسى اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر ع هو اشموئيل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
اقم لنا اميرا ننهض معه للقتال ونصدر عن رأيه في تدبير الحرب وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود
والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم وقرئ بكسر السين ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ان تجبنوا ولا تقاتلوا
وهذا كالاخذ للعهد عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له ذلك ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت
سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تملكه لفقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله
وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا
في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال رأسه
وبانه تع مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم بمن يصطفيه القمي عن الباقر ع ان بني اسرائيل بعد
موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه ارميا النبي فسلط الله
عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل
الله تع ان يبعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة
والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا
وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله الخ وكان كما قال الله فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث
ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك
في ولد يوسف ع وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا
قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر وقالوا لم يؤت سعة من المال فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وقال ع وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته
فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات

اسمائهم او نقص منهم

المبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف
مادام التابوت فيهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله
عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم الخ قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق ع
انه سئل عن قوله تع وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون قال ذرية الانبياء وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع في هذه الاية قال رضراض الالواح فيها العلم
والحكمة وزاد العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت والعياشي عن الرضا ع انه قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطست
التي يغسل فيها قلوب الانبياء والقمي عنه ع قال السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار
فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام وفي المعاني سئل الكاظم ع ما كان تابوت موسى
وكم كان سعته قال ثلثة اذرع في ذراعين قيل ما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا اختلفوا
في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن
الباقر ع ان البقية عصا موسى ورضراض الالواح وفي الكافي عنه ع فجاءت به الملائكة تحمله وفي رواية تحمله في صورة البقرة وعن الصادق ع قال انما
مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح
منا اوتي الامامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم وفي اخرى سئل الكاظم ع
عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابراهيم ع فاقبلت تدور حول اركان
البيت وهو يضع الاساطين فقيل له هي التي قال الله تع فيه سكينة من ربكم وبقية الخ قال تلك السكينة في التابوت وكان فيه
طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا السلاح قال
صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الرضا ع ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الاية قال هي من هذا وفي المجمع عن ابن عباس كان التابوت في ايدي اعداء
بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر موسى في بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل
قال وقيل ان السكينة لها جناح ورأس كرأس الهرة من الزبرجد والزمرد وروي ذلك في اخبارنا قال اقول ان السكينة امنة و
طمانينة جعلها الله تع فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من علامات الانبياء وجائز
ان يتضمنهما جميعا ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين اما من تمام كلام النبي او خطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل
بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم مختبركم بنهر فمن
شرب منه فليس مني فليس من جملتي واشياعي ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب
منه [illegible] اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم من
لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر ع وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه وا
سودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا لقاصد الآخرة فلما جاوزه هو تخطى النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني
القليل من اصحابه والكثرة عدة جنود جالوت قالوا قال الذين انهزموا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال الذين يظنون الذين كانوا يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما
يشاء القمي عن الرضا ع اوحى الله الى نبيهم ان قاتل جالوت من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب
اسمه داود بن آسى وكان آسى راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم لحرب جالوت
بعث الى آسى ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه
ومنهم من قصرت عنه فقال لآسى هل خلفت من ولدك احدا قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء
به فلما دعا اقبل ومعه مقلاع فنادته ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان
شديد البطش قويا [illegible] فلما جاء الى طالوت [illegible] صبي فاستوت عليه ففصل طالوت بالجنود

وقال

وقال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف
غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين الفا وهذا
امتحان امتحنوا به كما قال الله وعن الصادق ع انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود
جالوت قال الذين شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ
داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا آخر فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى داود
بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تع فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك
والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فتحدثوا
بخبره حتى ادخل على طالوت فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فآخذ برأسه فافك
لحييه عنها فآخذها من فيه قال ادع لي بدرع سابغة قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله
به قال فلما اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما رآه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه
ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه
صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قيل اي بنصر المؤمنين على الكفار وقيل بدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع روي
عن امير المؤمنين ع لفسدت الارض لعمهم الكفر او الهلاك ولكن الله ذو فضل على العالمين في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ان الله ليدفع بمن
يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك
الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله تع ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي ص لولا عباد ركع وصبيان رضع
وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ص ان الله يصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون
في حفظ الله ما دام فيهم تلك آيات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة و
قتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لمن المرسلين حيث
تخبر بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست
لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ع ليلة الحيرة في الطور ومحمد ص ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع
بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة كمحمد ص حيث اوتي ما لم يؤت احد من المعجزات المترتبة اي الآيات
الكثيرة وبعث الى الجن والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة في العيون عن النبي ص ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي ع
فقلت يا رسول الله ص فانت افضل ام جبرئيل فقال ع ان الله فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين
والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا وآتينا عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس بجبرئيل كما مر تفسيره الامام ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما
جاءتهم البينات المعجزات الواضحات لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن بثباته على الايمان
ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا
وفضلا في الكافي عن الباقر ع وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد ص قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر والعياشي
سئل امير المؤمنين ع يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى م نقاتلهم فتلا هذه الاية
قال فنحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا [illegible] يا ايها الذين آمنوا انفقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا [illegible] من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم
والخلاص من عذابه اذ لا بيع فيه فتحصلون ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم
به لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا [illegible] الا لمن اذن له الرحمن ورضي

لدقوا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت كما مر في نظيرتها واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو
اظهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ حرمانهم هذه الامور النهاية وهذا المكان هو الفقيد في ابدال به وتقديم على
الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه من قام بامره اذا حفظه لا تاخذه سنة نعاس
وهو الفتور الذي يتقدم النوم ولا نوم بالطريق الاولى وهو تاكيد للقيوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما العياشي عن الصادق ع
انه رئي جالسا متوركا برجله على فخذه فقيل له هذه جلسة مكروهة فقال لا ان اليهود قالت ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على
هذه الجلسة ليستريح فانزل الله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض يملكهما ويملك تدبيرهما تاكيد لقيوميته
واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما في الكافي والقمي عن الرضا ع انه قرأ له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي لا بد من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان
لكبرياء شانه وانه لا احد يساويه او يدانيه يستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا ان يعاوقه عنادا ومناصبة يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ما كان وما لم يكن بعد كذا روي القمي عن الرضا ع ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء القمي اي الا بما يوحي
اليهم اقول الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل على تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع
كرسيه السموات والارض علمه كذا في التوحيد عن الصادق ع وفي الكافي والعياشي عنه ع انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع
السموات والارض فقال كل شيء في الكرسي والقمي ان عليا ع سئل عن هذه الاية فقال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي
وله اربعة املاك يحملونه باذن الله الحديث اقول وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش الذي دونه السموات والارض لاحتوائه على العالم
الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث النبوي ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة و
فضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق ع وقد يراد به وعاء العرش ففي التوحيد انه سئل عن
العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله
وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه ع اقول وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه عبارة
عن الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما وربما يتفق ان يكون الكرسي في العرش لا ينافي كون العرش في الكرسي لان احدهما
بنحو والاخر بنحو آخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والاخر كون نفساني تفصيلي وقد يحمل الكرسي كما يعبر عن الملك لانه مستقر الملك
وقد يقال انه تصوير لعظمته وتخييل بتمثيل حسي فلا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله سبحانه والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
وهذا مسلك الظاهريين وما قلناه اولا مسلك الراسخين في العلم ولا يؤده ولا يثقله حفظهما حفظه اياهما وهو العلي عن
الانداد والاشباه لا يدركه وهم العظيم المستحقر بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي ص ان اعظم آية
في القرآن آية الكرسي في المجمع والجوامع عن امير المؤمنين ع سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة
مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره
وجار جاره والابيات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي القمي اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين له
قد تبين الرشد من الغي وقيل معنى ان لا اكراه في الحقيقة لان الاكراه الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا فيحمله عليه ولكن قد تبين الرشد من الغي تميز
الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة
السرمدية والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل
اخبار بمعنى النهي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا
ادوا الجزية اقول ان اريد بالدين التشيع كما يستفاد من حديث ابن ابي يعفور الآتي واول تمام الآية بولايتهم ع فهو اخبار بمعنى
النهي من غير حاجة الى القول بالنسخ او التخصيص فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان كذا في المجمع عن الصادق ع اقول ويعم كل ما عبد من دون الله
او صد عن سبيل الله كما يستفاد من اخبار اخر والعياشي من الطغيان والقمي هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد
وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعارة للمتمسك الحق من النظر
الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق ع هي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر ع هي مودتنا اهل البيت لا انفصام

لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي ص من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب ع فانه لا يهلك
من احبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من
الظلمات ظلمات الجهل والذنوب الى النور نور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عن ابائه ع عن امير المؤمنين ع قال المؤمن يتقلب في خمسة من نور مدخله
نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الباقر ع اولياؤهم الطواغيت
القمي هم الظالمون آل محمد ع اولياؤهم الطاغوت وهم الذين اتبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد
الاستعداد وفي الكافي عن الصادق ع النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي
من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليست لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى
ابو عبد الله ع جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله
قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى
ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال والذين كفروا
قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون العياشي
عن الصادق ع في آخر الحديث السابق برواية اخرى فاعداء علي امير المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد
والعبادة القمي هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين قال كذا نزلت الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته
ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاء الملك وحمله على المحاجة او على وضع المحاجة موضع الشكر على ايتائه الملك في الخصال عن الرضا ع
مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق ع انه كان بعد القائه في النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل
وعنه ع ان ابراهيم قال له احي من قتلته ان كنت صادقا قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة وهو في الحقيقة
عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوراته التي يعجز عن الاتيان بها غيره لا عن حجة الى اخرى فبهت الذي كفر فصار مبهوتا
وعلى قراءة المعلوم فغلبه القمي اي انقطع وذلك انه علم ان الشمس اقدم منه والله لا يهدي الى محجة الاحتجاج او سبيل النجاة او الى الجنة
القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية في الكافي والعياشي عن الصادق ع خالف ابراهيم قومه وعاب
آلهتهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على قرية هو ارميا النبي ع وقيل عزير النبي ع ويأتي الاخبار في ذلك وهي خاوية
على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها كيف يحيي او متى يحيي اعترافا بالعجز عن معرفة طريق
الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياه قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وانظر الى
حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتتت ولنجعلك آية للناس وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام عظام حمارك
كيف ننشزها نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ بالمهملة من انشر الله الموتى اذا احياها ثم نكسوها لحما من هيهنا وهيهنا كما يأتي
فلما تبين له ما تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر القمي عن الصادق ع قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي
وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست
فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا
فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي وغيروا ديني
وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليتسلطن
عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفتخرون به على الناس في المزابل

مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فصام ارميا سبعا ثم اكل اكلة فلم
يوح اليه شيء ثم صام سبعا واكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك
قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رايتم المنكر فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى اتيه واخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع
كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانا واخبثهم ولادة واضعفهم جسما واشرهم غذاء فهو ذلك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في
خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تزبب بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم تدنيه من ذلك الغلام فياكل
فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنى منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له
تعرفني قال لا انت رجل صالح قال انا ارميا نبي من بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك عليهم فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال
فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب و
يدخل المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع
اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من
كثرة جنوده واصحابه فصير الامان على خشبة ورفعها فقال له من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل
وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني ارمي من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت
المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم امنون فانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس وحملت الريح النشابة حتى علقتها في
بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب في وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب
خرج وهو يغلي فقال ما هذا قالوا هذا نبي كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي
فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن زكريا ع وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء
بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امراة من اللواتي كانت يزني
بهن حين سكر ايها الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى ع في الطست وكان الراس يكلمه ويقول يا هذا
اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر
مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من
ثم فقال بقي احد في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكان اخر من بقي
ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال
لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان ببيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب الى دانيال واقرأه مني
السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب
قال ان ربك يقرئك السلام وقد بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه قال فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي
[illegible] الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين
تنقطع الحيل منا الحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فاري بخت نصر في نومه كان راسه من حديد ورجليه
[illegible] قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رايت فقال انا
[illegible] كذا وكذا او لا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان
[illegible] صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت
في المنام قال رايت كان راسك من كذا ورجليك من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رايت فما ذاك قال قد ذهب
[illegible] الى ثلثة ايام [illegible] قال فقال له ان على السبع مداين على باب كل مدينة
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] وكان دانيال جا

وكان دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فتلقاه غلام كان يخدم
ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلق احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني
فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر
وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تع او كا
لذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها [illegible] ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى
الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما
احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله
تع بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا
ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير والعياشي عنه ع ما يقرب من صدر هذا الحديث وذيله من قصة
ارميا ولم يذكر دم يحيى ولا جب دانيال بل اجمل قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى
النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل
اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته
غدوة وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما
نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس
وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه ع قال وامات الله ارميا النبي ع الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين
غزاهم بخت نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى
مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه ع قال [illegible]
ان الايات هم الحجج قول الله تع وجعلنا ابن مريم وامه اية يعني حجة وقوله تع لارميا حين احياه الله من بعد ان اماته [illegible]
حمارك ولنجعلك اية للناس يعني حجة وعن النبي ص في حديث فذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل من اليهود على دم يحيى بن زكريا ع في سبع و
اربعين سنة من ملكه قال فبعث الله تع العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله تع اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا
فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم واحبهم على ذلك واخاهم فغاب عنهم
يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم موتى صرعى فحزن عليهم وقال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين
في يوم واحد فاماته الله تع عند ذلك مائة عام فلبث وهم مائة سنة ثم بعثهم وكانوا مائة الف مقاتل [illegible]
منهم احد على يدي بخت نصر وعنه ع في حديث فذكر فيه تسلط بخت نصر على بني اسرائيل وقتلهم [illegible]
السبي دانيال وعزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر القاءه اياه في الجب ثم اخراجه [illegible]
غيرها في رواية القمي ثم قال وفوض النظر اليه في امور مملكته والقضاء بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات [illegible]
عزير فكانوا يجتمعون اليه ويانسون به وياخذون منه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان
عزيرا خرج من اهله وامراته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان
ابنه اكبر منه فذلك من ايات الله والعياشي ان ابن الكوا قال لعلي ع يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد
عزير حيث مر على قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة [illegible]
الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله اليه فاحياه في المولد الذي اماته فيه [illegible]
اسنه وروي انه اتى قومه على حمار وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه [illegible]
الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة [illegible]

هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القضية مرتين مرة لارميا في تجدد في احياء قلبي بخت نصر واخرى لعزير في تجديد في احياء من مات من
اصحابه في يوم واحد الا انه عبرت لارميا بالموت ولعزير بالغيبة واخرى بالموت وانما التنافي بين رواية القمي في قصة دانيال
ورواية الاكمال وبين روايتي الاكمال حيث قيل في احدهما ان بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا موافقا للقمي والعياشي وقال في الاخرى ان
ولادة يحيى كانت بعد تلك القضايا بسنين والعلم عند الله وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا
قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ باني قادر على الاحياء باعادة التركيب والحيوة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان وانبتهم ليجيب بما اجاب
فيعلم السامعون غرضه قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي اي بلى امنت ولكن سألت لازيد بصيرة وسكون قلب بضامة العيان الى
الوحي والبيان في المحاسن والعياشي سئل الرضا ع اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قَالَ فَخُذْ
أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ فاملهن واضممهن إِلَيْكَ لتتأملها وتعرف شأنها لئلا يلتبس عليك بعد الاحياء ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ
جُزْءًا قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال ثُمَّ ادْعُهُنَّ قل لهن تعالين باذن الله يَأْتِينَكَ سَعْيًا ساعيات مسرعات
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يعجز عما يريده حَكِيمٌ ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره في الكافي والعياشي عن الصادق ع لما رأى
ابراهيم ملكوت السموات والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر يجيء سباع البحر فتاكل
ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا ويجيء سباع البر فتاكل منها فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند
ذلك تعجب ابراهيم مما رأى وقال رب كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا ع ان الله تع كان اوحى الى ابراهيم اني متخذ من عبادي
خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني الى قوله ولكن ليطمئن قلبي على
الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ
ابراهيم نسرا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي كانت حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل
مناقيرهن بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان
وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته وراسه فخلى ابراهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب
وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن احدهما ع في حديث وان
ابراهيم دعا بمهراس فدق فيه الطير وحبس الرؤس عنده ثم انه دعا بالذي امر به فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا
حتى خرج جناحه مستويا فاهوى نحو ابراهيم فقال ابراهيم ببعض الرؤس فاستقبله به فلم يكن الراس الذي استقبله لذلك البدن حتى
انتقل اليه غيره فكان موافقا للراس فتمت العدة وتمت الابدان وفي الخصال والعياشي عنه ع انه اخذ الهدهد والصرد و
الطاوس والغراب فذبحهن وعزل رؤسهن ثم نحز ابدانهن في المنحار بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزاهن
عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضهن
الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها راسه والمنقار فخلى
ابراهيم عن مناقيرهن فوقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله
فقال ابراهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال ع وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهن علمك
ثم ابعثهن في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت ان يأتوك دعوتهم بالاسم الاكبر يأتونك سعيا باذن الله تع وفي العلل
[illegible] وكانت الطيور الديك والحمامة والطاوس والغراب والعياشي عنه ع مثله وفي رواية ابدال الغراب بالهدهد وفي اخرى
[illegible] بالبوزة [illegible] بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة القوى البدنية
الباعثة على حب الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وخسة النفس والمسارعة الى الهوى الموصوف بها الطيور المذكورة ومزج
بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فيطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه [illegible] الى الاتصال ولمع [illegible]

لخواص الحيوان مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ بان تشعب ساقها سبع شعب في
كل منها سنبلة فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف
وغير ذلك القمي عن الصادق ع لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه ع اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل
حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تع والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية اخرى للعياشي في اخره واحسنوا اعمالكم التي
تعملونها لثواب الله قيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق
كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس وَاللَّهُ وَاسِعٌ لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عَلِيمٌ
بنية المنفق وقدر انفاقه الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم
عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي ص في عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعد منها المن بعد الصدقة وفي
الجمع والقمي عن الصادق ع عن النبي ص من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قَوْلٌ مَعْرُوفٌ رد جميل
وَمَغْفِرَةٌ وتجاوز عن السائل الحاجة او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ لا حاجة
به الى المنفق يمن ويؤذي حَلِيمٌ عن المعاجلة بالعقوبة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى العياشي عنهما
ع نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما وعن الباقر ع بالمن والاذى لمحمد وال محمد قال هذا تاويله كَالَّذِي كابطال المنافق الذي
يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ لا يريد به رضا الله ولا ثواب الاخرة فَمَثَلُهُ في انفاقه كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حجر املس
عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ مطر عظيم القطر فَتَرَكَهُ صَلْدًا املس نقيا من التراب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا لا ينتفعون
بما فعلوا ولا يجدون ثوابه وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق
من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ
أَنْفُسِهِمْ القمي عن المن والاذى قال يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى
والسمعة والرياء والعجب ونحوها بعد اتيانهم بها ابتغاء مرضات الله العياشي عن الباقر ع انها نزلت في علي ع كَمَثَلِ جَنَّةٍ
اي مثل نفقتهم في الزكاء كمثل بستان بِرَبْوَةٍ وقرئ بالفتح اي موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا ومنع
من ان يفسده السيل بالوابل ونحوه أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ثمرتها وقرئ بالتخفيف ضِعْفَيْنِ مثلي ما كانت تثمر بسبب [illegible]
في الجمع عن الباقر ع معناه يتضاعف ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ
فطل صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقع بالليل على الشجر والنبات قيل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله
لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من احوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنة على
الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص
أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ الهمزة فيه للانكار أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جعل
الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على ساير
انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وَلَهُ
ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ صغار لا قدرة لهم على الكسب فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ والاعصار ريح عاصف تنعكس من الارض
الى السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم
الاية قال الاعصار الريح فمن امتن على من تصدق عليه كان كمن كانت له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق
ماله كله كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فيها فتعتبرون بها يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ
من حلاله وجياده وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ من طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق ع كان
القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تع الا ان يخرجوا من
طيب ما كسبوا وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ لا تقصدوا الردي مِنْهُ من المال ومن الخبيث تُنْفِقُونَ تخصونه بالانفاق وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ [illegible]

انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غضه في الكافي والعياشي
عن الصادق ع قال كان رسول الله ص اذا امر بالنخل ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر هو من اردى التمر يؤدونه من زكوتهم تمر يقال لها
الجعرور والمعافارة قليلة اللحا عظيمة النوى وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله ص لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا
منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا الخبيث الاية قال والاغماض ان ياخذ هاتين التمرتين والعياشي عن الباقر ع كان اهل المدينة
ياتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله ص وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا عظيم نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة
فقال رسول الله ص للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لا ياتون بهما فانزل الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا الى قوله
تنفقون وفي المجمع عن امير المؤمنين ع نزلت في قوم كانوا ياتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة والحشف اردى التمر وعن النبي ص
انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني عن انفاقكم وانما يامركم به لانتفاعكم حميد
بقبوله وانابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق في وجوه البر وفي انفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر
ويامركم بالفحشاء ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الآمر للمامور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق
مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا او في الاخرة او في كليهما والله واسع
الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهواء في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال طاعة
الله ومعرفة الامام وعنه ع معرفة الامام واجتناب الكبائر التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه ع الحكمة المعرفة والفقه في
الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه والقمي قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين
والائمة ع وفي مصباح الشريعة عنه ع الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم و
اعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله تع يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيات في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة هي الكتاب وصفة
الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي المجمع عن النبي ص ان الله تع اتاني
القرآن واتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا
جهالا وفي الخصال عنه ص راس الحكمة مخافة الله وفيه وفي الكافي عنه ص انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه
ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله ص فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا
الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله ص علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان
كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة
قليلة او كثيرة سرا او علانية في حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين
الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذر من انصار من ينصرهم من الله ويمنع
عنهم العذاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء وتعطوها مع
الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في الكافي عن الصادق ع في قوله تع وان تخفوها قال هي سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير
سر وعنه ع قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا
حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر ع في قوله تع ان تبدوا الصدقات فنعما هي
قال يعني الزكوة المفروضة قال قلت وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان
النوافل [illegible] او الاخفاء [illegible] ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير
ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هداهم [illegible] الى الانتهاء عما نهوا عنه من
المن والاذى والانفاق من الخبيث [illegible] ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم
ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا [illegible] فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا به

على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون
الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق
على احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صدقاتكم للفقراء الذين احصروا
في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب في المجمع عن الباقر ع انها نزلت في
اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة
وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله ص يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال
تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي ع كانت معه اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق ع والعياشي عن ابي
اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب ع اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم
علانية فبلغ ذلك النبي ص فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعد الله فانزل الله الاية وفي الفقيه عن النبي ص انها نزلت
في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق
بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء
فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين ع وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي
والعياشي عن الصادق ع انها ليست من الزكوة الذين ياكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان الا كقيام المصروع من المس اي من الجنون في المجمع والقمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى
السماء رايت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين
ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا و
عشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة والعياشي عنه ع قال آكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك
العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاسووا احدهما بالاخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم و
ابطال للقياس في الكافي عن الصادق ع انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف اقول يعني بالمعروف القرض
الحسن كما ياتي عند تفسير لا خير في كثير من نجويهم فمن جاءه موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع فله
ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه في الكافي عن احدهما وفي التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما ع قال الموعظة
التوبة وفي الكافي والفقيه عن الصادق ع كل ربوا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا
ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربوا ولكن قد اختلط في التجارة بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله وان
عرف منه شيئا معزولا انه ربوا فليأخذ راس ماله وليرد الربوا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربوا فجهل ذلك ثم عرفه
بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستانف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شانه ومن عاد
الى تحليل الربوا والاستخفاف به بعد ان تبين له تحريمه فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق ع
انه سئل عن الرجل ياكل الربوا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي
قال الله تع وفي الفقيه والعيون عن الرضا ع وهي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض
العارفين آكل الربوا اسوأ حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف
لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ص ابى الله ان يرزق المؤمن
الا من حيث لا يعلم واما آكل الربوا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا
فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلائته [illegible] وخبطته فيقوم يوم القيمة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل

كسا يقوم الناس لم يتخبطون بالربا التوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فيتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربوا يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه وفي العقيد والكافي سئل الصادق عن هذه الاية وقد ارى من ياكل الربوا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه العياشي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله ياخذه بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي النبوي ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم منهمك في ارتكابه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربوا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في المجمع عن الباقر ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت والقمي فلما نزلت الذين ياكلون الربوا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني عند موته باخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ بمد الالف وكسر الذال من الايذان بمعنى الاعلام فانهم اذا اعلموا به من العكس فهو اكد والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق درهم ربوا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في العقيد والتهذيب مثل خالته وعمته وزاد القمي في بيت الله الحرام وقال الربوا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وفي العقيد والتهذيب عن امير المؤمنين لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربوا واكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتياء باعتقاد حله فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان وان كان ذو عسرة ان وقع في غرمائكم ذو اعسار وقرئ بفتحتين فنظرة فالنظار اي فالنظر الى ميسرة الى وقت يسار وقرئ بضم السين وان تصدقوا تتصدقوا بالابراء وقرئ بتخفيف الصاد خير لكم اكثر ثوابا من الانظار في الكافي عن الصادق قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه وعنه قال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلثا فهابه الناس ان يسئلوه فقال فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وعنه قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه انه جاءه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تؤب قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله فانت ممن جعل الله له في اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفيه والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه النظرة التي ذكرها الله تع في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينتظر وقد اخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصيته قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر القمي عن النبي صلى الله عليه وآله ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على وال المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله يا اهل الحشر وهو يوم القيمة او يوم الموت فتاهبوا لمصيركم اليه ثم توفى كل نفس ما كسبت جزاء ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب او تضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها اخر اية نزل بها جبرئيل يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين اذا تعاملتم نسيئة الى اجل مسمى معلوم بالايام [illegible] لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر ان الله تع عرض على ادم اسماء الانبياء واعمارهم فمر بادم اسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال ادم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود ثلثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا ادم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فا

نفذ ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر فاثبت الله تع لداود في عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما كان عنده لادم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر ادم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له ادم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا ادم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بواد الروحاء فقال له ادم ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا ادم لا تجحد الم تسئل الله تع ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال ادم حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر وكان ادم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك امر الله العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لاجل نسيان ادم وجحوده ما على نفسه وفي الكافي ما يقرب منه في روايتين على اختلاف في عدد ما زيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على ادم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد ما يجب ولا ينقص ولا ياب كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه من كتبة الوثائق ولا يابى ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب تاكيد ومتعلق كما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال الاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املى عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها ناقص العقل مبذرا او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو في تفسير الامام يعني ضعيفا في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها وفي التهذيب عن الصادق السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله والعياشي عنه السفيه شارب الخمر والضعيف الذي ياخذ واحدا باثنين فليملل وليه النائب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا على الدين شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان الله قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات عن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب دنياهم قبل ان يصلوا الى الاخرة كذا في تفسير الامام عن النبي صلى الله عليه وآله اقول لا ينافي تقييد الاستشهاد بالاحرار [illegible] العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا وكانوا عدولا كما ثبت عن اهل البيت فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته ولو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا وبهداه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبته ولا ترد مسئلته ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضلت الطريق اذا لم تهتد وهذا علة اعتبار العدد قال علل الله شهادة امراتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفي الكافي عن الصادق في علة [illegible] اخبار اربعة لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله تع الم امرتك بالشهادة ومن ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق في عدة اخبار في هذه الاية قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال في اخرها فذلك قبل الكتاب وفي بعضها هي قبل الشهادة [illegible] وعن الكاظم فيها اذا ما دعاك الرجل لتشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس وفي تفسير الامام [illegible] عن امير المؤمنين من كان في عنقه شهادة فلا ياب اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تاخذه فيها لومة لائم وليامر بالمعروف ولينه عن المنكر قال وفي خبر اخر ولا ياب الشهداء

اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي لاقامة لسماع الشهادة فابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان
تكتبوه صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة واثبت
لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا واقرب ان لا تشكوا في جنس الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا
ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يدا بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع و
النسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل البنائين وهو نهي لهما عن ترك الاجابة
والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب
جعله والشهيد مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم
واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله الاحكام المتضمنة لمصالحكم والله بكل شيء عليم قيل كرر لفظ الله في
الجمل الثلث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل في التعظيم
من الكناية القمي في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الاية خاصة خمسة عشر حكما وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا
كاتبا فرهان فالذي يستوثق به رهان وقرئ فرهن بضمتين وكلاهما جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة في الكافي
عن الصادق ع لا رهن الا مقبوضا اقول وليس الغرض تخصيص الارتهان بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب
والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتاب والاشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال فان امن بعضكم
بعضا بعض الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن وهو الذي عليه الحق امانته سمى الدين
امانة لايتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه في الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا
الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه اثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة
من اثام القلوب ومعاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر ع قال كافر قلبه وفي حديث مناهي النبي ص ونهى عن كتمان الشهادة
قال ومن كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة الاية والله بما تعملون عليم لله
ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله يوم
القيمة [illegible] في السر [illegible] العباد [illegible] يدخل فيما يخفيه لا نسيان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في
وسع الخلق منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص وضع عن امتي تسع خصال الخطا
والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد
ما لم يظهر بلسان او يد والعياشي عنه ع في هذه الاية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
من حبهما فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة امن
الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على اعتداده بايمانه والمؤمنون قيل اما عطف على الرسول
وما بعده استئناف واما مستانف ملتبسا بافراد الرسول افراد ايمانه لتعظيم شانه او لان ايمانه [illegible] والاقرار دون [illegible] اخر [illegible] في
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله في الخبر عن النبي ص انه قال ليلة اسري بي الى السماء قال العزيز جل
ثناؤه امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك
[illegible] في [illegible] واحد [illegible] الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك
غفرانك اغفر لنا [illegible] وطلب غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله
نفسا الا وسعها [illegible] عليها [illegible] العياشي [illegible] فضلا [illegible] في التوحيد عن الصادق ع
ما امروا [illegible] الا ما يطيقون [illegible] فهو موضوع عنهم ولكن الناس
[illegible] لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها غيرها ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطا من تفريط وقلة مبالاة ربنا ولا تحمل علينا اصرا
ثقلا [illegible] اي يحبس صاحبه في مكانه [illegible] كما حملته على الذين من قبلنا يعني به ما كلف به

بني اسرا

٢٣

بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح
ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا وتعطف بنا وتفضل علينا انت مولينا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا
على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء العياشي عن احدهما ع قال
في اخر البقرة لما دعوا اجيبوا والقمي عن الصادق ع ان هذه الاية مشافهة الله لنبيه ص لما اسري به الى السماء قال النبي ص انتهيت الى سدرة
المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين او ادنى كما حكى الله تعالى فناداني ربي تعالى امن الرسول بما انزل اليه
من ربه فقلت انا مجيبه عني وعن امتي والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك
ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
فقال الله لا اواخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق ع
ما وفد الى الله تبارك وتعالى احد اكرم من رسول الله ص حين سأل لامته هذه الخصال والعياشي ما في معناه في حديث بدون قوله فقال الصادق ع
الى اخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله ص قال انه اسري به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم
فتدلى فدلى له من الجنة رفرف اخضر وغشى النور بصره فراى عظمة ربه بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه
او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن
ادم على نبينا وع الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله ص وعرضها على
امته فقبلوها فلما راى الله تعالى منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول
بما انزل اليه من ربه فاجاب ص مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة علي ان فعلوا ذلك فقال النبي ص اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع
في الاخرة قال فاجابه الله جل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الاية بتشديدها وعظم ما فيها
وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي ص لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست اواخذ امتك بالنسيان او الخطا لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما
ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطئوا اخذوا بالخطا وعوقبوا
وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي ص اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا
ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه
قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلوتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت
الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى
من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم
السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك
منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافا مضاعفة
ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الاصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم
السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم
في اطراف النهار والليل وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الاصار التي
كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم

السالفة حسناتهم بحسنة وسيئاتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة
وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم
يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم
بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار
التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت
عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت
توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة
ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين
سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي ص اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني
قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك
حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا قال الله قد فعلت ذلك بتائبي امتك
قال ص فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم
القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك
او يؤدون الى اهل دينك الجزية في ثواب الاعمال عن السجاد ع قال قال رسول الله ص من قرء اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي
وايتين بعدها وثلث ايات من اخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القران وعن جابر ع
في حديث قال ان الله تع اعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وروي عنه ص انزل
الله ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة ومن قرأهما بعد العشاء الاخرة اجزأتاه عن قيام
الليل وفي رواية من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الاعمال عن الص ع من قرأ سورة البقرة وال عمران جاءتا يوم
القيمة تظلان على رأسه مثل الغمامتين او مثل الغيابتين يعني الظلتين سورة ال عمران مائتا اية مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
الم قد مضى الكلام في تأويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الص ع في حديث واما الم في ال عمران فمعناه انا الله المجيد الله لا
اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القران نجوما بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة انه من عند الله مصدقا
لما بين يديه من الكتب وانزل التورية والانجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القران هدى للناس عامة
لقومهما خاصة وانزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الص ع القران جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به
وفي الجوامع ... كل اية محكمة في الكتاب وفي القمي والعياشي عنه ع الفرقان هو كل امر محكم والكتاب هو جملة القران الذي يصدق فيه
... وفي العلل عن النبي ص سمي القران فرقانا لانه متفرق الايات والسور انزلت في غير الالواح وغير الصحف والتورية والانجيل
... كلها جملة في الالواح والورق ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد
... والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا في السماء ... عن العالم بها لان الحس لا يجاوزها هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح او قبيح ذكر
او انثى ... لا يخفى عليه شيء في الفقيه عن الص ع ان الله تبارك وتع اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ادم ثم خلقه
على صورة احديهن فلا يقولن احد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من ابائي وفي الكافي عن الباقر ع قال ان الله تع اذا اراد ان
يخلق النطفة التي هي مما اخذ عليه الميثاق من صلب ادم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان
افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم
تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام
ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام
النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله ثم يوحي

الملكين

الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله تع اليهما ان ارفعا رؤوسكما الى
رأس امه فيرفعان رؤوسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي
احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال
فربما عتا وانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد واذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله الى الرحم ان افتحي بابك
حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله تع اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره
زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس
زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة اقول قوله ان يخلق النطفة اي يخلقها بشرا تاما وقوله
او ما يبدو له فيه اي ما يبدو له في خلقه فلا يتم خلقه بان يجعله سقطا وقوله حرك الرجل يعني بالقاء الشهوة عليه والجاء منه سبحانه الى
الرحم كناية عن فطرها اياها على الاطاعة فتردد يجف احدى النشأتين اي يتحول من حال الى حال يقتحمان يدخلان بعنف والروح القديمة كناية عن
النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحيوة دلالة على ان النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشاة وان النفس النباتية بمجردها لا تبقى وقد
حققنا معنى البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح جبهة امه كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها
التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية امه وتكتب ذلك على وفق ما ثمة للمناسبة
التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقوله اياه واستعداد البدن تابع لاحوال نفس الابوين وصفاتها
واخلاقهما ولا سيما الام المربية له على وفق ما جاء به من ظهر ابيه فناصيتها مشتملة على احوال الابوية ولا سيما اعني ما يناسبهما جميعا بحسب مقتضى
ذاته وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته واخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وانه عالم بها وحينئذ يعلم بارتفاعها
لفنائه بعد فناء صفاته في بقية لعدم دخوله بعد في عالم الاسباب الصفات المستعان والاختيار المجازي ولكنه لا يشعر بعلمه فان الشعور بالشيء
امر والشعور بالشعور امر اخر والعتو الاستكبار ومجاوزة الحد وهو بعد الموروثية الا هو اذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل
ما يفعله العزيز في جلاله الحكيم في افعاله هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاجمال
هن ام الكتاب اصله يرد اليها غيرها واخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين
في استنباط معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله تع وتوحيده العياشي عن الص ع انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم
ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت اخبار اخر في تفسيرها في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه ع في اوليك ان المحكمات
امير المؤمنين والائمة ع والمتشابهات فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه
فيتعلقون بظاهره او بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه
وفي المجمع عن الص ع ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تأويله وطلب ان يأولوه على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الذي يجب ان يحمل عليه الا الله
والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه العياشي عن الباقر ع يعني تأويل القران كله وفي الكافي والعياشي عن الص ع نحن الراسخون
في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله
لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر ع ان الراسخين في العلم من لا يختلف في علمه
عن امير المؤمنين ع في حديث قال ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه
اقساما فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام
لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ص من علم الكتاب
ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الائتمار بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله تع واغترارا بكثرة من ظاهرهم
وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ص يقولون امنا به هؤلاء الراسخون في العلم بالتأويل يقولون امنا بالمتشابه
والمتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ... وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن
... الى تأويله وهو بجنبه ... في توحيد والعياشي عن امير المؤمنين
... قال علم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة ما جهلوا

تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه
القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها
ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترتضيه وانما اضيف الزيغ الى الله
لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤل
في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يا هشام ان الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم
يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته
موافقا لان الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن الصادق عليه السلام اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا ولا تأمنوا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد
الموعد لان الالهية تنافيه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل
فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب
تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف الكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد في المجمع من
الي رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من
الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا
يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانزل
الله هذه الآية وقد صدق الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من بقي منهم
وغلب المشركون وهو من دلائل النبوة قد كان لكم آية دلالة معجزة على صدق محمد في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته
وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركوا اهل مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين وكانوا قريبا من الف او مثلي عدد
المسلمين وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا مددا
من الله للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلاثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله ان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة التاء كذا قيل وانما يصح التأييد اذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأي العين رؤية ظاهرة معاينة
والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان في ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار لعظة لذوي
البصائر زين للناس حب الشهوات اي المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا في محبتها حتى احبوا شهوتها
كقوله تعالى احببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا في المجمع
عنهما عليهما السلام والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم الف مؤلف والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث
ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب المرجع تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة
الفانية قل أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله بصير بالعباد باعمالهم فيثيب المحسن ويعاقب المسيء
على قدر استحقاقهما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكثر من لذة النساء وهو قول الله عز وجل زين
للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا
طعام ولا شراب قيل قد نبه بهذه الآية على مراتب نعمه فادناها متاع الدنيا واعلاها رضوان لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها
الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين
والمنفقين والمستغفرين بالاسحار المصلين وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام وقال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل
هذه الآية وفي الفقيه والخصال عنه عليه السلام من قال في وتره في آخر الليل استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة ثم واظب على ذلك حتى

تمضي

تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى قيل تخصيص الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروع
اجمع سيما للمتهجدين شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء وتعرفه اليه في كل نور وفيء ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الآيات
الناطقة بها والملائكة بالاقرار اذعانا لقوم وفعلا لقوم وقولا لقوم واولوا العلم بالايمان والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف بشهادة
الشاهد قائما بالقسط مقيما للعدل في العياشي عن الباقر عليه السلام ان اولي العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام بالقسط والقسط هو العدل لا اله الا هو تأكيد وتمهيد لقوله العزيز
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله الا الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاسلام قبل الايمان
وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا
للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت لهم الحجج فقل اسلمت وجهي لله
اخلصت وجهي وجملتي له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن واسلم من اتبعني وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجج ام انتم بعد على كفركم ونظيره فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا
فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد
وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم
قيل هم اهل الكتاب الذين في عصره صلى الله عليه وآله قتل اوائلهم الانبياء ومتابعيهم من عباد بني اسرائيل وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم
وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرئ يقاتلون الذين في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف او
نهى عن منكر ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة
واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم وهو
الذي ذكره الله تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة اذ لم ينالوا بها المدح والثناء ولم يحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها
الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد احبار اليهود اعطوا حظا
وافرا من التوراة او من جنس الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التوراة ليحكم بينهم قيل يعني في نبوة نبينا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مدرسهم
فدعاهم فقال له بعضهم على اي دين انت قال على ملة ابراهيم فقالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التوراة فأبوا وقيل نزلت
في الرجم وقد اختلفوا فيه ولها قصة يأتي ذكرها عند تفسير قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
من سورة المائدة ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولي
والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار
لن تمسهم الا اياما قلائل او ان آباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم يعني قوله عز وجل
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وما اشير اليه بقوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الآخرة
تكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفار راية اليهود فيفضحهم الله تعالى على رؤوس الاشهاد ثم
يأمر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم الميم عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مالك الملك اي
يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون تؤتي الملك من تشاء تعطي ما تشاء من الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
منه ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا والدين وتذل من تشاء فيهما بيدك
الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص من الليل وتجعل
ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت المؤمن من الكافر وتخرج
الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام وفي المعاني عن الصادق عليه السلام ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا وان الميت هو
الكافر ثم قرأ الآية بذكر وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا مخافة نقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم
لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا يكون حبهم وبغضهم الا في الله ونظيره كثير في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد
قوما يؤمنون بالله الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الدين من دون المؤمنين المعنى ان لهم في موالاة المؤمنين
مندوحة عن موالاة الكافرين فلا يؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يعني انه منسلخ

عن ولاية الله را سالان مصادقة الصديق ومصافاته وقشا عدوه متنافيان كما قيل تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي منك لعازب الا ان تتقوا
منهم تقية الا ان تخافوا من جهتهم خوفا او امرا يجب ان يخاف منه وقرئ تقية منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار
الموالاة ح جايز بالمخالفة كما قيل كن وسطا وامش جانبا في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ
المؤمنون الاية قال واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شايط بدمك ودماء اخوانك معرض لنعمك ولنعمهم
للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم والعياشي عن الصادق قال كان رسول الله يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول
قال الله الا ان تتقوا منهم تقية وفي الكافي عنه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن ادم وقد
احله الله له والاخبار في ذلك مما لا يحصى ويحذركم الله نفسه والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد
عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم
سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه قيل الاية بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه لانه متصف بعلم
ذاتي محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها اذ ما من معصية الا هو مطلع عليها قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف لتود اي يتمنى كل نفس يوم تجد صحايف اعمالها او جزاء اعمالها
من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او المضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء
وتجد مقصور على ما عملت من خير ويحذركم الله نفسه كرره للتذكير والتأكيد والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهيهم وحذرهم رأفة
بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب فيرجى رحمته ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي و
العياشي عن الصادق هل الدين الا الحب ثم تلا هذه الاية اقول المحبة من العبد ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها
اليه ومن الله رضاه عن العبد وكشفه الحجاب عن قلبه العبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله
وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذا فسر المحبة بارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد
البليغ في اتباع من كان وسيلة له الى معرفة الله ومحبته من كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا له فان من هذه صفته انما تلهيه الصفات
بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله ومن يحذو حذوه فمن احب الله لابد له من اتباع الرسول في عبادته وسيرته واخلاقه قولا
حتى يحبه الله فان بذلك يحصل التقرب الى الله وبالتقرب يحصل محبة الله كما قال سبحانه فان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما
كان الرسول حبيب الله فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله
قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له
من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله فلزم لهذه
المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك
المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون
اذ لو لم يحمله الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بحبه واتباعه وهم الائمة الاوصياء في الكافي عن الصادق في حديث
ومن سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم تسمع قول الله عز وجل لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد
اتباعنا ابدا الا ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار و
يغفر لكم ذنوبكم يكشف الحجاب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن يتحبب اليه بطاعته واتباع نبيه واتباع من امر الله ونبيه باتباعه روي
انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا على
عهده انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارع
بمعنى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم وانما لم يقل ولا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان
التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
على العالمين بالرسالة والخصايص الروحانية والفضايل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة

الرسل وتبين انها الجالبة لمحبة الله تعالى عقب ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وال ابراهيم اسمعيل واسحق
واولادهما وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب او عيسى وامه مريم بنت عمران بن ماثان وماثان ينتهي
بسبعة وعشرين ابا الى يهودا ابن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة كذا قيل اقول وقد دخل في ال ابراهيم نبينا واهل بيته
العياشي عن الباقر انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق قال محمد بن اشعث بن قيس الكندي للحسين يا حسين
بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض الاية ثم قال والله ان محمدا لمن ال ابرهيم وان العترة الهادية لمن ال محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة
والامة فقال المأمون هل فضل الله العترة على ساير الناس فقال ابو الحسن ان الله تعالى ابان فضل العترة على ساير الناس في محكم كتابه فقال له المأمون
اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا في قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين والقمي قال العالم نزل وال
ابرهيم وال عمران وال محمد على العالمين فاسقطوا ال محمد من الكتاب والعياشي عنه قال وال محمد كانت فمحوها وفي رواية اخرى قال
وال ابرهيم وال محمد على العالمين فوضعوا اسما مكان اسم وفي الجمع وفي قراءة اهل البيت وال محمد على العالمين وقالوا ايضا ان ال ابرهيم
ال محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين عن القبايح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي
الا من كان كذلك انتهى كلامه اقول وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف ال عمران بكلا معنييه على ال ابرهيم
وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن معنى ال محمد فقال ال محمد من حرم الله تعالى على محمد نكاحه وعنه ان ال محمد ذريته واهل بيته
الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا
بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة بعده ذرية
بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي الجمع عن الصادق
في بيان الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض والعياشي عنه انه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان ال محمد هم اهل بيته قال
قول الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال محمد وال عمران هكذا نزلت على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم قال ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول
والعمل اذ قالت واذكروا اذ قالت او سميع بقول امراة عمران عليم بنيتها اذ قالت امرات عمران هي امراة عمران بن ماثان ام
مريم البتول جدة عيسى بنت حاقوذا والمشهور ان اسمها حنة كما ياتي عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم انه قال النضر في امام من
فاسمها مريم وهي وهبة بالعبرانية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل
مني ما نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اي
وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تتمة كلام امراة عمران وقرئ بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل
لله فيه سرا او الانثى كان خيرا ورواه في الجمع عن علي في الكافي والقمي عن الصادق قال ان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امراته حنة بذلك وهي ام مريم فلما
حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله
والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده
او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشي عن الباقر ما يقرب منه وعن الصادق ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما وضعتها قالت
رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وعن احدهما نذرت
ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر
زكريا ان تتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم انما قالت ذلك لربها تقربا الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها حتى يكون
فعلها مطابقا لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة واني اعيذها بك وذريتها اجيرها بحفظك من الشيطان الرجيم
المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة في الجمع عن النبي ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا
من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله

عمها ببركة هذه الاستعاذة فتقبلها ربها فرضي بها في النذر مكان الذكر بقبول حسن بوجه حسن يقبل به النذاير وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها
عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعت عند الاحبار وقالت دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤس بني اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها
عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها
وفي رواية اصحابنا ان زوجة زكريا كانت اختها لا خالتها رواه القمي والعياشي عن الباقر ع ويأتي من تفسير الامام ما يؤيده
وانبتها نباتا حسنا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها وكفلها زكريا كلما وقرئ بالقصر حيث ما وقع دخل عليها زكريا
المحراب اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كانها وضعت في اشرف موضع
من بيت المقدس وجد عندها رزقا جواب كلما روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتا
في الصيف وبالعكس وقد ورد مثله في رواية اصحابنا قال يا مريم انى لك هذا من اين لك هذا الرزق الذي لا يشبه ارزاق الدنيا والابواب مغلقة
عليك قالت هو من عند الله فلا تستبعد ان الله يرزق من يشاء بغير حساب العياشي عن الباقر ع قال ان فاطمة ع ضمنت لعلي عمل
البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ع ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوما يا فاطمة هل عندك شي قالت
والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلث الا شيء نؤثرك به قال افلا اخبرتني قالت كان رسول الله ص نهاني ان اسئلك شيئا فقال
لا تسئلي ابن عمك شيئا ان جاءك بشيء عفوا والا فلا تسئليه قال فخرج ع فلقي رجلا فاستقرض منه دينارا ثم اقبل به وقد امسى فلقي
مقداد بن الاسود فقال له ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت دينارا
وساوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد رسول الله ص جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت احترت ذلك فاذا جفنة من
خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله ص مثلك ومثلها قال بلى
قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب فاكلوا منها شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم ع وهي عندنا وفي الكافي ما ورد هذا الخبر بنحو آخر ومن طريق العامة بنحو
آخر اورده الزمخشري والبيضاوي وغيرهم في تفسيرهم هنالك في ذلك المكان او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها
من الله العياشي عن الباقر ع انها كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله فهنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام في سورة البقرة
زكريا قال في نفسه ان الذي يقدر ان يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولدا وان كنت
شيخا وكانت امرأتي عاقرا فهنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ولدا مباركا كما وهبتها لحنة قيل
كانت من العاقر بنت عمران بن ماثان اخت حنة فرغب ان يكون له منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله انك سميع الدعاء
مجيبه فنادته الملئكة وقرئ فناداه وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني
بعيسى ع لانه بكلمة من الله قريب وسيدا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقا للناس كلهم في انه ما هم بمعصية وفي تفسير الامام ع سيد الناس
في العمل على اهل طاعته وحصورا مبالغا في حصر النفس عن الشهوات والملاهي روي انه مر في صباه بصبيان
فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق ع هو الذي لا يأتي النساء ويأتي ذكر الرواية فيه في سورة مريم ان شاء
الله ونبيا من الصالحين كائنا من عداد او ناشيا منهم وفي تفسير الامام عند قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم
مما الحق الله صبيانا برجال كاملي العقل الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ع ثم ذكر قصتهم ثم
قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها بسلم فاذا نزل اقفل
عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الرزق فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما
كان يصعد اليها احد من غيري وقد حبلت والآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امرأته وقال لها
فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لن يصنع بك الا خيرا وائتني بمريم انظر اليها واسئلها عن حالها فجاء بها زكريا الى امرأته
فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله

يحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها وازعجها وناداها يا امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا
تقومين لها فانزعجت وقامت لها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان اول تصديقه له فلذلك قال رسول الله ص
في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى ع قال رب انى يكون لي غلام استبعاد عادي
او استفهام وقد بلغني الكبر اثر في السن واضعفني وامرأتي عاقر لا تلد من العقر بمعنى القطع قال كذلك مثل خلق الولد من الشيخ
الفاني والعجوز العاقر الله يفعل ما يشاء من العجائب الخارقة للعادة قال رب اجعل لي آية علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر
قال آيتك الا تكلم الناس ثلثة ايام ان لا تقدر على تكلم الناس ثلثا قيل وانما حبس لسانه عن مكالمتهم خاصة ليخلص المدة
لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وكانه قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر العياشي عن الصادق ع قال ان زكريا لما دعا ربه ان
يهب له ولدا فنادته الملئكة بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام
ثلثة ايام ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله وذلك قول الله رب اجعل لي آية الا رمزا اشارة العياشي عن احدهما ع فكان يومي
براسه واذكر ربك كثيرا قيل يعني في ايام الحبس عن تكلم الناس وهو مؤكد لما قبله مبين للغرض منه وسبح بالعشي من الزوال ومن النجم
الى الغروب والابكار من طلوع الفجر الى الضحى واذ قالت الملئكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء
العالمين كلموها شفاها لانها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى وتفريغها
للعبادة واغناؤها برزق الجنة من الكسب وتطهيرها عما يستقذر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملئكة اليها وتخصيصها بالكرامات
السنية كالولد من غير اب وتبرئتها عما قذفتها اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين وفي المجمع عن الباقر ع معنى الآية
اصطفيك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفيك لولادة عيسى من غير فحل يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي
مع الراكعين في جماعتهم او كوني في عدادهم امرت بالصلوة بذكر اركانها القمي انما هو اركعي واسجدي وعدم ما وقع فيه التقديم و
التاخير من القرآن وفي العلل عن الصادق ع قال سميت فاطمة محدثة لان الملئكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم
بنت عمران وتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي و
اركعي مع الراكعين فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان
مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الاولين والآخرين ذلك من انباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر ع يقرعون بها حين ايتمت
اباها وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملئكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل
اصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك عيسى ابن مريم قيل هو معرب ايشوع وجيها القمي ذو وجه وجاه في الدنيا بالنبوة والرياسة و
في الآخرة بالشفاعة وعلو الرتبة ومن المقربين من الله فقيل رفعه الى السماء وصحبة الملئكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس في
المهد حال كونه طفلا وكهلا من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين وذكر
احواله المختلفة المتنافية ارشاد الى انه بمعزل من الالوهية قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله
يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كما يقدر ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب ومواد يقدر ان يخلقها
دفعة من غير ذلك ويعلمه الكتاب الكتبة او جنس الكتب المنزلة والحكمة والتورية والانجيل خص الكتابان لفضلهما ورسو
ويرسله رسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر ع انه ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس اني قد جئتكم
بآية من ربكم بحجة شاهدة على صحة نبوتي اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فانفخ فيه فيكون
طيرا حيا طيارا باذن الله بامره نبه على ان احياءه من الله لا منه وابرئ الاكمه الاعمى والابرص واحيي الموتى باذن
الله دفعا لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم المغيبات
من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين مصدقين غير معاندين القمي عن الباقر ع ان عيسى
كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه
والابرص الاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا آية نعلم انك صادق قال ارأيتم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون

في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ذخرتم بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا
ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك آية ان كانوا مؤمنين والعياشي مقطوعا قال امكث عيسى ع
حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم
التورية وانزل الله عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ومرفوعا قال ان اصحاب عيسى ع سألوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال
له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق القبر ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايما احب اليك تبقى
او تعود قال فقال يا روح الله بل اعود اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة في جوفي الى يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل هل كان
عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال ع انه كان له صديق مواخ له في الله تع وكان عيسى ع يمر به وينزل
عليه وان عيسى ع غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت مات يا رسول الله قال افتحبين ان تريه قالت نعم
فقال لها فاذا كان غدا فآتيك حتى احييه لك باذن الله تع فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى
اتيا قبره فوقف عيسى ع ثم دعا الله تع فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما رأته امه ورآها بكيا فرحمهما ع فقال له عيسى اتحب ان تبقى مع امك
في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له عيسى ع باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج
ويولد لك قال نعم اذا قال فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اقول وقد صدر عن نبينا ص امثال ما صدر عنه ع واكثر منها واعجب
كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي ع وفي التوحيد عن الرضا ع في حديث انه لما اجتمعت قريش الى رسول الله ص فسألوه ان يحيي لهم موتاهم
فوجه معهم علي بن ابي طالب ع فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم باعلى صوتك يا فلان ويا فلان
ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله تع فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تسألهم عن امورهم ثم اخبروهم ان
محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه فنؤمن به قال ع ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن و
الشياطين وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسموك
ولحوم الابل والعمل بالسبت كذا قيل والعياشي عن الصادق ع قال كان بين داود وعيسى بن مريم ع اربعمائة سنة وكان شريعة عيسى انه
بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى به نوح وابرهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في
الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود
ليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى في التورية وهو قول الله في الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول نسخ بعض احكام التورية
بالانجيل لا ينافي تصديقه لها كما لا يعود نسخ بعض القرآن بعضه بتناقض وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان لانتهاء مدة الحكم وتخصيص في الازمان
وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ لعله كرر هذا القول لان الاول كان تمهيدا للحجة والثاني تقريبا للحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل
بل المراد وقد جئتكم بآية اخرى شاهدة على صحة نبوتي وهي قوله ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها بين الرسل الفارقة
بين النبي والمتنبي وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله في المخالفة واطيعون فيما ادعوكم اليه ان الله ربي
وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة
التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم اشارة الى ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة
فلما احس عيسى منهم الكفر اي سمع ورأى منهم بكفرهم كذا رواه القمي عن الباقر ع قال من انصاري الى الله من اعواني الى سبيله قال
الحواريون حواري الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص في العيون عن الرضا ع انه سئل لم سمي الحواريون الحواريين قال اما
عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا
فسمي الحواريون حواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير وفي التوحيد
عنه ع انهم كانوا اثني عشر رجلا ... نحن انصار الله انصار دينه آمنا بالله واشهد بانا
مسلمون ... ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين ... ومكروا اي الذين احس عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا

عليه

عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل بلا مندكار وقد تقدم القصة ومضى من تفسير الامام ايضا في سورة البقرة
او على احد من خواصه ليكون معه في درجته كما ذكره القمي ويأتي عن قريب والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله
الا على سبيل المقابلة والازدواج او بمعنى الجزاء كما مر عن الرضا ع والله خير الماكرين اقويهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب
من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك
من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك
من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيمة
يغلبونهم بالحجة والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تغير الحكم وتفصيله والله لا يحب
الظالمين في الاكمال عن النبي ص في حديث بعث الله عيسى بن مريم ع واستودعه النور والعلم والحكم وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه
الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته والى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه وعزم
عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم آية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة
وثلثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم
سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان
توفاه ع والقمي عن الباقر ع قال ان عيسى ع وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر رجلا فادخلهم بيتا
ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم
يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب ويكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله قال فانت هوذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من
يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما
انكم ستفترقون بعدي على ثلث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى اليه
من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن
يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي القي عليه شبح عيسى ع فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة
كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم المشتمل على الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل
اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اي شأنه الغريب كشأن آدم ع خلقه من تراب جملة مفسرة
للتمثيل مبينة لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام وشبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد
الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشأه بشرا كقوله ثم انشأناه خلقا آخر او قدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون
اي فكان في الحال الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة
للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ...
بنفسه واعز اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم
ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل
لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى
فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله ص وقد غدا محتضنا الحسين ع آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول
اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا
تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله ص وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلثين درعا من حديد فقال ص والذي نفسي بيده
لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر ... وفيه
دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته ... عن الكاظم ع انه

[illegible]

يدع احدا الا ادخله النبي ص تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تأويل قوله تع ابناءنا الحسن والحسين
ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب ع والقمي عن الص ع ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله ص وكان سيدهم الاهتم والعاقب
والسيد وحضرت صلواتهم فاقبلوا يضربون الناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله ص يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا
دنوا من رسول الله ص فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب و
يحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله ص فقال قل لهم ما تقولون في آدم اكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث وينكح فسألهم النبي ص
فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية وقوله فمن حاجك فيه الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين
فقال رسول الله ص فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا
للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس بنبي وان باهلنا
باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول الله ص ومعه امير المؤمنين وفاطمة
والحسن والحسين ع فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه ابنته فاطمة وهذان ابناه
الحسن والحسين ع ففرقوا وقالوا لرسول الله ص نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله ص على الجزية فانصرفوا وفي العلل عن الجواد ع
ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبوا للمباهلة وقد عرف ان نبيه ص مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف
النبي ص انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله اتى بمن الزائدة للاستغراق
تأكيدا للرد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد سواه يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الا
لوهية فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد
افساد للدين ويؤدي الى افساد النفس بل والى افساد العالم قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ان
نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فلا
نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في المجمع روي انه لما نزلت
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله ص قال اليس يحلون لكم ويحرمون
فتأخذون بقولهم فقال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا
مسلمون دونكم قيل انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما
تعاور عليه من الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع
من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه
عيسى والانجيل وساير الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني عنهم اعرض عن ذلك وقال
اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده قيل تنازعت اليهود والنصارى
في ابراهيم وزعم كل فريق انه منهم فترافعوا الى رسول الله ص فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثت بنزول التورية والانجيل
على موسى وعيسى وكان ابراهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين فكيف يكون عليهما افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم
هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم نبهوا بحرف التنبيه عن حالهم التي غفلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى
وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم
به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابراهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وقيل عطف بيان لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شان ابراهيم
ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا مائلا
عن العقائد الزائغة مسلما منقادا لله وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام في الكافي عن الباقر ع خالصا مخلصا
ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والعياشي عنه ع قال قال امير المؤمنين ع لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق
ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد ص القول يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موحدا
وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون باشراكهم عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابراهيم ان اولى الناس

بابراهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته فقهم
له في الكافي ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الص ع هم الائمة ومن اتبعهم والقمي والعياشي عن عمر بن يزيد عنه ع قال انتم
والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلثا ثم نظر الي ونظرت فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان
اولى الناس بابراهيم الآية وفي المجمع قال امير المؤمنين ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله
وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين ودت طائفة من اهل الكتاب لو
يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا
عليهم اذ يضاعف به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاصه بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت
من التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد ص وانتم تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمو
بالمعجزات انه حق او بالمعجزات وانتم تشهدون ان ظهور المعجز يدل على صدق الرسالة يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز
الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد ص ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتا
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشكون
في دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمي عن الباقر ع ان رسول الله ص لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما
صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلوة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة واستقبل قبلتنا فآمنوا
بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله ص المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم قيل هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا تقروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى
هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تع ومعناه ان الدين دين الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة
والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ أان يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على قوله ان يؤتى
والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع والمعنى لا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا يكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر وهي
من المتشابهات التي لم يصل الينا عن اهل البيت ع شيء قل ان الفضل بيد الله اي الهداية والتوفيق منه يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على رأسه تطالبه بالعنف ذلك يعني ترك الاداء بانهم قالوا بسبب انهم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل اي ليس علينا في شأن من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم ويقولون على الله الكذب وهم
ذلك وهم يعلمون انهم كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وفي المجمع عن النبي ص انه لما قرأ هذه الآية
قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل
من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استيناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر
فان الله يحبه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه الله
من الايمان بالرسول والوفاء بالامانة وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم
ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة كناية عن سخطه عليهم واستهانته
بهم وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني لا يصيبهم بخير قال وقد يقول العرب والله ما ينظر الينا فلان وانما يعنون بذلك انه لا يصيبنا
منه بخير ولا يزكيهم قيل ولا يثني عليهم وفي تفسير الامام ولا يزكيهم من ذنوبهم ولهم عذاب اليم في الامالي قال النبي ص من حلف على
يمين يقطع بها مال اخيه لقي الله تع وهو عليه غضبان فانزل الله تصديقه في كتابه ان الذين يشترون الآية وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل الى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب
والتعمد فيه القمي كان اليهود يقرؤون شيئا ليس في التورية ويقولون هو في التورية فكذبهم الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله في المجمع قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد اتريد

ان نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله ان يعبد غير الله وان نامر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك امرني نزلت ولكن كونوا ربانيين
ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وهو الكامل في العلم والعمل القمي ان عيسى لم يقل للناس اني خلقتكم فكونوا
عبادا لي من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين اي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فان
فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف اي بسبب كونكم عالمين في العيون عن النبي ص قال لا ترفعوني فوق حقي فان الله تع
اتخذني عبدا قبل ان يتخذني نبيا ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين ع يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وانا ابرا الى الله
ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم ع ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون النصارى م
القمي كان قوم يعبدون الملئكة وقوم من النصارى زعموا ان عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يامركم الاية واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والجمع عن الصادق ع
معناه واذ اخذ الله ميثاق امم النبيين كل امة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرايعهم وحرفوا كثيرا
منها والعياشي عن الباقر ع ما في معناه مبسوطا وقال هكذا انزلها الله يعني طرح منها امم وفي الجمع عن امير المؤمنين ع ان الله تع اخذ الميثاق
على الانبياء قبل نبينا ص ان يخبروا اممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويامروهم بتصديقه وعنه ع انه قال لم يبعث الله نبيا ادم
ومن بعده الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق ع
ما بعث الله نبيا من لدن ادم فهلم جرا الا ويرجع الى الدنيا وينصر امير المؤمنين ع وهو قوله لتؤمنن به يعني رسول الله ص ولتنصرنه يعني امير المؤمنين
ع وفي كتاب الواحدة عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ان الله تع احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق
من ذلك النور محمدا ص وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله
وكلماته فبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك
قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب الى قوله
لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ص ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد ص بنصرة بعضنا لبعض
فقد نصرت محمدا ص وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ص ولم ينصرني احد من انبياء
الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثهم الله احياء من ادم الى محمد ص
كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجباه وكيف لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء
يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام
الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والاخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني امنين لا يخافون احدا في عبادي
ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات وصاحب الصولات والنقمات والدولات
العجيبات وانا قرن من حديد الحديث قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
القمي عن الصادق ع ثم قال لهم في الذر ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملئكة فاشهدوا وفي الجمع عن امير المؤمنين ع
قال ءاقررتم واخذتم العهد بذلك على اممكم قالوا اي قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير
دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها في كتاب التوحيد والعياشي عن الصادق ع هو توحيدهم لله عز وجل
وفي الجمع عنه ع اي معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف [illegible] المراد ان ذلك في زمان
القائم ع والعياشي عنه ع انه نزلت في القائم وفي رواية تلاها فقال اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي فيها شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر الرسول ص بان يخبر عن نفسه ومن معه بالايمان
لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب [illegible] مخلصون في عباداتهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا

كفروا م

اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تع فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين بابطاله الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعدما وضح له منهمك
بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور يقبل توبته رحيم يتفضل عليه في الجمع عن الصادق ع نزلت الايات في رجل من الانصار يقال له الحارث بن سويد بن صامت
وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى قومه ان سلوا رسول الله ص هل لي من توبة
فسألوا فنزلت فحملها رجل من قومه اليه فقال اني لاعلم انك لصدوق ورسول الله ص اصدق منك وان الله تع اصدق الثلثة ورجع الى المدينة
وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى ع والانجيل بعد الايمان بموسى ع والتورية
ثم ازدادوا كفرا بمحمد ص والقرآن او كفروا بمحمد ص بعدما امنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان
ونقض الميثاق وكقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه وننافقه باظهار التوبة
لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند اليأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على
الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به
نفسه من العذاب قيل التقدير فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم
انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الاخرة من دون توقع ثواب اخر اولئك لهم عذاب
اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها
في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق ع لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون قال هكذا فاقراها وفي الجمع اشترى علي ع ثوبا فاعجبه فتصدق
به وقال سمعت رسول الله ص يقول من اثر على نفسه اثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان
العباد يكافؤون فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وعن الحسن بن علي والصادق ع انهما كانا يتصدقان بالسكر ويقولان انه احب
الاشياء الينا وقد قال الله تع لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم
بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل كان اكلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل على نفسه من يعقوب ع
قبل ان تنزل التورية في الكافي والعياشي عن الصادق ع ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة فحرم على نفسه لحم الابل وذلك
قبل ان تنزل التورية فلما نزلت التورية لم يحرمه ولم ياكله اقول يعني لم يحرمه موسى فلم ياكله او لم يحرمه التورية ولم يؤكله اي لم يندب الى اكله
من التاكيد والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التورية فقال الله تع لهم قل
فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس ومحصل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا
لبني اسرائيل من قبل انزال التورية وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه
وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القران من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله تعالى جزيناهم ببغيهم
وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا اول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم
ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله فقال قل فاتوا بالتورية فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم
وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التورية وبهتوا
فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التورية من بعد ذلك من بعد ما
لزمهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق من بعد [illegible] قل صدق الله تعريض بكذبهم [illegible] ثبت ان
صادق فيما انزل وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا [illegible] التي عليها محمد [illegible] وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس
ابراهيم [illegible] اليهود والمشركون [illegible]
يكون متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو [illegible]
لما اراد [illegible] ان يخلق الارض [illegible]

البيت ثم جعل جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تع ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه قال فاول بقعة
خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق ع انما
سميت بكة بكة لان الناس يباكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة تدقها
وعنه ع موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر ع انما سميت مكة بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمراة تصلي بين يديك وعن يمينك
وعن شمالك ومعك ولا باس بذلك انما يكره في ساير البلدان وفي الخصال عن الصادق ع اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والبساسة
وهي كانوا اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام رحم كانوا اذا لزموها رحموا ومثله في الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق ع
قال ان الله تع انزل لادم ع من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله تع ابراهيم واسمعيل ع ببنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه ع
قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا ادم احدهما صاحبه فاسودت فلما
نزل ادم رفع الله تع له الارض كلها حتى راها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد
جعلت عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه ع قال وجد في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت
السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حفا مبارك لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلثة
سبل من اعلاها واسفلها والثنية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب
وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه ايات بينات كقهره لمن تعرض له من الجبابرة
بسوء كاصحاب الفيل وغير ذلك مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما هذه الايات البينات
قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول لكون المقام اية فلما ذكر ولانه عد بابراهيم حين
كان اطول من الجبال كما ياتي ذكره في سورة الحج انشاء الله واما كون الحجر الاسود اية فلما ظهر منه للاوصياء ع من العجايب اذ كان
جوهرة جعلها الله مع ادم في الجنة واذ كان ملكا من عظماء الملئكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق
وعينان ليعرفه الخلق يشهد لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار
عن الائمة ع ولما ظهر فيما انفذ من نطقه لبعض المعصومين ع كالسجاد ع حيث نازعه عمه محمد بن الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات
ومن علم ما عند الغير المعصوم في نصبه في موضعه كما جرب غير مرة واما كون منزل اسمعيل اية فلانه انزل به من غير ماء فنبع له الماء وانما
خص المقام بالذكر في القران وطوى ذكر غيره لانه اظهرها اية اليوم للناس قيل سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر
ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له امراة اسمعيل انزل حتى نغسل راسك فلم
ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق راسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت شقه الاخر
فبقي اثر قدميه عليه وفي الكافي عن الباقر ع وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم ع عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل
الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي ص مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابراهيم ع فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب
فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت مقداره بنسع وهو عندي فقال تأتيني به فاتاه به
فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومن دخله كان امنا في العلل عن الصادق ع انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله تع
ومن دخله كان امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة
فقتله كان امنا فيها قال فسكت [illegible] ومسح على يده ودخل في عقدة اصحابه
كان امنا والعياشي عنه ع من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف له خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والاخرة وفي الكافي
والعياشي عنه ع قال من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امر الله تع به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان امنا
في الدنيا والاخرة [illegible] في المجمع عن الباقر ع ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان امنا في الاخرة من العذاب الدائم
وفي الكافي [illegible] امنا من عذاب النار وفيه والعياشي
عنه ع [illegible] امنا [illegible]

او يؤذى

او يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه ع اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم ينبغ لاحد ان ياخذه في الحرم ولكن يمنع
من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه
الحد في الحرم وزاد في الكافي لانه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ
ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ فان احدث في الحرم ذلك الحدث
اخذ فيه وفي الكافي عنه ع وقد سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرايته يطوف حول الكعبة افاتقاضاه مالي قال
لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه ع من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في
احد الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس
حج البيت يعني قصده للمناسك المخصوصة في الكافي عن الصادق ع يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان وقرئ بكسر الحاء من استطاع
اليه سبيلا العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه ع انه سئل
ما السبيل قال ان يكون له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شانه يستحيي
ولو يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قيل لا يقدر على
المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال من كان صحيحا
في بدنه مخلى سربه وله زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال وفي رواية انه سئل عن هذه الاية فقال ما يقول الناس
فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر ع عن هذا فقال هلك الناس اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت
عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي
بعضا يقوت به عياله اليس قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث لئن كان من كان له قدر ما يقوت به
عياله فحسب وجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم قوت عياله لهلك الناس اذا وينبغي ان يحمل اختلاف
الروايات على اختلاف الناس في جهات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف ان الانسان على نفسه بصيرة ومن
كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي ص لعلي ع يا
علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تع ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا الخ يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه
الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق ع من مات ولم يحج حجة الاسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به
او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب عنه ع في قوله تع ومن كفر قال يعني من ترك
وعن الكاظم ع وقد سأله اخوه علي ع من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان انكار [illegible]
دون العمل فهو لتم ومن كفر اي ومن لم يعتقد فرضه او لم يبال بتركه فان عدم المبالاة يرجع الى عدم الاعتقاد والعياشي عنه ع قال
هو كفر النعم وقال يعني من ترك وروي انه لما نزلت الاية جمع رسول الله ص ارباب الملل فخطبهم فقال ان الله كتب عليكم الحج
فحج [illegible] وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر قيل وفي هذه الاية انواع من التاكيد [illegible] على وجوب [illegible]
الخبر وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه ينبئ انه حق واجب لله في رقاب الناس وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه
كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع يدل على
المقت والخذلان وقوله عن العالمين [illegible] لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط
لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله قل يا اهل الكتاب لم
تكفرون بايات الله اي بالسمعية والعقلية الدالة على صدق محمد ص فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب
دليل على ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتورية والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون
[illegible] قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس
وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة رسول الله ص ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم
وانتم شهداء انها سبيل الله تع والصد عنها ضلال واضلال وانتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما
الله بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الاية صدهم
المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا
الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من الاوس والخزرج كانوا جلوسا يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه
تالفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس ففعل فتنازع
القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله ص واصحابه فقال اتدعون
الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم
فالقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول ص وانما خاطبهم الله تع بنفسه بعد ما امر الرسول ص بان يخاطب
اهل الكتاب اظهارا لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله تع ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم
ايات الله وفيكم رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن
يتمسك بدينه او يلتجي اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي سئل الص ع
عن هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه ع انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال
قول الله اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع
عن الص ع وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي ص به منقادون له والعياشي عن الكاظم ع انه قال لبعض
اصحابه كيف تقرء هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله توقع
عليهم الايمان فتسميهم مؤمنين ثم تسئلهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرء في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي
ع وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص الا وانتم مسلمون لرسول الله ص ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله قيل
بدينه الاسلام او بكتابه لقوله ع القران حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به سبب النجاة
عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة من التردي والقمي الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر ع قال
ال محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم ع علي بن ابي طالب حبل الله
المتين وفي الامالي عن [illegible] معنى الحبل وفي المعاني عن السجاد ع قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف
بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله ص فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القران والقران
يهدي الى الامام وذلك قول الله تع ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم اقول وما له الكل واحد بغيره قول النبي ص حبلين ممدودين
طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الخلاف بينكم كما في
[illegible] ان الله تع علم انهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية
ال محمد ص ولا يتفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء في الجاهلية متقاتلين فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم
بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله قيل كان الاوس والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة
وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله تع بالاسلام والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين
على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك الحال لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي عن الص ع قال فانقذكم
منها بمحمد ص هكذا والله انزل بها جبرئيل على محمد ص كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون ارادة
ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الى ما فيه صلاح ديني او دنيوي ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر في الكافي عن الص ع انه سئل عن الامر بالمعروف [illegible] فقال لا فقيل ولم

قال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول الى الحق من الباطل والدليل على ذلك
كتاب الله تع قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال الله تع ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد فصاعدا كما قال سبحانه ان ابراهيم
كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله تع وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عن
الحديث الذي جاء عن النبي ص ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال هذا على ان يامره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه
والا فلا وعنه ع انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سوط وسيف فلا والقمي عن الباقر ع في
هذه الاية قال فهذه لال محمد ومن تابعهم يدعون الى الخير وفي نهج البلاغة قال ع وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي
وقال ع لعن الله الامرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به واولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به
في الكافي عن الص ع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تع فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله وفي التهذيب عن النبي ص
انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض
ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وفيهما عن الباقر ع قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون حدثاء
سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد
علمهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بساير ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا
اسمى الفرايض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرايض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه
فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة
بها تقام الفرايض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم
والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين
يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين
سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر ع اوحى الله الى شعيب النبي ص
اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
فاوحى الله عز وجل اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى
اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الاخرة من بعد ما جاءهم البينات الايات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق عليه
واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كنايتا عن
بهجة السرور وكابة الخوف قيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل
الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم على ارادة القول اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من
حالهم في المجمع عن امير المؤمنين ع هم اهل البدع والاهواء والاراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي ص قال والذي نفسي بيده
ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رايتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك
انهم ارتدوا على اعقابهم القهقري ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمت الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق
عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله قيل كان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام و
مقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج الاستيناف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم
فيها خالدون القمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض [illegible] قال رسول الله ص يرد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية
مع عجل هذه الامة فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر
فعاديناه وابغضناه وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظماء مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع فرعون هذه الامة
فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه

فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر
فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية
مع اول الخوارج واخرهم فاسألهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرانا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه
فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امام المتقين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ووصي رسول
رب العالمين فاقول لهم ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه
وواليناه ونصرناه حتى اهرقت فيه دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلى رسول الله يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه الى قوله خالدون تلك آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق متلبسة بالحق لا شبهة فيها وما
الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة
ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعد واوعد كنتم
خير امة اي في الكون فيما بين الازمنة غير مخصوص بالماضي كقوله وكان الله غفورا رحيما اخرجت اظهرت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان بما انما يحق
ويعتد به اذا حصل الايمان بكلها وانما اخر وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم
امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا لدينه القمي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه كنتم خير
امة فقال خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ابني علي عليهم السلام فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير
ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف الآية والعياشي عنه عليه السلام قال في قراءة علي عليه السلام كنتم خير ائمة
اخرجت للناس قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام قال انما نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله فيه وفي الاوصياء خاصة فقال انتم خير
امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام وما عنى بها الا محمدا واوصيائه عليهم السلام
وعنه عليه السلام في هذه الآية قال يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابراهيم عليه السلام فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة
الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر عليه السلام انتم خير امة بالالف نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا
وعليا والاوصياء من ولده عليهم السلام ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه
واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا يسيرا كطعن وتهديد وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان
الامر كذلك ضربت عليهم الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل
او ذلة التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس العياشي عن الصادق عليه السلام قال الحبل
من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب عليه السلام وباؤوا بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم
المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم فاذاعوها فا
خذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم
يكن حقا بحسب اعتقادهم ايضا ليسوا سواء اهل الكتاب في دينهم سواء من اهل الكتاب امة قائمة على الحق
وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله
واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في
اليهود فانهم منحرفون عن الحق [illegible] يؤمنون بالله ملحدون في صفاته [illegible] اليوم الآخر
[illegible] في الاحتساب [illegible] واولئك من الصالحين وما تفعلوا من خير فلن تكفروه
فلن [illegible] ثوابه [illegible] ذلك كفرانا كما سمي توفية الثواب شكرا في [illegible]
[illegible] مشكور [illegible] ان معروفه لنا

يتشر في الناس ولا يصعد الى السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم
اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها
صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه وذهابه
كحرث ضربته برد شديد من سخط الله فاستاصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين
بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو
الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين لا يألونكم خبالا
لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي
من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون
ها انتم اولاء الخاطئون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله بجنس الكتاب كله كتابكم وكتابهم وغيرهما
والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم
اصلب منكم في حقكم واذا لقوكم قالوا آمنا نفاقا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ تأسفا وتحسرا
حيث راوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا الى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم بدوام الغيظ الى ان يموتوا
ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى ما يخفونه وهو اما من جملة المقول او مستانف
ان تمسسكم حسنة نعمة من الفة او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اصابة عدو منكم يفرحوا
بها بيان لتناهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الله الصابر
والمتقين من الحفظ وقرئ بكسر الضاد وجزم الراء ان الله بما يعملون محيط وقرئ بالتاء والياء واذ غدوت واذكر
اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم القمي عن الصادق عليه السلام
قال سبب نزول هذه الآيات ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله يبتغي موضعا للقتال وفي
المجمع عن القمي عنه عليه السلام قال سبب غزاة احد ان قريشا لما رجعت من بدر الى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم
سبعون واسر سبعون قال ابو سفيان يا معشر قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة اذا خرجت اذهبت الحزن
والعداوة لمحمد فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة آلاف [illegible]
واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله لا تخرج من المدينة
حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل الضعيف والمرأة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا
بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقالوا يا
رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم
فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع
القتال كما قال سبحانه واذ غدوت الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رايه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله
عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع النبي صلى الله عليه وآله عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتي كمينهم
من ذلك المكان فقال صلى الله عليه وآله لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتمونا
قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال لهم اذا
رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من الشعب حتى تكونوا وراءهم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ودفع الراية الى امير المؤمنين عليه السلام فحمل
الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في سوادهم [illegible] خالد بن الوليد [illegible] فانهزم
[illegible] فجمع [illegible] ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد
الله بن جبير [illegible] فقال لهم عبد الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
بن جبير [illegible] اصحابه [illegible] طلحة بن ابي طلحة العبدري [illegible]
واقبلوا يقتل رجل رجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله في [illegible] رجلا وكانت راية قريش مع طلحة [illegible]

عبد الدار فقتله علي ع فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي ع وسقطت الراية فاخذها مسافع بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني
عبد الدار حتى صار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه ع فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها
فاعتنقها بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي ع على راسه فقتله فسقط
اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم قليل نه
على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله ص
هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله ص الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال الي انا
الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا
ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد
وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم
حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرأيته
يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته
الثنة ما بين السرة الى العانة
فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فيها فلاكتها فجعلها الله في
فيها مثل الداعضة وهي عظم راس الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله ص فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت
اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله ص الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي
ع فكلما حملت طائفة على رسول الله ص استقبلهم علي ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله ص سيفه ذا الفقار
وانحاز رسول الله ص الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي ع يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه
ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال فقال جبرئيل ع ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال له انه مني وانا منه قال
الصادق ع نظر رسول الله ص الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي وروي انه سمع قريش ادبارهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي ص حينئذ في زحام الناس وكانوا
لا يرونه اذ همت طائفتان منكم القمي يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقومه وفي المجمع عنهما ع هما بنو سلمة وبنو حارثة
حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو الحارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا
وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر تذكير
ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة القمي والعياشي عن الصادق ع
ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله ص وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه ع وقرأها عنده ابو بصير الاية فقال مه ليس هكذا
انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي رواية ما اذل الله رسوله قط وانما انزلت وانتم قليل وفي غيرها واحد من
الاخبار المعصومين ان عدتهم كانت ثلثمائة وثلثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول
للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة منزلين وقرئ مشددة الزاء بلى ان تصبروا وتتقوا
ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تراخ
مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء وقرئ بكسر الواو والعياشي عن الباقر ع كانت على الملائكة العمائم البيض
المرسلة يوم بدر وعنه ع ان الملائكة الذين نصروا محمدا ص يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا
الامر وهم خمسة آلاف وما جعله الله وما جعل امدادكم من الملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم
به ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد و
انما امدهم ووعدهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا
بمن تاخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين
كفروا لينقص منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما

مرت الاشارة ويأتي تمام القصة في سورة الانفال ان شاء الله او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب
او للتنويع فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم
ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر ع انه قرأ ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعنه
ع انه قرئ عنده ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تع لما امر نبيه
ان يظهر ولاية علي ع ففكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له
من هذا الامر شيء انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض
الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام هو قوله ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعنه ع ان رسول الله
كان حريصا على ان يكون علي ع من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر الي في علي
وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الايات قال ففوض
رسول الله ص الامر اليه اقول معنى قوله ع ان يكون على من بعده على الناس ان يكون خليفة له عليهم في الخلافة ايضا من غير فاصل له وعنه ع انه قرأ
ليس لك من الامر شيء ان يتوب عليهم او يعذبهم وروى العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل ص يمسح الدم عن وجهه
ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وعلمه ان كثيرا منهم سيؤمنون ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله
الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في المجمع انما ابهم الله الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء
ويلتفت الى هذا قول الصادق ع لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل
منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى اخر حتى يستغرق بقليله مال المديون وقرئ مضعفة بتشديد العين واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم
تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتجنب عن مثل افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون بطاعتهما
لعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل اليها وسارعوا وبادروا وقرئ سارعوا بلا واو الى مغفرة من ربكم الى اسباب المغفرة في
المجمع عن امير المؤمنين ع الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق ع اذا وضعوها كذا وبسط يديه احداهما مع
الاخرى وفي المجمع عن النبي ص انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين
الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث
يشاء اقول والسر فيه ان احد الدارين لكل انسان انما يكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في النهار والليل اعدت للمتقين في الخصال عن
امير المؤمنين ع فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في كل الحالين
كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن السجاد ع من كظم غيظا وهو يقدر على
امضائه ملأ الله قلبه يوم القيمة رضا والعافين عن الناس فيه عنه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد
الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين ع جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط
الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله تع يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين
عن الناس قال عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة
بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم
بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تع بسعة الرحمة وعموم
المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي والعياشي عن الباقر ع
في هذه الاية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق ع قال لا والله ما خرج عبد
من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا باقرار وعنه ع لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي ص ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق ع قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا
فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها

انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم
حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكّله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل
معاذ بن جبل على رسول الله ص باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن
الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ص ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام
ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني
ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله ص هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله
قال لا فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي ص
يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين
السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي ص يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها
ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي ص اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام
ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي ص فهل يغفر
الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي ص ويحك يا شاب الا تخبرني
بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الموتى وانزع الاكفان فماتت جارية
من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها
ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول
اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها
فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني
من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي
يا رسول الله فقال النبي ص تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل ص يقول ويشير اليه
حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه
ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت
نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسئلك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل
دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة
رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب
دعائي ولم تغفر خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله
على نبيه ص والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا وهو نبش القبور واخذ
الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد
تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبه غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله ص خرج وهو يتلوها وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك
الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله ص باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل
فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت
اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار
تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى
الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت

شعري

شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم
فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه
الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله ص فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار
ثم قال ص لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقايع
سنها الله تع في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وفي الكافي عن القمي
ع في قوله تع سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة المكذبين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا
اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا
على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل
وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار وانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم وانكم منصورون في العاقبة وعاقبة الامر لكم
ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها وقرئ بهما حيث وقع فقد مس القوم
قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم وتلك الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة
ولهؤلاء اخرى كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا نداولها ليكون كيت وكيت من المصالح
وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف فيعلم الله ذلك حين تشاهد الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء
ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا
لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم
ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر منكم العياشي عن الصادق ع في هذه الاية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه
قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يرهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون
الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رايتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من
قتل من اخوانكم القمي عن الباقر ع في هذه الاية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تع بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا
في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله اياه يوم احد فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت
الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار
لارتدادهم وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر ع
عمن قتل امات قال لا الموت موت والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال افان مات
او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق
الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وباتي حديث آخر في هذا المعنى في اواخر سورة الانعام ان شاء الله تعالى وفي الكافي عن الصادق ع
قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي ص انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان
فقالا الآن يسخر بنا ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي ع وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي ص فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل
من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي ص وبكى وقال لا والله ورفع راسه الى السماء وقال لا والله
لا جعلت نفسي في حل من بيعتك اني بايعتك فالى من انصرف يا رسول الله الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل
قد اقترب فرق له النبي ص فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي في وجه فلما اسقط احتمله علي ع فجاء به الى النبي
فوضعه عنده فقال يا رسول الله اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي ص خيرا وكان الناس يحملون على النبي ص الميمنة فيكشفهم علي ع فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي ص فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي ص فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي
قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ص ذا الفقار فلما راى النبي ص اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع راسه الى السماء وهو
يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي ع الى النبي ص فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا

والقدم جزوم وما اهم ابن احد الا سقط ميتا قبل ان اتى به فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول الله
فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول الله لعلي يا علي امض بسيفك
حتى تعارضهم فان رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة
فاتاهم علي فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا
وقع حافر فرسه جدوا في السير وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة
والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل ابو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة
على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي والراية مع علي وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي ايها
الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ونساء الانصار
في افنيتهم على ابواب دورهم وخرج الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن
الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وخرمن البطون على النبي فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن ان يستترن ويدخلن منازلهن
وقال ان الله تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل الله على محمد وما محمد الا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين كامير المؤمنين ومن يحذو حذوه في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر
الناس انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين حتى
اذا دعا الله نبيه ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا الى الاعقاب وانتكصوا على
الادبار وطلبوا بالاوتار واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الدار وغيروا آثار رسول الله ورغبوا عن احكامه وبعدوا من
انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختاروا من آل ابي قحافة اولى بمقام رسول الله ممن اختاره
الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف والعياشي عن الباقر قال
كان الناس اهل ردة بعد رسول الله الا ثلثة قيل ومن الثلثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير فقال هؤلاء
الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد الآية وعن الصادق انه قال
مات النبي او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت يعني الامرأتين لعنهما الله وابويهما
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله الا بمشيئته او باذنه لملك الموت في قبض روحها لا تستأخر ساعة بالاحجام عن القتال ولا
تستقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال كتابا اكتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا
نؤته منها تعريض بمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا
نعمة الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في الجمع عن الباقر انه اصاب عليا يوم احد ستون جراحة وان النبي امر ام سليم وام
عطية ان تداوياه فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله والمسلمون يعودونه وهو
قرحة واحدة وجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله فقد ابلى واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول الله يلتئم فقال
علي الحمد لله اذ لم افر ولم اول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله الشاكرين وسنجزي الشاكرين
وكاين من نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير قيل اي علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي
الجمع عن الباقر الربيون عشرة آلاف والعياشي عن الصادق انه قرء وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الالوف والالوف ثم قال اي
والله يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل من قتل منهم وما ضعفوا في الدين وعن
العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله في الجمع عن الباقر يعني الله سبحانه انهم
لم يفعلوا كما فعلتم لما ارجف بذلك يوم احد اوجب لهم ذلك ان يضعفوا ولم يصنعوا كما تم يصنعون من كان مع الانبياء قتلهم
والله يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين
الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف

الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم فاستغفروا منها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة
فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار والالتجاء الى الله النصر والغنيمة وحسن
الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين في اقوالهم
وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في الجمع عن امير المؤمنين نزلت في المنافقين
اذ قالوا للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية
غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقرئ بضمتين قيل وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من
غير سبب في الجمع عن النبي نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا اي الهة ليس على اشراكها
حجة نازلة من الله عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأويهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثويهم وضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ
والتعليل ولقد صدقكم الله وعده يعني وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل
الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم باذن الله من الحس
بمعنى القتل على الاستيصال واصله الاحساس من احسه اذا ابطل حسه حتى اذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل الى الغنيمة وتنازعتم
في الامر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا هيهنا وقال آخرون لا نخالف امر الرسول فثبت مكانه اميرهم
في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما اريكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب اذا محذوف وهو امتحنكم منكم
من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة القمي يعني اصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد
الآخرة وهم الثابتون محافظة على امر الرسول القمي يعني عبد الله بن جبير واصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين
غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين
يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الاحوال كلها سواء اديل لهم او عليهم اذ الابتلاء ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرفكم او ليبتليكم والاصعاد الذهاب والابعاد في
الارض ولا تلوون على احد لا يقف احد لاحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله الى اين تفرون عن
الله وعن رسوله في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى فاثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا
بغم القمي عن الباقر فاما الغم الاول فالهزيمة والقتل واما الغم الآخر فاشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما
اصابكم من قتل اخوانكم والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة امنة نعاسا امنا حتى اخذكم النعاس يغشى طائفة
منكم وقرئ بالتاء وهم المؤمنون حقا روي انه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد احدهم فياخذه ثم يسقط فياخذه و
طائفة قد اهمتهم انفسهم اوقعتهم انفسهم في الهموم اذ ما بهم الا هم انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون ان امر محمد
مضمحل وانه لا ينصر ظن الجاهلية ظن اهل الملة الجاهلية اي الكفار يقولون هل لنا من الامر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا
او في تدبير انفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل الانكار قل ان الامر كله لله الغلبة الحقيقية لله واوليائه فان حزب الله هم
الغالبون او النصر والشهادة فالقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يظهرون
انهم مسترشدون طالبون للنصر ويبطنون الانكار والتكذيب في انفسهم او اذا خلا بعضهم الى بعض لو كان لنا من الامر شيء لو كان النصر لنا او
الاختيار الينا ما قتلنا ههنا لم نبرح من المدينة بل اقمنا فيها كما كان رأي ابن ابي وغيره فما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في
بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الى مضاجعهم الى مصارعهم ولم ينفع الاقامة
بالمدينة ولم ينج من القتل احد فان ما قدر الله من الامور ودبرها في سابق قضائه لا دافع له اذ لا معقب لقضائه وفعل ذلك وليبتلي الله
ما في صدوركم وليختبر الله ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الاخلاص والنفاق وفعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم
بذات الصدور بخفياتها قبل اظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على انه غني عن الابتلاء وانما فعل ذلك لتمرين المؤمنين
واظهار حال المنافقين ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان القمي يعني يوم احد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين انما استزلهم
الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب العياشي
عن الصادق قال هم اصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي

يتوب يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم اذا ضربوا في الارض اذا سافروا فيها فماتوا او كانوا
غزى اغازين فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله
يحيي ويميت رد لقولهم اي هو المحيي والمميت لا الاقامة والسفر فانه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير
تهديد للمؤمنين على ان يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في سبيله وقرئ بكسر الميم لمغفرة من الله
ورحمة خير مما تجمعون وقرئ بالياء اقيم جواب القسم مقام الجزاء والمعنى ان السفر والغزاء ليسا مما يجلب الموت ويقدم الاجل وان وقع ذلك في
سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا ولئن متم او قتلتم على اي وجه اتفق
لالى الله تحشرون في جميع الاحوال وفي المعاني والعياشي عن الباقر ع في هذه الاية ان سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل
ومن مات في سبيل الله في ولايته مات وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله افان مات او قتل من هذه السورة فبما رحمة من الله
لنت لهم ما مزيدة للتاكيد بلغ لينه لهم الى ان اغتم لهم بعد ان خالفوه ولو كنت فظا غليظ القلب سيء الخلق جافيا قاسيه لانفضوا من حولك
لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الامر في امر الحرب وغيره مما يصح ان يشاور فيه
استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة عن النبي ص لا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة
وفي نهج البلاغة من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه
وفي الخصال عن الصادق ع وشاور في امرك الذين يخشون الله والعياشي كتب الجواد ع الى علي بن مهزيار ان سل فلانا ان يشير علي و
يتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فان المشورة مباركة قال الله لنبيه في محكم كتابه وتلا هذه الاية فان كان
شاورهم في الامر يعني الاستخارة فاذا عزمت فاذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك على ما هو اصلح لك فانه
لا يعلمه سواه وروي انها مكسورة عن الصادق ع فاذا عزمت بضم التاء اي عزمت لك ووفقتك وارشدتك ان الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم
الى الصلاح ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من
بعده لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا
ناصر سواه وما كان لنبي ان يغل وما صح لنبي ان يخون في الغنائم فان النبوة تنافي الخيانة والغلول اخذ الشيء من المغنم في خفية وقرئ
بضم الياء وفتح الغين اي ينسب الى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها انه كان في الغنيمة التي اصابوها يوم بدر
قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من اصحاب رسول الله ص ما لنا لا نرى القطيفة ما اظن الا رسول الله ص اخذها فانزل الله في ذلك هذه الاية فجاء
رجل الى رسول الله ص فقال ان فلانا غل قطيفة فاحفرها هنالك فامر رسول الله ص بحفر ذلك الموضع فاخرج القطيفة وفي المجالس
عن الصادق ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوه يوم بدر الى انه اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى
اظهر الله على القطيفة وبرأ نبيه ص من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة يجيء به
على عنقه والقمي عن الباقر ع من غل شيئا رآه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس
ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد
في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأويه جهنم وبئس المصير
هم درجات عند الله قيل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الكافي والعياشي عن الصادق ع
الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم
اعمالهم ويرفع لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤوا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي ع وحق الائمة منا
اهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله وعن الرضا ع الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها
لقد من الله على المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم
اياته القرآن بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاخلاق ونحوها ويعلمهم
الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل من قبل بعثته لفي ضلال مبين ظاهر او لما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها القمي يقول للتقريع والتعجب والعياشي عن الباقر ع كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا

قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا
اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كذا عن امير المؤمنين ع رواه في المجمع القمي وكان الحكم في الاسارى
يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل ع فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان
ياخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من ياخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله ص بهذا الشرط
فقالوا قد رضينا به ناخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من ناخذ منه الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء
واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله ص سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل
الله اولما اصابتكم الاية هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر ويأتي تمام قصة بدر في سورة الانفال ان شاء الله ان الله على كل شيء
قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان جمع النبي ص يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه بتخلية الكفار
وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان بظهور ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا عن الانفس والاموال او بتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء اي لو نعلم ان ما يفعلونه ليس بقتال بل القاء الى
التهلكة بالنفس هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون
والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة
عن الصادق ع في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا
وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه
قال الله تعالى يقولون بافواههم الاية الذين قالوا وصفهم او نصب على الذم لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن
القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع
القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك
والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا وقرئ بالتشديد في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد
معا كذا في المجمع عن الباقر ع وتشمل كل مقتول في سبيل من سبل الله تعالى سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضاء الله او بالجهاد الاكبر
وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو قرب منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف
الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين
الذين تركوهم ولم يبلغوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم امنون لا خوف عليهم الخ العياشي عن
الباقر ع قال اتى رجل رسول الله ص فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان
مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت هذا تفسير ولا تحسبن الذين الخ وفي الكافي عنه ع قال هم والله شيعتنا حين
صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره فاستبشروا بمن لم يلحق بهم من
اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق ع انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طير خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله
من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله وهي ثواب اعمالهم وفضل وهو الزيادة عليه كقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من
بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان النبي ص لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال
يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار
من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما
بلغ رسول الله ص حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع
ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعني حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد
يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود

الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد وافونا
من الاحابيش حتى يرجعوا الينا ولك عندي عشرة قلائص املأها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله ص اين
تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا واوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء فرجع رسول
الله ص الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا الايات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في المجمع عنهما ع ان الناس قد
جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في المجمع عن الباقر ع انها نزلت في
غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد ما بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل
ان شئت فقال رسول الله ص ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران
ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه
ان نلتقي موسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج واكره
ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو فاتى
نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد
فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله ص الخروج فقال رسول الله ص والذي
نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فخرج رسول الله ص في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام
ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون
انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا
واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان
وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله
ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو
والحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير وتخطئة للمتخلف حيث حرم نفسه
ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول ص فلا تخافوهم وخافون
في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك وقرئ بضم الياء وكسر الزاء الذين يسارعون
في الكفر تخوفوا ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر
وانما يضرون بها انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على
الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تاكيد وتعميم ولا تحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء انما نملي لهم خير
لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشانهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم و
لهم عذاب مهين في العياشي عن الباقر ع انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير
للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم
من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يعزل المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها الا الخلص المخلصون
وقرئ من التمييز وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فامنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا
النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالتاء بل هو شر
لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة سيلزمون وبال ما بخلوا به الزام الطوق في الكافي عن الباقر ع

مامن احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب
وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص ما من ذي زكوة مال نخل
او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيمة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما
مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيهم وقرئ بالياء على
الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قاله اليهود لما سمعوا من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل وفي القمي قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه
ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر ع هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف
الكتبة ونحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء بالقران والرسل وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق ع اما والله
ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا وقرئ سيكتب بالياء وضمها وقتلهم بالرفع ويقول وقرئ بالياء ونقول ذوقوا
عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل بان
عذب ولم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار
حتى ياتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان وهو ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فيقوم
النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان هذه انما توجب الايمان لكونها معجزة فهي
وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب
الزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان
به وكان امتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق ع قال كان بين القاتلين
والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي عنه ع في روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من
قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس
ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر ع من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت
وعنه ع من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله تع افان مات او قتل من هذه السورة وفي
الكافي عن الصادق ع انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل و
ميكائيل ع قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله تع فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش و
جبرئيل وميكائيل فيقول له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل
نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله تع فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة
العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقول من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له مت
يا ملك الموت فيموت ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها
اخر وانما توفون اجوركم جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم قيامكم عن القبور وفيه دلالة على ان بعض الاجور
كما يدل عليه اخبار ثواب القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز بظفر بالنجاة ونيل المراد وفي المجالس
عن النبي ص حاكيا عن الله جل جلاله في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار
وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق ع خياركم سمحاؤكم و
شراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان و
تزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله
لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها من الافات وفي انفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من
المخاوف والامراض والمتاعب والنائبات وفي العلل عن الرضا ع في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول والطعن في الدين واغراء الكفرة على

السلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك
وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب ان يعزم عليه نحو المصائد واذ اخذ الله اذكر
وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب القمي عن الباقر ع يعني في محمد ص لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج وقرئ بالياء
فيهما فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات
ويقابله جعله نصب عينيه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واعراضها فبئس ما يشترون في المجمع عن امير المؤمنين ع
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه ع في حديث فذكر فيه اعداء رسول الله ص
الملحدين في ايات الله تاويل هذه الاية وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون بما فعل من التلبيس
وكتمان الحق من الطاعات والحسنات وقرئ بالياء ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار
بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تاكيد وقرئ بالياء وضم الباء بمفازة بمنجاة والقمي عن الباقر ع ببعيد من العذاب ولهم
عذاب اليم بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم
ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه وحكمته
ونفاذ امره وقدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى
جميع الهيئات قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي ص من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن الصادق ع
قال قال رسول الله ص من اكثر ذكر الله احبه الله وفيه والعياشي عن الباقر ع في قوله الذين يذكرون الله قياما قال الصحيح
يصلي قائما وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا وفي الامالي والعياشي عنه
ع لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم و
يتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بها في الكافي عن الصادق ع افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه قال كان امير المؤمنين
ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا ع ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر
في امر الله وعن النبي ص تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلف لاختلاف مراتب التفكر و
درجات المتفكرين وانواع التفكر فيه ربنا ما خلقت هذا باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من
العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها
العياشي عن الباقر ع اما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا هو الرسول ص وقيل القران ينادي للايمان ان امنوا
بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذات تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة
عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على تصديقهم وانما
سالوا ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان
تعصمنا عما يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال
المطالب وعلو شانها روي من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف في المجمع عن النبي ص لما نزلت هذه الايات
قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتامل ما فيها فاستجاب لهم ربهم طلبتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من
بعض الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد ولاتفاقهم في الدين والطاعة
هو ... في المجمع عن ام سلمة قالت يا رسول الله ص ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء فانزل الله فالذين هاجروا
الاوطان والعشائر للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار
وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا وبتشديد قتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها
الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب في الامالي عن امير المؤمنين ع لما هاجر من مكة الى المدينة
يلحق بالنبي ص وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله ص وفاطمة بنت الزبير

فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان فتلوم بها يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله ص وكان يصلي
ليلته هو والفواطم ويذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى ع بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه
فجعل وهن يصنعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله تع ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شانهم
قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا الايات قوله من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من
فاطمة او قال الفواطم وهن من علي والقمي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين وابا ذر وسلمان حين
اخرج وعمار الذين اوذوا في سبيل الله اقول ويشمل الايات كل من اتصف بهذه الصفات لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم في عيشهم وحظهم الخطاب لكل احد او للنبي ص والمراد
امته روي ان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا
من الجوع فنزلت متاع قليل ذلك التقلب متاع قصير مدته يسير في جنب ما اعد الله تع للمؤمنين في الحديث النبوي ما الدنيا
في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن
الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل ما يعد للنازل من
طعام وشراب وصلة وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسرعة زواله وامتزاجه بالالام
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم من القران وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين لله لا يشترون بايات
الله ثمنا قليلا كما يفعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ويؤتون اجرهم مرتين كما وعدوا في اية اخرى
ان الله سريع الحساب لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كل عامل من الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعا يا ايها الذين امنوا اصبروا على الفرايض و وسريع
صابروا على المصائب ورابطوا على الائمة كذا في الكافي عن الصادق ع والقمي عنه ع اصبروا على المصائب وصابروا على الفرايض ورابطوا على الائمة
والعياشي عنه ع اصبروا عن المعاصي وصابروا على الفرايض وفي رواية اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ممن يخالفكم ورابطوا امامكم
وعن الباقر ع وصابروا على التقية وفي المعاني عن الصادق ع اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة ورابطوا على من تقتدون به وفينا
واتقوا الله لعلكم تفلحون العياشي عن الصادق ع يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمي عن السجاد ع نزلت الاية في العباس
ولم يكن الرباط الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وفي المجمع عن امير المؤمنين ع رابطوا الصلوات
قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لان المرابطة لم تكن حينئذ وعن النبي ص من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وقد سبق ثواب
قراءة هذه السورة في اخر سورة البقرة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة هي ادم على نبينا وع وخلق منها زوجها هي حواء ع القمي برءها من اسفل اضلاعه وبث منها نشر منهما رجالا كثيرا ونساء
بنين وبنات كثيرة ورتب الامر بالتقوى على ذلك لما فيه من الدلالة على القدرة القاهرة التي من حقها ان تخشى والنعمة الباهرة
التي توجب طاعة موليها العياشي عن امير المؤمنين ع قال خلقت حواء من قصيرى جنب ادم والقصيرى هو الضلع الاصغر وابدل الله
مكانه لحما وفي رواية خلقت حواء من جنب ادم وهو راقد وعن الباقر ع ان الله خلق ادم من الماء والطين فهمة ابن ادم في
الماء والطين وان الله خلق حواء من ادم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت وفي الفقيه والعلل عنه ع انه سئل عن
خلق حواء وقيل له ان اناسا عندنا يقولون ان الله عز خلق حواء من ضلع ادم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا
كبيرا من يقول هذا ان الله تع لم يكن له من القدرة ما يخلق لادم زوجة من غير ضلعه ويجعل للمتكلم من اهل التشنيع سبيلا الى الكلام
يقول ان ادم كان ينكح بعضه بعضا اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثم قال ان الله تع لما خلق ادم من
طين وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السبات ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة
تبعا للرجل فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها فلما انتبه نوديت ان تنحي عنه فلما نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انها
انثى فكلمها فكلمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال ادم عند ذلك يا رب من هذا الخلق الحسن
الذي قد انسني قربه والنظر اليه فقال الله يا ادم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك فتؤنسك وتحدثك وتاتمر لامرك قال
نعم يا رب ولك علي بذلك الشكر والحمد ما بقيت فقال الله تع فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح ايضا للشهوة والقى الله عليه الشهوة

بقوله وعلم ادم الاسماء كلها

عليه الشهوة وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكل شئ فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك لك يا رب علي ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك فقال لها آدم الي فاقبلي فقالت له لا بل انت فاقبل الي فامر الله تع آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكن النساء هن يذهبن حتى يخطبن على انفسهن فهذه قصة حواء ع والعياشي عن الباقر ع انه سئل من اي شئ خلق الله حواء فقال اي شئ يقولون هذا الخلق قلت يقولون ان الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثم قال اخبرني ابي عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ان الله تع قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطين فخلق منها حوا وفي العلل عنه ع خلق الله عز وجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وفي رواية اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر قال في الفقيه واما قول الله تع يا ايها الناس الى قوله وخلق منها زوجها والخبر الذي روي ان حوا خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطينة التي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرجال انقص من اضلاع النساء بضلع اقول فما ورد انها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجسمانية الحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك وذلك لان اليمين مما يكنى به عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعني بقوله ع وكلتا يديه يمين فالضلع الايسر المنقوص من آدم كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمية التي هي من عالم الخلق وهو فضلة طينته المستنبط من باطنه التي صارت مادة لخلق حواء فنبه في الحديث على ان جهة الملكوت والامر في الرجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منها في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذا النقص في ابدان الرجال بالاضافة الى النساء واسرار الله لا ينالها الا اهل السر فالتكذيب في كلام المعصومين ع انما يرجع الى ما فهمته العامة من حمله الى الظاهر دون اصل الحديث وفي العلل عن الصادق ع انه سئل عن بدو النسل من ذرية آدم ع وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تع اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق اصله كله من الاخوة والاخوات فقال ع سبحان الله وتع عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله تع جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنه ع ما يقرب منه مع تاكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يزل ذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جيلا من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما قد ترون من الضلال والجهل وفي آخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال ان آدم ع ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع آدم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة عام ثم تجلى ما به من الجزع فغشي حواء فوهب الله له شيثا وحده وليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله تع من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله تع آدم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله آدم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله تع آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه ع ان آدم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الآدميين وساق الحديث الى آخر ما ذكر في العلل والعياشي عنه ع قيل له ان اناسا يزعمون ان آدم زوج ابنته من ابنه فقال قد قال الناس في ذلك ولكن اما علمت ان رسول الله ص قال لو علمت ان آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين آدم ع وفي الكافي عن الباقر ع انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد آدم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال آدم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله تع حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله

فاوحى الله

فاوحى الله تع اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات له على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن والعياشي عنه ع قال ان آدم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل فيهم فما كان من حلم فمن آدم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية له ولد لآدم هبة الله وكبر سأل الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لآدم ابن آخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل آدم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعد الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه ع ان الله عز وجل انزل على آدم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الآخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا ع حملت حوا هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي الجمع عن الباقر ع ان حوا امراة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت آدم والبطن الثاني هابيل وتوامته لوزاء فلما ادركوا جميعا امر الله تع آدم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث وتمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبا ابني آدم وفي الاحتجاج عن السجاد ع يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم واقع حواء ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لآدم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت اجمل بنات آدم قال فلما ادركوا خاف عليهم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقرع قال فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال ع ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له ع لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس قد خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك ان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار الاولة قلنا الاخبار الاولة هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة فلا اعتماد عليها مع جواز تاويلها بما يوافق الاولة واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسألك بالله واصله تتساءلون فادغمت التاء في السين وقرئ بالتخفيف بطرح التاء والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في الجمع عن الباقر ع وقيل هو من قولهم اسألك بالله والرحم ان تفعل كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم فعظموه بفعالكم اياه وعليه مبني قراءة بالجر والقمي قال تسألون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عنه هي ارحام الناس ان الله تع امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه اقول يعني قرنها باسمه في الامر بالتقوى وفي الكافي عن امير المؤمنين ع قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم يقول الله واتقوا الله الذي الاية وعن الرضا ع ان رحم آل محمد الائمة ع لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الاية وفي العيون عنه ع ان الله امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة [illegible] امر بتقوى الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه عن آبائه عن علي ع قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا وآتوا اليتامى اموالهم يعني اذا بلغوا وآنستم منهم رشدا [illegible] ولا تستبدلوا

الخبيث بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان ياتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا
ياخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم مضمومة اليها مسوين بينهما فان احلوا بها احلالا
والاخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف انه كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم الا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن
اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات جمال ومال فيتزوجها ضنا بها فربما يجتمع عنده منهن عدد فلا يقدر على القيام بحقوقهن وذكره
القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظام محصوله واتصال فصوله وجوها اخر لا يخلو شيء منها عن تعسف وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين عليه السلام قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء اليتامى فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من
القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث
المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القران ولو شرحت
لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء
مثنى وثلاث ورباع ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا تخيير في العدد لكل احد الى الاربع في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا جمع الرجل
اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المراة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس والعياشي عنه عليه السلام
لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة
وذروا الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة ففي الكافي وغيره
في غير واحدة من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستاجرات لا تطلق ولا ترث
ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتمتع باذن مولاه ما شاء وعنه عليه السلام ان الغيرة
ليست الا للرجال فاما النساء فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلثا وعنه عليه السلام
فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة والعياشي عنه عليه السلام
في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع ذلك ادنى الا تعولوا اقرب من ان
لا تميلوا من عال الميزان اذا مال او لا تمونوا من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيده قراءة الا تعيلوا في الشواذ من اعال
الرجل اذا كثر عياله والقمي اي لا يتزوج ما لا يقدر ان يعول واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة القمي اي هبة
وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله شرعه وفرضه وظاهر الاية ان يكون الخطاب للازواج في الفقيه
عن الصادق عليه السلام من تزوج امراة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين عليه السلام ان احق الشروط ان يوفى بها ما
استحللتم به فروجهن وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها
فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه من الصداق نفسا وهبن لكم عن طيب نفس وعدي بعن لتضمنه معنى التجافي والتجاوز
فكلوه هنيئا مريئا سائغا من غير غص وداء وقيل الهني ما يلذه الانسان والمري ما تحمد عاقبته روي ان ناسا
كانوا يتاثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي الجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
يوجع في بطني قال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب
عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة
والشفاء والهني والمري شفيت ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
قياما تقومون بها وتتعيشون سمى ما به القيام قياما للمبالغة وارزقوهم فيها واكسوهم واجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا من نفعها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم
... القمي ... في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكونون اموالهم

فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه عليه السلام في هذه الاية قال من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام في هذه الاية
فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال السفهاء النساء والولد
اذا علم الرجل ان امراته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا
قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين
وحسن التصرف في المال حتى اذا بلغوا النكاح بلغوا حدا يتاتى منهم النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم
في الفقيه عن الصادق عليه السلام ايناس الرشد حفظ المال وعنه عليه السلام في تفسير هذه الاية اذا رايتموهم يحبون ال محمد فارفعوهم درجة وفي الجمع
عن الباقر عليه السلام الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه عليه السلام في هذه الاية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه
حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم ووجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا فاذا
انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك
فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تاكلوها اسرافا وبدارا
ان يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف بقدر حاجته ولحق
سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه وهو يتقاضى اموالهم ويقوم
في ضيعتهم فلياكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزان من اموالهم شيئا وفي الكافي عنه عليه السلام المعروف
هو القوت وانما عنى الوصي والقيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه عليه السلام ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا باس ان ياكل بالمعروف اذا
كان يصلح لهم في اموالهم فان كان المال قليلا فلا ياكل منه شيئا وعنه عليه السلام انه سئل عن القيم للايتام في الابل وما يحل له منها فقال
اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنا جرباها فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي الجمع والعياشي ما يقرب منه وفي
عنه عليه السلام في هذه الاية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فلياكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير
والدراهم التي عنده موضوعة وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي الجمع عن الباقر عليه السلام من كان فقيرا فلياخذ
من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم
فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان و
الاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليله وكثيره نصيبا
مفروضا واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله عليهم وقال لكل من الفريقين سهم وقطعا واذا
حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم تطييبا لقلوبهم
وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا بتلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي
منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام نسختها اية الفرائض وفي رواية عن الباقر عليه السلام انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا
حضروك فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم
في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الاية فليتقوا الله
في امر اليتامى وليقولوا لهم قولا سديدا مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم ملء بطونهم نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا وقرئ بضم الياء
وصلي النار مقاساة حرها وصلبه ... ولا صلا الا لقاء فيها ... في الفقيه عن الصادق عليه السلام ان اكل مال اليتيم سيلحقه
وبال ذلك في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين لو تركوا الاية واما في الاخرة فان الله يقول ان الذين ياكلون اموال
... رسول الله ... الى السماء ... من ... اجوافهم ... فقلت من
هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وفي ... ان ... يبعث يوم القيمة و
في بطنه حتى يخرج ... فيه يعرفه اهل الجمع انه اكل مال اليتيم يوصيكم الله في اولادكم ... عليكم في

في شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا ع ان الرجال يرجعون عيالا عليهم وفي الفقيه عن الصادق ع
لما جعل الله لها من الصداق وفيهما عنه ع لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعددتين ها فان كن نساء ليس فيهن ذكر فوق اثنتين فلهن
ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة وقرئ بالرفع فلها النصف ولابويه المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان للمتوفى
ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس
يقع على الاثنين فصاعدا والاختان بمنزلة اخ واحد وهذا ورد في الكافي في التهذيب وغيرهما في عدة من الروايات عن اهل البيت ع انه
يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة
والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او دين يعني
الانصباء بعد الاصوين ان كانا وقرئ على البناء للمفعول مخففا ولا يجب الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انكم تقرؤن
في هذه الاية الوصية قبل الدين وان رسول الله ص قضى بالدين قبل الوصية قيل قدم الوصية على الدين وهي متاخرة في الحكم
لانها شبيهة بالميراث شاقة على الورثة اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم و
فروعكم في عاجلكم واجلكم ممن يموت منكم ومن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من
اوصيتم له فوفرتم عليه ام من لم توصوا له فحرمتموه فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان
بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما
فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث
من بطنها او من صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجل بحق الزواج ضعف ما
للمراة كما في النسب والعلة هنا هي العلة هناك وتستوي الواحدة والعدة منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة
صفة الكلالة وهو من الاعراب لا يتغيرها الحكم والكلالة القرابة ويطلق على الوارث والمورث وفسرت عن الصادق ع في الكافي
من ليس بولد ولا والد اي القريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها ههنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي اية اخرى
من الاب والام او الاب فقط كذا عن المعصومين ع او امراة لك ولد وله ولكل واحد منهما وقيل اي الرجل الا الكلالة يحكم بحكم المراة
لمكان العطف على تشاركها فيه اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
يستوى بين الذكر والانثى ههنا لان لا انتساب بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار
لورثته على الثلث بالزيادة او ان يقصد الاضرار بها دون القربة او يقر بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار و
حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرايعه المحدودة
التي لا يجوز تجاوزها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين توحيد الضمير في يدخله وجمع خالدين للفظ والمعنى
وقرئ ندخله بالنون ان قيل ان الله سبحانه لم يبين حكم البنتين في المواريث ولا حكم الزوج ايضا اذا نقصت التركة
عن السهام او زادت عليها قلنا لا ضير فقد بين اهل البيت ع وذلك كله على احسن وجه واجمعت الطايفة المحقة على ما سمعوه منهم
من غير اختلاف فيما بينهم لمطابقته مقتضى العقول السليمة وهذا كما في سائر الايات سائرها مبنية المجملة فانها انما يأولها الراسخون
في العلم منهم ولا ينفرد احد الثقلين عن الاخر اما حكم البنتين فقد نبهت عليه هذه الايات وثبت عنهم ع بالروايات
من غير اختلاف فالذي في الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله تع انما جعل الثلثين لمن فوق
اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة الثلثين وقال
قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر
مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان و
اكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا

لامه بكسر الهمزة اتباعا لما قبلها

التركة

التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين له سهمان اعلى وادنى وليس
للبنت والبنتين والاختين لو لا قلنا الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليهما استوى ذوو السهام في ذلك وقد تبين ذلك في
اخبارهم ع والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على تركة لا تفي بالديون
واستنادا الى قضية عمرية واخرى علوية وقياسهم مع بطلانه مع الفارق وعمرهم كان عن بدعه لم يفارقه مع انكار ابن
عباس عليه وان لم يظهر الانكار الا بعده معتذرا بانه كان رجلا مهيبا وتاويل المتشابه عند من في به دون الذين في قلوبهم
زيغ مع عدم ثبوت الرواية وتواتر خلافها عنه ع هذا مع ان في العول من التناقض والمحال كما بينه ائمتنا وفصله اصحابنا وفضل
بن شاذان ره في هذا الباب بكلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زادت التركة عن السهام فانما يزاد الزايد على من كان
يقع عليه النقص اذا نقصت كما بينوه ع واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة
الذكور ولا يعطون الانثى شيئا وان كانت اقرب منه في النسب استنادا الى قصة ذكرها حيث لم يسئل الانثى لعلمه بعدم ارثها مع العصبة كذلك
كانوا يؤفكون وليت شعري ما ادريهم انه لم يسئل الانثى وانما حمله على الطلب كفالة مريم وما راى من كرامتها ثم ما المانع من ارادته الجنس
الشامل للذكر والانثى او انما اراد الذكر لانه احب الى طباع البشر وانما المطلب للارث والقيام باعباء النبوة معا ولا شك انه غير منصوص في
النسا او كان تزهد في الارث على خلاف شرعنا واستندوا ايضا الى رواية ضعيفة ردتها رواتها الا على بعض ما سمعوها منقول عن الادنى ورد
بعضهم بمحكمات الكتاب وقال الاخر والله ما رويت هذا وانما الشيطان القاه على لسانه على ان القوم رووا عن زيد بن ثابت انه قال من قضاء
الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها قيل الفاحشة الزنا سمي بها لزيادة قبحها وشناعتها
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت
فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا هذه الاية والتي بعدها منسوختان باية الزانية والزاني ففي الكافي
عن الباقر ع في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين
الفاحشة الاية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها الى قوله طائفة من المؤمنين والعياشي عن الصادق ع هي منسوخة والسبيل هو الحدود
وعنه ع انه سئل عن هذه الاية واللاتي ياتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المراة اذا فجرت فقام عليها
اربعة من الشهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا قال
جعل السبيل الجلد والرجم واللذان ياتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما القمي كان في
الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمراة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني الاية انتهى
وقيل الاية الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت ع انما التوبة على الله
اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته الا ان على هذه ليست هي على في قوله تاب
عليه رجع متفضلا عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قوله سبحانه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء
بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب والمعصية سفه وتجاهل في المجمع والعياشي عن الصادق ع كل ذنب عمله العبد وان كان
عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله وعن امير المؤمنين ع انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله
له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون من قريب قبل حضور الموت لقوله تع حتى اذا حضر احدهم الموت
سماه قريبا لان امد الحيوة قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل او قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم
الرجوع وفي الفقيه قال رسول الله ص في اخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل
موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة
تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه
وذكر الجمعة ايضا وقال في اخره من تاب قبل ان يعاين تاب الله عليه وفي رواية العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه و
في رواية ان ابليس لما اهبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي

موعظتي لا اجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عنه ع اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ هذه
الاية وفي العياشي وفيه عن الباقر ع مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول
ياسه من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا ييأس الا عند معاينة الغيب قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قابض
الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه
المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فتخرج روحه وذكر الله على لسانه
فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعدا بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه
من قبول التوبة وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات
حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان في الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك اذا عاين امر الاخرة
ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر
على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في علم الاعتداد بها في تلك الحالة وكانه قال توبة هؤلاء وعدمها سواء وقيل المراد بالذين يعملون
السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار
اولئك اعتدنا هيأنا لهم عذابا اليما تاكيد لعدم قبول توبتهم وبيان لتهيئة عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا ايها الذين
امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها وقرئ بالضم القمي عن الباقر ع كان في الجاهلية في اول ما اسلموا في قبائل العرب اذا مات
حميم الرجل وله امراة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله
فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امراة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها
ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله ص فقالت يا رسول الله ص مات ابو قيس فورث ابنه محصن نكاحي فلا
يدخل علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال لها رسول الله ص ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شانك شيئا اعلمتك فنزل
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكان نسوة في
المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء فانزل يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء كرها والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما تكون قريبة
له وفي المجمع عن الباقر ع انها نزلت في الرجل يحبس المراة عنده لا حاجة له اليها ينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن
اضرارا بهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن العياشي عن الصادق ع قال الرجل يكون له المراة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله
عن ذلك وفي المجمع عنه ع ان المراد بها الزوج امره الله سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها
حتى تفتدي ببعض مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن
الباقر ع كل معصية وفي الكافي عن الصادق ع اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن فراشك من تكرهه
حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة النفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح
في الدين واحمد وربما احبت ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امراة وتزويج اخرى واتيتم
احديهن قنطارا مالا كثيرا فلا تاخذوا منه من القنطار شيئا في المجمع عنهما ع القنطار ملء مسك ثور ذهبا اتاخذونه
بهتانا واثما مبينا [illegible] قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه
[illegible] وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الخلوة الافضاء
واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا [illegible]
[illegible]
[illegible] ما قد سلف استثناء
[illegible]

الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امراة جده انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل كانوا ينكحون
روابهم وذوو مروتهم يمقتونه ويسمونه نكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه المقتي وقد مضى سبب نزولها انما حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات تشمل من علت كما
العمات والخالات والبنات تشمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت يشمل الوجوه الثلاثة وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماها اما واختا وقال النبي ص يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وقال الرضاع لحمة كلحمة
النسب فعمم التحريم وامهات نسائكم وان علون وربائبكم اللاتي في حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين
اذا تزوج الرجل المراة حرمت عليه بنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل بالام فلا باس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج بالابنة
فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كن في الحجر او لم يكن وفي رواية اخرى قال الربائب
عليكم حرام مع الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال لهذه مستثناة
وهذه مرسلة وامهات نسائكم فما ورد عنهم ع بخلاف ذلك محمول على التقية لموافقته العامة ومخالفته القران وفي الكافي عن ابي
الحسن ع انه سئل عن الرجل يتزوج المراة متعة ايحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق ع في الرجل يكون له الجارية يصيب
منها ايحل له ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله عز وجل وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه ع انه سئل عن رجل طلق امراته
فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها ايحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ احديهما
فتموت وتبقى له الاخرى ايصلح له ان يطأها قال لا القمي ان الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها
ولم تكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق ع لا تحل له وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها
والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء
بان تجروها مجراهم لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا
في الكافي عن الباقر ع في حديث هل كان يحل لرسول الله ص نكاح حليلتي الحسن والحسين ع فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما
ابناء الصلب وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق ع في الرجل يكون عنده الجارية يجردها او ينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان
فعل ابوه هل تحل لابنه قال اذا نظر اليها نظر شهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب
وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما في الكافي عن الصادق ع في رجل طلق امراته او
اختلعت او بارأت الله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان
مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارايت ان باعها اتحل
له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء فلا ارى بذلك باسا وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا
ولا كرامة وفي التهذيب عن ابيه ع في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي ع احلتهما اية وحرمتهما اية اخرى
وانا انهى عنها نفسي وولدي اقول الاية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والاية المحرمة هي قوله عز وجل
وان تجمعوا بين الاختين ومورد الحل والحرمة ليس الا الوطي خاصة دون الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب [illegible]
وابن الحرمة اية الوطي وما يدل على ذلك صريحا ما رواه فيه عن الباقر ع انه سئل عما يروي الناس عن امير المؤمنين ع عن اشياء من الفروج لم
يكن يامر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين ع واللاتي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق ع في عدة روايات واللاتي تحت العبيد فيامرهم مواليهم بالاعتزال ويستبرئونهن ثم يمسونهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه ع كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المراة وعمتها او خالتها بغير اذنها كما في الكافي عن الباقر ع في عدة روايات وقرئ واحل على البناء للمفعول ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن سمي مهورهن اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد وفي الكافي عن الصادق ع انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فاتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر ع انه كان يقرؤها كذلك وروته العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي عن الباقر ع لا باس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضا منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق ع المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله ص وعن الباقر ع كان علي ع يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي اقول الاشقى يعني الا قليل بالقاف اراد ع انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه في قلوب الناس لرغبت الناس اليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل وكان نهيه عنها انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله ص انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء واخرى بقوله ثلث كن على عهد رسول الله ص انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة النساء وحي على خير العمل في الاذان وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر ع فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه ص فهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل فقال واني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله ص فهلم الاعنك ان القول ما قال رسول الله ص وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال ايسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر ع حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تامر نساءك يستمتعن ويكسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ اتزعم انه حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال له يا ابا جعفر ان الاية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي ص قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية واية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة واية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة فقال له ابو جعفر فقد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج بامراة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها قال لا ترث منه فقال فقد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق ع انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسألني قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق هي فقال سبحان الله اما تقرء كتاب الله فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فقال ابو حنيفة والله لكانها اية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه ع ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم ع لينصروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف ويأتي اخبار اخر فيها انشاء الله ومن لم يستطع منكم طولا غنى كذا في المجمع عنهما ع ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي عنه ع انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق ع لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه ع يتزوج الحرة على الامة ولا تتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة

باطل

باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا اعتبار بفضل النسب وحده بعضكم من بعض انتم ومماليككم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عنه ع انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه ع لا باس ان يتمتع الرجل بامة المراة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه واتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل وضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة القمي يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا بنصف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة يقتلون قال الصادق ع وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق ع وعن الباقر ع في الامة تزني قال تجلد نصف الحد كان لها زوج او لم يكن وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر وان تصبروا خير لكم وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرر للتاكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من اقترف خطيئة على ندرة غير مستحل له يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة عند الاضطرار وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق ع عنى بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر ع الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم وقرئ تجارة بالنصب القمي يعني بها الشراء والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه اهله حتى ياتي الله تعالى بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من يموت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله ص في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يامره رسول الله ص فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق ع ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه ولعله عنه ع كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين ع قال سألت رسول الله ص عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت وان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله ص ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول هذا الحديث يشمل بعمومه سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة ولذلك ناب مناب ما يؤدي اليها باي طرف منها فانه القتل الحقيقي للنفس وقتل المؤمنين لا نفس كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها اضعف فوارقها وقوامها ليعلم انها تستكمل النفوس ويتنعمون فيها ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحقه فسوف نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم لا تسئلون عنها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعدتم من

الثواب اوادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن الكبائر فقال كل ما
اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه ع في هذه الاية من اجتنب ما
اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربوا
والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي الكافي عن الصادق ع في جملة الاربع انه سئله زرارة عن الكبائر فقال
هن في كتاب علي ع سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب
بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت
ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة وروى ما في الكافي عن الكاظم ع مع اربع روايات
صادقية عدت في كل منها سبعا وروتها العامة ايضا كذلك الا ان بعضها بدل بعضا ببعض والمشترك في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم
والفرار والموجبات يجوز فيها الكسر والفتح اي التي توجب النار او التي اوجب الله عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب
بعد ان كان مهاجرا او كان من رجع بعد الهجرة الى موضعه من غير عذر يعده الله كالمرتد ولا يبعد تعميمه لكل من تعلم اداب الشرع وسننه ثم تركها
اعرض عنها ولم يعمل بها وفي المعاني عن الصادق ع المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته ومعنى بعد البينة يعني بعد ان تبين له تحريمه والمحصنة
بفتح الصاد المعروفة بالعفة كانت ذات زوج او لم تكن والزحف الجيش الجاهد للمحاربة وفي بعض الاخبار عدت اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر
كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان
الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير ذلك ومعنى اليمين
الغموس الفاجرة اي الكاذبة وفي الكافي عن الصادق ع اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله قيل انما
سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي
كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر قيل وتوفيق
مع الاية ان من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب
الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان
حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤخذ الجبار بما يعفى عن المستضعفين اقول ظاهر الاية والاخبار الواردة في تفسيرها وتعليم الكبائر
يعطي تباين كل من الصغائر والكبائر عن صاحبها كما لا يخفى على من تأمل فيها وما نسبه في المجمع الى اصحابنا لا مستند له وقول الموفق يعطي
ان من وقف على فعل احد فقطع اطرافه كان قطع اطرافه مكفرا فلا يلائم كلام الله وكلام الاصحاب من توجيه حتى يوافقا الظواهر
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق ع اي لا يقل احدكم
ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي العلل
عنه عن ابائه عن النبي ص من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب
مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد
والتمني واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الفقيه عن النبي ص ان الله
احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسألة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من ان يسأل فلا
يستحيي احدكم ان يسأل الله عز وجل من فضله ولو شسع نعله وفي الكافي عن الصادق ع من لم يسأل الله من فضله افتقر وفيه والعياشي عن
الباقر ع ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقا حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه اخر فان هي تناولت شيئا
من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسألوا الله من فضله والعياشي
عن النبي ص ما يقرب منه وعن الصادق ع ان الارزاق مقسومة مقسومة ولله فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله
واسألوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو
يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة
هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون او لكل جعلنا مما تركه ورثتهم الوالدان والاقربون

في الكافي

في الكافي عن الصادق ع انما عنى بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت
ايمانكم فاتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني
واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفي القمي واولوا الارحام نسخت قوله والذين عقدت
وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق ع اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جناية
خطائه وفيه والعياشي عن الرضا ع عنى بذلك الائمة ع بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ويؤيد هذا ما سبق في اية الوصية من سورة البقرة ان لصاحب هذا
الامر موالي الناس حقا وقرئ عاقدت اي عاقدتهم ايمانكم وما سبق منهم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون
على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة
في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي ص انه سئل ما فضل الرجال على النساء
قال كفضل الماء على الارض فبالماء يحيى الارض وبالرجال يحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الاية ثم قال الا ترى الى
النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات القمي عن الباقر ع يعني
مطيعات حافظات للغيب في انفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الصادق ع عن ابائه ع عن النبي ص ما استفاد امرؤ مسلم فائدة
بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله
اياهن واللاتي تخافون نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع ان لم ينجع الوعظة
في المجمع عن الباقر ع يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم تنفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر ع انه الضرب
بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت
ايديكم وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف وعدم الاجتماع على رأي كأن كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق ع الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا
فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا حتى يستأمرا ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع
الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا العياشي عنهما ع في هذه الاية
ان رسول الله ص احد الوالدين وعلي ع الاخر وبذي القربى وبصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب
جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر ع حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه ع حسن
الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم ع ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار صبرك
على الاذى وعن النبي ص الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق
الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة
في امر حسن وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد والاماء القمي والصاحب
بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا يأنف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا عليهم الذين يبخلون بما
ويأمرون الناس بالبخل وقرئ بفتحتين في الفقيه عن النبي ص ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى النائبة في قومه
انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط النائبة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول النائبة العطية سميت بها لانها
ابلغت من المال وعن الصادق ع البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون
له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه ع ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون
فيهم بخيل الحديث وعن النبي ص خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من الغنى والعلم حيث ينبغي
الاظهار واعتدنا للكافرين لهم عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر بنعمة الله فله عذاب يهينه كما
اهان النعمة بالبخل والاخفاء والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والتوبيخ لاشتراكهما في عدم الانفاق

على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالانفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان
قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم
الله في طاعته توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على التفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم الى العلم
بما فيه من الفوائد والعوائد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب اليه احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان ههنا
واخر في الآية السابقة لان المقصود هنا التحضيض وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من
الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء والمثقال من الثقل وان تك حسنة
وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها وقرئ يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا
على ما وعد في مقابلة العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا سماه اجرا لانه تابع للاجر فكيف حال هؤلاء الكفرة اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق ع نزلت في امة محمد ص خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد شاهد
علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم
فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسئل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا
من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله ص فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير
والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تع لنبيه فكيف اذا الى قوله شهيدا
فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته
وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم
واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين اقول نزول الآية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا منافاة بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة
في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض
[illegible] ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق ع عن جده عن امير المؤمنين ع في خطبة يصف فيها
هول يوم القيامة [illegible] على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل وانطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا
[illegible] امير المؤمنين ع ان تكون الارض تبلعهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال
[illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون
حتى تنتبهوا [illegible] في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر ع لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال
النفاق [illegible] ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم وفي الكافي عن الصادق ع منه سكر النوم [illegible]
[illegible] سكر الشراب ثم نسختها تحريم الخمر وظاهر ما رواه العامة انها نزلت في [illegible]
[illegible] قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية قال يعني سكر النوم [illegible]
ان تعلموا [illegible] وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن
[illegible] تحريم الخمر [illegible] والتاخير في التصريح به كما مضى بيانه في سورة البقرة [illegible]
قوم من [illegible] نزلت هذه الآية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما [illegible]
[illegible] من الشراب [illegible] عليهم جاز ان يكون انها منسوخة بتحريم الخمر
[illegible] من حضور القلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كل قرينة منها معنى من معنى تلك اللفظة قال في الآية الكريمة فاستخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله تع حتى تعلموا ما
تقولون والآخر موضع الصلوة بقرينة قوله تع ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما رويناه من الاخبار في هذا الباب كما دريت
لا ما تكلفه العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر الآية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة
السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى قيل يعني مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه
اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تع فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع منه كالمفقود
وكذا تقييد السفر بعدم وجدانه وهما مستفادان من النصوص المعصومية ايضا او على سفر اي متلبسين به اذ الغالب فقدان الماء في اكثر
الصحاري او جاء احد منكم من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا
يغيب فيه اشخاصهم عن الرائي او لامستم النساء وقرئ لمستم كناية عن الجماع كذا عن امير المؤمنين ع وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع قال
هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون وعن الباقر ع ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية اخرى
في الكافي ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بلامستم فلم تجدوا ماء بان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق فتيمموا
صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق ع الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل
وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم على الحجر الصلد ويستفاد من القرآن قوله تع في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره كما يأتي في محله
ومن الحديث قوله ص في معرض التسهيل والتخفيف وبيان امتنان الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة في احدى الروايتين جعلت
لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان
مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر ع في آية التيمم
التي في المائدة فلما وضع الله الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم [illegible]
بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة وان الباء فيه للتبعيض [illegible]
وعنه ع في صفة التيمم انه وضع كفيه في الارض ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء [illegible]
فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينيه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم [illegible]
وعن الرضا ع التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين وعن الباقر ع هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم
تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا [illegible]
[illegible] واحد الطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الآية وظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب [illegible]
[illegible] كما زعمه جماعة من متأخري اصحابنا بالكيف او الكم او ورد في ما هو بدل الغسل [illegible]
[illegible] وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق ع انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم
[illegible] فيهما اشتراط علوق التراب بالكف كما اشترطه [illegible] في التيمم [illegible]
[illegible] التراب من الكفين بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي [illegible]
[illegible] فلا يستوعبه الوجه ان الله كان عفوا غفورا [illegible] الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب من علم التوراة كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة [illegible] ويريدون ان تضلوا السبيل
[illegible] على صفة محمد [illegible] والله اعلم باعدائكم [illegible] وكفى بالله وليا وكفى بالله
نصيرا [illegible] من الذين هادوا يحرفون الكلم [illegible]
[illegible]
[illegible] واسمع غير مسمع وراعنا
[illegible]

موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرونه من الشتم والتحقير نفاقا
طعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم
الله خذلهم وابعدهم عن الهدى بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الايات و
الرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس
وجوها فنردها على ادبارها في المجمع عن الباقر ع ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا والطمس
ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا فيقع لا محالة
ما اوعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جحد ان ذنبه لا يمحى عنه اثره فلا يستعد للعفو
الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء
تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال الكبائر فما سواها وفي الفقيه انه سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال
نعم ذلك اليه ان شاء عذب عليها وان شاء عفا عنها والقمي عنه ع ما يقرب من ذلك وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع في حديث لقد
سمعت حبيبي رسول الله ص يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم
قال ع من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا الاية على قوله لمن
يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين ع فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك والعياشي عن الباقر ع
ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا ع وعن الصادق ع انه
سئل عن ادنى ما يكون الانسان مشركا قال من ابتدع رأيا فاحب عليه او ابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع ما في القرآن آية
احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر الى قوله لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء
كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء
الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر ع والقمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق
والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبيح دون غيره ولا يظلمون
فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب
في تزكيتهم انفسهم وادعائهم انهم ابناء الله واذكياء عنده وكفى به بالافتراء اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت القمي قال نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب ادينا افضل ام دين محمد ص قالوا بل دينكم افضل
قال وقد روي ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي عن الباقر ع الجبت والطاغوت فلان و
فلان الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود
او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي اشار اليهم م
عن الباقر ع يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر ع ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين
عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كان لهم شيء
في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس فلو منعوا من حقوقهم لمنع سائر الناس كلهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه
الناس وسائر الناس نسناس ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما عنهم ع في عدة روايات
نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتانا الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر ع المراد بالناس النبي وآله فقد آتينا آل
ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بني عمهم في الكافي
والقمي عن الصادق ع الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني
جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال والملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم

اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعرة
يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال
الآيات امير المؤمنين والائمة ع كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل ابن ابي
العوجاء عن هذه الاية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ
لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي عنه ع ما في معناه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق
حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة
وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل لتأكيده كما قيل ليل اليل وشمس شامس وانما اخر ذكر الوعد عن الوعيد لكونه في ذكر
بالعرض ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات ان الخطاب للائمة ع امر كل منهم ان يؤدي
الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية في سائر الامانات وفيه والعياشي عن الباقر ع ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي
بعده العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما ع انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما
يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم ع في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش
لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي الكافي عن الصادق ع ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني
ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر ع
يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي اي تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل اذا بدت في ايديكم ان الله نعما يعظكم به
العياشي عن الباقر ع فينا نزلت والله المستعان ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر ع ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا
الكافي عن الصادق ع انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله الاية وقال الله انما وليكم الله الاية وفيه عنه ع
في هذه الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين ع فقيل ان الناس يقولون فما باله لم يسم عليا واهل بيته في كتابه قال قولوا
لهم نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله ص فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما
درهما حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله ص فسر ذلك
لهم ونزلت اطيعوا الله الى اولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين ع فقال رسول الله ص في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله
واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن
يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ص ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان
ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه ص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين
وفاطمة ع فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت
ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي الحديث وزاد العياشي
فلان وآل فلان وعن الصادق ع انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل فقال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها
ولاية آل محمد فان رسول الله ص قال من مات لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر
ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين ع انه سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا
فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين فقال
الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت راسه
قلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت هذه الاية
قلت عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم

علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم
الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده
ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول
بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت له يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجلاها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله
فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله والرسول
بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه ع لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة
الرسول لانه معصوم مطهر لا يامر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يامرون بمعصيته فان تنازعتم ايها
المامورون في شيء من امور الدين فردوه فارجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة
الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه القمي عن الصادق ع نزلت فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم
وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه تلا هذه الاية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم
قال كذا نزلت وكيف يامرهم الله بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمامورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة
في معنى الخوارج انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق
بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله
وقال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا
حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولهم به وقال ع في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله
ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين امنوا الى قوله الى الله والرسول
فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي ع في خطبة واطيعونا
فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله تع اطيعوا الله واطيعوا الرسول الى قوله الى الله والرسول وقال ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد خير واحسن تاويلا من تاويلكم بلا رد الم تر
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى
بابن شيبة اليهودي فقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ع ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق
فدعاه الى رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون انهم
وعنه ع انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك
فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل
كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد
جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك
بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا القمي هم
اعداء ال محمد كلهم جرت فيهم هذه الاية فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم من التحاكم
الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك فيعتذرون اليك يحلفون بالله ان اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا
وتوفيقا الا التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك
والنفاق فاعرض عنهم اي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم في الكافي والعياشي عن الكاظم ع فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء
وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في شان انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السر انجع قولا بليغا

يؤثر

يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال ان ظهر منهم النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسببه بعلى ان الذي
لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر
لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى ينتصب لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه توابا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا و
ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر ع لقد خاطب الله امير المؤمنين ع في كتابه
في قوله ولو انهم اذ ظلموا وتلا الى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا لا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا
يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما والقمي جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم اما بالتعرض للجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم توبيخ بليغ لهم وقرئ
قليلا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي عن الصادق ع ولو ان اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ع
ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح
عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
الذين هم في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم واموالهم بالجهاد [illegible]
والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا
والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعته وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسنه من وعد
رزقنا الله نيله بمنه وجوده في الكافي عن الباقر ع اعينونا بالورع فانه من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله
تع يقول ومن يطع الله وتلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق ع المؤمن مؤمنان مؤمن
وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن
يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما
كفته الريح انكفى وذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة ويشفع له وهو على خير وفيه والعياشي عنه ع [illegible]
الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الاية فرسول الله ص في الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون
فتسموا بالصلاح كما سماكم الله والعياشي عن الرضا ع حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وفي العيون عن النبي ص لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب ع ذلك الفضل
من الله تفضل عليهم من الله تبعا لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل الحذر الة يقي بها
نفسه وفي المجمع عن الباقر ع خذوا اسلحتكم سمي الاسلحة حذرا لانها يتقى بها المحذور فانفروا الى الجهاد [illegible]
ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة لا تتخاذلوا في الجمع عن الباقر ع الثبات السرايا
والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن وليتخلفن عن الجهاد وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة
قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما اصابهم القمي والعياشي عن الصادق ع لو
ان اهل المشرق والمغرب قالوا [illegible] الله قد سماهم مؤمنين باقرارهم
[illegible] مؤمنين وليسوا بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن
كان لم يكن بينكم وبينه مودة [illegible] يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا
عظيما [illegible] ان يكون
الجهاد [illegible] فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين الباذلين
لطلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما [illegible]
ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا [illegible]

ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء
الحق واعزاز الدين في الكافي عن الصادق عن النبي (ص) فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه
بر وعنه (ع) من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن النبي (ص) للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور
له كل ذنب والثانية يقع راسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل
ذلك لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه منه والخامسة ان يرى
منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر في وجه الله وانها لراحة لكل نبي وشهيد
وما لكم واي عذر لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين
بتخليصهم من الاسر وصونهم عن العدو او في خلاصهم ونصب على الاختصاص فان سبيل الله يعم كل خير وهذا اعظمها من
الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم
الاذى فكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله
لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد (ص) فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر وكانوا قد اشركوا صبيانهم في دعائهم استنزالا
لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما (ع) في هذه الاية قالا نحن اولئك الذين امنوا يقاتلون في
سبيل الله فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب للمؤمنين الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه على انهم اولياء الله وانه ناصرهم الم
تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا
بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق (ع) كفوا ايديكم يعني السنتكم وقال اما ترضون ان تقيموا الصلوة و
تؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة وعن الباقر (ع) انتم والله اهل هذه الاية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس يخشون الكفار ان يقتلوهم كخشية الله كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه (ع) كفوا ايديكم مع الحسن (ع) كتب عليهم القتال مع الحسين (ع)
الى اجل قريب الى خروج القائم (ع) فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وقرئ بالغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج
مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة
اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض بحسب ارادته فما لهؤلاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك
ايها الانسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتي به العبد من عبادة فلا يكافي صغير
نعمة من ايادية وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي
قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم (ع) ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة
والسلامة والامن والسعة في الرزق والاخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف
والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد عن الرضا (ع) كما في الكافي عنه (ع) قال الله تعالى يا ابن ادم
بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما افعل
وهم يسئلون وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج

٧٨

من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر والناهي هو الله روي انه (ص) قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه وما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت وفي
الكافي والعياشي عن الباقر (ع) ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله
يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم
حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشاننا الطاعة فاذا برزوا
من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قالوا لك من القبول وضمان
الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا يتدبرون
القران يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى
وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او
الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله (ص) او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه
من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قيل اي يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم في الجوامع عن الباقر (ع) هم الائمة المعصومون
والعياشي عن الرضا (ع) يعني ال محمد وهم الذين يستنبطونه من القران ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال
عن الباقر (ع) من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله تعالى وجعل
الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم
يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيمة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بارسال الرسول وانزال الكتاب في الجوامع عنهم (ع) فضل الله ورحمته النبي وعلي (ع) والعياشي عن الباقر (ع) فضل الله رسوله ورحمته
الائمة (ع) وعن الكاظم (ع) الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا [illegible]
[illegible] فقاتل في سبيل الله ان تركوك وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا
الجنود في الكافي عن الصادق (ع) ان الله كلف رسول الله (ص) ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج على الناس كلهم وحده
ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الاية والعياشي [illegible]
[illegible] واعد رسول الله (ص) موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت [illegible]
سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض [illegible]
[illegible] وقد كف باسهم بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب وانصرف النبي (ص) بمن معه [illegible]
من قريش والله اشد باسا واشد تنكيلا تعذيبا تهديد وتقريع لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة [illegible]
[illegible] ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة سيئة [illegible]
[illegible] ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر [illegible]
[illegible] الله على كل شيء مقيتا مقتدرا او حفيظا يعطي على قدر الحاجة فان المقيت [illegible]
[illegible] عن النبي (ص) من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك [illegible]
[illegible] وفي الجوامع عنه (ص) من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال الملك [illegible]
[illegible] ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه المؤمن بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تحية فحيوا باحسن منها او ردوها القمي قال السلام [illegible]

وفي رواية ان بين المسلم والمجيب عشرة حسنة تسعون للمسلم وواحدة للمجيب لان الله جعل الابتداء الحكم للمسلم

الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم الاية وفي المناقب جاءت جارية للحسن ع بطاق ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك
فقال ادبنا الله تع فقال اذا حييتم بتحية وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصا ع قال قال رسول الله ص السلام تطوع والرد فريضة
وعنه ع اذا سلم من القوم واحد اجزا عنهم واذا رد واحد اجزا عنهم وعنه ع القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدا الماشي واصحاب
البغال يبدؤن اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى واذا لقيت
جماعة جماعة يسلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه ع من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال البخيل
من بخل بالسلام وعنه عن النبي ص اولى الناس بالله وبرسوله من بدا بالسلام وعن الباقر ع ان الله يحب افشاء السلام اولى الافشاء
ان يسلم على من لقي كائنا من كان وعن الصا ع ثلثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه
غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول اراد بها
ما يشمل الابتداء وما يرد في اخر الحديث الملكة والمراد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته
وهي النهاية فيرد بالمثل ففي الكافي عن الباقر ع قال مر امير المؤمنين ع بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته
ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين ع لا تجاوزوا بنا ما قالت الملئكة لابينا ابراهيم ع انما قالوا ورحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
وروي ان رجلا قال لرسول الله ص السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله فقال
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما
قال الله وتلا الاية فقال انك لم تترك لي فضلا رددت عليك مثله وفي الكافي عن الصادق ع من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه ع من تمام
التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه عن امير المؤمنين ع لا تبدءوا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا
عليكم فقولوا وعليكم وعن الصا ع ثلثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام وفي الخصال عنه عن ابيه ع لا
تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا
على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم
من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على اكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه
ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق
من الله حديثا انكار فما لكم في المنافقين فئتين فما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر ع
نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في
غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بان خذلهم فانتكسوا بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من
اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو تكفرون كما كفروا تمنوا ان
تكفروا ككفرهم فتكونون سواء في الضلال في الكافي عن الصا ع في حديث وان لشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع
يتناجون بينهم ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل
الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء
كما وصف الله تع في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله
فلا توالوهم حتى يؤمنوا وتحققوا ايمانهم بهجرة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب
للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كساير الكفرة ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي جانبوهم راسا
ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم
اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم في المجمع عن الباقر ع هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن
قومه رسول الله ص ... عن ... جاؤكم حصرت صدورهم ... هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم في الكافي عن

الصادق ع نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله ص فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله ص فلسنا معك ولا مع قومنا
عليك فواعدهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله تع ودوا لو تكفرون الى اخر الاية نزلت في اشجع و
بني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج رسول الله ص الى بدر لموعده مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله ص وادع بني ضمرة ووادعهم قبل
ذلك فقال اصحاب رسول الله ص يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدانا بهم فقال
رسول الله ص كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن
من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد
بني ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيا للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا
لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم الاية وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله ص فهابوا لقربهم من رسول
الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت
اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله ص اسيد
بن حصين فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال
ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد
الى رسول الله ص فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها
امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل
عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ص ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا
الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الاية الا الذين يصلون الاية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم و
ازال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فان لم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام و
الانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق ع كانت السيرة من رسول الله ص قبل
نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله ... فان اعتزلوكم فلم
يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الاية فكان رسول الله ص لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين
من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو
... وهو مذكور تمامه في سورة براءة ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم قيل هم ...
الاسلام ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا في المجمع عن الصا ع نزلت في عيينة بن حصين الفزاري ... رسول الله ص الاحرف
فجاء الى رسول الله ص ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله ص الاحمق المطاع
والقمي مثله كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب
فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم
فخذوهم فاسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا تسلطا ظاهرا
لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم ... في التعرض لهم بالقتل والسبي ... وما كان لمؤمن وما صح لمؤمن ولا استقام
له ولا لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطا الا في حال الخطا والقمي يعني ولا خطا في المجمع عن الباقر ع نزلت في
... بن ابي سعيد المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو لا يعلم باسلامه وكان المقتول الحارث
بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الفتح وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل ومن قتل
مؤمنا خطا فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة بما بينه وبين الله ... في الكافي عن الصادق ع ... العتق
... يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة ... المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه
عن الكاظم ع ... الدية مسلمة الى اهله ...

بالدية تسمى العفو من الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة العياشي سئل الصادق ع عن الخطاء الذي فيه الدية
والكفارة هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطاء الذي لا شك فيه وعليه الكفارة
والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق ع في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون
ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم وزاد العياشي وليس عليه دية وان كان من
قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة مثلهم قال كفارة تقتله كذا في المجمع عن الصادق ع فمن لم يجد
رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما بحاله حكيما فيما امر في شانه في الكافي
عن الصادق ع ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام
من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي او يبني على ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة
فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم
يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام
شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه ع لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال
لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفيهما وفي المعاني عنه ع من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله تع في كتابه واعد له
عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله تع وفي العياشي
في قوله فجزاؤه جهنم قال ان جازاه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر
وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتانوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان
يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ بغير الف
وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي نسب قراءة السلام الى الصادق ع لست مؤمنا وانما
فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو يبعثكم على العجلة وترك التثبت
فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها
دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطاة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين
في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تاكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما
ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع
رسول الله ص من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من
اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله ص جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل
يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله ص
اخبره بذلك فقال له رسول الله ص قتلت رجلا شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا
من القتل فقال رسول الله ص افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك
لا يقتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين ع في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا الى
اخره وفي هذا الخبر ما يدل على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحياة الدنيا وكفى في قول النبي ولا ما كان في نفسه علمت بتخلفه عن امير المؤمنين ع
في حروبه فانه كان قد علم ذلك من الله ورسوله على ان طاعة الامام واجبة فلا عذر لاسامة في تخلفه عنه وفي رواية العامة ان
مرداسا اناف الى المسلمين بالسلام عليكم وهي تعضد قراءة السلام وتعين تحية الاسلام لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين
غير اولي الضرر الاصحاء وقرئ منصوبا اي حال خلوهم عن الضرر … في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة
بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله ص يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله
ابن ام مكتوم قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي عن زيد بن ثابت انه لما نزلت هذه الاية في المساواة بين المجاهدين

والقاعدين

والقاعدين استثناء غير اولي الضرر فجاء ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله كيف بمن لا يستطيع الجهاد فغشيه الوحي ثانيا
ثم سري عنه فقال اقرأ غير اولي الضرر فالحقتها والذي نفسي بيده لكاني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم ترغيب للقاعدين في الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله
الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم في الجوامع عن النبي ص لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم
واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم من المسير ضرر او غيره وفضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث ان الله سبحانه فضل المجاهدين على القاعدين
سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر قيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما
للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر والثاني ما جعل لهم في الاخرة وقيل الدرجة ارتفاع
منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف
اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والاخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاولين قوما وبالاخرين اخرين فان ما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والارض وكان الله
غفورا رحيما يغفر ما عسى ان يفرط منهم ويرحمهم باعطاء الثواب ان الذين توفاهم الملائكة يحتمل الماضي والمضارع ظالمي انفسهم في
حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن قول الله تع الله يتوفى الانفس حين موتها
وقوله قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا وقوله الذين تتوفاهم الملائكة فمرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة
للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تع اجل واعظم من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى
من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل
الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة
الرحمة والنقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه واذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل
الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء
الله وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عن ذلك فقال ان الله تع جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة
صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فيتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله من
ملك الموت وفي التوحيد سئل امير المؤمنين ع عن ذلك فقال ان الله تع يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما
ملك الموت فان الله يوكله بخاصة من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله تع وكلهم
من يشاء من خلقه تع يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم القوي والضعيف
ولان منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطيق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم
ان الله المحيي والمميت وانه يتوفى الانفس على يد من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم اقول ولتوضيح هذا المقال …
والسر فيه ان قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه الى سماء الحيوانية هي النفس المختصة بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة
باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذا قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه الى سماء درجة الانسانية
هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسماة بالروح القدسي الذي شانه اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى العقل
المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي وهم المرادون بالملائكة والرسل واما الانسان
بما هو انسان فقابض روحه ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت واما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه …
الانفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا … الذين امنوا منكم والذين …
قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في
ارضنا وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله اعتذروا مما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة
او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذيبا لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من ارضكم ودوركم وتفارقوا

قو

من يمنعكم من الايمان الى قطر اخر كما فعل المهاجرون الى الحبشة فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من
مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر ع هم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن
الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين ع
ولم يقاتلوا معه فقالت الملئكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول لا منافات بين الخبرين لان الاول تفسير والثاني تاويل والاية
تشملها وفي نهج البلاغة قال ع ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق ع انه
سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فهل تركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم
هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقاءات في طرق المدينة وعن الكاظم ع انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف
من لم يرفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف اقول وفي الاية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل
فيه من اقامة دينه وعن النبي ص من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم
ومحمد ع الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة
اليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر ع هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي
سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان وعنه ع انه سئل
عن هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارايت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وفي المعاني
والعياشي عنه ع ما يقرب من الحديث الاول وفي اخر مرفوع عنهم القلم وعن الصادق ع لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا
يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار
والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدورها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا
ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير اقول الجليب الذي يجلب من بلد الى اخر فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا اذ اصفح عن ذنوب عباده ساترا عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يفارق اهل الشرك
مهاجرا عن وطنه الى ارض الاسلام في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب
وسعة في الرزق واظهار الدين يرغم بذلك انوف من ضيق عليه من قومه ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن ابي حمزة الثمالي
[illegible] سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان عليلا فقال والله ما انا ممن استثنى الله
[illegible] وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف
[illegible] حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الاية والعياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة
[illegible] ليتخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد قال محمد بن ابي عمير
[illegible] زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن
[illegible] واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات
[illegible] السفر والخوف قيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم
نقصانا في القصر [illegible] الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا
[illegible] في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح
[illegible] في الحضر قلنا انما قال الله عز وجل فليس عليكم جناح ولم يقل
[illegible] الامام في السفر [illegible] ان الصفا والمروة من شعائر الله
[illegible] انا يطوف بهما [illegible] فرض [illegible]
وسمعه نبيه [illegible] وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي ص وذكره الله في كتابه [illegible] في السفر [illegible]

وذكر بعد التقصير سبع [illegible] وماه ورايعون [illegible] ذكر [illegible]
يكون [illegible] البرر ماه وثمان وعشرون [illegible]

ام لا قال ان كانت قد قرئت عليه اية التقصير وفسرت له فصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات
كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير وتركها رسول الله ص في السفر والحضر ثلث ركعات وزاد في
الفقيه وقد سافر رسول الله ص الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت
سنة وقد سمى رسول الله ص قوما صاموا حين افطر العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا
وعن النبي ص فرض المسافر ركعتان غير قصر اقول واقل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما يستفاد من الاخبار المعصومية واكثر
اصحابنا قد خفي عليهم ذلك حيث زعموا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي
وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت
في حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع في هذه الاية انها في الركعتين تنقص منهما واحدة يعني في حال الخوف
ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم
فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم
ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون
عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان
لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها
اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا في المجمع
نزلت لما خرج رسول الله ص الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس ليستقبل رسول الله
ص بالناس قال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الان
صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل ع بصلوة الخوف بهذه الاية ففرق
الله ص اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله ص قائما ومروا فوقفوا مو
اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله ص وقاموا فصلوا
فصلوا لهم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق ع صلى رسول الله ص باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق
اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرا وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم رسول الله
قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا
خلف رسول الله ص فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض
وسئل عن صلوة الخوف قال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام
ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون
مقام اصحابهم ويجيء الاخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية [illegible]
ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة [illegible]
بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم [illegible]
في موقف اصحابهم ويجيء الاخرون ويقومون في موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرا فيها [illegible]
يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم [illegible]
فاذا قضيتم الصلوة اديتم وفرغتم من صلوتكم وانتم محاربون فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم [illegible]
[illegible] فاذا اطمأننتم [illegible]
[illegible] فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة [illegible]
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني مفروضا وليس يعني وقت [illegible]
[illegible]

عن الصادق ع موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك مالم تضيعها فان الله تعالى يقول لقوم اضاعوا الصلوة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء الله واعدائكم ان تكونوا تالمون
ما ينالكم من الجراح منهم فانهم يالمون ايضا مما ينالهم منكم كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق
الثواب فانتم اولى واحرى بحربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره اياهم القمي ان النبي ص لما رجع
من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يامرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به
جراحة فامر رسول الله ص مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم
فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الاية وقال تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله بما عرفك
واوحى به اليك في الكافي عن الصادق ع والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله ص والى الائمة ع قال الله تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء ع وفي الاحتجاج عنه ع انه قال لابي حنيفة وتزعم انك صاحب
راي وكان الراي من رسول الله ص صوابا ومن دونه خطاء لان الله تعالى قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن
للخائنين لاجلهم والذب عنهم خصيما للبراء واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمي كان
سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان
وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكى قتادة ذلك الى رسول الله ص فقال يا رسول الله
ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الراي رجل مؤمن يقال له
لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق
اترمونني بالسرقة وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملان سيفي
منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان
منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب
ونسب فرماهم بالسرقة واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله ص من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل اليه رسول الله فقال له عمدت
الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني مت
ولم اكلم رسول الله ص فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الايات
وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله ص ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع
يروى ان ابا طعمة ابن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخباها عند رجل من اليهود فاخذ الدرع من
منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله ص وكلموا ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل
هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله ص ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناه ما ورد في تفسير ائمتنا ع
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يحملونها على المعصية فيخونونها كما جعلت ظلما عليها لان وبالها يعود عليها ان الله
لا يحب من كان خوانا مبالغا في الخيانة مصرا عليها اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون منهم حياء وخوفا
ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وهو معهم اذ يبيتون يدبرون ويزورون
بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء القمي يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما يعملون محيطا لا يفوت
عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا محاميا عنهم
يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله
غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه القمي في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الاية ومن يكسب اثما فانما
يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حليما فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او
اثما ذنبا تعمد ثم يرم به بريئا كما رمى بنو ابيرق اليهودي فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البريء وتنزيه

النفس الخاطئة

82
النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام ما هم عليه لهمت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى نفي همهم بل الى نفي تاثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء
فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب
والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي قال ان اناسا
من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله ص نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون
الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت
ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا
بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله الخ ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الكاظم ع في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني
فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ومثله العياشي عنه وعن الباقر ع قال وفي رواية الاول والثاني وابو عبيدة
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول
ما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد موسى وعيسى من تغيير التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه
لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس تاليف بينهم بالمودة في الكافي والقمي
والعياشي عن الصادق ع يعني بالمعروف القرض والقمي عنه ع ان الله فرض التحمل في القران قيل وما التحمل قال ان يكون وجهك اعرض
من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجويهم وعن امير المؤمنين ع ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة
ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق ع الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قيل وما الاصلاح قال تسمع من
الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه
عن ابيه عن ابائه ع عن النبي ص ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
اي الامور الثلثة او الامر بها ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد
ما تبين له الهدى ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من
الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تكرير للتاكيد ولقصة بشير ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان يدعون من دونه ما يعبد هؤلاء المشركون او ما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال كان في
كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله
وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكانت عبادتهم
عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق بخير لعنه الله ابعده عن الخير وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا قدر لي وفرض قال الدعاوي وبعضا في الجمع عن تفسيرها اي عن النبي ص في هذه الاية من بني ادم تسعة وتسعون في النار
وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف لله واحد وسايرهم للنار ولابليس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم الاماني الباطلة
كطول العمر وان لا بعث ولا عقاب ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام قيل كانوا يشقون اذان الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء
الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم [illegible] ولامرنهم فليغيرن خلق الله [illegible]
[illegible] فطرة الله [illegible]
الدين القيم وفي تفسير [illegible] نظر الله بالاسلام [illegible]
[illegible] اذن عن الله [illegible]
[illegible] والتشبه بالنساء [illegible] ذلك كله
[illegible] فقد خسر خسرانا مبينا [illegible] من يتخذ الشيطان وليا من دون الله [illegible]

الذا قال انت لها

كان ادم من الجنة بمكانه من الناس يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا
الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال
نزلت هذه فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال
الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت
لها فوكله بها الى يوم القيمة اولئك مأويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب القمي ليس ما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب اي ان لا تعذبوا بافعالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا او آجلا في العيون عن
اسمعيل قال للصادق يا ابتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي
بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا وانه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها
احدكم في قدمه اقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في اموركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة من غير غلو ولا تقصير وفي معنى
هذا الحديث اخبار كثيرة عن اهل البيت والعياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب
رسول الله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله اما تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما
يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم
فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث ولا يجد له
من دون الله وليا من يواليه ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات بعضها من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة وقرئ بضم اليا وفتح الخاء ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اخلص
نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع
ملة ابراهيم التي هي دين الاسلام والمتفق على صحتها يعني اقتدى بدينه وسيرته وطريقته حنيفا مائلا عن سائر الاديان
واتخذ الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة الخلة في الكافي عنهما ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل
ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه
خليلا قبل ان يجعله اماما وفيه والعياشي عن الباقر لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا اتاه ببشراه بالخلة فجاءه ملك الموت
في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابراهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان
ابراهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفاتيحه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما
يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت
قال انا ملك الموت ففزع ابراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن
هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق ان
ابراهيم كان ابا اضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع
الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها باذن ربها يردد
ذلك ثلث مرات فعرف ابراهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابراهيم فاعلمني من هو
اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال ومم ذلك قال لانك لم تسأل احدا شيئا قط ولم تسأل شيئا قط فقلت لا وفي العيون عنه ان ابراهيم
هو اول من حول له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملا
جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون
فخبزت وقدمت اليه طعاما طيبا فقال ابراهيم من اين لك هذا فقالت من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابراهيم

اما انه خليل

اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي في حديث قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق
من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد
قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك
فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا
جعل معنى ذلك من الخلة وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك
تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الرضا انما اتخذ الله
ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا قط غير الله وفي العلل عنه لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي لكثرة صلواته على
محمد واهل بيته وعن النبي لاطعامه الطعام وصلوته بالليل والناس نيام اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لانها كلها مشتركة في معنى
انقطاعه الى الله واستغنائه عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله اياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملائكة
قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع
الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة الاف راع واربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق
وزنه من ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة
صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداهما ولكما نصف مالي ثم قال اعيداهما ولكما مالي وولدي وجسدي
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما
في الارض خلقا وامرا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
يستفتونك ويسألونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن القمي عن الباقر سئل النبي عن النساء ما لهن من الميراث
فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سألتم في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ايضا ما يتلى عليكم في
القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة
وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله آيات الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما
كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر وزاد القمي وكان يرى ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك وجدا
شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكره ذلك لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها
واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله بذلك امرت
وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة او ساقطة يعني حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها
ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في
المستضعفين من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوهم حقوقهم لان فيما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا
لليتامى بالقسط ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى
غير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر من المخايل نشوزا تجافيا
عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي
والعياشي عن الصادق هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي
ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله فلا جناح عليهما ان يصلحا
بينهما صلحا هذا هو الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح تكون
مطبوعة عليه فلا تكاد المرأة تسمح باعراض الرجل عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها
او احب غيرها القمي قال واحضرت الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض
ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا
بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما ان معناه

لا في النفقة كلها وان خفتم الا تعدلوا

التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تواخذون به
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقسم الليالي بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل
بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايما في
المجمع عن الصادقين عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا عليه السلام كان له امرأتان فكان
اذا كان في يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما تفسدونه من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما
يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يعني اذا ابى كل واحد منهما مصالحة الاخر وتفرقا بالطلاق يغن الله
كلا منهما عن الاخر ببدل او بسلو من غناه وقدرته ويرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه شكى اليه رجل
الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال له امرتك بامرين امر الله بهما قال الله
وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض
لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام في هذه الاية قد
جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في خصلة واحدة وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل
الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك كله لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا
ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصيكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد
ولله ما في السموات وما في الارض كلها يدل بحاجته على غناه وبما افاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا
حافظا لجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله كلا من سعته فانه توكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك
ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويات باخرين ويوجد قوما اخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد
قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع وروي انه لما نزلت هذه الاية ضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال انهم
قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين
جميعا من عند الله وما له يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي والخصال عن
ابي عبد الله عن امير المؤمنين عليه السلام قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابع من
كانت الاخرة همته كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح
الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها
ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسب قصده يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على
انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او المشهود له غنيا او فقيرا
فلا تمتنعوا من اقامة الشهادة بغنى الغني على الفقير لاستغناء المشهود له وفقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على
الغني توددا للفقير ورحمة او خيفة من الغني او خشية منه او حشمة له فالله اولى بهما بالغنى والفقير والنظر لهما فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهي عن متابعة الهوى في اقامتها لرحامة
او قرابة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع
عن الباقر عليه السلام ان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان تلووا الامر او تعرضوا عما
امرتم به وقرئ ان تلوا اي وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين
امنوا اثبتوا على الايمان وداوموا عليه امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القران والكتاب
الذي انزل من قبل التورية والانجيل وغيرهما ارفعه جنسه وقرئ نزل وانزل على البناء للمفعول فيهما ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر يعني ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه

ان الذين امنوا كاليهود امنوا بموسى عليه السلام وكالمنافقين امنوا بمحمد صلى الله عليه وآله ثم كفروا اي عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثم امنوا عادوا الى
الايمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وآله وتمادوا في الغي واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في
الذين امنوا برسول الله صلى الله عليه وآله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم لامير المؤمنين عليه السلام امنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا وازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر عليه السلام قال هما والى
الثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر الحديث وذكر فيه مراتب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق عليه السلام نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا برسول الله
في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بامر الله
وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من
الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما عليهما السلام نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حتى لم يبق فيه من الايمان
شيء وفي اخرى من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنا ومن زعم ان الزكاة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم سبيلا الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتاتى منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لاوليائه
كما قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب
ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي ايات الله هم الائمة عليهم السلام وفي الكافي
والعياشي عن الرضا عليه السلام في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق عليه السلام فرض الله
ان ينزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال الجنة في ذلك
الاية ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم في الكفر
به والرضا بالاثم لقدرتكم على الانكار والاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين
يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب
من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان ما نصيبهم
نستعين فجاءت على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان خذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم
فهاتوا نصيبنا مما اصبتم قيل انما سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر
سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيمة يفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوا
بالقوة في العيون عن الرضا عليه السلام قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي
لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو قال وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي عليه السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء
كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا
بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وآله في اخباره بان الحسين عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي
وما منا الا مقتول واني والله لمقتول باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره به جبرئيل عن رب
العالمين عز وجل فاما قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عن كفار
قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه عليهم السلام سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم مضى تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين
ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يرائه في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك
والذبذبة جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا
يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين لا ظاهرهم كظاهر المؤمنين ولكن لا يعرفونه كما يعرفون ويعرفون الكفر
كما يعرفه الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرونه ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الحق

فما له من نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين وشعارهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم وقرئ الدرك بسكون الراء ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم ايتشفى به غيظا او يدفع به ضرا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعالي عن النفع والضر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر ونفى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن

به وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في المجمع عن الباقر ع لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا بأس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين [illegible] ونظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا والقمي ما يقرب منه وفي حديث اخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق ع انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي عنه ع في هذه الاية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه ع الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام

جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يعفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى [illegible] وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا ص ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا طريقا الى الضلال لزعمهم ان الايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتفصيلهم فيما بلغوا عنه كله [illegible] بالكل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى يصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا [illegible] نؤمن ببعض يخرجهم عن حد الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي قال هم [illegible] انكروا امير المؤمنين ع والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل امنوا بجميعهم [illegible] يؤتيهم الموعودة لهم سمى الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة [illegible] اجورهم يؤتيهم باتيانه وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم [illegible] ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود [illegible] كتابا من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك [illegible] الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما اتيتهم بالايات والمعجزات [illegible] وهذا السؤال وان كان من ابائهم اسند اليهم لانهم كانوا اخذين بمذهبهم تابعين لهم [illegible] وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة [illegible] ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرة [illegible] فعفونا عن ذلك واتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة [illegible] ورفعنا فوقهم الطور [illegible] سجدا وقلنا لهم [illegible] لا تعدوا في السبت [illegible] ميثاقا غليظا [illegible]

٨٨

ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات فقوله حرمنا بدل من قوله فبما نقضهم وكفرهم بايات الله بحججه وقتلهم الانبياء بغير حق القمي قال هؤلاء قوم لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي بفعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الايات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا في المجالس عنهم ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران ع الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه نظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة ال عمران عند قوله تع اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرأتهم على الله وقصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات الظاهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسب حسبانهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كذابا فقتلناه حقا وتردد اخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا [illegible] صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا فلا يقينا كما زعموا [illegible] التمثيل يعني حقا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في العقيد عن السجاد ع ان لله بقاعا في سماواته من عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه القمي رفع وعليه مدرعة من صوف والعياشي [illegible] رفع عيسى بن مريم ع بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم وخياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا [illegible] كمال عن النبي ص ان عيسى ابن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثا وثلاثين سنة حتى [illegible] وادعت اليهود انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه [illegible] قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله تع ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفيه [illegible] وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به [illegible] الحديث في سورة ال عمران [illegible] قبل ان يموت [illegible] قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت [illegible] القمي عن شهر بن حوشب [illegible] ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه ابن الله [illegible] الحجاج بان اية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير اية اية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته [illegible] والنفر [illegible] ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف [illegible] يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا امن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك [illegible] قلت حدثني به محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال جئت بها من عين صافية قال القمي [illegible] والعياشي عن الباقر ع في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله ص وامير المؤمنين حقا من الاولين والاخرين [illegible] وعن الصادق ع انما ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد ص وفي المجمع في احد معانيها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي [illegible] والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي [illegible] منها ع حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا [illegible] هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة ع يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته [illegible] لقد اتاك الله علينا اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا [illegible] المرادون بالمصطفين هناك كما يأتي ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم [illegible] في الانعام في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر [illegible] فبظلم [illegible]

من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني يؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بالنصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون الزكوة
والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من
بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين تقدموا
واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمن وآتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاء
ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى
من بينهم وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه وآله بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم العياشي عنهما عليهما السلام اني اوحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من
بعده فجمع له كل وحي في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور
وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وفيه وفي الاكمال والعياشي عن الباقر عليه السلام وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين
ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك يعني لم يسم المستخفين كما سمي المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعة وعشرين
الف كلمة في ثلاثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة
كلام الله تعالى وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه
ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام ان الله احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا
منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين عليه السلام كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن الصفات
وعنه عليه السلام في حديث وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه
رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فانه منه
ما تبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في حديث قال له اليهود للنبي صلى الله عليه وآله فان موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه باربعة آلاف كلمة
ولم يكلمك بشيء فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال هو قوله سبحان الذي اسرى بعبده الآية وياتي تمام الحديث
في سورة بني اسرائيل ان شاء الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
فينبهنا ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا
اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانه مستاهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره
القمي عن الصادق عليه السلام انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الآية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام
قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله الآية والقمي قال ابو عبد الله عليه السلام ان الذين كفروا
وظلموا آل محمد حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ايمانا خيرا لكم وآتوا امرا خيرا لكم او يكن
الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله الآية يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه
بامه ونسبوه والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك والصاحبة والولد انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه صدر منه في الكافي عنهما عليهما السلام انه سئل
عنها قال هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم
وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلثة لا تقولوا الآلهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله وانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم من نظيره انما الله اله واحد وحدة حقيقية لا يتطرق اليها شيء من انحاء
الكثرة والتعدد اصلا سبحانه ان يكون له ولد اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد كيف والولد لا بد ان يكون مماثلا للوالد والله ان يكون له
مماثل ومساو له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولدا وكفى بالله وكيلا تنبيه على غناه

٨٧

عن الولد فان الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يانف ان يكون
عبدا لله لان عبوديته لله شرف يباهي به وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لم تعيب صاحبنا قال ومن
صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقربون ولا
يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويترفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق
بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعا المستنكف والمتكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا
ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات
والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام النور ولاية علي عليه السلام فاما الذين آمنوا بالله
واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل واحسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله او الى الموعود من الرحمة والفضل صراطا
مستقيما قد مضى تحقيق معنى الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق عليه السلام البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي والقمي النور امامة امير
المؤمنين والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا
فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول السورة
ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام واب او اخت لاب كذا عن الصادق عليه السلام كما يأتي فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته
جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة لا يرثون
مع الاب كما تواتر عن اهل البيت عليهم السلام فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر
مثل حظ الانثيين القمي عن الباقر عليه السلام اذا مات الرجل وله اخت تاخذ نصف الميراث بالآية كما تاخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد
عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقوله تعالى وهو يرثها ان لم يكن لها
ولد فان كانت اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك
كله اذا لم يكن للميت ولد وابوان او زوجة ومضمون هذا الخبر مروي في كثير من الاخبار المروية عن المعصومين في الكافي وغيره يبين الله لكم
ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم الذي من شانكم اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب
كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت في الاحكام في ثواب
الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام سورة النساء في كل جمعة امن من ضغطة القبر سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق عليه السلام اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد الله عليه عباده
والزمهم اياه من الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه
ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات غير
المحظورة والقمي عن الجواد عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله عقد عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي
عقدت عليكم لامير المؤمنين عليه السلام احلت لكم بهيمة الانعام قيل اضافة بيان اريد بها الازواج الثمانية وفي الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن
احدهما عليهما السلام في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه وزاد في الكافي والقمي فذلك الذي عنى الله تعالى بقوله وفي رواية ان لم
يكن تاما فلا تاكله والعياشي عن الباقر عليه السلام هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يامر ببيع الاجنة اقول لعل هذا يكون احد
معانيها او هو تخصيص لاولى تسميتها بالبهيمة وحلها فلا ينافي تعميمها مع انه نص في حلها لام والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن اكل لحم الفيل
والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم
من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج عليكم ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم
يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعارا للدين وعلامة من اعمال
الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه في المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم اقول يعني شريح بن ضبيعة حين خلفها
واراد المسلمون قتله في شهر الحرام لكفره وبغيه وكان قد استاق سرح المدينة قيل هي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم

البهيمة كل حي لا يميز

الصيد كل المصدر والمفعول

وفي الجمع عنه عليه السلام لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية لانه لا يجوز ان يبتدئ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي
الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل قد صلي فيه او غيره ليعلم به انه هدي فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا
من ربهم ورضوانا ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم او يرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم والمقصود النهي عن التعرض لهؤلاء وقرئ
رضوانا بضم الراء واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم وقرئ بسكون النون
ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء
ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم
الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما مسفوحا قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير
وان ذكي وانما خص بالذكر دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه
والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق في العيون
عن الباقر عليه السلام في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح
ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا
ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها
اكلوه وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يأكله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت
النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لها وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور فيجزونه
عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء
الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة
اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور
على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله تعالى والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد عليه السلام ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة
التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة وقال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح
[illegible] ذكر اسماءها السبعة والثلاثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن
البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا
في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام
ذلكم فسق يعني حرام اقول معنى تجزئته اجزاء اشتراؤه فيما بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد عليه السلام لا تجزئته لحما والانصباء جمع النصيب والفذ بالفاء
والذال المعجمة [illegible] والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين
المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة وقد يحرك والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين
وفتح اللام والسفيح [illegible] المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة [illegible]
[illegible] وقيل هو استقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح
مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا
عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك كما يأتي في اواخر السورة ويمكن التعميم والتوفيق وقوله الا
ما ذكيتم يرجع الى ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم كذا في الجمع عن امير المؤمنين عليه السلام وفي العياشي
[illegible] المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكل وفي الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه
وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في كتاب علي عليه السلام اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب
فكله فقد ادركت ذكاته وفي معناه اخبار اخر اليوم يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان
[illegible] ترجعوا منه الى الشرك [illegible] فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم [illegible] من الاسلام
يردوكم عن دينكم واخشون [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم

٨٧

الاسلام دينا في الجمع عنهما عليهما السلام انما نزل بعد ان نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قالا وهي آخر فريضة انزلها
الله ثم لم تنزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت
لكم دينكم قال لا انزل بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض والعياشي والقمي عنه ما يقرب منه اقول وانما كملت الفرائض بالولاية لان النبي صلى الله عليه وآله انهى جميع
ما استودعه الله من العلم الى علي عليه السلام ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم
واستمر ذلك بقيامهم واحدا بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم عليهم السلام ويأتي ما يقرب منه في خطبة الغدير ان شاء
الله فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم مائل الى الاثم
والقمي عن الباقر عليه السلام غير متعمد لاثم اقول وذلك بان يأكلها تلذذا او يتجاوز الحد او الرخصة وهذا كقوله غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها في سورة البقرة
فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسألونك ماذا احل لهم كأنهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما
لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيدهن وهي كواسب الصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين لها
والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام في كتاب علي عليه السلام في قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين
قال هي الكلاب وعنه عليه السلام اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تأكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تأكل وعنه عليه السلام وقد سئل عن ارسال
الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تأكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم يأكل
في معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله من الحيل وطرق التأديب وفسر ادبه باتباعه الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره
وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر عليه السلام ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن
وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تذكوه فلا تطعموه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال في صيد الكلب ان ارسله صاحبه
وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه في ساعته حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما
الكلاب ما تصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكل من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله تعالى قال مكلبين فما خلا الكلب
فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك ذكاته واما الاخبار التي وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما
بيناه في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب
قال لا تأكل الا ما ذكيت الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن
عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر
اسم الله فهو ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات [illegible]
حل لكم القمي قال عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا
ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم في الكافي وغيره عنهما عليهما السلام في عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها لا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى
ولا تأكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم وان لم
تشهدوهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تأكله ولا تتركه تقول انه حرام [illegible]
عنه لان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوا منهم والمحصنات واحل لكم [illegible]
العياشي عن الصادق عليه السلام هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق عليه السلام هن العفائف [illegible]
سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر
وزاد في الجمع وبقوله ولا تنكحوا المشركات والقمي احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية وغيرهم لا تحل مناكحتهم اقول ويؤيده هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة
آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا ابا محمد ما تقول في رجل
يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج النصرانية
على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الآية والمحصنات
من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت

وفيه وفي الفقيه عن الصادق ع في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها
الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر ع لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية
ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة وعنه ع انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه عنه ع انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية
قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا باس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية
على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق ع لا باس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة
وفيه في جواز التمتع بها وبالمجوسية اخبار اخر اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين
بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان يجحد الشرائع او يتركها في الكافي عن الباقر ع
في تفسيرها ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية هو ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشي
مثله وروى هو عن الباقر ع ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الراي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان
الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به وعن الباقر ع يعني ولاية علي ع والقمي قال من آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين
وقرئ بنصب الارجل وهو مردود عندنا كما يأتي بيانه اريد بالقيام القيام من النوم ففي التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما معنى
اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي عن الباقر ع سئل ما عنى بها قال من النوم فاستراحنا من تكلفات المفسرين
وانما الحكم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل آخر
وكما ان ساير مجملات القرآن انما يتبين بتفسير اهل البيت ع وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه
به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف اعني الذي لا يرى البشرة خلاله في التخاطب الواجهة انما يكون بالشعر لا بما تحته كما
ورد عن الباقر ع كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في الفقيه
والكافي عن احدهما ع انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا واما حد الوجه ففي الفقيه والكافي والعياشي
عن الباقر ع الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يوجر وان نقص منه
اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الراس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه
وما سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ ليس من الوجه قال لا واما في ساير الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل
ما يمنع من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي المسح على العمامة ولا على الخفين في التهذيب عن الباقر ع جمع
عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله ص وفيهم علي ع فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول
الله ص يمسح على الخفين فقال علي ع قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادري فقال علي ع سبق الكتاب الخفين انما انزلت
المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلاثة ... المغيرة بن شعبة هذا هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله
وفي الفقيه ... عن النبي ص انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه على جلد غيره وروى عنها انها قالت
لان امسح على ظهر ... العلاة احب الي من ان امسح على خفي ولم يعرف للنبي ص خف الا خف اهداه النجاشي وكان موضع
ظهر القدمين ... منه فمسح النبي ص على رجليه وعلى خفيه فقال الناس انه مسح على خفيه وعلى ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد
انتهى ... ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله سبحانه غاية المغسول
منها كما تقول لمن تخضب يده الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الاية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه
الى المرفق انه ليس في هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الخضاب والتصقيل باصابع اليد وراس السيف فهي مجملة في هذا المعنى
يحتاج الى بيان اهل البيت ع والمرفق ... وبالعكس مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الاية على ادخالهما في غسل
ولا على ادخال الكعبين في مسح الرجلين لخروج الغاية تارة عن المغيا ودخولها اخرى فهي في هذا المعنى مجملة وانما يتبين بتفسيرهم ع
... بصب الماء ... وامسحوا برؤسكم للتبعيض وكذا في بوجوهكم وايديكم ...
... الكعب ... واقع في ملتقى الساق والقدم ...

طرف الساق كالذي في ارجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل لمجاورته له وانما اختلف الناس فيها لعدم غورهم
في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التامل في الاخبار المعصومية ع ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة وعلى ما
يشمل الفخذ بين الله سبحانه غاية المسموح بعضها ثم دلالة الاية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس في رابعة النهار وخصوصا على قراءة
الجر ولذلك اعترف بها جمع كثير من القائلين بالغسل وفي التهذيب عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى
الكعبين على الخفض هي ام على النصب قال بل هي على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب ايضا يدل على المسح لانها تكون معطوفة على محل
الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا اذ عطفها على الوجوه خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية وروى العامة عن امير المؤمنين ع
وابن عباس عن النبي ص انه توضأ ومسح على قدميه ونعليه ورووا ايضا عن ابن عباس انه قال ان كتاب الله المسح ويأبى الناس الا
الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله ص فمسح على رجليه وفي التهذيب عن
الباقر ع انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق ع انه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة
ما قبل الله منه صلوة قيل وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ع ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما
يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن وضوء رسول الله ص فدعا بطست او بتور
فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى
فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فغرف بها غرفة فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع
بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح راسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال
ثم قال ع ان الله يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين
الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من راسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه قيل
اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق فقيل هذا ما هو فقال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك قيل
اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك كله وفي الفقيه
والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الراس وبعض الرجلين فضحك ثم قال
يا زرارة قاله رسول الله ص ونزل به الكتاب من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل
ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال
فامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الراس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالراس كما وصل اليدين بالوجه
فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلها بالراس ان المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله ص للناس ...
ويأتي تمامه عن قريب واشار ع بقوله لمكان الباء ان الباء للتبعيض فلا وجه لانكار سيبويه مجيئها ...
وانما بسطنا الكلام في تفسير آية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا ...
وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا عطف على جزاء الشرط الاول اعني ...
اذا قمتم من النوم الى الصلوة فتوضؤا وان كنتم جنبا فاغتسلوا ويدل على ذلك قوله تع وان كنتم مرضى ...
الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم او كان مستأنفا لم يبق لنا سوق المعنى ...
الا بيان بين الغسل والصلوة من الاية ولم يحسن انتظام الكلام بل ينبغي ان يقول واذا كنتم جنبا كما هو غير خفي ...
الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن المراة يواقعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل فاجابها ما يصيب ...
فلا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل ...
ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء ... وفي الكافي مقطوعا ...
وفي التهذيب ... ثم صب على منكبه الايمن مرتين ...
... ثم صب ... ثلاث غرف ...

لا بسرتين فما جرى عليه الماء اجزاه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء وقرئ لمستم فلم تجدوا ماء فتيمموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسير هذه الاية في سورة النساء فلا حاجة الى الاعادة وفي الفقيه في حديث زرارة
السابق انفا متصلا باخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الله الوضوء ان لم يجد
الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه
لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها قوله ع من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به التيمم به بدليل قوله ان ذلك يعني
الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان لفظة من في منه للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف وانه لا يجوز التيمم بالحجر المغبر
كما مضى تحقيقه ما يريد الله بفرض الطهارات ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث و الذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب
كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في
شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي الجمع عن الباقر ع ان المراد با
لميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم
سمعنا واطعنا القمي قال لما اخذ رسول الله ص الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في انساء نعمته
ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط
من تغيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنان قوم شدة عداوتهم وبغضهم وقرئ بسكون النون على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا
يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا
الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم قيل تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود
او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
هم قوم ان يبسطوا يبطشوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم القمي يعني اهل
مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر ولقد
اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها اي
يعرف مناقبهم وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وصدقتموهم وعزرتموهم ونصرتموهم
وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم لاغطينها ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الا
نهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون بمسيرهم الى اريحا من ارض الشام
وكان يسكنها الجبابرة وقال الله اني كتبتها لكم قرارا وامر موسى بان ياخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء
بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد وقائدا ورئيسا لهم فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم بروسائهم
فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فراوا اجراما عظاما وقوة فرجعوا فاخبروا موسى ع بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فحدثوا
نقباء قومهم الا كالب بن يوفنا من سبط يهوذا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء فبما نقضهم ميثا
قهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات والنذر وقرئ قسية على المبالغة يحرفون
الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة الا
قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح القمي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين
قالوا انا نصارى ادعوا نصرة الله بالاتسام بهذا الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا مما
ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم العداوة بالاهواء والبغضاء بالقلوب الى يوم القيمة وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون
بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد ص واية الرجم في التورية
وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفوا عن كثير مما تخفونه لا يخبر به القمي قال يبين النبي ص كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخبار
ويدع كثيرا لا يبينه وفي المجمع عن الباقر ع عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هذه السورة ان امراة من

خيبر فات

خيبر فات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي ص عن ذلك
طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق
وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال ص وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل ع بالرجم
فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل ع اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي ص هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور
يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى ع قال
فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي ص اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى و
فلق لكم البحر فانجاكم واغرق ال فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن
صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك
يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في
التورية على موسى فقال له النبي ص فما ذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنا الشريف تركناه واذا زنا الضعيف اقمنا عليه الحد
فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنا رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا يعنون
ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنصنع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة
ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود
لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه نشدني بالتو
رية ولولا ذلك ما اخبرته به فامر بهما النبي ص فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيا امرك اذ اماتوه فانزل الله فيه يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ص ثم قال هذا مقام
العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي ص عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل
النور محمد والكتاب القران وقيل كلاهما القران والقمي قال يعني بالنور امير المؤمنين والائمة ع يهدي به الله من
اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه
ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله والى الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله
شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما
يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم
يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الاخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من
امن به ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة ساير الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض
وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي كلا بما كسب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على
البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصادق ع في كلام له يصف فيه ان لا يكون نبي
ومتى ظاهر وقد كان بين نبينا وبين عيسى ع انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي نبي
دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسين سنة اقول الصادق ذلك قول امير المؤمنين ع لا تخلو الارض من حجة
لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد
جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير قد مضى في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
يوم القيمة يجي بانبياء ورسل فيسالهم ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون نبينا ص فيقول نبينا
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على بعثهما فتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتيكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل
الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة العياشي عن الباقر ع يعني الشام التي كتب الله لكم ان تدخلوها
لكم العياشي عن احدهما ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما

دخلها ابناء الابناء وعنهما ع كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين قالوا يا
موسى ان فيها قوما جبارين شديد البطش وا بائن الخلق لا تاتي لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا عن الباقر ع رواه العياشي
من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبيت ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم و
ضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا
قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به مصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا
فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قالوها استهانة بالله وبرسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا
املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة
يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي
عن الباقر ع قال قال رسول الله ص والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطؤن
طريقهم ولا تخطاكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر ع قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه
وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الايات قال فعصى اربعون الفا وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب
بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان
رسول الله ص لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين سنة حتى قام علي فقاتل
من خالفه وعنه ع قال نعم الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه ولم يكن دخول بني اسرائيل
مصر الا معصية منهم لله لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين
سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضاء الله عنهم وعن
القمي قال لما ذكر موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكانوا اذا كان
العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال
الله تع للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا
ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم قد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم فدخلوها
وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبي ص ان موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي
انما قد مات هارون قبل موسى وماتا جميعا في التيه والقمي لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا
نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسالوه ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل وهابيل
بالحق متلبسا به اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله
في تقربه وهو هابيل ولم يتقبل من الاخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل
قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اوتيت من قبل نفسك بترك
التقوى لا من قبلي فيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة
حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي
اليك لاقتلك وقرئ بفتح الياء في اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من
اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لا خيره في ثواب الاعمال عن الباقر ع
ان ... يوما انت الله على قابيل جميع الذنوب ... وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من
اصحاب النار فطوعت له نفسه اتسعت ... فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا
... القمي والجمع عن الباقر ع ان حواء امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين
... فلما ادركوا جميعا امر الله ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل

وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما ان يقربا قربانا
فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم
صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان ادم غائبا بمكة خرج اليها ليزور
البيت بامر ربه فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ اختي الحسناء
واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تع فشدخه بحجر فقتله والعياشي عنهما ع في حديث سبق صدره في اول سورة
النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال له تقول هذا اما تستحي ان تروي هذا على نبي الله
ادم فقيل فبم قتل قابيل هابيل فقال في الوصية ثم قال ان الله تع اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل
وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا
فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي الاكمال عن الباقر ع قال بعدما قربا قربانهما وكان القربان اذا قبل تاكله النار فعمد قابيل
فبنى لها بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان
هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى ادم ع قال له يا قابيل اين هابيل
فقال ما ادري وما بعثتني راعيا له فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى ادم على
هابيل اربعين ليلة وفي الكافي عنه ع ما في معناه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى
اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي عن السجاد ع بعد ذكر قربانهما قال فلم يدر
كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما
صاحبه ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون
الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال ادم انطلق معي الى مكان
القربان واوجس قلب ادم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان قتله فلعن ادم الارض التي قبلت دم هابيل وامر
ادم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكى على هابيل اربعين
يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا
مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفي المجمع
والعياشي عن الصادق ع قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت
عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتاكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه
في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه العياشي عن الباقر ع ان قابيل بن ادم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به
حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعنه ع وذكر ابن ادم القاتل فقيل
له ما حاله امن اهل النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الاخرة وفي الاحتجاج قال
طاوس اليماني لابي جعفر ع هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الله لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف
ذلك قال كان ادم وحواء وقابيل وهابيل فقتل قابيل هابيل فذلك ربع قال صدقت قال ابو جعفر ع هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق
بالشمس ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناها
جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك
وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لتكذيبه ... وتسنينه سنة القتل وتجريته الناس عليه وفي التهذيب والعياشي عن الصادق ع
واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر ع يوضع في موضع من جهنم اليه
ينتهي شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قيل فان قتل اخرى قال يضاعف عليه وفي
اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يرد الا الى ذلك المقعد العياشي ... ومن احياها فكانما
احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع عن القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلكات فكانما احيا ...

بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كفله حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها
من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر ع في تفسيرها قال من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تاويلها الاعظم وفيه
والعياشي مثله عن الصادق ع وعنه ع من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه ع تاويلها
الاعظم ان دعاها فاستجابت له وفي الفقيه عنه ع من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد
فيه كان كمن احيا نفسا ومن احيى نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات اي الواضحة بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد
العظيم تاكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا من امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك لمسرفون في الارض مجاوزون
من الحق في المجمع عن الباقر ع المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله و
يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي
عن الصادق ع قدم على رسول الله ص قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله ص اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا
اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها وياكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلثة
ممن كان في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله ص الخبر فبعث اليهم عليا ع وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا
منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله ص فنزلت عليه هذه الاية فاختار رسول الله ص القطع فقطع اليمن
ايديهم وارجلهم من خلاف وعنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه
قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث اخر ليس اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع الطريق فقتل واخذ
المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم ياخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده
ورجله ومن قطع الطريق فلم ياخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وفي معناه اخبار اخر وعن الرضا ع ما يقرب منه وانه سئل كيف
ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل الى مصر اخر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا
تبايعوه ولا تناكحوه ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى
يتم السنة وفي حديث اخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان توجه الى ارض
الشرك ليدخلها قوتل اهلها اقول انما يقاتل اهلها اذا ارادوا استلحاقه الى انفسهم وابوا ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه
وهذا معنى قوله ع قوتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي يضرب عنقه ان اراد الدخول في ارض الشرك وفي رواية له عن الجواد ع في جماعة
قطعوا الطريق قال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم ياخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض
وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر ع من حمل السلاح بالليل فهو محارب
الا ان يكون رجلا ليس من اهل ... ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم لعظم ذنوبهم الا الذين
تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصا فالى الاولياء
يسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد الا ان تكون عن الشرك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي تبع معرفة الامام واتباعه من
وسيلة كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي ص الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله
ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في
الجنة ... من اراده فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعداءه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون
بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به
ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب
اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي عنهما ع انهم اعداء علي ع والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير في خفية في الكافي عن الصادق ع انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين
قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارأيت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق

91
في تلك الحال فقال كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر
ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه ع القطع من وسط الكف لا يقطع الابهام واذا
قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة وفي
معناها اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين ع انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده
فقال فان تاب فبأي شيء يتوضأ يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ع ان القطع يجب ان يكون من
مفصل اصول الاصابع فيترك الكف قال لان رسول الله ص قال السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا
قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا
تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر ع قال قضى امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق
مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها
وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكني اسجنه حتى يموت في السجن قال ما قطع رسول الله ص من سارق بعد يده
ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق من بعد
ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا
يعذب في الاخرة الا اذا كانت توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع ح وان عفا عنه صاحبه ففي الكافي عن احدهما ع في رجل
سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق ع
من اخذ سارقا فعفا عنه فذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه
اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد
ان يتركه وعنه ع انه سئل عن الرجل ياخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع
رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى
النبي ص فقال النبي ص اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله ص قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله ص
فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب
من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا فرصة
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قابلون لما تفتريه
الاحبار من الكذب على الله وتحريف كتابه سماعون لقوم اخرين لم ياتوك اي لجمع اخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا
او لافراط البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه
التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا
المحرف فاقبلوه واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الاية ما بين
في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا ومحاكمته بين نبينا صلوات الله عليه والقمي
سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هارون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الف
وكان النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان
القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا
حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتجنيب ان
يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل من بني قريظة قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل
به فلما هاجر رسول الله ص ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير
فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء
غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي

سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما
تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم
كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير لهم اسم جمع الحبر منه
القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله ص من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل جبرئيل ع بهذه الايات قال يحرفون
الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه
فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود
واجلاء بني النضير منهم واظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الاخرة عذاب
عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرر للتاكيد اكالون للسحت اي الحرام من سحته اذا استاصله لانه مسحوت
البركة وقرئ بضمتين وفي الكافي عن الص ع انه سئل عن السحت قال الرشا في الحكم وعنه ع السحت ثمن الميتة وثمن الكلب والخمر
ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد وعن الباقر ع كل شيء غل من الامام فهو سحت واكل
مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم
فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله ص وفي الفقيه عن الص ع انه سئل عن قاض بين قريتين ياخذ من السلطان على القضاء
الرزق قال ذلك سحت وفي العيون عن امير المؤمنين ع في قوله اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته
والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يواجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه
حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له ص [illegible] عن الباقر ع ان الحاكم اذا اتاه
اهل التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امر الله به
ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم
منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم وفيه تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون
عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك
بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى بيان للحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام
يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لله قيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون
والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء العياشي عن الص ع الربانيون
هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ع ثم اخبر عنهم فقال بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر ع في هذه الاية فينا نزلت فلا تخشوا
الناس واخشون قيل نهي للحكام عن ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها ولا تشتروا باياتي ولا تستبدلوا باحكامي
ثمنا قليلا من رشوة او جاه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي عن النبي ص من حكم
في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه الاية وعن الباقر والصادق ع من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له
سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد ص وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس اي تقتل بها
والعين بالعين تفقاء بها والانف بالانف يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص
ذات قصاص [illegible] بالرفع في الخمس [illegible] بتخفيف الاذن القمي هو منسوخ بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
[illegible] الانثى وقوله الجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به بالقصاص اي عفا عنه فهو كفارة له في الكافي عن الص ع يكفر عنه
من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح وغيره وفي الفقيه مثله الا انه قال ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص
فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم واتبعناهم على آثارهم النبيين الذين اسلموا بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه

٩٣ من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين انما خصهم
بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وليحكم وقرئ بكسر اللام وفتح الميم اهل الانجيل بما انزل الله فيه
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه
من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر الكتب يحفظه عن التغير ويشهد له بالصحة والثبات
فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزل اليك ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه لكل
جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ق لكل نبي من استجاب
ومنهاجا وطريقا واضحا من نهج الامر اذا وضح في الكافي عن الباقر ع في حديث فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم
شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة قال وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها
موسى ع ان جعل عليهم السبت ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتاكم
من الشرايع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها
انتهاز الفرصة وحيازة لقصب السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب اي انزلنا اليك
الكتاب والحكم او على الحق اي انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز ان يكون الاستيناف بتقدير وامرنا ان احكم في المجمع عن الباقر ع انما كرر
الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا تتبع اهواءهم
واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمته واحد
منها معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبي ص عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته ولا
سراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغي ان يعظم ذلك عليك افحكم الجاهلية يبغون انكار
على توليهم عن حكم الله وقرئ بالتاء ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم
الذين يتدبرون الامور ويحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الص ع عن امير المؤمنين
ع الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض في العون والنصرة ويد
واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصر بهم فهو كافر مثلهم العياشي عن الص ع ومن
تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله ص فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لانه من القوم باعيانهم وانما
هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابرهيم ومن تبعني فانه مني
ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض كابن ابي واضرابه
يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان تصيبهم دائرة من دوائر الدهر
بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن صامت قال لرسول الله ص ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ
الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله
ان ياتي بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقون
على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول ص نادمين العياشي عن الص ع في تاويل [illegible]
[illegible] بعد [illegible] ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض او لليهود [illegible]
اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص [illegible]
[illegible] حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول [illegible]
ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين

يفر دين الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه القمي هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين غصبوا ال محمد حقهم وارتدوا
عن دين الله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد اذلة
على المؤمنين رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين غلاظ شداد عليهم من
عز [illegible] غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما ياتون من الجهاد
والطاعة [illegible] عن الباقر والصادق ع هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قال ويؤيد هذا
ان النبي ص [illegible] بهذه الصفات حين ندبه لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف
باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن دفع علي ع عن استحقاق ذلك
لما ظهر من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرافة بالمؤمنين وعن امير
المؤمنين ع انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي ص يرد علي يوم القيمة رهط من
اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقول لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى
والقمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واولها خطاب لمن ظلم ال محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع ويمكن ان ينصر هذا
بان قوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم
بهذه الصفة الى قيام الساعة اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه في المقدمات من جواز التعميم ذلك فضل الله اي
محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يؤتيه من
يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق ع في تفسير هذه الاية يعني اولى بكم
اي احق بكم وباموركم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة ع الى يوم القيمة
ثم وصفهم الله تعالى فقال الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين ع في صلوة الظهر وقد
صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي ص اعطاه اياه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام
عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله تعالى فيه هذه الاية
وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي
سال امير المؤمنين ع من الملائكة والذين يسئلون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده ع
في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله ص في مسجد المدينة فقال
بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسايرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق
فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم
الكافرون بالولاية وعنه ع انه سئل الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث فقال المنافقون هل بقي لربك علينا
بعد الذي فرضه علينا شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية
فانزل الله انما وليكم الله الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه
في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر ع عن رسول الله ص في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك [illegible] امين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل ع هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان
اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله
وقد انزل الله تعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع
يريد الله تعالى في كل حال [illegible] وفي الاحتجاج [illegible] على ابي بكر [illegible] ولاية من الله مع ولاية رسوله [illegible]

اية زكوة الخاتم ام لا قال بلى وفيه في مناقب امير المؤمنين ع وتعدادها قال واما الخامسة والثلاثون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل
وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية والقمي عن الباقر ع قال بينا رسول الله ص جالس وعنده قوم
من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله ص الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا
قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله ص فاذا هو امير المؤمنين ع والاخبار في ذلك متظافرة من طريق العامة والخاصة في ان هذه الاية نزلت في امير المؤمنين ع
حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما رواه في الكافي ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه
غيره واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه ع لعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية
وفي قوله ويؤتون اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد كما ان فيه اشعارا بفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم
حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير
هؤلاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في المجالس عن الباقر ع في قول الله تعالى انما وليكم الله الاية قال
ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن امين وابن صوريا فاتوا النبي ص فقالوا يا نبي الله ان
موسى ع اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت انما وليكم الله الاية قال رسول الله ص
قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال
اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال ع على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي ص وكبر اهل المسجد فقال النبي ص
علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله تعالى
ومن يتول الله الاية وروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي
طالب ع فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع والذين امنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والاوصياء
في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق ع يجيء رسول الله ص يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا
اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك
يجيء رسول الله ص اخذا بدين الله ونجيء نحن اخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا اخذين بديننا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقرئ الكفار بالجر رتب النهي عن موالاتهم
على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتنبيها على ان من هذا شانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت
في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما وفيه حض المنافقين بانهم
الكفار وان عم اهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا
ولعبا اتخذوا الصلوة او المناداة مضحكة روي ان نصرانيا بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله
قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شرارها في البيت فاحرقه واهله ذلك بانهم
قوم لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا هل تنكرون
منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل من الكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون وان
اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني ان كان
ذلك شرا عندكم فانا اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت هاهنا
موضعها على طريقة قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله ابعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه
في المعاصي بعد وضوح الايات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان
وكل من عبد من دون الله وقرئ بضم الباء وجر الطاغوت قيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى
وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبابهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل [illegible] من خلق
[illegible] اولئك الملعونون شر مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط [illegible]
وردت في تلك في هذه السبق [illegible]

النصارى فلو اليهود والمراد بصيغتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين واذا جاؤكم قالوا آمنا القمي نزلت في
عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله اعلم بما
كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد لهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان تعدي حدود الله واكلهم
السحت الحرام كالرشوة لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب وكلمة الشرك
مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل الماضي افاد التوبيخ واذا دخل المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا
يصنعون ذمهم بابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتدرب وفيه ان ترك الحسبة اقبح
من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن
وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة له انما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن
ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر الحديث وفي كلام آخر له ع في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله
به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار بقوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وقال لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار اخر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تع ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير وقالت اليهود يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قال قالوا قد فرغ الله
من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر
ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفي التوحيد عن الصادق ع في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ
من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا الخ الم تسمع الله عز وجل يقول
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي العيون عن الرضا ع في كلام له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان
ينكره فقال ع له احسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعنون
ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث والعياشي عن الصادق ع يعنون انه قد فرغ مما هو كائن غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى تقابل اسمائه سبحانه وكناية عن غاية الجود فان الجواد في اعطائه
انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما يقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلمتهم
مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا قيل كانوا في اشد
بأس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي ص بني قريظة
واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستأصل الله شأفتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلد اذل الناس ويسعون
في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا حكم التورية سلط
[illegible] بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين
[illegible] المفسدين فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد ص وبما جاء به واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم
[illegible] ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر ع يعني
الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع عليهم ارزاقهم وافيض عليهم بركات من السماء والارض القمي قال من
فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام القمي قوم من اليهود دخلوا في الاسلام
فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوأ عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك [illegible] كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالاته [illegible]
[illegible] في استحقاق العقوبة [illegible]

على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن
عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا ع للناس ويخبرهم بولايته فتخوف ع ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق على جماعة
من اصحابه فنزلت هذه الآية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ والعياشي عنهما ما في معناه وروى
في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة ومثلهما في الكافي عن الباقر ع في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة
انزل الله تع اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب ع فقال عند ذلك رسول الله ص
امتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فأتتني
عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الآية فاخذ رسول الله ص بيد علي ع فقال ايها الناس
انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون
فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث
مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر ع كان النبي والله امين الله
على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه وعنه ع امر الله تع رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله الآية وفرض ولاية
اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ص ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله
ضاق بذلك صدر رسول الله ص وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله
عز وجل اليه يا ايها الرسول الآية فصدع بامر الله تع ذكره فقام بولاية علي ع يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة وامر الناس ان
يبلغ الشاهد الغائب قال ع وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله تع اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه ع انه قال حج
رسول الله ص من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل ع فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام و
يقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان
مما يحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان
الله يأمرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من معالم
حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى
منادي رسول الله ص في الناس الا ان رسول الله ص يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على
ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله ص وخرج الناس معه واصغوا اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج
مع رسول الله ص من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى ع السبعين الف
الذين اخذ عليهم بيعة هارون ع فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله ص اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب ع بالخلافة
على عدد اصحاب موسى ع فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف
بالموقف اتاه جبرئيل ع عن الله تع فقال يا محمد ان الله تع يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا [illegible]
مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء
من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء ع فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة
على خلقي علي بن ابي طالب ع فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي
الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب ع فاني لم اقبض نبيا
من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي
[illegible] ولي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير حجة ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الآية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي [illegible]
[illegible]

شركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم عهدي و
ميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله ص قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا
ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي ع من البغضة وسئل جبرئيل ع ان يسئل ربه العصمة من الناس وانتظر
ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله تع فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل ع في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا
للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل ع وامره بالذي اتاه به
من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة
اميال اتاه جبرئيل ع على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول
لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم
قربت من الجحفة فامر بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تع في
علي ع واخبره بان الله قد عصمه من الناس فامر رسول الله ص عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد
من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل ع عن الله عز وجل وفي الموضع
سلمات فامر رسول الله ص ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم (بالتحريك شجر والواحدة سلمة)
في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله ص فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تع واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده
ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا
لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملئكة والروح متفضل
على جميع من براه متطول على من دناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا
يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات
له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم با
لقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة
ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى
الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق
ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن
الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك
الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم
كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد
يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم ويحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد
بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس
ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى
العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملئكته وكتبه ورسله اسمع امره
واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره
اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحي الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد
وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتع العصمة وهو
الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل ع هبط الي
مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي و

خليفة

وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تع علي
بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب ع الذي اقام الصلوة
واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسئلت جبرئيل ع ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين
وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وحيل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في
قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي و
اقبالي عليه حتى انزل الله تع في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم
الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد
تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم تلا ع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين
والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل
موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه وصدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له
معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله تع هو ربكم ووليكم والهكم
ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي
من ولده الى يوم القيمة يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام
وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد
احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا
تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول
من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال
غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر
ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الاباد ودهر الداهرين
فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من
النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في
فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني
الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر
الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب
من رد قولي هذا وان لم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تع بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي و
غضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس
انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى
محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده الي
وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها
علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق
له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد
اوضحت الا وان الله تع قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي
لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله ص شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول
الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله تع والداعي اليه والعامل

بما يرضيه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره
واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من
دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين
اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي
من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف الله عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت
آية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل أتى
على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي
النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من
صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا يبغض عليا
الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره
معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو
لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر
الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله
تعالى اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار
ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم وانصارهم في الدرك الاسفل
من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم
امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر
وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها
ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس
فلا تنتصران معاشر الناس ان الله تعالى لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر
الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو
مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا
واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه
ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب العالمين الى آخره وقال في نزلت وفيهم نزلت
ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي
هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم
المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخره
الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون

٩٧

الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله
عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور
ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم
نذير الآية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه
الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصي الا وان خاتم
الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل
كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق
الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر
عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي
حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه
وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى
مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله
عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن
الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استأنف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم
مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع
معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي
نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من
ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به
عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق
معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا
به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان رأس
الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني
ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث
يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال
الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن
جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وامرني الله
ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي
من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده
من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل
ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين
ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل
فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك
واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا و
مصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله

كفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس
ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله
يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من
غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين
وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
معاشر الناس ان فضائل علي ابن ابي طالب عند الله وقد انزلها علي في القران اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انبأكم بها
وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون
الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به
عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين
والكافرات والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا
تداكوا على رسول الله ص وعلى علي وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله ص الاول والثاني والثالث والرابع
والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد
وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله ص يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة
سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها والقمي نزلت هذه الاية في منصرف رسول الله ص من حجة الوداع وحج رسول الله ص حجة الوداع
لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه
عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس اليوم قال فاي شهر قال
الناس هذا الشهر قال فاي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا
في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس احد اكرم من احد الا بالتقوى
الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن
عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا وان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا
ايها الناس ان المسلم اخ المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا
هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنعشوا
الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين
جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي ابن ابي طالب ثم
قال الا واني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجى ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد
ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك و
غيروا سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان اخر يوم من ايام التشريق انزل الله تع اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله ص نعيت
الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها
وبلغها لمن لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله و
النصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم
وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله ص وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي

٩١
اهل بيتي فانه نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين
سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة
نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان اماته الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في
اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون فخرج رسول الله ص من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ نزل
الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله ص فقال الحمد لله ... واثنى عليه ثم
قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد
فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين ع فرفعه حتى بدا للناس
بياض ابطيه ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب
من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله او من رسوله
فقال رسول الله ص نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على
الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد ص في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال
وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله ص وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى
بين جحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله ص فلما جن الليل تقدم رسول الله
ص في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنى من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر
رسول الله ص فقال من هذا خلفي فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله ص قال سمعت ما سمعت قال بلى قال
فاكتم ثم دنى رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله ص مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم
فتركوها ولحق الناس برسول الله ص وطلبوهم وانتهى رسول الله ص الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان
اماته الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤوا الى رسول الله ص فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه
ولم يهموا في رسول الله ص بشيء فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم
الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله ص الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من
صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه ص وفي المجمع روت الثقات عن النبي ص لما نزلت هذه الاية قال لحراس من اصحابه يحرسونه
الحقوا بملاحقكم فان الله تع عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء على دين يعتد به حتى يسمى شيئا لفساده وبطلانه حتى
تقيموا التورية والانجيل بالتصديق بما فيهما من البشارة بمحمد ص والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم العياشي عن الباقر ع هو ولاية امير
المؤمنين ع وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتاسف عليهم لزيادة طغيانهم
وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين منهم غنى عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة
البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم
يقفوهم على الاوامر والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون حكاية الحال
الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الاي وحسبوا الا
تكون فتنة اي لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرئ لا تكون بالرفع اي انه لا تكون فعموا عن الدين وصموا
عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن ... في قوله وحسبوا
الا تكون فتنة قال حيث كان النبي ص بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ص ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ع
ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم

اي اني عبد مربوب لا فرق بيني وبينكم احتج الله تع عليهم بقوله انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به من صفاته وافعاله فقد حرم الله عليه
الجنة لانها دار الموحدين ومأويه النار لانها معدة للمشركين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك ظلم وهو اما
من كلام عيسى او من كلام الله تع لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلثة اقانيم
جوهر واحد اب وابن وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلثة الهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله
والاب اله وروح القدس اله والابن ليس الاب القمي عن الباقر ع في حديث اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله
وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون
اقسم ليمسن الذين كفروا منهم من دام على كفره ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله
غفور رحيم يستر الذنوب على العباد ويرحمهم اذا تابوا ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ما هو الا رسول من جنس
الرسل الذين خلوا قبله اتى بمعجزات باهرة من قبل الله تع كما اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى
هو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق ادم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء
اللاتي يلازمن الصدق كانا ياكلان الطعام في العيون عن الرضا ع معناه انهما كانا يتغوطان والقمي يعني يحدثان فكنى عن الحدث وكل
من اكل الطعام يحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في جواب الزنديق الذي قال له لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت
في دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شهر هفوات انبيائه وكنى عن اسماء اعدائه قال ع واما هفوات الانبياء ع وما بينه الله في كتابه فان ذلك
من ادل الدلائل على حكمة الله تع الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء ع تكبر في صدور اممهم وان منهم
من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي انفرد به تع الم تسمع الى قوله في صفة عيسى ع حيث
قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر
كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن استماع الحق وتامله ثم تفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للايات
عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قيل يعني عيسى ع فانه كان لا يملك شيئا من ذلك
من ذاته وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في
دينكم غير الحق غلوا باطلا يعني لا تتجاوزوا الحد الذي حده لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في النصرانية الذين كانوا في الضلال من قبل مبعث النبي ص واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا
لما بعث رسول الله ص عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم
[illegible] القمي عن الصادق ع الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ابن مريم وفي المجمع عن الباقر ع اما داود فانه لعن اهل ايلة
لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى
فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة ثم كفروا بعد ذلك ورواه في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى ع اللهم عذب من كفر بعد ما اكل
من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة الاف رجل ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه حتى بيان لعصيانهم واعتدائهم يعني لا ينتهون او لا ينهى بعضهم بعضا
[illegible] القمي قال كانوا ياكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ع لما وقع
[illegible] الرجل منهم يرى اخاه في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه
[illegible] بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول تع لعن الذين كفروا الاية والعياشي عن الصادق ع اما
[illegible] لا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكن كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء
فعلهم [illegible] القمي عن الباقر ع انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم
قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ ع لعن الذين كفروا الاية ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا يوالونهم ويصافونهم
لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الاخرة ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في المجمع عن الباقر ع يتولون
الملوك الجبارين ويزينون لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم

اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب
الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم
على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بان منهم قسيسين رؤساء في الدين والعلم ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق
اذا فهموه او يتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا فاكتبنا
مع الشاهدين من الذين شهدوا بانه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فاثابهم الله
بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي عن الصادق ع في قوله تع ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا قال اولئك
كانوا بين عيسى ومحمد ص ينتظرون مجيء محمد ص القمي كان سبب نزولها انه لما اشتد قريش في اذى رسول الله ص واصحابه الذين امنوا
به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول الله ص ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلا من
المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين
فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص فخرج عمارة
وكان حسن الوجه شابا مترفا فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك
تقبلني فقال عمرو ايجوز هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو
بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوما منا
خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما يقول هؤلاء فقال جعفر
ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردهم اليهم قال ايها الملك سلهم اعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم
اعليكم ديون يطالبونا بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبونا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا اذيتمونا
فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا في ديننا وسبوا الهتنا وافسدوا شباننا وفرقوا جماعتنا فردهم
الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبيا امر بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامر بالصلاة
والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل
الله على نبيك شيئا قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي
وقري عينا فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديدا وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا مخالفنا فرده
الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده
والدماء تسيل على وجهه وهو يقول ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه
فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك
فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي
فعل به عمارة في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا
اذا دخلنا بلاده وامنا فيه ان لا نغشه ولا نريبه وان صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من
طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا النجاشي السحرة
فقال لهم اعملوا به شيئا اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزئبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس
فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى
قريش فاخبرهم ان جعفرا في الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله ص قريشا وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه

الحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمداً وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت عبد الله
فكتب رسول الله ص الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخطبها لرسول الله ص فاجابته فزوجها منه واصدقها اربعمائة دينار وساقها
عن رسول الله ص وبعث اليها بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله ص وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب
فرس وبعث ثلثين رجلا من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام
وقرأ عليهم القران واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين
فلما سمعوا ذلك من رسول الله ص بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون
واسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي ص فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله
لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا
ايها الذين آمنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا عما حد الله ان الله لا يحب المعتدين في
المجمع والقمي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في امير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين ع فحلف ان لا ينام بالليل ابدا
واما بلال فانه حلف لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا والقمي فدخلت امرأة عثمان
على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة مالي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا و
كذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله ص اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة
فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات اني انام بالليل وانكح وافطر بالنهار
فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو
في ايمانكم الآية اقول ليس مثل هذا الخطاب والعتاب منقصا على المخاطب والمعاتب الا ترى كيف خوطب نظيره وعوتب يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم
وقد ورد القران كله تقريع وباطنه تقريب وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي ع في حديث انه قال لمعاوية واصحابه انشدكم
بالله تعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله ص فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما
احل الله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى
بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم بما يبدو من غير قصد في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق ع هو قول الرجل
لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا
حنثتم وحذف للعلم به وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين
من اوسط ما تطعمون اهليكم في المجمع عن الصادق ع انه قرأ اهاليكم او كسوتهم في الكافي عنه ع الوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة
لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه ع هو كما يكون انه يكون في البيت من يأكل اكثر من المد ومنهم من يأكل اقل من المد فبين
ذلك وان شئت جعلت لهم اداما والادم ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر ع ما تقوتون به عيالكم من
اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب
يواري به عورته اقول يحمل الثوب في الرواية المتقدمة على ما اذا لم يوارها الواحد او تحرير رقبة عتق عبد او امة ويجوز المولود كما في
الكافي عنه ع كل شيء في القران او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء والعياشي عن الباقر ع مثله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الكافي
عنه ع صيام ثلثة ايام في كفارة اليمين وعنه ع صيام ثلثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك
كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بروا فيها ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل امر وكفروا اذا احنثتم
كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرايعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق ع الايمان ثلث يمين ليس
فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان
يفعله واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فتجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب
النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وعنه ع من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى ذلك فهو كفارة يمينه و

عنه ع

وعنه ع ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة اذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة اذا رجعت عنه وما كان
سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه ع لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن
اخيه المؤمنين لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر ع لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل
فما الانصاب قال ما ذبحوا لآلهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها اقول قد مضى في تفسير الانصاب والازلام حديث آخر في
اول السورة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار في ذلك عند قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر من سورة
البقرة والقمي عن الباقر ع في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب
قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي ص فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على
لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل
تحريمها خرج رسول الله ص فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله
فكان اكثر شيء اكفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب
وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال
رسول الله ص من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد فاجلدوه وان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله
ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ
مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله ص من شرب الخمر لم تقبل منه صلاة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة
من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه
رسول الله ص يوم اكفيت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج
وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت يستقسم بها مشركو العرب
في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان و
قرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر ع لعن رسول الله ص في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها و
شاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من
الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي ص
شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث
انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف
ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
عنها وعن مخالفتهما فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية اما والله ما هلك من كان
قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله ص من الدنيا حتى الزم رقاب
هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا مما
كان او شرابا فان الطعم يعمهما في المجمع في تفسير اهل البيت ع فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا و
آمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين
والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت
افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية [illegible] اي ثبتوا على الايمان والعمل الصالح
شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات [illegible]
ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا [illegible] وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي تحروا

الاعمال الجليلة واشتغلوا بها اوّلاً لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم لم يبعد ان يكون تكريرهما في الاية اشارة
الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق ان الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص
البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على
اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم
يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه التقوى على ثلثة اوجه تقوى في الله وهي ترك
الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من
خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى
كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته
وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تع صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة
في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب
وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تع افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه فنقول بيان
ذلك ان اول درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما
قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله تع قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك
ولا شبهة كما قال عز وجل الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها
هي تقوى الخاص واخرها تصديقات كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها
تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالاخرة هم يوقنون
والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدمت التقوى على الايمان لان الايمان انما يتحصل ويتقوى بالتقوى
لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده
ايضا لان الدرجة المتقدمة لكل منها غير الدرجة المتاخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة
مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق قال اتي عمر بقدامة بن مظعون قد شرب
الخمر فقامت عليه البينة فسأل امير المؤمنين فامره ان يجلده ثمانين فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه
الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال علي لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس
ياكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال علي ان الشارب اذا شرب لم يدر ما ياكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اول
… قوله … تنبيه على انهم تجردوا عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الاية
… ومن … كاستحقاق العتاب والتقصير في شكر نعم الله عز وجل ان تصرف في طاعة الله سبحانه
… على ما حققناه ان صح ان سبب نزول الاية ما ذكره القمي موافقا لما نقله من المفسرين فمعنى الاية
… الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا بهذه الصفة الثابتة من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم
يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم نبه بقوله بشيء على تحقيره
بالاضافة الى الابتلاء ببذل الانفس والاموال … نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم
في … عليهم الصيد … ليبلوهم الله به وعنه حشرها رسول الله في عمرة الحديبية …
تنالها ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه

الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب
الاخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخاف فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد
وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة
فانها توهي السقاء وتضرم على اهل البيت واما العقرب فان نبي الله مد يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين
برا ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها وان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فاقتلهما
فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحدأة على ظهر بعيرك وفي الكافي ما في معناه
وعنه يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنه كلما
خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وان لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ
فجزاء بالاضافة في التهذيب عن الصادق في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية اخرى
وفي البقرة بقرة والعياشي عن الباقر ما يقرب منه يحكم به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر والصادق ذو عدل وفي الكافي عنهما
والعياشي عن الباقر العدل رسول الله والامام من بعده ثم قال هذا مما اخطات به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلا واحدا
يعني الامام او ان رسم الالف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن وخطأ والصواب عدم رسمها وذلك لانه يفيد ان الحاكم
اثنان والحال انه واحد وهو الرسول في زمانه ثم كل امام في زمانه على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر العدل رسول الله
والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله والامام فحسبك ولا تسال عنه هديا بالغ الكعبة
في الكافي عن الصادق من وجب عليه هدي في احرامه فله ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هديا بالغ
الكعبة وعنه من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجا نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمرا نحره
قبالة الكعبة وعن الباقر وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين وقرئ كفارة طعام
بالاضافة او عدل ذلك صياما في الكافي عن الصادق انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر
على بدنة قال فليطعم ستين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية عشر يوما والصدقة مد على كل مسكين وسئل
عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلثين مسكينا قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم تسعة ايام
قيل فان اصاب ظبيا قال عليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلثة ايام وفي …
والقمي عن السجاد في حديث الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياما يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم
تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعا فيصوم لكل نصف صاع يوما ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل
فعله وسوء عاقبته هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني المرة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام
الكافي عن الصادق في محرم اصاب صيدا قال عليه الكفارة قيل فان اصاب اخر قال اذا اصاب اخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله …
ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه اذا اصاب المحرم الصيد خطاء فعليه الكفارة …
خطاء فعليه الكفارة ابدا اذا كان خطأ فان اصابه متعمدا كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمدا فهو …
ولم يكن عليه الكفارة وفي الكافي عنه في قول الله تع ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق …
يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه فجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم …
اذ دخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة …
… وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما في الكافي عن الصادق لا باس ان يصيد المحرم السمك وياكل مالحه وطريه ويتزود وقال
احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة قال مالحه الذي ياكلون … يكون في الاجام …
في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر وعنه كل شيء يكون اصله في البحر
ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء … وعن احدهما قال لا ياكل المحرم طير الماء واتقوا الله
الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قواما لهم فيما يعيشهم ومكاسبهم يستقيم به امورهم

ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن به الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده من سائر الاطراف ويحفز بقصده للمذنب ويفوز
حاجه بالمثوبات في الجمع عن الصادق ع من اتى هذا البيت يريد شيئا في الدنيا والاخرة اصابه والقمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس
اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد مضى تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض يعني اذا اطلعتم على الحكمة في جعل الكعبة قياما وما في الحج وما سلكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعا وان
الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وعيد ووعد
لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها في التوحيد عن الصادق ع عن آبائه عن رسول الله ص عن جبرئيل ع قال قال الله تع من اذنب ذنبا
صغيرا كان او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام
امره والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة قل لا يستوي الخبيث والطيب انسانا كان
او عملا او مالا او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي
الالباب في تحري الخبيث وان كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم في الكافي عن الباقر ع لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم
وفي الجمع عن امير المؤمنين ع خطب رسول الله ص فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة
بن مالك افي كل عام يا رسول الله ص فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثا فقال رسول الله ص ويحك وما يؤمنك ان اقول
والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي
عن الباقر ع ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله ص لا تنفعك
شيئا فقالت له هل رأيت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله ص فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله ص فنادى
الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم
لا يسألني اليوم احد من ابوه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله ص فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك
فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ص ما بال الذي يزعم
ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله ص
اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية عفا الله عنها قيل استئناف اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا
تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين ع
ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم
عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم
من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني
عن الصادق ع ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت
عشرا جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئا
من ذلك ... البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان
الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب
بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة سبعة
ابطن فان كان السابع ذكرا ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها
فلم تذبح وكان لحومها حراما على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده
قالوا قد حمى ظهره وقد يروى الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب بتحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء وكذب يعني الاتباع

الذين يقلدون في تحريمها رؤساءهم الذين يمنعهم حب الرئاسة عن الاعتراف به في الجمع عن النبي ص ان عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف كان
قد ملك مكة وكان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال
رسول الله ص فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد وان لا سند لهم سواه اولو كان
آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني او حسبهم ما وجدوا عليه آباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين آمنوا
عليكم انفسكم احفظوها والزموا اصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون على الكفرة و
يتمنون ايمانهم والقمي اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالتهم اذا كنتم انتم صالحين وفي الجمع
ان ابا ثعلبة سأل رسول الله ص عن هذه الآية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا
وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم
به اذا حضر احدكم الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون
فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او آخران من غيركم من اهل الكتاب والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض
سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلاة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت
اجتماع الناس فيقسمان بالله اي الآخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشتري به اي بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا
ولو كان ذا قربى ولو كان المقسم له ذا قربى ولا نكتم شهادة الله التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الآثمين اي ان كتمنا فان عثر
فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الآخرين استحقا اثما استوجبا عقوبة بسبب تحريف في الشهادة او خيانة فآخران فشاهدان
آخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين جني عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما
ومعرفتهما وقرئ استحق على البناء للفاعل والاولين بالجمع على انه صفة للذين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي
يميننا اصدق وسمي اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك
اي الحكم الذي تقدم او تحليف الشاهدين ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما تحملوها من غير تحريف ولا
خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة جمع
ليعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ع في تفسير هذه الآية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل
الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله ص سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك اذا مات
الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله تع لا نشتري به ثمنا
ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الآثمين قال وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما
شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا
احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الآخرين يقول الله تع
ذلك ادنى ان يأتوا الآية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم الداري وابن بيدي وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما
وابن بيدي وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها الى
بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدي وابن ابي مارية
وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من المتاع الآنية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته
فافتقد القوم الآنية والقلادة فقال اهل تميم هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا اياما
قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا افتقدنا افضل شيء كان
معه آنية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله ص فاوجب عليهما اليمين
فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الآنية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله قد ظهر على ابن

القصب بالضم المعى

بعدي وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله ص من الله الحكم في ذلك فانزل الله تع يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى فاطلق
تع شهادة اهل الكتاب على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله
ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله ص
فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم
الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما
وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله ص اولياء تميم الداري ان يحلفوا بالله على ما امرهم فحلفوا فاخذ رسول الله ص
القلادة والانية من ابن بندي وابن ابي مارية وردهما الى اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي في عدة اخبار عن الصادق ع
اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جاز شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا اسمع اجابة وقبول
والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله الرسل اذكره فيقول لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت
علام الغيوب في الجوامع السؤال للتوبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم والجاوا اليه في الانتقام منهم وفي
المعاني عن الصادق ع يقولون لا علم لنا بسواك وقال القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الكافي عن الباقر ع ان لهذا تاويلا يقول
ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمي عنه ع مثله دون ان يسميه
تاويلا اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك قويتك بروح القدس تكلم
الناس في المهد وكهلا تكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيره في
سورة ال عمران وقرئ طائرا واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين
كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر واذ اوحيت الى الحواريين العياشي عن الباقر ع الهموا ان امنوا بي وبرسولي
قالوا امنا واشهد باننا مسلمون قد مضى الوجه في تسمية الحواريين وعددهم في ال عمران اذ قال الحواريون يا عيسى
ابن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والعياشي مقطوعا انها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع ان تدعو ربك وقيل هذه
الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة ان ينزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان اذا
كان عليه الطعام قال اتقوا الله من امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد ان ناكل منها تمهيد عذر وبيان
لما دعاهم الى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم ان قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين
نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا قيل يكون
يوم نزولها عيدا نعظمه وكان يوم الاحد ولهذا اتخذه النصارى عيدا وقيل بل العيد السرور العائد ومنه يوم العيد لاولنا
واخرنا لمن في زماننا ولمن بعدنا وقيل لمن كان في زماننا ولمن بعدنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم اجابة الى سؤالكم وقرئ منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين في
المجمع عن الباقر ع ان عيسى ابن مريم قال لبني اسرائيل صوموا ثلثين يوما ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلثين فلما
فرغوا قالوا يا عيسى انا لو عملنا لاحد من الناس فقضينا عمله لاطعمنا طعاما وانا صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا مائدة من السماء
فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة ارغفة وسبعة حيتان حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل اولهم
وعن عمار بن ياسر عن النبي ص نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد ياكلون منه قال فقيل لهم
فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا
... فقال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر شيئا ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا
عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين
ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون

الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلوة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله
خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوس تسيل سيلا من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول
ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد
فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام
الاخرة ولكن شيء افتعله الله تع بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويرزقكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا
من هذه الاية اليوم اية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تع فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها
فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت
السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من
سألها فخافوا ان ياكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء
فاكل منها الف وثلثمائة رجل وامراة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين
نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعداء وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم ياكل منها يومئذ زمن الا صح ولا مريض
الا برئ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم ياكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار
والكبار يتزاحمون عليها فلما راى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا ينزل ضحى فلا يزال منصوبة يؤكل منها
حتى اذا فاء الفيء طارت صعداء وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله تع الى عيسى
اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى اني شارط على
المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلثة وثلثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير
يسعون في الطرقات والكناسات وياكلون العذرة في الحشوش فلما راى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين
اهلوهم فعاشوا ثلثة ايام ثم هلكوا قال وفي تفسير اهل البيت ع كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها وياكلون منها ثم ترفع
فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا ياكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير والقمي اقتصر على ما نسبه
الى تفسير اهل البيت مقطوعا والعياشي عن الباقر ع المائدة التي نزلت على بني اسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة
وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفي المجمع عن الكاظم ع انهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن
الرضا ع والجريث والضب فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى ابن مريم ع لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في
البحر وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي ص في حديث المسوخات واما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم تع انزال المائدة
عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى ابن مريم العياشي عن الباقر ع لم يقله وسيقوله
ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما قد كان ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله توبيخ للكفرة
وتبكيت لهم القمي وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اني وامي الهين من دون الله فاذا كان يوم القيامة يجمع الله
بين النصارى وبين عيسى فيقول له ءانت الخ قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم معلومي ولا
اعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر ع في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تع منها بحرف فمن ثم لا يعلم
احد ما في نفسه عز وجل اعطى ادم اثنين وسبعين حرفا فتوارثها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما
في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت
من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا مطلعا امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني
بالرفع اليك لقوله اني متوفيك ورافعك الي والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه قال الله تع الله يتوفى الانفس

الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له ان تعذبهم فانهم عبادك
تملكهم وتطلع على جرائمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر
القوي على الثواب والعقاب الذي لا تثيب ولا تعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت
ففضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقرئ يوم بالنصب ولا يخلو من تكلف لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب
النصارى وفساد دعواهم في المسيح وامه القمي والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى
باسناده عن الباقر ع في هذه الاية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى
يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان
يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على
يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم
فيقفون عن يسار العرش ثم قال اول من يدعى للمسائلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الادميين فيقول الله هل
سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك
فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح
فيتقدم في صورة الادميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته
اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم مع اللوح والقلم في صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي
فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم
يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك واديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم
كل وحيك وحكمتك وكتبك وان اخر من بلغته رسالتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي
القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر ع فاول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله
يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي وهل اوحى ذلك اليك
فيقول رسول الله ص نعم يا رب قد بلغني جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الي فيقول الله
لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله ص نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحيت الي من
كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد ص فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ
الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل
بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من
بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب
قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي
في امتي اماما يقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب ع فيقول له هل اوصى اليك محمد ص واستخلفك في امته ونصبك
علما لامته في حياته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في
حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا
من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني فيقول لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة
في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي ع نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي
فيسئل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول
الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير المؤمنين ع قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله ص
بآخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى

ووقفت

وقفت وتدلى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله ص حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك
عن رسول الله ص فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ص وعملنا وعن الصادق ع نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك
في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا تم الربع الاول من كتاب الصافي
بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثاني تفسير سورة الانعام ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا وقد وقع الفراغ
من تسويده وتحريره اقل الطلبة علينقي ابن زين العابدين القزويني مولدا والجهاني
مسكنا في الرابع عشر من شهر الصفر المظفر في سنة ثلث وثمانين
ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية اللهم صل على
محمد وال محمد واغفر لنا ولاقربائنا ولمن وجب
حقه علينا ولمن وصينا بالله
ولجميع المؤمنين والمؤمنات
فانك ارحم الراحمين

سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم مكية وعدد ما خمس وستون ابتدأ

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العادلين به
وجعل الظلمات والنور انشاهما والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد
عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق ع في حديث انها رد على ثلاثة اصناف لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض
كان ردا على الدهرية الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهي دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين
قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على مشركي العرب الذين قالوا ان
اوثاننا الهة هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه ثم قضى اجلا كتب وقدر اجلا محتوما للموت لا يتقدم ولا يتأخر
واجل مسمى عنده لموتكم ايضا يمحو ويثبت غيره بحكمة الصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية
فان بها وباضدادها يزيد العمر وينقص وفيه سر البداء وقد بيناه في كتابنا المسمى بالوافي مستوفى في الكافي عن الباقر ع
في تفسيرها قال اجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمي عن الصادق ع الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه و
المسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثم انتم تمترون تشكون
فيه وفي بعثه اياكم استبعاد لامترائهم بعدما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على
خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقيفهم في الاجل بعد حتمه اياه وفي الخوف والرجاء بعيد قضائه
الامر كان حقيقا بان يعيد كما كان اقدر على جمع الاصول واحيائها ثانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث
والبعث جميعا وهو الله في السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية والوحدانية مثل قوله وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق ع في هذه الاية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن
اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما
وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء ولا يبعد منه شيء والاشياء له سواء علما
وقدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم القمي السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من
خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيها غير ملتفتين
اليها فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني ما جاء به محمد ص فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن سيظهر لهم ما
كانوا به يستهزؤن عند نزول العذاب بهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض
اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي الكلام التفات

وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا وانشانا واحدثنا من بعدهم قرنا اخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود ونُنشئ مكانهم اخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في رق فلمسوه بايديهم لم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين لعظم عنادهم وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك يصدقه ويكلمنا انه نبي لقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر حق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان او جواب لاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملئكة والمعنى لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ويعاينوه او جعلنا مكانك ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا يقوى على رؤية الملك في صورته وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وكذبوه كما كذبوك في تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه ع قال قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله ص يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله ص اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله ما يلبسون ثم قال رسول الله ص واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا يشاهد حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع ساير اجناسه من الملئكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان ادميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله مثلكم بحيث يقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث وياتي بقية منه في سورة بني اسرائيل واخر سورة الفرقان واخر في سورة الزخرف ان شاء الله ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله ص على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الذي كانوا يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم وتفكروا بعقولكم والقمي اي انظروا في القرآن واخبار الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره عن الصادق ع في سورة ال عمران كيف كان عاقبة المكذبين بالرسل من الامم السالفة حيث استاصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو لله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر [illegible] ما فرط ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه قيل استينا في وعيد على اشراكهم واغفالهم النظر [illegible] من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع راس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية [illegible] لا يؤمنون لان ابطال الفطرة ادى بهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما تمكن وحل من السكنى

دكر

ذكر في الاول السموات والارض المشتملتين على الامكنة جميعا وهنا الليل والنهار المشتملتين على الازمنة جميعا ليعم الموجودات التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم غيره واولي لمعنى فاطر السموات والارض منشئهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال وهو يطعم لا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل لي لا تكونن من المشركين ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق ع ما ترك رسول الله ص اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب فقد رحمه ونفضل عليه في المجمع عن النبي ص والذي نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله ص قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على ادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة والقدرة يعني انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم وبكل شيء قل اي شيء اكبر شهادة اعظم واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم قيل الله جواب وشهيد مستانف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد سادّ مسدّ الجواب اقول لعل المراد انه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال انه غير خاف ان الله هو اكبر شيء شهادة وانتم ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شيء شهادة هو الذي يشهد لي بالنبوة وانما جاز اطلاق الشيء على الله تع لاخراجه عن حد التعطيل ولكنه شيء بخلاف الاشياء كذا في الكافي عن الصادق ع القمي عن الباقر ع ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سئلنا عنك اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فاتنا بامن يشهد انك رسول الله قال رسول الله ص الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني انذركم وانذر ساير من بلغه الى يوم القيمة وفي الكافي في المجمع والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية ومن بلغ ان يكون اماما من ال محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله ص والقمي ما في معناه ائنكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون به من الاوثان وغيرها الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله ص بحليته المذكورة في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي نزلت في اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم في التورية والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله تع محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل فهذه صفة رسول الله ص في التورية والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله تع عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذب باياته كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا واتما ذكر او وهم قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية [illegible] في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا للامر ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم [illegible] اي الهتكم التي جعلتموها شركاء لله تع ويأتي ما ورد فيه وان المراد بها شركاؤهم في الولاية الذين كنتم تزعمون انهم شركاء توبيخ لهم بعدم انتفاعهم بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع عن الصادق ع يعني معذرتهم [illegible] يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين [illegible] [illegible] من فرط الحيرة والدهشة وفي الكافي عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع يبعثون [illegible] عليه مع علمهم بانه لا ينفع [illegible] على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه احوال [illegible] ثم يجتمعون في موطن اخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقربون في دار

وقرئ يحشرهم ويقول

وقرئ ربنا بالنصب

الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تع مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم
الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي قال انها في قدرية هذه الامة
يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون قال وقال رسول الله ص ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية
والقدرة اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القران وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه
كراهة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها
لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاؤك يجادلونك يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين
الاساطير الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط والمعنى بلغ تكذيبهم الايات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله
الذي هو اصدق الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال بنو هاشم كانوا لا
ينهون رسول الله ص ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه اي يباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا
انفسهم وما يشعرون ان ضررهم لا يتعداهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف يعني لو تريهم حين يوقفون
على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها بالدخول لرايت امرا فظيعا القمي قال نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد
تمنوا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل من نفاقهم وقبايح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا اي الى الدنيا بعد
الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يوفون به العياشي
عن الص ع انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف على عادوا او ابتداء ان هي الا حيوتنا الدنيا الضمير للحيوة وما نحن
بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن اطلاعهم على ربهم
وجزائه او الوقوف بمعنى الاطلاع قال اليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا
باليمين لانجلاء الامر غاية الانجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بلوغ الا
خرة وما يتصل به من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا لخسر لان
خسرانهم لا غاية له بغتة فجاءة قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها قبل اي في الدنيا وان لم يجر لها
ذكر للعلم بها او في الساعة اي في شانها والايمان بها او في الجنة يعني في طلبها والعمل لها لما روي عن النبي ص في هذه الاية
يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم اصار الاثام
الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرون وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس و
يشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهي جواب في قولهم ان هي الا حيوتنا وللدار الاخرة خير للذين يتقون
لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها افلا تعقلون اي الامرين خير وقرئ على الخطاب قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون
فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولكنهم يجحدون ايات الله ويكذبونه والباء لتضمن الجحود
معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في الكافي والعياشي عن الص ع قرء رجل على امير
المؤمنين ع فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا يكذبونك لا يأتون بباطل
يكذبون به حقك ونسبه القمي الى الص ع الا انه قال لا يأتون بحق يبطلون حقك والعياشي عنه ع اي لا يستطيعون
ابطال قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين ع انه كان يقرء لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق احق من حقك
وحجة ... لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا قال ويشهد لهذا ما روي ان رسول الله ص لقي ابا جهل فصافحه
... فقال والله اني لا علم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله الاية ولقد كذبت
رسل من قبلك تسلية لرسول الله ص فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا في الكافي عن الص ع ان من صبر صبر
قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال وعليك بالصبر في جميع امورك فان الله تع بعث محمدا ص فامره بالصبر

وقفوا على البناء للفاعل ... بالنصب فيهما على الجواب باضمار ان بعد الواو واجراها مجرى الفاء ويرفع الاول وينصب الثاني

والرفق

١٠٥

والرفق قال فصبروا حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله تع ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح
بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله تع قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون الى قوله
نصرنا فالزم النبي ص نفسه الصبر الحديث والقمي عنه ع ما يقرب منه ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبأ المرسلين من قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك
عظم وشق اعراضهم عنك وعن الايمان بما جئت به القمي عن الباقر ع كان رسول الله ص يحب اسلام الحارث بن نوفل بن عبد
مناف دعاه وجهد به ان يسلم فغلب عليه الشقاء فشق ذلك على رسول الله ص فانزل الله هذه الاية فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء او مصعدا تصعد به الى السماء فتأتيهم باية فتطلع لهم اية من الارض
او تنزل اية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط الاول والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان
قومه وانه لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم اية
يخضعون لها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكمال عن النبي ص يا علي ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو
شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله
فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس انما يستجيب الذين يسمعون بتفهم وتدبر يعني الذين تحرص على ايمانهم
بمنزلة الموتى لا يسمعون والموتى يبعثهم الله فيحكم الله بينهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم
وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما نزل عليه من ايات الله والمعجزات مع كثرتها كانه لم ينزل
عليه شيء من الايات عنادا قل ان الله قادر على ان ينزل اية يخضعون لها ولكن اكثرهم لا يعلمون انه ينزل عليه وان حكمته
لا تقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر ع في هذه الاية سيريكم في اخر الزمان ايات
منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا
طائر يطير بجناحيه في الهواء قيل وصفه به قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها
مكتوبة اجالها مخلوقة ابدانها مربوبة ارواحها كما انتم كذلك القمي يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم فما
المقصود من ذلك الا الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل اية ما فرطنا في الكتاب
من شيء شيئا من التفريطات فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب ويعني بالكتاب القران كما يستفاد من كثير من الاخبار
كحديث اختلاف العلماء في الفتيا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع حيث قال ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول ص عن تبليغه
وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصف الامامة عن الرضا ع في العيون وغيره جهل القوم وخدعوا
عن ادیانهم ان الله لم يقبض نبيه ص حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود
والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها الى البهيمة
عن الص ع اي يعرج عليه ثلث سنين جمل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه ان النبي ص ابصر ناقة معقولة وعليها
جهازها فقال اين صاحبها مروه فليستعد للخصومة وفي الخصال عن النبي ص في حديث القيمة قال ليس فيها راكب يومئذ
الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي
عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان والذين كذبوا باياتنا صم عن سماع الحق و
بكم لا ينطقون به في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر ع في تفسيره الاية من يشاء الله يضلله يخذله فيضل لانه
ليس من اهل اللطف ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل اللطف والقمي
عن الباقر ع نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق ب
الاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد ادم امن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارايتكم
ارايت انفسكم معناه اخبروني ان اتيكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة يعني القيمة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت
لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام الهة بل اياه تدعون بل تخصونه بالدعاء دون الالهة فيكشف ما تدعون اليه

ما تدعون

ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون آلهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره
ولا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم
بالباساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويتخشعوا ويتذللوا
ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه
نفي التضرع في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم
التي زينها الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلامه ع ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم
بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من الباساء والضراء يعني
تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم
واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون آيسون من النجاة والرحمة
متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين
على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخليص اهل الارض من سوء عقايد الكفار وقبيح اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة
يحق ان يحمد عليها في المجمع عن النبي ص اذا رايت الله تع يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية وعن امير
المؤمنين ع يا ابن آدم اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر ع فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية
علي بن ابي طالب وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها اخذناهم بغتة يعني بذلك
قيام القائم ع حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه ع لما تركوا ولاية علي وقد امروا بها اخذناهم
بغتة الاية قال نزلت في ولد العباس قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان
يغطي عليها ما يذهب عقلكم ويسلب تمييزكم من اله غير الله ياتيكم به بذلك القمي عن الباقر ع ان اخذ الله منكم الهدى انظر
كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون يعرضون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارات
او جهرة بتقدم امارات قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل يهلك الا القوم الظالمون ما يهلك هلاك
تعذيب وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمي نزلت لما هاجر رسول الله ص الى المدينة واصاب اصحابه
الجهد والعلل والمرض فشكوا ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك
فلا يصيب الا القوم الظالمين العياشي عن الص ع يؤخذ بنو امية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة وما نرسل المرسلين الا
مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار فمن آمن واصلح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوات
الثواب والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب ماسا لهم كانه الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد
بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا اقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاني والمحاسن
عن الهروي لما صعد موسى ع الى الطور فنادى ربه تع قال يا رب ارني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت
شيئا ان اقول له كن فيكون ولا اعلم الغيب الذي اختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمني الله ولا اقول لكم اني ملك من جنس
الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه ان اتبع الا ما يوحى الي ما انبئكم بما كان وما يكون الا بالوحي تبرأ من دعوى الالوهية
والملكية وادعى النبوة التي هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فسادها ... في العيون عن
... اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله
... ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما
احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك شيء لا يسع الاخذ به لان رسول الله ص
لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه وكان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله
وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى الي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل
يستوي الاعمى والبصير الضال والمهتدي والعمي الذي لا يعلم ومن يعلم ونسبه في المجمع الى اهل البيت ع افلا تتفكرون

فلا تكونوا ضالين اشباه العميان وتنصفوا من انفسكم وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا
شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الص ع انذر بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع
مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدون على الدوام يريدون وجهه يبتغون مرضاته مخلصين
له ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي
القمي قال كان سبب نزولها انه كان في المدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اهل الصفة وكان رسول الله ص امرهم ان
يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله ص يتعاهدهم بنفسه وربما يحمل اليهم ما ياكلون وكانوا يختلفون الى رسول
الله ص فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون
اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله ص وعنده رجل من اصحاب رسول الله ص من اصحاب الصفة قد لزق
برسول الله ص يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله ص تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله ص لعلك خفت
ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الخ وكذلك ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال
الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان
ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر و
الرؤساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما
سبقونا اليه واللام للعاقبة اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله
واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله تع نبيه عن طردهم وكان
النبي ص اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب
بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله ص وقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الص ع انها نزلت في
التائبين ويؤيده تمام الاية ولا تنافي بين الروايات انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح بالتدارك فانه
غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الايات آيات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين
ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الايات في امر التوحيد ان اعبد الذين
تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تاكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم
واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد
قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما انا من المهتدين اي في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم
وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفته ربي وانه لا معبود سواه او صفة لبينة
وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتاخيره يقضي الحق قضاء الحق في كل ما يقضي من التاخير و
التعجيل وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقص الحق اي يتبعه من قص اثره قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب
لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين في معنى ...
قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ ومن ينبغي ان يمهل كذا قيل وفي الكافي ...
لحمله ص قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي ...
استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله تع كمثل الذي استوقد نارا فلما ...
اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس ... وعنده مفاتح الغيب ... كان جمع ...
مفاتح جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو ...
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ او القرآن ...

تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق ع والقمي الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى الناس
ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين والعياشي عن الكاظم ع الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه
اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب
المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عنه ع وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله
عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التاويل في اول سورة البقرة وهو
الذي يتوفيكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم
فيه ثم يبعثكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا آجالكم القمي عن الباقر ع في قوله ليقضى اجل مسمى قال هو الموت ثم
اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة
يحفظونكم ويحفظون اعمالكم يذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وساير الآفات ويكتبون ما تفعلون قيل
الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم وتعرض على رؤس الاشهاد كانوا ازجر من القبايح وان العبد
اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه وياتي ما يقرب منه عن القمي ع
في سورة الانفطار انشاء الله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم
لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتاخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه موليهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا
يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلايق في مقدار لمح البصر كما مر في سورة البقرة
وفي الاعتقادات ان الله تع يخاطب عباده من الاولين والآخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها
كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والآخرين في
مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدايدهما استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتها
في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا متضرعين بالسنتكم وخفية ومسرين في انفسكم
لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اي قائلين لئن انجيتنا من هذه الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله
ينجيكم منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل
هو القادر على ان يبعث يرسل عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما
اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم
ان يخلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الآيات بالوعد والوعيد
لعلهم يفقهون العياشي والقمي عن الباقر ع عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم
شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم باس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في
اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق ع من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت
ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق
بعضكم باس بعض سوء الجوار وعن النبي ص سئلت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسئلته ان لا
يهلكهم جوعا فاعطاني وسئلته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسئلته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال في المجمع انه ص
قال اذا وقع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل بالعذاب وهو الحق الصدق قل
لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه وعيد واذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا في التكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي
عن الباقر ع في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن قال منه القصاص حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك
الشيطان النهي عن مجالستهم فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضعه تنبيها
على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن السجاد ع ليس لك ان تقعد مع من شئت

ان الله تع يقول واذا رأيت الذين الآية والقمي عن النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب
فيه مسلم ان الله يقول في كتابه واذا رأيت الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما
يحاسبون عليه من قبايح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم من الخوض وغيره من القبايح و
يظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون حياء او كراهة لمساءتهم في المجمع عن الباقر ع لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزئ المشركون قمنا وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فا
نزل الله تع وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا حيث سخروا به واستهزؤا منه او بنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عبادتهم زمان لعب
ولهو والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم من العقبى وذكر به اي بالقرآن ان تبسل نفس بما
كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء عملها واصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها
العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفدية لانها تعادل المفدي لا يؤخذ منها ههنا الفداء ع لا يؤخذ منها
اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقايدهم الزايغة لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون تاكيد وتفصيل لذلك والمعنى هم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم
قل اندعوا انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا ونرجع عن دين الاسلام الى الشرك
بعد اذ هدانا الله له كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهبت به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب في الارض
حيران متحيرا ضالا من الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوى او الى ان يهدوه
الطريق المستقيم ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف التيه متابعا للجن لا يجيبهم ولا ياتيهم وهذا مبني على ما يزعمه العرب
ان الجن تستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا لنسلم لرب العالمين
من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم ولان اقيموا يعني للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي
اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن
فيكون قوله الحق اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق للسموات والارض
وقوله الحق نافذ في الكاينات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى حين يقول لقوله
الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد حين يكون الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبي ص وروي ان فيه بعدد كل انسان
ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه
وصفة النفخ فيه حديث في سورة الزمر انشاء الله عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا
كالفذلكة للآية واذ قال ابراهيم لابيه آزر في المجمع عن الزجاج ليس بين النسابين اختلاف ان اسم ابي ابراهيم
تارخ قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابراهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي ص الى آدم
كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي ص انه قال لم يزل ينقلني الله من اصلاب الطاهرين
الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة
مع قوله انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق ع ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود
قال ووقع آزر باهله فعلقت بابراهيم ع الحديث والعياشي عنه ع سئل عن قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر
ابدا آزر واعلم عند الله انتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال مبين ظاهر الضلالة وكذلك
ابراهيم مثل هذا التبصير نبصره وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت
والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او فعلنا ذلك ليكون في المجمع عن الباقر ع كشط الله له

عن الارضين حتى راهن وما تحتهن وعن السموات حتى راهن وما فيهن من الملئكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق ع كشط
له عن الارض ومن عليها وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه وزاد القمي وفعل ذلك برسول الله ص وامير المؤمنين
وفي رواية والائمة ع وفي رواية العياشي عن الباقر ع وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه ع
قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه ع
انه سأله جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع يده وقال ارفع راسك قال فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في
ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض وانظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما
رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات
التي رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم خطا خطا فقال انت على رأس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا
خمسة فقال هذه ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه قلت جعلت فداك
كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق ع لما رأى ابرهيم ملكوت السموات والارض رأى رجلا
يزني فدعا عليه فمات ثم رأى اخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة
فلا تدع على عبادي فاني لو شئت ان اميتهم بدعائك ما خلقتهم اني خلقت خلقي ثلثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فا
ثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه
رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب وعلى وجه النظر والاستدلال لانه
كان طالبا في حداثة سنه فلما افل غاب قال لا احب الافلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار دليل
الحدث والفقر فلما رأى القمر بازغا مبتديا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
استعجز نفسه واستغاث بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا لقومه وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير
حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه الها فهو ضال العياشي عنهما ع لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما رأى
الشمس بازغة قال هذا ربي قبل ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره اظهارا لشبهة
الخصم او استدلالا فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ويخصصها
خصت برئ لما تبرء عنها توجه الى موجدها ومبدعها التي دلت هي عليه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا وما انا من المشركين في العيون عن الرضا ع انه سأله المامون فقال له يابن رسول الله ص اليس من قولك ان الانبيا
معصومون قال بلى قال فاخبرني عن قول الله تع فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ع وقع الى ثلثة اصناف
صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى
الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات
القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح ورأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر
على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم اني
بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم ع بما قال ان
يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله
وآتاه كما قال الله عز وجل وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المامون لله درك يابن
رسول الله والقمي عن الصادق ع ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان
يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين اخر فقال النمرود في اي بلاد يكون قال في هذه البلاد وكان منزل نمرود
بكوثا ربا فقال له النمرود قد خرج الى الدنيا قال لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام

ابرهيم

ابرهيم بابرهيم ع ولم تبين حملها فلما حان ولادها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان
المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت ابرهيم ع وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها
وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله تع لابرهيم ع لبنا من ابهامه وكانت امه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل
كان يذبح كل ولد ذكر فهربت ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في شهر حتى
اتى له في الغار ثلث عشرة سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي اخرجيني فقالت
له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت امه خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى
الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي ما تحرك ولا برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغائب
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي وهذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما
اصبح وطلعت الشمس ورأى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله تع
له عن السموات حتى رأى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته الى دارها وجعلته
بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله ع عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي قال من قال هذا اليوم فهو مشرك
ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله وزاد عن احدهما ع انما كان طالبا لربه ولم
يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله وقد هداني
وقد هدان الى توحيده ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا تقدر على ضر او نفع الا ان يشاء
ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكانه جواب لتخويفهم اياه من جهة الهتهم وسع ربي كل شيء علما فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال
مخوف بي افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم
بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر الضار
النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم الامن
في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا
ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون في المجمع عن امير المؤمنين ع انه من تمام قول ابرهيم ع وعن ابن مسعود
لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله ص واينا لم يظلم نفسه فقال ع انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا
الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق ع في هذه الآية قال الظلم الضلال [illegible]
وعنه ع انه سئل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب
الله عليه وقال [illegible] من الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم [illegible]
عنه ع ان الظلم هنا الشك وعنه ع ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد ص من الولاية ولم يخلطوها [illegible]
فلان وفلان وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في
العلم والحكمة ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا
اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل يعني هديناهم لنجعل الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر ع رواه في الكافي [illegible]
اتمام الوصية من لدن ادم ع ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى العياشي عن الباقر ع والله لقد نسب الله عيسى ابن مريم في القرآن الى ابرهيم ع من قبل النساء
وفي العيون عن الكاظم ع انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا بذراري النبي ص من قبل امنا فاطمة
والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم
واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا [illegible]
لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب [illegible] والحكم [illegible]

الكتاب والحكم والنبوة

بين الناس والنبوة فان يكفر بها اى بالنبوة او الثلثة هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين في المحاسن عن الصـ؏ قوما
يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المقدم ذكرهم فبهديهم اقتده فا
قتص طريقتهم بالاقتداء والهاء للوقف في مصباح الزهيد عن الصـ؏ الا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج
الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد صـ اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الا
قتداء لندب اوليائه وانبيائه اليه والقمي عن النبي صـ واحسن الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدى نبيكم
فانه افضل الهدى قل لا اسئلكم عليه على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسئل من كان قبلي من النبيين وهذا من جملة ما امر
بالاقتداء بهم ان هو اى التبليغ الا ذكرى للعالمين تذكيرا وعظة لهم وما قدروا الله حق قدره وما عرفوه حق معرفته وما
عظموه حق تعظيمه وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الـ؏ ان الله
لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدره الا كان اعظم من ذلك ويأتي فيه حديث
اخر في سورة الزمر ان شاء الله اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك من اعظم رحمته واجل
الطافه القمي هم قريش واليهود قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها
وتخفون كثيرا الزموا بما لابد لهم من الاقرار به مع توبيخهم بتحريفهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا
مما حاولوه العياشي عن الصـ؏ انه سئل عن هذه الاية فقال كانوا يكتمون ما شاؤا ويبدون ما شاؤا وفي رواية كانوا
يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤا ويخفون ما شاؤا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله وعلمتم ما لم تعلموا
انتم ولا اباؤكم قل الله اى انزله الله قيل امر بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا
بحيث لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب انزلناه
مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى اى الكتاب ام القرى يعني مكة
سميت بها لانه دحيت الارض من تحتها فكانها تولدت منها والقمي قال سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض
ومن حولها اهل المشرق والمغرب والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم يحافظون فان من صدق
بالاخرة خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد
الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله
في الكافي والعياشي عن احدهما ؏ نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله صـ يوم فتح
مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله صـ فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله صـ
دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تعالى فيه
الذي انزل والقمي عن الصادق ؏ قال ان عبد الله بن ابي سرح اخو عثمان بن عفان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له
خط حسن وكان اذا نزل الوحي على رسول الله صـ دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله صـ فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير
يكتب سميع عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله صـ يقول هو واحد فارتد
كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما
انزل الله فانزل الله على نبيه صـ في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله صـ مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله صـ في المسجد فقال يا
رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله صـ ثم اعاد فسكت ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله صـ لاصحابه الم اقل من
رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله فقال رسول الله صـ ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة
فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر ؏ في انا وليه من ادعى الامامة دون الامام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت
شدائده من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم بقبض ارواحهم كالمتقاضي المسلط اخرجوا انفسكم يقولون
لهم تغليظا وتعنيفا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان القمي قال العطش والعياشي عن الباقر ؏ العطش يوم القيمة

بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم
كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الخرايج عن النبي صـ انه قرأ على فاطمة بنت اسد هذه الاية فقالت وما فرادى
فقال عراة قالت واسوأتاه فسئل الله ان لا يبدي عورتها وان يحشرها باكفانها وفي معناه حديث في الكافي عن الصـ؏ وعنه؏
تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه ؏ انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم قيل انى
لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيى ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده
وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلتم به عن الاخرة وراء ظهوركم لم تحتملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اى تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل
يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اى ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الـ؏ نزلت هذه الاية
في معوية وبني امية وشركائهم وائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت ما ينمو من
الحيوان والنبات مما لا ينمو كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ما لا ينمو مما ينمو وفي الكافي عن الصـ؏ في حديث الطينة الحب طينة
المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه
فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر
الذي يخرج من طينة المؤمن والقمي قال الحب ما احبه والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق الحب ان يفلق العلم عن الائمة والنوى
ما بعد منه والعياشي عن الـ؏ الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله
يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق كما
قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة ولا تسهروا الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك
وفي الكافي عن الباقر ؏ تزوج بالليل فان الله جعله سكنا والعياشي مثله وفي رواية ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي
كان علي بن الحسين يامر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء والشمس والقمر حسبانا على ادوار
مختلفة يحسب بها الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق وسماها ظلمات
على الاستعارة القمي قال النجوم ال محمد قد فصلنا الايات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشاكم من
نفس واحدة وهو ادم ؏ فمستقر ومستودع العياشي عن الباقر ؏ انه قال لابي بصير يا با محمد ما يقول اهل بلدك الذي
انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا
والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه وقد كان الزبير منهم وعن الصـ؏ انه سئل عنهما فقال المستقر في الرحم والمستودع
في الصلب وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله صـ حتى
مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم ؏ في هذه الاية ما كان من
الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيمة ابدا وما كان مستودعا يسلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ؏ ان الله خلق النبيين
على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما ايمانا فان شاء
تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب
علينا سلب ايمانه ذلك اقول كني بفلان عن ابي الخطاب محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث اخر قد فصلنا الايات
لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني ادم يفقهون لان انشاءهم من نفس
واحدة وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من
السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من اصناف النبات والمعنى اظهار القدرة
في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا

نباتا غضا اخضر وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها
قنوان اعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه
بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرئ
بضم الثاء والميم على الجمع اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى
نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع ان في ذلكم لايات على وجود صانع عليم
حكيم قادر يقدره ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن
الملئكة جعلوهم انداد الله تعبدوهم وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم وتحقيرا لشأنهم ونحوه وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا وقيل بل ارادوا بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم او قالوا
ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا
يخلق وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات فان المشركين قالوا الملئكة بنات الله واهل الكتابين عزير ابن الله والمسيح
ابن الله وقرئ وخرّقوا للتكثير بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى
عما يصفون وهو ان له شريكا وولدا بديع السموات والارض اي هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على
مثال سبق كذا في المجمع عن الباقر ع اني يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها
الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفة فهو غني عن كل شيء ذالكم الموصوف بهذه الصفات
الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الخصال عن الباقر وفي العيون عن الرضا ع افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق
تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة و
هو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وقيل وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى
انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الباقر ع
في هذه الاية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العين فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من
البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان
بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر ع في هذه الاية اوهام القلوب ادق من
ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا
تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الايات واما قوله لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار لا تحيط به الاوهام وهو يدرك الابصار يعني يحيط بها
وفي المجمع والعياشي عن الرضا ع انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله سبحانه بخلاف ما وصف به
نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هذه الاعين انما هي الابصار التي في القلوب
لا تقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا ع واما اللطيف
فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقولك للرجل لطف عني
هذا الامر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه
الوهم وكذلك لطف الله تعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف
المعنى واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار
علما ولولاهما ما علم لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن
جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر للعين فمن ابصر الحق

وامن

وامن به فلنفسه ابصر لان نفعه لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وبالها وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم
يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول ص وكذلك نصرف الايات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء
المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام
للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت هذه
الايات وعفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ص ان الذي تخبرنا من الاخبار تتعلمه من اليهود و
تدرسه ولنبينه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود من التصريف والضمير للايات باعتبار المعنى لقوم يعلمون
فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم
ولا تلتفت الى رأيهم ولو شاء الله ما اشركوا في المجمع في تفسير اهل البيت ع ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى
كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من الالة
والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب والقمي ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل
تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا الهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا
الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق ع انه سئل عن قول
النبي ص ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من
دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب الهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين
فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه ع في حديث واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم
فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال ارايت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من
سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه ع انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال ما
له لعنه الله تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين الى قال وقال الصادق ع في تفسير هذه الاية لا تسبوهم فانهم يسبون عليكم وقال
من سب ولي الله فقد سب الله وقال النبي ص لعلي ع من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله
فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم كذلك زينا لكل امة عملهم في الخير والشر والقمي يعني بعد اختبارهم ودخولهم فيه
فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك لفعلهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون
بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا مجتهدين فيها القمي يعني قريشا لئن جاءتهم اية من مقترحاتهم
ليؤمنن بها قل انما الايات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي
وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الاية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت
لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الاية ويتمنون
مجيئها فاخبر الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا
مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وقرئ
لا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا نقلب افئدتهم
عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اول مرة اي بما انزل من الايات والقمي
يعني في الذر والميثاق [illegible] ونذرهم في طغيانهم يعمهون [illegible]
نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر ع ونقلب افئدتهم يقول وتكون اسفل قلوبهم اعلاها [illegible]
يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب ع ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم
فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه وجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملئكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل علينا الملئكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملئكة
قبيلا القمي قبلا اي عيانا [illegible] وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعنى [illegible]

ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى
اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمّهم او ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنّون نزول الآية طمعا في ايمانهم كذا قيل وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا يعني بالتخلية بينهم وبين اعدائهم للامتحان القمي
عن الصادق ع ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس من بعده فاما صاحبا نوح ففقطيفوس وخرام واما صاحبا
ابراهيم فمكتل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد ص فحبتر
وزريق شياطين الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا باطيل المموّهة من زخرفه اذا زيّنه
في الكافي عن الصادق ع في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه ع الانس
على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الادميين و
قلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه تميل افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
ليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكما يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم
بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث
ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديقه ما
عندهم اياه ولتصديق ما عندهم مع انه ص لم يمارس كتبهم ولم يخالط علمائهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك
او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج كقوله ولا تكن من المشركين او من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره وتمت
كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد
وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون
العليم بما يضمرون في الكافي عن الصادق ع ان الامام يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي
اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما
يعمل اهل كل بلدة وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي والعياشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك
عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان آبائهم كانوا محقين فهم
يقلدونهم في جهالاتهم وآرائهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل
اي من يضل او استفهام عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن
انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون ما قتلتم انتم
ولا تاكلون ما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه
ان كنتم بآياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم ان لا تاكلوا مما
ذكر اسم الله واي غرض لكم بان تحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال
وقرئ بفتح الياء باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر
الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون
الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب انه سئل عن مجوسي
قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكروا
اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى وعنه ع انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبيحة
اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر ع في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني
قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اقول لعل

الخبيث

الحديث يوضح سابقه ويحكم عليهما ويفصل اجمالهما كما ان اولهما يحكم عليه والثلثة توفق بين كلما ورد في هذا المعنى مع كثرته
واختلافه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله
وآخره وعنه ع اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه ع انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل
او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا باس به وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله
به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون
ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله
او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه
من الضلال وجعل له الحجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحال في الكافي عن الباقر ع ميتا لا يعرف شيئا
ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه ع الميت الذي لا يعرف
هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق
الذين لا يعرفون شيئا وفي المناقب عن الصادق ع كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه الينا
قال النور الولاية في الظلمات يعني في ولاية غير الائمة ع وفي الكافي عن الصادق ع في حديث قال الله عز وجل يخرج الحي من الميت و
يخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة
المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر
وكان حياته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج
الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين
ما كانوا يعملون في الجمع عن الباقر ع ان الآية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها
اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشانهم ليمكروا ولم نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم
وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جائتهم آية قالوا القمي قال الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله
لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرء منهم ان يؤتى صحفا منشرة
الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية
يخص الله تعالى بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه سيصيب
الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيمة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون
القمي اي يعصون الله في السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له
ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في الجمع انه قد ورد في
الرواية الصحيحة لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله ص عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن
فينشرح صدره فينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والا
ستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا
يدخله الايمان وفي المعاني عن الصادق ع في هذه الآية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتئم الذي
لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه ع انه قال لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه
كالشيء المصمت الذي لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء كانما يصعد في السماء يتصعد شبه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول
ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا
يؤمنون العياشي عن الصادق ع هو الشك وفي الكافي عنه ع ان القلب ليتخلخل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم
قرء هذه الآية والعياشي مثله وفي رواية قال ان القلب ينقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصابه قر

ثم تلا هذه الآية وفي الجمع عنه ع مثله اقول يتخلل بالحائن المحتين والمحسن اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق ع ان الله تع اذا اراد بعبد خيرا نكت في
قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم
لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه ع ان الله تع اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور
وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم
تلا الآية وفي الكافي عنه ع في حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه
بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا
لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه
الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي
لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم
تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا ع انه سئل عن هذه الآية فقال من يرد الله
ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من
ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا
حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون
وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما لا عوج فيه القمي يعني الطريق الواضح قد
فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وانه عليم باحوال
العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية القمي
يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ويأتي في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمانه او معلوم
لديه لا يتعالى وهو وليهم قيل مواليهم ومحبهم القمي اي اولى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر
يوم نحشرهم او ويوم نحشرهم نقول يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي قال كل من والى قوما
فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس
بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيمة قال الله لهم النار مثواكم مقامكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم
عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي قال نولي
كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة
في العيون في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين ع هل بعث الله تع نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم
الى الله عز وجل فقتلوه وعن الباقر ع في حديث ان الله تع ارسل محمدا ص الى الجن والانس فهو عموم رسالته صص الثقلين مستفيض
قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا
عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا
للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه
واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل
او قدر ما يستحق به من ثواب وعقاب وقرئ بالخطاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم با
لتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحتمل ايصالهم اليها الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما
يشاء ي يلشيئ من بعد هلاككم وانتهائكم خلقا غيركم يطيعونه يكونوا خلفا لكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين

ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه تقول اعجزني كذا اي فاتني وسبقني قل يا
قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد
والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له
العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر
وهذا كقوله اعملوا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي
العرب مما ذرأ خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا اصنامهم
التي اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا
روي انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم وينفقونه
على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لها
واعتلوا لذلك بان الله غني وفي الجمع عن ائمتنا ع كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط
ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا
انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني قيل وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق
في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او بالنحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء و
ليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل
لآلهتهم انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمي قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهور
ها قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر وقيل لا يحجون عليها و
يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر
عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعوتهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على
جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان
يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتة
الرجال والنساء وقيل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة او التاء فيه للمبالغة كما في راوية الشعر او هو مصدر
سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب
وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير
وجهلهم بان الله رازقهم ورازق اولادهم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا
مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات
ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل ذلك اي ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم والرائحة
والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افراده في اللون والطعم والحجم ولا يتشابه
نوع من غير كل واحد من ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك
حق الله او رواه انما يبيح ذلك اذا اخرج ما يأكل وآتوا حقه يوم حصاده في قرب الاسناد
فقال للقاري هكذا يقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء كانه كان يقرؤها بالكسر
اشار حيث قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم الحصاد لا الزكوة المقدرة لانها فرضت
بالمدينة والآية مكية وقيل بل هو الزكوة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والآية مدنية
عن اهل البيت ع انه غير الزكوة ففي الكافي والعياشي عن الصادق ع في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه
الذي تؤخذ به والعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده

ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر ع هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجداد الحفنة بعد الحفنة والقمي عن الصادق ع
في هذه الآية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا خرص والعياشي عنه ع قال اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في هذا
المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق ع لا تصرم بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول
الله واتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر الحصاد بالليل
بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي في الحصاد وعنه ع في هذه الآية تعطي المسكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر
ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة للمساكين وكذا في جداد النخل وفي التمر
وكذا عند البذر وان الرضا ع سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان الصادق ع سئل هل يستقيم اعطاءه
اذا ادخله قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا في التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين
لا يرتضي فعلهم في الكافي والعياشي عن الرضا ع انه سئل عن هذه الآية فقال كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجداد ان
يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة
القبضة بعد القبضة والضغث بعد الضغث من السنبل وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال كان فلان ابن فلان
الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله ذلك سرفا وفي الكافي عنه ع في
حديث قال وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير امر بين امرين لا يعطي جميع
ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه ولا يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما يفرش من
صوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين لكن
ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترضة والزوج ما معه آخر من جنسه
يزاوجه وقد يقال لمجموعهما من الضأن اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر
المعز حرم ام الانثيين ام انثييهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين او ما حملته اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم
بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي
ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلنا كما يأتي بيانه
قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كما مر والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة
اهليا كان او وحشيا ذكرا كان او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها
تارة واولادها كيف كانت تارة زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل أكنتم حاضرين مشاهدين اذ وصاكم الله
بهذا حين وصاكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا بالمشاهدة والسماع
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي المؤسس له
الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين القمي فهذه التي احلها الله في
كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الآية فقال ع من الضأن اثنين عنى الاهلي والجبلي
ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب
فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق ع حمل نوح ع في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج الخ فكان من
الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن
المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظباء التي تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر
اثنين زوج داجنة للناس والزوج الآخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي وفيه وفي الفقيه عن داود الرقي
قال سألني بعض الخوارج عن هذه الآية من الضأن اثنين الخ ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي
فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله ع وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية
وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب

وحرم منها

١١٣

وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته
الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها كلها فاراد ان يمتحن
معرفة داود ولعل تحريم الاضحية الجبلية منها بمنى كونها صيدا وتحريمها بالبخت لعلة اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما
محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا بالهوى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا
مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا
اهل لغير الله به سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك
غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه بالاكل وقد مضى تفسير الباغي والعادي فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة في سورة البقرة
هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد ورد
الاخبار الصحيحة بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات
في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فتكون في حكمها فاجمل ههنا وفصل هناك واما غيرها فليس بهذه المثابة في الحرمة
فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها رسول الله ص وورد انه مما يعاف عنه واما ما قيل ان
هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غيرها في هذه الآية من المحرمات انما حرم فيما بعد فلا ينافي الا
خبار الواردة في ذلك عن اهل البيت ع وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج قوم بهذه الآية على انه ليس شيء محرم
الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا
ان ذلك كله حلال وغلطوا في هذا غلطا بينا وانما هذه الآية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل
على نفسها وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ص ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم
على ازواجنا الآية فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان ميتا اكله الرجال والنساء انتهى
وانما قلنا لا ينافي لان الاخبار وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتليت هذه الآية وذلك [illegible]
عن حرمة غير المذكور فيها من الحيوان ففي التهذيب عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما
ليس له قشر من السمك حرام هو فقال يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد الخ فقال فقرأتها حتى فرغت منها
فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن الباقر ع والعياشي
انه سئل عن سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في
كتابه وقد نهى رسول الله ص يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه وليست الحمير بحرام ثم قال
اقرأ هذه الآية قل لا اجد الخ وعنه ع انه سئل عن الجريث فقال وما الجريث فنعت له فقال لا اجد الخ ثم قال [illegible]
من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام وانما هو مكروه [illegible]
[illegible] ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا [illegible]
قوله ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله [illegible] وان
فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انه دونه في التغليظ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر [illegible] ومن
البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما علقت بظهورهما او الحوايا او ما [illegible]
على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون
في الاخبار والوعد والوعيد فان كذبوك فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة [illegible]
فانه لا يمهل اذا جاء وقته ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من [illegible]
[illegible] كذب الذين من قبلهم الرسل حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج
به فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون

على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهديكم اجمعين بالتوفيق
لها والحمل عليها القمي قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد ولكن جعلكم على الاختلاف في الكافي عن الكاظم ع ان لله على الناس
حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة واما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة ع واما الباطنة فالعقول وعن الباقر ع
نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعياشي عن الباقر ع مثله وفي الامالي عن الصادق ع انه سئل عن قوله
تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت
وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان
الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة ويظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلد
هم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين
لهم فساده ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا فيه اشعار بان التكذيب مسبب عن متابعة الهوى والتصديق
مسبب عن متابعة الحجة والذين لا يؤمنون بالاخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون له عديلا قل
تعالوا اتل اقرء ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك
والاساءة اليهما لان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا
وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف القمي قال الوالدين
رسول الله ص وامير المؤمنين ع ولا تقتلوا اولادكم من املاق من اجل فقر او من خشية فقر لقوله خشية املاق نحن
نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب والزنا ما ظهر منها وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد ع ما ظهر
نكاح امرأة الاب وما بطن الزنا وفي الجمع عن الباقر ع ما ظهر هو الزنا وما بطن المخالة ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصيكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا
تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثميره حتى يبلغ اشده قوته وهو بلوغ
الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق ع انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يونس
منه رشد وكان سفيها او ضعيفا فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الكافي عنه ع اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة و
دخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له
كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا الا وسعها الا
ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن بذلك تنبيه على تعسره وان ما وراء الوسع فيه معفو واذا قلتم
في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله اوفوا يعني
ما عهد اليكم من ملازمة العدل وتادية احكام الشرع ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون تتعظون به العياشي عن ابي جعفر
ع انه كان متكئا على فراشه اذ قرء الايات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام فقال شيعهن سبعون الف
ملك قل تعالوا اتل الخ وفي المجمع عن ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على
بني ادم كلهم وهن ام الكتاب ومن عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وان هذا ولان تعليل للامر باتباعه
صراطي مستقيما قيل الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله
الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة
الواعظين في هذه الاية عن النبي ص سئلت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه ص في خطبة الغدير معاشر الناس
ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا
وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي
امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون والعياشي عن الباقر ع انه قال

لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب ع
قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت
لا قال يعني سبيل علي ع ثم اتينا موسى الكتاب عطف على وصيكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصيكم
به قديما وحديثا ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء
وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا
كتاب يعني القران انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه والعمل به ان تقولوا انزلناه كراهة ان
تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا وانه كنا عن دراستهم قرائتهم لغافلين لا ندري
ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم
كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تامل فيه
وعمل به فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض او صد القمي اي دفع عنها
فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون
انكار يعني ما ينتظرون الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او ياتي ربك اي امره بالعذاب او ياتي بعض ايات
ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في معنى هذه الاية انما خاطب نبينا هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم
الملائكة فيعاينوهم او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك يعني بذلك امر ربك والايات هي العذاب في دار الدنيا كما
عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي التوحيد عنه ع يخبر محمدا ص عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا
لله ولرسوله فقال هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او ياتي ربك او ياتي بعض ايات ربك
يعني بذلك العذاب ياتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا كالمعاينة لانه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها
خيرا في التوحيد في الحديث السابق من قبل اي من قبل ان تجيء هذه الاية وهذه الاية طلوع الشمس من مغربها ومثله في [illegible]
عنه ع والقمي عن الباقر ع نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها من امن في ذلك اليوم لم ينفعه
ايمانه وفي الخصال عنه ع فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في
والعياشي عنهما ع في قوله يوم ياتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس من مغربها وخروج الدجال والدخان والرجل [illegible]
يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الايات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما ع في قوله او كسبت في ايمانها خيرا
المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي [illegible]
يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين ع خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها
سلبت وفي الاكمال عنه ع في هذه الاية يعني خروج القائم المنتظر وعنه ع قال الايات هم الائمة والاية المنتظرة القائم ع
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقاتله يقول في اخره الا ان بعد ذلك الطامة
الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين ع قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى ع تضع الخاتم
على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه في وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي
الويل لك يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها
فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل
يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم [illegible]
بخروج القائم ع قل انتظروا انا منتظرون وعيد لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احدى الثلثة فانا منتظرون [illegible]
نفوز وبكم الويلات ان الذين فرقوا دينهم بددوه فامنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا
[illegible]

فرقا شيعا كل فرقة اماما في المجمع عن الباقر ع انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين ع و
صاروا احزابا وعن الصادق ع في هذه الاية فارقوا القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا ع لست منهم في شيء قيل اي لست من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه
انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما امرهم والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم
بما كانوا يفعلون بالمجازات من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تع في المجمع عن الصادق ع انه قال
لما نزلت هذه الاية لمن جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
والقمي فهذه ناسخة لقوله فمن جاء بالحسنة الخ اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير حساب
وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما
يجريان في ذلك مجرى واحدا ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله تع قيل اليس الله عز وجل يقول
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله
يضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل
المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي عنه ع في هذه
الاية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن له ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومن جاء با
لسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله تع وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن الصادق ع لما اعطى الله
تع ابليس ما اعطاه من القوة قال ادم ع سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال
لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب
زدني قال اغفر ولا ابالي قال الحسيني اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني في المؤمن بطبعه مائل
الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعة ذلك
الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع
وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع بانيها
ما سمعة او رياء او عجب كالحجر الذي يدور من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقدار هويه حتى يبلغ الغاية
قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا قيما هداني دينا قيما فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابرهيم
حنيفا هداني وعرفني ملة ابراهيم في حال حنيفيته وما كان من المشركين العياشي عن الباقر ع ما ابقت الحنيفية شيئا
حتى ان منها قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه ع ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابرهيم ع
غيرنا وشيعتنا وعن السجاد ع ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء قل ان صلوتي ونسكي
عبادتي وقرباتي ومحياي ومماتي وما انا عليه في حيوتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة لوجهه
لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي الاخلاص لله امرت وانا اول المسلمين فان اسلام كل نبي متقدم
على اسلام امته وقيل لانه اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم ع فاسلامه متقدم على اسلام الخلايق
كلهم القمي في حديث ذكر فيه ابراهيم ع فقال هذه ديني ودين وسنة سنتي وسنتي سنته وفضلي
فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء
والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس جزاء عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها
عصيانها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل نفس اثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا ع انه سئل ما تقول في حديث يروى عن الصادق ع انه اذا خرج القائم ع
قتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال ابائها فقال ع هو كذلك فقيل قول الله تع ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال
صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين ع يرضون بفعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان

كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم ع اذا خرج لرضاهم
بفعل ابائهم وفيه فيما كتبه ع للمامون من محض الاسلام وشرايع الدين ولا ياخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال
بذنوب الاباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي
وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على
انتظام واتساق الى يوم القيمة او خلفاء الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل
وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما اتيكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم
لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق ع ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى
نزلت على محمد ص فعظموها وبجلوها فان اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والقمي عن
الرضا ع نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قراها سبحوا له الى
يوم القيمة

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع
في حديث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وفيه والعياشي عنه ع انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول الله
تع في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ ع من ذلك فقال امسك
ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحد وستون فقال ع اذا انقضت سنة
احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظر فلما انقضت سنة احدى وستين ومائة يوم عاشورا دخل المسودة الكوفة وذهب
ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه قيل كان النبي ص يخاف تكذيب قومه واعراضهم
عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله سبحانه بهذه الاية وامره بترك مبالاته بهم
لتنذر به اي انزل اليك لتنذر به وذكرى وتذكيرا للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القران والوحي ولا تتبعوا
من دونه اولياء شياطين الجن والانس فيحملوكم على الاهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وما امركم باتباعه قليلا ما تذكرون
تذكرا قليلا تتذكرون خطابا مع النبي ص وكم من قرية وكثيرا من القرى اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها اهلها باسنا عذابنا بياتا بائتين
كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم شعيب يعني اخذتهم في غفلة منهم وامن وفي وقت دعة واستراحة
فما كان دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعائهم واستغاثتهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا
اعترافهم ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول
الرسالة واجابتهم الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الانبياء عن تادية ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
في حديث فيقام الرسل فيسئلون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم و
وتسئل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء
عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين باحوالهم
الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقرير عليهم وازدياد
سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين خفيفها
وراجحها القمي قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا قال وهو قوله فمن ثقلت الاية فمن ثقلت موازينه
حسناته جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انما يعني الحسنات توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان
والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه ع هي قلة الحسنات وكثرتها فاولئك هم المفلحون الفائزون بالنجاة و
الثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها
للعذاب بما كانوا باياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق القمي بالائمة يجحدون في الاحتجاج عن الصادق ع انه
سئل اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من
جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه

فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيمة
ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء
اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم
وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون
ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للانبياء او الاوصياء او عدم اتباعهم في الكافي والمعاني
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين
القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووفقنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك والاقوال بما لا مزيد عليه
في كتابنا الموسوم بميزان القيمة وهو كتاب جيد لم يسبق بمثله فيما اظن يوفق لمطالعته وفهمه من كان من اهله ان شاء الله ولقد
مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون فيما صنعنا
اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما واما صورناكم فالعين
والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير
واشباه هذا اقول لا اقتصار على بيان الخلق والتصوير لبني آدم في الحديث لا ينافي شمول الآية لآدم فانه خلقه طينا غير مصور
ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الآية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم
يكن من الساجدين ممن سجد لآدم قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد ولا مزيدة للتأكيد يعني ما الذي دعاك
الى ان لا تسجد وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل له
ما اضطرك الى ان لا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه
بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من
النار وعنه عليه السلام ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية
فقال خلقتني من نار وخلقته من طين وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة
بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين
النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر وعنه عليه السلام في حديث
اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله
ما منعك الا تسجد الآية فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه
مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار والقمي عنه عليه السلام كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي
انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه
تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبي صلى الله عليه وآله من تواضع رفعه الله
ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لكبره قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم
القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابه الله الى ما سأل من الامهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته
كما قال تعالى في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو النفخة
الثانية والعياشي عنه عليه السلام انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا ويأتي الخبر فيه في سورة الحجر ان شاء الله وفي اسعافه اليه ابتلاء
العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي
ولم يثبته كما ثبت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حمله الانفة على معصيته لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في
اغوائهم حتى يفسدوا بسببي بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة العياشي عن
[illegible] والكافي عن الباقر عليه السلام [illegible] وفي رواية

العياشي انما صلّى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع جمع عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين
ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد
عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما يقرب منه اليهم
ببيان ابسط ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قاله ظنا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذؤوما
مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي
منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف و
انت العدل الذي لا تجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سأل البقاء الى
يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك
قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني
قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي فقال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء
كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة ويا آدم وقلنا يا
آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة
البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان الاول بمعنى القى الى قلبه المعنى بصوت خفي والثاني فانه وجهه
النصيحة له بذلك والوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما وري عنهما ما غطي عنهما من سوآتهما عورتهما وكانا قبل
لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من
الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من
درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان
احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل اخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما
وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت من داخل وطفقا يخصفان واخذا
يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما به القمي عن الصادق عليه السلام لما اسكنه الله الجنة واباحها له
الا الشجرة لانه خلق خلقه لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه
ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا منها اخرجكما
من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما
الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما
عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرها مع تمام القصة في سورة
البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني آدم العياشي عنهم عليهم السلام قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطير لانه
لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن [illegible] اما اللباس
فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان
عاريا والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول والعفاف خير ذلك من آيات
الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم
لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه كما اخرج
ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما [illegible] يراكم هو وقبيله [illegible]

تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين
أولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والائتمام بامام الجور والطواف
بالبيت عراة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا
الاصنام فرد الله عليهم وفي الكافي مضمرا والعياشي عن عبد صالح قال ع هل رأيت احدا زعم ان الله أمر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه
المحارم فقيل لا قال ع ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله أمرهم بها قيل الله أعلم ووليه فقال فان هذا في أئمة الجور ادعوا ان
الله أمرهم بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فأخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق ع ما
من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل أمر ربي بالقسط بالعدل
والاستقامة وأقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في وقت كل
سجود او في كل مكان سجود وهو الصلوة في التهذيب عن الصادق ع هذه في القبلة وعنه ع مساجد محدثة فأمروا ان يقيموا وجوههم
شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه ع عند كل مسجد يعني الائمة
وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما أنشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم
القمي عن الباقر ع في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيمة مهتديا وضالا فريقا هدى
بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى فضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله الطاعة فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي وكأنه تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون
انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة كذب
اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه شقيا ومن خلقه سعيدا يوم خلقه
كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله ص الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه ع انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي في العيدين والجمعة يغتسل
ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق ع يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر ع اي خذوا
ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد والعياشي عن الرضا ع هي الثياب وعن الصادق ع هي الاردية في العيدين
والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي ع اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل
يحب الجمال فأتجمل لربي وقرأ الآية وفي الفقيه عن الرضا ع من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق ع مثله وفي الخصال
عنهم ع في هذه الآية تمشطوا فان التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان
رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه
ع في هذه الآية الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه ع يعني الائمة وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف وكانوا
يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان الناس كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال بالنهار والنساء بالليل
فأمرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون الا قوتا فأمرهم الله ان كلوا واشربوا ولا تسرفوا اقول يعني في ايام حجهم يطوفون
بثيابهم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط والاعتداء وبالتعدي الى الحرام وتحريم الحلال انه لا يحب المسرفين قيل
جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه
لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم العياشي عن الصادق ع قال ان الله اعطى من اعطاه من كرامته عليه ومنع من منع من هوان
به عليه ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع وجوز لهم ان يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا
قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما يأكل
حلالا ويشرب ... ويركب وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين أترى الله
ائتمن رجلا على مال خوله ان يشتري فرسا بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه
بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وعنه ع قال لمن سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين قل

حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي أخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من
من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق ع بعث امير المؤمنين ع عبد الله بن
بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا
اللباس فقال وهذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله الخ وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه ع ما في معناه وفي
الكافي عنه ع انه دخل عليه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله
ما لبس رسول الله ص مثل هذا اللباس ولا علي ع ولا احد من آبائك فقال له ع كان رسول الله ص في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره و
اقتاره وان الدنيا بعد ذلك ارخت عزاليها فأحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله فنحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله
غير اني ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب يد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على
جلده غليظا فقال هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال
لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسترها وعنه ع انه كان متكئا على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب
مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك وكان فما لهذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون
هذه الثياب فقال له ع ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا
انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها بأس ويلك يا عباد انما انا بضعة من رسول الله فلا تؤذني وكان عباد
يلبس ثوبين من قطن وعنه ع انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن ابي طالب ع كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم
وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ع ان علي بن ابي طالب ع كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك
اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا ع اذا قام لبس لباس علي ع وسار بسيرته اقول وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين ع
انه علل خشونة مطعمه وملبسه بان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل
هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة واما مشاركة الكفار لهم فيها فبتبع خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم في الكافي عن الصادق ع
ان الله ذكر انهار الارض فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان
ولينا لفي اوسع فيما بين ذه وذه يعني بين السماء والارض ثم تلا الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة
لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين ع في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا
اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله قل من حرم الخ سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا
من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا
من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا ترد لهم دعوة
ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي
كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم ع فاما قوله ما ظهر منها يعني
الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله وما بطن يعني ما نكح من ازواج
الآباء لان الناس كانوا قبل ان يبعث النبي ص اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه
فحرم الله تع ذلك واما الاثم فانها الخمرة بعينها وقد قال الله تع في موضع آخر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما كبير وزاد العياشي بعد قوله والميسر اجرا ... واما قوله
والبغي فهي الزنا سرا ... اقول ربما يعم الفواحش كل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي ويعم الاثم كل ذنب ويعم الظلم والبغي
والكبر ويجعل بغير الحق تأكيدا وما لم ينزل به سلطانا تهكما اذ لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق ع
ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله في الكتاب هو

الظ والباطن من تلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اى تتقولوا وتفتروا وفيه وفي الخصال عنه ع اياك وخصلتين
فيهما هلك من هلك اياك ان تفتى الناس برايك وتدين بما لا تعلم وفي اخرى ان تدين الله بالباطل وتفتى الناس بما لا تعلم
فيه والتوحيد عن الباقر ع انه سئل ما حجة الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وفي الفقيه عن امير المؤمنين
ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بنى لا تقل ما لم تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي ص من افتى الناس بغير علم
لعنته ملئكة السموات والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول الموت فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم اوحان وقتهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق ع هو الذي سمى لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه ع تعد السنين
تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني ادم اما ياتينكم ضمت
الى ان الشرطية تاكيدا لمعنى الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قيل ادخال الفاء في الجزء الاول
دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم اشنع ظلما ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته تقول
عليه ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الارزاق والاجال والقمي اى ينالهم ما في كتابنا
من عقوبات المعاصي حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم اياه اى الى وقت وفاتهم وهي التي
يبتدئ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله اي الالهة
التي تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا
عليه قال اى قال الله تعالى لهم ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم في جملة امم مصاحبين لهم من الجن والانس يعنى كفار الامم الماضية
من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى اذا اداركوا
فيها جميعا اى تداركوا وتلاحقوا في النار في الكافي عن الباقر ع في حديث يبرئ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضا يريد بعضهم
ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة
قالت اخراهم منزلة وهم الاتباع والسفلة لاوليهم منزلة اى لاجلهم اذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة والرؤساء
قيل يجمع عن الصادق ع يعنى ائمة الجور ربنا هؤلاء اضلونا دعونا الى الضلال فحملونا عليه فاتهم عذابا ضعفا من النار مضاعفا
لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكل
فريق وقالت اوليهم لاخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله تعالى للاتباع لكل ضعف اى فقد ثبت ان لا فضل
لكم علينا وانا واياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون القمي قال شماتة بهم ان الذين كذبوا
باياتنا واستكبروا عنها اى عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولتنزل البركة عليهم ولصعود ارواحهم
اذا ماتوا في الجمع عن الباقر ع اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله
وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط اى لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدا من ولوج الجمل الذى لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابرة
وكذلك نجزى المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية وكذلك نجزى الظالمين
والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما
يسعه طاقتهم ويسهل عليهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل على اخوانهم في الدنيا
[illegible] وطهرت من الحقد والحسد فاستحقا ولم يكن منهم الا التعاطف والتراحم والتواد القمي عن الباقر ع اول
[illegible] تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
[illegible] من المؤمنين في الجنة [illegible] المؤمنين ع والائمة ع فيعرفون بلنا
[illegible] في هذه الاية اذا كان [illegible]
[illegible]
[illegible]

118 ونودوا ان تلكم الجنة اذ رأوها اورثتموها بما كنتم تعملون في الجمع عن النبي ص ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاما الكافر
فيرث المؤمن منزله من النار واما المؤمن فيرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم تبجحا بحالهم وشماتة باصحاب النار وتحسيرا لهم وانما لم
يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما ساءهم من الموعود لم يكن باسره مخصوصا وعدهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لاهلها قالوا نعم
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا ع المؤذن امير المؤمنين ع وزاد القمي يؤذن
اذانا يسمع الخلائق وفي الجمع عن امير المؤمنين ع انا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا زيغا وميلا عما هو عليه
وهم بالاخرة كافرون وبينهما حجاب اى بين الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور او بين الجنة والنار ليمنع وصول احدهما الى الاخرى
وعلى الاعراف اعراف الحجاب اى اعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم
التى اعلمهم الله بها لانهم من المتوسمين اهل الفراسة في الجمع والجوامع عن امير المؤمنين ع نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن
ينصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق ع الاعراف كثبان بين
الجنة والنار والرجال الائمة ص وياتى تمام الحديث وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في هذه الاية نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم
ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله تع الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا الله تع يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج الا انه قال نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة احد
وزاد في اخره وذلك بان الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه
الذى يؤتى منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله ص يقول لعلى اكثر من عشر مرات يا على انك والاوصياء من بعدك اعراف
بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه وعن الباقر ع هم ال محمد ع لا يدخل الجنة الا من
عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ورواه في الجمع ايضا وفي البصائر عنه ع الرجال هم الائمة من ال محمد والاعراف
صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه ع قال نحن اولئك الرجال الائمة
منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح او طالح والاخبار في هذا المعنى كثيرة
وزاد في بعضها لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الاعراف رجال الاية وهم
الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة
[illegible] واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب
اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب وفي البصائر والقمي عن الباقر ع انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله تع وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم
النار فبذنوبهم فان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم [illegible]
هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف [illegible]
اصحاب الاعراف يدل على ما قلنا ما رواه حديثنا الجوامع والقمي الايات في اخر هذه الايات فانها يدلان على ان يكون على الاعراف [illegible]
مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والوجه في اطلاق لفظ الاعراف على الائمة ع كما ورد في عدة من الاخبار التى [illegible]
ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء ع هم العارفون والمعروفون والمعرفون اسد والناس [illegible]
كان من العرف بمعنى المكان العالى المرتفع فهم الذين [illegible] معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال [illegible]
في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء من الاشقياء على معرفتهم بهم وهم بعد في هذه النشأة [illegible]
من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن نعمان الذى كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون في الجنة والى اهل النار يتعاوون في
النار وكان [illegible] الدنيا وحديثه مروى [illegible] اصحاب الاعراف اريد بهم من كان [illegible]
مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم [illegible]
يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب [illegible] ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين [illegible]

قراءة الصادق عليه السلام قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اى الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء الكفار قالوا
ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة
الى شيعتهم الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اى فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق عليه السلام
الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء
من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى
الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام
وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادى اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا
من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله
برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون
ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اى خائفين ولا محزونين والقمي عنه عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة
يقفون على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم
في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله عز وجل سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار
وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار الى قوله تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي
واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اى صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما
رزقكم الله من الاطعمة والفواكه العياشي عن احدهما عليهما السلام قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا
ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق عليه السلام
يوم التناد يوم ينادى اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما اى شراب
الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذى كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فحرموا
ما شاقوا واستحلوا ما شاقوا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث نتركهم كما تركوا
الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال عليه السلام انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال ولا تكونوا كالذين
نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم
كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله وخافوه في الغيب وقد يقول
العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اى انه لا يامر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما
كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه
تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا تأويله ما يؤول اليه امره من تبين صدقه
بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قيل يوم القيمة والقمي ذلك في قيام القائم عليه السلام ويوم القيمة يقول الذين
نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذى كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون
بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في القمي قال في ستة ايام وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين عليه السلام ولو شاء لخلقها في اقل من لمح البصر ولكنه جعل والملائكة مثالا لامنائه وايجابا للحجة
الى خلقه وفي العيون عن الرضا عليه السلام وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة ... ته عز وجل خلقها في ستة ايام لتظهر
على الملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء ... بعد حدوث ... وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله

خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعاء
ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الاية المشتملة على خلق
وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة الثانية للقمان ويستفاد منها ومن هذا الحديث وامثاله مما ورد من هذا القبيل
ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من الاية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم
اخترلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه عليه السلام ان الله تعالى خلق السنة
ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة
ثلثمائة واربعة وخمسون يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر عليه السلام ما يقرب منه ان قيل ان الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة
الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا مناط تمايز الايام وتقديرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات
السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذى
خلق منه الجميع على الجميع ويعلم ان هذه الاية وامثال هذه الاخبار من المتشابهات التي تأويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى
على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام يعني استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم استولى على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى
استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول قد يراد بالعرش الجسم المحيط
بجميع الاجسام وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط
بينه وبين الله سبحانه من الارواح التي لا يتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل
وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذى اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه عليهم السلام وقد وقعت الاشارة
الى كل منها في كلامهم عليهم السلام وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء كما يأتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكر ثم اقول فسر الصادق عليه السلام الاستواء
في روايات الكافي باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء ونحوها
لموافقة القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا على الكل ففي الاية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف
ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذى لا ينافي احديته وتقدس
جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نحو سواء واتى
بلفظة من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب والبعد وبلفظة في في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوى فيه واما
اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة
تفاوت ارواحهم في ذواتها يغشي الليل النهار يغطيه به يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية
وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية ذوي تضرع وخفية فان الاخفاء ... الاخلاص ...
المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس
يكبرون ويرفعون اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم
وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام استعن بالله في جميع امورك متضرعا اليه آناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم
... ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الانبياء وشرع ...
في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله تعالى بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها و...
برسول الله وامير المؤمنين عليه السلام فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين عليه السلام وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم و...
استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل
به الى الاجابة ... في وصية ... يا علي من ... او شيطانا فليقرأ ان ربكم الله ... الى ...
... من بات ... فقرأ هذه الاية ان ربكم الله الى قوله ... حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين ...

والريح اربعة الصبا وهي من مطلع الشمس في الاعتدال والدبور مقابل بهذا والشمال ... والجنوب
... والنسيم ريح ... بالمطر ... ريح لا ...

الخطم الانف ج

هو بقربه خوابي فبات فيها ولم يقرأ هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرأ
الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح رجع الى امير المؤمنين ع فاخبره وقال قد رايت في
كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض وفي الحديث وهو الذي يرسل الرياح نشرا
جمع نشور بمعنى ناشر وقرئ بالباء مخففة جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب
تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا سحائب ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه فانزلنا به الماء فاخرجنا به
من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى نحييهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون ان من قدر على
ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه
وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الايات
نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها
ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها والقمي مثل للائمة ع يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا
وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين ع ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ ع هذه الاية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم
محذوف قيل وهو نوح ابن لمك ابن متوشلخ ابن ادريس ع اول نبي بعد ع والقمي روى في الخرائج اسم نوح عبد الغفار وانما سمي
نوحا لانه كان ينوح على نفسه وفي العلل عن الرضا ع مثله قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال
في رواية انما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر ع في حديث ان ادم بشر بنوح وانه يدعو الى الله ويكذبه
قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما
عشرة اباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين ولذلك خفي ذكرهم في القران وفيه والعياشي عنه ع كانت شريعة نوح
ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين
ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام
حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله اعبدوه وحده ما لكم من اله غيره وفي بالجر اني اخاف
عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم القيمة او يوم الطوفان قال الملا من قومه اي الاشراف انا لنراك
في ضلال متمكنا في ذهاب عن الحق والصواب مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلالة بالغ في النفي كما بالغوا
في اثباته ولكني رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة
او في المعاني المختلفة وانصح لكم في زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته وشدة بطشه او من
جهته بالوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها او عجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان
جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل على لسان رجل منكم وذلك انهم تعجبوا من ارسال البشر لينذركم ليحذركم
عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من امن به في
الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلوب غير مستبصرين واصله عميين ويأتي تمام القصة
في سورة هود انشاء الله والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم هودا يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم
والعياشي عن الصادق ع انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرء القران والى عاد
اخاهم هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم
في رواية اخرى قال فاهلك الله عادا وانجى هودا واهلك الله ثمود وانجى صالحا وفي الاحتجاج ما يقرب من الروايتين
وانما بعث منهم ليكونوا اليه اسكن وعنه افهم وهو من ولد سام ابن نوح كما ان عادا كذلك وفي الكافي عن
الباقر ع في حديث وبشر نوح ساما بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه
فيهلكهم بالريح فمن ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه وكانت بينهما انبياء وفي الكافي عن الصادق ع لما حضرت نوحا الوفاة
دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه سيكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل مفرج عنكم بالقائم

ان هودا

من ولدي اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه ع لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فمالوا
من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود وبشرهم بصالح وعن الباقر ع ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة اما هود
فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملا الذين كفروا من
قومه انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم
ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة
مامون في تادية الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره وفي اجابة الانبياء ع
الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية
الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء ويذرونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض
بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة في المجمع عن الباقر ع كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده
فيهدم منه قطعة فاذكروا الاء الله نعمه لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق ع اتدري ما
الاء الله قيل لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا استبعدوا
اختصاص الله تع بالعبادة والاعراض عما اشرك به اباؤهم انهماكا في التقليد وحبا لما الفوه فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول
عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب
وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم سميتموها
الهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه ما تدعون من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت العبادة
لكان استحقاقها بانزال اية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين
معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين يعني استاصلناهم وكان ذلك بان
انشاء الله سحابة سوداء زعموا انها ممطرهم فاتتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم وفي الكافي والقمي عن الباقر ع الريح العقيم تخرج
من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها مثل سعة
الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضجت الخزنة الى الله تع من ذلك فقالوا
يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها
بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ع ان لله
بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض ما ارسل الى قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب
واسمعيل ونبينا ع يتكلمون بالعربية ويأتي تمام قصة هود في سورة هود انشاء الله تع والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم
صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود وفي الكافي عن الباقر ع
اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة الدالة على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم اية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة
... كانت اية فذروها تاكل في ارض الله العشب ولا تمسوها بسوء ... عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من
بعد عاد وبواكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا ... كانوا ... لطول اعمارهم
... ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت تبلى وتفنى قبل فناء اعمارهم ... فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض
مفسدين ولا تبالغوا في الفساد قال الملا الذين استكبروا من قومه ... للذين استضعفوا ... لمن امن منهم بدل من للذين ... اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون ...
قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون ... فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم ... لم يعقرها الا بعضهم ... لانه كان برضاهم
... وعتوا عن امر ربهم تولوا ... واستكبروا عن امتثاله ... وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة ...

ولعلها كانت من منازلها التي فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون كان لم يغنوا
فيها كأن لم يقيموا ولا حركات بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين قال ذلك متحسرا على ما فاته من ايمانهم متحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى في الكافي عن ابي جعفر ع ان رسول الله ص
سأل جبرئيل ع كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ص ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ
عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم اني بعثت
اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين ان شئتم فاسألوني حتى اسأل الهي
فيجيبكم فيما سألتموني الساعة وان شئتم سألت آلهتكم فان اجابتني بالذي اسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني
فقالوا قد انصفت يا صالح فاتعدوا ليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا شرابهم وطعامهم فاكلوا
وشربوا فلما ان فرغوا دعوه فقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا فقالوا فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال
صالح ما له لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك
لا تجيبين صالحا فلم تجب فقالوا تنحّ عنا ودعنا وآلهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب
وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن قال ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها
فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى آلهتكم تجيبني فسلوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة
فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسألك فان اجابك ربك اتبعناك
واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح ع سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل
قريبا منهم فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة
حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سألتموني شيئا يعظم علي ويهون على ربي قال فسأل الله
تعالى ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمرأة
اذا اخذها المخاض ثم لم يفجأهم الا رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج
سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما رأوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك ادع لنا ربك يخرج
لنا فصيلها فسأل الله تعالى ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما
راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا
الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع كذب وسحر قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها
قال الراوي فحدثت بهذا الحديث رجلا من اصحابنا يقال له سعيد بن يزيد فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه
بالشام قال فرايت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل آخر بينه وبين هذا ميل وعن الصادق ع في قوله تعالى كذبت ثمود
بالنذر فقال هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا
فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة [illegible]
[illegible] وبعيدونها ويذبحون عندها
[illegible] فقالوا ان شئت [illegible] بها رسوله
فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله تعالى ان يا صالح
قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان يوم شربها
شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا
الى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله
ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لها شرب يوم ولنا شرب يوم ثم قالوا
من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت من الماء
واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى

الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغى ثلاث مرات الى السماء فاقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شرك في ضربته واقتسموا لحمها فيما
بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم اعصيتم ربكم فاوحى الله تعالى الى صالح
ع ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل
اليكم عذابي الى ثلاثة ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث
فاتاهم صالح ع فقال يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك
كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني
وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما
كان اليوم الاول اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما
كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو اهلكنا جميعا
ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى
بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا ما قال لنا فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت
تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم
فماتوا اجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله
عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب منه بعض ما في الحديثين في سورة هود
ولوطا وارسلنا لوطا او اذكر لوطا في الكافي عن الصادق ع ان ام ابرهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتا اللاحج وكان اللاحج نبيا منذرا
ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر ع وكان لوط ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امرأة ابرهيم اخت لوط وكان لوط وابرهيم
نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق ع ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان نزلوا على الشامات
وخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك الفعلة السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من
احد من العالمين ما فعلها احد قط في الكافي والعلل عن احدهما ع في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة
فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه
ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العيون عن امير المؤمنين ع ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن من نفسه
ائنكم لتأتون الرجال من ادبار الرجال شهوة من دون النساء تاركين اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن وفيه انكم على الافراط
بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوهم من قريتكم اي ما جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من الامر باخراجه ومن معه
من قريتهم انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه خلصنا لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امرأته
وهي واهلة فانها تسر الكفر وتوالي اهل الفرية كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا
عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع عن الباقر ع ان لوطا لبث في
قومه ثلاثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا
لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا
على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما
فعلوا ذلك لينكل النازل عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال
ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك فقالوا لا تقرين ضيفا تنزل بك فانك ان فعلت
فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم
وفي العلل والعياشي عنه ع مثله ويأتي تمام القصة في سورة هود والحجر ان شاء الله والى مدين وارسلنا الى مدين اخاهم
شعيبا اولاد مدين ابن ابرهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فانه
[illegible] في [illegible] كانوا اهل بخس للمكاييل والموازين وهي [illegible] على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي [illegible]

ارسل الى مدين وهو لا يكيل اربعين نبيا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي
غير مذكورة في القرآن ولم نجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اريد بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم
ولا تنقصوهم حقوقهم حتى بالاشياء للتعميم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعدما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة الشرائع
والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في
متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم
صراطك المستقيم توعدون من آمن به وتصدون عن سبيل الله من آمن به قيل كانوا يجلسون على الطرق فيقولون لمن يمر بها ان
شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا يعني تصفونها للناس
بانها سبل معوجة غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عُددكم
فكثركم بالنسل والمال قيل ان مدين بن ابراهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت له فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة
منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين
بان ينصر المحق على المبطل فهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ
الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا اي ليكونن احد الامرين
والعود اما بمعنى الصيرورة او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم
قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب او لو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على بطلانها واوضح الحق لنا
وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع
ربنا كل شيء علما احاط علمه بكل شيء مما كان او يكون فهو يعلم احوال عباده كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب وقيل اراد
به حسم طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم و
يتميز المحق من المبطل من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن
اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى قالوها لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم
الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة في المجمع عن الصادق ع بعث الله عليهم صيحة واحدة فماتوا فاصبحوا
في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها اي استؤصلوا كأن لم يقيموا بها والمغنى المنزل
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم
دون اتباع شعيب لانهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم
وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف آسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا با
حقيقين بالحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء البؤس و
الفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا فهم لم يتنبهوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم
من قولهم عفا النبات اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء ابطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله
وقالوا هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه فكونوا على
ما انتم عليه كما كان آباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجاءة [illegible] لمن كان بعدهم [illegible] وهم لا يشعرون [illegible] العذاب [illegible]
بعد [illegible] ولو ان اهل القرى آمنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض
لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب [illegible] انزال المطر واخراج النبات [illegible] ولكن كذبوا [illegible] فاخذناهم

هم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم افأمن اهل القرى المكذبون لنبينا ان يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا وقت بيات وهم نائمون او أمن اهل القرى
ان يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وقرئ او بسكون الواو وهم يلعبون يشتغلون
بما لا ينفعهم افأمنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب والقمي المكر من الله العذاب
فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون بترك النظر والاعتبار فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب
المعصية او لم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدي يهد باللام لانه بمعنى يتبين ان لو نشاء
اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستأنف يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع
تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند
مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم القمي قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي
الكافي والعياشي عن الباقر ع ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض
وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال قيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث
منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر
بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ع كان
التكذيب ثم وفي رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنهما ع
ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمدا ص فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في الاظلة
وجحده من جحده يومئذ فقال ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق ع في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال
وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من
عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن
الطاعة في الكافي عن الكاظم ع انما نزلت في الشاك وعن الصادق ع قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا
وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
والعياشي عن ابي جعفر ع والله ما صدق احد ممن اخذ ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة قليلة من شيعتهم وذلك
قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى
بآياتنا بالمعجزات الى فرعون وملئه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع
ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه الوليد بن مصعب
بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الكافي عن الباقر ع في حديث ثم ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم
موسى وهرون الى فرعون وملئه الى مصر وحدها والعياشي مرفوعا ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها
آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت
قال ثم لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه فلما
خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه
قال اما وجد رب العالمين من يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون
وهو في مجلسه فقال ادخلوه قال فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع ثمانون ذراعا قال فقال اني رسول رب العالمين
اليك قال فقال فات بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي حية قد وقع احد الشعبتين
في الارض والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى
[illegible] وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين [illegible] حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق [illegible] حقيق على ان اقول
[illegible] ما ارسلت [illegible] بالصدق [illegible] جدير [illegible]
الكون [illegible]

ومن ابي انه قرا بابا وقرئ في الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة
هي وطن ابائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة قال ان كنت جئت باية من عند من ارسلك فات بها ان كنت
من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده من جيبه فاذا
هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى ادم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان
هذا لساحر عليم في سورة الشعراء قال للملأ حوله ولعله قاله وقالوه او قالوه عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون تشيرون في ان
نفعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى رايك فيهما وتدبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في جلسائه يومئذ ولد سفاح
وكان لا من يقتلهما قال وكذلك نحن لا يسرع الينا الا خبيث الولادة وقرئ ارجئه بالهمزة انا نبدؤكم الهاء مع الاشباع وبدونه وبسكون
الهاء من غير همز وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا
الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه
مراعاة للادب ولكن كانت رغبتهم في ان يلقوا قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم
وثقة بما كان بصدده من التاييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة بخلافه واسترهبوهم
وارهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها
حيات ملأت الوادي وركب بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما
يافكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت
على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت
حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين
صاروا اذلاء مبهوتين والقي السحرة ساجدين خروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم
واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك لينكسر فرعون بالذين اراد بهم كسر موسى وينقلب الامر عليه قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون ءامنتم به قبل
ان اذن لكم وقرئ بحذف الهمزة على الاخبار ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم
وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبني اسرائيل
[illegible] الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل يفصله ما بعده لا
قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني من كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى
ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت والقتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته وانا جميعا ننقلب الى الله فيحكم بيننا وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا اي وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بايات الله وهو اصل كل منقبة وخير
ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا [illegible] اسعا كثيرا يغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام وقال الملأ من قوم
[illegible] ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويذرك والهتك معبوداتك
[illegible] ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي الجمع عن امير المؤمنين انه قرئ ويذرك والهتك
[illegible] صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال
[illegible] ابناءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى
[illegible] وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله
[illegible] بوعيد فرعون وتسلية لهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
[illegible] وتذكير لما كان قد وعدهم من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق له العياشي
[illegible] لله يورثها من يشاء من عباده [illegible]
[illegible] قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

وانا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيى ارضا من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام
من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها
فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها كما
حواها رسول الله ص ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من
قبل ان تاتينا بالرسالة اي بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته القمي قال قال الذين امنوا لموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا
موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض
صرح بما كنى عنه اولا لما راى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما
يوجد منكم ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالجدوب لقلة الامطار والمياه القمي يعني السنين الجدبة لانها السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما
يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على
ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا وترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب
والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا
ما اصابتنا الا بشؤمهم القمي قال الحسنة ههنا الصحة والسلامة والامن والسعة والسيئة هنا الخوف والجوع والمرض الا انما طائرهم
عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا
مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تاتنا تموه علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيب
وان اتى بجميع الايات فارسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق ع انه سئل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء
والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد وقيل غير ذلك والضفادع والدم ايات مفصلات مبينات لا يشكل
على عاقل انها ايات الله ونقمته عليهم او منفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل ايتين منها سنة وكان امتداد كل واحدة
اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب والعياشي عن الرضا ع الرجز هو الثلج ثم قال خراسان
بلاد رجز وفي الجمع عن الصادق ع انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى
ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا
عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجؤوا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا
منهم فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible]
مقطوعا ونسبه في الجمع الى الباقر والصادق ع قال لما سجد السحرة وامن به الناس قال هامان ان الناس قد امنوا بموسى فانظر
من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من امن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم [illegible]
الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع
ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي
عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل فانزل الله
عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم [illegible]
جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم
الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل [illegible]
[illegible] فقال فرعون لموسى ان رفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه [illegible]
القمل فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع [illegible]
[illegible]
عنا الضفادع [illegible] فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم [illegible]
[illegible]

يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فيك وصبه في فيّ فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا
شديدا فقالوا لموسى لئن رفعت عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله
عليهم الرجز ولم يروا قبل ذلك وهو الثلج فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل
فلما خلى عنهم اجتمعوا على موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان
قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء
مشارق الارض ومغاربها يعني ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا
فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز عدته اياهم بالنصر والتمكين
وهي قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الخ وقرئ كلمات ربك لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد
ودمرنا واخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او وما كانوا يرفعون
من البنيان وقرئ بضم الراء وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد مهلك فرعون فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على
اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان
هؤلاء اشارة الى القوم متبر مهلك مكسر ما هم فيه يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا
وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم
الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا
صنيعه معكم في هذا الوقت وقرئ اذ انجاكم يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم
ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة عظيمة وواعدنا موسى ثلثين
ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا
وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين
[illegible] من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقته ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتناه وحددناه وكلمه ربه
من غير وسيط كما يكلم الملئكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك
واراك قال لن تراني لن تطيق رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما تجليت عليه فسوف تراني فلما تجلى
ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متقاربان وقرئ
دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال تعظيما لما رأى سبحانك تبت
اليك من الجرأة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين بانك لا ترى في الجمع عن الصادق ع معناه انا اول من
آمن وصدق بانك لا ترى في العيون عن الرضا ع انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله
لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال ع ان كليم الله علم ان الله منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما
كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته وكان
القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة الاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين
رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى ع الى الطور وسأل الله تعالى ان يكلمه و
يسمعهم كلامه فكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة
ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن لك بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله
جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فماتوا فقال
موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت

من مناجاة الله عز وجل اياك فاحياهم وبعثهم معه فقالوا انك لو سئلت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف ١٣٤
هو ونعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا
لن نؤمن لك حتى تسئله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني
ما سئلوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من اياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت
اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث
وسئل موسى ع وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسئلته تلك امرا عظيما وسئل امرا جسيما فعوتب
فقال الله تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني في الاخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه
فسوف تراني فابدى الله تعالى بعض اياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله وبعثه فقال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من امن بك منهم انه لن يراك والعياشي عن الصادق ع ان موسى بن عمران ع لما سئل
ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملئكة ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب
من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسئل افيكم ربي فيجاب هو ات وقد سئلت عظيما يا ابن عمران وعنه وعن الباقر ع لما سئل
موسى ربه تبارك وتعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما
صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملئكة افواجا في ايديهم العمد في راسها النور يمرون به فوجا بعد فوج
يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سئلت امرا عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى
صعقا فلما ان رد الله اليه روحه وافاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفي رواية ان النار احاطت بموسى لئلا
يهرب لهول ما رأى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين
القمي في قوله ولكن انظر الى الجبل قال فرفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملئكة وفتحت ابواب
السماء فاوحى الله الى الملئكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملئكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سئلت [illegible]
فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملئكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع راسه
وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر عن الصادق ع ان [illegible]
شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى ع لما سئل
ربه ما سئل امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل وجعله دكا قال في الجوامع وقيل في الاية وجه اخر وهو ان يكون المراد
ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض ايات الاخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك
معرفة ضرورية كاني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر يعني ستعرفونه معرفة جلية
مثل ابصاركم القمر اذا امتلى واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك [illegible]
انظر الى الجبل فاني اورد عليه اية من تلك الايات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف تثبت لها وتطيقها فلما تجلى ربه
للجبل اية من ايات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظم ما رأى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك [illegible] وانا اول المؤمنين
بعظمتك وجلالك اقول تحقيق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده مولينا امير المؤمنين ع بقوله لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه
القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالايات معروف بالعلامات وقوله
لم اعبد ربا لم اره وفي التوحيد عن الصادق ع انه سئل عن الله تعالى هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيمة
[illegible] حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة [illegible]
[illegible] قال ذلك منكر جاهل بمعنى ما تقوله [illegible]
[illegible] قال يا موسى اني اصطفيتك [illegible]
[illegible] في زمانك وهرون وزيرك [illegible]

اسفار التورية وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي اياك فخذ ما آتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه
روي ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى انيا موسى تدري
لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد
فيهم اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض وفي العلل عنه ما يقرب منه وكتبنا له في الا
لواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت زبرجدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق عليه السلام
وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة القمي اي قوة القلب وامر قومك يأخذوا
باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص وهو مثل قوله سبحانه واتبعوا احسن ما انزل اليكم من
ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله
لتعتبروا العياشي عن الصادق عليه السلام في الجبر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى عليه السلام انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن
الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى عليه السلام اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له
زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله
نبيه صلى الله عليه وآله فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول صلى الله عليه وآله فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام
فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله
جبرئيل عليه السلام على نبيه صلى الله عليه وآله فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا
فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه
فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين عليه السلام فقال له دونك هذه ففيها علم الاولين والآخرين وهي الواح موسى
وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت راسك ليلتك
هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بنسخها فنسخها
في جلد وهو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم اجمعين قال
قال ابو جعفر عليه السلام تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر عن الباقر عليه السلام عرفت تلك الصخرة
ليماني دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو آخر عن امير المؤمنين عليه السلام وفي آخره فاحتفظ النبي صلى الله عليه وآله واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه
الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان
تقوم الساعة فعلمت ذلك ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا
يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد في الحديث
اذا عظمت امتي الدنيا نزعت عنها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا القمي قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح
لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها
هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم عجلا جسدا
خاليا من الروح له خوار صوت البقر وقد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة والعياشي عن الباقر عليه السلام ان فيما ناجى
موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا
تفحص عنها وفي [illegible] عن الصادق عليه السلام قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل
بها وتهدي من تشاء ألم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس
كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها [illegible]
اتخاذ العجل بدعا منهم ولا [illegible] ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما [illegible]

فيها ولدا وعلى القوم فضلني باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرئ با
لخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي قمتم مقامي وكنتم خلفائي
من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيعدى
عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام وهو انتظار موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب لله وفرط الضجر
حمية للدين روي انه لما القاها انكسرت فذهب بعضها وفي البصائر عن امير المؤمنين عليه السلام ان منها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع
وعن الباقر عليه السلام انه عرف يمانيا صخرة باليمن ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله
رسوله صلى الله عليه وآله ادته اليه وهي عندنا وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف
ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق عليه السلام
ما في معناه واخذ براس اخيه يجره اليه في العلل عن الصادق عليه السلام وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا
فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام وقرئ ام بالكسر انما نسبه الى الام لانه اقرب الى الاستعطاف وفي العلل عنه عليه السلام ولم يقل
يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم يستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما يستبعد العداوة بين
بني ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الوسيلة انه كان اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر عليه السلام قيل
وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل والقمي عن الباقر عليه السلام ان الوحي ينزل
على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال ولم يكن لموسى
ولد وكان الولد لهرون ان القوم استضعفوني قهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل جهدا في كفهم بالانذار والوعظ
وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا
تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة علي ونسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم
وذلة في الحيوة الدنيا قيل هو خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي المفترين وافتراهم قولهم هذا
الهكم واله موسى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله
على رسوله واهل بيته صلى الله عليه وآله الا ذليلا والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وآمنوا
وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن سكون
الغضب واطفائه بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والآمر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة
في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى بيان لما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة نعمة ومنفعة
للذين هم لربهم يرهبون معاصي الله واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال سبعين رجلا
لميقاتنا سبقت قصتهم عند ذكر سؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلا
كهم وهلاكه قبل ان يرى ما يرى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من التجاسر على طلب الرؤية في التوحيد عن الرضا عليه السلام ان
السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت
سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم
من قبل واياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله من بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه وكما مرت في
الآية ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا
القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة [illegible] وتوفيق الطاعة وفي الآخرة الجنة انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع [illegible]
عن مجاهد [illegible] قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر [illegible]

الا وهو متقلب في نعمتي او في الدنيا والاخرة الا ان قوما لم يخلوها لضلالهم فسأكتبها فسأثبتها واوجبها في الاخرة للذين يتقون
الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي الامي المنسوب
الى ام القرى وهي مكة كذا في الجمع عن الباقر ع والعياشي عنه ع انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك من قول الله لتنذر
ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امي لذلك وفي العلل عن الجواد ع انه سئل عن ذلك فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه
انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله ص يقرء ويكتب باثنين
وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى فذلك قول الله
تع لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته العياشي عن الباقر ع
يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين ع في حديث قال اليهودي لرسول الله ص اني
قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترنن
بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن
الباقر ع لما انزلت التورية على موسى ع بشر بمحمد ص قال لم يزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد ص
وذلك قوله تع يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التورية والانجيل وهو قول الله
تع يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه ربه تع فقال له في مناجاته
اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر
مثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم اخرون
يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يستفاد من بعض الروايات تاويل
الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم ويخفف
عنهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى تحقيقه ومنع الاصر من هذه الامة في اخر سورة البقرة
وقرئ اصارهم فالذين امنوا به وعزروه وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور
الذي انزل معه قيل القرآن النور والعياشي عن الباقر ع وفي الكافي عن الصادق ع النور في هذا الموضع علي ع والائمة ع لنور علي ع م
اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى ع قال جاء نفر من اليهود
الى رسول الله ص فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله وانك الذي يوحى اليك كما يوحى الى موسى
فسكت النبي ص ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين
قالوا الى من الى العرب ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الاية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ما انزل عليه وعلى من تقدمه
من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون [illegible] اول الى العلم اللدني الوصل الى محبة الله ولا بد فانه لا يحصل الا باتباع
[illegible] النبي ص وامر النبي ص باتباعه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون بينهم في الحكم العياشي
[illegible] في هذه الاية قوم موسى هم اهل الاسلام في الجمع عن الباقر ع ان هذه الاية قوم من وراء الصين بينهم وبين
الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويصحون بالنهار ويزرعون
لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ص ليلة المعراج اليهم فقرء عليهم من القران
عشر سور نزلت بمكة فامنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة
ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد ع وروي ان ذا القرنين
راهم [illegible] بالمقام [illegible] وقطعناهم وصيرناهم قطعا متميزا بعضهم عن بعض
اثنتي عشرة اسباطا [illegible] بني يعقوب [illegible] القبائل [illegible] اسماعيل واوحينا

الى موسى اذ استسقيه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست اي فضرب فانبجست وفي حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى
كلوا اي قلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة واذ قيل
لهم اسكنوا هذه القرية باضمار اذكر والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما
كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها واسئلهم اي اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها
وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون حدود الله تع بالصيد يوم السبت
وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد
للعبادة شرعا ظاهرة على وجه الماء من شرع عليه اذا دنا منه واشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم او معذبهم عذابا شديدا لتمادي
هم في العصيان قالوا معذرة الى ربكم يعني موعظتنا انهاء عذر الى الله حتى لا ننسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون
اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بؤس يبؤس بأسا اذا اشتد بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا
عنه تكبروا عن النهي او عن ترك ما نهوا عنه وهذا مثل قوله تع وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين
من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون في تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تع ولقد علمتم الذين اعتدوا
منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين ع كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه
عن اصطياد السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي
الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية
على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن
من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع
لمنع المكان لها وكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل
كانوا اخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع
ايديهم وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسئلهم عن القرية التي
الاية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله تع خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فا
جابوا من وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلون
هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر
ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضا لعلهم ينجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة
ويحذروا عقوبتها قال الله تع فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
مبعدين من الخير مقصين فلما نظر العشرة الالاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون بتخويفهم اياهم
وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى وانتقلوا الى قرية من قريتهم وقالوا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم
فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى
فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء
الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطائهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومئ برأسه [illegible]
او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله تع مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام وانما
الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها [illegible]

عن الباقر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان قوما من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء ثم من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوا ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الان نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تتعرضوا بخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم الخ فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تع فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تع غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم الم ننهكم قال فقال علي ع والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون منكرا ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله تع فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يامروا فمسخوا ذرا وصنف لم ياتمروا ولم يامروا فهلكوا والعياشي عنه وعن الباقر ع ما في معناه واذ تأذن ربك تفعل من الايذان بمعنى الاعلام او العزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم او عزم ربك ليبعثن عليهم ليتسلطن على اليهود الى يوم القيمة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال وضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمن بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا ص ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر وفي الجمع عن الباقر ع ان المعني بهم امة محمد ص ان ربك لسريع العقاب عاقبهم في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن وقطعناهم في الارض امما وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم منهم الصالحون هم الذين امنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك ناس دون ذلك اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والمنح والمحن لعلهم يرجعون ينتهون فيتوبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالتسكين شايع في الشر وبالتحريك في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر النبي ص ورثوا الكتاب التورية من اسلافهم ياخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا ياخذونه من الرشاء في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه اي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب اي الميثاق في التورية ان لا يقولوا على الله الا الحق بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله ودرسوا ما فيه وقرءوا ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق ع ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ الخ وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه وعن الكاظم ع ما يقرب منه والدار الاخرة خير للذين يتقون محارم الله مما ياخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلمون ذلك والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين اما عطف على الذين يتقون [illegible] واما استيناف فوضع الظاهر موضع المضمر لانه في معناه وللتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة [illegible] نزلت في ال محمد واشياعهم واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصله الجذب فوقهم كانه ظلة كانه سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولا [illegible]

ويعلمون به قيل انما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا ما اتيناكم بقوة بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق ع لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سينا فقال لهم موسى ع ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم وقد مضى تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعني نشرهم بين يدي علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب ابائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم دقايق في تلك الحقايق وعبر عن تلك الاباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر ومظهر لطائفة من النفوس او لانها عند تكون صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم الثاني الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسانا ملكوتيا ناطقا بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد وبهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لانا نقلدهم عند قيام الحجة والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون يعني اباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وكذلك نفصل الايات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي عنه والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها ادم ع فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء الملح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعنه انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سئلهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اقول وهذا بعينه ما قلناه انه عز وجل ركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه ع لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله ص وامير المؤمنين ع والائمة ع فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقال الملائكة شهدنا قال على ان لا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك [illegible] والقمي عنه ع في هذه الاية انه سئل معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل [illegible] عنه وعن ابيه ع ما في معناه [illegible] وزاد وفيه روايات اخرى [illegible] واشد بعضهم خلاف ما اوردنا في معناها وللاخبار اصناف كثيرة [illegible] وقد شرحنا بعضها ايماء الى مزيد عليه في كتابنا الوافي واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل [illegible] علم بعض كتب الله وفي الجمع عن الباقر ع الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله [illegible]

مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه ع مثل المغيرة بن سعيد مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله
آتيناه آياتنا فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينا له فكان من
الغاوين من الضالين القمي عن الرضا ع انه اعطي بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون فلما
مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى
فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله
وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الاعظم من لسانه وهو قوله فانسلخ منها الاية ولو شئنا لرفعناه الى منازل
الابرار من العلماء بها بتلك الآيات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه
واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل الكلب في صفته كصفة الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد
لا من الحمل يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوان فانه اذا هيج وحرك لهث والا
لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال في كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص
القصص المذكور لعلهم يتفكرون فيتعظون ويحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثلهم و
انفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول والجمع في
الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرأنا خلقنا كثيرا
من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها القمي عن الباقر ع لهم قلوب
لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم
وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة
الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جذبها ودفعها
جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في العلل عن امير المؤمنين
ع ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو
خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني
القمي قال الرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء في الكافي عن الرضا ع انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف والعياشي
عنه ع قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله ع نحن
والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوه بها وقد مضى تمام تحقيق معنى الاسم في اول سورة البقرة
وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي واتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم ويصفونه بما لا
يليق به ويسمونه بما لا يجوز تسميته به في الكافي عن الرضا ع ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز
الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى
[illegible] انما عنوا به الحديث وفي التوحيد عن الصادق ع في حديث ولله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب
فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر
[illegible] انه يحسن لذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها
في غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق ع والعياشي
[illegible] هم الائمة وفي المجمع عنهما ع قالا نحن هم والقمي هذه الآية لآل محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين ع
[illegible] لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ومن خلقنا امة يهدون بالحق
[illegible] ينجو من هذه الامة وعنه ع يعني [illegible] وفي المجمع عن النبي ص هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها
[illegible]
[illegible]

ابن مريم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد او
الاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله فيزدادوا بطرا و
انهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هو العبد
يذنب الذنب فيجدد له النعمة تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار عن ذلك الذنب وعنه ع اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه
بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان
اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمدا ص من جنة اي جنون روي انه ص علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم باس الله فقال قائلهم
ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر اعتبار
في ملكوت السموات والارض في باطنها وارواحها وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن
حصرها لتدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعوهم اليه و
ان عسى وانه عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني وفي اقتراب آجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما
ينجيهم قبل مفاجأة الموت ونزول العذاب فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به والمعنى ولعل اجلهم قد اقترب فما
بالهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأي حديث احق منه يريدون ان يؤمنوا به من
يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي كان يكلهم الى نفسه يسألونك عن الساعة اي القيامة وهي من الاسماء
الغالبة ايان مرساها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت
في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين لهولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجأة على غفلة في الجوامع
عن النبي ص ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض
ميزانه ويرفعه يسألونك كأنك حفي عنها قيل اي عالم بها واصله كأنك احفيت بالسؤال حتى علمتها اي استقصيت والحفيت
قل انما علمها عند الله لم يؤت احدا من خلقه لانه من علم الغيب الذي استأثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم
بها القمي ان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء اليهود
مسائل يسألون بها رسول الله ص وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع
الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار
العبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء في المعاني والعياشي عن الصادق ع يعني الفقر والقمي قال ص كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير
وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس واحدة هي نفس آدم ع وجعل منها اي من فضل طينتها زوجها
حواء ع ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به اي استمرت بالحمل فلما
اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما آتاهما وقرئ شركا بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر ع هما آدم وحواء وانما كان شركهما
طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا ابليس في عبادة الله ثم ذكر في ذلك
حديثا مبسوطا رواه عن الباقر ع موافقا لما روته العامة فيه مما لا يليق بالانبياء ع والمستفاد من ذلك الحديث ان معنى اشراكهما
فيما آتاهما تسميتهما ولدهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس حملهما على ذلك بتغريره [illegible]
[illegible] عبد مناة وعبد العزى وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام [illegible] جعلا له [illegible] شركاء [illegible]
[illegible] في الموضعين وفي العيون عن الرضا ع [illegible] قال المأمون يا ابن رسول الله [illegible]
[illegible]

خمسا تدبطون في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحوا عاهدا الله تع ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتيهما
صالحا من النسل خلقا سويا بريا من الزمانة والعاهة كان ما آتيهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله
سبحانه شركاء فيما آتيهما ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله تع فتعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول الله
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها
وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين يعني ان تدعوا المشركين الى
الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى
مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم
وتسمونهم الهة من دون الله سبحانه عباد امثالكم مملوكون مسخرون فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين
انهم الهة الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكر وهي انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون
فاني لا ابالي بكم لو توقي علي ولايد الله وحفظه ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين
ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو
خذ ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم وقيل
الميسور منهم ونحوه قوله يسروا ولا تعسروا من العفو الذي هو ضد الجهد العياشي عن الص ع ان الله ادب رسوله ص فقال
اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع انه قال لرجل من ثقيف اياك ان تضرب
مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان ناخذ منهم العفو وامر بالعرف
بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافهم بمثل سفههم في المجمع روي انه
لما نزلت هذه الاية سأل رسول الله ص جبرئيل ع عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامرك ان
تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الص ع امر الله نبيه ص بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية
اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا ع ان الله امر نبيه ص بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب
النزغ والنسغ والنخس والنرض بمعنى شبه وسوسته للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في الجوامع
لما نزلت الاية السابقة قال النبي ص كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه
صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة كانها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر
فيهم وفي قراءة طيف بغير الف تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطا ومكائد الشيطان فيتحرزون
عنها في الكافي والعياشي عن الص ع هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية فيدعه وفي اخرى فيبصر فيقصر والقمي قال
اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم واخوان الشياطين يعني
الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا
يرجعوا فيهلكوا او لا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تاتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا لولا اجتبيتها هلا
تقولتها من عند نفسك كسائر ما يقرأ او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات
او لمستنزلها هذا القرآن بصائر للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلوة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام والانصات
اقول في الفقيه عن الباقر ع ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاولتين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين
فان الله عز وجل يقول للمؤمنين فاذا قرئ القرآن يعني في الفريضة خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

والاخرتان

والاخرتان تبع للاولتين وفي التهذيب عن الص ع اذا كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ
فاقرأ فيما تخافت به فاذا جهر فانصت قال الله تع وانصتوا لعلكم ترحمون والعياشي عن احدهما ع قال اذا كنت خلف امام تاتم به
فانصت وسبح في نفسك وعن الص ع يجب الانصات للقرآن في الصلوة وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات
والاستماع وفي التهذيب عنه ع انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلوة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله يتلى
فانصت له قيل فانه يشهد علي بالشرك قال ان عصى الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لي قيل اصلي اذن في بيتي ثم اخرج اليه
فقال انت وذاك وقال ع ان عليا ع كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي ع تعظيما للقرآن حتى فرغ من الاية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكوا الاية فانصت
علي ع ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت علي ع ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم
السورة ثم ركع اقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول
عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب وتاكد بل قد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف وان سمعت قراءته اذا لم
يكن هناك تقية واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول باللسان
لان الذكر في النفس ودون الجهر الذي يعبر عنهما بالسر ادخل في الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو و
الاصال بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه في الكافي
والعياشي عن احدهما ع لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله تع واذكر الخ فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته
والعياشي مرفوعا عن النبي ص واذكر ربك في نفسك يعني مستكينا وخيفة يعني خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني
دون الجهر من القراءة بالغدو والاصال يعني بالغداة والعشي وفي الكافي عن الص ع قال الله تع من ذكرني سرا ذكرته علانية
وعن امير المؤمنين ع من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر
فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وفيه وفي العياشي عنه ع في هذه الاية قال تقول عند المساء لا
اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير
قيل بيده الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب
عشر مرات ان الذين عند ربك قيل يعني الملئكة والقمي يعني الانبياء والرسل والائمة ع لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه
وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هنا اول سجدات القرآن وفي الحديث اذا
قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت
فلي النار وفي ثواب الاعمال عن الص ع من قرأ سورة الاعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فان قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة

سورة الانفال خمس وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال عن حكمها وهي غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لانها عطية من الله
وفضل في المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق ع يسئلونك الانفال يعني ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول مختصة بهما
يضعانها حيث شاء في التهذيب عن الباقر والص ع الفيء والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا
واعطوا بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفيء والانفال فهذا كله لله وللرسول فما كان
لله فهو للرسول يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفي الكافي عن الص ع الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب
او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء
وعنه ع في عدة اخبار من مات وليس له وارث فماله من الانفال وعنه ع نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال
ولنا صفو المال والعياشي عن الباقر ع لنا الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل ارض لا رب لها وكل ارض
باد اهلها فهو لنا وما كان للملوك فهو من الانفال وفي الجوامع عن الص ع الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل

ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال ايضا وسماها الفقهاء فيئا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطايع الملوك وميراث
من لا وارث له وهي لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمي عنه ع انه سئل عن الانفال فقال هي القرى التي قد خربت و
انجلى اهلها فهي لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا
رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول
الله ص على ثلث فرق صنف كانوا عند خيمة النبي ص وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما جمعوا
الغنائم والاسارى تكلمت الانصار في الاسارى فانزل الله تع ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض
فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن اقام عند خيمة النبي ص فقال يا رسول الله ما
منعنا ان نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فيميل عليك خيل
المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله ص والغنائم
قليلة ومتى تعطي هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وخاف ان يقسم رسول الله ص الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا
يعطي من تخلف على خيمة رسول الله ص شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله ص فقالوا لمن هذه الغنائم
فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم انزل الله بعد ذلك
واعلموا انما غنمتم الآية فقسمه رسول الله ص بينهم فقال سعد بن ابي وقاص يا رسول الله ص اتعطي فارس القوم الذي
يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ص ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ص ببدر
وقسم بين اصحابه ثم استقبل ياخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم
بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان
الايمان يقتضي ذلك انما المؤمنون اي الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما
له وهيبة من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازدادوا بها يقينا وطمأنينة نفس وعلى ربهم يتوكلون
واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون
حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة
ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم في الجنة القمي نزلت في امير المؤمنين ع وابي ذر وسلمان ومقداد وفي الكافي
والعياشي عن الصادق ع بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبا
لنقصان دخل المفرطون النار ويأتي تمام الحديث في اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون حال هؤلاء في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك
للحرب وفي المجمع في حديث ابي حمزة فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك يجادلونك في الحق في ايثارك الجهاد لاظهار الحق لايثا
رهم تلقي العير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير والجهاد مع الجم الغفير بعد ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول
ص كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان
ذلك لقلة عددهم وعدم تأهبهم للقتال واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم يعني العير او النفير وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك يتمنونها ويكرهون ملاقات
النفير لكثرة عددهم وعدتهم والعياشي عن الصادق ع ذات الشوكة التي فيها القتال ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته و
يعليه بكلماته بآياته المنزلة في محاربتهم او باوامره والقمي قال الكلمات الائمة ع ويقطع دابر الكافرين ويستأصلهم
ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل ليحق الحق ويبطل الباطل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم و
الثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول ص على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ تستغيثون ربكم لما

علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن الباقر ع ان النبي ص لما نظر الى كثرة عدد المشركين
وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف
ربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فانزل الله اذ تستغيثون الآية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته انا اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو من اردفته اياه وما
جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم ليزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد وسايط لا تاثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا منه بفقدها
اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون امنا منكم الحاصل من
الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والخبث في الكافي عن الصادق ع اشربوا ماء السما
فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية ومثله في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين ع ويذهب عنكم رجز
الشيطان يعني الجنابة ببدر وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته
وتخويفه اياهم من العطش اذ روي انهم نزلوا في كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب
المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون
انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب
واغتسلوا وتوضأوا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى تثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق
على لطف الله تع بكم ويثبت به بالمطر الاقدام لتلصق حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك
بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة
اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اعاليها التي هي المذابح او الرؤس واضربوا منهم كل بنان
اصابع اي حزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهم وكونهم في شق خلاف شقهما
ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين
عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك ان
عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي ص اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله قد وعده احدى الطائفتين
اما العير او قريش ان ظفر بهم فخرج ص في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله ص
قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال
له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها
حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته قال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة
اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم
يبادر الى مكة ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلثة ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر
اغدوا الى مصارعكم صبح يوم ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابه
منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال
عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش فبلغ ذلك ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية
في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا
كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ونساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم
الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة
اللطيمة العير العير ادركوا ادركوا وما اراكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم
فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه

الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة اعظم من هذه ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا
لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذا العير نش فصاعدا وانه للذل والصغار لئن يطمع محمد في اموالكم
ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء
قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تع خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القينات يشربون الخمر ويضربون با
لدفوف وخرج رسول الله ص في ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث ص بشير بن ابي زغبا ومجدي بن عمرو
يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احداهما بالاخرى
وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غدا ههنا واعمل لهم واقضيك فرجعا فاخبراه
بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال
له كسب الجهني فقال له يا كسب هل لك علم بمحمد ص واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية
اخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله ما لي علم بمحمد واصحابه بالتجار الا اني
رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ
ابلهما ففت ابعار الابل بيده فوجد فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ
بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومروا مسرعين ونزل جبرئيل ع على رسول الله ص فاخبره ان العير قد افلتت وان قريشا
قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا ماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه
ان ينصروه في الدار فاخبرهم ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم
فجزع اصحاب رسول الله ص من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله ص اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها
قريش وخيلاؤها ما امنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم تخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله ص اجلس فجلس فقال اشيروا
علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس فجلس ثم قام المقداد فقال يا رسول الله ص انها قريش وخيلاؤها وقد امنا
بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك ولا
نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه النبي ص خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا
رسول الله انا قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا
ما شئت واترك ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه معك
ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله ص ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد
جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب
وانا لنرجو ان يقر الله عينيك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا
فقال له رسول الله ص او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد
فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه الاية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله ص
بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر وهي العدوة الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها
تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله ص وحبسوهم فقالوا لهم من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين
العير قالوا لا علم لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله ص يصلي فانفتل من صلوته فقال ان صدقوكم ضربتموهم
وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا
علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم من جزور قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله ص القوم تسعمائة الى الف

قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله ص بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك
فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع
عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم
نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن
الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه
اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له فقلت له
ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن
ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقول انه قد تحمل العير ودم ابن
الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه ويريد
ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب ونأخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا
يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله ص كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا
فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم الخ فلما امسى رسول الله ص وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله
تع عليهم السماء وكان نزول رسول الله ص في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت
اقدامهم وهو قول الله تع اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وذلك ان بعض اصحاب النبي ص احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب
رسول الله ص رذاذا بقدر ما لبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث
رسول الله ص عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتيانا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم
لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا
لا بد ان نموت او نميتا قال ابن مسعود والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تع
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله ص عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله ص فرسان فرس للزبير
بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ومرثد
بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبا رسول الله ص اصحابه بين
يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله ص قال ابو
جهل ما هم الا اكلة راس لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا
فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ص ثم صعد في الوادي وصوت
ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون
تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتاؤوا رأيكم فقال له
ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب النبي ص حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم
فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجيبون الى السلم وانما
اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي ص فبعث رسول الله ص الى قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من
ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال
عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله ص يجول في العسكر وينهى عن القتال
فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر فان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر قريش اطيعوني
واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب [illegible] اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا
مكة [illegible] محمد الا ان [illegible]

بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس
لسانا وابلغهم في الكلام ولئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش اخر الدهر ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب
وجبنت وانتفخ سحرك تامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل على ابي جهل وكان
على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم واجبن واينا
المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره
يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من
يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه
فلم يجدوها لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا
من قريش فبرز اليه ثلثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفرا فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفرا
انصار الله وانصار رسوله ص فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ص
ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله ص الى عبيدة بن الحارث
بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له
قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين ع فقال له قم يا علي وكان اصغرهم فقاموا فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش
بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله ص يا عبيدة عليك بعتبة وقال
لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي ع عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم
فقال انا عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي ابن ابي
طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة
على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة
فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين ع على الوليد بن عتبة فضربه على حبل عاتقه
فاخرج السيف من ابطه فقال علي ع فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض
ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد نهز عمك فحمل عليه علي ثم قال يا عم طاطئ راسك وكان
حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين ع على راسه فطيره نصفه ثم جاء الى عتبة وبه
رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله ص فنظر اليه رسول الله ص فاستعبر فقال يا رسول الله
بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا لعلم اني اولى بما قال منه قال و
اي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله ص اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض
الحبشة فقال يا رسول الله ص اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت لذلك وقال
ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا
حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فئة من قريش اسلموا بمكة فاحبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر و
هم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية
بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل
الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز
حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه
وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ص ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر

رسول الله ص فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان
تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول
هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح وقد وقعت على عسكر رسول الله ص و
قائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ
منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وقال
وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان
ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله ع اترى كان يخاف ان يقتله فقال لا
ولكنه يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيمة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا
سالقي الى قوله فاضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله
الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال اللهم ان محمدا اقطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل
الله على رسوله ص ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت
وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله ص كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا
تضرب في وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله ص اللهم لا يفلتن فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم
سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمروا على يده فا
بانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال ابو عبد الله
بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن
ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا
رويعي الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطلبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت
بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله ص فقلت يا رسول الله ص البشرى هذا راس ابي
جهل بن هشام فسجد شكرا لله واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى رسول الله ص فقال
له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ص ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله ص للعباس افد
نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال رسول الله ص الله اعلم باسلامك
ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال ص يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم
قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله ص فلما قال رسول
الله ص للعباس افد نفسك قال يا رسول الله ص احسبها من فدائي فقال رسول الله ص لا ذاك شيء اعطانا الله
منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند
ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له تتركني وانا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم
ثم قال وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله ص لعقيل قد قتل الله يا
ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ومنبه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد واسر سهيل
بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان
كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله ص وكان القتلى ببدر [illegible]

امير المؤمنين ع سبعة وعشرين ولم يوسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم وقتل من اصحاب
رسول الله ص تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ص ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة
اميال فنظر رسول الله ص الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت
مقتولان قال من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله ص يا علي علي بالنضر وعقبة وكان
النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله ص فقال النضر يا محمد اسئلك بالرحم الذي بيني وبينك
الا اجريتني كرجل من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله ص لا رحم
بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا
قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه يا علي
فقدمه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله ص النضر والعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله
ص وقالوا يا رسول الله ص قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين وهم قومك واساراك هبهم لنا يا رسول الله ص وخذ
منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الحيوة
الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم به عذاب عظيم فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذ
منه الفداء فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة ال عمران يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا
زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم يزحفون يدبون القمي اي يدنو بعضهم من بعض فلا تولوهم الادبار لا تنهزموا
ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال بان يكيد عدوه القمي يحيل عن عدوه انه منهزم وهو من مكائد الحرب او متحيزا
الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من المسلمين يستعين بهم فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس
المصير العياشي عن الكاظم ع الا متحرفا لقتال قال متطردا يريد الكرة عليهم او متحيزا يعني متاخرا الى اصحابه من غير
هزيمة فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم بقوتكم يعني ان افتخرتم بقتلهم
فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت اذ رميت يا محمد ص
اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ص ورمى في وجوه
قريش وقال شاهت الوجوه وروي ان قريشا لما جاءت بخيلائها قال انا لا جبرئيل ع فقال خذ قبضة من تراب
فارمهم بها فقال لعلي ع اعطني قبضة من حصاة الوادي فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم وياسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول
الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله ص لانه وجد منه صورة ونفاه عنه معنى لان اثره الذي لا يدخل
في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمي على الحقيقة وكانها لم توجد من رسول الله ص وفيه وجه اخر غامض
الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال في هذه الاية سمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله العياشي عن الصادق
ع ان عليا ع ناول رسول الله ص القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى في الخصال في مناقب امير المؤمنين ع وتعدادها قال ع واما الخامس والسبعون فان رسول الله ص وجهني يوم
بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة يفوح منها رائحة المسك
فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من
المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله تع بهذه الفضيلة احدا قبلنا
ولا بعدنا وليبلي المؤمنين [illegible] ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات فعل ما فعل
[illegible] ذلكم اي الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين
يعني ان المقصود ابلاء [illegible] كيدا لكافرين ان تستفتحوا [illegible] خطاب لاهل مكة على سبيل

الظلم اذ روي القمي حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي الجمع
في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر
اهله اليوم وروي انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاهنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وهذا القولان فيما بعد وان
تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول او التكاسل في القتال والرغبة عما يستاثره الرسول فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير
المنزلين وان تعودوا للمحاربة او التكاسل نعد لنصره او الانكار ولن تغني عنكم فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء
او المضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول
وانتم تسمعون القران والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون
به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم
ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم في الجمع عن الباقر ع نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير
مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويط يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم في الكافي
عن الباقر ع نزلت في ولاية علي ع والقمي الحيوة الجنة وعن الباقر ع في هذه الاية ولاية علي بن ابي طالب ع فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم
وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك تقليب القلوب من حال الى حال القمي اي يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر
يقول يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها
وفي التوحيد والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي الجمع والعياشي عنه ع معناه لا يستيقن
القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه ع هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما
ان هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي ياتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر ع هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه
وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق الكلمة وظهور البدع العياشي عن
الصادق ع في هذه الاية قال اصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول
الله ص باتباع علي والاوصياء من آل محمد ع وفي الجمع عن علي والباقر ع انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي ص من ظلم عليا
مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي القمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان
الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فاويكم وايدكم بنصره ورزقكم من
الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو يروى عن امير المؤمنين ع يا ايها الذين امنوا لا تخونوا
الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون انكم تخونون في الجمع عن الباقر والصادق ع نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك
ان رسول الله ص حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسئلوا رسول الله ص الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على
ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله ص الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا
ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله ص فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة
انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل ع فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله
ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الاية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري
المسجد وقال لا اذوق والله طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا
عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله
بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي ص يجزيك
الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر ع فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان [illegible]
الله عز وجل [illegible] نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر [illegible]

خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله ص المدينة ونزلت
مع الاية التي في سورة التوبة قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التاليف على خلاف ما
انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هناك كما ياتي واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها تلهيكم عن ذكر الله وان الله
عنده اجر عظيم لمن اثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين ع لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد
الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها
الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي تفرقون به بين
الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا اذكر
اذ يمكر بك قريش ذكره ذلك ليشكر نعمة الله تع عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة
ويمكرون ويمكر الله برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين العياشي عن احدهما ع ان قريشا اجتمعت فخرج من كل
بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه
ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي راي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا
وهو جالس واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت
ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا بالراي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم
ابناءكم وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامراته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه يخرجون من
كل بطن منهم بشاهر فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرا هذه الاية واذ يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة
وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله ص تمنعوني و
تكونون جاري حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم
العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان الثاني من ايام التشريق قال لهم
رسول الله ص اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما وليتسلل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس
والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله ص تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة
والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام نعم يا رسول الله ص اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعوا اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا وما لنا على ذلك
قال الجنة في الاخرة وتملكون العرب ويدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال ص اخرجوا الي منكم
اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا
نقيب تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حزام ابو جابر بن عبد الله
ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن
التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله ص صاح ابليس يا معشر قريش والعرب
هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع
رسول الله ص النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله ص لم اومر
بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قالوا افتخرج معنا قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة
وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا
وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد
من مشايخ قريش في [illegible] فاجتمعوا في [illegible] وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون سنة فدخل اربعون
رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت قال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني راي

صايب

صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه
لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تغدو الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى
نشا فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان
اخبار السماء تاتيه فسفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد
علينا شيء اعظم من هذا وقد رايت فيه رايا قالوا وما رايت قال رايت ان ندس اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه
اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا راي خبيث قالوا وكيف ذاك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه للقتل
منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب في
حرمكم وتتفانوا فقال اخر منهم فعندي راي اخر قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتيه ريب المنون فيموت كما مات
زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس لعنه الله هذا اخبث من الاخر قال وكيف ذلك قال لان بني هاشم لا ترضى بذلك فاذا جاء موسم
من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه وقال اخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة الهتنا قال ابليس
هذا اخبث من الرايين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملوه
الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجاكم الا وقد ملاها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الراي يا شيخ
قال ما فيه الا راي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد يكون معهم من بني هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة
او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد
شاركوا فيه فان سالوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلث ديات فقالوا نعم عشر ديات ثم قالوا الراي راي الشيخ النجدي فاجتمعوا و
دخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ص ونزل جبرئيل ع على رسول الله ص واخبره ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك
وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش
ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين وهذه الاية معطوفة الى قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعد ايات كثيرة فلما
امسى رسول الله ص جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان في الدار صبيانا ونساء ولا نامن
ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه الليلة فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله ص وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له
فقال لعلي بن ابي طالب افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله ص والتحف
ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله ص فاخرجه على قريش وهم نيام وهو يقرا عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل ع خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل الغار وكان [illegible]
فلما اصبحت قريش وثبوا على الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شانكم قالوا اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا
الستم قلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال [illegible]
خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الاثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم فوقف بهم على باب حجرة رسول الله ص فقال هذه قدم محمد [illegible]
القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله ص فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه ثم
قال فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جازوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا تحت الارض [illegible]
فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب [illegible]
ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن كلدة واسر يوم بدر [illegible]
[illegible] وانما قاله صلفا [illegible] غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما منعهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا ابلغ من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود
اراد به التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا والقمي قاله ابو جهل وفي الكافي قاله الحارث بن عمرو الفهري وفي المجمع قاله النعمان
بن الحارث كما يأتي جميعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لموجب امهالهم
والتوقف في اجابة دعائهم وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجأوا رسول الله والمؤمنين الى
الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ان اولياؤه
الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره في المجمع عن الباقر ع معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والعياشي عن الصادق ع
وما كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله ص لقريش ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما
ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا الذي يقول محمد هو الحق من
عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ص ثم قال كنا وبنو هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا
ونظعن اذا ظعنوا ونوقد اذا اوقدوا فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون
في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله الى قوله يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما هموا بقتل رسول الله ص
واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه يعني قريشا ما كانوا اولياء
مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ص جالس
اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى ابن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى
في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب
الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى ابن مريم فانزل الله على نبيه
فقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو
الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحارث
بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الاية وما كان الله ليعذبهم الى قوله يستغفرون ثم قال يا ابن عمرو اما
تبت واما رحلت فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضخت هامته فقال رسول الله ص لمن حوله من
المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عز وجل واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن
[illegible] انه لما نصب رسول الله ص عليا يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي ص النعمان
بن الحارث الفهري فقال امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ص وامرتنا بالجهاد والحج والصوم و[illegible]
فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال
والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على راسه فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه ع
رسول الله ص ان مقامي فيكم خير لكم ومفارقتي اياكم خير لكم فقيل يا رسول الله ص اما مقامك فينا فقد عرفنا فما لنا في فراقك فقال
[illegible] واما في [illegible] تعرض علي اعمالكم فاستغفر لكم والقمي والعياشي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مجاز للذنوب وان شئتم فاقرؤا ثم تلا الاية وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا يعني وضعوا المكاء والتصدية موضع
الصلوة في المعاني والعياشي عن الصادق ع التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا ع سميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها
قد مكا وذلك قول الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين قيل كانوا يطوفون
بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله ص في صلوته يخلطون عليه وفي
في المجمع روي ان النبي ص كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان
بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعا ببدر فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الاخرة بما كنتم
تكفرون بسبب كفركم القمي هذه الاية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله ص
في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ص ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا حسرة عليهم
اقول وقد مضت تسمية بعض المنافقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن
والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون
في الخسران في العلل عن الباقر ع في حديث ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما
هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزج
او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينه وجوهره وعنصره مع جميع اعماله
الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينه وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الرديئة و
الى الناصب عدلا منه جل جلاله وتقدست اسمائه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت
اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال اريدك في هذا المعنى
من القران اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الى قوله اولئك هم
الخاسرون وقد اوردنا تمام هذا الحديث على وجهه وشرحنا في كتابنا الوافي من اراده فليطلبه هناك قل للذين كفروا ان ينتهوا
عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا
على الانبياء ع بالتدمير كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر ع انه قال له رجل اني كنت عاملا لبني امية
فاصبت مالا كثيرا فظننت ان ذلك لا يحل لي فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام فقال ع ليس كما يقولون لك
قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك
القمي اي كفر قال وهي ناسخة لقوله كفوا ايديكم ولقوله دع اذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة في الكافي عن الباقر ع
لم يجئ تاويل هذه الاية بعد ان رسول الله ص رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه فلو قد جاء تاويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى
يوحد الله تعالى وحتى لا يكون شرك وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع لم يجئ تاويل هذه الاية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون
من تاويل هذه الاية وليبلغن دين محمد ص ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئا فان
انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم
فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا انما غنمتم من شيء قيل اي الذي اخذتموه
من الكفار قهرا وفي الكافي عن الكاظم ع هي والله الافادة يوما بيوم [illegible] فان لله خمسه
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن الباقر ع ان ذا القربى هم قرابة رسول الله ص والخمس لله وللرسول ولنا
والعياشي عن احدهما ع [illegible] انه سئل اليتامى منهم والمساكين وابن السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن امير المؤمنين ع
نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله فقال فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل

مناخاصة قال لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه
عن هذه الاية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله ص وما كان لرسول الله ص فهو للامام فقيل له ارايت ان كان صنف من الاصناف
اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارايت رسول الله ص كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي الفقيه والتهذيب
والعياشي عنه عليه السلام اما خمس الله فللرسول ص يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى
اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل
وفي التهذيب عن احدهما عليهما السلام خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين
منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم والقمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على
ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم
لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه بما الزم النبي من تربية الايتام
ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله ص لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما
جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام
ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة
يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا محمد ص من الايات والملئكة والنصر يوم الفرقان
يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال في حديث الاغسال عن الباقر عليه السلام ليلة التقى الجمعان
ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملئكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان
والعدوة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى القمي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول
الله نزل بالعدوة الشامية والركب القمي يعني العير التي افلتت والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني ابا سفيان واصحابه او العير والتفسيران متحدان فان
ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة
الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى
كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوا يسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم وكانت الحماية
دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا فثبطكم قلتكم عن الوفاء
بالميعاد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان
يفعل وهو نصر اوليائه واعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حي عن بينة شاهدها
لئلا يكون له حجة ومعذرة من لي ان الله نصره وقيل ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقيام حجة وان الله لسميع عليم بعلم كيفية
... الله في منامك قليلا فتخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم
... في امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور ... سيكون فيها وما يغير احوالها من الجبن والجراة القمي فالمخاطبة لرسول الله ص والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في منامهم انهم
قليل ... وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه
... السيف ... وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل لاي شيء يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه
... في اعينكم قليلا القصد ... تثبيتا لكم عن ابن مسعود قد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى
جنبي ... سبعين ... قال ... منهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور
... في اعينهم ... قبل ... مالم يكن في حسابهم ...

ايات تلك الواقعة وعجائب قدرة الله فيها فان العين وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي
الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة او باغية واللقاء مما غلب في
القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم
من النصرة والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلتجيء اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره
فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر
واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها يقال هبت ريح
فلان اذا نفذ امره وقيل لم يك نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث النبوي نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان
الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا
ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم
فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوا
ها فسقوا كاس الحمام مكان الخمور وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين و يصدون
عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى بطل كيده وعاد ما خيل
اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملئكة اني اخاف الله ان يصيبني مكروها والله
شديد العقاب وقد مضى لهذه الاية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهم لما التقوا كان ابليس
في صف المشركين اخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة الى اين اتخذلنا على هذه الحالة فقال اني ارى ما لا
ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا الناس هزم الناس
سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزيمتكم فقالوا انك اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك
الشيطان العياشي عن السجاد عليه السلام لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة
ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت ان تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى
رسول الله ص اخبره بذلك فقال رسول الله ص اما الريح الاولى فيها جبرئيل مع الف من الملئكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملئكة والثالثة
فيها اسرافيل مع الف من الملئكة وقد سلموا عليك وهم لنا مدد وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول
اني ارى ما لا ترون اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي
اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي و
القليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو
ترى ولو رايت وشاهدت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة ببدر يضربون وجوههم ما اقبل منهم
وادبارهم وما ادبر والعياشي مرفوعا انما اراد استاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا
عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها او في الجمع عن ...
النبي ص ان رجلا قال اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال ص سبقك اليه الملك ذلك ...
بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد وبان الله يعذب الكفار بالعدل ...
عقوبتهم وظلام للتكثير لاجل العبيد كداب آل فرعون اي دابهم ... آل فرعون ... ودابهم ...
اي داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بايات الله تفسير ... فاخذهم الله بذنوبهم ...
الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك ... بان الله لم يك مغيرا نعمة
انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ... بالنعمة ... الى حال ...

مناخاصة قال لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي الكافي عن الرضا عليه السلام
عن هذه الاية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له ارايت ان كان صنف من الاصناف
اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارايت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي الفقيه والتهذيب
والعياشي عن احدهما عليهما السلام اما خمس الله فللرسول صلى الله عليه وآله يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى
اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين وابن السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل
وفي التهذيب عن احدهما عليهما السلام خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين
منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم والقمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم فمن الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على
ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلثة اسهم من ستة والثلثة
سهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده من الخمس ثلثة اسهم لان الله قد الزمه بما الزم النبي من تربية الايتام
ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم فلما
جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام
ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلثة اسهم ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة
يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقتنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا وبما انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وآله من الايات والملئكة والنصر يوم الفرقان
يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال في حديث الاغسال عن الباقر عليه السلام الليلة التي التقى الجمعان
ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملئكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان
والعدوة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى القمي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول
الله نزل بالعدوة الشامية والركب القمي يعني العير التي افلتت والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني ابا سفيان واصحابه اقول والتفسيران متحدان فان
ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم يقودون العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة
الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى
كان فيها الماء والماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوا تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية
دونها تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبر الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم
لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا ثبطكم قلتكم عن الوفاء
بالميعاد وثبطهم ما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا كان واجبا ان
يفعل وهو اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حي عن بينة شاهدها
لئلا يكون له حجة ومعذرة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقيام حجة وان الله لسميع عليم يعلم كيف
يدبر امورهم اذ يريكهم الله في منامك قليلا تخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم
ولتنازعتم في الامر امر القتال وتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات
الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجبن والجراة القمي فالخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في منامه انهم
قليل ولو اراهم كثيرا لفزعوا وفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه
جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل لاي شيء يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وآله وتثبيتا لكم عن ابن مسعود قد قللوا في اعيننا حتى قلت لرجل الى
جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور
[illegible] ابو جهل [illegible] الذي [illegible] عليهم [illegible] [illegible] في القصة وانما قللهم في اعينهم ليجترئوا عليهم
[illegible]

ايات تلك الوقعة وعجائب قدرة الله فيها فان ابتيهم وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي
الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة او باغية والقمي ما غلب في
القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفرقوا واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم
من النصرة والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره
فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر
واحد فتفشلوا فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وهبوبها يقال هبت ريح
فلان اذا نفذ امره وقيل لم يك قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث النبوي نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان
الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا
ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم
فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوا
بها فسقوا كاس الحمام مكان الخمور وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا امثالهم بطرين مرائين وصدون
عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل
اليهم انه مجيرهم سبب هلاكهم وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون يعني جنود الملئكة اني اخاف الله ان يصيبني مكروها والله
شديد العقاب وقد مضى لهذه الاية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهم لما التقوا كان ابليس
في صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة اتخذلنا على هذه الحالة فقال اني ارى ما
لا ترون فقال والله ما نرى الا جواسيس يثرب فدفع في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قال الناس هزم الناس سراقة
فبلغ سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان
الشيطان العياشي عن السجاد عليه السلام لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي عليه السلام بالقربة يستقي وهو على القليب اذ جاءت ريح شديدة
ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كادت ان تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع الى
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الريح الاولى ففيها جبرئيل مع الف من الملئكة والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملئكة والثالثة
فيها اسرافيل مع الف من الملئكة وقد سلموا عليك وهم لنا مدد وهم الذين رآهم ابليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول
اني ارى ما لا ترون اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الاسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين اي
اغتروا بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي
والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو ترى
ولو رايت وشاهدت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة ببدر يضربون وجوههم [illegible]
وادبارهم وما ادبر والعياشي مرفوعا انما اراد استاههم ان الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق [illegible]
عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الاخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله ان رجلا قال اني حملت على رجل من المشركين فذهبت لاضربه فندر راسه فقال سبقك اليه الملك [illegible]
بسبب ما كسبت ايديكم من الكفر والمعاصي وان الله ليس بظلام للعبيد وبان الله يعذب الكفار بالعدل [illegible]
عقوبتهم وظلام للتكثير لاجل العبيد كداب آل فرعون اي دابهم [illegible]
اي داوموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله [illegible] فاخذهم الله بذنوبهم [illegible]
الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك [illegible] ان الله لم يك مغيرا [illegible]
[illegible]

حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرّض الآيات والرسل لمعادات الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء
بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وان الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي عن الصادق ع ان الله بعث نبيا من انبيائه
الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره
الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره
الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون الحديث وعنه ع انه يقول كان ابي ع يقول ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على العبد بنعمة
فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون تكرير للتأكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الاغراق بيان للاخذ
بالذنوب وكل من غرقى اهل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين انفسهم بكفرهم ومعاصيهم ان شر الدواب عند الله الذين
كفروا اصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم ايمان القمي والعياشي عن الباقر ع نزلت في بني امية
فهم شر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني
قريظة عاهدهم رسول الله ص على ان لا يمالوا عليه عدوا فنكثوا بان اعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم
فنكثوا ومالوا عليه الاحزاب يوم الخندق والقمي هم اصحابه الذين فروا يوم احد وهم لا يتقون لا يخافون
عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فاما تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن
محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب لعلهم يذكرون
يتعظون واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم
على سواء على طريق مستو قصد مستو في العداوة وذلك بان تخبرهم بنقض العهد اخبارا ظاهرا مكشوفا تبين لهم انك
قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادئهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون ذلك خيانة منك ان الله لا يحب الخائنين
فلا تخنهم بان تناجزهم القتال من غير اعلامهم بالنبذ القمي نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين ع ولا يحسبن
الذين كفروا وقرئ بالياء سبقوا فاتوا من ان يظفر بهم انهم لا يعجزون لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم
وقرئ بالفتح بمعنى لانهم واعدوا ايها المؤمنون لهم للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي و
العياشي مرفوعا والعامة عن النبي ص ان القوة الرمي والعياشي عن الصادق ع سيف وترس والقمي قال السلاح وفي الفقيه
عنه ع الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ترهبون به تخوفون به عدو الله
وعدوكم يعني كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم باعيانهم لانهم يصلون ويصومون
الله يعلمهم يعرفهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون بتضييع العمل
او نقص الثواب وان جنحوا مالوا للسلم للصلح والاستسلام وقرئ بالكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على
نقيضها التي هي الحرب وقد مضى للآية بيان في قصة بدر والقمي قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا الى السلم
وانتم الاعلون ونزلت هذه الآية وان جنحوا قبل نزول يسألونك عن الانفال وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة
بعد انقضاء اخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما السلم قال الدخول في امرنا وتوكل على الله ولا
تخف من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصمك وكافيك منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا
ان يخدعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدؤكم به من غير استعداد
منكم فان حسبك الله فحسبك الله القمي عن الباقر ع ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي ايدك قواك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين بعدما كان بينهم من التضاغن والتحارب في الجمع والقمي
[illegible] الانصار وهم الاوس والخزرج كان بينهم حرب شديد وعداوة في الجاهلية فالف الله بين قلوبهم
[illegible] لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم لتناهي عداوتهم الى حد لو انفق

منفق

منفق في اصلاح ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة
فانه مالك القلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصي عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد
يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا هذه عدة من الله بان الجماعة
من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بتأييد الله بانهم قوم لا يفقهون بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الآخر يقاتلون
على غير احتساب ثواب ولا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين الى الدرجات الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الآية ناسخة لما قبلها في الكافي عن الصادق ع في حديث ذكر فيه هذه
فقال نسخ الرجلان العشرة والعياشي عن امير المؤمنين ع من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلثة رجال
في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب من معنى الحديثين قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف الله عنهم والله
مع الصابرين بالنصر والمعونة فلا محالة يغلبون ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه
حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء
والله يريد الآخرة يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها قيل كان
هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر لولا كتاب
من الله سبق اي حكم منه سبق اثباته في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم فيما استحللتم قبل الاباحة من الفداء
عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته ان الله غفور غفر لكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا
ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء
ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى لهذه الآية بيان في قصة بدر وفي الكافي والعياشي عن احدهما ع انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل
وقال ان رسول الله ص نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم فاسروا فارسل عليا ع فقال انظر من ههنا من بني هاشم قال فمر علي
على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا ابن ام علي اما والله لقد رأيت مكاني قال فرجع الى رسول الله ص وقال هذا ابو الفضل
في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله ص حتى انتهى الى عقيل فقال له يا ابا يزيد قتل
ابو جهل فقال اذا لا تنازعون في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابن اخيك
فقال يا محمد تتركني اسأل قريشا في كفي فقال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك
فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني جبرئيل ع من عند الله تعالى فقال ومحلوفه ما علم بهذا احد الا انا وهي اشهد انك رسول الله ص قال
فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الآية قل لمن في ايديكم من الاسرى الآية وفي قرب الاسناد عن الصادق ع
قال ان النبي ص اتي بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله ص هذا
من الذي قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الآية والعياشي عن الصادق ع مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك
فقد خانوا الله بالكفر من قبل القمي وان يريدوا خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فاقدرك عليهم كما
امكنك منهم يوم بدر فان اعادوا الخيانة فيمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم وقومهم حبا لله
ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم فصرفوها وانفسهم فبذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا اي آووا النبي
واووهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث القمي لما هاجر
رسول الله ص الى المدينة آخى بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار وبين المهاجرين والانصار وكان اذا مات
الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنسخت آية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي
انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الاولى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث

وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كأنه بتوليه صاحبه يزاول عملا العياشي عنهما ع ان اهل مكة لا يولون
اهل المدينة وان استنصروكم في الدين وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار فعليكم النصر لهم الا على قوم بينكم
بينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصركم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهي المسلمون عن موالاة الكفار
ومعاونتهم وان كانوا اقارب واوجب ان يتركوا يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوه الا تفعلوا ما امرتم به من التواصل بينكم وتولي
بعضكم بعضا حتى في التوارث تفضيلا لنسبة الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض
وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك كان الشرك ظاهرا و
تجرء اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك
هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم
لا تبعة له والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد اللاحقين بعد السابقين كقوله والذين جاؤا من بعدهم
فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم
واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض بعضهم اولى بميراث بعض من بعض ومن غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة
كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه دلالة على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وفي الكافي
عن الصادق ع كان علي ع اذا مات مولى له وترك قرابته لم يأخذ من ميراثه شيئا ويقول اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
والقمي قال هذه الاية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم وفي الكافي عن الصادق ع لا تعود الامامة في اخوين
بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا يكون
بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها وبالحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام
والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا الى غير ذلك وذكر ثواب قراءة هذه السورة يأتي في اخر سورة التوبة ان شاء الله تعالى

سورة التوبة في المجمع عن امير المؤمنين ع لم ينزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة
ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق ع الانفال وبراءة واحدة براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين اي هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان
ينقض النبي ص العهد اجيب بوجهين احدهما انه ص كان قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا
او هموا بذلك فامر الله ان ينقض عهدهم وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فسيحوا في الارض اربعة اشهر خطاب للمشركين امروا
ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر امنين اين شاؤا ولا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا القمي عن الرضا ع فاجل الله
المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الباقر ع نزلت هذه الاية
بعد ما رجع رسول الله ص من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله ص لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في
تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف البيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها
ولا يلبسونها بعد الطواف فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية
ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت عارية او كرى فلم تجد
فقالوا لها ان طفت في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت
عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه
فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله ص قبل نزول سورة براءة
ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم
يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله ص لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه
سورة براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله ص يوم فتح مكة الى مدة منهم
صفوان

ابن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون
حيث ما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرون من ذي الحجة والمحرم والصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الاخر فلما نزلت الايات من
اول براءة دفعها رسول الله ص الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله
فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك فبعث رسول الله ص امير المؤمنين ع في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الايات فرجع
ابو بكر الى رسول الله ص وقال يا رسول الله ص انزل فيّ شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياشي عن
الصادق ع كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنه ع ان رسول الله ص بعث ابا بكر مع براءة الى
الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل ع فقال لا يبلغ عنك الا علي فدعا رسول الله ص عليا ع فامره ان يركب ناقته العضباء وان
يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر اسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ الا رجل منك
فلما قدم علي ع مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله ص اليكم فقرأها عليهم
براءة من الله الى قوله اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الاخر وقال لا يطوفن في البيت
عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله ص فمدته الى هذه الاربعة اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر
يا علي هل نزل في شيء منذ فارقت رسول الله ص قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله
عن رسوله بعرفة والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله ويقول ولا يطوفن با
البيت عريان وفي المجمع روى اصحابنا ان النبي ص ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن
الباقر ع قال خطب علي ع الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى
مدته ومن لم تكن له مدة فمدته اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من
شهر ربيع الاخر واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في
الاخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر قيل يوم العيد
لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه القمي والعياشي عن السجاد ع الاذان امير المؤمنين ع والقمي في حديث اخر قال
امير المؤمنين ع كنت انا الاذان في الناس والاخير مروي في المعاني والعلل عن الصادق ع وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال
انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وفي المعاني والكافي والعياشي عنه ع
في عدة اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه ع الحج الاكبر الوقوف بعرفة وبجمع ورمي
الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي وجمع بعضهم ان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على المستكن في بريء
فيه لان الاول كان اخبارا بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة
فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين باسه وعذابه وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الاخرة الا الذين عاهدتم من
المشركين استثناء من المشركين او استدراك وكأنه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدتم
ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم فا
تموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم
من باب التقوى فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر ع هي يوم النحر الى عشر مضين
من ربيع الاخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم و
احبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يبسطوا في البلاد فان تابوا
عن الشرك بالايمان واقاموا الصلوة واتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم ان
الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف منهم من كفرهم وغدرهم وان احد من المشركين استجارك استامنك
وطلب منك جوارك فاجره فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر ثم ابلغه مأمنه

موضع امنه ان لم يسلم القمي قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما
تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال
ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث فلا تطمعوا في ذلك الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني ولكن الذين عاهدتم منهم عند
المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء ان الله
يحب المتقين كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما اي كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم وحالهم
انهم ان يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم الا قرابة او حلفا ولا ذمة عهدا او حقا يرضونكم بافواههم بوعد الايمان والطاعة
والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يتفوهون به افواههم استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم
عند الظفر واكثرهم فاسقون متمردون لا عقيدة تزعهم ولا مروة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفار من التعفف عما يشين
العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بايات الله استبدلوا بالقران وبايناته ثمنا قليلا عرضا يسيرا وهو اتباع الاهواء والشهوات
فصدوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم انهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون
المتجاوزون الغاية في الظلم والكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم فهم اخوانكم في الدين لهم
ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصل الايات ونبينها لقوم يعلمون اعتراض للحث على تامل ما فصل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم
في الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة ورواها في المجمع عن الصادق ع يعني لا امرة
بما اظهروه من الايمان لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة
المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وتعالى والقمي نزلت هذه الاية في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين ع يوم الجمل اما قاتلت هذه الفئة
الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم الخ وفي قرب الاسناد والعياشي عن الصادق ع قال دخل علي اناس من
اهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا من ائمة الكفر ان عليا ع يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا
على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله تعالى وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا
في قسمة قالوا لا قال فرغبة في دنيا اخذتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها
عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى
الى اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم الخ ثم قال ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا
بالنبوة انهم لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ نزلت والعياشي عنه ع من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم
الى قوله ينتهون وعن امير المؤمنين ع عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته والله
ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم الخ وفي معناه اخبار كثيرة الا تقاتلون قوما تحريض على القتال
نكثوا ايمانهم التي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهموا باخراج الرسول حين تشاوروا
في امره بدار الندوة حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا وهم
بدؤكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله اتخشونهم اتتركون قتالهم خشية
ان ينالكم مكروه منهم فالله احق ان تخشوه فقاتلوا عدوه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان المؤمن لا يخشى الا
ربه قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم ان
تم النصر عليهم والتمكن من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم
من المكروه وقد انجز الله هذه المواعيد كلها والاية من دلائل النبوة العياشي عن ابي الاغر التميمي قال كنت واقفا يوم
صفين اذ نظرت الى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف من اهل
الشام [illegible] يا عباس هلم الى البراز ثم [illegible] بسيفهما مليا لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان

حط العباس درع الشامي فاهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي وخر الشامي صريعا وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت
قائلا يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم الاية فاذا هو امير المؤمنين ع ويتوب الله على من يشاء استيناف اخبار بان بعضهم يتوب عن
كفره وقد كان ذلك ايضا والله عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكمة ام حسبتم ان تتركوا ام منقطعة وفي
الهمزة معنى التوبيخ يعني انكم لا تتركون على ما انتم عليه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتبين المخلصون منكم وهم
المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير المتخذين من دونهم
بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولما دلت على انه متوقع قيل اريد بنفي العلم نفي المعلوم والقمي اي لما يرى فاقام العلم مقام
الرؤية لانه قد علم قبل ان يعملوا وعن الباقر ع يعني بالمؤمنين ال محمد والوليجة البطانة وفي الكافي عنه ع يعني بالمؤمنين الائمة
وعنه ع لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين فان كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الا
ما اثبته القران وعن ابي محمد الزكي ع الوليجة الذي يقام دون ولي الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمة الذين يؤمنون
على الله فيجير امانهم والله خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه ما كان للمشركين ما صح لهم ولا استقام ان يعمروا مساجد الله شيئا
من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقرئ بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في
الجوامع روي ان المسلمين عيروا اسارى بدر ووبخ علي ع العباس بقتال رسول الله وقطيعة الرحم فقال العباس تذكرون
مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا اولكم محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فنزلت
اولئك حبطت اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والحجابة وفك العناة التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النار
هم خالدون لاجله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة انما يستقيم عمارتها لهؤلاء
الجامعين للكمالات العلمية والعملية والعمارة تتناول بنائها ورم ما استهدم منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها
للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها عما لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زواري
فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي ياتي في اخر
الزمان ناس من امتي ياتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش
الا الله يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضا الله رضاء غيره فان الخشية عن المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع قطعا لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن كايمان من امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله اي اجعلتم اهل السقاية
والعمارة كمن امن وفي المجمع عن الباقر ع انه قرئ سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام القمي عنه ع نزلت هذه الاية في علي بن
ابي طالب قوله كمن امن بالله الاية وعنه ع نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي
وقال شيبة انا افضل لان حجابة البيت بيدي وقال علي ع انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا
برسول الله ص فانزل الله والعياشي عن الصادق ع ما في معناه وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الكافي والعياشي عن
احدهما ع نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله [illegible] كان علي وحمزة
وجعفر الذين امنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين [illegible]
بالشرك او المسوين بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة
عند الله واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل الحسنى عند الله يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وتنكير المبشر به اشعار بانه وراء التوصيف والتعريف
خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة فكان منهم من تعلق به اهله واقاربه فمنهم من [illegible]
لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما ع نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي ص لما اراد فتح مكة

والعياشي عن الباقر ع الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي ابن ابي طالب ع ومن يتولهم منكم فاولئك هم
الظالمون بوضعهم الموالات في غير موضعها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وقرئ عشيراتكم
واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فتربصوا حتى ياتي الله بامره وعيد والامر عقوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين ع
بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت
دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان اباؤكم الى اخر الاية في الاية تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه وفي الخصال لا يجد احدكم
طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقعها ومواقفها في الكافي
والعياشي والقمي عن الهادي ع انها كانت ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة وطايف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجوامع
لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساءت مقالته رسول الله ص قيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق ع
في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله مدبرين قال ابو فلان فلن تغن عنكم الكثرة شيئا من الغنا او من امر العدو وذلك لما
ادركتهم كلمة الاعجاب وضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها اي بسعتها لا تجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة
الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين
كفروا القمي عن الباقر ع وهو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله
ص الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيئوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن
الى مالك بن عوف النضري فراسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس
قال وبلغ رسول الله ص اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان
يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين ع وكل
من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كانت معه وعن الباقر ع قال وكان معه
من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة
بعض ليلة قال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي
وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله
ص الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت
بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين ع يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله ص لا يلوون على
شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله ص عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ص
ينادي يا معاشر الانصار اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب
وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله
ص الهزيمة ركض نحو علي ببغلته وقد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون
هذا رسول الله ثم رفع رسول الله ص يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا رسول الله
دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله ص لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصا
فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان
شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله ص
واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله ص للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار
فقال رسول الله ص الان حمي الوطيس ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا
في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الاية

قال رجل

قال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض
فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا ع انه سئل عما
السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب ريحا من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم
المشركين وعن الصادق ع قال قتل علي ابن ابي طالب ع يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق
للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله ص وقالوا يا رسول
الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذت من
الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله ص
وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي
وطابت نفسه ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا
فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس
لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم
من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه وتفضله على وجه اخر ان شاء قيده
بالمشية لينقطع الامال الى الله تع ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام
دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى
مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها
من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن
يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر ع بعث
الله محمدا بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تع وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الاية
في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية فمن كان منهم في دار الاسلام
فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل ومالهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت
اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم يحل لنا مناكحتهم ولم يقبل
منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل والعياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن المجوس اكان لهم
نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله ص الى اهل مكة ان اسلموا والا فاذنوا بحرب فكتبوا الى رسول الله ص ان خذ منا
الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي ص اني لست اخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون
بذلك تكذيبه زعمت انك لا تاخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ص ان المجوس
كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق
ع انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله ص نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب
الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان في دار
الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان
يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من
اهل الشرك والذمي والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب ومن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية
وفي الكافي والفقيه عنه ع جرت السنة ان لا يؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله والعياشي ما في معناه

انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب هل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك الى الامام يأخذ
من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله ما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ
منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم به حتى يسلموا فان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون
صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه لا حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيها عن الباقر ع في اهل الجزية ايؤخذ من اموالهم
ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم في الاحتجاج عن النبي ص انه طالبهم
فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال ص كيف صار عزير ابن الله دون
موسى وهو الذي جاءهم بالتورية ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه من احياء التورية
فلقد كان موسى بالبنوة اولى واحق الحديث وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي ص انه طالبهم
بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول
الله ص فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم اخترعوه
بافواههم لم يأتهم به كتاب ولا فيه حجة يضاهئون قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين
بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث اي لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون
كيف يصرفون عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي ص قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب
الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي واذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي عن الصادق ع اما والله ما
دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم الى عبادة انفسهم لما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا
فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم بان اهلوه للعبادة القمي عن الباقر ع اما
المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو
الله واما احبارهم ورهبانهم فانهم اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم
اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا لكي نتعظ
بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم ص فهي في الحقيقة طاعة الله
لانهم عن الله يأمرون وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون تنزيه له عن الاشراك يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون
مثل الله تعالى حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد ص وولاية علي ع بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان
يبلغه الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في هذه الآية يعني انهم اثبتوا
في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وعنه ع
وجعل اهل الكتاب القيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله
بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الص ع وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى ع كذلك بنو امية
وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء والجبابرة منهم على يدي القائم ع ناصبونا العداوة ووضعوا
سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله ص وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم ع فابى الله ان يكشف امره
لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر
دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد
تنزيله وفي الاكمال عن الص ع في هذه الآية والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم ع فاذا خرج

القائم

القائم ع لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني
واقتله وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الآية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره على جميع الاديان
عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتأويل
وفيه في حديث مناجاة موسى ربه وقد ذكر الله محمدا قال فبمحمد كلماتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولاعبدن بكل مكان
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع وغاب صاحب هذا الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس
اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجمع عن
الباقر ع في هذه الآية ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد ص والعياشي عنه ما في معناه قال وفي
خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن الص ع في هذه الآية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره
خروجه وفي الجمع عن النبي ص قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم
فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي الاكمال والعياشي عن الباقر ع القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى
له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر
وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس
بالباطل يأخذونها من الحرام بالرشا في الاحكام وتخفيف الشرائع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله قيل الكنز بعدم الانفاق لئلا يتوهم ان من جمع للانفاق وبعد اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب
اليم هو الكي بهما يوم يحمى عليها يوقد النار ذات حمى شديد على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها بتلك الكنوز المحماة جباههم وجنوبهم
وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون
ماء وجوههم مصونا ومن اكل الطيبات يتضلعون منها ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم
للفقير اذا رأوه ويولون جنوبهم واذا دار اعطوه ظهورهم او لان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن نواحيه
والظهور عن المآخير يعني به ان الكي يستوعب البدن كله هذا ما كنزتم يعني يقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم لانتفاع انفسكم
وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون يعني وباله القمي عن الباقر ع في هذه الآية ان الله حرم كنز الذهب والفضة
وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز
بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي الجمع عن النبي ص لما نزلت هذه الآية قال
تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة
تعين احدكم على دينه وفي الخصال عنه ص الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والقمي في حديث في سورة البقرة
نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك
شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر ره عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال
له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب
والفضة الآية وفي الجمع عن امير المؤمنين ع ما زاد على اربعة الاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها نفقة والعياشي
عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال انما عنى بذلك ما جاوز الفي درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الآية قال رسول الله
ص كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وكل مال لا يؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي
الكافي والعياشي عن الص ع موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى
يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله عز وجل والذين يكنزون الآية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال
الجمع لزمن مجيء الى الفي درهم والى اربعة الاف درهم بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام ع اذا كان
ظاهرا وهو ما زاد على ما يكفي صاحبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة

تريد فضيل اربعة جميعا فقال اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه
منك وعنه ع انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تع ولم يعطكموها لتكنزوها وفي
عنه ع ما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة الف درهم من حل وقد يجمعها لاقوام اذا
اعطى القوت ورزق العمل وقد جمع الله له الدنيا والاخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما كتبه واثبته
عنده وراه حكمة وصوابا يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلثة
سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم
فلا تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة القمي عن الباقر ع يقول جميعا كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصرة ان اتقوا انما النسيء تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا
اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ
النسي كالرمي ونسبه في المجمع الى الباقر ع وفي الجوامع الى الصادق ع زيادة في الكفر لانه تحريم ما احله الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر
ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا اضلالا زائدا يحلونه عاما يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمونه
يحرمون مكانه شهرا اخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها ان رجلا من كنانة كان يقف
في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل
يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله الشهر المحرم فانزل الله انما النسيء الاية وقيل اول من احدث ذلك جنادة
ابن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل
ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم
فيحلوا بمواطأة العدة وحدها ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا
والله لا يهدي القوم الكافرين لعدم قبولهم الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بداركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد
رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم القمي في ذلك
لم يسافر رسول الله ص سفرا ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم
الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله ص في عسكر
عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهرا وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو
حمص فامر رسول الله ص اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى
من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله ص بعسكره فضرب في ثنية الوداع
وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة
ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول
وستذكر بقايا هذه القصة متفرقة عند تفسير الايات الاتية الى اخر السورة ارضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الاخرة
بدل الاخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل مستحقر الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم
عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضروه شيئا اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئا فانه الغني
عن كل شيء وفي كل امر ولا تضروا النبي شيئا لان الله وعد ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة
والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدة ولا مدد الا تنصروه فقد نصره الله
[illegible] فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن معه الا رجل واحد اذ هما في الغار
[illegible] اذ يقول لصاحبه [illegible] لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة

والمعونة في الكافي عن الباقر ع ان رسول الله ص اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما
راى رسول الله ص حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفرا واصحابه في البحر يغوصون
قال نعم فمسح رسول الله ص بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون ونظر الى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه
ساحر فانزل الله سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا ع انه قراها على رسوله قيل له هكذا قال هكذا
نقرؤها وهكذا تنزيلها والعياشي عنه ع انهم يحتجون علينا بقول الله تع ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة
فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤنها قال هكذا قراتها وعن الباقر ع فانزل الله
سكينته على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الجوامع نسب القراءة الى الصادق ع ايضا وايده بجنود
لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين كفروا من سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
العياشي عن الباقر ع هو الكلام يتكلم به عتيق والقمي ما في معناه وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد
او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما سبق في سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة
الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره انفروا خفافا وثقالا القمي قال شبانا وشيوخا يعني الى غزوة تبوك
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما تيسر لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضا قريبا اي لو كان ما دعوا اليه
نفعا دنيويا قريبا سهل المأخذ القمي عن الباقر ع يقول غنيمة قريبة وسفرا قاصدا متوسطا لاتبعوك لوافقوك ولكن
بعدت عليهم الشقة المسافة التي تقطع بمشقة القمي يعني الى تبوك في التوحيد والعياشي عن الصادق ع كان في علم الله لو كان عرضا قريبا
وسفرا قاصدا لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا
استطاعة العدة والبدن لخرجنا معكم وهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله
يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق ع كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك
لم اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر
وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر ع يقول تعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع وهذا من لطيف المعاتبة بدأه
بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره منه اولى لاسيما للانبياء وليس كما قال جار الله من انه كناية عن الجناية
وحاشا سيد الانبياء وخير بني ادم وحواء من ان ينسب اليه الجناية وفي العيون عن الرضا ع في جواب ما سأله المأمون
من عصمة الانبياء هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تع بذلك نبيه واراد به امته لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان
يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستأذنوك في التخلف عنه او
ليس من عادتهم ان يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم
بثوابه انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون
يتحيرون في الخصال عن امير المؤمنين ع من تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون ووطئته سنابك
الشياطين ولو ارادوا الخروج لاعدوا له للخروج عدة اهبة العياشي مضمرا يعني بالعدة النية [illegible]
لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين
فثبطهم فحبسهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله ص لهم في القعود
وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحا وان كان الاولى ان لا ياذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم
ما زادوكم الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم
بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والفشل في غزوتكم وفيكم سماعون لهم اي نمامون يسمعون حديثكم
فينقلونه اليهم او فيكم قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه [illegible] المسلمين

والله عليم بالظالمين المصرين على الفساد يعلم ضمايرهم وما يأتي منهم لقد ابتغوا الفتنة تشتيت شملك وتفريق اصحابك من قبل يعني يوم
احد وقيل هي وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا به وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكايد واحتالوا في ابطال امرك حتى
جاء الحق وهو تأييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والايتان لتسلية الرسول
والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله وهتك استارهم وازاحة اعتذارهم تداركا لما فات الرسول ص بالمبادرة
الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تأذن لي فاني ان تخلفت
بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما يأتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف
وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي بهم لان اثار احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله ص
الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله ص والله ان قومي
ليعلمون انه ليس فيهم احد اشد عجبا بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رايت بنات الاصفر فلا تفتني
وائذن لي ان اقيم وقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في الحر فقال ابنه ترد على رسول الله ص وتقول ما تقول ثم تقول
لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآنا يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من
يقول ائذن لي الاية ثم قال الجد بن قيس ايطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابدا ان
تصبك في بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل
تبجحوا بانصرافهم واستحمدوا رأيهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون القمي عن الباقر ع اما الحسنة فالغنيمة
والعافية واما المصيبة فالبلاء والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وامامنا ومتولي امرنا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين
القمي يقول الغنيمة والجنة ونحن نتربص بكم احدى السوأتين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا
وهو القتل على الكفر فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة والكافي عن امير المؤمنين
ع وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله وما عند الله خير له واما رزق الله فاذا
هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر ع الا احدى الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او
ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ او
بايدينا وهو القتل فتربصوا قال الله تعالى فتربصوا انتظارا لوقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم
امر في معنى الخبر اي لن يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوما فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل
نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم في الكافي عن الصادق ع لا يضر مع الايمان عمل
ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه قال وما منعهم ان تقبل نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما يقرب
معناه ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثوابا ولا
يخافون على تركهما عقابا فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم في المجمع الخطاب
للنبي ص والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بسبب ما يكابدون
لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب ويشق عليهم انفاقهم في سبيل الله وتزهق انفسهم وهم
كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله
انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون
بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصنا يلجأون اليه او مغارات غيرانا او
مدخلا موضع دخول القمي [illegible] موضعا يلتجئون اليه وفي المجمع عن الباقر ع اسرابا في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه
وهم يجمحون يسرعون [illegible] لا يردهم شيء [illegible] ومنهم من يلمزك يعيبك وقرئ يلمزك

في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين في المجمع
عن الباقر ع بينا رسول الله ص اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمي نزلت لما جاءت الصدقات وجاءت الاغنياء وظنوا ان
رسول الله ص يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي
امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئا وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق ع ان اهل هذه الاية
اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على
ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله
راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان خيرا لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوة لهؤلاء المعدودين دون غيرهم فريضة
من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق ع الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين
اجهد منه والبائس اجهدهم وفي المجمع عن الباقر ع الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي عن العالم ع انه سئل
عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل على انهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل في سورة
البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافا
والمساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة
والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان
محمدا رسول الله ص فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيبا في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي
الرقاب قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون
فجعل الله لهم سهما في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على
الامام ان يقضي ذلك عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون او قوم
من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به او في جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا على الحج
والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى
اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية ما يحتاجون اليه بلا اسراف
ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر ع ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم ومنهم قوم وحدوا
الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد ص قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله ص وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله
لكيما يعرفوا والعياشي عنه ما في معناه وفي الفقيه والعياشي عن العالم ع انه سئل ع عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى
بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه ع قال رسول
الله ص ايما مسلم او مؤمن مات وترك دينا لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك
ان الله تع يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه
وفيه عنه ع كان رسول الله ص يقسم صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمها بينهم
بالسوية وانما يقسمها على قدر ما يحضره منهم وما يرى ليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه ع سهم المؤلفة قلوبهم
وسهم الرقاب عام والباقي خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر ع لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين
ان كانوا عطاشا واصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل
ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يسمع الخير
ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم [illegible] اللام [illegible] بين التصديقين القمي كان سبب نزولها ان [illegible]

عبد الله بن نفيل كان منافقا وكان يقعد الى رسول الله ص ويسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص
فقال يا محمد ان رجلا من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله ص من هو فقال الرجل الاسود كثير شعر
الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله ص فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله ص قد قبلت
ذلك منك فلا تقعد فرجع الى اصحابه فقال ان محمدا اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل
فقبل فانزل الله على نبيه ص ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي
يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان
من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق ع يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفا رحيما بالمؤمنين ورحمة اي هو
رحمة للذين امنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس يقبل قولكم جهلا بحالكم بل رفقا
بكم وترحما والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا
ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم
الرضائين ان كانوا مؤمنين صدقا القمي نزلت في المنافقين الذين يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلا من المخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالدا
فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم تهتك عليهم استارهم قل استهزءوا ان
الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب القمي قال كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله ص
الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع احد منهم ابدا فقال بعضهم ما اخلقه
ان يخبر الله محمدا ص بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرانا يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله ص
لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئا انما كنا نقول شيئا على حد اللعب و
المزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر ع نزلت في اثني عشر رجلا وقفوا على العقبة وائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله ص وقال بعضهم
لبعض ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله ص بذلك
وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم وعمار كان يقود دابة رسول الله ص وحذيفة يسوقها فقال لحذيفة اضرب وجوه
رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال رسول الله ص فلان بن
فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع
توافقوا على ان يدفعوه عن راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فامر عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة
خلفها يسوقها فبينا هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم
يا اعداء الله فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى اخر ما ذكر في المجمع اورده عند قوله يحلفون بالله ما قالوا ومن هذه
المشهور قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم فانها معلومة الكذب
قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا
مجرمين مصرين على النفاق القمي عن الباقر ع في قوله لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا
وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف
واقر وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله ص عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا
فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا
انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة و
يقبضون ايديهم شحا بالمبرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته وفضله في التوحيد
والعيون عن امير المؤمنين ع يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الاخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه

نصيبا

نصيبا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر ع نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون
في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقابا وجزاء فيه
دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون
المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه ابدا من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا و
اولادا بيان لتشبههم بهم وتمثيل حالهم بحالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم ذم للاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية
الباقية تمهيد لذم المخاطبين لمشابهتهم بهم واقتفائهم اثرهم وخضتم دخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوه
اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا و
الاخرة الم ياتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف غرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف هلكوا بالرجفة
وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة و
المؤتفكات قريات قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصارت عاليها سافلها في الكافي عن الصادق ع سئل عن المؤتفكات
قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة
فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في الجوامع عن
النبي ص عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله
طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه ص من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن
قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده ورضوان من الله اكبر يعني وشيء
من رضوانه اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب ذلك
اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالزام
الحجة واقامة الحدود والقمي عن الباقر ع جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع في قراءة اهل البيت ع جاهد
الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي ص لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم
لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان وفيه في سورة التحريم عن الصادق ع انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله
لم يقاتل منافقا انما كان يتالفهم والقمي ايضا انما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي ص لم يجاهد المنافقين
بالسيف قال رهنا وفي سورة التحريم عن الصادق ع في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله ص
الكفار وجاهد علي ع المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله ص واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون ب
الله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا
يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا
موضع اخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله
عن الصادق ع لما اقام رسول الله ص امير المؤمنين عليا ع يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وفيهم ابو بكر
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر الا ترون
عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي ص الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا
الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله

بما قال القوم فدعاهم وسئلهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة فانهم
اضمروا ان يقتلوا رسول الله ص في عقبة حين مرجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به
فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله فبادر رسول الله ص في العقبة
وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والآخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا
بقتله اثني عشر رجلا او خمسة عشر عرفهم رسول الله ص وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر ع كانت ثمانية منهم من قريش
واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب والعياشي
عن الصادق ع لما قال النبي ص ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته وفنيت
ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن ما نفعل به قال فمضى المقداد واخبر النبي ص فقال الصلوة
جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا
رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر قال فقال النبي ص
بسم الله الرحمن الرحيم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك ليلة العقبة
وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم يبيع الرؤس والآخر يبيع الكراع
ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها
وكان الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا
اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن
آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر ع هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا
فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا قال يا ثعلبة قليل
تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له
فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول
الله ص المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية فقال ص يا ويح ثعلبة وفي المجمع روى ذلك
مرفوعا فلما آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين ع اللقاء هو البعث بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجواهم وما يتناجون به
فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون المطوعين المتطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون
منهم يستهزؤن سخر الله منهم جازاهم جزاء السخرية كما في العيون عن الرضا ع ولهم عذاب اليم القمي جاء سالم بن عمير
الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله ص كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته واما الآخر
فاقرضته ربي فامر رسول الله ص ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغنيا عن هذا الصاع
ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن اباعقيل اراد ان يذكر نفسه ليعطى من الصدقات ونزلت والعياشي عن الصادق ع اجر امير المؤمنين
نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به النبي ص وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فانزلت
هذه الآية الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير وروت العامة انه ص قال والله لازيدن على السبعين
فنزل سواء عليهم الى وفي تفسير آخر قال لو علمت انه لو زدت على السبعين غفر لهم لفعلت والعياشي عن الرضا ع ان الله
قال لمحمد ص ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم

قال ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد استغفار النبي ص لمن يرجوا
ايمانه من الكفار وانما لا يجوز استغفاره لمن يئس من ايمانه وهو قوله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم الى قوله تبرأ منه ويأتي تمام الكلام في هذا المقام عن قريب ان شاء الله
ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا لقصور فيك بل
لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول
الله بقعودهم عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف القوم اي بعدهم وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
ايثار اللدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض وقد سبق قصة الجد بن قيس في ذلك عند تفسير ومنهم
من يقول ائذن لي وهذا تفضيح له من الله سبحانه قل نار جهنم اشد حرا وقد آثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون ان مآبهم
اليها وانها كيف هي ما اختاروها بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اما على ظاهر الامر واما اخبار عما يؤل اليه
حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا اخرجهم على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ويجوز ان يكون
الضحك والبكاء كنايتين عن السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فان رجعك الله الى طائفة منهم فان
ردك الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم ممن لم يتب ولم يكن له عذر صحيح في التخلف فاستاذنوك للخروج الى
غزوة اخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا اخبار في معنى النهي للمبالغة انكم رضيتم بالقعود اول مرة
تعليل له وكان اسقاطهم من ديوان الغزاة عقوبة على تخلفهم اول مرة وهي الخرجة الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين اي
المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا تصل على احد منهم مات ابدا بان تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء لان النبي
فانه ص كان اذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلوة على المنافقين والوقوف على قبرهم والدعاء لهم
ثم بين سبب الامرين انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون القمي في آية الاستغفار السابقة انها نزلت لما رجع
رسول الله ص الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي ص وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله
بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله ص والمنافقون فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا
رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه
فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم الآية فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله ص فقال
بابي انت وامي يا رسول الله ان رأيت ان تحضر جنازته فحضر رسول الله ص وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي
على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ص ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا و
اصله النار فبدا من رسول الله ص ما لم يكن يحب والعياشي عن الباقر ع ان النبي ص قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت من ابيك فاعلمني
وكان قد توفي فاتاه فاعلمه فاخذ رسول الله ص نعليه للقيام فقال له عمر اليس قد قال الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره فقال ويحك او ويلك انما اقول اللهم املأ قبره نارا واملأ جوفه نارا واصله يوم القيمة نارا وفي رواية اخرى انه ص اخذ
بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال اما نهاك ربك عن هذا ان تصلي على احد منهم مات ابدا او تقوم على قبره فلم يجبه
فلما كان قبل ان ينتهوا به الى القبر اعاد عمر ما قاله اولا فقال النبي ص لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا على قبره ثم قال ان
ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق علينا اداء حقه فقال عمر اعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله ص اقول ان
رسول الله ص حبيبا كريما كما قال عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره ان يفتضح رجل من اصحابه ممن يظهر الايمان
وكان يدعو على المنافق ويوري انه يدعو له وهذا معنى قوله ص لعمر ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبر وكذا معنى
قوله في حديث القمي خيرت فاخترت فورى ص باختيار الاستغفار واما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لا لابيه
الاستغفار وكان يعلم انه من اصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قول الباقر ع فبدا من رسول الله ص ما لم يكن يحب على ان في حديث
القمي فانه لم يسنده الى المعصوم ولا اعتماد على حديث العياشي عما اكثر منه على حديث القمي لاسناده الى قول المعصوم

ولان سياق كلام القمي يابى تدل على انه كان سبب نزول الاية قصة ابن ابي واخرى تدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق ع كان
رسول الله ص يكبر على قوم خمسا وعلى قوم اخرين اربعا فاذا كبر على رجل اربعا اتهم يعني بالنفاق وفيه والعياشي عنه ع كان رسول الله
اذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الانبيا ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عز وجل عن
الصلوة على المنافقين كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها من المصايب والغموم وبما يشق عليهم اخراجها من الزكوة والانفاق في
سبيل الله وتزهق انفسهم وهم كافرون قد مر تفسير الاية وانما كررت للتاكيد او هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة
ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول منهم ذوو الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا
لعذر رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر ع قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد
وموافقة الرسول ص من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم
ان تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة
ونعيمها في الاخرة واولئك هم المفلحون الفائزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الاعراب اهل البدو ليؤذن لهم المعتذرون المقصرون من عذر في الامر اذا
توانى فلم يجد فيه وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز ان يكون من اعتذر اذا مهد العذر بادغام
التاء في الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان فلم يجيئوا
ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى كالهرمى والزمنى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج اثم في التاخر اذا نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية
ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم يعني معك قلت لا
اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض تسيل من الدمع اي يسيل دمعها فان من للبيان كأن العين كلها دمع فايض حزنا
الا يجدوا ما ينفقون في مغزاهم العياشي عنهما ع عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي احدهم والقمي في قصة غزوة
تبوك وجاء البكاؤن الى رسول الله ص وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن
بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك ان رسول الله ص امر بالصدقة فجعل الناس
ياتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما اتصدق به وقد جعلت عرضي حلا فقال له رسول الله ص قد قبل الله
صدقتك ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنيمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن
بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤا الى رسول الله ص يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة ان نخرج معك فانزل
الله فيهم ليس على الضعفاء الى قوله ما ينفقون قال وانما سئل هؤلاء البكاؤن نعلا يلبسونها انما السبيل على الذين يستاذنوك
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف قال كانوا ثمانين رجلا من قبايل شتى والخوالف النسا وطبع الله على قلوبهم حتى
غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا
بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اعلمنا بالوحي الى نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم
من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله اتتوبون عن الكفر ام تثبتون عليه ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة اي اليه
فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلنهم لا يفوت عن علمه شيء من ضمايرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم
تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم ولا توبخوهم انهم
رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والتعيير والعتاب ولا سبيل الى تطهيرهم وماويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا
ينفعهم رضاهم اذا كان الله ساخطا عليهم وفي الجوامع عن النبي ص من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه

الجزء الحادي عشر

الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس القمي لما قدم النبي ص من تبوك كان اصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين
ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم انهم على الحق وليسوا هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فانزل الله يحلفون بالله الاية الاعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدر
الا يعلموا واحق بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الشرايع فرايضها وسننها والله عليم يعلم حال كل احد من اهل الوبر والمدر
حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقابا وثوابا ومن الاعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرما غرامة
وخسرانا اذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجوا عليه ثوابا وانما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته
وحوادثه لينقلب الامر عليكم فيتخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه او اخبار عن وقوع ما
يتربصون عليهم والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليم بما يضمرون ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ
ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لانه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر
لهم الا انها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم باحاطة
الرحمة عليهم ان الله غفور رحيم تقرير له والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار القمي هم النقباء وابو ذر
والمقداد وسلمان وعمار ومن امن وصدق وثبت على ولاية امير المؤمنين ع وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم باحسان بالايمان والطاعة الى يوم القيمة في الكافي والعياشي
عن الصادق ع في حديث فبدا بالمهاجرين الاولين على سبق درجتهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين باحسان فوضع كل قوم على قدر
درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم لقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقرئ من تحتها كما هو في ساير المواضع خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم
ممن حول بلدتكم يعني المدينة من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين
اي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم
مواضع الشك في امرهم نحن نعلمهم ونطلع على اسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وادبارهم
عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون الى عذاب عظيم عذاب النار واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم القمي وفي الجوامع عن الباقر ع نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر وقد
سبقت قصته عند تفسير لا تخونوا الله والرسول من سورة الانفال وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع اولئك قوم مؤمنون
يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم والعياشي عنه ع في
هذه الاية قال عسى من الله واجب وانما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية اخرى قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر
الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وقال هو او غيره ان
عسى من الله واجب خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الصدقة او انت وتزكيهم بها تنسبهم الى الزكاء والتزكية مبالغة
في التطهير وزيادة فيه او بمعنى الانماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم ان
صلوتك سكن لهم تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعائك لهم عليم يعلم ما يكون منهم في الجوامع عن
النبي ص انه كان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم العياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية اجارية هي في الامام
بعد رسول الله ص قال نعم وفي الكافي عنه ع لما نزلت اية الزكوة خذ من اموالهم صدقة وانزلت في شهر رمضان فامر رسول
الله ص مناديه فنادى في الناس ان الله فرض عليكم الزكوة كما فرض عليكم الصلوة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض
عليهم الصدقة في الابل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى فيهم بذلك في رمضان وعفى لهم عما سوى ذلك
قال ثم لم يعرض لشيء من اموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وافطروا فامر مناديه فنادى في المسلمين ايها
المسلمون زكوا اموالكم تقبل صلواتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده

اذا صحت ويأخذ الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤديه له في التوحيد عن الصادق ع في حديث
والاخذ في وجه القبول منه كما قال ويأخذ الصدقات اي يقبلها من اهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه ع ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت
به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل ليتصدق بالتمرة او بشق التمرة فاربيها له كما يربي الرجل فلوه
وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل احد واعظم من احد والعياشي عن السجاد ع ضمنت على ربي ان الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد
الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه ع انه كان اذا اعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال
لانها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء الا وكل به ملك الا الصدقة فانها تقع في يد الله قال الراوي اظنه يقبل الخبز او الدرهم وفي الكافي والعياشي
عن الصادق ع كان ابي اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين ع
اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليرد الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها
فان الله عز وجل يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال عز وجل الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله
هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا
كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر ع انه ذكر هذه الآية فقال هو والله علي بن ابي طالب ع وعن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية
فقال المؤمنون هم الائمة ع والقمي عنه ع مثله وفي الكافي عنه ع قال ايانا عنى وعنه ع انه قرئ عنده هذه الآية فقال ليس هكذا
هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وفيه والعياشي عنه ع قال تعرض الاعمال على رسول الله ص اعمال العباد كل صباح ابرارها
وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى وقل اعملوا الآية والعياشي عنه ع في هذه الآية قال ان لله شاهدا في ارضه وان اعمال
العباد تعرض على رسول الله ص وفي الكافي عنه ع ما لكم تسوؤن رسول الله ص فقيل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه
فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤا رسول الله ص وسروه وعن الرضا ع انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال او
لست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله تعالى وقل اعملوا الآية والمؤمنون قال هو
والله علي بن ابي طالب ع والقمي عن الصادق ع ان اعمال العباد تعرض على رسول الله ص كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم
ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه والعياشي عن الباقر ع ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله ص
وعلى امير المؤمنين ع وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا الآية وستردون الى عالم الغيب والشهادة
بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون مرجون مؤخرون اي موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله
في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع
في هذه الآية قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا
الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار
فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا وقرئ الذين بدون الواو لانه قصة برأسها
روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء وصلى فيه رسول الله ص حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا نبني
مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا
فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ
كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه
وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قباء ارادوا ان يتفرقوا عنه ويختلف كلمتهم وارصادا واعدادا
وترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع
انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي ص المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى
الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله ص وانه كان يقاتل
رسول الله ص في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ص ومات بقنسرين وحيدا وليحلفن

ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم
القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله أتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل
والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله ص وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال
انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله ص من تبوك نزلت عليه هذه في شأن المسجد وابي
عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله ص انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا الخ قال وارصادا
لمن حارب الله يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عند قوله لا تقولوا راعنا من سورة البقرة ان
رسول الله ص كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله
بقصده وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله ص خائفين وجلين من قبله قال ثم ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر
الراهب الذي سماه رسول الله ص الفاسق وجعلوه اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم
الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره
وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله ص كلما اراد غزوا ورى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريد وامرهم ان يتزودوا
لها وهي الغزوة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله تعالى في تثبطهم عنها واظهر رسول الله ص ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره
باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة وينصرف سالما الى ثمانين يوما
فقال لهم رسول الله ص ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يستأسر
احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا ينجبر بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي
ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم
يعتل بالحر وبعضهم بمرض بجسده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما اصبح وصح عزم رسول الله ص على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء
المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة
فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله ص وقالوا يا رسول الله ص ان بيوتنا قاصية
عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك
بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله ص ما عرفه الله تعالى من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فاتي باليعفور
فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا
الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ص ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث
وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا
نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت
حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت فقال رسول الله ص هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الآن وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع
ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا
فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت فقال
رسول الله ص ذاك لعلي ع فقال علي ع السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله ص في حال من
الاحوال فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له
رسول الله ص يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم امة
تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله ص وشيعه علي ع خاض المنافقون وقالوا
انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل ذلك برسول الله ص
فقال علي ع اتسمع ما يقولون يا رسول الله ص فقال رسول الله ص ما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في

في ذلك الحيوة الدنيا الباقية ... فانه يشتري ... وهو ...
وقال بعض ارباب ... ان البيع موقوف على البايع والمشتري والدلال والثمن فالمشتري ... والدلال ... والبايع العبد المذنب ... والثمن
دار القرار فنعم المشتري الرب الرحيم ونعم الدلال الرسول الكريم ونعم الثمن جنة النعيم

بلني ثم صار رسول الله ص باصحابه واقام علي ع بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان
يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤب منها ثم ذكر ع قصة رسول الله ص مع كلدة و
اخذه له وصلحه معه على ما مر ذكره ثم قال وعاد رسول الله ص غانما ظافرا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله ص باحراق مسجد
الضرار فانزل الله تع والذين اتخذوا الخ ثم ذكر ان ابا عامر الراهب كان يجي هذه الامة كعجل قوم موسى وانه دمر الله عليه واصابه
بقوبلنج وبرص وفلج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله لا تقم فيه ابدا الى لا تصل فيه ابدا
في فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصم ع والعياشي عنهما ع والقمي
يعني مسجد قبا قيل اسسه رسول الله ص وصلى فيه ايام مقامه بقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه العياشي قال
يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر
في ناحية الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسالته هل كان النبي ص يصلي في مسجد قبا قال نعم فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي عن الصم ع هو الاستنجا بالماء والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي المجمع عن
الباقر والصم ع يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبي ص انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان
الله قد احسن عليكم الثنا قالوا نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه بنيان دينه
على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة خير ام من اسس
بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار
في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف الوادي جانبه الذي ينحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهاير الذي اشفى على السقوط
فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار
جهنم فكان المبطل اسس بنيانه على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القمي عن الباقر ع مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار
فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاح ونجاة لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة
في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدمه الرسول ص رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث
لا يزول رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار في الجوامع عن الصم ع انه قرا الى ان
تقطع والقمي يعني حتى تقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم القمي فبعث رسول الله ص مالك بن د
الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى اخرج نارا من
منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في سعف النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية
ثم امر بهدم حائطه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على بذل
انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيناف ببيان ما لاجله الشرى وعدا عليه
حقا في التورية والانجيل والقران وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلثة ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد
اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فانه اوجب غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزايلا بدائم وذلك هو
الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اي هم التائبون وفي قراءة الباقر والصم ع التائبين الى قوله والحافظين رواها في
المجمع عنهما ع جرا على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر ع انه تلى عنده التائبون العابدون فقال لا اقرء التائبين الخ
عن العالم ع في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين العابدون الحامدون السائحون الراكعون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين في الكافي عن الصم ع لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى من
المؤمنين قام رجل الى النبي ص فقال يا نبي الله ارايتك الرجل ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد
هو فانزل الله على رسوله التائبون الاية فبشر النبي ص المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة
وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله

على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون
عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الامرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه
قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالجنة والشهادة الحديث اقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبي ص سياحة امتي الصيام وعند
القمي عباد البصري علي بن الحسين ع في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله يقول
ان الله اشترى من المؤمنين الاية فقال له علي بن الحسين اتم الاية فقال التائبون العابدون الاية فقال علي بن الحسين اذا رايتنا هؤلاء الذين هذه
صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي نقل الزهري عن علي بن الحسين الى اخر الحديث العياشي قال هم الائمة ع والقمي قال نزلت هذه الاية
في الائمة لانه وصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم فالامرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله و
الناهون عن المنكر هم الذين يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها
وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة ع وفي نهج البلاغة انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها
وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تع ان الله اشترى
فقال يعني في الميثاق ثم قرات عليه التائبون العابدون فقال لا اقرءها التائبين العابدين الخ وقال اذا رايت هؤلاء فعند ذلك
هؤلاء اشترى منهم انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما
تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحي من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه بقطع استغفاره العياشي عن الصم ع انه قال ما يقول الناس في قول الله و
ما كان استغفار ابراهيم لابيه فقيل يقولون ابراهيم وعد اباه ان يستغفر له قال ليس هو هكذا ان ابا ابراهيم وعده
ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه وفي رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر
له اقول لا ينافي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابراهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ
منه وذلك لجواز وقوع كلا الوعدين وكون استغفار ابرهيم له مشروطا باسلامه وكون المراد بابويه في هذه ...
ابيه اباه ويدل على وعد ابراهيم اباه قوله تع الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك ان ابرهيم لاواه حليم في الكافي عن الباقر ع
وفي المجمع عن الصم ع الاواه هو الدعاء والقمي عن الباقر ع الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات
وقيل هو الذي يكثر التاوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصم ع حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم
امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني لا يتاتى
لكم ولاية ولا نصرة الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرءوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في
من الصم ع وفي المجمع عن الرضا ع انما قرءا لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والقمي عن الصم ع هكذا نزلت وفي الاحتجاج
قال ابان بن تغلب فقلت له يا بن رسول الله ص ان العامة لا تقرء كما عندك قال وكيف تقرء يا ابان قال قلت انها تقرء
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله ص حتى تاب الله منه انما تاب الله
على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا
برسول الله ص قال وتخلف عن رسول الله ص قوم اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله
ص منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشان وكانتا زوجتاه قد رشتا عريشيه ... فقال لا والله ما هذا بانصاف
رسول الله ص فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو
خيثمة قوي قاعد في عريشه وامراتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله
فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله ص بذلك فقال رسول الله ص كن ابا خيثمة فكان ابا خيثمة اقبل فاخبر
النبي ص بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر رحمه الله تخلف عن رسول الله ص ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد

ايام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله ص كن ابا ذر
فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله ص ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء فوافى ابو ذر رسول الله ص ومعه اداوة
فيها ماء فقال رسول الله ص يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء
السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ص فقال رسول الله ص يا ابا ذر رحمك الله
تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك
ودفنك في الجوامع والعسرة حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والا
هالة السنخة وبلغت الشدة بهم ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة
الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كان يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان وعن اتباع الرسول في تلك
الغزوة قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استئذان فعصمهم الله حتى مضوا القمي وكان مع رسول الله ص بتبوك
رجل يقال له المضرب لكثرة جراحاته التي اصابته ببدر واحد فقال له رسول الله ص عد لي اهل العسكر فعددهم فقال هم خمسة وعشرون
الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعددهم فقال خمسة وعشرون رجلا ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم
تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلثة الذين خلفوا العياشي عن الصادق ع هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق ع انهم قرؤوا خالفوا والقمي قال العالم ع انما نزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا
لم يكن عليهم عتب وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع لو كانوا خلفوا لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم
من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخط الله الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول
... عن الصادق ع هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم ...
... وقد مضى تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والقمي في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف
عن رسول الله ص قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة
بن ربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج
رسول الله ص الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك اليوم فكنت اقول اخرج غدا وبعد غد فاني مقوى وتوانيت
وبقيت بعد خروج النبي ص اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد
كانا تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق ولم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله
ص فندمنا فلما وافى رسول الله ص استقبلناه نهنئه بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على
اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت
نساؤنا الى رسول الله ص فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله ص لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن
فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ص ولا اخواننا ولا اهلونا
فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون
وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون
بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا ورسوله قد سخط
علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا بالليل وحلفوا ان لا
يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليهم فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد
منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله ص في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله ص قال
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ص ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة

عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف صدق نياتهم يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر ع ايانا عنى وعن الرضا ع الصادقون هم الائمة والصديقون
بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر ع اي مع آل محمد والقمي قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع قال في جمع من المهاجرين والانصار
ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون انه لما نزلت هذه الاية قال سلمان يا رسول الله ص عامة هذه الاية ام خاصة فقال ع
اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم
وفي المجمع عن ابن عباس ان الله قرأ من الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك
بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله في طريق الجهاد ولا يطؤون لا يدوسون بارجلهم
وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطؤهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون
من عدو نيلا بقتل او اسر او نهب الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا في مسيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم
ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون
لينفروا كافة وما استقام لهم ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة
منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا
مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فيه دلالة على انه ينبغي ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع
على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في العلل عن الصادق ع انه قيل له ان قوما يروون
ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث
ذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الاية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ص ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا
الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق ع
اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس فقال اين قول الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة الاية قال هم في عذر ما داموا في الطلب
وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي عنه ما في معناه وفي المجمع عن الباقر ع كان هذا حين
كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي ص لما نفر للتفقه
وانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي العلل عن الصادق ع والعياشي عن الباقر ع تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه
منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين الى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب نظيره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح في الكافي
العياشي عن الصادق ع قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع
وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة
واذا ما انزلت سورة فمنهم فمن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب
زيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي وهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع ان الله تعالى فرض
الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وبين ذلك بما قد بينت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته
قال قول الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول الخ وقال وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان
لم يكن لاحد منهم فضل على الاخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة
وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ...

هذا المعنى زيادة بيان في اوايل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الباقر ع
يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون
باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله ص فيعاينون ما يظهر عليه من الايات والقمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين
ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها
وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا
لا نصبر على استماعه وترامقوا يتشاوروا في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا
ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم
الباطل على الحق قيل ويحتمل الدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول
من انفسكم من جنسكم عربي القمي مثلكم في الخلقة قال ويقرأ من انفسكم اي من اشرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول الله ص
وفاطمة ع عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح
شانكم حتى لا تخرج احد منكم عن الاستسعاد بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف رحيم فان تولوا عن
الايمان بك فقل حسبي الله استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو غيره ولا
اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق ع اي الملك العظيم العياشي عنه ع رسول من انفسكم قال فينا عزيز
عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلثا لنا وفي
رواية اخرى فلنا ثلثة ارباعها ولشيعتنا ربعها وفي الكافي عنه ع هكذا انزل الله لقد جاءت رسول من انفسنا عزيز عليه
ما عنتنا حريص بالمؤمنين رؤف رحيم وفي ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق ع من قرأ سورة الانفال وسورة البراءة في كل شهر
لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين ع وزاد العياشي ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ
الناس من الحساب

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم الر القمي الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول
او الامام فدعا به اجيب اقول وقد سبق مثله في آ وبيان الم في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع والراء معناه انا
الله الرؤف تلك آيات الكتاب الحكيم ذو الحكمة او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار
لتعجبهم من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة الانعام او من انه سبحانه بعث يتيما غير ذي جاه ومال
وبسطة وهذا من فرط حماقتهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر
الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها
باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية في الجمع عن الصادق ع
ان معنى قدم صدق شفاعة محمد ص وفي الكافي والعياشي والقمي عنه ع هو رسول الله ص اقول وهذا يرجع الى ذلك و
في الكافي والعياشي عنه ع بولاية امير المؤمنين ع اقول وهذا لان الولاية من شرط الشفاعة وهما متلازمان قال الكافرون
ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لساحر مبين وقرئ لساحر على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف
بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في الاعراف عند ذكر آية السخرة يدبر الامر يقدره ويقضيه ويرتبه
في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع
الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم ان آلهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف
بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده
لا تشركوا به شيئا افلا تذكرون يعني انه ادنى تذكر ينبه على الخطاء فيما انتم عليه وعلى انه المستحق للعبادة
لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا وعد وعدا حقا

انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من
حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون قيل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم العقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء
والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تع يتولى اثابة المؤمنين بما يليق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه
واما عقاب الكفرة فكأنه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم افعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل
وقدر القمر ذا منازل او قدر مسيره منازل هذا كقوله والقمر قدرناه لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر و
الايام والليالي ما خلق الله ذلك الا بالحق الذي هو الحكمة البالغة يفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل
فيها ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون العواقب ان الذين لا يرجون
لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم للبعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحيوة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها
واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون ذاهبون عن تأملها ذاهلون
عن النظر فيها اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من
تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعويهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم فيها
اللهم انا نسبحك تسبيحا العياشي عن الصادق ع انه سئل عن التسبيح فقال اسم من اسماء الله ودعوى اهل الجنة وتحيتهم
فيها سلام وآخر دعويهم وخاتمة دعائهم ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجر او
بطر كقولهم رفعني الله من بينكم وكقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او الشر الذي استحقوا استعجالهم بالخير كما يعجل
لهم الخير ويجيبهم اليه حين استعجلوه قيل وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير
حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا وقرئ لقضى على البناء للفاعل القمي قال ولو يعجل الله لهم
الشر كما يستعجلون الخير لقضي اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم
الشر ولا نقضي اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا
او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى قبل ان
مسه الضر او مر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كأن لم يدعنا كأنه لم يدعنا الى ضر مسه كشفه كذلك مثل ذلك
التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون
من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم و
خذلان الله لهم لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم
المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر
كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا قرآن آخر
ليس فيه ما يغيظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط
ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير ان يأمرني بذلك ربي
ان اتبع الا ما يوحى الي ليس الي تبديل ولا نسخ اني اخاف ان عصيت ربي بالتبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم
عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به على لساني وقرئ ولادرأكم بلام التأكيد اي ولا علمكم
به على لسان غيري يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم
ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر فصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد
لبثت فيكم عمرا من قبله فقد لبثت فيما بينكم ناشيا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك
فتتهموني باختراعه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله فمن اظلم ممن

علمكم

افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله يشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والاخرة قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض
اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني مما ليس سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء القمي كانت قريش
يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل
لهم يا محمد اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة
يعني قبل بعث نوح ع كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما مضى بيانه في سورة البقرة عند تفسير هذه الكلمة
فاختلفوا باتباع الهوى او ببعثة الرسل فتبعتهم طائفة واضربت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحكم
بينهم الى يوم القيمة لقضى بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون ولتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون
هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه اي من الايات
التي اقترحوها فقل انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين
لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض وقحط اذا لهم مكر فاجأوا وقوع
المكر منهم في اياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم
الله بالمطر طفقوا يقدحون في ايات الله ويكيدون رسوله قل الله اسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل ان تدبروا
كيدكم والمكر اخفاء الكيد وهو من الله الاستدراج والجزاء على المكر ان رسلنا يكتبون ما تمكرون اعلام بان
ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه تهيئة اسبابه
في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجرين بهم بمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة كانه
يذكر لغيرهم ليتعجب من حالهم بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف
شديدة الهبوب وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا يعني سدت عليهم
مسالك الخلاص كمن احاط به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم لا يدعون حينئذ غيره
معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول فلما انجيهم اجابة لدعائهم اذا هم يبغون في الارض
فاجأوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فانها افساد
بحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم فان وباله عليكم او انه على امثالكم وابناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة الحيوة
الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم او خبر محذوف وقرئ بالنصب اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا العياشي عن الصادق ع
ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه الاية ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة
الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها واغترار الناس بها كماء انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام من الزرع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها
وازينت وتزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المختلفة كعروس اخذت من الوان الثياب والزين
فتزينت بها وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها اتيها امرنا ضربها عاهة وافة بعد امنهم
ايقانهم ان قد سلم ليلا او نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما حصد من الزرع من اصله كان لم تغن بالامس
كان لم يوجد زرعها فيما قبله والامس مثل في الوقت القريب والممثل به في الاية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات
فجاءة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع فيه اهله وظنوا انه قد سلم من الافات لا الماء
وان وليه حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون فانهم المنتفعون به والله يدعو
الى دار السلام اي دار الله في المعاني عن الباقر ع في هذه الاية قال ان السلام هو الله عز وجل وداره التي خلقها لعباده
ولاوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق الى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى

وزيادة

وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي هي النظر الى رحمة الله وعن الباقر ع اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم
الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والاخرة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة
لها اربعة ابواب ولا يرهق وجوههم قتر ولا يغشيها غبرة فيها سواد ولا ذلة اثر هوان اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون
لا زوال فيها ولا انقراض لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ان تجازى سيئة بسيئة مثلها
لا يزاد عليها وفيه دلالة على ان المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم احد من سخط الله
وعذابه او ما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها
وظلمتها وقرئ قطعا بسكون الطاء اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون القمي عن الباقر ع هؤلاء اهل البدع والشبهات
والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع اما ترى
البيت اذا كان الليل اشد سوادا فكذلك هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين
اشركوا مكانكم الزموا مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل
التي كانت بينهم والقمي يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون وانما
انما عبدتم في الحقيقة اهواءكم التي حملتكم على الاشراك لا ما اشركوا به او الشياطين حيث امروهم ان يتخذوا لله اندادا
فاطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه العالم بكنه الامر ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في
ذلك المقام تبلوا كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فيعاين نفعه وضره وقرئ تتلوا اي تقرأ من التلاوة او تتبع
من التلو وردوا الى الله موليهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي لامرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم
وضاع عنهم ما كانوا يفترون يدعون انهم شركاء الله وانهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والارض جميعا باسباب سماوية
وارضية امن يملك السمع والابصار امن يستطيع خلقها وتسويتها وحفظها من الافات مع كثرتها وسرعة انفعالها
لها من ادنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت ومن يدبر الامر ومن يلي تدبير امر العالم
فسيقولون الله اذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل افلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم
الله ربكم الحق اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشاكم واحياكم ورزقكم و
دبر اموركم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال فانى تصرفون عن الحق كذلك
حقت كلمة ربك حكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد انهم لا يؤمنون بدله من الكلمة اي حق عليهم
انتفاء الايمان او اريد بالكلمة العدة بالعذاب وهذا تعليل له قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ
الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون جعل الاعادة كالابداء في الالزام بها لظهور برهانها وان لم يساعدوا عليها ولذلك امر الرسول
ان ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق بنصب الحجج بارسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل
الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقرئ بفتح الهاء وتشديد الدال وبالكسر والتشديد بمعنى
الا ان يهدى القمي عن الباقر ع فاما من يهدي الى الحق فهو محمد وال محمد من بعده واما من لا يهدي الا ان يهدى
فهو من خالف من قريش وغيرهم اهل بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ظنا
مستندا الى خيالات فاسدة ان الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون وعيد على اتباعهم
الظن واعراضهم عن البرهان وما كان وما صح وما استقام هذا القران ان يفترى من دون الله ان يكون افتراء من الخلق
ولكن تصديق الذي بين يديه من الكتب المنزلة لانه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما
شرع وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون بل ايقولون افتريه اختلقه قل
ان افتريته كما زعمتم فاتوا بسورة من مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فانكم مثلي في العربية والفصاحة و
ادعوا من استطعتم ان تدعوه للاستعانة به على الاتيان بمثله من دون الله سوى الله فانه وحده قادر على ذلك

غيران كنتم صادقين انه افتريه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله بل كذبوا بالقران قبل ان يعلموا كنه امره ويقفوا على
تاويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف الفهم من دين آبائهم او لم ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب اى عاقبته
حتى يتبين لهم اهو كذب ام صدق يعنى انه كتاب معجز من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائبات فسارعوا
الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر ع انه سئل عن
الامور العظام من الرجعة وغيرها فقال ان هذا الذي تسئلوني عنه لم يات اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما ياتهم تاويله ومثله عن الص ع والقمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اى انها لا تكون في الكافي والجمع عن الص ع
ان الله خص هذه الامة بايتين من كتابه ان لا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرء الم يؤخذ
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب
الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به
في نفسه ويعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته
وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمي عن الباقر ع هم اعداء محمد وال محمد ع من بعده وربك اعلم بالمفسدين
بالمعاندين او المصرين وان كذبوك وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون
مما اعمل وانا بريء مما تعملون لا تؤاخذون بعملي ولا اواخذ بعملكم يعنى تبرأ منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي
منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القران وعلمت الشرائع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع
افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة
استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا يوصف به البهائم وهو لا يتاتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم
لما كانت مؤوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ
عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلالات نبوتك ولكن لا يصدقون افانت
تهدي العمي تقدر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار
والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى المستبصر ويتفطن ما لا يدركه البصير الاحمق ولا يدرك له الا
بالتنبيه والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم
يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر ع ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل
منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه هداه ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا
ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كان
لم يتفارقوا الا قليلا قيل ذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حيوتك كما اراه يوم بدر والقمي من
الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه
ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد على افعالهم يوم القيمة ولكل امة رسول
فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيمة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل
فانجي الرسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر ع تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة
رسولا من ال محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم
بالقسط فان معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجال لما وعدوا من
العذاب واستبعاد له ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين في الخطاب قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم
الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا

اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الص ع هو الذي سمي لملك الموت ع في ليلة القدر قل ارايتم اخبروني ان اتيكم عذابه
الذي تستعجلونه بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون
اى شيء من العذاب يستعجلونه وليس شيء منه يوجب الاستعجال ووضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا
لمجيء الوعيد لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر ع هذا عذاب ينزل في اخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول العذاب
عليهم وفي الجمع عنه ع ما في معناه اثم اذا ما وقع امنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان به الان على ارادة القول
اى قيل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب الان امنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد والوعيد
وغير ذلك وفي الكافي عن الص ع ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر ع ويستنبئك اهل مكة عن علي امام هو قل
انه قل اى نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت
به لجعلته فدية من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة الامر
وهوله القمي ظلمت يعني لال محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة في المجمع والقمي والعياشي عن الص ع انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم
في العذاب فال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم بالقسط اى بين الظالمين والمظلومين الا ان لله ما في السموات والارض تقرير
(وهم لا يظلمون)
لقدرته تع على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا
هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة
للمؤمنين اى قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد في الاهليلجة عن الص ع انه شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور
الكافي في الحديث القدسي من نفث الشيطان والعياشي عن الص ع عن ابيه عن النبي ص انه شكا اليه رجل وجعا في صدره فقال
استشف بالقران فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال بعد ذكر الاية قال رسول الله القران قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فرحوا بشيء فبها فليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا وفي الجمع والجوامع عن الباقر ع فضل الله
رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وزاد القمي فبذلك فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطي اعداؤنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين
ع ما في معناه وفي المجالس عن النبي ص فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا يعني
الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر ع ما يقرب منه قل ارايتم اخبروني
ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا الا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر
وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل ءالله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه
ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اى شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا
عليه وهو تهديد عظيم حيث ابهم الامر ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه
وما تكون يا محمد في شان في امر وما تتلوا منه من الشان من قران ولا تعملون انتم جميعا من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه تخوضون فيه وتندفعون في المجمع عن الص ع والقمي قال كان رسول الله ص اذا قرء هذه الاية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن
ربك وما يبعد وما يغيب عن علمه من مثقال ذرة ما يوازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين استيناف مقرر لما قبله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مامول
الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله او استيناف خبره ما بعده العياشي عن امير المؤمنين ع هم نحن واتباعنا
ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شان طوباهم افضل من طوبانا السنا نحن
وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي الاكمال عن الص ع طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره
في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي ص انه سئل
من اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي الكافي عن الص ع عن النبي ص من عرف الله وعظمه

منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنّى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان
اولياء الله اذا سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين
الناس بركة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تقرّ ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب والعياشي عن
الباقر ع قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين ع الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادّوا فرائض الله واخذوا بسنن
رسول الله ص وتورّعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الحيوة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيّب من رزق الله
لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون
على ما قدّموا لاخرتهم وفي الجمع عن السجاد ع مثله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة في الكافي والفقيه عن النبي ص والقمي البشرى
في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشّر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله في الاخرة فانها بشارة المؤمن
عند الموت يبشّر بها عند موته ان الله عز وجل قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الاخرة عند الموت وهو قوله تع
الذين تتوفّيهم الملئكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية يبشّرهم بقيام القائم
وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة والورود على محمد واله الصادقين على الحوض وفي الجوامع عن النبي ص هي في الدنيا
الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او يرى له وفي الاخرة الجنة وعن الص ع ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول
الله ص فيقول انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم
قال وذلك في القران قوله عز وجل الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفيه والعياشي
في معناه اخبار اخر والعياشي عن الباقر ع انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما
كنت ترجوا فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقول له انظر الى مسكنك
من الجنة وانظر هذا رسول الله ص وامير المؤمنين ع والحسن والحسين ع رفقاؤك وهو قول الله الذين امنوا وكانوا يتقون الاية
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك اشارة الى كونهم مبشّرين في الدارين هو الفوز
العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وساير ما يتكلمون به في شانك ان العزة لله جميعا ان الغلبة جميعا
لله لا يملك احد شيئا منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون فيكافيهم
بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملئكة والثقلين واذا كان هؤلاء عبيدا له وهم في مملكته لا يصلح احد
منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميّزين فما لا يميز ولا يعقل احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء شركاء فاقتصر على احدهما اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء او المعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة
يجوز عليه ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدّرون انها شركاء تقديرا باطلا ويجوز ان تكون ما استفهامية
بمعنى واي شيء يتبعون او موصولة عطفا على من يعني ولله ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه
على كمال قدرته وعظيم نعمته ليدلهم على تفرّده باستحقاق العبادة ان في ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبّر وتفهّم قالوا
اتخذ الله ولدا يعني تبنّاه سبحانه تنزيه له وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد له ما في السموات وما في
الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على
اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عالمين فدلّ ذلك على ان كل قول ليس عليه برهان فهو جهل ليس بعلم
قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون
بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم متاع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد
ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم و
شقّ عليكم مقامي مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بايات الله فعلى الله توكّلت فيه
وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم مع شركائكم واجمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا …

غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمّه اذا ستره والقمي لا تغتمّوا ثم اقضوا اليّ ادّوا اليّ ذلك الامر الذي تريدون بي والقمي
ثم ادعوا عليّ ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر توليكم يثقله عليكم واتّهامكم اياي لاجله ان اجري
ما ثوابي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به امنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين
لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره فكذبوه فاصرّوا على تكذيبه بعدما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في اخر المدة الطويلة كتكذيبهم
في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء لمن هلك بالغرق واغرقنا الذين كذبوا باياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول عن مثله وتسلية له ثم بعثنا
من بعده رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابرهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاؤهم بالبينات
بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا لشدة تصميمهم على الكفر بما كذبوا به
من قبل يعني في الذر وقد مضى الاخبار في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالخذلان لان
انهماكهم في الضلال واتباع المألوف ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه وحزبه
باياتنا بالايات التسع فاستكبروا عن اتباعهما وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك تهاونوا برسالة ربهم واجترؤا
على ردّها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط تمرّدهم ان هذا لسحر
مبين ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكيّ القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه او المعنى اتعيبونه
تطعنون فيه اسحر هذا استيناف بانكار ما قالوه ليس بمحكي القول لانهم بتّوا القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى قالوا
اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اي الملك فيها لاتصاف
الملوك بالكبر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة
قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به هو السحر لا ما سمّيتموه سحرا
وقرئ السحر بقطع الالف ومدّها على الاستفهام فما استفهامية مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه او يظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل
المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون فما امن لموسى في مبدأ امره
الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم موسى يعني بني اسرائيل او قوم فرعون قيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا
طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملائهم اي حزب آل فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال
في الارض لقاهر فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال
موسى لما رأى تخوّف المؤمنين به يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فبه ثقوا واليه اسندوا امركم وعليه اعتمدوا
ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا
تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا في الجمع عنهما ع والعياشي مقطوعا لا تسلطهم علينا فتفتنهم والقمي عن الباقر ع ان
قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم
الاية اقول وهذه الرواية تفسير الرواية الاولى ونجّنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوّءا اتخذا مباءة اي مرجعا لقومكما بمصر بيوتا ترجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت
قبلة مصلى واقيموا الصلوة فيها القمي عن الكاظم ع لما خافت بنوا اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى وهرون ان تبوّءا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشّر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى
في العلل والعياشي ان رسول الله ص خطب الناس فقال ايها الناس ان الله عز وجل امر موسى وهرون ان يبنيا لقومهما
بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من
موسى فلا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فههنا
[illegible] وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة ما يتزين به من اللباس و

والفرش والمراكب ونحوها واموال وانواع من المال في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك القمي اي يفتنون الناس بالاموال والعبيد
ليعبدوك ولا يعبدوك واللام للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحقها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح
للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما لم يبق له طمع في ايمانهم واشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا
يكون غيره ليشهد عليهم انهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلى بينهم وبين ضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغيرها عن جهتها
الى جهة لا ينتفع بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت دعوتكما قيل كان موسى داعيا وهرون يؤمن فسماهما
داعيين في الكافي عن النبي ص دعا موسى وامن هرون وامنت الملئكة فقال الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجيب
له كما استجيب لكما يوم القيمة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن
ولكن في وقته في الكافي والعياشي عن الصادق ع كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة وفي
الخصال عن الباقر ع املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله نكال الاخرة والاولى وكان بين ما قال
الله لموسى وهرون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الاجابة اربعون سنة ثم قال قال جبرئيل ع نازلت ربي في فرعون
منازلة شديدة فقلت يا رب تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك ولا تتبعان سبيل
الذين لا يعلمون طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمينان بوعد الله وجاوزنا ببني اسرائيل البحر عبرنا
بهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم فلحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين العياشي عن احدهما ع لما صار موسى
في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب فرس فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها
فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه بانه وقرئ بالكسر على الاستيناف لا اله الا الذي امنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد ثلث مرات بثلث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته
وقاله في وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية وقت الاختيار وبقاء التكليف الان اتؤمن الان وقد يئست من
نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان
القمي عن الصادق ع ما اتى جبرئيل رسول الله ص الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امر الله بنزول هذه
الاية الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ص ما اتيتني يا
جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال امنت انه لا اله الا الذي امنت
به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة فوضعتها في فيه ثم قلت له الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت
ذلك من غير امر الله ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني الله على ما فعلت فلما كان الان وامرني الله تع
ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك لله رضا فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح
مما وقع فيه قومك من البحر او نلقيك على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليراك بنوا اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن
وراءك وهم بنوا اسرائيل اية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت تدعيه من الربوبية محال وكان
في انفسهم ان فرعون اجل شانا من ان يغرق القمي ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله
البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى راوه ميتا ويأتي تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله تع فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن
عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تع ذكره في السلف والخلف قال الله تع فلما
راوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا وقال عز وجل
يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما
ادركه الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الان وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه

على بدنه فلما غرق القاه الله تع على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل
الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه الله تع وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق
ولم يستغث بالله فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والقمي عن الباقر ع في
هذه الاية ان بني اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله تع ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب
البحر امامهم قال امض فاني امرته ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل فاتبعهم فرعون حتى اذا كاد ان يلحقهم ونظروا
اليه قد اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقالت بنوا اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا ال
فرعون ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا
لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا فرعون وقومه وهم هؤلاء نراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم ال فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا
لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا ومضوا فيه فلما توسط فرعون ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين
فلما ادرك فرعون الغرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الان وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد
هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله عز وجل وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك
احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم الله تع اياه جيفة ملقاة بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من
الناس عن اياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القمي ردهم الى مصر وغرق فرعون
ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بدين الحق وقرءوا التورية وعلموا احكامها
او في امر محمد ص الا من بعد ما علموا صدقه بنعوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من
المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي ع انه سئله اخوه موسى
عن هذه الاية حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسئله عن مسائل فيها اخبرني عن المخاطب بالاية فان كان المخاطب به النبي ص أليس قد شك
فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره انزل الكتاب قال موسى فسئلت اخي علي بن محمد عن ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله ص
ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملئكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن المأكل
والمشرب والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسئل الذين يقرءون الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان كنت في شك ولم يكن ولكن لينصفهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم
لم يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه ص مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي ص انه صادق فيما يقول
ولكن احب ان ينصف من نفسه وفي العلل قال رسول الله ص لا اشك ولا اسئل والقمي عن الصادق ع لما اسري برسول الله ص الى
السماء واوحى الله اليه في علي ع ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض
في نفس رسول الله ص من عظم ما اوحى اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من
قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك الخ فقال الص ع فوالله ما شك
وما سئل والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار اخر ويأتي نظيرها في سورة الزخرف ان شاء الله تع وعلى كلتي الروايتين فالخطاب
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم ثبتت كلمة ربك بانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه
ولا ينتقض قضاؤه ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وحينئذ لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون القمي الذين جحدوا امير المؤمنين
ع حين عرضت عليهم الولاية وقد فرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا فلولا كانت قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها

ها آمنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب
عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما آمنوا اول ما رأوا ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعنا
هم الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما آمنت قرية من
القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا
نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن
الباقر عليه السلام قال كتب امير المؤمنين عليه السلام قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام حدثه ان يونس بن متى عليه السلام بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة
وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها
كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه
من قومه الا رجلان اسم احدهما روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة
ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا
حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل
منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه
قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان
بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا وجحدوا نبوتي واستخفوا
برسالتي وقد توعدوني وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان
فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي
لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم
وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتأناهم
برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم ولم تستعمل
قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان
اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني
فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر
اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس
انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك
وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك
فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد
لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر
ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم
بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره
فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوال
يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي
حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده
ولا اسوء لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأنهم فقال له
تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه

وماهم

وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال أرأيت يا يونس اذا انزل
الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما دخلتني لهم
رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرفه عنهم فقال له روبيل أتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به
ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب يوم
الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله اوحى اليه ان العذاب
ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس
فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق أرأيت اذا كان ذلك فهلك
قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك
مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب
عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج
يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال
صرخ روبيل باعلى صوته في رأس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم
وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس
ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل
وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به
على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في
وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل
طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤسكم الى السماء وقولوا
ربنا ظلمنا انفسنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا
يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب
قبل ذلك فاجمع رأي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى
روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم به روبيل
فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله
وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام
تطلب الرعي فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان ضجيجهم وصراخهم ويدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في
موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء
وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الله الى اسرافيل ان اهبط الى
قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع
الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم
وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم
فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكنافهم وكاد ان يهلكهم
وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم
امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال ومفاوض العيون ومجاري السيول في الجبال
العالية العادية المستطيلة على الجبال فاذللها به ولينها حتى تصير ملتئمة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق

بها ذلك العذاب غشيهم ضرب بها ملك الجبال التي اوحى الله ان يصرفه اليها قال ابو جعفر ع وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت
حديدا الى يوم القيمة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نسائهم
واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد
نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما
دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باعناقهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا
كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه
ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الراين كان اصوب واحق ان يتبع رايي او رايك
فقال له تنوخا بل رايك كان اصوب ولقد كنت اشرت براي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل منك
لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك بفضل علمك وما اعطاك الله ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة
بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه
فامنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر ع كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فامنوا
به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في
رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهور او ايام او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف
من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت
وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فامنوا
به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه ع ان يونس لما اذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر
واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن
والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا
امنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق ع انه سئل لاي علة
صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك
اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه ع الا حين سئل
استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس والقمي وافق العياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر في اسم العابد مليخا مكان
تنوخا ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في العيون عن الرضا ع انه
سأله المامون عن هذه الاية فقال حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله
من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث
الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار
في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية الباس في الاخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان
يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا
باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال
المامون فرجت عني فرج الله عنك قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته

وما

وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية للانكار في الكافي والقمي عن الباقر ع انه سئل
عن هذه الاية فقال الايات الائمة والنذر الانبياء ع فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول
باس الله بهم اذ لا يستحقون غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك العياشي عن الرضا ع ان انتظار الفرج من
الفرج يقول الله انتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين امنوا عطف على محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل نهلك
الامم ثم ننجي رسلنا ومن امن معهم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نهلك المشركين
وحقا علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع والعياشي عن الصادق ع ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر
انه من اهل الجنة ان الله يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين
تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فهو الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وانما خص التوفي بالذكر للتهديد
وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان
صلة ان محكية بصيغة الامر والمعنى وامرت بالاستقامة والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من
المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين
فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعنى للناس وان يمسسك الله بضر وان يصبك به فلا كاشف له الا هو الا الله
وان يردك بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي اراد بك ولعله ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر تلازم الامرين للتنبيه على
ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير
لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا
لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار
الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه فان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال بالجحود فانما يضل عليها لان وباله عليها
وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الى امركم وحملكم الى ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ
واصبر على دعوتهم واحتمال اذيتهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل
وفي ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرا سورة يونس في كل شهرين او ثلثة لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر سبق تاويله في اول سورة يونس كتاب احكمت اياته نظمت نظما محكما لا يقع فيه نقض
ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بالدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت القمي
عن الباقر ع هو القران من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير بالعقاب
على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا
حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو اخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه
جزاء فضله في الدنيا والاخرة وان تولوا وان تتولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والقمي يعني الدخان
والصيحة الى الله مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشد عذاب وكانه تقرير لكبر اليوم الا
انهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه او من رسوله في الكافي
العياشي عن الباقر ع اخبرني جابر بن عبد الله ان المشركين كانوا اذا مروا برسول الله ص حول البيت طاطا احدهم ظهره وراسه
هكذا وغطى راسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله ص فانزل الله تعالى الاية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي قال
ان اية المنافق بغض علي وكان قوم يظهرون المودة لعلي ع عند النبي ص ويسرون بغضه في الجوامع وفي قراءة اهل البيت
يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة وقرئ بالياء والتاء الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة
لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم
يستوي في علمه سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور بالاسرار ذات الصدور او بالقلوب واحوالها وما من دابة [illegible]

من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والقمي كان النبي ص اذا حدّث
بشيء من فضل علي ع او تلا عليهم ما انزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم قاموا يقول الله يعلم ما يسرّون وما يعلنون حين قاموا انه
عليم بذات الصدور وما من دابة في الارض الا على الله رزقها لتكفّله اياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها موضع قرارها
ومسكنها ومستودعها قبل الاستقرار من اصلاب الآباء وارحام الامهات كل كل واحدة من الدواب ورزقها ومستقرها و
مستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ في نهج البلاغة قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة
اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام اي خلقها وما بينهما كما سبق بيانه في الاعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقها القمي
كان ذلك في مبدأ الخلق وفي الكافي عن الباقر ع ان الله تعالى ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض
ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفيه والتوحيد عن الصادق ع انه سئل عن قول الله تعالى وكان
عرشه على الماء فقال ما يقولون قيل يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صيّر الله محمولا ووصفه
بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه ثم قال ان الله حمّل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او
قمر وفي حديث القمي وكان الماء على الهواء والهواء لا يحدّ ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فرات اقول تأويل هذه الاخبار عند الراسخين
في العلم ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم
ويعرضهم لثواب الآخرة ولما اشبه هذا اختبار المختبر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار
معنى العلم وهو طريق اليه قال ايكم احسن عملا في الكافي عن الصادق ع ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية
الصادقة وروى العامة عن النبي ص ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد
الموت فتوقعوه ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تمويه ظاهر لا حقيقة له ولئن اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة
معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة والقمي عن امير المؤمنين ع يعني به الوقت ليقولن استعجالا واستهزاء ما يحبسه
ما يمنعه من الوقوع الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب مدفوعا عنهم وحاق بهم واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل
تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزءون القمي يعني ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم ع فنردهم ونعذبهم
ليقولن ما يحبسه اي يقولوا الا يقوم القائم الا يخرج على حد الاستهزاء وعن امير المؤمنين ع قال الامة المعدودة اصحاب القائم
الثلثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق ع قال هو القائم واصحابه وعنه ع الى امة معدودة يعني عدة كعدة بدر ليس مصروفا
عنهم قال العذاب وعن الباقر ع اصحاب القائم ع الثلثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه
ومثله الاية قال يجمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي الكافي والجمع ما يقرب منه ولئن اذقنا الانسان منا
رحمة ثم نزعناها سلبناها منه انه ليؤوس شديد اليأس قنوط من ان يعود اليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة
فضل الله كفور عظيم الكفران ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم في اختلاف الفعلين في
الاسناد نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني وحزنتني انه لفرح فخور على الناس بما انعم الله
عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال اذا اغنى الله العبد ثم افتقر اصابه الاياس والجزع والهلع واذا
كشف الله عنه ذلك فرح قيل في لفظي الاذاقة والمس تنبيه على ان ما يجده الانسان في الدنيا من النعم والمحن كالانموذج لما
يجده في الآخرة وانه يقع في الكفران والبطر بادنى شيء لان الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ الوصول الا الذين صبروا في
الشدة على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردّهم واستهزائهم به و
ضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا
الانذار بما اوحي اليك ولا عليك ردّوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل

بهم جزاء اقوالهم وافعالهم ويأتي في هذه الاية كلام في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية ان رسول الله ص
لما نزل قديد قال لعلي ع اني سألت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي
ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سأل محمد ربه فهلا سأل ربه ملكا يعضده
على عدوه او كنزا يستعين به على فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله اليه فلعلك تارك الاية والقمي
والعياشي ما يقرب منه وزاد العياشي ودعا رسول الله ص لامير المؤمنين ع في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة
في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله
لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سأل محمد ربه افلا سأله ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها
فلعلك تارك الاية والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله ص بولاية علي بن ابي طالب عشية عرفة فضاق
بذلك رسول الله ص مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له و
بكى ص فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني
بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقرّون لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية ام يقولون
افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم
عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة
على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم
الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله متلبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا هو لانه العالم
بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون او داخلون في الاسلام مخلصون
فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبرّه العياشي عن الصادق ع يعني فلان وفلان نوفّ اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء
جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا
فيها اي في الآخرة لانهم لم يريدوا بها وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي ولم يستوجب ثواب الآخرة ويجوز تعليق فيها
بصنعوا وارجاع الضمير الى الدنيا القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الآخرة
النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما يأتيه ويذر والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شأنه
هؤلاء المقصرين همهم وافكارهم على الدنيا وان يقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف وبينهما بون بعيد
ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة في الكافي عن الكاظم والرضا ع امير المؤمنين الشاهد
على رسول الله ورسول الله على بينة من ربه وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا ع ان الشاهد منه علي بن ابي طالب يشهد للنبي ص وهو
منه والقمي عن الصادق ع انما نزلت افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر ع انما نزلت افمن
كان على بينة من ربه يعني رسول الله ص ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون فقدموا واخروا
في التأليف والعياشي عنه ع الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحدا
بعد واحد وعن امير المؤمنين ع ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية وآيتان من كتاب الله وقال رجل من القوم فما نزل فيك يا
امير المؤمنين فقال اما تقرأ الاية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وفي
الامالي والبصائر مثله وفي الامالي وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر وانا شاهد له فيه واتلوه معه اقول وعلى هذه الرواية يكون
المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه سئل عن افضل منقبة له فتلا هذه الاية وقال انا الشاهد
من رسول الله وفيه في حديث قال الزنديق اذا قرأ واجد الله انه يخبر انه يتلوه نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام
برهة من دهره فقال ع واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرّفهم انه لا يستحق مجلس النبي ص الا من

يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع من ماسه شيء من الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول
وليعلى من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لا ينال عهدي الظالمين
اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابراهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام واعلم ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق
والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي الجمع عن الحسين بن علي
ع الشاهد من الله محمد ص اقول وعلى هذا من كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص ذي بصيرة في دينه وهذا لا ينافي تنزيله في النبي والوصي والى التعميم نظر من
فسر الشاهد بالقرآن اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقرآن او الرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة
ومن تحزب معهم على رسول الله ص فالنار موعده يردها لا محالة في الجمع عن النبي ص لا يسمع بي احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن
بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القرآن او الموعد والعياشي عن الصادق ع من ولاية علي انه الحق من ربك ولكن
اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا
لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة او يصفونها
بالميل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالآخرة هم كافرون العياشي عن الباقر ع هم اربعة ملوك من قريش
يتبع بعضهم بعضا اقول الملوك الاربعة الثلثة ومعوية وعن الصادق ع الاشهاد هم الائمة ع القمي يعني الاشهاد الائمة الا لعنة الله
على الظالمين آل محمد حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة ويبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا
معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد
عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم
عن الحق وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين ع وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين
خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة
القمي الذي دعوا غير امير المؤمنين ع لا جرم انهم في الآخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى
والاصم او كالاعمى والاصم والبصير والسميع كالبصير والسميع او كالبصير السميع وذلك لتعامي الكافر عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام
الله وتابيه عن تدبر معانيها هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني
لكم باني لكم وقرئ بالكسر نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم
اليم مؤلم قيل [illegible] اسم نوح ونسبه [illegible] فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا
بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا القمي يعني
الفقراء والمساكين بادي الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا
من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة و
استحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان
كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت
واشتبهت حتى لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تهدكم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا
تتاملون فيها ويا قوم لا اسئلكم عليه على التبليغ مالا جعلا ان اجري الا على الله فانه المامول منه وما انا بطارد الذين آمنوا
يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فيلاقونه ويفوزون بقربه فكيف اطردهم
ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله او تتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم
وهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله

خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي
الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم عليهم ولا اقول في شأن من
استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية
لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان قلت
شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى
والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب او الهرب منه
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشأنكم في [illegible] الاسناد و
العياشي عن الرضا ع يعني الامر الى الله يهدي من يشاء وزاد العياشي ويضل العياشي والقمي عن السجاد ع نزلت في العباس اقول يعني فيه
وفي امثاله اذا انجم الثريا هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتريه اي افترى قل ان افتريته فعلي اجرامي وبال [illegible] وقرئ بفتح الهمزة على الجمع
وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس ولا
تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء في الكافي
والعياشي عن الباقر ع ان نوحا ع لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب
اني مغلوب فانتصر فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فلذلك قال نوح و
لا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا متلبسا باعيننا عبر بكثرة آلة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال
والزيغ عن المبالغة في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم و
لا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما
مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزؤا بعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته فكانوا
يضحكون منه ويقولون صرت نجارا بعدما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر ع ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون
ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى طال النخل وكان جبارا طوالا فقطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة
فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا نسخر
منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يعني به اياهم وبالعذاب
الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء فيه وفار كالقدر يفور في الكافي
والجمع عن الصادق ع كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة فقيل له فان ذلك موضع زاوية باب الفيل
اليوم ثم سئل وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال نعم ان الله احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله ارسل المطر يفيض
فيضا وفاض الفرات فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفيه والعياشي عنه ع جاءت امرأة
نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء
فلما فرغ من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ع ان نوحا ع لما فرغ من السفينة وكان
ميعاده فيما بينه وبين ربه في اهلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء
وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا
فالتقى الماء على امر قد قدر قال وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي من كل صنف ذكر وصنف انثى
وقرئ بتنوين كل اي من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك اريد امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق
عليه القول بانه من المغرقين اريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه
الا قليل في المجمع عن الصادق ع آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي المعاني عن الباقر ع مثله والقمي عن الصادق ع في حديث فلما فرغ نوح من
السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين في السفينة وكان

الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله عز وجل احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة وكان نوح عليه السلام اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح عليه السلام الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسف الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وعن الباقر عليه السلام ليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله تعالى في كتابه احمل فيها من كل الى قوله ومن آمن قال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام في الجمع عن القمي عنه عليه السلام لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفأر والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير والعياشي عنه عليه السلام ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنه عليه السلام ينبغي لولد الزنا ان لا تجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حيائها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا اتخذ نوح في الفلك تسعين بيتا للبهائم والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجا وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين والقمي عنه عليه السلام كما يأتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه عليه السلام في فضل مسجد الكوفة قال ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ومثله في الجمع عن الباقر عليه السلام وفي رواية في الكافي ومنه سارت والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين عليه السلام في فضله فيه نجر نوح سفينته وفيه فار التنور وبه كان بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله تعالى نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها سئل في كم عمل سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدورين قال ثمانين سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا اقول ظاهر الحديث يحتمل معنيين احدهما انما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون عليه السلام فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى ثم الوحي الوحي ممدودا ومقصورا يعني البدار البدار والمعنى الثاني اتم في الاستشهاد وقال اركبوا فيها سيروا فيها راكبين كما يركب الدابة في البر بسم الله مجراها ومرساها متبركين باسم الله قائلين ذلك ومعناه بالله اجراؤها وارساؤها والقمي عنه عليه السلام اي مسيرها وموقفها ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما نجاكم وهي تجري بهم في موج من الطوفان كالجبال كل موجة منها كالجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان نوحا لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفا ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن آمن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الله الف مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفا الفا يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني

قال فنقش في خاتمه لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلح وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن المرأة ابنه بفتح الهاء في الجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرأوا كذلك وروي ايضا ابنها والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن الموكب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق عليه السلام نظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب الآية قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال حين اشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح فقال سآوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل ايعتصم بك مني فتقطع قطعا الى بلاد الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي العياشي عن الصادق عليه السلام نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي امسكي نداء الارض والسماء بما ينادى به العقلاء لما يدل على كمال القدرة والاقتدار وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه وانها عارفان جلالته وعظمته يمتثلان امره على الفور من غير ريث وغيض الماء نقص وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعدا للقوم الظالمين ابعدوا بعدا بعيدا لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء قيل الآية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار على البناء للمفعول للدلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق عليه السلام في حديث فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله الارض ان تبلع ماءها وهو قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله تعالى ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله تعالى جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض ما تضمن هذا الحديث وهو دعاء نوح وقصة امتناع الارض وفي التهذيب عنه عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى نوح عليه السلام وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعا فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى ركبتيه فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح عليه السلام في السفينة وفي الكافي عن الكاظم ان نوحا عليه السلام كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله تعالى الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي الجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والعياشي عن الباقر عليه السلام سمع نوح صرير السفينة على الجودي فخاف عليها فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تاويلها رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت بالبيت اسبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه عليه السلام ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا اقول لعل ارتفاعه عن هذا المقدار بعد ما استوى على الجميع وخفي فيه كل سهل وجبل وفي الخصال عنه عليه السلام ان نوحا لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لانه ليس على دينك في الجمع والعياشي والعيون عن الرضا عليه السلام عن الصادق عليه السلام ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله

انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح
وفي العيون عن الرضا عليه السلام كيف يقرؤن هذه الآية قيل من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه
عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وفي رواية اخرى
نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في معنى الرواية الثانية فلا تسئلن ما ليس لك به علم ما لا تعلم اصواب هو ام لا
حتى تعرف كنهه اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما لا
علم لي بصحته تأدبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي اكن من
الخاسرين اعمالا قاله على سبيل الخضوع لله والتذلل له والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما
من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم في الدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذريته من معه القمي عن الباقر عليه السلام ونزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة
الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل الناس منها وذلك قول النبي ص نوح احد الابوين تلك اشارة الى
قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق الرسالة واذى
ابناء القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي والقمي عن الباقر عليه السلام بقي
نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله تعالى فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل
من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام
خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك في هذا الوقت فنسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح عليه السلام قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما
اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم
قالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا
مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس
ووافيناك ضحوة نسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا
هم ان يدعو عليهم فانزل الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح عليه السلام
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله تعالى ان
يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قومه يمرون به ويسخرون منه ويستهزؤن به ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة
يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ
النخل مبلغه وهو قوله عز وجل وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل عليه السلام ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض
الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى
الله تعالى اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح عليه السلام فيهم بذلك فاعانوه عليه
وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر وفي الاكمال عنه عليه السلام واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه من
السماء بعث الله تعالى جبرئيل الروح الامين مع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست
ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه
واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من اتبعك من المؤمنين
فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزهى الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله
ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد
منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان

يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا
الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الآن اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه
وصفا من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك
لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك باني استخلفهم في الارض و
امكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل
الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ
الضلالة فلو انهم تنسموا من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت
سرائر نفاقهم وتأبدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي و
كيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا
وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه قيل له يا ابن رسول الله ص لاي علة اغرق الله تعالى الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا
ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا
ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح عليه السلام فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام وسائر
هم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام لما انحسر الماء عن
عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله تعالى هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني
استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه عليه السلام كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي
الكافي عنه عليه السلام عاش نوح عليه السلام الفي سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما
هو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت
جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح فقال ما جاء بك يا ملك الموت فقال جئت لاقبض روحك فقال
دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كلما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما
امرت به فقبض روحه وعنه عليه السلام عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك و
استكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا
وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة وداع
الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة لي على
الاشقياء قال فدفع نوح عليه السلام الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان
به قال وبشرهم نوح بهود عليه السلام وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى
عاد اخاهم هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره
ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي
فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيصا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون
افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا الحق من المبطل والصواب من الخطأ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالا
يمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم رغبهم في الا
يمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عما
ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود
لفرط عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك
بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك

عنها فرية نتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم الهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا
تنظرون واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة
بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم
لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم يقدره ما من دابة
الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط
مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم والعياشي عن امير المؤمنين ع يعني انه على حق يجزي
بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به
اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه
شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا
والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجيهم عنه او المراد بتنجيتهم من عذاب
الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا وهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات
ربهم كفروا بها وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم
الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب
الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك ودلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير
الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر عن مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا
عن عاد ارم القمي ان عادا كانت بلادهم في البادية من الشرق الى الاحقاف اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير
لهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد
فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكف السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم
الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا
فجئنا الى هود نسئله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه
لقلة الماء قالوا فاين هو فقالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فسل الله
ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد مطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله
انا رأينا عجبا قال وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى
هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو
له بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون
عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة
الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا
ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع
ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول وقد سبق تمام بيان استيصالهم
في سورة الاعراف والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض هو كونكم منها
لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من العمر او عمركم
[illegible] فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
قبل هذا [illegible] كانت تلوح منك مخايل الخير فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالان انقطع
[illegible]

رجائنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهينا ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب ١٦١
موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن
يمنعني من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير غير ان انسبكم
الى الخسران او غير ان تخسروني بابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله ترع
نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم
او بلدكم ثلثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا
ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذلته وفضيحته ولا خزي اعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله و
بأسه او اريد بيومئذ يوم القيمة ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ الذين ظلموا الصيحة
فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين واصل الجثوم اللزوم في المكان وقد سبق تفسيره في الاعراف مع تمام القصة كان لم
يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها احياء الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة بالبشرى اي
بالبشارة بالولد في المجمع عن الصادق ع كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر ع ان هذه البشارة
كانت باسمعيل من هاجر ويأتي من العلل والعياشي انها باسحق قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما اي سلامة قال سلام اي
امركم سلام وقرئ سلم بالكسر والسكون فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي نضيج العياشي عن الباقر ع يعني زكيا مشويا نضيجا
وعن الصادق ع يعني مشويا نضيجا وعنه ع انه قال كلوا فقالوا لا ناكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا
الحمد لله قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا فلما راى ايديهم لا تصل
اليه لا يمدون اليه ايديهم نكرهم انكرهم واوجس منهم خيفة اضمر منهم خوفا ان يريدوا به مكروها قالوا لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهي
سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته العياشي عن الباقر ع انما عنى سارة فضحكت سرورا او حاضت من الفزع في العلل والعياشي
عن الباقر ع يعني تعجبت من قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق ع حاضت والقمي ضحكت اي حاضت وقد ارتفع حيضها منذ
دهر طويل اقول ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة ولم تعد حقا ثديها ان تحلما ومنه ضحكت السمرة اذا سال صمغها
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتا يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل
امر فظيع ءالد وانا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخا في العلل عن احدهما ع وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وابرهيم يومئذ ابن
عشرين ومائة سنة ان هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا اتعجبين من
امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت يعني ان هذه واشباهها مما يكرمكم الله به يا اهل بيت النبوة فليس [illegible]
انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق ع قال اوحى الله الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة
فقالت ءالد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني اسرائيل
العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة
قال وقال ابو عبد الله ع هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما اذا لم تكونوا فان الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابرهيم
الروع الخوف من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في
شانهم ومعناهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في الاعراف ومجادلته اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين
اتهلكونهم فقال جبرئيل لا الى اخر ما ياتي في قصته ان ابرهيم لحليم غير عجول على من اساء اليه بالانتقام اواه كثير التأوه
العياشي عنهما ع قال الاواه دعاء منيب راجع الى الله بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو
رقة قلبه وفرط ترحمه يا ابرهيم اي قالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة ديدنك
فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم اتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال

ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لانهم جاءوا في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز
عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم ذرعا وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب
شديد وجاءه قومه يهرعون اليه يسرعون اليه كانهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت
كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاءوا يسرعون اليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن
فدى بهن اضيافه كرما وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما عليهما السلام انه وضع يده على الباب
ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي مقطوعا عني به ازواجهم وذلك ان
النبي هو ابو امته فدعاهم الى الحلال ولم يكن يدعوهم الى الحرام هن اطهر لكم انظف فعلا واقل فحشا قيل يعني ادبارهن وفي
التهذيب والعياشي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن اتيان الرجل المرأة من خلفها قال احلتها اية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تخجلون من الخزاية بمعنى الحياء
او لا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم فان اخزاء ضيف الرجل اخزاؤه اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي
عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وانك لتعلم ما نريد عنوا اتيان الذكران قال لو ان لي بكم
قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوي الى ركن شديد او اويت الى قوي اتمنع به عنكم لدفعتكم عن اضيافي شبه القوي
العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل ان ركنك لشديد افتح الباب ودعنا واياهم وفي الجمع
عن الصادق عليه السلام لو يعلم اي قوة له ومن النبي صلى الله عليه وآله رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر عليه السلام رحم الله
لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد
من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط انا رسل ربك ارسلنا لاهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا اليك بسوء ابدا فاسر با
هلك من الاسراء وهو السير ليلا وقرئ بالوصل من السرى وهو بمعناه بقطع من الليل بطائفة منه العياشي عن الباقر عليه السلام
بقطع من الليل مظلما قال هكذا قراءة امير المؤمنين عليه السلام ولا يلتفت منكم احد لا يتخلف ولا ينظر الى ورائه الا امرأتك
انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع
روي انه قال متى موعد اهلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا اليس الصبح بقريب في العلل
العياشي عن الباقر عليه السلام فاسر باهلك يا لوط اذا مضى لك من يومك هذا سبعة ايام ولياليها بقطع من الليل اذا مضى نصف
الليل ... فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا الى ابرهيم يبشرونه باسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط ف
... ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى وتسليته فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان جعل جبرئيل جناحه
في اسفلها ثم رفعها الى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر هي معربة من سنك وكل
... منضود نضد معدا لعذابهم او ارسل بعضه في اثر بعض متتابعا القمي يعني بعضها على بعض منضدة مسومة معلمة
... عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فانهم بظلمهم حقيق بان يمطر عليهم روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأل
جبرئيل ... الى امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وما هي من
الظالمين ببعيد ... من امتك ان عملوا عمل قوم لوط وفيه والعياشي عن القائم عليه السلام من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر
من تلك الحجارة يكون فيه منيته وزاد العياشي ولا يراه احد والقمي عنه عليه السلام ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله
كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض
الى ان بلغت دموعها العرش فاوحى الله تعالى الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ان قوم لوط كانوا من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا
الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون
فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد هذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له

انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل صاح فقال له مالك فقال
كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل بذلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس
والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى
اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساء
هم واقبلوا على الغلمان فلما رأى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن
يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء
فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما
رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله
يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال
تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم بعباءة
يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى
نمضي وجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا
امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل
المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
في ضيفي قالوا هم ثلاثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وت
دافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب
بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان
ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تأخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان يأخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك وفيه والعياشي عن
الصادق عليه السلام ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابرهيم عليه السلام وهم معتمون
فسلموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا
سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك
جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم عليه السلام فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل واجابوها بما في الكتاب فقال لهم ابرهيم لماذا جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط
فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلاثون
قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد
قال لا قال فان كان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي قال ...
لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله تعالى يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه
وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا
خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من
خلق الله قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال
انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون
شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة
فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاءوا الى الباب ...

اليهم فقالت بنت قوم ما رايت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما راهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم
اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما
لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة
له فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم
فذهبت اعينهم وهو قول الله تع فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع
من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فيحمل هو ومن معه
الا امراته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ
الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل اقول وقد سبق نبذ من قصة قوم لوط في الاعراف
ويأتي طرف اخر منه في الحجر انشاء الله والقمي قد ذكر قصة ابرهيم ولوط ع ببيان مبسوط من غير اسناد الى معصوم فيها اشياء
غير ما ذكرنا من اراده رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مضى تفسيره في
الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اريكم بخير بسعة تغنيكم عن البخس في التقية والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية
كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره او لا يشذ منه احد منكم ويا
قوم اوفوا المكيال والميزان صرح بالامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد
التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لا يتاتى بدونها بالقسط بالعدل والسوية في الكافي عن الباقر ع
وجدنا في كتاب رسول الله ص اذا طفف المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص وفي رواية اخرى وشدة
المؤنة وجور السلطان ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او غيره
ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد
من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقية الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام خير لكم مما تجمعون
بالتطفيف ان كنتم مؤمنين اذ الثواب والنجاة من العقاب لا يحصلان الا به او ان كنتم مصدقين لي في
نصيحتي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم في الكافي عن الباقر ع انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين
اغلق دونه باب مدين ومنع ان يخرج اليه بالاسواق فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية
الله يقول بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه دعوة شعيب النبي
والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث وفي الاكمال عنه ع اول ما
ينطق به القائم ع حين خرج هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم
[illegible] الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
[illegible] بان نكلفنا ذلك اجابوا امرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار بان مثله
[illegible] دعاه اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك جمعوا وخصوا
[illegible] الا ان نفعل في اموالنا ما نشاء او نترك فعلنا في اموالنا وهو جواب النهي عن التطفيف والامر
[illegible] انك لانت الحليم الرشيد قيل ارادوا بذلك نسبته الى غاية السفه والغي فعكسوا للتهكم به والقمي قالوا انك لانت
[illegible] فحكى الله تع قولهم فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قيل اشارة
[illegible] من لدنه العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا قيل اشارة الى ما رزقه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف
[illegible] فهل يسع لي مع هذا الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه ولا امركم بترك عبادة الاوثان
[illegible] وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني فيما اريد ان اسبقكم الى [illegible]
[illegible] ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ما دمت استطيع الاصلاح [illegible]

الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه والجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة
حق الناس وما توفيقي لاصابة الحق والصواب الا بالله الا بهدايته ومعونته عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون
غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد وفي هذه الكلمات
على اقباله على الله بشراشره فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالات بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء
ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او
قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بمن قبلهم فاعتبروا بهم
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده مريد لنفعهم وهو
وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر
على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك وعزهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمنا
ك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم
من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به والظهري منسوب والكسر من تغيرات النسب ان
ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم فاني عامل على ما انتم عليه من التربص والعداوة اني
عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب من المعذب والكاذب مني ومنكم سبق مثله في سورة الانعام وارتقبوا
وانتظروا ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر في الاكمال والمجمع عن الرضا ع ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله تع فارتقبوا
اني معكم رقيب والعياشي عنه ع ان انتظار الفرج من الفرج ثم تلا هذه الاية وفي المجمع عن النبي ص كان شعيب خطيب الانبياء
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكر هنا وفي قصة عاد بالواو وفي قصتي صالح ولوط بالفاء
لسبق ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصتي صالح ولوط دون الاخريين واخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان
جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها
احياء الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قيل شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم و
صيحة مدين كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرات والحجج الباهرة الى فرعون
وملائه فاتبعوا امر فرعون امرهم بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد ما في امر فرعون من رشد انما هو غي وضلال يقدم
قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكر بلفظ الماضي
مبالغة في تحققه وبئس الورد المورود بئس المورد الذي يردونه النار لان الورد وهو الماء الذي يورد انما يراد
لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة اي يلعنون في الدنيا و
الاخرة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء انما يراد للنفع واللعنة [illegible]
القمي في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم القيمة رفدهم الله بالعذاب ذلك اي ذلك النبا من انباء القرى [illegible]
نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود والعياشي [illegible]
قائما وحصيدا بالنصب قال لا يكون الحصيد الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها للهلاك
بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا قدرت ان تدفع عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما
جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى
اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب في المجمع عن النبي ص ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم تلا هذه الاية ان في ذلك لاية اي فيما نزل بالامم الهالكة لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك
اي يوم القيمة وعذاب الاخرة يوم مجموع له الناس الاولون والاخرون وذلك يوم مشهود [illegible] القمي يشهد
الانبياء والرسل وقيل مشهود فيه اهل السموات [illegible] والعياشي عن احدهما ع في هذه الاية [illegible]

الموعود وفي الكافي عن السجاد ع في كلام له في الوعظ والزهد واعلم ان من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله تع فيه الاولين والآخرين وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة
معدودة متناهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
ورضي له قولا وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر
فمنهم كما في التوحيد عن امير المؤمنين ع فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دلتا بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع والقمي في هذه الاية يوم ياتي والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل
يوم القيمة قال واما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما
دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد
على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تع يعرضون عليها
غدوا وعشيا قال الص ع ان هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال ع الم تسمع قول الله
تع ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ويؤيده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات
الدنيا وارضها كما هو معلوم والعياشي عن الباقر ع والص ع ما معناه ان المراد بالجنة والنار في هذه الاية ولاية الحق
وولاية اعدائهم قال الص ع قال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين
جميعا يخرجان منها فتبقيان وليس فيهما احد وكذبوا قال ع والله تع ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف
يكون ذلك وقد قال الله في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيها استثناء وقال الباقر ع هاتان الايتان في غير اهل الخلود
من اهل الشقاوة والسعادة فلا تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء بعد ما انزل عليك من هذه القصص في
سوء عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرضهم بها لما اصاب امثالهم قبلهم تسلية لرسول الله ص ووعد له بالانتقام منهم
ووعيد لهم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال ابائهم من غير تفاوت بين الحالين
مثل ما نزل بابائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كاباءهم غير منقوص بلا
ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فآمن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن في الكافي
عن ... اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي ياتيهم به حتى
ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم
بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القرآن مريب موقع للريبة وان
كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم القمي قال في القيمة قيل اللام في لما موطئة للقسم و
الاخرى للتأكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما يعني وان جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم وقرئ وان
بالتخفيف من المثقلة على اعمال المخففة عمل الثقيلة اعتبارا لاصلها ولما بالتشديد على ان يكون لمن ما يعني لمن الذين
يوفيهم وقرئ وان كل بالرفع ولما بالتشديد على ان ان نافية ولما بمعنى الا ويؤيده قراءة الا مكان لما انه
بما يعملون خبير لا يفوت عنه شيء وان خفي فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد
والاعمال ومن تاب معك وليستقم معك من تاب من الكفر وآمن ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه
بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجامع عن الص ع فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة العزم وعن ابن عباس
ما نزلت اية كانت اشد على رسول الله ص من هذه الاية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما ولا تركنوا
الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم في المجمع عنهم ع ان الركون

المودة

المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي الكافي عن الص ع هو الرجل ياتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه والعياشي
عنه ع اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من انصار من اولياء يمنعون العذاب عنكم
ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه و
هو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر ع طرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل صلوة العشاء الاخرة والعياشي عن الص ع مثله ان
الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي ص ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي
الامالي عن امير المؤمنين ع ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الاية وفي الكافي والعياشي عن الص ع في هذه الاية صلوة المؤمن
بالليل يذهب بما عمل من ذنب بالنهار والقمي مثله وفي الكافي عنه ع قال قال رسول الله ص اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن
الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة
ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال
لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله تع يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او بالاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات
ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه ع انه ليس
شيء اقرب عاقبة ولا اسرع نماء من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب
العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحته وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله تع ان الحسنات يذهبن السيئات ذكرى
عن احدهما ع ان عليا ع قال سمعت حبيبي رسول الله ص يقول ارجى اية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الاية كلها
وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم ليقوم الى وضوئه فتتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل
الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك
حتى عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدكم فما يظن احدكم اذا كان في
جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي ذلك
قيل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا
يضيع اجر المحسنين علة عن الصبر يكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية
من الراي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم
وقولهم في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا ممن
انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات اراد بالذين ...
النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب اسباب العيش الهنيء ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا مجرمين
اراد بيان سبب استيصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم للهوى وتركهم النهي عن المنكر ... وما كان ربك
ليهلك القرى بظلم منه بهم او منهم لانفسهم كشرك ومعصية واهلها مصلحون فيما بينهم في المجمع عن النبي ص واهلها مصلحون
ينصف بعضهم من بعض اقول وذلك لفرط رحمته ومساهلته في حقوق نفسه دون حقوق عباده وان قيل الملك
يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القمي اي على مذهب واحد ولا
يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك
الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان الضمير للناس فالاشارة الى
الاختلاف واللام للعاقبة او الى الاختلاف والرحمة جميعا وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة وفي الكافي والعياشي
والقمي عن الص ع كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه ع خلقهم ليفعلوا
ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه ع في هذه الاية ... [illegible]

والفقه وعلم التعبير وآداب السياسة وتدبير المعيشة وغير ذلك تبارك الله احسن الخالقين

الا من رحم ربك وهم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام والقمي عن الباقر ع قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين و العياشي عن السجاد ع في قوله ولا يزالون مختلفين عنى بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة طيبا الحديث وتمت كلمة ربك وهي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالكم الذي انتم عليه انا عاملون على حالنا القمي اي نحا قبلكم وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه وقرئ بالياء في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ولم تعرف له خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله

سورة يوسف ع

بسم الله الرحمن الرحيم الر قد سبق معناه تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه لمن يتدبر انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون اراده ان تفقهوه وتحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لالتبس عليكم في الخصال عن الصادق ع تعلموا العربية فانها كلام الله الذي كلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب في الحكم والعبر بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم القمي عن الباقر ع وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم يا ابت اصله يا ابي وقرئ بفتح التاء وبالوقف على الهاء اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله قال اتى النبي ص رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة فما اسماؤها فلم يجبه رسول الله ص يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي ص باسمائها قال فبعث رسول الله ص الى بستان فلما ان جاءه قال النبي هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال له النبي ص حربان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والصروح وذو الفرغ والضياء والنور رآها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله تع من بعد فقال بستان والله ان هذه لاسماؤها ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وحربان وذكر مثله الى قوله والضيا والنور يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي عن الباقر ع تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تع اقول ويأتي في رواية اخرى بان التي سجدت له [illegible] امه قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة وصغر السن لا تقصص رؤياك الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى التعليل خاف عليه حسد اخوته وبغيهم عليه ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة لما من دلالة الرؤيا على بلوغه من شرف الغاية امرا عظيما القمي عن الباقر ع كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد

يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك الآية اقول ما دل عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنيامين من ام واحدة هو المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره ويأتي في الآيات العياشي وفي رواية اخرى بانه ابن خالته وفي بعض ما يروى اطلاق ابن يامين عليه باللام وفي بعضه ان يامين اسم خال يوسف وانها هي التي سارت مع ابيه الى مصر واكثر هذه الروايات تأتي في مواضعها ان شاء الله وربما يوجد في بعض اخبار العياشي ابن يامين منفصلا وضبطه القاموس بنيامين قال ولا تقل ابن يامين واما اسماء سائر اخوته فلم اجدها في رواية معصومية بتمامها معدودة وقد قيل هم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر والستة من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة آخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك يصطفيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس او الشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب اهله ونسله بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم في الجوامع روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وتركه التعديل في المحبة اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تنكيرها واخلائها عن الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده من بعد يوسف او من بعد قتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم في العلل عن السجاد ع اي تتوبون قال قائل منهم قيل هو يهوذا وكان احسنهم رأيا والقمي هو لاوي وعن الهادي ع يامين لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابة الجب في قعر البئر يلتقطه يأخذه بعض السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق والاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان يأكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون في الجمع عن النبي ص لا تلقنوا الكذب فتكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب يأكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق ع قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف العياشي عنه ع انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي العلل والجمع والعياشي عن السجاد ع مثله ببسط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الجب وعزموا على القائه فيها جوابه محذوف اي فعلوا به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد ع لما خرجوا من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان يأخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فيأكله الذئب فقال كبيرهم لا تقتلوا يوسف ولكن القوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب والقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرؤوا يعقوب السلام فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا ورجعوا [illegible] من راس الجب وقالوا له انزع قميصك فبكى فقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك

فنزعه فلوه في اليم وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري ثم قال القمي
ونسب ابن طاوس قوله هذا الى الص ع ورجع اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال
لهم اخوهم لاوي يا قوم السنا بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله ابن ابراهيم خليل الله افتظنون ان الله تع يكتم هذا
الخبر انبيائه فقالوا وما الحيلة قالوا نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تع ان يكتم ذلك عن انبيائه فانه
جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابراهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا
فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا
وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا واوحينا اليه اوحى الله اليه في صغره كما اوحى الى يحيى وعيسى لتنبئنهم بامرهم هذا
لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين
دخلوا عليه ممتارين فعرفهم وهم له منكرون بشره بما يؤول اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر ع يقول لا
يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد ع انه سئل ابن كم كان يوسف
يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين والعياشي عن الص ع وكان ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء اخر النهار
يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما
انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب مكذوب
وصف بالمصدر للمبالغة القمي عن الباقر ع ذبحوا جديا على قميصه والعياشي عن الص ع لما اتي بقميص يوسف على
يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص قال وكان به نضح من دم والقمي قال ما كان اشد غضب ذلك
الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حين اكل يوسف ولم يخرق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت
وهونت في اعينكم امرا عظيما من السول وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي
لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الص ع والعياشي عن الباقر ع والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما
تصفونه من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد ع انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى الله
اليه في الاستعداد للبلاء واذعن للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعام الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم
امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون
من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملاها فتدلى بها
يوسف فلما راه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه او قومه وقرئ يا بشراي بالاضافة واسروه بضاعة اخفوه متاعا
للتجارة اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا والله عليم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه
بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين
عنه العياشي عن الص ع كانت عشرين درهما العياشي والقمي عن الرضا ع مثله وزاد البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا
قتل في الجمع عن الص ع والعياشي عن الباقر ع كانت ثمانية عشر درهما والقمي مثله في العلل والعياشي عن السجاد ع انهم لما
اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا
واردهم وادلى فلما جذب دلوه اذ هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم
اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به
ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني
واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به الى السيارة فقالوا من يشتري منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان
اخوته فيه من الزاهدين في الكافي والقمي عن الص ع لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اتاه جبرئيل فدخل عليه فقال
يا غلام ما تصنع هاهنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه قال ذاك الى الله عز وجل ان شاء

قال فقال

١٧٧

قال فقال له ان الله يقول ادعني بهذا الدعاء حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء قال قل اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي مما انا فيه فرجا ومخرجا وزاد القمي وارزقني
من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربه فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المراة مخرجا واتاه ملك مصر من حيث لا
يحتسب وفي الجمع والعياشي ما في معناه وفي المجالس عنه ع انه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه
فقال ان يوسف ع لما صار في الجب وايس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا قد اخلقت وجهي فلن ترفع لي اليك صوتا
ولن تستجيب لي دعوة فاني اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه القمي فخلوا يوسف الى
مصر وباعوه من عزيز مصر في العلل عن السجاد ع انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي
والاكمال عن الص ع في حديث يذكر فيه يوسف وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده
عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان اسمه
قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن بيوسف ومات في حيوة يوسف لامراته وكان اسمها زليخا اكرمي
مثواه اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا
ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد القمي ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده
هوته امراة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امراة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر و
كذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع مما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون
لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته اتيناه حكما حكمة وعلما وكذلك نجزي المحسنين
تنبيه على انه تع انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
طلبت منه وتحملت ان يواقعها من راود يراود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب قالت هيت لك اي اقبل
وبادر قال معاذ الله اعوذ بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في
اهله او ان الله خالقي واحسن منزلتي وانعطفه علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد همت به قصدت مخالطته
وهم بها لولا ان راى برهان ربه معناه ولولا ان راى برهان ربه لهم بها فحذف جواب لولا لدلالة المذكور سابقا عليه
هذا عند من لم يجوز تقديم الجزاء على الشرط ومن جوزه فلا حاجة له الى التقدير في الجمع عن الص ع البرهان النبوة
المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين
الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا ع وقد سأله المامون
عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب
ولا ياتيه قال ولقد حدثني ابي عن الص ع انه قال همت بان يفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت
لمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني القتل والزنا وعن السجاد ع قامت امراة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف
ما هذا فقالت استحيي من الصنم ان يرانا فقال لها يوسف اتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا ياكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله
لولا ان راى برهان ربه والعياشي مثله عن الباقر ع بعد ما كذب قول الناس ان راى يعقوب عاضا على اصبعه وانما
ايضا روى قيامها الى الصنم عن الص ع وفي المجالس عنه ع ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم
يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله ع الم ينسبوا الى يوسف ع انه هم بالزنا او روى نسبة العامة الى يوسف ع في هذا المقام امورا
رووا بها روايات مختلفة لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل الذين لهم تعلق بتلك الواقعة هم يوسف
والمراة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم
توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي ... رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المراة

فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن
حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقوله تع وشهد شاهد من اهلها الخ واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك انه قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه
عند هذا نقول ان هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف ع الفضيحة ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله
بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب اي تسابقا اليه وذلك ان
يوسف فر منها ليخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق
طولا والقط الشق عرضا والفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او
عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها وما نافية او استفهامية قال هي راودتني
عن نفسي طالبتني للمواطاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن او العذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من
اهلها وهو صبي من اهلها زائر لها كما ياتي عن السجاد ع والقمي عن الصادق ع الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي
في المهد فانه يشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه
قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها
فتعثر بذيله فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت
ثوبه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن
عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف اي يا يوسف
اعرض عن هذا اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا
اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه تطلب مواقعة غلامها
اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا القمي عن الباقر ع يقول قد حجبها حبه عن
الناس فلا تعقل غيره والشغاف هو حجاب القلب وقرئ شعفها بالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هني به
في المجمع والجوامع الى اهل البيت ع انا لنراها في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب مبين ظاهر القمي وشاع الخبر بمصر وجعلن
النساء يتحدثن بحديثها ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه
كما يخفي الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما ياتي عن السجاد ع كانهم كانوا
يتكئون للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه والقمي متكأ اي اترجة كانه قرئ باسكان التاء وحذف الهمزة وآتت
كل واحدة منهن سكينا القمي بعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل
امرأة اترجة وسكينا فقالت اقطعن وقالت اخرج عليهن القمي وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن
حسنه الفائق في المجمع عن النبي ص رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا قال
هذا اخوك يوسف يعني حين اسري به والقمي عن الصادق ع مثله وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة
وقلن حاش لله تنزيها لله من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله وقرئ حاشا كما هو الاصل ما هذا بشرا ان هذا
الجمال عجيبا معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة
من خواص الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه اي فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني فيه قبل ان تتصورنه حق
تصوره ولو تصورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت
لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين

الاذلاء

الاذلاء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه اي آثر عندي من مواتاتها نظرا الى العاقبة واسناد الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه
عن مخالفتها وزين له مطاوعتها القمي فما امسى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر
يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت
على العصمة اصب اليهن اميل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين
من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف فصرف عنه كيدهن فثبته
بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم باحوالهم
وما يصلحهم في العلل عن السجاد ع وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة العزيز عن نفسه فقال لها
معاذ الله انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب
ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما
جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت
باهلك سوءا بل هي راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها
فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان
كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص
فنظر اليه فلما رآه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا
يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه
فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج وآتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت
ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن وقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه تعني في حبه
وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال الا
تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات من بعد
ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين وذلك لانها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى
تبصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر ع الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى
سمع مجاذبتها اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه والقمي عن الرضا ع قال السجان ليوسف اني لاحبك
فقال يوسف ما اصابني ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة
العزيز احبتني حبستني والعياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة وزاد القمي وشكى في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت
السجن فاوحى الله اليه انت اخترته قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني
اليه في الخصال عن الصادق ع البكاؤون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي
الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشي عنه ع ما بكى احد بكاء ثلثة الى قوله واما
يوسف فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه ع جاء
جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال يا يوسف قل في دبر كل صلوة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث
لا احتسب وفي المجمع عنه ع ما في معنى الروايتين ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خباز والآخر صاحب
الشراب قال احدهما اني اراني اي ارى في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماها بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني
احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه العياشي عن الصادق ع قال احمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين
عن الصادق ع لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه
السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني اراني [illegible] من

المحسنين في الكافي عن الصادق ع كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه ع كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج و
يوسع على المحبوس وقيل من محسني تأويل الرؤيا اي يعلمه قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما اراد ان يدعوهما
الى التوحيد ويرشدهما الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سألاه منه كما هو طريقة الانبياء والاوصياء ع في الهداية والارشاد فقدم
ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس من
قبيل التكهن والتنجم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب
تعليل لما قبله وتمهيد للدعوة واظهار انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا
معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس بعثنا
لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا يتنبهون يا
صاحبي السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه كقولهم يا سارق الليلة ء ارباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير ام الله
الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله شيء ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خاطبهما ولمن على دينهما
من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الا اشياء سميتموها آلهة من غير حجة تدل على استحقاقها
الالوهية وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق
لها بالذات امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الحق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن
اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه قبل القمي قال له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك
وترتفع منزلتك عنده واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف انت
يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال له يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان
يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم نجاته اذكرني عند ربك
اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل فانسى الشيطان صاحب
الشراب ان يذكره لربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي عن الصادق ع قال سبع
سنين وعنه ع لم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع
سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا رأيتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى
ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل
لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي
بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا رب قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت يا ربي
قال فكيف استعنت بغيري فلم تستعن بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستعنت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى
مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه ع
على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب والقمي مثله وفي رواية اخرى عنه ع
فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله انت يا يوسف واي حق لآبائك واجدادك علي
ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته جنتي وامرته لا يقرب الشجرة منها فعصاني و
سألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فا
ستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها
عليه بردا وسلاما وان كان ابوك يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقعد
على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم
فرج الملك ... وفي الجمع والقمي والعياشي عنه ع لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء

الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل اندعو نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي
قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع وقال الملك
اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات في الجمع والعياشي عن الصادق ع انه قرء وسبع سنابل خضر واخر
يابسات وسبعا يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن تبيين حالها بذكر حال البقرات يا ايها الملأ افتوني
افتوني في رؤياي اي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بتأويلها قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام
وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم
فاستعير للرؤيا الكاذبة في الكافي عن الصادق ع الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث
احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يعنون الاحلام الباطلة خاصة اعتذار الجهلهم بتأويله بانه مما ليس له تأويل
وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي
مدة طويلة القمي عن امير المؤمنين ع اي بعد وقت انا انبئكم بتأويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق
اي فارسلوه الى يوسف فاتاه وقال له يا يوسف ايها الصديق ايها البليغ في الصدق انما قال له لانه جرب احواله وعرف
صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات اي في رؤيا ذلك لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تأويلها او مكانك وفضلك قال
تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يأكله السوس
التعبير الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن
ما ادخرتم لاجلهن فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي الجمع عن الصادق ع انه قرء ما قربتم لهن و
القمي عنه ع انما انزل ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعة ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب والزروع
وقرء بالتاء والياء على البناء للمفعول اي ينجون من عصره اذا انجاه وفي الجمع والعياشي نسب هذه القراءة الى الصادق ع وزاد
العياشي انه قال اما سمعت قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقمي عنه ع قرء رجل على امير المؤمنين ع ثم يأتي من بعد
ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعني على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل
يا امير المؤمنين كيف اقرؤها فقال انما انزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يُعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل
على ذلك قوله وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول من التعبير فلما جاءه
الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك العياشي مضمرا يعني العزيز فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
الملك فقدم سؤال النسوة وفحص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت
بدكرها ومراعاة للادب وفي الجمع عن النبي ص لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن
البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره
وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة
وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان حليما ذا اناة والعياشي عنهما ع ان رسول الله ص قال لو كنت بمنزلة يوسف
حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وتعجبت لصبره عن شأن امرأة
الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه وعلى انه بريء مما قذفت به قال ما
خطبكن قال الملك ما شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تنزيها من عفته وتعجبا من نزاهته عن الريبة
قدرة الله على خلق عفيف مثله وقرئ حاشا لله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق ثبت

واستقر من حصحص البعير اذا الق ثفناته لينا خ او طهر من حص شعره اذا استاصله بحيث ظهرت بشرة راسه انا راودته عن نفسه
وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادة الخصم بانه صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك
ليعلم العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهر الغيب بحرمته قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامهن وان الله
لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامراة العزيز وتاكيد لامانته وما ابرئ نفسي لا انزهها
تواضع لله وتنبيه على انه لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق ان النفس
لامارة بالسوء من حيث انها بالطبع مايلة الى الشهوات الا ما رحم ربي الا وقت رحمة ربي او الا ما رحمه الله من النفوس
فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء يعني ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وربما توان الايتين من تتمة
كلام امراة العزيز اي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ
نفسي مع ذلك من الخيانة فاني خنته حين قذفته وسجنته تريد الاعتذار مما كان منها ويضعف الاول هو المستفاد
من كلام القمي حيث قال في قوله لم اخنه في الغيب لا اكذب عليه الان كما كذبت عليه من قبل ان ربي غفور رحيم
يغفر للناس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا لنفسي فلما كلمه قال انك
اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر
والقمي يعني على الكنادج ولا ناس برانى حفيظ احفظها عن ان يجري فيها الخيانة عليم بوجوه التصرف في العلل عن الصادق ع
وفي العيون والعياشي عن الرضا ع قال حفيظ لما تحت يدي عليم بكل لسان وانما طلب الولاية ليتوصل بها الى امضا
احكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها في المجمع عن النبي ص رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض
لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة والعياشي عن الصادق ع يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت
قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وفي الكافي عنه ع ان الامام اذا
الاشياء ليوسف بن يعقوب ع جعل الطعام في بيوت وامر بعض وكلائه فكان يقول بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم
انه يزيد في ذلك اليوم كره ان يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب فبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد
ثم رجع اليه فقال له اذهب فبع وكره ان يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء اول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالامس
بمكيال قال المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال ثم جاءه اخر فقال له كل لي فكال فلما
بلغ دون الذي كال للاول بمكيال قال له المشتري حسبك انما اردت بكذا وكذا فعلم الوكيل انه قد غلا بمكيال حتى صار الى
واحد واحد والعياشي عنه ع في حديث ان الغلاء انما حدث بتكاذب المشتري يخبر بعضهم بعضا وفي المجمع عن الرضا ع واقبل
يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع سنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك السنون اقبلت السنون المجدبة
اقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الاولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم الا صار
في ملكية يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما حولها حلي ولا جوهر الا صار في ملكية
يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية الا صار في ملكية
يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا امة الا صار في ملكية يوسف
وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار الا صار في ملكية يوسف و
باعهم في السادسة بالمزارع والانهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة الا صار في ملكية يوسف وباعهم
في السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر الا صار عبد يوسف فملك احرارهم وعبيدهم واموالهم
وقال الناس ما راينا ولا سمعنا بملك اعطاه الله من الملك ما اعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك
ايها الملك ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر واهلها اشر علينا برايك فاني لم اصلحهم لافسدهم ولم انجهم من البلاء
ليكونوا وبالا عليهم ولكن الله نجاهم على يدي فقال له الملك الراي رايك قال يوسف اني اشهد الله واشهدك

ايها الملك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم ورددت عليهم اموالهم وعبيدهم ورددت عليك ايها الملك خاتمك وسريرك وتاجك
على ان لا تسير الا بسيرتي ولا تحكم الا بحكمي قال له الملك ان ذلك لشرفي وفخري الا اسير الا بسيرتك ولا احكم الا بحكمك ولولاك ما
قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسوله فاقم
على ما وليتك فانك لدينا مكين امين وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الارض ارض مصر العياشي عن الباقر ع ملك يوسف
مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وبادية حيث اخر يتبوء منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها
وقرئ نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا والاخرة ولا نضيع اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا واجلا ولاجر الاخرة
خير للذين امنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف للميرة وذلك لانه اصاب كنعان ما اصاب
ساير البلاد من الجدب فارسل يعقوب بنيه غير بنيامين اليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون اي عرفهم يوسف لان همته
كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة ونسيانهم اياه وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي راوه
عليها من حاله حين فارقوه وقلة تاملهم في حلاه من التهيب والاستعظام العياشي عن الباقر ع ولم يعرفه اخوته لهيبة الملك
وعن القمي امر يوسف ان يبنى له كنادج من صخر وطينها بالكلس ثم امر بزرع مصر فحصدت ودفع الى كل انسان حصته وترك في
سنبله لم يدسه فوضعها في الكنادج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سني الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين ابيه
ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الافاق يخرجون الى مصر ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها
مقل فاخذ اخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه الى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل اخوته عليه
عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله تعالى والعياشي عن الباقر ع لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه
من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة
من ولده ببضاعة يسيرة الى مصر مع رفقة خرجت الحديث ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركائبهم بما جاؤا له
واصل الجهاز ما يعد من الامتعة للنقلة قال ائتوني باخ لكم من ابيكم القمي احسن لهم في الكيل وقال لهم من انتم قالوا نحن بنو
يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الله الذي القاه نمرود في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل
ابوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم اخ غيركم قالوا لنا اخ من ابينا لا من امنا قال فاذا رجعتم الي فاتوني به العياشي عن الباقر
ع قال لهم يوسف قد بلغني ان لكم اخوين لابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه
وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تاتوني به معكم اذا جئتم تمتارون الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا
ابخس احدا شيئا وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا
تقربون ولا تدخلوا دياري لحى او نفي قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه
وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين وقرئ لفتيته اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤا به في رحالهم اوعيتهم
وانما فعل ذلك توسعا وتفضلا عليهم وترفعا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون
به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا امتاعهم لعلهم يرجعون
لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ارادوا قول يوسف فلا كيل
لكم عندي لانه اذا انذرهم بمنع الكيل اذ لم يذهبوا ببنيامين فقد منعهم الكيل فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من
كيل ما نحتاج اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا اكتيالا له الى اكتيالنا وانا له لحافظون اذ بناله مكروه قال هل
امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد قلتم فيه انا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فالله
خير حافظا فاتوكل عليه وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي مصيبتين
في الجمع في الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لارددتهما اليك بعد ما توكلت علي ولما فتحوا امتاعهم اي اوعية متاعهم وجدوا
بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا

متاعنا او المعنى لا نطلب وراء ذلك احسانا او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير
اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا من المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل
قليل لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا ما يكال لاخيهم اوارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن
ارسله معكم اذ رايت منكم ما رايت حتى تؤتون موثقا من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهدا مؤكدا بذكر الله لتاتنني
به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا فلما اتوه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل
رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي
جمال وبهاء وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني
عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا فان الحذر
لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي من ابواب
متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعهم من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين
وتضاعفت المصيبة على يعقوب الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم
وحرازته من ان يعانوا قضاها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه
لذلك قال ما اغني عنكم الخ ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف
آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان
الله قد احسن الينا وجمعنا في الجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام وقد كان هيا لهم طعاما فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على
مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائما فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس
فيهم ابن امي فقال يوسف اما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال
فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابنا كلهم اشتققت له اسما من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء
وشممت الولد من بعده قال له بنيامين ان لي ابا صالحا وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح
فقال له تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على
مائدته وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا الاكل وقالوا انا نريد امرا ويابى الله الا ان يرفع ولد
يامين علينا والقمي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف
وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم
اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حيا
قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال وكم ولد لك قال ثلثة بنين قال فما سميتهم قال سميت واحدا
الذئب وواحدا القميص وواحدا الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحدا من ولدي ذكرت اخي
قال يوسف لهم اخرجوا وحبس بنيامين فلما خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا
يعملون قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه ان يردوني عليه
قال فانا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رايت شيئا ولا تخبرهم فقال لا فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه
ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير القافلة وهو اسم للابل التي عليها الاحمال فنودي لاصحابها القمي معناه يا اهل العير وملا
يوسف لا بيهم واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون القمي عن الصادق عليه السلام ما سرقوا وما كذب يوسف فانما
عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه عليه السلام قال يوسف اراد الاصلاح وعنه عليه السلام الكلام ثلثة صدق وكذب
واصلاح بين الناس وعنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا كذب على المصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما
سرقوا وما كذب يوسف

قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عني انكم سرقتم يوسف من ابيه

قالوا

١٧٥

قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني صاعه المعبر عنه انفا بالسقاية لانه
كان مشربته ايضا العياشي عن الباقر عليه السلام قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الصادق عليه السلام كان قدحا من ذهب وكان صواع يوسف
اذا كيل به والقمي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل
بعير من الطعام جعلا له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم مرة
بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق او السارق او الصواع يعني سرقته بحذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعائكم البراءة
منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب النبي
من وجد في رحله فاحبسه والعياشي عن الصادق عليه السلام يعنون السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة
فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين دفعا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه القمي فتشبثوا باخيه يحبسونه
كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب
ويغرم لا ان يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف فيه
وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف والعياشي عن الرضا عليه السلام يعنون
المنطقة وعنه عليه السلام قال كانت لاسحق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه
فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي واردة اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت
المنطقة فربطتها في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في
ذلك الزمان دفع به الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العيون والقمي والعياشي عنه عليه السلام في معناه ما يقرب منه
وكذا في الخرايج عن ابي محمد عليه السلام ببيان ابسط وفي اخرى فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا
اقبله على ان لا تاخذه مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها
لهم قال في نفسه انتم شر مكانا منزلة في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما
تصفون وانه لم يسرق قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او في القدر ذكروا له حاله استعطافا فخذ
احدنا مكانه بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك مستانس به انا نريك من المحسنين عادتك الاحسان العياشي عن الباقر عليه السلام
نريك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذنا غيره ظلم على
فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه انه تعالى امرني باخذ بنيامين واحتباسه
لمصالح علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال عليه السلام الا من وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الا من
سرق متاعنا قال لما اجتمعوا الى يوسف وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسها دم
اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه فلما استيأسوا
منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال
كبيرهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال لهم يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله
عهدا وثيقا ومن قبل ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى ياذن لي
ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق العياشي عن الصادق عليه السلام والقمي
قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا
وكان على كتفه شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم وكان لا يسكن حتى يمسه بعض ولد يعقوب وكان
بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم
اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب

يهوذا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهوذا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهوذا وقامت
الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف دحرج الرمانة نحو يهوذا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهوذا
فسكن غضبه قال فقال يهوذا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا عليه الا بما علمنا بان راينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا
للغيب لباطن الحال حافظين فلا ندري انه سرق او دس الصاع في رحله واسئل القرية التي كنا فيها ارسل اليها واسئلهم عن القصة
والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون تاكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا
الى ابيهم ماقال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه لتعليمكم اياه ان السارق يوخذ بسرقته — ٢ وفي الولد
فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان ياتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين ويهوذا انه هو العليم بحالي
وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعال فهذا اوانك والاسف اشد الحزن
والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم تاسفه على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان مضى به
كان عنده غضا طريا مع طول العهد والعياشي والقمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين
ثكلى باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه
فقال انه نسي ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال وا اسفى على يوسف وفي الحديث النبوي
لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع
وقال يا اسفى وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن وكان العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت من البكاء فهو
كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا
عليه حتى تكون حرضا مريضا من الهم مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين
في الخصال عن الصادق البكاؤن خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال
انما اشكوا بثي وحزني همي الذي لا يقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته
ما لا تعلمون وحسن ظني به ان ياتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين
نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن
تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه تعرفوا من حالهما وتطلبوا لخبرهما ولا تيئسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعياشي والقمي
عن الباقر انه سئل ان يعقوب حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف كان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين
سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه ملك الموت فهبط
عليه تريال وهو ملك الموت فقال له تريال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة
فقال بل متفرقة روحا روحا قال فمر بك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه وفي الاكمال عن الصادق باختصار وفي الخرائج عنه ان اعرابيا اشترى من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي
كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن
تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد
لي فدعا له فرزقها اربعة ابطن في كل بطن اثنين وفي الاكمال هذا باختصار وبسط منه قال سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم وقال
في اخره وكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم ما لا تعلمون
وكان بنوه واقرباؤه لا يفندونه على ذكره يوسف فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا اليهم قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا

١٧١
الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة ردية العياشي عن الرضا كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا
الكيل وتصدق علينا وتفضل علينا بالمسامحة وزدنا على حقنا او باخينا بنيامين كما يأتي ان الله يجزي المتصدقين تنبيههم على
صدقاتهم بافضل منها فرقتهم يوسف لم يتمالك ان عرفهم نفسه قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قاله شفقة ونصحا لما راى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفث فيه
ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة في الجمع عن الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما
فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف اذ انتم جاهلون اي ان نسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم
في معصية الله قالوا ءانك لانت يوسف استفهام تقرير وقرئ على الايجاب قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه
وتفخيما لشانه قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق اي من يتق الله ويصبر على البليات وعن المعاصي فان الله
لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين وان شأننا
انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لا جرم ان الله اعزك واذلنا العياشي عن الباقر قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر
لنا قال لا تثريب لا عيب ولا تعيير ولا تانيب عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في الجمع عن الصادق في حديث ان يعقوب
كتب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب
نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا
من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف وكان سروري من بين
ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سئلوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاءوني عشاء
يبكون وجاؤا علي قميصه بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من
الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في
صدري وان اخوته ذكروا انك سئلتهم عنه وامرتهم ان ياتوك به وان لم ياتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا
قمحا فرجعوا الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد
لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا
القمح واسمح في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابراهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا يا ايها العزيز
مسنا الخ وتصدق علينا باخينا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسئلك تخلية سبيله فمن به علينا
فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم الخ
والعياشي عن الباقر في حديث له واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة
وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الخ فخرج منهم نفر وبعث معهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى
عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب في ذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في الجمع
الى قوله وعجل سراح آل ابراهيم واورد بلال آل ابراهيم آل يعقوب ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل
على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني
بها عقوبة منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين
شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث وتشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني
اليك فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي
عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري
فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب
انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا

وقربنا وانما الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل دنيا قال فمضى لا يعقوب بكتابه الى اخوه ماذكر في المجمع لا انه قال وانه كان
لا اخ من خالته وكنت به معجبا ثم ذكر صفة الكتاب برواية اخرى اخصر منه وقال في اخره فلما اوتي يوسف بالكتاب فتحه وقراه
فصاح ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقراه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقراه وبكى ثم
غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم الخ واعطاهم قميصه وهو قميص ابراهيم وكان يعقوب بالرملة اذهبوا بقميصي هذا
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني بي انتم وابي باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره
اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره
لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك
ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الكافي عن الصادق ع وهو يهوذا ابنه القاه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا
عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وان الله يجمع الفرج من الله ويحتمل ان يكون
اني اعلم مستانفا والمقول محذوف وما دل عليه الكلام السابق العياشي عن الصادق ع كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف
اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد على يعقوب شيء اشد
عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس
واتخذته عبدا وانك اتخذت ابني بنيامين وقد سرق فاتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلى ابونا
ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان ياتيني
بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني بروح منك وفرج من عندك
قال فهبط عليه جبرئيل وقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا
من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني
بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص فطرح على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده وفي القمي
اورد هذا الحديث بابسط من هذا وذكر في كتاب عزيز مكان قد سرق فوجدت متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب
ابتلاه بابنيه على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان له اخ من امه كنت انس به فخرج مع اخوته الى ان قال وقد
حبسته وانا اسئلك بال ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت علي به وتقربت الى الله ورددته الي قال فلما ورد الكتاب
الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم الخ قال فلما ولى الرسول
والعياشي عن الباقر ع قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو قد شم ريحي واتوني باهلكم
اجمعين وردهم الى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف
فقال لمن بحضرته من ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا
من حال يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب
تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال
فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدات الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحولوا الى يوسف في
يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف يامين فحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام
الى مصر وفي القمي وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين وفي الكافي والاكمال والقمي والعياشي
عنه ع اتدري ما كان قميص يوسف قيل لا قال ان ابرهيم ع لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والقمي بثوب من
ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق
على يعقوب فلما ولد ليوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من
التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله حكاية اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي

انزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره
فقد انتهى الى محمد واله وزاد القمي كان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك
القميص الذي انزل من الجنة ونحن ورثته والعياشي مرفوعا ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشر ليال وكان يعقوب
ببيت المقدس ويوسف بمصر وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه
يعقوب الى يوسف ع وفي العلل والعياشي عن الصادق ع كان القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس
كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا
بالقميص لانه كان من الجنة اقول ولعله انما كان من عالم الملكوت والباطن قد برز الى عالم الملك والظاهر وما يحسوا قالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص
خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي وقال اخرهم الى السحر وفي الفقيه والمجمع والعياشي
عنه ع اخرهم الى السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه ع اخرهم الى السحر وقال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم
وفي العلل عنه ع انه سئل عن يعقوب ع لما قال بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر
الاستغفار لهم ويوسف لما قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و
هو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكانت جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب
انما كانت بجنايتهم على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم
الى السحر ليلة الجمعة في الكافي عن الباقر ع انه سئل ما كان اولاد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم
يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين
والعياشي عن الصادق ع انه سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولا بررة اتقياء كيف وهم يقولون لابيهم يعقوب تالله انك
لفي ضلالك القديم وعنه ع انه سئل ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في ادم قال دع ادم
فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه ضم اليه اباه وامه راحيل كما مضى عن الباقر ع في اول السورة في تاويل الرؤيا او
اباه وخالته يامين لما سبق في رواية العياشي انها هي التي سارت معهم الى مصر ولما ياتي في روايتهم انه رفع اباه وخالته
على سرير الملك فان صحت هذه الرواية فلعلها نزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله واله ابائك ابرهيم واسمعيل
ولما روي انها ربته بعد امه والرابة تدعى اما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين يعني ان شاء الله دخلتم منها امنين وانما
دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لانه استقبلهم يوسف فنزل لهم في بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه وضم اليه ابويه في الكافي
عن الصادق ع ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب ع دخله عز الملك فلم ينزل فهبط جبرئيل ع فقال يا يوسف ابسط راحتك
فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة
من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي وفي العلل عنه ع لما تلقى يوسف يعقوب ترجل
ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك الصديق ولم
تترجل له ابسط يدك وذكر ما في الكافي وفي رواية لخوف هيبة بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل
الحديث القمي لما وافى يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه
على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا له كلهم سجدا ثم روي عن الهادي ع اخراج جبرئيل نور النبوة
اما بعده ومحوها من صلبه وجعلها في ولد لاوي اخيه لانه نهى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الاية فشكر الله
له ذلك وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وكان موسى من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا العياشي عن الصادق ع العرش السرير وكان سجودهم ذلك عبادة لله وقال يا ابت هذا
تاويل رؤياي من قبل رايتها في ايام الصبا قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الباقر ع انه سئل فكم دخل يعقوب من ولده

يوسف قال في احلّ شيء ابناه فقيل له اسباطا قال نعم وعن الباقر ع لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير
الملك ثم دخل منزله فادّهن واكتحل ولبس ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما رأوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك
قال يا ابت هذا تأويل رءياي من قبل قال ع لم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدّهن ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمسّ
النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عنه ع مثله اقول لعل المراد بنفي مسه النساء عدم
الالتذاذ والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب برمانة بين يديه حين خاصمه اخوه في اخيه فلعله انما مسهن للنسل
لا للتمتع الوالد كما مضى في اعتذار اخيه مثله والقمي عن الباقر ع لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود
لله وعن الهادي ع وقد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان
من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد
يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الآية وفي
الجوامع عن الصادق ع انه قرء وخرّوا لله ساجدين وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم
وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان
بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبيره عباده يسهل لهم العسير ويلطفه انه هو العليم بوجوه
المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته وعلى وجه تقتضيه حكمته القمي عن الهادي ع قال يعقوب ليوسف يا بني اخبرني
ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني عن ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم ادنوني من الجب قالوا
انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلّوا عليّ السكين وقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص
والقوني في الجب عريانا قال فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابه اسئلك باله ابراهيم
واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه والعياشي عن الباقر ع ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسئلني عن
صنيع اخوتي واسئل عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر في الكافي عن الصادق ع في حديث
يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر ع ان الله تعالى لم يبعث
انبياء ملوكا في الارض الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها وعلمتني من تأويل الاحاديث بعض
تأويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي ناصري ومتولي امري في الدنيا والآخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك
الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن رسول
الله ص عاش يعقوب ابن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب ع مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق ع قال دخل
يوسف السجن وهو ابن اثني عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر
سنين وعن الباقر ع انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام
يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفنه في بيت
المقدس فكان يوسف بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من
قبل بالبينات والعياشي عنه ع ما يقرب منه وفي الفقيه عن الصادق ع ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام
يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام
وتوفي يوسف ابن يعقوب وما ذكر الله يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه ع استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان
نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت
الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت
حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح
مني كفا قالت صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله تعالى الى يوسف

ايضا

انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله تعالى ان يتزوجها والقمي عن الصادق ع لما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت
امرأة العزيز واحتاجت حتى سئلت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمي العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا الاسم
فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك
بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت هاتيك فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها
هل لك فيّ قالت دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحوّلت الى منزله وكانت هرمة فقال لها الست فعلت
بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت بثلاثة لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك
في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما
تريدين فقالت تسئل الله ان يرد علي شبابي فسئل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه
اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس
ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسئلهم عليه على التبليغ
من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من آية في السموات والارض تدل على حكمة الله و
قدرته في صنعه يمرون عليها ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن الصادق ع والقمي والعياشي عن الباقر ع شرك طاعة وليس
شرك عبادة وزاد القمي والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس
باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد
عنه ع هم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه ع هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت
ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل
فيقول لولا ان منّ الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا وعن الباقر ع من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعنه ع شرك
النعم وعن الرضا ع شرك لا يبلغ به الكفر افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تأ
تيهم الساعة بغتة فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة
الى التوحيد والاعداد للمعاد ادعو الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر ع ذاك رسول الله ص وامير
المؤمنين والاوصياء من بعدهما ص وعنه ع علي اتبعه وعن الجواد ع حين انكروا عليه حداثة سنه قال وما ينكرون
قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما
يقرب من هذه الروايات وسبحان الله وانزهه تنزيها وما انا من المشركين في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن تفسير سبحان الله
قال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم كما اوحي اليك ويتميزوا بذلك عن غيرهم وقرء نوحي بالنون من اهل القرى
لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وفي العيون عن الرضا ع وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا الآية فاخبر انه لم
يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله افلم يسيروا في الارض قد سبق تفسيرها بآخر من
القرآن فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك او من المشغوفين
بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون
يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيئس الرسل غاية كلام محذوف دل عليه الكلام كأنه قيل لا تغرنهم تمادي
ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى اذا استيئس الرسل عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن الرسل ان انفسهم قد
كذبتهم فيما حدثتهم من العذاب والنصرة عليهم وقرء كذبوا بالتخفيف في الجوامع انه قراءة ائمة اهل البيت
ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصر الله اياهم والعياشي عن الرضا ع فظنوا انهم

قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملئكة جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء فتخلص
من نشاء من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون وقرئ فنجي على الماضي المبني للمفعول ولا يرد باسنا عن القوم المجرمين اذا نزل
في العيون عن الرضا ع فيما سئله المامون في عصمة الانبياء يقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل
قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق ع وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملئكة
والعياشي عنه ع وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين وعنه ع انه سئل كيف لم يخف على رسول الله فيما ياتيه من قبل
الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه
من قبل الله مثل الذي يراه بعينه لقد كان في قصصهم قصص الانبياء واممهم عبرة لاولي الالباب يعني اولي العقول الكاملة
ما كان القران حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية القمي يعني من كتب الانبياء وتفصيل
كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال
والعياشي عن الصادق ع من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف ولا
يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي وامن في الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا
وفي ثواب الاعمال قال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين ع لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤ
هن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر ع يكره لهن تعلم سورة يوسف

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم المر قد سبق الكلام فيه وفي نظائره وفي المعاني عن الصادق ع معناه انا الله المحيي
المميت الرازق تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك يعني القران الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي
رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد القمي والعياشي عن الرضا ع فثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش
سبق معناه في الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها
سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك
يفصل الايات ينزلها ويبينها مفصلة لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا
انه بكل شيء محيط وهذا كقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا
ليثبت فيها الاقدام ويتقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل
فيها زوجين اثنين وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اثنين اسود وابيض وحلوا وحامضا ورطبا ويابسا وصغيرا وكبيرا وما
اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبسه ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعد ما كان مضيئا
ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات متلاصقات من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة
للزرع دون الشجر وبالعكس وغيرها الحجر لشيء منها وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والزرع والنخل
صنوان مختلف اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول او امثال وغير امثال وفي الحديث النبوي عم الرجل
صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما العياشي عنهم ع يعني هذه
الارض الطيبة مجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي الجمع عن النبي ص انه قال
لعلي ع الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الاية ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل
[illegible] شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالها اللائقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث
فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص عليك كانت الاعادة اهون عليه ءاذا كنا ترابا ءانا
لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته وتماديهم في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون
بالضلال لا يرجى خلاصهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة

قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات
عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال
وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع
ظلمهم انفسهم بالذنوب وان ربك لشديد العقاب في الجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ص لولا عفو الله وتجاوزه
ما هنا احد العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد عن الرضا ع حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة
انها لا تغفر قال ابو عبد الله ع قد نزل القران بخلاف قول المعتزلة قال الله تع وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه لم يعتدوا بالايات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما
انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر والايات
كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد نبي يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وباية خص بها
في الجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ص انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي
الكافي عن الباقر ع رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء
واحد بعد واحد وعن الصادق ع كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الاكمال وروى القمي والعياشي وغيرهما اخبارا من
العامة في غير واحد من الاسانيد والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا يخلو الارض من حجة الله
يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص حسن وقبيح شقي وسعيد وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في
المدة والعدد والخلقة في الكافي والعياشي عن احدهما ع الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة
اشهر فكلما رأت المرأة الدم في حملها من الحيض تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم والعياشي عن الصادق ع ما تحمل
كل انثى الذكر والانثى وما تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في حال حملها ازداد
به على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض ما لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى جميعا والقمي ما تغيض ما تسقط من قبل
التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض في ايام حملها زاد ذلك على حملها وكل شيء عنده بمقدار بقدر لا
يجاوزه ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشان الذي كل شيء دونه المتعال
المستعلي على كل شيء بعظمته سواء منكم من اسر القول في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء
في مختبأ بالليل وسارب بالنهار بارز بالنهار يراه كل احد القمي عن الباقر ع يعني السر والعلانية عنده سواء لمن اسر
او استخفى او سرب معقبات ملئكة يعتقب بعضهم بعضا في حفظه وكلائته من بين يديه ومن خلفه من خلفه
يحفظونه من امر الله قيل من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق ع ان هذه الاية قرئت
عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال الرجل جعلت فداك كيف
هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان
يحفظ الشيء من امر الله وهم الملئكة الموكلون بالناس ومثله العياشي عنه ع وفي المناقب والقمي عن الباقر ع من امر
يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه
الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الصادق ع ما يقرب منه وفي الجمع عن
امير المؤمنين ع انهم ملئكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله
لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي عن الباقر ع
ان الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك
النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد ع الذنوب التي تغير النعم
البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا [illegible]

بقوم سوء فلا مردّ له وما لهم من دونه من والٍ من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في
الغيث في العيون عن الرضا ع خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال القمي يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده روي
عن النبي ص انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت
ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفيه والعياشي عن الصادق ع انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئته
ذلك وفي المجمع عن النبي ص اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل
الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله حيث يكذبون رسول الله ص فيما يصفه من التفرد بالالوهية
واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي شديد
الغضب في المجمع عن امير المؤمنين ع شديد الاخذ وفي الامالي ان رسول الله ص بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله
تع فقال للرسول اخبرني عن الذي تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي ص فاخبره بقوله فقال
النبي ص ارجع اليه فادعه قال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فرجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه اذ رعدت سحابة
رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهبت بقحف راسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الاية وفي الكافي عن الصادق ع ان الصواعق
لا تصيب ذاكرا قيل وما الذاكر قال من قرا مائة اية له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من
دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه
ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لانه جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر
في الكف المبسوطة وكذلك الهتهم القمي عن الباقر ع هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الالهة من
دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا
في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال بالعشي القمي
عن الباقر ع اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملئكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام
فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد له بالغداة والعشي قيل اريد بالظل
الجسد لانه يتبع الظل ولانه ظل الروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية
ويمكن ان يكون النفساني القمي قال ظل المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم
وفي الكافي عن الصادق ع في قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة اجابة
وفي نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة
اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا قال وسجدت له بالغدو والاصال الاشجار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود
والظل والغدو والاصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو والاصال الدوام
فيجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في شيء بحسبه وعلى ما يليق به وبهذا يتلائم الروايات
والاقوال ويأتي لهذا المعنى زيادة بيان في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما
قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا ريب فيه قل افاتخذتم من دونه اولياء ثم الزمهم
بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير القمي يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات
والنور قال الكفر والايمان ام جعلوا لله شركاء بل اجعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخل في حكم
الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم
الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون
على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد
القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها في الصغر والكبر او على حسب

المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس ابتغاء
حلية طلب حلية او متاع كالاواني وآلات الحرث والحرب زبد مثله اي ومما يوقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك
يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل به الاودية على وجه الحاجة
والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك بعضه في عروق الارض الى العيون
والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي او اتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه
وسرعة اضمحلاله بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفى به اي يرمي به السيل والفلز المذاب واما ما ينفع كالماء وخلاصة
الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملته
القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء فالماء هو الحق
والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في
الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب
الباطل يوم القيمة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قد بين الله تع قصص المغيرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد
فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذي اثبتوه في القران فهو يضمحل و
يبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب
تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا
والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعده كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم
تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا
فتدوا به اولئك لهم سوء الحساب في المجمع عن الص ع هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وفي الحديث من نوقش
في الحساب عذب ومأويهم جهنم وبئس المهاد المستقر القمي يمهدون في النار افمن يعلم ان ما انزل اليك من
ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابههما بعد
ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول
المبراة عن متابعة الالف في معارضة الوهم العياشي عن الص ع انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب
في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون
الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم ع نزلت هذه
الاية في آل محمد وما عاهدهم الله عليه وما اخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولاية امير المؤمنين والائمة
بعده والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الرحم ولا سيما رحم آل محمد ويندرج فيه موالات المؤمنين
ومراعات حقوقهم في الكافي عن الص ع نزلت في رحم آل محمد ص وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن
يقول للشيء انه في شيء واحد فيه والعياشي عنه ع الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من
وهو رحم آل محمد وهو قول الله تع الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ورحم كل ذي رحم والعياشي ورحم كل
مؤمن وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم ع مثله وفي الكافي والعياشي عن الص ع وما فرض الله في المال من غير الزكوة
قوله تع الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا ع ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
خصوصا فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا في الكافي والمعاني والقمي والعياشي عن الص ع انه قال لرجل لا تلاحين الاية
وان رجلا استقصى حقه من اخيه وقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء
والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد ساء وفي المجمع والعياشي عنه ع ان يحسب عليهم السيئات
ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه ع لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله

فضيحة هتك الستر على الخفيات حتى للموتى لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار
متصل بالتلف والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء
وجه ربهم طلبا لرضاه واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة يدفعونها
بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها القمي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي ما
من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا
وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء وانما قال رسول الله ص لامير المؤمنين ع على حد تاديب الناس لا بان
لامير المؤمنين سيئات عملها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة جنات عدن
يدخلونها والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شانها اخبار في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم وليكونوا مسرورين
بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن الصادق ع سئل عن الرجل المؤمن له امراة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال
ان الله حكم عدل اذا كان افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته
كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي ص ان ام سلمة قالت له بابي انت وامي المراة يكون لها زوجان فيموتون فيدخلان
الجنة لايهما تكون فقال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا
والآخرة والملئكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب غرفهم يحيونهم سلام عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم
فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الائمة ع وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم
وصبروا على ما لا يعلمون وفي الكافي والقمي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرف
وسنذكره في سورتي فاطر والزمر ان شاء الله قال ثم يبعث الله له الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء
فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب الجنان استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا
مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي
الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤا يهنؤن ولي الله وقد سألوا
ان استاذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين
الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
يهنئون ولي الله فاستاذن فيقوم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك
ارسلهم يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو
في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملئكة بالدخول على ولي الله فتح
كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك
قول الله عز وجل والملئكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول القمي يعني في امير المؤمنين ع وهو الذي
اخذ الله عليهم في الذر واخذ عليهم رسول الله ص بغدير خم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الرحم وغيرها و
يفسدون في الارض بالظلم وتهييج الفتن اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار عذاب النار الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحيوة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحيوة الدنيا
في الآخرة في جنبها الا متاع الا شيء قليل يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب يعني انهم اشروا وبطروا بما نالوا
من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل النفع سريع الزوال ويقول الذين
كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي اليه من اناب

من اقبل

من اقبل الى الحق ورجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن اليه انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن
الصادق ع بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين والائمة ع الا بذكر الله تطمئن
القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب مرجع في الكافي عن الصادق ع طوبى شجرة
في الجنة اصلها في دار النبي محمد ص وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو
ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا
والعياشي عن الباقر عن امير المؤمنين ع مثله وفي الاكمال عن الصادق ع طوبى لمن تمسك بامرنا في غيبة قائمنا فلم يزغ قلبه بعد
الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة اصلها في دار علي بن ابي طالب وليس مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها
وذلك قول الله تع طوبى لهم وحسن مآب والاخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر اوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها
القمي والعياشي وفي العيون والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي ص انه سئل عن طوبى قال شجرة اصلها في
داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان
واحد كذلك مثل ذلك الارسال ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم تقدمتها امم ارسل اليهم فليس ببدع ارسالك اليها
لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك لتقرء عليهم الكتاب الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم انهم يكفرون بالبليغ
الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا ارسال مثلك وانزال هذا القرآن
المعجز عليهم قل هو ربي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تع عن الشركاء عليه توكلت
في نصرتي عليكم واليه متاب مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن
مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن
لعظم قدره وجلالة شانه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم ع وقد ورثنا نحن هذا القرآن
الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل الله القادر على كل شيء افلم ييأس الذين
آمنوا قيل اي افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل الياس بمعنى العلم لتضمنه معناه لان اليائس عن الشيء عالم بانه
لا يكون وفي المجمع قرء علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد ع افلم يتبين قيل وينسب هذه القراءة الى جماعة من الصحابة والتابعين
وهو تفسيره ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الافعال قارعة
داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم فيفزعون منها ويتطاير اليهم
شررها كالسرايا التي يبعثها رسول الله ص فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم حتى ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد
القمي عن الباقر ع ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم
فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى ياتي وعد
الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم
تسلية لرسول الله ص ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة
ترتع ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ بما كسبت من
خير وشر فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم
من هم اوصفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة ام تنبؤنه بل اتنبؤنه بما لا
يعلم في الارض شركاء لا يعلمهم والارض فهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم علم انه لا شيء يتعلق به العلم
والمراد نفي ان يكون له شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية
الزنجي كافورا وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج ينادي على نفسها بانها ليست من كلام البشر بل زين للذين
كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا اباطيل ثم خالوها حقا وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرئ بفتح الصاد ومن يضلل الله فما له

فما له من هاد يوفقه للهدى لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وساير المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم
من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا
مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما
انزل اليك القمي عن الباقر ع اي يفرحون بكتاب الله اذا يتلى عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الا
حزاب وممن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله
ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب واليه مرجعي لا الى غيره قيل يعني هذا
هو المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه
وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا الانزال انزلناه مأمورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه
والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في امور يدعونك الى ان توافقهم عليها بعد ما
جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين
على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك
في الجوامع كانوا يعيرون رسول الله ص بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله ذوي ازواج وذرية العياشي
عن الص ع فما كان رسول الله ص الا كاحدهم وذلك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم
مع رسول الله ص من اهل بيته اكرم الله بذلك رسوله وفي رواية اخرى فنحن ذرية رسول الله ص وما كان لرسول
صح له ولم يكن في وسعه ان يأتي باية يقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل
كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد بحسب ما يقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وقرئ بالتشديد وعنده ام
الكتاب يعني اصل الكتب هو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل وهو جامع للكل ففيه اثبات المثبت واثبات المحو ومحو اثبات
قوله ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتاب الحفظة ما لا
يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو قرنا وينشئ
آخرين والاخير مروي عن امير المؤمنين ع وروي في الجمع وهو احد معانيها المراد بها كلها قال وهو كقوله ثم انشأنا
بعدها قرنا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الص ع هل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا
ما لم يكن والقمي والعياشي عنه ع اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فكتبوا ما يكون من
قضاء الله تعالى تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت
الذي اراده وفي الكافي ما في معناه والعياشي عن الباقر ع ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى
في اواخر سورة البقرة نقلا من العلل وعن الص ع انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال
كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه ع قال قال
رسول الله ص ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع
رحمه وقد بقي من عمره ثلث وثلثون سنة فينقصها الله الى ثلث سنين او ادنى قال وكان الص ع يتلو هذه الاية عند
ع انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء الخ قال ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد
الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا
وفي المجمع عن النبي ص هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الص ع
ان الامور موقوفة ومحتومة فما كان من محتوم امضاه وما كان من موقوف فله فيه المشية فيقضي فيه ما يشاء
والعياشي عن ابي جعفر ع انه قال كان علي بن الحسين ع يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له
اية آية قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ومثله في التوحيد عن امير المؤمنين ع وفي الكافي

والعياشي عن الباقر ع العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته
ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت
ما يشاء اقول وربما يعلم نادرا من علمه المخزون بعض رسله كما جاءت به الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي
قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي في ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول منه
واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك وكيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك
البلاغ وعلينا الحساب للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه اولم يروا
انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها بذهاب اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا
وفي الفقيه عن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال فقد العلماء والقمي قال موت علمائها وفي الكافي عن الباقر ع كان علي
بن الحسين ع يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض الخ وهو ذهاب العلماء
والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل وقد مكر الذين
من قبلهم بانبيائهم والمؤمنين منهم فلله المكر جميعا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود منه دون
غيره القمي قال المكر من الله هو العذاب يعلم ما تكسب كل نفس فيعد جزاءه فياتيه من حيث لا يشعر وسيعلم الكفار
وقرئ الكافر لمن عقبى الدار من الحزبين يعني العاقبة المحمودة وهذا كالتفسير لمكر الله بهم ويقول الذين كفروا لست
مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب
في الكافي والخرايج والعياشي عن الباقر ع ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي ص وفي المجمع عن الص ع مثله وفي الاحتجاج
سئل رجل علي بن ابي طالب ع عن افضل منقبة له فقرأ الاية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي ص انه
عن هذه الاية قال ذاك اخي علي بن ابي طالب والعياشي عن الباقر ع انه قيل له هذا ابن عبد الله ابن سلام يزعم ان اباه
الذي يقول الله قل كفى بالله الى قوله ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابي طالب ع وعنه ع نزلت في علي انه عالم هذه الامة
بعد النبي ص والقمي عن الص ع هو امير المؤمنين ع وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان علم الذي
عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر وقال امير المؤمنين ع الا ان العلم الذي هبط به آدم من
السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه ع هل
قرأت في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب مما ذكر
وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا في ثواب الاعمال والعياشي عن الص ع من اكثر قراءة سورة
الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرف من اهل
بيته واخوانه سورة ابرهيم بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس بدعوتهم الى ما فيه من الظلمات
من الكفر وانواع الضلال الى النور الى الايمان والهدى باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله الى صراط العزيز الحميد بدل من
قوله الى النور الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقرئ الله بالرفع وويل للكافرين من عذاب شديد الويل
نقيض الوال وهو النجاة الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة يختارونها عليها ويصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا يطلبون لسبيل الله اعوجاجا لينقدحوا فيها اولئك في ضلال بعيد ضلوا عن الحق ووقعوا عنه بمراحل وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم ليبين لهم ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة
في الخصال عن النبي ص في حديث ومن علي ربي وقال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امته بلسانها وارسلتك الى كل احمر
واسود من خلقي فيضل الله من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق وهو العزيز فلا يغالب في مشيته الحكيم
الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله
قيل بوقائعه الواقعة على الامم الماضية وايام العرب حروبها وفي المجمع والعياشي عن الص ع بنعم الله وآلائه والقمي ايام

الله ثلثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة وفي الخصال عن الباقر ع ايام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة اقول لا
منافات بين هذه التفاسير لان نعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لاخرين ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من ال فرعون
يسومونكم يكلفونكم سوء العذاب استعبادكم بالافعال الشاقة كما مضى في البقرة ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه او وفي الانجاء نعمة واذ تاذن ربكم واذكروا اذ اعلم ربكم لئن شكرتم
يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم ان عذابي
في الكافي عن الصادق ع ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي
المجمع ما في معناه والقمي والعياشي مثله وزادا وهو قوله تع لئن شكرتم لازيدنكم وفي الكافي عنه ع من عرف نعمة الله بقلبه
استوجب المزيد من الله من قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه ع ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله
الا ادى شكرها وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه ع في حديث تفسير وجوه الكفر الوجه الثالث من
الكفر كفر النعم قال ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
من الثقلين فان الله لغني عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد المحمود يحمده نفسه ويحمده الملئكة
وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب
الم ياتكم نبؤا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرة عددهم جاءتهم رسلهم
بالبينات فردوا ايديهم في افواههم القمي اي في افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه
اخر ذكرها المفسرون وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك
فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم
قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا
فاتونا بسلطان مبين بحجة واضحة اراد وابذلك ما اقترحوه من الايات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان
نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم
بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصايص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله
ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه الينا وانما هو امر متعلق بمشية الله فيخص كل نبي بنوع من الايات وعلى الله فليتوكل المؤمنون
في الصبر على معاداتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا انفسهم به قصدا اوليا وما لنا
الا نتوكل على الله اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدينا سبلنا التي نعرف بها ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما اذيتمونا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون
احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين
ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي مرفوعا عن النبي ص من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله
داره ذلك اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي موقفي وهو موقف الحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على
اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن
النبي ص يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمي عن الباقر ع العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه
فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الاخرة ويسقى اي فيها ويسقى
من ماء صديد في المجمع عن الصادق ع اي يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي ص قال يقرب اليه
فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا

ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والقمي ما يخرج منه يتجرعه يتكلف جرعه ولا
يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من
جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو
عليه والعياشي عن الصادق ع عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع ان اهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي
الحميم سألوا الشراب فاتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
ومن ورائه عذاب غليظ حميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل
الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته واسرعت الذهاب به في يوم عاصف
العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق
الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لبنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه
برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء يعني لا يرون لشيء منها ثوابا ذلك اي ضلالهم
مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد من الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة
والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا باطلا ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد يعدمكم ويخلق مكانكم خلقا اخرين وما
ذلك على الله بعزيز اي بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يبرزون يوم القيمة وذكره بلفظ الماضي لتحقق وقوعه
فقال الضعفاء ضعفاء الراي يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم في مصباح
في خطبة الغدير لامير المؤمنين ع انه بعد تلاوته لها افتقدت الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته
والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصايحهم فهل انتم مغنون عنا
دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله للايمان والنجاة والقمي الهدى هنا الثواب لهديناكم
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجا ومهرب من العذاب وقال الشيطان لما قضي الامر
من امر الدنيا من اوليائه والقمي والعياشي عن الباقر ع كما في القران وقال الشيطان يريد به ابليس ان الله وعدكم
وعد الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم ولم اوف لكم بما وعدتكم
وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليهما بتسويلي ووسوستي
فاستجبتم لي فاسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم
حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي
بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرات منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون
بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الصادق ع ان الكفر في هذه الاية البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم
من تتمة كلامه او استيناف في حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايقاظهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا
عواقبهم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها
سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة وفي الجمع
عن النبي ص ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي
ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني المعقولات لتقريبها من الافهام العياشي عن الصادق ع هذا مثل ضربه الله لاهل بيت
نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الشجرة في هذه الاية فقال رسول الله ص اصلها وامير المؤمنين ع
فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد
فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال والحسن والحسين ثمرها والتسعة من

ولد الحسين اغصانها وفي المعاني غصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتها وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين
ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي الجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الاخبار ويأتي فيه حديث اخر في سورة
بني اسرائيل عند قوله تع والشجرة الملعونة في القران انشاء الله ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد كشجرة خبيثة
لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استوصلت واخذت جثته بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من
قرار من استقرار في الجمع عن الباقر ع ان هذا مثل بني امية والقمي عنه ع كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية
لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي
ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت اليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم
وفي الاخرة فلا يتلعثمون اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار
على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الص ع يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته
كما يأتي في سورة الكهف عند قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان
الظالمين في الفقيه والعياشي عن الص ع ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله
ليصده عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا الاية وفي الكافي
عن امير المؤمنين ع في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام
ونبيي محمد ص فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله تع يثبت الله الذين الخ وعن الص ع في سؤال
القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من
خلق الله الا الجن والانس وانه يسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله تع يثبت الله ويفعل الله ما يشاء
[illegible] والقمي ما يقرب من الحديثين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك
جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال
[illegible] من قريش بنوا امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك وتع خاطب نبيه
فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار
البوار [illegible] ع عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ص ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه وفي الجمع
عن امير المؤمنين ع هم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة قال وسئل رجل امير المؤمنين ع عن هذه
الاية فقال هم الافجران من قريش بنوا امية وبنو المغيرة فاما بنوا امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم
يوم بدر والقمي عن الص ع نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم
واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي
والقمي عن امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل
بهم العذاب ثم تلا هذه الاية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي
عنه [illegible] وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس
الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل تمتعوا ايذان بانهم كانهم مأمورون
بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اقيموا
الصلوة يقيموا ويقيموا وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي عن الص ع انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفتدي به نفسه ولا خلال ولا خلالة فيشفع
له خليل [illegible] الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
رزقا لكم [illegible] وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره [illegible]

وسخر لكم الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين في مرضاة ربهما بان
في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم
ومعاشكم واتيكم من كل ما سألتموه في الجمع عنهما ع انهما قرءا من كل ما سألتموه بالتنوين والعياشي عن الباقر ع والنبي ص تسأله
اياه اعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقا بان يسأل سئل او لم يسأل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تعدوها
ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها وفي الكافي عن السجاد ع انه اذا قرأ هذه الاية يقول سبحان من لم يجعل في احد
من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى
معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما
منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى من لا مدى له ولا كيف
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار يكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد
بلد مكة امنا ذا امن لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام العياشي عن الص ع انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه
فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال كذبت ان الله امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل
فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام
وقالت بنوا اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا فكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال [illegible]
نقلا ما فوضه الى انبيائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم
فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام وفي الامالي عن النبي ص [illegible]
منه وقال في اخره فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن
اضللن كثيرا من الناس صرن سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
العياشي عن الص ع من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن
تبعني فانه مني وعن الباقر ع من احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابرهيم فمن تبعني
فانه مني وعن الص ع ومن عصاني فانك غفور رحيم قال تقدر ان تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي
بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي عن الباقر ع نحن هم ونحن بقية تلك الذرية والعياشي عنه
نحن والله بقية تلك العترة وزاد في الجمع وكانت دعوة ابرهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك
المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم العياشي عن الباقر ع انه
لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في
الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله تهوي
اليهم تسرع اليهم شوقا ووداد وقرئ بفتح الواو ونسبها في الجوامع الى اهل البيت ع من هوى كرضى اي احب وعدي
بالى لتضمين معنى النزوع في الكافي عن الباقر ع ولم يعن البيت فيقول تهوي اليه فنحن والله دعوة ابرهيم وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع ولا افئدة من الناس تهوي الينا وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعمة [illegible]
نجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء والقمي عن الص ع يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس ليأتوا
اليهم ويعودوا وفي العوالي عنه ع هو ثمرات القلوب وعن الباقر ع ان الثمرات تحمل اليهم من الافاق وقد استجاب الله له
حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية
وشتائية وفي العلل عن الرضا ع [illegible] ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن [illegible] القمي عن الص ع
ان ابرهيم كان نازلا في البادية [illegible]
[illegible]

المراة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امر ان يخرج اسمعيل وامه عنها فقال يا رب الى اي
مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل و
ابرهيم ع وكان ابرهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى ههنا الى ههنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى
وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم ع عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان
فيه شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحتها فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف
عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي
امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال
ربنا اني اسكنت من ذريتي الخ ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي
في موضع السعي فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي و
ظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع السراب في ناحية الصفا
فهبطت الى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات
فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة ونظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملا
فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء
بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امراة و
صبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شانك وشان هذا
الصبي قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا ههنا فقالوا لها افتاذنين ان
نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن ان ههنا قوما من جرهم يسئلونك
ان تاذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتاذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا با
[illegible] وضربوا اخبيتهم فانست هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس
[illegible] بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم ع ان ابرهيم ع لما اسكن
[illegible] هاجر مكة وودعها لينصرف عنها بكيا فقال لهما ابرهيم ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى
الله [illegible] حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى نبيا مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك
خلفت امراة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق
ابرهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم
اني اسكنت من ذريتي الاية قال فاوحى الله الى ابرهيم ان اصعد ابا قبيس فناد في الناس يا معشر الخلايق ان الله
[illegible] بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله فمد الله لابرهيم في صوته حتى
اسمع به اهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله
في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلايق والتلبية من الحاج في ايام الحج هي اجابة
لنداء ابرهيم ع [illegible] الله وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال
[illegible] كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا
علينا نصرتهم ثم قرء هذه الاية فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال الحمد لله الحمد لله ثم قال
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم
بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكن ندعوك اظهارا لعبوديتك وافتقارا الى رحمتك واستعجالا
لنيل ما عندك قال قال عن الصادق ع ان الله تع يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان يبث اليه الحوائج فاذا

تعلم

١٨٠

دعوتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير ايس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما للنعمة واظهارا لما فيه من الاية
اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة واثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيب من قولك
سمع الملك كلامي اذا اعتد به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسئل منه الولد فاجابه حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني
مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء عبادتي ربنا اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما ع
قال ادم وحوا وقرئ ولولدي وتنسبها في الجوامع الى اهل البيت ع والقمي انما نزلت ولولدي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما ع
انه كان يقرء ربنا اغفر لي ولوالدي يعني اسمعيل واسحق وعن الباقر ع انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان
استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم
تشخص فيه الابصار القمي تبقى عيونهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي
مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال الى الشيء مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت
عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء قيل خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جراة والقمي
والقمي قال قلوبهم يتصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك او لم
تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من زوال القمي اي لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر
وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال
فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده [illegible]
مجازيهم عليه وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال [illegible]
قال مكر بني فلان وقرئ لتزول بفتح اللام والرفع فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن [illegible]
ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات [illegible]
العياشي عن علي ع ارضا من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن الباقر ع تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى [illegible]
قيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب قال هم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب [illegible]
عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن ادم اجوف لا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا [illegible]
فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب والقمي والعياشي عنه ع ما [illegible]
وعن السجاد ع وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة
وفي المجمع من طريق العامة عن النبي ص يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا [illegible]
يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما [illegible]
ظهرها وعنه ص يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه ص انه سئل عن هذه الاية
وقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه ص انه سئل عن [illegible]
يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر وفي الكافي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجد
خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعنه ص قال قال رسول الله ص ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله
وفي الخصال والعياشي عن الباقر ع لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد ادم [illegible]
واحدا [illegible] مع عالمه ثم خلق الله ادم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ [illegible]
الله ولا خلت النار من ارواح الكفار [illegible] منذ خلقهما [illegible] يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة [illegible]

في الجنة وصير اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تع لا يعطل بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار لمحاسبته ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيدين بعضهم الى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقايد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطر آن والقطر النحاس والصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تعلوها وخص الوجوه لان الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على الافئدة لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر ع سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار الذائب انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الص ع قال ان رسول الله ص قال لجبرئيل ع لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والنهى والقمي هذا بلاغ للناس يعني محمدا ص في ثواب الاعمال والعياشي عن الص ع من قرأ سورة ابرهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

رابع عشر

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر ع والقمي عن الص ع اذا كان يوم القيامة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع ما في معناه وفيه مرفوعا عن النبي ص اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله سبحانه لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح وما لغيرهم في ذلك والزام للحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين ع انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وعنه ع ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل في طلب الدنيا وعن الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن لوما تأتينا هلا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ان كنت من الصادقين في دعواك ما ننزل الملائكة اي تنزيلا الا بالحق بالحكمة والمصلحة وما كانوا اذا منظرين ممهلين يعني لاهلكهم ساعة القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا وهلكوا انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وانا له لحافظون من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما يفعل

هؤلاء وهو تسلية للنبي ص كذلك نسلكه قيل ندخل الذكر وننظمه في قلوب المجرمين يعني نلقيه في قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لا يؤمنون به بالذكر وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيدا لاهل مكة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المقترحين بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون يصعدون اليها طول نهارهم لقالوا انما سكرت ابصارنا سدت من الابصار بالسحر وخيل الينا على غير حقيقة بل نحن قوم مسحورون قد سحرنا محمد بذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا القمي قال منازل الشمس والقمر ويأتي في تفسيرها حديث في سورة الفرقان ان شاء الله وزيناها للناظرين وفي المجمع عن الصادق ع بالكواكب النيرة وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع اختلسه سرا فاتبعه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكواكب والسنان لما فيهما من البريق في المجالس عن الص ع كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله ص حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة التي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث الحديث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي ص ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرك وتنتثر في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطأتم والتورية ولد في هذه الليلة آخر الانبياء وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد الى منزله فسأل اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن عبد مناف الحديث والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل شيء موزون مقدر القمي قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا وعن الباقر ع في هذه الآية ان الله تع انبت في الجبال الذهب والفضة والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها من المطاعم والملابس ومن لستم له برازقين وجعلنا لكم ومن لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وسائر ما تحسبون انكم ترزقونهم حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم قيل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده القمي قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر له من الغذاء اقول الاول كلام من خلا عن التحصيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتقصير في اللفظ واما الباطن والتأويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي يجري منه ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات متدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة وعن السجاد ع ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اراد ع به ما ذكرناه وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فانه كاف في بيانه وارسلنا الرياح لواقح القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسألوا الله من خيرها وتعوذوا من شرها فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها ولا تقدرون على ذلك وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون القمي اي نرث الارض ومن عليها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين العياشي عن الباقر ع هم المؤمنون من هذه الامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال القمي قال الماء المتصلصل بالطين من حمإ مسنون قال قال الحمإ المتغير وفي حديث خلق آدم [illegible] فصلصلها [illegible]

والصلصال الطين اليابس الذي يصلصل اي يصوت اذا نقر وهو غير مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحماء الطين الاسود المتغير والمسنون المصور والمصبوب المفرغ والمسنون كانه افرغ الحماء فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره فصيره انسانا وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور والجان يعني الجن القمي قال ابو ابليس خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق ع الآباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم اناث والقمي قال الجن من ولد الجان منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى ويختلف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله ص فراه جسيما عظيما وامرءا مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام ابن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال رسول الله ص بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرات الكتب فكلها يبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله اليك شيئا فقال رسول الله ص لامير المؤمنين ع علمه فقال هام يا محمد انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب ع قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين ع فلما كانت ليلة الهرير جاء الى امير المؤمنين ع بصفين واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى اثاره في تجاويف اعضائه فحيي فقعوا له ساجدين في العلل والقمي والعياشي عن امير المؤمنين ع وكان ذلك من الله تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى اني جاعل في الارض وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي فقال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح ونفخ منه في ادم وفيه والعياشي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه والكافي عن الباقر ع انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على ساير الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فهي حاملة له في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الخلق والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب تنزل فتشرف وعلا فتقلب لدوام حيوته به وهو الخلق الاخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشاناه خلقا اخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق العياشي عن الصادق ع انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة ال عمران عند قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصائر عن الصادق ع مثل المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق

ولم يعبا به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه ع الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا وهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلا الزق فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال روحها يوم البدن ونعمي يثاب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته اقول قد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره الروح في بقائها مفارقة عن البدن مستقلة وان ليس المراد بها الروح البخاري واما اطلاق الجسم عليها فلان نشاة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى غير مدركة بهذه الحواس واما قوله فهي بمنزلة الريح في الزق فهو تمثيل لما به تحصل الحيوة وبيان لمعنى نفخها في البدن كما مرت الاشارة اليه انفا واعلم ان الروح متعددة في البدن الانساني ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار ع ففي الكافي عن امير المؤمنين ع انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل هذا علي وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين ع صدقت سمعت رسول الله ص يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله تعالى في الكتاب واصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون واما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تاتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ع ما هذه الحالات فقال اما اوليهن فهو كما قال الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهو ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات ادم لا يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله تعالى هو الفاعل به وقد تاتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشامة فهم اليهود والنصارى يقول الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم

الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله
يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليا ع فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني
نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية
والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة
وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى
سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها
خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها
من الله واليه تعود قال الله تع ونفخت فيه من روحي وقال تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل
وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين
قال لم اكن لاسجد لا يصح مني وينافي حالي انا ملك روحاني ان اسجد لبشر جسماني كثيف خلقته من صلصال من حماء مسنون
وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها عرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقة النار واستوهن خلق الصلصال
وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلمات اخر قال فاخرج منها من المنزلة التي انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فانك
رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق معنى الرجيم حيث في الاستعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد
اللعن قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت وقد سبق في سبحان حتى
قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق ع انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم
ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه ع انه سئل عنه فقال اتحسب
انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء
ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي
عنه ع قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله ص على الصخرة التي في بيت المقدس اقول يعني عند الرجعة قال رب بما
اغويتني بسبب اغوائك اياي فهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا
نفوسهم لك قال هذا صراط علي حق اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان
على عبادي المخلصين وقرئ علي على وزن فعيل بالرفع ونسبها في الجمع الى الصادق ع وفسر بعلو الشرف وفي الكافي عنه ع هذا صراط
علي مستقيم وهذا يحتمل الامرين ايضا والعياشي عن السجاد ع هو امير المؤمنين ع ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا
من اتبعك من الغاوين بيان لما اجمله العياشي عن الباقر ع انه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم
جنة ولا نارا وفي الكافي عن الصادق ع والله ما اراد بهذا الا الائمة ع وشيعتهم والعياشي عنه ع ما في معناه وان جهنم لموعدهم
اجمعين لموعد الغاوين والمتبعين القمي عن الباقر ع وقوفهم على الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون
وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم
خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين
خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم هكذا سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين
مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل
منه بنو امية هو لابي سفيان ومعوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم فيها واعية

ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين ع ان ابواب النار متطابقات وفي الجمع عنه ع ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها
فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض
فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية اسفلها
الهاوية واعلاها جهنم والقمي سبع درجات ثم ذكر تفصيلها مبسوطا بنحو اخر ولم يذكر اصحابها ان المتقين في جنات
وعيون ادخلوها بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل القمي العداوة اخوانا على سرر متقا
بلين في الكافي والعياشي عن الصادق ع انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الاية وفي رواية والله ما اراد الله
بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما نسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون وذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا
لا توجل انا نبشرك بغلام عليم العياشي عن الباقر ع الغلام العليم هو اسمعيل من هاجر وعن الصادق ع فمكث ابراهيم بعد البشارة
ثلث سنين ثم جاءته البشارة من الله باسمعيل مرة بعد اخرى بعد ثلث سنين قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب
من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون فان ذلك مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة
يقينا فلا تكن من القانطين من الايسين من ذلك فانه تع قادر عليه فانه كما يفعل بالاسباب الجلية يفعل بلا اسباب
الخفية قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال
قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم بعد البشارة ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم
لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر ع وفي العلل عنه ع قال ان
لم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابراهيم ولوط منزلة من الله تع شريفة وان الله تع
كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله
على قوم لوط وقدر عذابهم وقضى ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه بهلاك قوم لوط
فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما ان رأته
الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام
العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر الايات والعياشي عنه ع ما في معناه ان الله تع
لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط
الحديث كما ذكر الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي
عن الصادق ع يا ويح القدرية انما يقرؤن هذه الاية الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ويحهم من قدرها الا الله تع فلما
جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا
فيه يمترون من عذاب الله واتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك يا لوط
بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا
يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك
الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر هؤلاء آخرهم مقطوع يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين
داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلا
تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه فقد اسيء اليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا
تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء قالوا اولم ننهك عن العالمين قد سبق عن
الباقر ع ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره في سورة هود

القمي اي وحيوتك يا محمد قال فهذه فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وآله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وانها لبسبيل مقيم وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وفي المجمع فقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرء هذه الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان في ذلك الخ كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفيه والعياشي عنه عليه السلام في هذه الآية قال هم الائمة عليهم السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله في هذه الآية وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم وزاد القمي والسبيل طريق الجنة وعنه عليه السلام وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر عليه السلام ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه مؤمن وكافر ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم والعياشي عنه عليه السلام في الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان وانه كان اصحاب الايكة يعني الغيضة وهي الشجرة الملتفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما اي سدوم والايكة لبامام مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم آياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر ولذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل في العيون عن الرضا عليه السلام يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها تثنى في الركعتين وعن احدهما عليهما السلام انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب تثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد وفي المجمع عن علي والباقر والصادق عليهم السلام والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث زاد الله محمدا السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا صلى الله عليه وآله قال الصادق عليه السلام لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم عليهم السلام انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة فعلى هذا يجوز ان يجعل المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية من عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له

لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنى عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرء القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له لطلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا واني لكم محتاجون اليه وما ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتورية والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله والعياشي عنهما عليهما السلام انهما سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن احدهما عليهما السلام انهما سئلا عن هذه الآية في الذين ابرزوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فيجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره العياشي عن الباقر عليه السلام في قوله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق عليه السلام اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله مختفيا خائفا خمس سنين ليس يظهر امره وعلي عليه السلام معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما امر فظهر واظهر امره وقال وفي خبر ثلث سنين والعياشي عنه عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امره الله ان يصدع بما يؤمر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله صلى الله عليه وآله بثلث سنين وذكر الحديث بابسط مما في الاكمال قال وكان المستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث والحارث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال كان المستهزؤن خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلى الله عليه وآله انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام في حديث واما المستهزؤن فقال الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضعه في الطريق فاصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل عليه السلام فاخذ راسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمي بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحارث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحارث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي ان الاسود بن عبد يغوث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عليه السلام عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرئك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل

كانوا الستة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امرهم عند ذلك القمي بعدما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله ص فقام على
الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ص آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني
تملكوا به العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد
نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق ع وفيما يذكره في فضل وصية
فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفك المهم ويكشف عنك الغم في الكافي عن الصادق ع
عليك بالصبر في جميع امورك فان الله تع بعث محمدا ص فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره
فانزل الله تع ولقد نعلم انك يضيق صدرك الاية وفي المجمع كان رسول الله ص اذا حزبه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفضل قراءة هذه السورة سبق في آخر سورة ابراهيم

سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما وعدهم الرسول ص من قيام الساعة واهلاك
الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى
ان الامر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم
عنه القمي قال نزلت لما سألت قريش رسول الله ص ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه وفي العياشي
عن الصادق ع اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون تبرء وجل ان يكون له شريك فيدفع
ما ارادهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم
وعن الباقر ع يقول بالكتاب والنبوة من امره من ملكوته على من يشاء من عباده في البصائر عن الصادق ع انه سئل عن هذه
الاية فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله
الحديث ويأتي كلام آخر في الروح في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر ان انذروا ان
اعلموا من انذرت بكذا اذا اعلمته انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان
من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية
خلقها لكم فيها دفء القمي ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة
الارض وما يعوض بها ومنها تأكلون اي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال زينة حين
تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين
بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل ملأ البطون حافلة
الضروع ثم تأوي الى الحظائر حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها
على ظهوركم الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث جعلها مخلوقة لانتفاعكم بها وسهل الامر
عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد
السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى ومنها جائر حائد عن القصد ولو شاء لهديكم اجمعين
الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على عظمة
خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات بامره
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل دون التفكر لان في الاثار العلوية انواعا من الدلالة ظاهرة
للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه
اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تتمكنون
من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتأكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ

والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيزومها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك و
لتبتغوا من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها والقى
في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم وتضطرب في الخصال عن الصادق ع عن ابيه عن جده ان النبي ص
قال ان الله تع لما خلق البحار فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فادارها به وذللها ثم ان
الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض
واستقرت وفي الكافي عن الصادق ع جعل الائمة اركان الارض ان تميد باهلها وفي الاكمال عن الباقر ع لو ان الامام رفع من
الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وجعل فيها انهارا وسبلا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل ومنهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار في الكافي
والمجمع والقمي والعياشي في اخبار كثيرة عنهم ع نحن العلامات والنجم رسول الله ص والعياشي عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله
ص وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر وعن الصادق ع في هذه الاية قال
ظاهر وباطن الجدي يبنى عليه القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول اقول يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله
ص افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها
فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه
ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد والذين تدعون
من دون الله والالهة الذين تعبدونهم من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون
ايان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم الهكم اله واحد فا
لذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي عن الباقر ع لا يؤمنون بالاخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة
وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي ع انه لا يحب المستكبرين يعني عن ولاية علي والعياشي عن الحسين بن علي ع مر على مساكين
قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله ص فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين
وفي الكافي عن الصادق ع من ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا
رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة
موسى ع واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين احاديث الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساءة ما يزرون اي قالوا ذلك اضلالا للناس وصدا عن سبيل الله
فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار من اضلوهم لان المضل والضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله
بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل
العياشي عن الباقر ع ماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم
ليستكملوا الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم يعني كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا
امير المؤمنين ع واثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق ع والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج
حرام ولا اخذ مال من غير حله الا وزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي المجمع عن النبي ص
ايما داع دعا الى ضلال فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من يتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء قد مكر الذين من قبلهم
فاتى الله بنيانهم من القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم هذا تمثيل لاستيصالهم
والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين
فاتى البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف فهلكوا ومن امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع

فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد ومن جهة القواعد واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا
يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن الصادق ع انه قرئ فاتى الله بيتهم وزاد العياشي يعني بيت مكرهم وعن الباقر ع كان بيت غدر
يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر والقمي عنه ع بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد ع وفي
التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث فاتيا نزل بنيانهم من القواعد ارسال العذاب ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركاي
الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم في شانهم وقرئ بكسر النون اي تشاقونني لان مشاقة المؤمنين
مشاقة الله قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم ان
الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين اظهار للشماتة وزيادة للاهانة القمي الذين اوتوا العلم الائمة ع يقولون
لاعدائهم اين شركائكم ومن اطعتموهم في الدنيا الذين تتوفيهم الملئكة اي ملئكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظير
هذه الاية ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء
جحدوا لما وجد منهم من الكفر والعدوان في الدنيا بلى رد الله عليهم او اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه
وهذا ايضا من الشماتة وكذلك فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل
للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاهلين اذ قالوا اساطير
الاولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الاخرة خير اي ولثوابهم
في الاخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده من تتمة كلامهم بدلا وتفسيرا للخير ولنعم دار المتقين
جنات عدن اقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن من انواع المشتهيات وقد مضى في تاويل
جنات عدن اخبار في سورة التوبة كذلك يجزي الله المتقين في الامالي عن امير المؤمنين ع عليكم بتقوى الله فانها تجمع
الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والاخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا
الى تمام الاية والعياشي عن الباقر ع ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفيهم الملئكة اي ملئكة الرحمة كما سبق بيانه
في سورة النساء طيبين ببشارة الملئكة اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون القمي في قوله طيبين قال هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم وفي الامالي عن امير المؤمنين ع ليس من احد من
الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة ام النار اعدو لله او ولي فان كان وليا لله
فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه ونزل به كل شرور وكل هذا يكون عند الموت
وعنده يكون بيقين قال الله الذين تتوفيهم الملئكة طيبين الاية ويقول الذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم الاية هل
ينظرون ما ينتظرون الذين لا يؤمنون بالاخرة الا ان تاتيهم الملئكة ملئكة العذاب لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك القمي
من العذاب والموت وخروج القائم ع كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
واحاط بهم جزاؤه والحيق لا يستعمل الا في الشر القمي ما كانوا به يستهزءون من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا
ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم اسندوها الى الله قالوا لو شاء الله لم نفعلها فهل على الرسل الا
البلاغ المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى
الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي
عن الباقر ع ما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله ولقد بعثنا الاية الى قوله من حقت عليه الضلالة
بتكذيبهم آل محمد ع فسيروا في الارض يا معشر المكذبين القمي اي في اخبار من هلك قبلكم فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص يا محمد على هداهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من

بينهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت قيل يعني الذين اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه بلى
يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من مواجب الحكمة واما لقصور نظرهم
بالمالوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
فيما كانوا يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه
هذه الايات وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه قال لابي بصير ما تقول في هذه الاية فقال ان المشركين يزعمون و
يحلفون لرسول الله ص ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام
باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله قوما من شيعتنا
قبايع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان من قبورهم
وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون فيها الكذب
لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله تع قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت والقمي عنه ع انه قال ما يقول الناس في هذه الاية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون
بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد ص قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد الله عليهم
فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم
ويشفي صدور المؤمنين والعياشي عنه ع انه قال ما يقول الناس فيها قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا
نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة
وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد
ايمانهم كان المشركون اشد تعظيما للات والعزى من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي
يختلفون فيه الايات الثلث والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله والمهاجرون
ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله ص من اصحابه لنبوئنهم
في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة حيث آواهم الانصار ونصروهم او تبوئة حسنة في الجمع عن امير المؤمنين ع وعن
لنثوينهم بالثاء المثلثة يعني لنثوينهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى
المشرق والمغرب ولاجر الاخرة اكبر مما تعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى
ربهم يتوكلون يفوضون اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم رد لقولهم الله اعظم من ان يكون رسوله
بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله ص ولعله اشار الى مثل ذلك بقوله فاسئلوا
اهل الذكر يعني وجه الحكمة فيه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون في الكافي والقمي والعياشي عنهم ع في اخبار كثيرة
رسول الله الذكر واهل بيته المسؤلون هم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا ع قال الله تع قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا يتلوا عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر ع والكافي عن الصادق ع الذكر القرآن واهله
آل محمد وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر
لتبين للناس ما نزل اليهم وفيه والعياشي عن الباقر ع قيل ان من عندنا يزعمون ان قول الله تع فاسئلوا اهل الذكر
انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وفي العيون
عن الرضا ع مثله وزاد العياشي قال والذكر القرآن وفي الكافي عن السجاد ع على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا
ما ليس علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسئلونا وليس علينا الجواب
ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا ومثله عن الباقر والرضا ع اقول المستفاد من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال
هم المؤمنون دون المشركين وان المسؤل عنه كلما اشكل عليهم دون كون الرسل رجالا وهذا انما يستقيم اذا لم

يكن وما ارسلنا رد المشركين اوكان فاسئلوا لما ما صسا نفا اوكانت لا يدمما غير نظمه ولاسيما اذا علق قوله بالبينات والزبر
بقوله ارسلنا فان هذا الكلام بينهما اجنبي واما امر المشركين بسؤال البيت عن كون الرسل رجالا لاملكا مع عدم ايمانهم بالله ورسوله
فما لاوجه له الا ان يسئلوهم عن بيان الحكمة فيه وفيه وفيما فيه بالبينات والزبر اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا
وانزلنا اليك الذكر اي القرآن كما سبق انفا سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه
ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتاملوا فيه فيتنبهوا للحقائق والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله
بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذا
جاؤا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا
فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته
اذا تنقصته القمي قال على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون العياشي عن الص ع هم اعداء الله وهم يمسخون
ويقذفون ويسيخون في الارض في الكافي عن السجاد ع في كلام له في الوعظ والزهد ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة
الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الى قوله
فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمون في الكتاب والله لقد
وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلكم بالعقوبة اولم يروا الى ما
خلق الله من شيء استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره
فيخافوا منه يتفيؤ ظلاله يعني اولم ينظروا الى المخلوقات التي لها اظلال متفيئة عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها
وتوحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم داخرون مستسلمين له منقادين وهم صاغرون لافعاله
القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها
في انفسها داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل فيها واما جمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء ولله يسجد
ما في السموات وما في الارض ينقاد من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة
ممن لا مكان له وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو لقاهر فوق عباده
ويفعلون ما يؤمرون القمي قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه وفي الجمع قد صح عن النبي ص ان لله ملائكة
في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيمة ترعد فرائصهم عن مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار
ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه
الايات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الا
نسانية والجنية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود
فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تريها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل
والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي زيادة بيان لهذا المقام في سورة النور ان شاء الله
وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد الله العدد في الموضعين دلالة على العناية به فان الشيء لوطلب
انما هو الجنس ذلك اثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون
لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا العياشي عن الص ع قال واجبا افغير
الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله القمي النعمة الصحة والسعة والعافية وعن الص ع من لم يعلم ان لله عليه
نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنى عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه
والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون بعبادة غيره اولما
ليكفروا بما اتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف

> التصوف بمعنى التنقص هو عبارة عن استيصال قوم ... اي احدهم العذاب شيئا فشيئا بنقص الاموال والابدان قليلا قليلا حتى يفنى كلهم

تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون لالهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع و
الانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون
من انها الهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش الملائكة هم بنات
الله سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
وجهه صار مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملو غيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء
ما بشر به ايمسكه على هون انفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب ام يخفيه فيئده الا ساء ما يحكمون
حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة
الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهي صفات الالهية
والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشوم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه
لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك والقمي تقول
السنتهم الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم
واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار معجلون وقرئ بكسر الراء من الافراط في المعاصي القمي اي معذبون
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو وليهم اليوم
قرينهم او ناصرهم يعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من
المبدء والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد
موتها انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام
لعبرة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير هاهنا باعتبار اللفظ وتانيثه في سورة المؤمنين باعتبار المعنى
لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث ولا يشوبه
شيئا القمي قال الفرث ما في الكرش سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم في الكافي عن الص ع قال قال رسول الله ص
ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله تعالى يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون
منه سكرا قيل خمرا والقمي الخل والعياشي عن الص ع انها نزلت قبل اية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المورد
للخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون عتابا وضمير تعداد
تحريمها ومعنى النسخ نسخ السكوت عن التحريم فلا ينافي ما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن
تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والدبس ان في ذلك لاية لقوم يعقلون واوحى ربك الى
النحل الهمها وقذف في قلوبها فان صنعتها لا يتقدر ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان
الله سبحانه اودعها علما بذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن الباقر ع مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا
ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة تشتهيها حلوها ومرها
فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا لامنا للركوب ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما
امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء
للناس في الكافي والخصال عن امير المؤمنين ع لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا ... قال هو مع قراءة
القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه ع ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم ... منه
الشونيز ... في شيء ... شرطة الحجام او في شربة عسل ... من ...

لما وقد سبق في اول سورة النساء حث في الاستشفاء به في الجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصها بخروج العسل من
فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدايع والعجايب فيه وفي طباعه ومن اعجبها ان جعل
الله سبحانه لكل فئة منه يعسوبا هو اميرها يقدمها ويحامي عنها ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى
فقدته انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى اشار امير المؤمنين ع في قوله انا يعسوب المؤمنين
والقمي عن الص ع نحن والله النحل الذي اوحى الله اليه ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول
من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم
والعياشي عنه ع النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق وهو يتولى
الله ورسوله والائمة والثمرات المختلف الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول
في العلم شفاء واشعرهم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم انه العسل الذي ياكله الناس اذا ما
اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول الله فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن
لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم باجال مختلفة و
منكم من يرد الى ارذل العمر اخسه واحقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان العقل والقوة في الجمع عن النبي ص
وامير المؤمنين ع هو خمس وسبعون سنة والقمي عن الص ع عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي
[...] مثله قال وقد روي ان ارذل العمر يكون عقله عقل ابن سبع سنين لكيلا يعلم بعد علم شيئا القمي قال اذا
كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح ذكر هذه الآية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس
بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا
بالنهار ولا بالقيام في الصف مع الناس فهو نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي
ويليق بكم من مقادير الاعمار قدير على ان يعمركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير
ومنكم موال يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادي رزقهم
معطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء قيل معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا
فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل
معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل معناه ان الله جعلكم متفا
وتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليكم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم
ولا تجعلونهم لكم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيدي لي شركاء في الالوهية
وتوجهون في العبادة والتقرب اليهم كما توجهون الي افبنعمة الله يجحدون حيث يجعلون له شركاء فان ذلك من جملة جحود النعمة القمي
قال لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي الجوامع يحكى عن ابي ذر انه سمع النبي ص
يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رئي عبده الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره
من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق
حواء من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة والعياشي عن الص ع في هذه الآية قال الحفدة بنو البنت
ونحن حفدة رسول الله ص وفي رواية اخرى بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني البنين وفي الجمع عن
[...] وهم اختان على بناته والقمي قال الاختان اقرب ومعنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات
من اللذائذ افبالباطل يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها وبنعمة الله هم
يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها اضافتهم اياها الى الاصنام او تحريمهم ما احل الله

وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والاسلام اي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السموات والارض شيئا يعني لا يملك ان يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون ان يملكوه او لا استطاعة
لهم قيل ويجوز ان يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع انهم احياء شيئا من ذلك فكيف بالجماد فلا تضربوا لله
الامثال فلا تجعلوا له مثلا تشركون به او تقيسونه عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون ان عبادة
عبيد الملك ادخل في التعظيم من عبادته ان الله يعلم كنه الاشياء وضرب الامثال وانتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه اذا لم يستويا هذان
مع مشاركتهما في الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الاصنام التي هي اعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء ويجوز ان يكون
تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق او الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لان النعم كلها منه
بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم الى غيره ويشركون به العياشي عن الباقر والص ع قالا المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه الا باذن
سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء افشيء الطلاق وفي
معناه اخبار اخر وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنايع والتدابير لنقصان
عقله وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي امره ويعوله اينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في امر لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم
هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير وهو على
صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل ما يقدم في الاحتمالات القمي الذي يأمر بالعدل امير المؤمنين
والائمة ع ولله غيب السموات والارض ما غاب منهما عن العباد وخفي عليهم علمه وما امر الساعة في سرعتها وسهولتها الا كلمح البصر
كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب لانه يقع دفعة ان الله على كل شيء قدير فيقدر على ان يحيي الخلايق
دفعة كما قدر ان احياهم متدرجا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
ركب فيكم هذه الادوات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي تعرفوا ما انعم عليكم طورا
بعد طور فتشكروه الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الاجنحة والاسباب المواتية له في جو السماء
في الهواء المتباعد من الارض ما يمسكهن فيه الا الله فان ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها
تمسكها ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لانهم هم المنتفعون بها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه
وقت اقامتكم وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني الخيم والمضارب المتخذة من الادم والوبر والصوف والشعر تستخفونها
تجدونها خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم اقامتكم نزولكم وحضركم
ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضان والوبر للابل والشعر للمعز اثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما يتجر
به الى حين الى مدة من الزمان القمي في رواية ابي الجارود اثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع الى حين اي الى حين بلاغها والله جعل لكم
مما خلق من الشجر والجبل والابنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس القمي قال ما يستظل به وجعل لكم من الجبال اكنانا
مواضع تسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم
الحر اكتفى بذكر احد الضدين لدلالته على الآخر ولان وقاية الحر كانت عندهم اهم وسرابيل تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن
والسربال يعم كل ما يلبس كذلك كما اتم هذه النعم يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون اي تنظرون في نعمه الفاشية
فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فان تولوا اعرضوا ولم يقبلوا منك فانما عليك البلاغ المبين وقد بلغت واعذرت
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون القمي عن الص ع نحن والله نعمة الله التي انعم بها على العباد وبنا فاز من فاز في الكافي
عنه عن ابيه عن جده ع في هذه الآية قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله ص في مسجد المدينة فقال
بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فهذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي
طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون [...] يعني ولاية علي

والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه ثم انكروه ويوم نبعث من كل امة شهيداً وهو نبيها وامامها القائم مقامه
يشهد لهم وعليهم بالايمان والكفر في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في
الاعتذار اذ لا عذر لهم فدل بترك الاذن على ان لا حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا ربكم من العتبى
هو الرضاء واذا رأى الذين ظلموا العذاب ثقل عليهم فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون يمهلون واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من
الاصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك نعبدهم او نطيعهم فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون
يعني كذبتهم الذين عبدوهم بانطاق الله اياهم في انهم شركاء الله وانهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا اهواءهم كقوله
كلا سيكفرون بعبادتهم والقوا والقى الذين ظلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لامره وحكمه بعد الاباء والاستكبار
في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من ان لله شركاء وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والحمل على الكفر زدناهم عذاباً فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون
بكونهم مفسدين الناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وصدوا عن امير المؤمنين عليه السلام ويوم نبعث في كل امة شهيداً
عليهم من انفسهم وجئنا بك يا محمد شهيداً على هؤلاء القمي يعني من الائمة على هؤلاء يعني على الائمة فرسول الله صلى الله عليه وآله شهيد على
الائمة وهم شهداء على الناس اقول قد سبق تحقيق هذا المعنى في سورتي البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبياناً
بياناً بليغاً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين العياشي عن الصادق عليه السلام نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما
في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعنه عليه السلام قال الله لموسى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء فاعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى لابين لهم الذي تختلفون فيه وقال
لمحمد صلى الله عليه وآله وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وفي الكافي عنه عليه السلام اني لاعلم ما في السموات وما
في الارض واعلم ما في الجنة والنار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منهم
فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعنه عليه السلام ان الله انزل في القرآن تبيان كل
شيء حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء عما جاوز
حدود الله والمنكر ما ينكره العقول والبغي التطاول على الناس بغير حق في المعاني والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام
العدل الانصاف والاحسان التفضل والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله الا انه قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي
الثالث وفي رواية سعد العدل محمد صلى الله عليه وآله فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي عليه السلام فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة
وايتاء ذي القربى من قرابتنا امر الله العباد بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى
غيرنا والقمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والاحسان امير المؤمنين عليه السلام والفحشاء والمنكر والبغي
فلان وفلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال [illegible] اقول لك ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى [illegible] هكذا في قراءة زيد قال ولكنا نقرأها هكذا في قراءة علي عليه السلام قيل فما يعني ايتاء ذي
القربى [illegible] الامام الى الامام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون
وفي [illegible] ان الله يأمر بالعدل والاحسان الخ قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية
لصدق عليه انه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلاً شاهداً ورقيباً ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت الولاية
لعلي بن ابي طالب [illegible] من قول رسول الله [illegible] سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله
[illegible] قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا امن الله او من رسوله فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن رسوله فانزل
[illegible] ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول

الله لهما وقولهما امن الله او من رسوله والعياشي ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت
غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثاً جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث فتله القمي عن الباقر عليه السلام التي نقضت غزلها
امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر
فاذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض
العهد فضرب لهم مثلاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم دغلاً وخيانة ومكراً او خديعة وذلك لانهم كانوا حين عهدهم
هم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم
يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عدداً
واوفر مالاً من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم بكونهم اربى لينظر أتوفون بعهد الله ام تغترون
بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون
وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان
ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسئلن عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم تصريح
بالنهي عنه بعد التضمين تأكيداً ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها اي فتضلوا عن الرشد
بعد ان تكونوا على هدى يقال زلت قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة
على ان زلل قدم واحدة عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم
غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ سنة يستن بها ولكم عذاب عظيم في الآخرة في الجوامع عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام انه قرأ ان
تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرأها هي اربى من امة فقال وما اربى واومأ بيده قال انما يبلوكم الله به يعني
بعلي يختبركم وليبينن لكم يعني بعد مقالة النبي صلى الله عليه وآله في علي عن سبيل الله يعني به علياً وزاد القمي لجعلكم امة واحدة قال على
مذهب واحد وامر واحد ولكن يضل من يشاء يعذب بنقض العهد ويهدي من يشاء قال يثيب والعياشي ما يقرب
منه وعنه عليه السلام التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً عائشة هي نكثت ايمانها ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا عهد
الله وبيعة رسوله صلى الله عليه وآله ثمناً قليلاً عرضاً يسيراً من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم
تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشاً
طيباً القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه عليه السلام سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انها القناعة
والرضا بما قسم الله ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من وساوسه لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق عليه السلام قيل له
كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال ان الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد
عن [illegible] قال صليت خلف ابي عبد الله عليه السلام فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ
بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروت العامة عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبرئيل عن القلم عن
اللوح المحفوظ وقد سبق تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم
فلا تبالي ان لا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون
اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في
هذه الآية قال يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط

على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابن آدم وادبالهم والعياشي عنه ع انه سئل عن هذه الآية فقال ليس له
ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا آية مكان آية
بالنسخ والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض لتوبيخ الكفار على
قولهم او حال قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تامر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه القمي قال كان اذا
نسخت آية قالوا لرسول الله ص انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطأ من الصواب
قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلام الله
فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقايدهم واطمأنت قلوبهم وهدى
وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر ع روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل
محمد والعياشي عن الص ع ان الله تع خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا
اراد الله امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه
يضيفون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه اعجمي غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى بن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد اتبع النبي ص
وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بآيات الله
لا يصدقون انها من عند الله لا يهديهم الله لا يلطف بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الآخرة انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم عنه هذا رد لقولهم انما انت مفتر يعني انما يليق
افتراء الكذب بمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم يتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطابت به نفسا فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا جرم اعظم من جرمه القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر بالايمان
قال ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح ابن حارث بن لوي
[illegible] لعثمان ابن عفان على مصر اول قصة عمار على ما رواه المفسرون في شان نزول هذه الآية ان
الكفرة [illegible] وابويه ياسرا وسمية على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطا
[illegible] بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه
واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله ص وهو يبكي فجعل النبي ص يمسح عينيه وقال ما لك
ان عادوا لك فعد لهم بما قلت والكافي عن الص ع ان الناس يروون ان عليا ع قال على منبر الكوفة
ايها الناس انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرأوا مني فقال ما اكثر ما يكذب
الناس على علي ع ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ص ولم
يقل لا تبرأوا مني فقال له السائل ارايت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى
عليه عمار بن ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان فقال له النبي ص عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا
والعياشي عن الباقر ع مثله وعن الص ع انه سئل مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي ع فقال الرخصة احب
الي اما سمعت قول الله في عمار الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم استحبوا
الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين في علمه الى ما يوجب
ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق واولئك هم

الغافلون الكاملون في الغفلة اذ غفلوا عن التدبر في عاقبة امورهم لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون ضيعوا اعمارهم
بصرفها فيما افضى الى العذاب الدائم العياشي عن الص ع ان رسول الله ص كان يدعوا اصحابه فمن اراد الله به خيرا
سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تع اولئك الذين طبع الله
الآية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا
من شرهم كعمار وقرئ بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها
من بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا من قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما قاسوا لغفور خبر ان الاولى والثانية
جميعا ونظير هذا التكرير في القرآن كثير وثم لتباعد حال هؤلاء من حال اولئك يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها اي ذاتها
تحتج عنها وتعتذر لها وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت جزاء ما عملت
وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا بها فانزل الله بهم نقمته قرية كانت آمنة
مطمئنة لا يزعج اهلها خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف استعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين
ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما
كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه والعياشي عن الص ع كان ابي يكره ان يمسح يده في المنديل وفيه شيء من
الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها له قال واني اجد اليسير يقع من الخوان فاتفقده فيضحك
الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء
من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر
من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به
فاكلوه وهي القرية التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول
منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون انما
حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم قد سبق تفسيرها
في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم من غير حجة ووصف
السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا
كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي لا يتضمن الغرض ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الآخرة
في التوحيد عن الص ع اذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم
الايمان [illegible] فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام
هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث
في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه دلالة على ان التحريم عليهم كان للعقوبة ثم ان ربك للذين عملوا
السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها من بعد التوبة
لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا في الكافي عن الص ع لا

واحد فصاعدا كما قال الله وتلا الاية والقمي عن الباقر ع وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما
قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق ع شئ فضله الله به وعن الكاظم ع لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله
ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا فغبر بذلك ما شاء الله ثم ان الله انسه باسمعيل واسحق فصاروا
ثلثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا لانعمه لا نعم الله معترفا بها روي انه
كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتبيه اختاره وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح واتيناه في الدنيا حسنة بان
حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة
وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأله بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة
ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله ص واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من
الكرامة اتباع نبينا ص ملته حيث دلت ثم على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين ساير النعوت التي اثنى الله عليه
بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع الطريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح قال الله تع ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فلو كان لدين الله تع مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه الله
والعياشي عن الحسين ابن علي ع ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء انما جعل السبت
الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر قومه
ان يتفرغوا لله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول قد سبق قصتهم في سورة الاعراف
ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبه هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات
المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق ع يعني بالقران وفي الاحتجاج
بتفسير الامام ع عند قوله تع قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق ع الجدال في الدين
وان رسول الله ص والائمة ع نهوا عنه فقال الصادق ع لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهي عن الجدال بغير التي هي احسن
اما تسمعون قوله تع ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله
على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تع
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن
قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا
فيورد عليك باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تع ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد
ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على
ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له
على باطله واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل اما الجدال بالتي هي احسن وهو ما امر الله
تع به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تع قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده
بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون
اي اذ كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق

السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم
ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو
اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق ع فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة شبههم واما الجدال بغير
التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم
لانك مثله جحد هو حقا وجحدت انت حقا اخر ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك الا
البلاغ والدعوة وانما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان او الوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل
فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين القمي وذلك ان
المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي ص الذين استشهدوا وفيهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن
باخيارهم فذلك قول الله تع وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات وعن النبي ص انه قال يوم احد من له
علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال
رسول الله ص لامير المؤمنين ع يا علي اطلب عمك فجاء علي ع فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله ص حتى
وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش
لامثلن سبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر
فقال رسول الله ص بل اصبر والعياشي عن احدهما ع لما راى رسول الله ص ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وانت المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن وامثلن قال فانزل الله تع وان عاقبتم الاية فقال رسول الله
اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وتثبيته ولا تحزن عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم الى دار
كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي بالولاية والفضل
والذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر ع من قرأ سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين
نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان سورة بني اسرائيل
بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله الى ملكوت
المسجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر من الاخبار الاتية لنريه من اياتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير بافعاله القمي
عن الباقر ع انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه
الاية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه
واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عنه ع انه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول
قيل والمسجد الاقصى فقال ذلك في السماء اليه اسري رسول الله ص فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال
مسجد الكوفة افضل منه وفي الكافي عنه ع انه سئل لم عرج برسول الله ص فقال مرتين وفيه والعياشي عن الباقر ع في
جبرئيل رسول الله ص بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه في حافره وخطاه مد بصره واذا
انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن
له جناحان من خلفه وفي العيون عن النبي ص ان الله تع سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير
ولا بالطويل فلو ان الله تع اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا والقمي عنه ع
جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله ص فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الاخر عليه
ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت
به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد

عن يميني يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة
عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني
ونزل لي جبرئيل فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك ثم ركبت فمضيت
ماشاء الله ثم قال لي انزل فصل فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما
ثم ركبت فمضينا ماشاء الله ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت ببيت
لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى ابن مريم ع ثم ركبت فمضينا حيث انتهينا الى بيت المقدس فربطت
البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن
شاء الله من انبياء فقد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي
فقدمني واممتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا
يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته
قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني
مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت فقال ذاك داعي اليهود فلو اجبته لتهودت امتك من بعدك ثم
قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي جبرئيل او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى
ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة
الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي فكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت
امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير جهنم منذ سبعين
عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله ص حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك
يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت
كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي
واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتني الملئكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا
ضاحكا مستبشرا حتى لقيني ملك من الملئكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء
الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مما رايت ممن ضحك من الملئكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال
يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا
وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك
ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين
الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في
السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي
فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك
آدم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول روح طيب وريح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله ص سورة المطففين
على راس سبع عشرة آية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم الى آخرها قال فسلمت على ابي آدم وسلم
علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح المبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملئكة جالس
على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا
ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت
يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه فقال له جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد

فرحب بي وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي و
رحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملئكة عملا فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت وتراهم حيث
كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل
يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي
فيكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله ص كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من
الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب
فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ص
ثم رايت ملكا من الملئكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار ونصفه الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار
وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه
النار اللهم مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله
باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملئكة الله لاهل الارضين من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق و
ملكان يناديان في السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا
باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون
اللمازون ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة
العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام تقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم
فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات
بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله ص اشتد غضب
الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم قال ثم مررنا بملئكة من ملئكة الله عز وجل
خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء وليس شيء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية باصوات
مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه ما كلمه
قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي ايماء برؤسهم لا ينظرون الي من
الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله الى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا تكلمونه قال فلما سمعوا
ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبرئيل فقال ابنا الخالة يحيى وعيسى ع فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملئكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله
بحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالنبي الصالح
والاخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملئكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والثانية وقال لهم
جبرئيل في امري ما قال للاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها رجل فقلت من
هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملئكة
الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يده سبعون الف ملك تحت كل
ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله ص انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا

الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلثة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
هذا المحبب لقومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي فاذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات ثم
صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها رجل ادم طويل كانه من شنوءة ولو ان عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول يزعم بنو
اسرائيل اني اكرم ولد ادم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه و
سلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما مررت
بملك من الملئكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الراس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل
من هذا الذي في السماء السابعة على باب بيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابرهيم وهذا محلك ومحل من اتقى
من امتك ثم قرء رسول الله صلى الله عليه وآله ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه
وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملئكة الخشوع مثل ما في السموات
فبشروني بالخير لي ولامتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ورايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلالا يكاد تلالؤها يخطف بالابصار
وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فكلما فزعت ورايت هولا سئلت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر
الله ما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قول جبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما هذا
خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه
تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب
الغمام وحجاب من ماء قال صلى الله عليه وآله ورايت من العجائب الذي خلق الله وسخر به ما اراد ديكا رجلاه في تخوم الارضين السابعة
وراسه عند العرش وهو ملك من الملئكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج
في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيثما كنت لا تدري
اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما
وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك
سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض
كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياضا ما رايته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة
ما رايتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من اصحابي عليهم
ثياب جدد وآخرون عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وجلس اصحاب الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر
يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا
على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت
يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلاء العظام
واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قتر منها فقلت ما هذه يا
جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي
فسئلت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك
الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت
منها كما قال الله تعالى قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال الله تعالى وقد كتب ذلك
في سورة البقرة اوردها [illegible] قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا رب اعطيت انبياءك فضائل فاعطني
فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة الا بالله ولا منجا منك الا اليك
[illegible] الملائكة قولا [illegible] اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا
بمغفرتك وذلي اصبح مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك
اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر
فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد
ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلوة فقال صدق عبدي
دعا الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح
والنجاح والفلاح ثم اممت الملئكة في السماء كما اممت الانبياء في بيت المقدس ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا فناداني ربي
اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت في امتك فقال رسول الله
فانحدرت حتى مررت على ابرهيم فلم يسئلني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت
على كل نبي كان قبلك خمسين صلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك
لا يرده شيء وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسئل التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت
الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلوة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت الى
موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر
ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني
كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة
ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال صلى الله عليه وآله جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا
فهذا تفسير قول الله تعالى سبحان الذي اسرى وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق
فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها وردّه فمر رسول الله صلى الله عليه وآله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد
اضلوا بعيرا لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقريش ان الله
قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا جملا لهم فشربت من
مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسلوه كم الاساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا
من دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل
يخبرهم بما يسئلونه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى تجيء العير ونسئلهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تصديق ذلك ان العير تطلع
عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينا
هم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسئلوهم عما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا لقد كان هذا ضل جمل
لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا وفي القمي [illegible] عنه وفي [illegible]
من النبي صلى الله عليه وآله انه سئل باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب
انت خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشباه خلقتك من نوري وخلقت عليا من نوري
فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك والاخبار في قصة
المعراج كثيرة من ارادها فليطلبها في مواضعها وفيها اسرار لا تحتملها الا الاوحديون في العلم وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى
لبني اسرائيل الا تتخذوا من دوني وكيلا ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح [illegible] على الاختصاص او النداء
انه كان عبدا شكورا [illegible] السكر في [illegible] والعياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] ما عني بقوله في نوح انه كان عبدا شكورا فقال كلمات
بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين او دنيا فانها
منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلاثا واذا امسى ثلاثا وفي
[illegible] والقمي والعياشي ما يقرب منه على اختلاف في الفاظه وعن [illegible] وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم

وحيا مقضيا مبتوتا في الكتاب في التوراة لتفسدن في الارض مرتين افسادتين ولتعلن علوا كبيرا ولتستكبرن عن طاعة الله ولتظلمن الناس
فاذا جاء وعد اولهما وعد عقاب مرة اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا في الجوامع عن علي ع انه قرأ عبيدا اولي باس ذوي قوة وبطش في الحرب
فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسبي وكان وعدا مفعولا وكان وعد عقابهم لا بد
ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا
مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجتمعون للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان
اسأتم فلها فان وبالها عليها في الجوامع عن علي ع ما احسنت الى احد ولا اساءت اليه وتلا هذه الاية قيل وانما ذكر باللام ازدواجا
وفي العيون عن الرضا ع وان اساتم فلها رب يغفرها فاذا جاء وعد الاخرة وعد عقوبة مرة الاخرة ليسوءوا وجوهكم بعثنا
هم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها فحذف لدلالة ذكره اولا وقرئ ليسوء على التوحيد اي الوعد او البعث
او الله ولندخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم تتبيرا
عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا نوبة ثالثة الى عقوبتكم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون
الخروج منها ابدا والعامة فسروا الافسادتين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس والعباد
اولي باس بخت نصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسراهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد
الاخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع فسر الافسادتين بقتل علي بن ابي طالب ع
وطعن الحسن ع والعلو الكبير بقتل الحسين ع والعباد اولي باس بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد ص
الا قتلوه ووعد الله [illegible] القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان
[illegible] وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه على عينيه والعياشي عنه ع اول من [illegible]
[illegible] ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة ثم تلا الاية وفي رواية اخرى
[illegible] اولي باس هم القائم ع واصحابه والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب [illegible]
[illegible] وخاطب الله امة محمد ص فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما [illegible]
[illegible] من الحلال فاذا جاء وعد اولهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس [illegible]
[illegible] فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون ثم رددنا
[illegible] وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابني علي واصحابهما
[illegible] فاذا جاء وعد الاخرة يعني القائم واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني يسود وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه
[illegible] وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل
[illegible] عسى ربكم ان يرحمكم [illegible] فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم
[illegible] فيها ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
[illegible] والعياشي مقطوعا
[illegible] الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة
[illegible] فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن
[illegible] الى الامام [illegible] القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
[illegible] وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين بثوابهم وعقاب اعدائهم
[illegible] الانسان عجولا [illegible]
[illegible] الله [illegible] ان فيه نجاتك قال السلام [illegible]
عند الله [illegible] خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل ان تتم خلقه [illegible] فقال الله تع وكان

الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض
اسباب معايشكم ولتعلموا باختلافهما ومقاديرهما عدد السنين والحساب وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه
تفصيلا بيناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل
مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما وفي
العلل عن النبي ص انه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله تع اطاعا ولم يعصيا
شيئا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمسح
لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله تع وجعلنا
الليل والنهار آيتين الاية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين ع اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر
الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسألة عميا اما سمعت قول الله تع وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل
وجعلنا آية النهار مبصرة وعن الصادق ع لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين
وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب من الحديثين وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه
لازم عنقه الغيب وكل القدر في عنقه بزوم الطوق في عنقه العياشي عنهما ع والقمي قال قدره الذي قدر عليه وفي المجمع
انا قرأ خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا هي صحيفة
عمله او نفسه التي رسخت فيها آثار اعماله بحيث انتقشت بها يلقاه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك
على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في المجمع والعياشي عن الصادق ع في هذه الاية قال يذكر العبد جميع ما عمل
وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزر
[illegible] نفس اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرائع [illegible]
[illegible] عن الصادق ع انه سئل [illegible] جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا فقيل [illegible]
[illegible] نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما آتيها واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم
[illegible] امرنا مترفيها ففسقوا فيها القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر ع [illegible]
كثرنا وقال لا قرأها مخففة وعنه ع امرنا اكابرها وفي المجمع عنه ع انه قرأ آمرنا [illegible]
[illegible] امرت الشيء وامرته [illegible] في الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة
والسكة النخل والمهرة الفرس [illegible] تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى [illegible]
القول يعني [illegible] العذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها وكم اهلكنا وكثيرا اهلكنا من القرون من بعد نوح
وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها [illegible]
[illegible] مقصورا عليها همه عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد [illegible]
[illegible] ما تمناه ولا كل احد ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم يصليها [illegible] مدحورا
من رحمة الله في المجمع عن النبي ص معنى الاية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله [illegible]
[illegible] الله والدار الاخرة [illegible] ما يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب في الاخرة [illegible]
ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الاخرة وسعى لها [illegible]
من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وقرأ الله [illegible]
والاخلاص فهو مؤمن [illegible] ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا [illegible]
عليه روي عن النبي ص [illegible] اراد الاخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء [illegible]

من الفريقين بتفضل عليه بالعطاء من بعد اخرى بجعل الآنف منه مدد السالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان
عطاء ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
اي التفاوت في الاخرة اكثر في الجمع روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض وفي العياشي
عن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات
بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الاخر
فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان
ولكنهم اذا احبوا ذلك واستهووه التقوا على الاسرة وعن النبي ص انما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى
من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الباقر ع ان الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الها اخر هو الخطاب لكل احد
او للرسول والمراد امته كما قاله القمي فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على
السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عن ذلك بالقعود لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان [illegible]
الضعف وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا يحق
الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية ويأتي فيه حديث بعد ثماني عشرة آية
وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن
عندك الكبر ان شرطية زيد عليها ما للتاكيد ولهذا صح لحوق نون التوكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما
فلا تقل لهما اف [illegible] ولا تنهرهما ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا كريما احسانا جميلا واخفض لهما
جناح الذل تذلل لهما وجعل للذل جناحا للمبالغة اي تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما
[illegible] الله اليهما وقل رب ارحمهما وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية
كما ربياني صغيرا [illegible] علي وتربيتهما وارشادهما لي في صغري في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما هذا الاحسان
قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون [illegible] ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما قال
ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر
اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وعنه ع لو علم الله
شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو ادنى العقوق وزاد في الكافي ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما
وعن الكاظم ع سئل رسول الله ص ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له
وعن النبي ص انه قال رغم انفه ثلث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة
[illegible] انه استأذن رسول الله ص في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ربكم اعلم بما
في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا العياشي عن الصادق ع هم التوابون المتعبدون وفي
[illegible] التقي الراجع عن [illegible] وعنه ع صلوة اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة قل هو الله احد
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قيل في تفسيرها امر بعد ما وصى بغير الوالدين من القرابات والمساكين
وابن السبيل بان توفى حقوقهم [illegible] وقيل فيه ان المراد بذي القربى قرابة النبي ص والقمي يعني قرابة
رسول الله ص ونزلت في فاطمة ع فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد ع وولد فاطمة واورد
[illegible] قصة [illegible] مفصلة في تفسيره [illegible] وفي الكافي عن الكاظم ع في حديث له مع المهدي
[illegible] وما افاء [illegible] لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه
فلم يدر رسول الله ص من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة

فدعاها رسول الله ص فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك
الحديث وفي العيون عن الرضا ع في حديث له مع المأمون والخامسة الآية قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية
خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ص قال ادعوا الي فاطمة فدعيت
له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله ص فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة
دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي عن الصادق ع لما انزل الله وآت ذا القربى
حقه والمسكين قال رسول الله ص يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة
فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيكم فدك مع اخبار اخر في هذا المعنى وفي الاحتجاج عن السجاد ع
انه قال لبعض الشاميين اما قرأت هذه الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله نبيه ان
يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه ع برواية العامة ما في معناه عن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الآية اعطى رسول الله ص فاطمة
فدك وفي الجملة الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق ع في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى
حقه وكان علي ع حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث
والاحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة ولا بين تفسيرهم كما يظهر للمتدبر العارف بمخاطبات القرآن ومعنى
الحقوق فمن الذي له الحق ومن الذي لا حق له والحمد لله ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف
واصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي ص انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال افي الوضوء
سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والعياشي عن الصادق ع انه قال لرجل اتق الله ولا تسرف ولا تقتر وكن
بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا والعياشي عنه ع انه سئل عن [illegible]
فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد [illegible]
في حلال قال نعم وعنه ع انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال ع لا تفعل ان [illegible]
[illegible] وفي المجالس والعياشي عنه ع في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي ع ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين امثالهم في الشرارة [illegible]
[illegible] فينبغي ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها [illegible]
هؤلاء الذين امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد [illegible] الفضل من ربك والسعة [illegible]
فقل لهم قولا ميسورا [illegible]
ان النبي ص كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله [illegible]
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهي عنهما [illegible]
الجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي والعياشي عن الصادق ع ان رسول الله ص كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه
فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقالت انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فلم يبق عنده شيء [illegible] فقال رسول الله ص [illegible] فاعطاه قميصه [illegible]

في قوله تعالى
الاية فنفاه الله ان يبخل ويسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصـ ع الحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصـ ع
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك فاضم يده فقال هكذا ولا تبسطها كل البسط قال البسط راحته وقال هكذا ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي لهم
ولا ينبغي كما ورد في الحديث القدسي وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عباده
من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال اني لاعلم بمصالح عبادي في تمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج
البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها
وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق القمي يعني مخافة الفقر والجوع فان
العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصـ ع الحاج لا يملق ابدا قيل وما الاملاق قال الافلاس ثم تلا
هذه الاية نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا وقرئ بفتح الخاء والطاء وهو فعل الصواب او
بمعنى الخطاء او بالكسر والمد وهو اما لغة فيه او مصدر ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة قبيحا زائدة على حد القبح
وساء سبيلا القمي عن الباقر ع يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس
عذابا والزنا من اكبر الكبائر وفي الفقيه والخصال عن الصـ ع عن ابيه عن جده عن علي عن النبي ص في وصية له يا علي في
الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق
واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود وعنه ع اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب
للقتل فقد جعلنا لوليه للذي يلي امره بعد وفاته سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل انه كان منصورا
[illegible] القاتل وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الاية قيل فما هذا الاسراف الذي نهى
[illegible] له او يمثل بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال [illegible]
[illegible] ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفيه والعياشي عنه ع [illegible]
[illegible] الحكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد [illegible]
[illegible] القتل وفي الكافي عن الصـ ع نزلت في الحسين ع [illegible]
[illegible] الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن [illegible] حفظه
[illegible]

الاية

الاية من كتاب الله تع من عربي ولا عجمي لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن السجاد ع ليس لك ان تتكلم
بما شئت لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله ص قال رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او صمت فسلم
وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله عز وجل يقول ان السمع والبصر الاية وفي مصباح الشريعة عن الصـ ع ومن نام بعد فراغه
من اداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا شيئا اذا اتوا بهذه
الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم
كيف يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع وان النوم من احد تلك الالات قال الله تع ان السمع والبصر وتلا الاية ولا تمش في الارض
مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي لن تبلغها كلها
ولن تبلغ الجبال طولا تطاولا القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال بل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة
مجردة لا يعود بجدوى ليس في التذلل في الفقيه عن امير المؤمنين ع في وصيته لمحمد بن الحنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما
في طاعته ولا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض الاية كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله
ولا تجعل مع الله الها اخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى كان سيئه يعني المنهي عنه منه وقرئ سيئة عند ربك
مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها اخر كرر للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر
ومنتهاه وراس الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي فالمخاطبة للنبي ص
والمعنى للناس وفي الكافي عن الباقر ع في حديث ثم بعث الله محمدا ص وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو
متبع لمحمد ص على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة [illegible]
[illegible] الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على
اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم
[illegible] الايات الى قوله ملوما مدحورا افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا القمي [illegible]
الملائكة بنات الله [illegible]
[illegible]

نفور اهم بها من استماع التوحيد ونفرة وفي الكافي عن الصادق ع كان رسول الله ص اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا وانزل الله تع في ذلك واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا والقمي كان رسول الله ص اذا صلى تهجد بالقرآن
القرآن ويستمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرء بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي عنه ع كان رسول الله ص اذا صلى بالناس
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم
لبعض انه يردد اسم ربه تردادا انه ليحب ربه فانزل الله واذا ذكرت ربك الاية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو
والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا قد سحر فجن
او اختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون
سبيلا اليه وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا او حطاما اانا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد
العياشي عن الصادق ع جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حايط ففتته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا اانا لمبعوثون
خلقا فانزل الله تع قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم قل جوابا لهم
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احياء القمي عن الباقر ع الخلق الذي يكبر
في صدوركم الموت فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من يقدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر
فسينغضون اليك رؤسهم فسيحركون نحوك رؤسهم تعجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا
فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين استعار الدعاء والاجابة للتنبيه
على [illegible] ويسر [illegible] بحمده حامدين لله على كمال القدرة روي القمي ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك
اللهم [illegible] وتظنون ان لبثتم الا قليلا وتستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي
احسن [illegible] الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان ينزغ بينهم يهيج
بينهم [illegible] لهم بفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا
[illegible] يشاء يرحمكم وان يشاء يعذبكم قيل هي تفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراض
[illegible] من اهل النار [illegible]
[illegible] وكيلا موكولا [illegible]
[illegible]
من [illegible] لاستبعاد قريش ان يكون [illegible] وان يكون الفقراء اصحابه [illegible]
النبيين [illegible] في الكافي عن الصادق ع سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم
من الرسل [illegible] نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص [illegible] على جميع الانبياء والاوصياء [illegible]
النبي [illegible] فضل الانبياء المرسلين على الملئكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل
[illegible]
[illegible] فلا يستطيعون كشف الضر عنكم [illegible]
[illegible] اولئك الذين يدعون [illegible] يبتغون الى ربهم الوسيلة [illegible]
[illegible] فكيف [illegible] ويرجون رحمته ويخافون عذابه [illegible]
[illegible] ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد [illegible]
[illegible] كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ [illegible]
[illegible] بالموت [illegible]
[illegible] وما منعنا ان نرسل بالآيات [illegible]

الا ان كذب بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك و
استوجبوا العذاب العاجل المستاصل ومن حكمه سبحانه في هذه الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستيصال تشريفا لنبيه ص
كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم القمي عن الباقر ع ان محمدا ص سأله قومه ان يأتيهم باية فنزل جبرئيل وقال ان
الله يقول وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية اية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم
فلذلك اخرنا عن قومك الايات وآتينا ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة اية بينة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها
وما نرسل بالايات الا تخويفا وانذارا بعذاب الاخرة فان امر من بعثت اليهم موخر الى يوم القيمة واذ قلنا لك اوحينا
اليك ان ربك احاط بالناس بقريش اي اهلكهم من احاط بهم العدو اي اهلكهم يعني بشرناك بوقعة بدر والنصرة عليهم وهو
قولة سيهزم الجمع ويولون الدبر ستغلبون وتحشرون الى جهنم فجعله سبحانه كائنا على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
الا عتوا متجاوزا عن الحد العياشي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تع وما جعلنا الرؤيا فقال ان رسول الله ص اري ان
رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنوا امية وعن الصادق ع مثله
الا انه قال لما راى ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا زريق وزفر [illegible] عن الاولين وتيم وعدي
جدا هما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله ص قد راى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم
القهقرى قال ولسنا نسمي احدا وفي اخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله ص راى قوما على منبره يضلون الناس
بعده عن الصراط القهقرى وفي اخرى قال رايت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي [illegible]
وفي الكافي عن احدهما ع اصبح رسول الله ص كئيبا حزينا فقال له علي ع ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال [illegible] وكيف
لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى
فقلت يا رب في حيوتي او بعد مماتي فقال بعد موتك اقول معنى هذا الخبر مستفيض عن الخاصة [illegible]
تارة انه راى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا [illegible]
[illegible] فما استبان ضاحكا [illegible] ذلك [illegible] بن [illegible] القمي [illegible] نزلت لما راى النبي [illegible]
[illegible] وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة [illegible] بني امية [illegible]
والعياشي عن الباقر [illegible] وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية
[illegible] فقال ان رسول الله ص [illegible] راى ان بني امية يصعدون منبره [illegible]
كلما صعد منهم رجل [illegible] رسول الله ص [illegible]
من بني امية فاتاه جبرئيل ع [illegible] ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفيه [illegible]
امير المؤمنين ع في حديث قال [illegible]
واحد [illegible] رسول الله ص على منبره يردون الامة على ادبارها القهقرى [illegible]
بني امية [illegible] هذه الامة الى يوم القيمة [illegible]
[illegible] ان رسول الله ص [illegible] وهو على منبره فراى في منامه [illegible] على منبره نزو القردة [illegible]
الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله ص جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل ع [illegible] وما جعلنا الرؤيا
[illegible]
[illegible] على [illegible] من مهاجرتك [illegible]
[illegible] انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر
يملكها بنوا امية ليس فيها ليلة القدر [illegible] ان بني امية [illegible] سلطان [illegible]

الله فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا
اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول وانما ادري رسول الله صلى الله عليه وآله رد الناس عن الاسلام
القهقرى لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئا فشيئا كالذي
على الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى اذا ابلغ غاية سعيه راى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليه السلام في
حديث انه قال لمروان ابن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله تعالى لعنك ولعن اباك
واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان محمد صلى الله عليه وآله يا مروان والله ما تنكر انت ولا احد ممن
حضر هذه اللعنة من رسول الله صلى الله عليه وآله لك ولابيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك الا طغيانا كبيرا وصدق
الله وصدق رسوله يقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت يا مروان وذريتك
الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن امير المؤمنين عليه السلام في حديث وجعل اهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره و
باطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل
اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله
ما عليهم من ترك هذه الايات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه اقول وفي قوله سبحانه فما يزيدهم الا
طغيانا كبيرا لطائفة لا يخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا سبق تفسيره قال
ارايتك هذا الذي كرمت علي يعني اخبرني هذا الذي كرمته علي اي فضلته واخترته علي لم اخترته علي وانا خير منه فحذف
للاختصار لئن اخرتني الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام للقسم لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستاصلنهم بالاغواء و
لاستولين عليهم الا قليلا اقول ان اقاوم سكيتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت
له نفسه وتقدم في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء [illegible]
[illegible] موفورا مكملا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزهم [illegible] بصوتك
[illegible] واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك [illegible]
[illegible] على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى [illegible]
[illegible] وانفاقها في ما لا ينبغي والاولاد [illegible] عن امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قبل الحيا الايمان [illegible] فان [illegible]
[illegible] فقال صلى الله عليه وآله اما تقرء قول الله وشاركهم في الاموال والاولاد [illegible]
[illegible] ان الشيطان [illegible] كما يقعد الرجل منها [illegible]
[illegible] حيينا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا [illegible]
[illegible] ثم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا [illegible]
[illegible] اذا اشتهاها فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا [illegible] قال
[illegible] فاذا اشتهى بدا الماء ونكحهن وولد له فهو من الشيطان [illegible] ويكون
[illegible] فيكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر عليه السلام [illegible]
[illegible] ذكر ثم [illegible] الشيطان فخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان [illegible] في هذا المعنى
[illegible] التوبة بطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا [illegible]
[illegible] ان عبادي يعني المخلصين بتهيئة الاضافة الى نفسه لقوله الا عبادك منهم المخلصين
ليس لك عليهم سلطان [illegible] لا يقدرون بك وكفى بربك وكيلا [illegible]
منك فيعتصمون [illegible] في هذه الاية [illegible] في علي بن ابي طالب [illegible]

من عباده وفي نهج البلاغة فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله قال لعمر الله لقد فخر على اصلكم و
وقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون
بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء ربكم الذي يزجي هو الذي يجري لكم الفلك في
البحر لتبتغوا من فضله الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه و
سهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم
الا اياه وحده فلا ترجون هناك النجاة الا من عنده وقد سبق هذا المعنى في سورة الانعام فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم
عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض افامنتم ان نجوتم من الغرق فامنتم ان
يخسف بكم جانب البر ان يقلبه الله وانتم عليه فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قادر ان يهلككم في البر بالخسف وفي ذكر الجانب تنبيه على
انهم لما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا او يرسل عليكم حاصبا ريحا تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم
من ذلك فانه لا راد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا البحر
فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته القمي عن الباقر عليه السلام وهي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب
اشراككم وكفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني آدم
بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في الارض وتسخيرها الحيوان
والتمكن من الصناعات الى غير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات
المستلذات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية يقول فضلنا بني آدم على سائر
الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلنا
هم يقول ليس من دابة ولا طائر الا وهي تاكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير ابن آدم فانه
يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر عليه السلام وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان
خلق منتصبا والقمي عنه عليه السلام ان الله لا يكرم روح كافر ولكن كرم ارواح المؤمنين وانما كرامة النفس والدم بالروح
والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين عليه السلام في صورة الادميين انها اكرم صورة على الله يوم ندعو كل اناس
بامامهم [illegible] والكافي عن الصادق عليه السلام قال بامامهم الذي بين اظهرهم [illegible] اهل زمانه والقمي
[illegible] في هذه الاية قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من
مات بين ظهراني قوم جاؤا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الاية قال المسلمون
يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي
ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن
والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء [illegible]
الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها
هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible]
امامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة [illegible]
[illegible] انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الاية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا كم من امام يجيء يوم
القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه عليه السلام الا تحمدون الله اذا كان يوم القيمة فدعا كل قوم الى من يتولونه
[illegible] وفزعتم الينا فالى اين ترون ان نذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة [illegible]
[illegible] كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا [illegible]
[illegible] وفي هذه اعمى [illegible]

اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد اقرع في هذه الاية من لم يدله خلق السموات واختلاف الليل و
النهار ودوران الفلك والشمس والقمر والايات العجيبة وراء ذلك امر اعظم منه فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
وفي العيون عن الرضاع اياك وقول الجهال اهل العمى الذين ان الله جل وتقدس موجود في الاخرة للحساب و
الثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء و والوجود لله تعالى نقص واهتضام لم يوجد في الاخرة
ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون ك قوله عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في الاخرة
اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن بنين ع اشد العمى من عمى عن فضلنا وناصبنا العداوة
بلا ذنب سبق اليه منا الا ان دعوناه الى الحق ودعاه من سواه تنة والدنيا فاتاها ونصب البراءة منا والعداوة
وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصع انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك يليسون نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى
ياتيه الموت وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال عن الذي اوحينا اليك
اي عن حكمه لتفتري علينا غيره غيرما اوحينا اليك القمي قال يعني في امير المومنين ع والعياشي ما في معناه في الاية
الاتية واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك والخلتك القمي يعني لاتخذوك صديقا لو اقمت غيره
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل الى اتباع مرادهم العياشي عن الصع
انه سئل عن هذه الاية فقال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله ص اصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة
وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت في الجمع قيل لما نزلت هذه الاية قال النبي ص
اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة
ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطا الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة
وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا فاقيم الصفة مقام الموصوف واضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك
[illegible] في العيون عن الرضاع في حديث المامون في عصمة الانبياء حيث سأله عن قوله عز وجل عفا الله
[illegible] قال هذا مما نزل بايّاك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه ص واراد به امته وكذلك قوله
[illegible] ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
[illegible] عن الصع ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القران مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد
[illegible] تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث الزنديق الذي سأله عن
[illegible] ما يقل عن هذه الاية واما ما ذكرتم من الخطاب [illegible] والازراء به والتانيب
[illegible] الله تع تفضيله اياه على ساير انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين ثم ذكر ع مساوي
[illegible] وتحريفهم كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وتركهم منه
[illegible] وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال فالذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي ص
[illegible] معنى هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث السابق اليه [illegible] الكافي والعياشي في المقدمة
[illegible] الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك لن يخرجوك بعاد القمي من
[illegible] اهل مكة ليزعجوك منها واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا يعني يخرجوك لا يبقون بعد خروجك الا
[illegible] قليلا القمي حتى قتلوا يوم بدر وكان ذلك بعد الهجرة بسنة وقرئ خلافك سنة من قد ارسلنا قبلك
من رسلنا اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم [illegible]
[illegible] الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته وهي انتصافه وقران الفجر [illegible]
[illegible] مشهودا للملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر ع انه سئل
[illegible] خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله تع [illegible]

اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها ففي ما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله
وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة وفي الكافي عن الصع
انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا يعني
صلوة الفجر تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملئكة الليل وملئكة
النهار والعياشي عنهما ع في هذه الاية قال جمعت الصلوات كلهن لدلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي
مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقران الفجر قال صلوة
الصبح واما قوله كان مشهودا قال تحضره ملئكة الليل والنهار وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض
الليل فاترك الهجود للصلوة بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك على الصلوات المفروضة في التهذيب عن الصع انه
سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال ع انما اعني صلوة الليل على رسول الله ص ان الله يقول ومن الليل
فتهجد به نافلة لك في الخصال فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار
من الصيام والتهجد في اخر الليل وفي العلل عن الصع عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم و
مطردة الداء من اجسادكم وعن السجاد ع انه سئل ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله
فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل لا تحصى تطلب من مواضعها عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا في
التوحيد عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن اخر يكون فيه مقام محمد ص وهو المقام
المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدء بالصديقين والشهداء
ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى
[illegible] في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب والعياشي عن احدهما ع في قوله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي روضة الواعظين عن النبي ص هو المقام الذي اشفع [illegible]
[illegible] المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكباير من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي
[illegible] قال رسول الله ص لو قد قمت المقام المحمود لتشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي في الجاهلية
[illegible] شفاعة النبي ص يوم القيمة قال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى ادم ليشفع لنا [illegible]
[illegible] ليشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه [illegible]
الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله ص فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه [illegible]
فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمة ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع راسك واشفع [illegible]
[illegible] وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والعياشي عن احدهما ع [illegible]
حيثا في ذلك فيه [illegible] العني يطلب منه وقل رب ادخلني مدخل صدق [illegible]
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله ص دخولها [illegible]
[illegible] ادخلني مدخل صدق [illegible] الى ان قال في جميع ما ارسلتني به ادخالا مرضيا [illegible]
[illegible] وفي الكافي عن الصع انه سئل هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل [illegible]
[illegible] عليه في اهله وماله وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله سبحان الذي سخر لنا هذا [illegible]
[illegible] وقوله رب ادخلني مدخل صدق الى وفي المحاسن عنه انما ادخلت مدخلا [illegible]
[illegible] اذا ما بيت التي [illegible] فاقرأ اية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل [illegible]
ان [illegible] كان زهوقا مضمحلا في الامالي عن الصع عن ابيه عن ابائه عن رسول الله ص يوم فتح مكة [illegible]
الكعبة وكانت [illegible] صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل [illegible]

وما يبدئ الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الآية اذا قام القائم ذهبت دولة الباطل وفي
الخرايج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن مكتوب قل جاء الحق الخ وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين في معانيه شفاء للارواح وفي الفاظه شفاء للابدان ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به
العياشي عن الصادق ع انما الشفاء في علم القرآن لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله
ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر ع نزل جبرئيل على محمد ص ولا يزيد الظالمين آل
محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق ع ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع
العلة وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة اية علة كانت
ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه ع لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن
ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل شيء ابلغ من هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول وننزل من القرآن الخ
واذا انعمنا على الانسان بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونأى بجانبه لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كأنه مستغن
مستبد بامره واذا مسه الشر من مرض او فقر كان يؤسا شديد اليأس من روح الله قل كل يعمل على شاكلته على ما
تشاكل حاله في الهدى والضلالة فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا في الكافي عن الصادق ع النية افضل من العمل الا وان النية
هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفيه والعياشي عنه ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان
لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله
ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عنه ع انه سئل عن الصلاة
في البيع والكنائس فقال صل فيها قلت اصلي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ القرآن قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا صل الى القبلة ودعهم ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي في الكافي عن الصادق ع
انه سئل عن هذه الآية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل ولم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة ع
يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما ع في هذه الآية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأييد يجعله
في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما ع في هذه الآية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من
الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر في الاخبار اخبار عما يتميز به من
غيره [illegible] في الآية حقيقته فلا منافاة وما اوتيتم من العلم الا قليلا القمي ان اليهود سألوا رسول الله ص عن الروح
فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا كيف يجتمع هذان يا محمد
تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقول
علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي عن الباقر ع في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال
تفسيرها في الباطن انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق ع في حديث قال وصف
الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن
المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا الا رحمة
من ربك الا ان يرحمك ربك فيرده عليك ان فضله كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا
بمثل هذا القرآن في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لا يأتون بمثله وفيهم العرب العرباء وارباب البيان واهل
التحقيق ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولو تظاهروا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين ع ان الله عز وجل
نزل القرآن بهذه الحروف [illegible] اجتمعت [illegible] جميع العرب ثم قال [illegible] في اعلام [illegible]

ابن ابي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا
بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا مقام ابراهيم ع قال احدهم اني لما رأيت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا
سماء اقلعي وغيض الماء كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا أيست عن
المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق ع فالتفت اليهم وقرأ عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فبهتوا
ولقد صرفنا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل معنى كالمثل في غرابته
ووقوعه موقعا في الانفس فأبى اكثر الناس الا كفورا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر ع نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا
فأبى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا قالوه عنادا ولجاجا و
تعنتا واقتراحا بعدما الزمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا يعنون قوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم او تأتي بالله والملائكة قبيلا كفيلا او مقابلا اي وهم مقابلون لنا نشاهدهم ونعاينهم او يكون لك بيت من
زخرف من ذهب واصله الزينة او ترقى في السماء في معارجها ولن نؤمن لرقيك لصعودك وحده حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه
فيه تصديقك قل سبحان ربي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد ويأتي باقتراحه الجهال وقرئ قال اي الرسول هل كنت الا
بشرا رسولا كسائر الرسل فقد كانوا لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم وليس امر الآيات الي
انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن الباقر ع ينبوعا اي عينا او تكون لك جنة اي بستان تفجر اي من تلك
العيون كسفا وذلك ان رسول الله ص قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب
مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء
معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الآية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند
قوله سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه ع ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة
اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل
السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله ص في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله
ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه و
الاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده
وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله
انا الى ذلك اوما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فأتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد
ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين
ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان
رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث
الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله ص هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد
الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله
عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي
بالطائف فقال رسول الله ص هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه
فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك
جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا

قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملئكة قبيلا تاتي به وبهم
وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله
العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله
فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتنا
ها لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرنا فقال رسول الله ص ابقي من كلامك شيء يا عبد الله قال اوليس فيما اوردته عليك كفاية
وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كان لك حجة او ائتنا بما سألناك فقال رسول الله ص اللهم انت السامع لكل
صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا
وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الاية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو
انزلنا ملكا لقضي الامر الاية فقال رسول الله ص اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تاكلون وساق الحديث كما ياتي في سورة
الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله ص واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له
قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فانهم عبيده فان الله له التدبير والحكم
لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم
الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم
يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري الفساد والقبائح من
حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه الناصر لرسوله ولا تقدرون على
قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظهرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم
ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله ص واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك
ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث كما مضى في سورة الانعام بما ياتي في سورة الفرقان وتحرف ثم قال رسول الله ص
واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا
لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به لكان معه هلاكك وانما
يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم
بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع
معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد
اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من
سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات
احجار وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل
بدلائل الله تعالى يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك
مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظراء قال
بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن
نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من
نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف
تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله
اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا

حجة

حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله ص يا عبد الله و
اما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط
السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك
ولكن يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز
منه والفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان تقترح انت ان تسقط السماء
عليكم ويقترح غيرك ان لا يسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه
والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه المحال ثم قال رسول الله ص وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحا
تهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم
عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب
اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم وبين مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق
ثم قال يا عبد الله واما قولك او تاتي بالله والملئكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء فيه ان ربنا
تع ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة
اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع و
جنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك
قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا بعبد الله
بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوغهم هذا وكان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال
فما الذي يجب على سفرائك أليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت سفيرك لو انه
لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك أليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول
لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك
اليهم وكيف اردت من رسول رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى
اكرتك وقوامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف
وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد
لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك
حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك ثم لا ادري اؤمن بك او لا اؤمن بك فانت يا
عبد الله مقر بانك تعاند بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه على يد اوليائه من البشر او ملئكته الزبانية
وقد انزل الله تع علي كلمة جامعة لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تع قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة
حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه
فرجع اليه يامره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا
وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل لو كان في الارض ملئكة يمشون كما يمشي بنو آدم
مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فانهم لا يمكن
ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم

الا المنذر والظاهرة فيجازيهم عليه وفيه تسلية للرسول ص وتهديد للكفار ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من
دونه يهدونهم ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم في الجمع عن النبي ص ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان
الذي امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة والعياشي عن احدهما ع على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما و
صما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالايات والعبر
وتصاموا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا به ماويهم جهنم كلما خبت انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا
بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة لانهم كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بان لا يزالون على
الاعادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا
جديدا اي فنفنيهم ونعيدهم ليزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث القمي والعياشي عن السجاد ع ان في جهنم واديا يقال له
سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله تع كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق
السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال ءانتم اشد خلقا ام السماء ولا الاعادة اصعب
عليه من الابداء كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت والقيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا
الا جحودا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة
النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو اثر غيره بشيء فانما يؤثره بعوض يفوقه فلا جواد الا الله الذي
يعطي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بناء امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما
يبذل القمي في هذه الاية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفناء وكان الانسان قتورا اي بخيلا
ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات في الخصال عن الصادق ع هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر
والعصا ويده والعياشي عن الباقر ع والقمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم ع وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال انها
اخراجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى اية واحدة وفلق
البحر والواحدة وفي الجمع ان يهوديا سأل النبي ص عن هذه الايات فقال هي ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا
تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تاكلوا الربوا ولا
تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد
انك نبي فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني فسئل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات
ليظهر للمشركين صدقك ويتسلى نفسك ويزداد يقينك فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق باتينا فقال له فرعون اني
لاظنك يا موسى مسحورا سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون وقرئ بضم التاء ما انزل هؤلاء يعني الايات الا رب
السموات والارض بصائر بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لاظنك يا فرعون مثبورا مهلوكا مصروفا عن الخير او
مطبوعا على الشر قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح في الجمع روي ان عليا ع قال في علمت والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم
فقال لقد علمت اقول يعني انه بضم التاء ليس بفتحها فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم
من الارض او من الدنيا بالقتل وفي رواية القمي من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه
بالغرق القمي عن الباقر ع اراد ان يخرجهم من الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الايات الا الله وهذه
دليل على انه تم الينا وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها
فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا مختلطين ثم نحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر ع
لفيفا يقول جميعا وفي رواية اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القران الا بالحق
وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشرا للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي بالعقاب وقرانا فرقناه نزلناه منجما وفي
الجمع عن علي ع فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه

تنزيلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران لا يزيده كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا ان الذين
اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من الميز بين الحق والمبطل
القمي يعني اهل الكتاب الذين امنوا برسول الله ص اذا يتلى عليهم القران يخرون للاذقان سجدا يسقطون على وجوههم تعظيما
لامر الله وشكرا لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد ص على فترة من الرسل وانزال القران عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف
الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعده كائنا لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرو
رهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما
يلقى الارض من وجه الساجد والقمي قال على الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود والخرور
ويزيدهم سماع القران خشوعا لما يزيدهم علما ويقينا قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله باي الاسمين شئتم فانهما سيان
في حسن الاطلاق والمعنى بهما واحد ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع
موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه فانه اذا حسنت اسمائه كلها احسن هذان الاسمان لانهما منها
وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كونها احسن الاسماء استقلالها بمعاني التمجيد
والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله ص يقول يا الله يا رحمن فقالوا
انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التورية فنزلت
ولا تجهر بصلوتك يعني بقرائتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا القمي عن الصادق ع في هذه الاية الجهر بها رفع الصوت والتخافت
ما لا تسمع نفسك واقرأ ما بين ذلك وعن الباقر ع فيها الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد عنك والاخفات ان لا تسمع من
معك الا يسيرا والعياشي عن الصادق ع الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لا تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي
الكافي والعياشي عنه ع المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديدا وعنه ع سئل اعلى الامام ان يسمع من
خلفه وان كثروا فقال ليقرأ قراءة وسطا ثم تلا هذه الاية والعياشي عنهما ع كان رسول الله ص اذا كان بمكة جهر بصوته
فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الاية عند ذلك وعن الباقر ع انه قال للصادق ع يا بني عليك بالحسنة بين
السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا الاية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين
اقول لعله ع امر بالتوسط في الامور كلها ليسلم من الافراط والتفريط وعن الباقر ع في هذه الاية انها نسختها فاصدع
بما تؤمر وعنه ع تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى امرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها عليا
واعلمه بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلا سلني ان اذن لك ان تجهر بامر علي وبولايته فاذن له باظهار ذلك يوم
غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل القمي قال لم يذل
فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيرا في الكافي عن الصادق ع قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال
من كل شيء فقال ع حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء
فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال اكبر من ان يوصف وفي التهذيب عنه ع انه امر من قرء هذه الاية ان يكبر ثلاثا وفي
وصية النبي ص لعلي ع يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الخ في ثواب الاعمال والعياشي
عن الصادق ع من قرأ سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم ع ويكون مع اصحابه تم الربع الثاني

من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثالث تفسير سورة الكهف ان شاء الله
تعالى والحمد لله اولا واخرا قد وقع الفراغ على يد الضعيف
الكثير العباد زللا واقلهم عملا علي نقي ابن زين العابدين
اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر جمل من مناهي النبي صلى الله عليه وآله منقول من كتاب الفقيه وحذفت منها موضع الحاجة الى الاكثر وان شئت تمامها فعليك بكتاب الفقيه

وروي عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفارة وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان بشماله وان ياكل وهو متكئ ونهى ان تجصص المقابر وان يصلى فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر على عورته ولا يشربن احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احد في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق او يكتب به ونهى ان يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيامة ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقد ونهى عن التصاوير وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيامة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال منه يكون خرس الولد وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان تخرج المراة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المراة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان تباشر المراة المراة وليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المراة المراة بما تخلو به مع زوجها ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة [illegible] فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود ونهى عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر قال عليه السلام لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال من شربها لم يقبل الله صلوته اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ونهى عن مصافحة الذمي ونهى ان ينشد الشعر او تنشد الضالة في المسجد ونهى ان ينظر الرجل الى عورة [illegible] ونهى ان ينظر الرجل الى عورة المراة ونهى ان ينفخ في طعام او شراب او ينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة [illegible] ونهى عن التختم بخاتم صفر او حديد ونهى عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى ان يشرب الماء كرعا كما يشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها وقال من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار [illegible] ومن ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ونهى ان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وقال من ظلم امراة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيامة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت امتي [illegible] الى النار لنكثه العهد ان العهد كان مسؤولا ونهى عن كتمان الشهادة [illegible] وهو قول الله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم [illegible] ومن ضيع حق جاره فليس منا [illegible] ذلك الوقت [illegible] ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة الا ان يتوب وقال من اكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض وقال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيامة من النار الا ان يتوب ويرجع [illegible] امراة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل ومن التزم امراة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار ومن غش مسلما [illegible]

وقال ايما امراة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك حتى يتوب ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرأ مسلما بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله عز وجل وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو قادر على انفاذه وحلم عنه اعطاه الله اجر شهيد الا ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والآخرة فان لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة ونهى عن الخيانة وقال من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال من شهد شهادة الزور على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل ومن مشى في حاجة [illegible] حتى يقضيها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال رجل من الانصار بابي انت وامي يا رسول الله فان كان المريض من اهل بيته اوليس ذلك اعظم اجرا اذا سعى في حاجة اهل بيته قال نعم وقال من مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة اهونها الغم ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتن به احبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة [illegible] ومن صلى على ميت صلى عليه [illegible] وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان اقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك فان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث [illegible]

هذا آخر مناهي رسول الله صلى الله عليه وآله وخطبة علي بن ابي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله عباده كيف يحمدونه على جليل
نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ وتناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح
في الأعيان قيّما جعله مستقيما معتدلا لا إفراط فيه ولا تفريط والقمي قال هذا مقدم ومؤخر لأن معناه الذي أنزل على عبده الكتاب
قيّما ولم يجعل له عوجا فقدّم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا أي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا من لدنه صادرا من عنده القمي
البأس الشديد علي ع وهو من لدن رسول الله ص قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا هو الجنة
ماكثين فيه أبدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا إن الملائكة بنات الله واليهود و
النصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به بما يقولون من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل يقولونه عن
جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه ولا تزال تخرج من أفواههم استعظام لا
جترائهم على إخراجها من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر ع يقول قاتل نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا
بهذا الحديث بهذا القرآن أسفا متعلق بباخع وهو فرط الحزن والغضب كأنهم إذ تولوا عن الإيمان وفارقوه فشبهه بمن فارقته أعزته
فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ما يصلح أن يكون زينة لها ولأهلها من زخارفها
لنبلوهم أيهم أحسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي
يعني خرابا وعن الباقر ع قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل وفي الكافي عن السجاد ع إن الله لم يحب زهرة
الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الدنيا وأهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته
أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم في إبقاء حياتهم على تلك الحالة مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك
من الآيات ما هو أعجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ع ومحمد ص وأما الرقيم فهما لوحان من نحاس مرقوم
مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم والعياشي عن الص ع هم قوم فقدوا
وكتب ملك ذلك الزمان بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص فهو قوله أصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه ع كان
سبب نزول سورة الكهف أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي
ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله ص فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا اسألوه عن ثلاث مسائل فإن
أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا
في الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم وأي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم
واسألوه عن موسى ع حين أمره الله أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف
طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف قصته ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا
لهم إن أجابكم بما أملينا عليكم فهو صادق وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا سلوه متى
تقوم الساعة فإن ادعى علمها فهو كاذب فإن قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب
فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن
لم يخبرنا علمنا أنه كاذب فقال أبو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث المسائل فقال رسول الله ص غدا أخبركم ولم يستثن
فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما حتى اغتم النبي ص وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا وآذوا وحزن
أبو طالب فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله ص لقد أبطأت فقال إنا لا نقدر أن ننزل إلا
بإذن الله فأنزل الله عز وجل أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال إذ أوى

الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا قال الص ع إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن
ملك جبار عات وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله وكانوا هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله
تع ووكّل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام فخرجوا هؤلاء بعلة الصيد وذلك أنهم مروا
براع في طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم فقال الص ع لا يدخل الجنة من البهائم إلا
ثلاثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك
الملك فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فألقى الله تع عليهم النعاس كما قال تع فضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عددا فناموا حتى أهلك الله الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال
بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما أو بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق وادخل
المدينة متنكرا لا يعرفوك فاشتر لنا طعاما فإنهم إن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف
الذي عهدها ورأى قوما بخلاف أولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من أنت ومن أين جئت فأخبرهم
فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف وأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم
كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله تع بحجاب من الرعب فلم يكن أحد
يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فإنه لما دخل إليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم أنهم
كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وأنهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تع أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك
ينبغي أن نبني هاهنا مسجدا ونزوره فإن هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة تقلبان ينامون ستة أشهر على جنوبهم الأيمن
وستة أشهر على جنوبهم الأيسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك
رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والأمن من العدو وهيئ لنا من أمرنا من الأمر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا نصير
بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني أنمناهم إنامة لا تنبههم منها الأصوات في
الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم بعثناهم أيقظناهم لنعلم ليقع علمنا الأزلي على المعلوم بعد وقوعه وينظر إليهم أي الحزبين المختلفين
أحصى لما لبثوا أمدا أضبط أمد الزمان لبثهم أو اضبط له نحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية في الكافي عن الص ع أنه قال لرجل
ما الفتى عندكم فقال الشاب فقال لا الفتى المؤمن إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله فتية بإيمانهم وفي العياشي عنه ع
مثله إلا أنه قال كانوا كهولا وزاد من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم
أي قويناها وشددنا عليها حتى صبروا على هجر الأوطان والفرار بالدين إلى بعض الغيران إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من
دونه إلها لقد قلنا إذا شططا قولا ذا شطط أي ذا بعد من الحق مفرطا في الظلم القمي عن الباقر ع يعني جورا على الله تع إن قلنا أن له شريكا
أقول قالوه سرا من الكفار ليس كما زعمه المفسرون أنهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوا أعظم أجرا ففي الكافي عن الص ع إن مثل
أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ع ما بلغت تقية أحد تقية أصحاب
الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ويشدون الزنانير فأعطاهم الله أجرهم مرتين والعياشي عنه ع إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا
الكفر وكانوا على إجهار الكفر أعظم أجرا منهم على الإسرار بالإيمان وعنه ع أنه ذكر أصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فافعلوا فعلهم
قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فأظهروا لهم الشرك وأسروا الإيمان حتى جاءهم الفرج وعنه ع خرج أصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد
فلما صاروا في الصحراء أخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فأخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا أظهروا أمركم فأظهروه فإذا هم على أمر واحد
وعنه ع أنه ذكر أصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون
عليهم على عبادتهم بسلطان بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لأن الإتيان بالحجة على ذلك محال فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه
[illegible] هذه الآية [illegible] على أنهم كانوا يسرون الإيمان وكذا ما بعدها وإذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون إلا الله [illegible]
معبوديهم أو عبادتهم إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا ما ترتفقون به [illegible]

جزعهم بذلك لشدته وتوفهم بفضل الله وقوة يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم
ولعل الكهف كان جنوبيا ذات اليمين اي جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتعدل عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة
منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا
في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد ثناء عليهم ومن يضلل ومن يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه
ويرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تع يضل الظالمين عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل
الصالح الى جنته كما قال تع ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر ع ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام ونقلبهم في رقدتهم ذات
اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق كيلا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا الهربت منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك قيل وذلك
لما البسهم الله من الهيبة العياشي عن الباقر ع ان ذلك لم يعن به النبي ص انما عني به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها
وكذلك بعثناهم وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله
بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد
من النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك لما رأوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم
الى العلم به اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما القمي ايها اطيب طعاما
وفي المجالس عنهما ع ازكى طعاما التمر اقول ويستفاد منه ان البارز في ايها راجع الى الاطعمة دون المدينة المراد بها اهلها كما ظنه الجمهور
فليأتكم برزق منه وليتلطف في التكلف اللطف في التخفي والتستر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي وبعضه قوله ولا يشعرن بكم احدا
انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم يعني اهل المدينة يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم يصيروكم اليها
كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم ليزدادوا بصيرتهم اطلعنا عليهم
اهل ملتهم القمي وهم الذين ذهبوا الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان
الساعة لا ريب فيها بانها كائنة لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال من يموت ويبعث وفي الحديث النبوي كما تنامون
تستيقظون وكما تموتون تبعثون وفي حديث آخر النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث وقد رجع الى الدنيا ممن مات
خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته
وليعلموا ان البعث حق اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح
دون الاجساد وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين انهما تبعثان معا كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك و
قيل امرهم اي امر الفتية حين توفيهم ثانيا وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول مرة وقد سبق في حديث
القمي فقالوا ابنوا عليهم بنيانا حين توفيهم ثانيا ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين و
ملكهم لنتخذن عليهم مسجدا يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم
كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا ص من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفي والقمي ظنا بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل
ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي ع هم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ما روي
في روضة الواعظين عن الصادق ع انه يخرج مع القائم ع من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا
يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد
ومالك الاشتر يكونون بين يديه انصارا وحكاما فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا فلا تجادل اهل الكتاب في شأن الفتية
الا جدالا ظاهرا غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما اوحي اليك من غير تجهيل لهم والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احدا

القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل احدا من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن لشيء تعزم عليه اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله الا متلبسا بمشيته قائلا ان شاء الله واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن
اذا ذكرت وفي الجوامع عن الصادق ع ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه ع انه سئل عن قوله تع واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين
اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن فقل ان شاء الله والعياشي عنه ع ما معناه في عدة روايات وفيه والعياشي
عنه ع قال قال امير المؤمنين ع الاستثناء في اليمين متى ما ذكرت وان كان بعد اربعين صباحا ثم تلا الاية وفي الفقيه عن الصادق ع للعبد
ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوما اذا نسي ان رسول الله ص اتاه اناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غدا احدثكم
ولم يستثن فاحتبس جبرئيل عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن الاية والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين ع مثله وفي الكافي عن احدهما
ع في قول الله تع ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله تع لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلا منها
فقالا نعم لم نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله تع لنبيه في الكتاب
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلذلك قال الله تع واذكر ربك
اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه ع قال قال الله تع ولا تقولن الى آخر الحديث كما في الكافي وعنه ع ان آدم لما اسكنه
الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله نبيه فقال ولا تقولن الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في
المجمع والوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحنث
وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق ع انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم
هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحق
فيه ان شاء الله فالحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قيل اي يهديني لشيء آخر بدل
هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى منه خيرا ومنفعة او لما هو اظهر دلالة على انبي من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة وتسعا قل الله اعلم بما لبثوا من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله
به وهو ما ذكر في المجمع روي ان يهوديا سأل علي بن ابي طالب ع عن مدة لبثهم فاخبره بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال ع
ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى عنهم انهم يقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم
ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات
والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ما ابصره واسمعه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج من حد ما عليه
ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض
من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه احدا منهم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته
ولن تجد من دونه ملتحدا ملتجأ وموئلا تلتحد الى كذا اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة و
العشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم العياشي عنهما ع انما عنى بها الصلوة يريدون وجهه رضاه وطاعته ولا تعد عيناك
ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
بالخذلان واتبع هويه وكان امره فرطا افراطا وتجاوزا للحد ونبذ الحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي كان عليه
كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي ص وسلمان عنده
فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا
عليك فاخرج هذا وحزبه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله ولا تطع من اغفلنا قلبه وهو عيينة
بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت الاية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي
وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله ص عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان
جلست في صدر المجلس وتغيبت عنا هؤلاء وارواح جبابهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك

فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الاية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى
امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيى ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه
الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة وفي طريق الهلاك القمي
عن الصادق عليه السلام قال وعيد انا اعتدنا اعددنا وهيأنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار
وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب انفر حرارته
بئس الشراب المهل وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الاية
هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي عنه عليه السلام مثله وقال
المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما
غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة
ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد ذلك العالم وبياض
العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كنايتان عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واذهب بهم الكثافة والتوسط
مثلا رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله تعالى وفيهما نخل وزرع وماء وكان لرجل
فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا
بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم
ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد
بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه في الكلام من
حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار
لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد هذه تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة
قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا
ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا
قلت عند دخولها ما شاء الله كان اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله وقلت لا
قوة الا بالله اقرارا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها فبمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك
مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا والاخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء
مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها
باستيصال نباتها واشجارها والقمي محترقا او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا واحيط بثمره واهلك امواله
مستعار من احاطة العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه ونظيره اتى عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله
ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على
عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض فسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر
موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة ينصرونه يقدرون على نصره من الاهلاك
او يردون المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك
المقام وتلك الحال وقيل في الاخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وبالكسر السلطان والملك
هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه ...

من السماء فاختلط به نبات الارض تكاثف بسببه والتف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح
تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يفنى عن قريب
والباقيات الصالحات واعمال الخير التي تبقى ثمرتها ابد الاباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان
صاحبها ينال بها في الاخرة ما كان يامل بها في الدنيا في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام ان كان الله تعالى قال المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الاخرة والعياشي عنه عليه السلام ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا
عليها وفي المجمع عنه عليه السلام هي الصلوات الخمس وعنه عليه السلام ان من الباقيات الصالحات القيام لصلوة الليل وروى ابن عقدة عنه عليه السلام انه
قال للحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا جنتكم قالوا
يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطريق العامة
مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله
برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى
فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة
عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا
وترى الارض بارزة بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا
وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في
عرض الارض لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم
من المال والولد كقوله ولقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث و
النشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون
يا ويلتنا ينادون هلكتهم ما لهذا الكتاب تعجبا من شانه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصاها
الا عدها وضبطها ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثوابه او يزيد
في عقاب مسيئ العياشي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأه فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة
ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الاية واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
سبق تفسيره في سورة البقرة وتكرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان
من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم
فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم ما احضرت ابليس وذريته خلق
السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا نفي لان يكونوا
تتخذونهم شركائي في العبادة او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو امنوا
تبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لدين وتعضده قراءة
من قرأ وما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وآله والعياشي عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل
بن هشام فانزل الله هذه الاية يعنيهما اقول يمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين للجن والانس وفي الكافي عن الجواد
ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها
واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم الحديث ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي
... فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ... وجعلنا بينهم ...

جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام يعني ايقنوا انهم داخلوها وفي الاحتجاج عنه عليه السلام وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله تعالى ورأى المجرمون النار الآية
ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يأتي منه الجدل جدلا خصومة بالباطل وما
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين وهي الهلاك او الاستيصال او
يأتيهم العذاب عيانا قبلا عيانا وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا
بشر مثلنا ولو شاء الله لانزل ملئكة واقتراحهم للآيات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به الحق ليزيلوا بالجدل الحق عن مقره ويبطلوه
واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه اي القرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكر بها ونسي ما قدمت
يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه
يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يكون منهم
اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب
فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجى وتلك القرى
قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم موعدا وقتا معلوما
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخير العذاب عنهم القمي اي يوم القيمة بل يجعلون النار واذ قال موسى
لفتيه في الاكمال والعياشي والقمي عن الباقر عليه السلام هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه
لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليه السلام او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا
القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة والقمي لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بخبر اصحاب الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه
وما قصته فانزل الله تعالى واذ قال موسى لفتيه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله تعالى وكتبنا
له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال
في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك
فصر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره فذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب وقال لوصيه يوشع ان الله قد
امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود يوشع حوتا مملوحا فخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي
المجمع عنه عليه السلام قال بينا موسى قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله
اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه اذ هو
عندهما وتفقداه بعد عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم
يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل الماء فمضى
موسى ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحوين آخرين فتارة عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى
شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع راسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه قال فقام موسى يصلي
وقال ليوشع احفظ علي قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله فاتخذ سبيله في البحر سربا
قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث وباخرى عنهما
انه لما كان من امر موسى ما كان اعطي مكتلا فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء ميت الا حيي
يقال لها عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي
كمال الدين عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون
انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس
من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين فلما

٢٧

جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي عناء العياشي عنه عليه السلام وانما اعيى حيث جاز الوقت
قال ارأيت يعني ارأيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكره لك وما رأيت منه وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره اي وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب
القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اي
يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر عليه السلام كما استفاضت به الاخبار عنهم عليهم السلام والقمي وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة
فسلم عليهما والعياشي عن الصادق عليه السلام في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلق فقال له موسى السلام عليك فقال وعليك السلام
عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وفي رواية
اخرى عنهما عليهما السلام فلما رجعا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكئا واما جالسا فسلم عليه موسى
فعجب من السلام اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما
قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم
عن آل محمد وعما يصيبهم عليهم السلام من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد عليهم السلام حتى جعل موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد
وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم وابصارهم
كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن احدهما عليهما السلام اتى موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما
متكئا الحديث كما ذكره العياشي وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله
وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضراء وانما سمي خضرا لذلك وكان اسمه بليا بن
ملكان بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم
هو علم الغيوب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي يحتاج اليها في تابوته وان
جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا في العلل عن الصادق عليه السلام
قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس
لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا
قبل والعياشي عن احدهما عليهما السلام في حديث لم يرغبوا الينا في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم
ان سئل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحتمل علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله الآية وعن الصادق عليه السلام كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي
لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو
كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا القمي عن
الرضا عليه السلام يقول لا تسئلني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في
السفينة خرقها الخضر قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي يعني المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى
قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري
والمؤاخذة على المنسي فان ذلك على ما بعثك في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة
حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تردد واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية طاهرة من الذنوب بغير نفس من غير قتل
نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى واخذ بتلبيبه وقال اقتلت نفسا زكية الآية
ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا
الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد لك فيه مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات والصبر لما تكرر منه
الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني

وان سئلت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجب عذرا من قبلي لما خالفتك ثلث مرات روي عن النبي ص رحم الله اخي موسى استحيى
فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق ع هي الناصرة وبها سميت
النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينكسر يعني يسقط استعيرت الارادة للمشارفة
وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب ع ينقاص بصاد مهملة وبالالف معناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق ع
وفي المجمع عن النبي ص قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق ع اي اجرا تأكله فقد جعنا قال هذا فراق بيني وبينك
سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الباقر ع في تتمة الحديث السابق فرقوا ثلثهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت
سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام
الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا
امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من
السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله
فوثب عليه موسى وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا بالعشي قرية تسمى
الناصرة واليها ينسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يضيفوهم ولم يطعموهم فنظر الخضر الى حائط قد زال
لينهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان نقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت
لاتخذت عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي ص وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق ع
انه كان يقرأ وكان امامهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر والصادق ع انهما كانا يقرآن
كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين ع والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئا
اقول بناء المعنى عليها واما الغلام فكان ابواه مؤمنين في المجمع عن الصادق ع انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين
والعياشي عن احدهما ع انه قرأ فكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق ع والقمي وهو طبع كافرا قال
فنظر الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافر فخشينا ان يرهقهما ان يغشيهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق ع علم الله انه ان
بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلا باضلاله اياهما فامرني الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه ع
خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه وعنه ع بينا العالم يمشي مع موسى اذا هم بغلام يلعب فوكزه فقتله فقال له
موسى اقتلت الخ قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعا قال في كتف الغلام الذي قتله العالم
مكتوب كافر وعنه ع ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله ص
يقتلهم وكان الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ان يبدلهما
بدله ولدا خيرا منه زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على الوالدين في الكافي والفقيه
والمجمع عن الصادق ع والعياشي عنهما ع انهما ابدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الراي ويستخرجا كنزهما رحمة
من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله
الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا ع
كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه وفي المعاني
عن [illegible] ع والقمي عن [illegible] ع كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت

لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها
حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز روايات اخر بزيادة ونقصان والعياشي عن الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان
الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته
ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي المجمع
عنه ع لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا لا تزنوا فتزني نساؤكم
من وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته عن امري عن رايي وانما فعلته بامر الله تعالى في العلل عن الصادق ع في قوله
فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا
يغصب المساكين عليها واراد الله صلاحهم بما امره به من ذلك ثم قال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في الانانية لانه خشي
والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء
فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار
في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق الخضر الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى
للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في اخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لانه لم يكن
بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار
متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن
امري ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا
يبادر الى انكار ما لا يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه
ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسئلونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ع
ان نفرا من اليهود اتوا النبي ص فقالوا لابي الحسن جدي استاذن لنا على ابن عمك نسئله قال فدخل علي ع فاعلمه فقال ما يريدون مني فاني
عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني عما جئتم له ام انبئكم قالوا نبئنا قال جئتم
تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا
نشهد ان هذا كذا وكذا والقمي لما اخبر رسول الله ص بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا اخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من
هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله
واحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية
فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق ع ان ذا
القرنين بعثه الله الى قومه فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر
فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب وهو قوله حتى اذا
بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه وناصح الله
فنصحه دعا قومه فضربوه على احدى قرنيه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه
املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كان ام فضة فقال انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه
الحديث كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر ع ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه
الله وانما سمي ذا القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الاخر وفيكم مثله والعياشي
ما يقرب منه وعنه ع ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش و[illegible]
داود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد
اصطخر وكذلك كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال [illegible]

كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان ابن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين
عبد الله ابن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش اختاره الله
وبعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن راسه الايمن فمات منها ثم احيا
الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرنه راسه الايسر فمات
منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على راسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه
واية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق
والمغرب واتاه الله من كل شيء فعرف به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم
اهبط الى الارض واوحى اليه ان سر في ناحية غربي الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك العباد فارهبتهم منك
فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زار فيها كما يزار الاسد المغضب فيبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك
من ناواه وخالفه فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له الاية وعن الباقر ع
ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول
نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له
في النور فقيل كيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرايج عنه ع انه سئل عن ذي
القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له في النور وكان الليل والنهار
عليه سواء وزاد في الخرايج وانه راى في المنام كانه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على
قومه سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض واتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه
سببا قيل وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والالة والقمي عن امير المؤمنين ع اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب
فاتبع سببا يوصله اليه حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية
بالياء اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء
ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين ع في عين حامية في بحر دون المدينة التي
تلي المغرب يعني جابلقا وعنه ع لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك
يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها
عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم
الشرايع قال اما من ظلم اي ادعوهم الى الايمان اولا فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه نعذب الدنيا
ثم يرد الى ربه في موجد فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد مثله في الاخرة القمي عن الصادق ع اي في النار واما من امن وعمل صالحا فله
جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى وسنقول له من امرنا ما نامر به من الخراج وغيره يسرا سهلا متيسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع
طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في الجمع والعياشي عن الباقر ع لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا صنعة الثياب والعياشي
عن امير المؤمنين ع انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم كالظلمة كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه
رفعة المكان وبسطة الملك او امره فيه كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والالات والعدد والاسباب
فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب اخذا من الجنوب الى الشمال
والعياشي عن امير المؤمنين ع سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين المبني بينهما سده وجد من دونهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم ولا
[illegible] قالوا [illegible] ان ياجوج وماجوج [illegible] من اولاد يافث بن نوح وقيل ياجوج من الترك

وماجوج من الجيل في العلل عن الهادي ع جميع الترك والسقالب وياجوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في
الارض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع والعياشي عن امير المؤمنين ع قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج خلف
هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وزروعنا
حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤديه اليك في كل عام على ان تجعل بيننا وبينهم سدا نحرزه وخرجهم
علينا قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة لي اليه فاعينوني
بقوة فعلة او بما اتقوى به من الالات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد اتوني زبر الحديد قطعه
والزبرة القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر التنوين بمعنى
جيئوني بها بحذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتنضيدها قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في
الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال اتوني افرغ عليه قطرا اي اتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا وقرئ ائتوني
القمي فامرهم ان ياتوا بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان ياتوا بالنار فاتوا بها فنفخوا
تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق ع في حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من
نحاس وحديد وزفت وقطران فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين ع فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن
فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من بنى ردما على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه
النار ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتوني بقطر فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه
اختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء فان يعني ياجوج وماجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه
وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه وصلابته قال هذا هذا السد او الاقتدار على تسويته رحمة من ربي على عباده
فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكا بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد
ربي حقا كائنا لا محالة القمي اذا كان قبل يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا
وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق ع ليس منهم رجل يموت حتى يولد من صلبه الف
ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال عنه ع الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم
موسى واقاليم بابل وعن النبي ص انه عد من الايات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج وفي الجمع عنه ص انه سئل عن ياجوج وماجوج
فقال ياجوج امة وماجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول
الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم
وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون
بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وبحيرة طبرية وفيه وجاء في الحديث انهم يدابون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا
نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن
الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث
الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في اذانهم فيهلكون بها قال النبي ص والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من
لحومهم سكرا وفي الامالي عنه ع انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا
نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله
فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه
قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء والعياشي عن الصادق ع في قوله تع اجعل بينكم وبينهم ردما
قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا لك على حيلة [illegible]

بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله وتركنا بعضهم
يومئذ يموج في بعض يختلطون من ازدحامهم حيارى العياشي عن امير المؤمنين ع يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم
جمعا للحساب والجزاء وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري
عن اياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الايات والسموات
والارض والعياشي عن الص ع انه سئل المستطيع النفس المعتبر فقال لا قيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء الامر والنهي
كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو
لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ع ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله تع
شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي ص فيه ولا يستطيعون فيه سمعا والقمي عن الص ع
في هذه الاية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين ع قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي ع عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة
بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء
قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبودين ينجيانهم من عذابي وحذف المفعول الثاني للتهويل وفي الجمع عن امير المؤمنين ع انه
قرأ افحسب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه افكافيهم في النجاة والقمي عن الص ع قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما
من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين
نزلا قال ماوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما عتيدة عند الله قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا
ضاع وبطل لكفرهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج
وعن الباقر ع هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع
في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الاية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا
في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم قال ع وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه ع مثله وفي الجوامع
عنه ع هم كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم
فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقدارا واعتبارا او لا نضع لهم ميزانا يوزن به
اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة
فاولئك لا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤا بامره ونهيه يوم القيمة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم
النار وهم فيها كالحون وفي الجمع عن النبي ص انه ليأتي الرجل السمين يوم القيمة لا يزن جناح بعوضة والقمي وزنا قال اي حسنة
ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا قال يعني الاوصياء الايات التي تخذوها هزوا وفي العيون عن الرضا
ع فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين ع ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا في الجمع عن النبي ص الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا
سألتم الله فاسألوه الفردوس القمي عن الص ع هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنات
الفردوس نزلا اي ماوى ومنزلا خالدين فيها قال لا يخرجون منها لا يبغون عنها حولا قال لا يريدون بها بدلا قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قال ان كلام الله تع ليس له اخر ولا غاية ولا ينقطع
ابدا وقرئ مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله وما
اوتيتم من العلم الا قليلا قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد وفي الاحتجاج
[illegible] لكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض
وتفسيره ما مر في سورة البقرة قال [illegible] في هذه الاية

البشر

البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث في
التوحيد عن امير المؤمنين ع فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر ع سئل
رسول الله ص عن تفسير هذه الاية فقال من صلى مراياة الناس فهو مشرك ومن زكى مراياة الناس فهو مشرك ومن صام مراياة الناس
فهو مشرك ومن حج مراياة للناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما امر الله تع مراياة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء وفي
الكافي عنه ع في هذه الاية الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس
فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام ابدا
حتى يظهر الله له شرا وعنه ع انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا باس ما من احد الا ويحب ان يظهر
له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك وعن الرضا ع انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرأ
هذه الاية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا تفسير اخر للاية ولعله تنزيل وذاك
ظهرهم والعياشي عن الص ع انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله
وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به وذلك لان المراد بذلك الشرك
الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي الجمع عن النبي ص قال الله تع انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه
بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الص ع قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري وعنه ع لو ان عبدا عمل عملا
يطلب به رحمة الله والدار الاخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا وعن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال العمل الصالح
المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي ع لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه
ع ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ مع ولاية ال محمد ص غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا
وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته في الفقيه عن النبي ص من قرأ هذه الاية عند منامه قل انما انا الخ سطع له نور من المسجد
الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ع ما من عبد يقرأ قل انما الخ الا كان له نور من مضجعه
الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفي الكافي عن الص ع ما من عبد يقرأ اخر سورة الكهف
عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه ع من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال
وروي فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والجمع عنه ع من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت
الا شهيدا وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء ع سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص في الاكمال
عن الحجة القائم ع في حديث انه سئل عن تاويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على محمد ص
وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة والحسن
سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعا
منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين ع تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه تبارك وتع عن قصته فقال كهيعص
فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك
زكريا لم يفارق مسجده ثلثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت ندبته الهي اتفجع خير خلقك
بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي اتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي اتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما
ثم كان يقول الهي ارزقني ولدا تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني
بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك
عنه ع مثله وفي المعاني عن الص ع معناه انا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وعنه ع كاف لشيعتنا هاد لهم ولي
لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه ع هذه
[illegible] وفي المعاني [illegible] وفي الجمع عن امير المؤمنين ع [illegible] يا كهيعص [illegible] ذكر رحمة ربك عبده

هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر ع ذكر ربك زكريا فرحمه اذ نادى ربه نداء خفيا لعل ذلك لانه اشد اخباتا واكثر اخلاصا وفي
المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي يقول ضعف واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب
في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق ع كان الناس لا يشيبون فابصر ابراهيم ع شيبا في لحيته
فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال اذدني وقارا ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف
معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق
الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت الموالي من ورائي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم في
المجمع عن الباقر ع هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع قرأ السجاد والباقر ع خفت بفتح الخاء و
تشديد الفاء وكسر التاء اي قلوا وعجزوا من اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان مثله لا يرجى
الا من فضلك وكمال قدرتك وليا من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب في المجمع عن السجاد والباقر ع انهما قرأ يرثني وارث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا ترضاه قولا وعملا القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل
ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان
وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب
لندائه ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال
رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتو وانما استعجب الولد
من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة في الكافي عنهم ع فيما وعظ الله
به عيسى ع ونظرت يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ونظر فيك قدرتي
قال اي الله او الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو على
هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا بل كنت معدوما صرفا قال رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني
به قال آيتك الا تكلم الناس ثلث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلثة ايام وفيه دلالة
على انه تجرد للذكر والشكر ثلثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم لقوله
الا رمزا ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار ولعله كان مامورا بان يسبح ويامر قومه بان يوافقوه يا يحيى
على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر ع مات زكريا
فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد ع ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة
فقال وآتيناه الحكم صبيا وفي المجمع عن الرضا ع ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله وآتيناه الحكم
صبيا وحنانا من لدنا ورحمة منا عليه وتعطفا في الكافي عن الباقر ع انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحنانا من لدنا قال تحنن
الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله تعالى لبيك يا يحيى وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق ع في
هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل حاجتك وزكوة وطهارة وكان
تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق
صبيانا رجالا كاملي العقول الا هؤلاء الاربعة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ع ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى
قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال ومن ذلك الحكم انه كان صبيا فقال له الصبيان هلم نلعب قال والله ما للعب خلقنا وانما خلقنا
للجد لامر عظيم ثم قال وحنانا من لدنا يعني تحننا ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان
تقيا يتقي الشرور والمعاصي وبرا بوالديه محسنا اليهما مطيعا لهما ولم يكن جبارا عصيا يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما
من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله
الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حيا من هول القيمة وعذاب النار في العيون عن الرضا ع

ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم
يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وتلا الآية قال وقد سلم
عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن فقال وتلا الآية الآتية واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت
من اهلها مكانا شرقيا القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة او روى في بيانه فاتخذت من دونهم حجابا سترا وحاجزا القمي
قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل لها بشرا سويا قيل في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن
منك من غاية عفافها ان كنت تقيا تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فلا تتعرض
لي وتتعظ بتعويذي او متعلق باعوذ فيكون مبالغة قال انما انا رسول ربك الذي استعذت به لاهب لك غلاما لاكون سببا
في هبته بالنفخ في الدرع وقرئ ليهب اي ليهب لك زكيا طاهرا من الذنوب او ناميا على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم
يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق فيه ولم اك بغيا زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي
ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا ورحمة منا على العباد يهتدون
بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب مدرعها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال
فنفخ في جيبها فحملت بعيسى ع بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن
الباقر ع انه تناول جيب مدرعتها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت
من المستحم وهي حامل محج مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق ع
كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عنه ع ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا او ربعي غزالة شهرا فانتبذت
به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا بعيدا من اهلها في التهذيب عن السجاد ع خرجت من دمشق حتى اتت كربلا
فوضعته في موضع قبر الحسين ع ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجأها المخاض وهو في الاصل من جاء لكنه خص في
الاستعمال كاتى في اعطى والمخاض مخض المرأة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة
وهو ما بين العرق والغصن قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق ع لانها لم تر في
قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا ما من شانه ان ينسى ولا يطلب منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم
فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي ص وفي المجمع عن الباقر ع ضرب
عيسى برجله فظهرت عين ماء يجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط عليك رطبا جنيا القمي وكان ذلك
اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة
اليابسة فاستهزأوا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها
على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما
نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل هذا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ
دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي
كذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق ع انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد
فاحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله تعالى لمريم ع وهزي اليك
بجذع النخلة فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني
نذرت للرحمن صوما صمتا القمي قال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وما
زال نذرت في الكافي عن الصادق ع ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا
فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه

قاطع في قطع الطاعن فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي فنقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج
خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل يبزقن في وجهها فلم يكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل
وزكريا فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا الى النبي ص ان هرون هذا كان رجلا صالحا
في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عنه مرفوعا ان النبي ص بعثه الى نجران فقالوا الستم تقرؤون
يا اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي ص فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون
كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي
عن الص ع قال نفاعا وفي الكافي عنهم ع فيما وعظ الله به عيسى فبوركت كبيرا وبوركت صغيرا حيثما كنت اشهد انك عبدي ابن امتي
وعن الباقر ع انه سئل اكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل
اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب الاية قيل فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال
كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من اسمع كلامه في تلك الحال
ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب
وهو صبي صغير اما تسمع لقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة
حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا ع قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلث
سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا القمي عن الص ع قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على
الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف ع مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الص ع انه عد من
الكبائر العقوق لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تع حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى ابن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما
يصفونه على الوجه الابلغ حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه الذي
فيه يمترون القمي اي يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال
حبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران فاختلف الاحزاب من بينهم
اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء ومنهم
من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزائه اسمع بهم وابصر
يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم القيمة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع المضمر ايذانا بانهم ظلموا
انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر الناس المسيء على اسائته والمحسن على قلة
احسانه في المعاني عن الص ع قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار
القمي عن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال ينادي مناد من عند الله تع وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا
اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار
ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار
خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود
فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي ص الا انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا
وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقر والصادق ع ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا
ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض

او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه
الله يوم القيمة والينا يرجعون مردودون للجزاء واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق
لكتب الله وآياته وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه كان عمه او جده لامه لطهارة آباء
الانبياء عن الشرك يا ابت التاء معوضة من ياء الاضافة وانما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف
حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك
فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه ع الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشده برفق وحسن ادب حيث لم
يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم
لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق
ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه من النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان
مستعص لربك المولى للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء عاقبته وما يجره
اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا ابرهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد
بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه لم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدء وصدره بهمزة الانكار على ضرب
من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني با
لذهاب عني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما
يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من
دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم
وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب
فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدلا من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا
لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان صدق
الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق باليد وهي العطية والعلي المرتفع فان كل الاديان يتولونه ويثنون عليه
وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والقمي عن الرضا ع ووهبنا لهم يعني لابرهيم
واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الص ع عن امير المؤمنين ع لسان الصدق
للمرء يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته من الشرك والرياء او
اسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا قيل اي ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه
اخص واعلى وفي الكافي عن الباقر ع سئل عن هذه الاية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك
والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف
شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه ومؤازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا
من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي
عن الص ع انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه
بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا ع ما في معناه والقمي قال وعد وعدا وانتظر صاحبه سنة قال
وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال
وقيل ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكرهما يأتي من العلل ونسبه الى الص ع وفي العلل عنه ع قال
ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الخ لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه

في الكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلاثة وثلثين سنة

فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبيا
وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين بن علي اسوة وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب
ادريس قيل هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ وروي انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط با
لقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود وسمي ادريس لكثرة دراسته الكتب انه
كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا قيل شرف النبوة والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص اخبرني
جبرئيل ان ملكا من الملئكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال ان
لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله تع في السحر في الملك فقال الملك
انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي
آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له
اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش
حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه
وقال الله ورفعناه مكانا عليا والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الص ع انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع
بيت ادريس النبي ع الذي كان يخيط فيه اولئك اشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم
بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم
من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل
وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا
للنبوة والكرامة في المناقب والجمع من آل محمد ع نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله
واخبارا بالمروي عن النبي ص اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكي جمع باك كالسجود جمع ساجد فخلف من بعدهم
خلف عقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن مواقيتها
في الكافي عن الص ع في حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله تع يقول
لقوم اضاعوا الصلوة الاية وفي المجمع عنه ع اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات في
الجوامع عن امير المؤمنين ع من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا ياتيه اهله
الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اي مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا على عادة المتنعمين والتوسط بين الزهادة والرغابة في المحاسن وطب الائمة عن الص ع انه شكى اليه رجل ما يلقى من
الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول يقول لهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل يوم القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات الخلد وانما يكونان في
جنات الدنيا التي ينتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا في التهذيب
في دعاء نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا با
مر ربك حكاية قول جبرئيل في المجمع عن النبي ص انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين
ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته
وما كان ربك نسيا تاركا لك في التوحيد عن امير المؤمنين ع في هذه الاية قال تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا
يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب
للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا في التوحيد عن امير المؤمنين ع تاويله هل تعلم احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان اذا

ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة في جنسهم اسند الى الجنس وروي ان ابي بن خلف اخذ عظاما بالية ففتها وقال يزعم
محمد انا نبعث بعد ما نموت او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل اي قدرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئا
بل كان عدما صرفا في الكافي عن الص ع قال لا مقدرا ولا مكونا وفي المحاسن عنه ع قال لم يكن شيئا في كتاب ولا علم والقمي اي لم يكن ثمة
ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع
شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا القمي قال على ركبهم او ورد هذا كما يكون المعاد في مواقف التقاول وهو كقوله تع وترى
كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا اي تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فيطرحهم
فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بالصلي وان منكم الا واردها القمي عن الص ع قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني
فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجي الذين اتقوا
فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا في المجمع عن النبي ص قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم
كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه ع الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون
على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت لابراهيم ع حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين
فيها جثيا وعنه ع تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي رواية ان الله تع يجعل النار كالسمن الجامد
ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها
ولعل الغاية في ذلك ما روي في بعض الاخبار ان الله تع لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله
عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من
انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروي
ان رسول الله ص عاد مريضا فقال ابشر ان الله تع يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي عن الص ع الحمى
رائد الموت وهي سجن المؤمن في الارض وهي حظ المؤمن من النار وعنه ع قال قال رسول الله ص الحمى رائد الموت وسجن الله تع في ارضه وفورها
من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم
عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي ص انه سئل عن هذه الاية
فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قيل واما قوله تع اولئك
عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا
تتلى عليهم آياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم او معهم اي الفريقين
المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها
والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا
قبلهم من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا القمي قال عنى به الثياب والاكل والشرب وعن الباقر ع الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر
الحسن وفي الكافي عن الص ع قال كان رسول الله ص دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا
لامير المؤمنين ع ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من الامم السالفة
قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان
امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا للمعاذير كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا
من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به
احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الص ع قال وعده
الاية قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ع ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم

حتى يموتوا فيبصرهم الله شر مكانا واضعف جندا قال واما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم
وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى
على هدى باتباعهم القائم ع حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات التي تبقى عائدتها ابد الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما
متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب
الدائم والخير هنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات اخبار في سورة الكهف افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
في الآخرة القمي عن الباقر ع ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه
يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لاوتين
فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا اطلع الغيب فقد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد القهار حتى ادعاه
ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا او اتخذ من علام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم
به الا باحد هذين الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول وعدله من العذاب مدا و
نطول له منه ونزيد باهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد تماما عنه منها ويأتينا يوم القيمة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا
فضلا ان يؤتى ثم زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء
عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق ع في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين
اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود والركوع وانما هي طاعة
الرجال من اطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده اقول يعني ع بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله في هذه الآية الذين
اطاعوهم في معصية الخالق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات
وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فسقها وفي طاعتهم ومدهم في طغيانهم وضلالهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن
تؤزهم ازا تنخسهم نخسا وتحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول
والمعنى لا تعجل بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قوله تعالى
انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك فقال السائل عدد الايام قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس
والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال ع كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر المتقين نجمعهم
الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق
المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا العطش او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة
رسول الله ص من رواية اهل البيت ع يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا وقد سمع هكذا من
الرضا ع وقصته مذكورة وفي المحاسن عن الصادق ع يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق ع قال سئل علي ع رسول
الله ص عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله و
اختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان
الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس و
... الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله
يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس
وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر
وذلك قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون
منها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا
... للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي

٣١٤

لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر
صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا
اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميات فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا
اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك وزاد القمي فقال علي ع من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله ص هؤلاء شيعتك يا علي وانت
امامهم وهو قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا في الكافي عن الصادق ع قال
الا من دان الله بولاية امير المؤمنين ع والائمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي عنه ع لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عنه ع عن ابيه عن
آبائه ع قال قال رسول الله ص من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا
حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق
والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت
وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند
شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير
فآنس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم ع في قوله لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها وقال
علي ع علمنيها رسول الله ص وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي ص انه قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح و مساء
عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك بأني اشهد ان
لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير وا
اني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت
العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
حيث قالت قريش ان لله تعالى ولدا من الملائكة لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات يتفطرن منه يعني مما قالوا ...
به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي مهدودة مكسورة او تهد هدا او تخر لانها تهد هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق به ولا ينطلب له لو طلب مثلا لاستحالته ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن
عبدا الا وهو يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء لقد احصيهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون
عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيمة فردا القمي
عن الصادق ع قال واحدا واحدا قيل لعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ
النعم كلها ومولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذه القمي عن امير المؤمنين ع قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن
ولدا عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار
له شوك حذارا ان ينزل به العذاب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي
عن الصادق ع قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب
المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه ع دعا رسول الله ص لامير المؤمنين ع في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم
هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه
... قال ولاية امير المؤمنين ع هي الود الذي قال الله والقمي عنه ع مثله وفي الجمع عن الباقر ع قال قال رسول الله ص لعلي
في ... ... لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك
ع قال ...

انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوماً لداً اشداء الخصومة القمي عن الصادق عليه السلام فانما يسرناه يعني القرآن قوماً لداً قال اصحاب الكلام والخصومة
وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي قوماً لداً قال بني امية قوماً ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام انه
قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين عليه السلام علماً فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لداً اي كفاراً
وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع
لهم ركزاً الركز الصوت الخفي القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحس منهم من احد
او تسمع لهم ركزاً اي ذكراً في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده
وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي من الاجر مثل ملك سليمن بن داود **سورة طه** بسم الله الرحمن الرحيم طه
سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى بل للسعد والقمي عنهما عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورّم فانزل الله طه بلغة طي يا محمد
ما انزلنا الآية وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبداً شكوراً قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله تعالى طه ما
انزلنا الآية وفي الاحتجاج عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه
واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شائع بمعنى
التعب ومنه اشقى من رائض مهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيراً لمن يخشى
لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلاً ممن خلق الارض والسموات العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شان المنزل بالنسبة
الى المنزل ... صفته واتبعه الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى وقد سبق تمام تفسيره في آية
... سواء له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام انه تلا هذه
... كل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت على
... الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند ذلك ضل علم العلماء قيل لما ذكر خلق الارض والسموات
... وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير
امرها بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت
به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة
علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى في المعاني عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في
هذه الآية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله
تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وهل اتيك حديث موسى قيل قفى تمهيد نبوته صلى الله عليه وآله
بقصة موسى عليه السلام ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر على مقاساة الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل
اذ رأى ناراً قيل انه استأذن شعيباً في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن في
ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور ناراً فقال لاهله امكثوا اقيموا
مكانكم اني آنست ناراً ابصرتها ابصاراً لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من
النار او اجد على النار هدى القمي عن الباقر عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ
الطريق يقول او اجد عند النار طريقاً فلما اتيها اي النار قيل وجد ناراً بيضاء تتقد في شجرة خضراء القمي عن الباقر عليه السلام فاقبل
... يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى
الشجرة والتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت
الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله تعالى ويأتي تمام الحديث في سورة القصص

نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى عطف بيان للوادي فانه كان مسمى به قيل امر بخلع
نعليه لان الحفوة تواضع وادب وفي الاكمال والفقيه والعلل عن الصادق عليه السلام والقمي قال انه انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميت
وفي الاكمال عن القائم عليه السلام في حديث قيل له اخبرني يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة قال صلى الله عليه وآله من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه
ما خلا الامر فيها من خطيئتين اما ان يكون صلوة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلوته جائزة جاز له لبسهما في
تلك البقعة اذ لم يكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلوة وان كانت صلوته غير جائزة
فيها فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام ولم يعلم ما جاز فيه الصلوة وما لم تجز وهذا كفر قيل فاخبرني يا مولاي عن التأويل
فيهما قال عليه السلام ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك
وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل
الى من سواي مغسولاً وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون
وفي الاكمال مرفوعاً ما في معناه وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الواد المقدس فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه
الملائكة وكلم الله تعالى موسى تكليماً وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك او للوحي واللام تحتمل
التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو
منتهى العلم والامر بالعبادة التي هي كمال العمل واقم الصلوة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها
وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام اذا فاتتك صلوة ...
تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك ...
وفي المجمع عنه عليه السلام معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة كنت في وقتها ام ...
اذا ذكرتها لا كفارة لها غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكري والقمي قال اذا نسيتها ...
لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي الجوامع والمجمع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها ...
قال من نفسي هكذا انزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معنا...
لتجزى كل نفس بما تسعى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك ...
بها واتبع هواه فتردى فتهلك بالانصداد بصدك وما تلك بيمينك استفهام يتضمن ... يريه ... من ...
نكيرها بزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤ عليها اعتمد عليها اذا اعييت او وقفت على راس القطيع واهش بها على
غنمي واخبط الورق بها على رؤس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته
اذا كان في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشا وصله بها واذا تعرضت السباع
لغنمه قاتل بها القمي فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا
هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق عليه السلام ففزع موسى منها وعدا فناداه الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير تجوز بها للطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء من غير
سوء من غير عاهة كني به عن البرص في طب الائمة عن الصادق عليه السلام يعني من غير برص والقمي عن الصادق عليه السلام اي من غير علة وذلك ان موسى
عليه السلام كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى
اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري لما امره الله بخطب
عظيم سأله ان يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل اعبائه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قيل كان في
لسانه رتة من جمرة ادخلها فاه القمي عن الباقر عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا
يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوماً عند فرعون فعطس فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه

وقال ما هذا الذي تقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون بقتله فقالت امراته هذا غلام
حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بل يدري فقالت ضع بين يديك تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين
يديه تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت اسية لفرعون
الم اقل لك انه لم يعقل فعفا عنه واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه
في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا
عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤلك
ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت اخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى مما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم والقذف يقال للالقاء والوضع فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول
باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع والقيت عليك محبة مني اي احببتك او محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد
يصبر عنك من راك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله
فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقد اشفاقها القمي عن الباقر ع قال ان موسى لما
حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط تحفظهن وذلك لما كان بلغه عن
بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك
لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى موسى
نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر
لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته
القبطية [illegible] الله على موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا
تحزني [illegible] اعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على
شط [illegible] اسية امراته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى قصر فرعون
فامرت باخذه فاخذ التابوت ورفع اليها فلما فتحته وجدت فيه صبيا فقالت هذا اسرائيلي فالقى الله في قلبها لموسى محبة شديدة
وكذلك في قلب اسية واراد فرعون ان يقتله فقالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون انه موسى
ولم يكن لفرعون ولد فقال اطلبوا له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله
وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت
لتبدي به قال كادت ان تخبر به او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ
ثدي احد من النساء اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت
بامه فلما اخذته بحجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون واهله واكرموا امه فقالوا لها ربيه لنا فانا نفعل بك
ونفعل وسئل الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي استغاثه
عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته في سورة القصص انشاء الله فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون
بالمغفرة والامن بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء وانواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد
في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله ونال في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة الا
لاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم
عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو راس
اربعين [illegible] وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر [illegible] عقيب

ما هو نهاية الكمال للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت
واخوك باياتي بمعجزاتي ولا تنيا في ذكري ولا تفترا ولا تقصرا لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى
فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا
ان يحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم ع قال اما قوله فقولا له قولا لينا اي كنياه وقولا له يا
ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب
وقد علم الله سبحانه ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية الباس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا
اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فلم يقبل الله ايمانه وقال الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او
يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا
علينا بالعقوبة ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك
ما لا ينبغي لجرأته وقساوته والمطلق قد حسن الادب قال لا تخافا انني معكما بالحفظ والنصرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من
قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل اطلقهم
ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك باية من ربك بمعجزة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلامة من عذاب الله
على المهتدين انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما
اتياه وقالا له ما امرا به وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالخطاب لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه او حمله خبثه على استدعاء
كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة
المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو
يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره
واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق [illegible] الله تعالى وان جميع ما عداه
مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته واحواله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى
ما حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه
الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا ينسى الضلال ان يخطئ الشيء في مكانه فلم يهتد اليه و
النسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والاودية
والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبتغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله
نظاير كثيرة في القران ازواجا اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي
العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية القمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال نحن والله اولو النهى
وفي الكافي عن الباقر ع قال قال النبي ص ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة
والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والاباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون
السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقه اول ابائكم واول مواد ابدانكم وفيها
[illegible] الموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الا
رواح اليها في الكافي عن الصادق ع ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في
[illegible] قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه اياتنا كلها [illegible] فكذب من فرط عناده و
[illegible] قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى هذا تعلل منه ويلوح من كلامه انه
[illegible] فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا

قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة والآلات ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحرا فغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران قال فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقرئ ان هذان لساحران على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب او باهل طريقتكم ووجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعد ما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة للادب بادب وعلما بمآلات سحرهم وليأتوا باقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس اضطربت فخيل اليه انها تتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج قال قال رسول الله صلعم ان موسى ع القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني قال الله تع لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله انما صنعوا الذي زوروا وافتعلوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومعجزاته فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما رأوا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى الاتباع قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به واستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد به نفسه وموسى او رب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا به موسى او الله من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه او صانعه او حاكمه انما تقضي هذه الحياة الدنيا انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا و الآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يأت ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة مهناة ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا آمنا من ان يدرككم العدو ولا تخشى استئناف او عطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى نقل ابن طاوس ره عن تفسير الكلبي عن ... جبرئيل لرسول الله صلعم في حديث في حال فرعون وقومه ... قال ... انا ربكم الاعلى ... الحجر ...

يبست فيه الطريق فقال القوم ترون البحر قد يبس من حرق فصدق قوله لما رأوا ذلك فذلك قوله تع واضل فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون وقومه على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي ص بما فعل بآبائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى و انزال التورية عليه ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله تع زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله تع لا يستفزه شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ع ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي المجالس عنه ع النبي ص انه قال لعلي ع في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي تع واني لغفار الآية يعني الى ولايتك وفي المجمع والعياشي عن الباقر ع قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه وفي المناقب عن السجاد ع في هذه الآية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الكاظم ع ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر ع قال وهو مستقبل البيت انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تع واني لغفار الآية ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا والعياشي عن الص ع قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه ع قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى الله بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل ما وعده ان الله اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقي الله مؤمنا بما جاء به محمد ص هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج ع كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اي من الشرك في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة و عجلت اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق ع قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن موسى ع في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي ص عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل من بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية

فها هدى ونور افطال عليكم العهد اي الزمان زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو
مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وهو مثلثا مصدر ملكت الشيء ولكنا حملنا
اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم فقذفناها اي في النار
فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل فقالوا يعني
السامري ومن افتتن به اول ما راه هذا الهكم واله موسى فنسي قيل فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي
السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد
عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان
ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين
حتى يرجع الينا موسى القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة
من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل وله خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال مني يا موسى اني لما
رايتهم قد تولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة العجل الا تتبعني اي في الغضب لله ومقاتلة من كفر به او ان تاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله
ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي ثم رمى بالالواح واخذ بلحية اخيه وراسه
يجره اليه فقال ما منعك قال يا ابن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ولم ترقب قولي لم تحفظ حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ
الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع اليهم فتتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق ع انه سئل لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته
ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان
اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افعصيت امري قال هرون
لو فعلت ذلك لتفرقوا قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه وقال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت
بما لم يبصروا به علمت بما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه
فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل
وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينته القمي فاخرج موسى
العجل فاحرقه بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك
احد فياخذك الحمى ومن مسك فتحامى الناس ويحاموك وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك
هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم الى الساعة بمصر والشام معروفين
قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق ع ان موسى هم الحديث
وان لك موعدا في الاخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الاخرة بعدما عاقبك في الدنيا وانظر الى الهك الذي
ظلت عليه عاكفا ظلت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهي قراءة
علي ع ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان
ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا القمي فبرده بالمبرد ثم احرقه بالنار فنسفه في اليم وفي [illegible] ذريت سحالته في الماء
ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباوة المفتتنين به
انما الهكم الله المستحق لعبادتكم الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله او يدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما

علما كلما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق
من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها وتذكيرا للمستبصرين من امتك وقد
اتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا
عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ
زرقا قيل سمي زرق العيون لان الزرقة اسوء الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزرق وقيل عطاشا
يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي يكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من
الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبر لزوالها نحن اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم
طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مال امرها فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها كالرمل ثم
يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سأل النبي ص كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها
بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها فيذرها فيذر مقارها او الارض وضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما
ترك عليها من دابة قاعا صفصفا كان اجزائها على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات
لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون والذكوات قيل الاحوال الثلثة مرتبة
فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني يومئذ يتبعون الداعي
داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعوا الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا يعوج له
مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر ع اذا كان
يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في
ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش
اين النبي الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة ابن محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله ص امام
الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف
معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله ص من يصرف من محبينا يبكي
فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك
يا محمد فيقول لاناس من شيعة علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم
عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فاوردهم حوضك قال ابو
جعفر ع فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا راوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا
ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة
من اذن له ورضي لمكانه عند الله او الا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شانه او قوله لاجله وفي شانه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي ما بين ايديهم ما مضى من اخبار
الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ع ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين ع في هذه الاية لا يحيط الخلائق بالله
تعالى علما اذ هو تعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا نصفه الا كما وصف نفسه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والاخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء
مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد
خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما كسرا
بنقصان القمي عن الباقر ع لا ينقص من عمله شيء واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرآنا عربيا على هذه الوتيرة
وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه ايات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا عظة

واستماعها حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن
مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله
ص اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من
قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي ص قال اذا اتى علي
يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق ع سئل امير المؤمنين ع من اعلم الناس قال من
جمع علم الناس الى علمه وعنه عن آبائه عن رسول الله ص قال افضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل وصّيناه
امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز وعهد اليه وعهد عليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم رأي وثباتا على ما
القمي قال فيما نهيه عنه من اكل الشجرة وفي الاكمال والكافي عن الباقر ع ان الله تعالى عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت
الذي كان في علم الله ان يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الخ وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال ان الله تعالى قال
لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة اي لا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك
الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق ع سمي الانسان انسانا لانه ينسى قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وفي العيون
عن احدهما ع انه سئل كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التأويل والرخصة وعن المنسي اصل
النهي او يراد ان العهد المنسي الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما المعصومين ع ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه
الاخبار الاخر ففي الكافي عن الصادق ع قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
ع من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد ص وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر ع قال عهد اليه في محمد والاوصياء
من بعده والمهدي وسيرته فلم يكن له عزم انهم كذلك والعزم هو الاقرار به وفي العلل عنه ع في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم
انّي ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزّان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي
وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء
الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى قيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث
انه قيّم عليها ومحافظة على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما
بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما و
طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى
فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق لها فتاب
عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو
الخطاب لآدم وحواء وولده ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام القصة وتفسير هذه الآيات في سورة
البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن
هذه الآية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة
اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها
فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اي ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق ع
ان المعيشة الضنك قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في

الرجعة

الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي عنه ع في قوله ومن اعرض عن ذكري قال ولاية امير المؤمنين ع اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا
عن ولاية امير المؤمنين ع وهو متحير في القيامة يقول لم حشرتني اعمى قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار
كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه ع سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره
يوم القيامة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الخير والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي من اسرف
لم يؤمن بآيات ربه في الكافي عن الصادق ع يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين ع غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم
ولم يتولهم ولعذاب الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون
اهلكناهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي
ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة
واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاما والفصل للدلالة على استقلال
كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر وآناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار
لعلك ترضى طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك في الخصال عن الصادق ع سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم
ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر ع في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي
نظرهما الى ما متعنا به استحسانا وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اصنافا من الكفرة زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها
لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه
لا ينقطع القمي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا
في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه ع قال اياك وان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله
لرسوله ص فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الخ وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم
عليها لا نسئلك رزقا اي ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة
للتقوى لذي التقوى في العوالي والمجمع عن الباقر ع في هذه الآية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس
ليعلم الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا
ع في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول
الله ص يجيء الى باب علي وفاطمة ع بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة
رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء ع بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيته
وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري بعد قوله رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله ص نصبا
بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقوله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي
مثله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية
والانجيل وسائر الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها
امي لم يتعلم ممن علمها اعجاز بيّن ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد ص لقالوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع آياتك [illegible] من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل اي كل واحد منا ومنكم
متربص [illegible] فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي الوسط ومن اهتدى من الضلالة [illegible]

من امير المؤمنين ع عن النبي ص في حديث قيل فمن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله
كيلا يقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الاية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاو
صياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى يعلن الامام علمه في ثواب الاعمال
الجمع عن الص ع قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قراها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه
ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الاخرة من الاجر حتى يرضى

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم القمي
قربت القيمة والساعة والحساب وفي الجمع وانما وصف بالقرب لان اشراط الساعة بعث رسول الله ص فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين وفي
الجوامع عن امير المؤمنين ع ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن
التفكر فيه ما ياتيهم من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث ليكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن ويسخرون منه لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى
بالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا ابدل من واو اسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم
افتأتون السحر وانتم تبصرون قيل كانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في ادعاء الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه
ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا حضوره وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة قال ربي
يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما يضمرون بل قالوا
اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا
باية كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها
باقتراح الايات لما جائتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم القمي قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالايات حتى هلكوا وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر ع قيل ان من
عندنا يزعمون ان قول الله تع فاسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر
ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا
خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسالة من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه
حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او
عظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين مكانهم فلما احسوا
بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم
استهزاء وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا
كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال
فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود خامدين ميتين من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا انبياءهم
وقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر حتى اهلكهم بالسيف ومعنى لعلكم تسئلون اي تسئلون شيئا من دنياكم فانكم اهل ثروة ونعمة
وهو استهزاء وفي الكافي عن السجاد ع لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم
منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف
ان اتعظتم وخفتم وعن الباقر ع قال اذا قام القائم ع وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم
حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا
نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسئلهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون
يا ويلنا انا كنا ظالمين [illegible] خامدين اي بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب [illegible] وهذا كله مما

لفظه

لفظه ماض ومستقبل وهو مما ذكرها مما تأويله بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناهما تبصرة للنظار
وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها
السريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا
من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك اضراب عن اتخاذ
اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير القذف الذي
هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المؤدي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به
ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما تصفونه به مما لا يجوز عليه في المحاسن عن الص ع ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل
وذلك قول الله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه ع ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله
ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الاية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملئكة لا يستكبرون عن عبادته
ولا يستحسرون ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا ع ان الملئكة معصومون
محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تع قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تع وله من في السموات و
الارض ومن عنده يعني الملئكة لا يستكبرون الاية وفي الكافي عن الص ع انه سئل عن الملئكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده
والملئكة ينامون فقيل يقول الله تع يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح
الله ويحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا الهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم
وان لم يصرحوا به لكن لزم ادعائهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد صلحتا الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد وهو الله جل جلاله في التوحيد
عن الص ع انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال تع لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل لعظمته
وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل عن علي ع يعني بذلك خلقه انه
سائلهم وفي التوحيد عن الباقر ع انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد القهار
فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا ع قال قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء
لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ام اتخذوا
من دونه الهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا
دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي قيل اي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك
وفي الجمع عن الص ع يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون
عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تاكيد وتعميم
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملئكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما
قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال الله سبحانه انفة له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله
اقول جواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله تع لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون
شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين ع [illegible]
رجل وامرأة فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي ع اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال الرجل يا امير المؤمنين صحت
بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان آتي بمعوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن
لله خزان لا على [illegible] اما تقرأ بل عباد مكرمون الاية يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم [illegible]

ما قدموا واخروا كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا
لمن ارتضى في العيون عن الرضا ع الا لمن ارتضى الله دينه وفي الخصال عن الصادق ع واما اصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون لا
يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم ع عن
ابيه عن آبائه عن رسول الله ص قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف
تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا
الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي ص كفى بالندم توبة وقال ع من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب
يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن رسول الله
وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على
ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان
مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي ص لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم
لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب
لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها
العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني
اله من دونه فذلك نجزيه جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال
من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التأويل وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين او لم ير الذين كفروا اولم يعلموا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين
ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال ع استغفر ربك فان قول الله كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت
الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد
انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ع ما يقرب منه وفي الكافي عنه ع انه سئل عنها فقال ان الله تعالى اهبط آدم
الى الارض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله على آدم امر السماء فتقطرت بالغمام
ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها
والقمي عن الصادق ع انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا
واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد
من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك و
كانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض
ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية
وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه
اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه والقمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا
وفي الكافي عن الباقر ع مثله وعن الصادق ع انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحياة
مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم
كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا
من الوقوع او الزوال او الانحلال الى الوقت المعلوم بمشيئته كقوله ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله

يمسك السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن آياتها احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه
وحكمته معرضون غير متفكرين وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الآيات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في
الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله نبيه ص بما يصيب اهل بيته ع وادعاء
من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله ص فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق تفسير هذه الاية
من سورة آل عمران حيث في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء والينا ترجعون
فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق ع ان امير المؤمنين ع مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال
بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر واذا رآك الذين كفروا ان
يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل كأنه خلق منه
لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله تعالى خلق الانسان
من عجل وفي المجمع عن الصادق ع ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها سأريكم
آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون النبي ص لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون
ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله ص فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعد له
بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ
غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه ام لهم آلهة تمنعهم من
دوننا بل الهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استيناف
بابطال ما اعتقدوه فان ما لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب
عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم
ذلك فحسبوا ان لا يزال كذلك وانه بسبب ما هم عليه وهذا اوفق لما بعده افلا يرون انا نأتي الارض قيل ارض الكفرة ننقصها من اطرافها
قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله والمؤمنين وفي الكافي والمجمع عن الصادق ع
ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مضى بيانه في سورة الرعد قل انما انذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم
الدعاء اذا ما ينذرون وضع الصم موضع الضمير للدلالة على تصامهم وعدم انتفاعهم بما يسمعون وقرئ ولا تسمع الصم على خطاب النبي ص ولئن
مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم بالويل واعترفوا عليها
بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا من حقها او الظلم وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها احضرناها وفي الجوامع عن الصادق ع انه قرأ اتينا بالمد والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد
على علمنا وعدلنا في الكافي والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط
وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع في جواب من اشتبه عليه بعض الايات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به
الخلائق يوم القيمة يدين الله تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول قد سبق معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى
الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد ع في كلام له في الوعظ والزهد قال ثم رجع القول من الله
في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس
ان الله تعالى انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة واعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا
ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فا
تقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل
وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون

وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره انزلناه على محمد افانتم له منكرون استفهام توبيخ ولقد آتينا ابرهيم رشده الاهتداء لوجوه
الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شانا من قبل اي قبل موسى وهرون او محمد ص وكنا به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه
اذ قال لابيه وقومه ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ لاجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها قالوا وجدنا آباءنا
لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استنادكم الى برهان قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
كان استبعادهم تضليلا لآبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا اجئت بقوله ام ملاعب به قال بل ربكم رب السموات والارض الذي
فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد
من تحقق الشيء وحققه وتالله لاكيدن اصنامكم لاجتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع
من الحيل بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع
الا كبيرا لهم للاصنام لعلهم اليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له ابرهيم
قالوا فأتوا به على اعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله وقوله قالوا حين احضروه أانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون في العيون عن الصادق ع انما قال ابرهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل
وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابرهيم وفي الكافي عنه ع انما قال انما فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة
على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب فرجعوا الى انفسهم ورجعوا عقولهم فقالوا فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون
بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤسهم قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم
الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف تأمر بسؤالهم وهو على ارادة القول قال افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي الالوهية اف
لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا افلا تعقلون قبح صنيعكم
قالوا حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ناصرين لها اخذوا في المضادة لما عجزوا عن المحاجة
ثم قالوا بها نمرود قلنا يا نار كوني بردا وسلاما ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابرهيم وارادوا به
كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابرهيم على الحق وموجبا لمزيد
درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق ع قال قال رسول الله ص ان ابرهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك
بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام
قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرائعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية
وكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي فلما نهاهم ابرهيم ع واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام فلم ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود
وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابرهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابرهيم الى طعام فادخله بيت
اصنامهم فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق
القدوم على عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا
انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم وهو ابن آزر فجاؤا به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني
وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكر انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابرهيم فقال لها ما حملك على ان
تكتمني امر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد
رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن
ذلك بقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابرهيم من فعل هذا بآلهتنا
يا ابرهيم قال فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق ع والله ما فعله كبيرهم وما كذب
ابرهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود

قومه في ابرهيم فقالوا الحرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق ع كان فرعون ابرهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود
حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه
واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابرهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابرهيم
في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود بناء ينظر منه الى ابرهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه
لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابرهيم ع في المنجنيق فجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع
عما انت عليه وانزل الرب ملائكة الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره
فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابرهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابرهيم ليس في
الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت
فان دعاني اجبته فدعا ابرهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني
من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال له يا ابرهيم هل لك الي من حاجة فقال ابرهيم اما اليك
فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري
الى الله وفوضت امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابرهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابرهيم وانحط
جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابرهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود
اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج مهاجرا الى الشام ونظر نمرود الى ابرهيم
في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر يا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابرهيم وكان
الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار قال ولما قال الله للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلثة ايام ثم قال الله
تع وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين فقال الله ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد
الكوفة وفي الكافي عن الص ع ما يقرب من مضمون هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر ع ما يقرب من ذلك وعن الصادق ع
ان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم في النار لتحرقه ثم
اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابرهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا
ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فحاجهم ابرهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي
فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع
ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابرهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم
ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم ووهبنا له
اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الص ع في هذه الآية قال ولد الولد نافلة والقمي نافلة ولد الولد وهو يعقوب وكلا
جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الص ع ان الائمة في كتاب الله تع اماما
قال الله تع وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلنا
منهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلافا لما في كتاب الله
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين
في العبادة ولذا قدم الصلاة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي كانوا ينكحون
الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه
بالهلاك من قبل من قبل المذكورين فاستجبنا له دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم من الطوفان او من اذى قومه
ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق والهمك في الشر
وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين والمتحاكمين

شاهدين ففهمناها سليمن وكلا آتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه كان اوحى الله الى النبيين قبل داود الى ان بعث داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار
وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الانبياء عليهم السلام من قبله فاوحى الله الى سليمان اي غنم نفشت في زرع فليس
لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمن وهو قوله تعالى وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله
وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه وعنه عليه السلام اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا
وله وصي من اهله وكان لداود عدة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليه السلام عليها حين اتاه الوحي
فقال لها ان الله تعالى اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله
المحتوم عنده انه سليمن فاوحى الله الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في
الغنم والكرم فاوحى الله الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك بعدك فجمع داود ولده فلما ان
قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم
باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل فكان ثمن
الكرم قيمة الغنم فقال سليمن ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله الى داود ان القضاء في
هذه القضية ما قضى سليمن به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا
غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله وسلمنا وكذلك الاوصياء عليهم السلام ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه
الى غيره والقمي عنه عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم الرجل بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم
الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمن ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمن ان كان الغنم اكلت
الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمن وصيه
بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال كنا لحكمهم شاهدين وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام قال لم يحكما انما كانا يتناظران
ففهمها سليمن وعن الكاظم عليه السلام كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمن ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف في
ذلك العام كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام انه كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمن غير هذا يا
نبي الله ارفق قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم
فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمن قضى بحفظ المواشي على
اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسرن معه من السياحة
والطير في الكافي عن الصادق عليه السلام ان داود خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا اجابه وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام ان يهوديا قال له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال عليه السلام انه كان كذلك
وفي المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله انه صلى كذا فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس
ببدع منا وان كان عجيبا عندكم وعلمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون
ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك
شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا
فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمن وسخرنا له الريح
عاصفة شديدة الهبوب تقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما يقتضيه الحكمة ومن الشياطين
من يغوصون له في البحار ويخرجون نفايسه ويعملون عملا دون ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن
والقصور واختراع الصنايع الغريبة كقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا عن امره

كه در لغت گفتند زاهد مسلم ... خواهد ... مخت ... الوب لغت ...
جنت رضا را ولیا ... که پاره گنی ز غرق ... موجود نیشوم ... جان و ارم ...
خواهش ...

او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال
وانت ارحم الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلب لطفا في السؤال قيل كان
روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر
قصته في سورة ص ان شاء الله فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر بالشفاء من مرضه وآتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل
كيف اوتي مثلهم قال احيي له من ولده الذين ماتوا قبل ذلك باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة
للعابدين في الخصال عنه عليه السلام قال ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة
انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ان شاء الله في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه في العيون
عن الرضا عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر الشامي كل كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف وشدايد المصايب وادخلناهم في رحمتنا النبوة
في الدنيا والنعيم في الاخرة انهم من الصالحين وذا النون وصاحب الحوت يونس بن متى اذ ذهب مغاضبا لقومه لما برم بطول دعوتهم
وشدة شكيمتهم وتمادي اصرارهم مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن ان لن نقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه
او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغمة قومه من غير
انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمي ظنا للمبالغة فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك يونس بن متى
مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه رزقه ومنه قول الله تعالى واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق
ثم فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة
قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله وقال فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وفي رواية اخرى
عنه عليه السلام بعد تفسير بنفر ما ذكره ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضبا يقول من
اعمال قومه فظن ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن يعاقب بما صنع وعن الصادق عليه السلام انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال
وكله الله الى نفسه طرفة عين وعن النبي صلى الله عليه وآله انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الصادق عليه السلام ابعد ما كان
قصة يونس ما سبق في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة
قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويذكر فيه ما دعاه الى النداء في الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان
قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص في الفقيه
الخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله عليه السلام وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وروي عن النبي صلى الله عليه وآله
ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وحيدا بلا ولد يرثني وانت خير
الوارثين فان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض
فحاضت انهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون فيها الى ابواب الخير ويدعوننا رغبا ورهبا القمي قال راغبين راهبين
اقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من المعصية لا من العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك قال
امير المؤمنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في ثوابك بل وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهي الطمع وآخرون
يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الالفاظ الاحرار
الحرصاء ولعل ان يكون اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك هذا سبيل
سبيل الاولياء وقد كتب كتابا بالبعض ما رقمه من اموال وقفه كتابه بعد التسمية هذا ما اوصى به في ماله عبد الله علي ابتغاء
وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او يقول ان جنة الاولياء

الله وقربهم ونارهم فراقد ويعن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرهبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا
لنا خاشعين مخبتين او دائمي الوجل والمعنى انهم نالوا ما نالوا من الله بهذه الخصال والتي احصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر اليها
شيء فنفخنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها آية للعالمين فان من تأمل حالها تحقق كمال
قدرة الصانع تعالى ان هذه امتكم ملتكم وهي ملة الاسلام والتوحيد امة واحدة غير مختلفة فيما بين الانبياء وانا ربكم لا اله لكم غيري فاعبدون لا
غير وتقطعوا امرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا امره قطعا موزعة كل من الفرق المتحزبة الينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه وانا له كاتبون مثبتون
في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على اهلها غير متصور منهم اهلكناها انهم لا يرجعون قيل اي حرام رجوعهم الى الدنيا او الى التوبة
ولا مزيدة وقيل اي حرام عدم رجوعهم للجزاء في الفقيه في خطبة الجمعة لامير المؤمنين عليه السلام الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الاول ويؤيده القراءة بالكسر
في الشواذ كما انها تؤيد المعنى الثاني ايضا والقراءة بالفتح تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما عليهما السلام قالا كل قرية اهلك الله اهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
سدهما القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب ينسلون نشز من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا جواب الشرط واذا للمفاجأة يا ويلنا مقدر بالقول قد كنا
في غفلة من هذا لم نعلم انه حق بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتداد بالنذر انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم يرمى بها اليها ويهيج بها من حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها قذفا وفي المجمع وقرئ عن علي عليه السلام حطب بالطاء انتم
لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا
خلاص لهم عنها لهم فيها زفير انين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون في قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
[illegible] يا في يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله
ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فاولئك
عنها مبعدون وفي العلل عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك
انهما عبدا فرضيا اورد ياتي تأويل هذا الحديث في سورة الرحمن والقمي عن ابي جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا
شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى [illegible] فجمع بينهما فقال يا محمد ارايت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي الهتنا
خاصة ام في الامم والهتهم قال بل فيكم وفي الهتكم وفي الامم والهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله السنا
نثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون الملائكة افليس هؤلاء مع الآلهة
في النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله قلتم الباطل اما قلت الا من
استثنى الله وهو قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله خالدون ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة وعيسى ابن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا وفي المجالس
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت الخ وفيكم نزلت لا
يحزنهم الفزع الاكبر وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة وجوههم
مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد [illegible] يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون [illegible]
خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله ان الذين سبقت
لهم الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قيل كطي الطومار لاجل الكتابة او لما يكتب فيه والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب

ومعنى نطويها اي نفنيها فيتحول دخانا والارض نيرانا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة عزلا كما بدأنا اول خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب داود عليه السلام
من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم عليه السلام واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد و
تمجيد ودعاء وفي رواية اخرى ما انزل الله على نبي على داود والزبور فيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
والائمة عليهم السلام من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله
والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون
قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله انه لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في
هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية في البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة للكفار امنهم به من
الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مجيبا لبعض الزنادقة واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى
هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك اسمه انما عنى بذلك انه جعله
سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم اذا صدع بامر الله واجابه قومه
سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها
ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او رجف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت
به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله با
لتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي صلى الله عليه وآله ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة
موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني
في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال باب الانظار والامهال وفي الجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما
اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر عليه السلام اما لو قد قام قائمنا لقد ردت الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى
ينتقم لابنة محمد صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام منها قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قيل فكيف اخره الله للقائم عليه السلام قال لان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله
رحمة وبعث القائم عليه السلام نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود
الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق عليه السلام فهل انتم مسلمون
الوصية يعني نزلت مشددة [illegible] الوصية عبادة للهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او الوصية
فقل آذنتكم اعلمتكم ما امرت به على سواء [illegible] وان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر
من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله
فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتيع
الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق [illegible] الكفار والحق الانتقام من الظالمين [illegible]
آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن
المستعان على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق [illegible]
[illegible] وان الموعد [illegible] خيب امانيهم ونصر رسوله عليهم وقرئ بالياء وفي

ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان ممن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناظرين
حيوة الدنيا سورة الحج بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي ص معاشر
الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تع ان زلزلة الساعة شيء عظيم والقمي قال مخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون
قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت قيل هي تصوير لهولها والمقصود
للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي القمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل
ذات حمل حملها جنينها القمي كل امرأة تموت حاملا عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى كانهم سكارى وما
هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن الحصين
وابو سعيد الخدري نزلت الايتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله
ص فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله ص فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب
ولم يضربوا الخيام والناس بين باك او جالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله ص اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذلك يوم يقول الله تع لادم ابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كم كم فيقول تع من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
الى النار وواحدا الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين ياجوج و
ماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير
ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجو
ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة
بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة
بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم
فقال ص سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
بها ضم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحرث وكان جدلا
يقول الملئكة بنات الله والقران اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه وامثاله كتب عليه على الشيطان انه من
تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من
تراب بخلق ادم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني منه ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة
من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة لحم وهو في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر ع النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة
فيمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير علقة قال وهي علقة كعلقة دم المحجمة الجامدة يمكث في الرحم بعد تحويلها
عن النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر
ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول
ايماء الى ان افعال هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر ع لنبين لكم انكم كنتم كذلك
في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه ع انه سئل فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم
الله في صلب ادم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا
حتى يسئلوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب ادم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق
وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحيوة والبقاء وعنه ع قال ان النطفة تكون في الرحم
اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او
انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه

ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع
وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة اشهر ففي الكافي عن امير المؤمنين ع قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر ع انه سئل عن غاية الحمل
بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة لو زاد ساعة لقتل امه
قبل ان يخرج وعن الصادق ع او الكاظم ع اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في
القوة والعقل في الكافي عن الصادق ع قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد
الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق ع عن ابيه ع اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وقد سبق في سورة النحل لكيلا يعلم
بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن رائق ذلك ما
ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بانه الثابت في ذاته
الذي به يتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير
لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء وان الساعة اتية لا ريب فيها فان التغير دليل على الانصرام والتحقق وان الله يبعث
من في القبور بمقتضى وعده في قرب الاسناد عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله العباد يوم القيمة قال
نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا فقال اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض راسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا
يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عنه ع قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير
ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق
القمي قال نزلت هذه الاية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق عن سبيل الله قال طريق الله والايمان في مصباح الشريعة
عن الصادق ع من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تع ومن الناس من يجادل الاية قال وليس احد
اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن
الناس من يعبد الله على حرف على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه
خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك
هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية قال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة
من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون على شك في محمد وما جاء به فاتوا
رسول الله ص وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان
غير ذلك نظرنا قال الله تع فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على
وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ع ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد
غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه
ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق ع مثله من دون تفسير الخير والفتنة ذلك هو الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره
بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الاخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها
الى الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة
فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يفعله الممتلي غيظا

او البالغ جهدها حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا
ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن
يقين وظن شك فهذا ظن شك ان الله ينصره في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل
على ان السبب هو الدليل قول الله تع في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل
على ان القطع هو التميز قوله وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي حيلته والدليل على
ان الكيد هو الحيلة قوله وكذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال
فاذا وضع لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله تع فليلق حبلا الى سقف
البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين
هادوا والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء
كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض منقادا لامره
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور انشاء الله وكثير حق
عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة لا نصبا دون من يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق ع
عن ابيه عن امير المومنين ع انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية فقال ادعه لي قال فدعي له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما
شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا
شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال فقال علي ع لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان
مختصمان المومنون والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية
كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين مثله وزاد فنحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل وهو المعني بقوله
تع ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء
الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به
جلودهم ولهم مقامع سياط من حديد يجلدون القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتقلص
شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي ص قال ولو ان مقمعا
من حديد لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير عن الصادق ع
قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسى فقال يا ابا محمد استعد للحياة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله ص
وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء متبسما فقال رسول الله ص يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ
النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها
الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا
لمات اهلها من نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها
ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله ص وبكى
جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله ع
فما رأى رسول الله ص متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم
اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول
الله تع كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت
عليهم فقال ابو عبد الله ع حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري

تحتها الانهار قيل غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله واكده تعظيما لشأن المؤمنين يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي
جمع سوار من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد
قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر ع هو والله هذا الامر الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ذاك حمزة وجعفر
وعبيدة وسلمان وابوذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين ع وفي المجمع عن النبي ص ما احد احب اليه الحمد من الله عز ذكره
والقمي عن ابي بصير عن الصادق ع قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من
مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل
الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما
يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع راسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطني
هذه فيقول الله لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول يا رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له
بابا الى الجنة ويقال له ارفع راسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك
الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في
الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال
المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم
ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ
ساقها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب
منه قلت ما هو قال يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن
ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدانا علق في جو السماء لاغشي نوره الابصار ان الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارئ حذف خبر ان
لدلالة آخر الاية عليه اي معذبون القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله ص عن مكة وقوله سواء العاكف فيه
والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى
قثم بن العباس وهو عامله على مكة وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف
المقيم به والبادي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه ع انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الاية وفي الكافي عن الصادق ع
ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله تع سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا
مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله تع في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الاية وكان فرعون
هذه الامة وفي التهذيب عنه ع كانت مكة ليس على شيء منها باب فكان اول من علق بابا المصراعين معوية ابن ابي سفيان وليس
ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه ع في هذه الاية قال لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب
لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ومن
يرد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي عن
الصادق ع في هذه الاية من عبد فيه غير الله تع او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله ان يذيقه من عذاب اليم
وعنه ع فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب الحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفي العلل عنه ع
قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم
وفي العلل عنه ع انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه
فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم
وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين ع فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال
نزلت فيمن يلحد بامير المؤمنين ع ويظلمه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال ان الله تع يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي

للعين ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه ع قال ان لله تع حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها
ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الاية واذن
في الناس ناد فيهم بالحج بان تدعوهم اليه ياتوك رجالا مشاة جمع راجل وفي الجمع عن الص ع انه قرأ رجالا بالتشديد والضم
وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله ياتين صفة لضامر محمول على معناه وقرئ ياتون صفة
رجال وركبان او استيناف ونسبها في الجمع الى الص ع من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الص ع قال لما امر ابرهيم
واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم على ركن ثم نادى هلم الحج هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ
انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى
خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفي العلل عن الباقر ع قال ان الله جل
جلاله لما امر ابرهيم ع ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار باذاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من
في اصلاب الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس
بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع
به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم
الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض
كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم ياتون يلبون فمن حج يومئذ الى
يوم القيمة فهم ممن استجاب لله وذلك قوله تع فيه ايات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام وفي الكافي والتهذيب
عن الص ع قال ان رسول الله ص اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تع واذن في الناس بالحج الاية فامر المؤذنين
ان يؤذنوا باعلى اصواتهم بان رسول الله ص يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمعوا
لحج رسول الله ص وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به فيتبعونه او يصنع شيئا فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع
لهم دينية ودنيوية في الكافي عن الص ع انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال ع اني احب ان اشهد المنافع التي قال
الله ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم
واموالهم وعنه ع انه يطاف به حول الكعبة في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض
فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا قيل له يا ابن رسول الله ان هذا
يشق عليك فقال اني سمعت الله تع يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الاخرة فقال الكل وفي الجمع عنه ع
منافع الاخرة هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا ع وعلة الحج الوفادة الى الله تع وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف
وليكون تائبا مما مضى مستانفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات
والتقرب بالعبادة الى الله تع والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما
وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تع ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع
الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن
لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا
منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله تع فلولا نفر من كل
فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل يعني عند نحرها وقيل كنى عن النحر بالذكر اعلام انه المقصود [illegible] عنه وفي العوالي [illegible]
[illegible] خمس عشرة [illegible] ظاهر العيد وفي الجمع عن الص ع وفي المعاني عنه ع قال قال علي ع [illegible]
[illegible]

وهي ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر ع ان الايام المعلومات يوم النحر والثلثة بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة فكلوا
منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس شدة في الكافي عن الص ع هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته وعنه ع
البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسكهم حجهم
وفي الكافي والفقيه عن الص ع التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا ع التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام
عنه وفي الفقيه عن الباقر ع التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الص ع من التفث ان تتكلم
في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح
المحاربي قال قلت لابي عبد الله ع ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله تع ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله ع فقلت جعلت
فداك قول الله تع ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك
ان ذريحا المحاربي حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق وصدقت
ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك بين التفسير والتاويل هو التطهير فان احدهما تطهير من الاوساخ
الظاهرة والاخر من الجهل والعمى قال الفقيه معنى التفث كلما ورد به الاخبار وفي الكافي عن الباقر ع انه يقول ويروي الناس بمكة
وما يعملون فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم
ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق في الكافي عن الص ع انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر ع انه سئل
لم سمى الله البيت العتيق لانه عتيق من الغرق ذلك الامر ذلك هو واشار الى تطليق الفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله
احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به لغير الله فلا تحرموا
منها غير ما حرمه كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان
كما يجتنب الانجاس وكل افتراء في الكافي والقمي عن الص ع قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في الجمع وسائر
انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي ص عدلت شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الاية حنفاء لله القمي عن الص ع
اي طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر ع انه سئل عنه وعن الحنيفية فقال هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق
الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه
الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلال ذلك
الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام دينه فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الص ع
انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله تع ومن يعظم شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وعنه ع في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله ص اربعة وستين او ستة وستين وجاء
علي ع باربعة وثلثين او ستة وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الص ع في هذه الاية قال ان احتاج الى ظهرها
ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من
موضعها الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر ولكل امة اهل دين جعلنا
منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان
المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب
والذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق
اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه
الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف
قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن القمي قال تنحر قائمة وفي الكافي عن الص ع اذا نحرت [illegible]

للخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون وشبها في المجمع الى الباقر ع وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة
لان البدنة تعقل احدى يديها فيقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق ع قال اذا وقعت على الارض فكلوا
منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه
وفي المعاني عنه ع اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل والمسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما
ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك ولا يسئلك وفي المجمع عنهم ع انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويطعم القانع والمعتر
ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها
صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه
موضع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكنه
يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له في الجوامع روي ان الجاهلية
كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق ع انه سئل ما علة الاضحية
قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله لن ينال الله لحومها ولا
ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمة وتعليلا له بما بعده لتكبروا الله
عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوة بمنى عقيب خمس عشرة صلوة وفي
الامصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما ياتونه ويذرونه
ان الله يدافع عن الذين امنوا غائلة المشركين ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته
اذن رخص للذين يقاتلون المشركين في القتال حذف لدلالة الذي عليه بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر ع لم يؤمر رسول
الله ص بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الاية وقلده سيفا وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج
ومضروب الى رسول الله ص ويشكون اليه ذلك فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل هذه الاية بالمدينة
هي اول اية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي ع وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق ع ان العامة يقولون نزلت في
رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين ع وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب
الترة وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان
يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر ع نزلت في رسول الله ص وعلي وحمزة وجعفر وجرت
في الحسين ع والقمي قال الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر ع نزلت
في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه ع نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق ع
في حديث الزبيري ذلك لقوم لا يحل الا لهم ولا يقوم بذلك الا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا في حديث اوردناه في
كتاب الجهاد من اراده فليطلبه منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت
باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبانية وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنايس اليهود قيل سميت
بها لانها تصلى فيها وقيل اصلها صلوتا بالعبرية فعربت وفي المجمع عن الصادق ع انه قرأ وصلوات بضم الصاد
واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين
ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر ع
هذه لآل محمد الى اخر الاية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه
البدع والباطل كما امات الشقاة الحق حتى لا يرى اين الظلم ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنهم ع نحن هم وفي
المناقب عن الكاظم ع وجده سيد الشهداء ع هذه فينا اهل البيت وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية للنبي ص وكذب موسى قيل غير فيه النظم لان قومه بنو اسرائيل لم يكذبوه وانما كذبه القبط

ولان تكذيبهم كان اشنع واياتهم كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت اجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف
كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة محنة والحيوة هلاكا والعمارة خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها و
هي ظالمة اي اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا تستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرتفع
اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت ع في قوله وبئر معطلة اي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه وفي الاكمال والمعاني
عن الصادق ع وفي الكافي عن الكاظم ع البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق اقول انما كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه منبع العلم
الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها
وكنى عن صمته بالمعطل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره وفي المعاني
مقطوعا امير المؤمنين ع هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك والقمي قال هو مثل لآل محمد ص وبئر معطلة هو الذي
لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا تقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة ع
وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض فيه حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا
وفي الخصال عن الصادق ع معناه اولم ينظروا في القران فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او اذان يسمعون بها ما يجب ان
يسمع بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى
والانهماك في التقليد في التوحيد وفي الخصال عن السجاد ع ان للقلب اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما
امر اخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب في امر اخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب
بما فيه وفي الكافي عن الصادق ع انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الراس وعينان في القلب الا وان الخلايق كلهم كذلك الا ان
الله تع فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي الفقيه عن الباقر ع انما العمى عمى القلب ثم تلا الاية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به القمي
ذلك ان رسول الله ص اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون في ارشاد المفيد عن الباقر ع اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد
على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى
الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين
مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة
فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل
لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ص ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون
وفي الكافي عنهم ع قال فيما وعظ الله عيسى ع واعبد لي ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من قرية
امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والي المصير والي حكمي مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير
مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا
في اياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين تسابقين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه
لان كلا من المتسابقين يطلب اعجاز الاخر عن اللحاق به اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي في الكافي عنهما ع في هذه الاية انهما زادا ولا محدث بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث
فقال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث هو
الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه
لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الانبياء وفي معناه اخبار اخر كثيرة في البصائر وغيرها وفي الكافي عن السجاد ع
ان علي بن ابي طالب [illegible] يعرف [illegible] ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم قال [illegible]

هو والله قول الله تع وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي ابن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه انه
سئل من محدث قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين
اقول اريد بصاحب سليمن آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة ع كانوا محدثين
كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله تع لنبيه ص ما يحدثه عدوه في كتابه
من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال
عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن
عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبلونه ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله اياته بان
يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم
اضل سبيلا والقمي واما قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الاية فان العامة رووا ان رسول الله ص كان في الصلوة
فقرا سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الاية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد
بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال
فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الاية واما الخاصة فانه روي عن الصادق ع
ان رسول الله ص اصابه خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا
وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله ص ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين ص فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي
بعدهما فانزل الله تع في ذلك وما ارسلنا الى قوله ولا محدث الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر
فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي ع بعدهما ثم يحكم الله اياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ع ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي
شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القران هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرية
منه القمي اي في شك من امير المؤمنين ع حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في
الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك
لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين ع والائمة ع والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا
ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة
فيها ما يحبون وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله
هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين
الايتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان
الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله ص لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله
يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله ص طلب بدمائهم فقتل
الحسين ع وال محمد ع بغيا وعدوانا وهو قول يزيد حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا وقعة الخزرج من
وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذلك الشيخ اصحابه فاتبعت الشيخ فاقتفيت سبله وقال يزيد
ليس حين يقلب الراس يقول يا ليت اشياخنا الماضين بالحضرة حتى يعاينوا فيما سابونا من بعد

ايام بدر كان الوزن بالمثقال فقال الله تع ذلك ومن عاقب يعني رسول الله ص بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله
بالقائم ع من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تقليب بعض الامور على
بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب يبصر افعالهما فلا يهملهما ذلك الوصف
بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون من دونه انما هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون
له شريك لا شيء اعلى منه شانا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن
صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة
والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم
تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك السماء ان تقع على الا
رض الا باذنه الا بمشيته ان الله بالناس لرؤف رحيم في الاكمال عن النبي ص بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال ومن انكرهم
او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله تع السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها
وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم ثم يحييكم في الاخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها
لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة هم ناسكوه يتعبدونه فلا ينازعنك
ساير ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تاكلون ما
قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الحق
سوى وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها
وهو وعيد فيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض
فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه قبل ان يبراه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير و
يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا
تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات الدلالة على العقايد الحقة والاحكام الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر
الانكار لفرط نكرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا
يثبون ويبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الذين كفروا و
بئس المصير يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن
يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكون الهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن الصادق ع قال كانت قريش تلطخ الا
صنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا
اذا دخلوا خروا سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم الى
نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر
له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله يا ايها الناس ضرب مثل الاية ما قدروا الله حق قدره
ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة
الانعام ويأتي حديث اخر في تفسيره في سورة الزمر انشاء الله ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي يختار من
الملائكة رسلا سفرة يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ومن الناس اي
رسلا يدعون سايرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الاوصياء والانبياء فمن الانبياء نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ومحمد ص وع ومن هؤلاء الخمسة محمد ومن الاوصياء علي والائمة ع قال وفيه تاويل غير هذا ان الله سميع بصير يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم عالم بما وقع وما سيقع والى الله ترجع الامور كلها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم

بساير ما يقربكم بدوا فعلوا الخير وتحروا ما هو خير واصلح فيما تاتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم
تفلحون في الكافي عن الصادق ع ان الله تع فرض الايمان على جوارح ابن ادم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار
في مواقيت الصلوة فقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه ع اجعل
الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي ص ان في سورة الحج سجدتين ان لم تسجدهما فلا تقراها
وجاهدوا في الله حق جهاده لاعلاء الظاهرة والباطنة روي عن النبي ص لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتبيكم اختاركم لدينه ونصرته في الكافي عن الباقر ع ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سميكم المسلمين قال الله تع سمينا المسلمين من قبل قال في الكتب
التي مضت وفي هذا القران ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله ص الشهيد علينا بما بلغنا
عن الله تع ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه وفي الاكمال عن النبي ص عنى بذلك
ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب في خبر ان قوله هو سميكم المسلمين
فدعوة ابرهيم واسمعيل لال محمد ع فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ص ثم اتبعوا من به واما قوله ليكون الرسول
شهيدا عليكم النبي يكون على ال محمد شهيدا ويكونون شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي ص قال مما
اعطى الله امتي وفضلهم به على ساير الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تع كان اذا بعث نبيا قال له
اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال و
كان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تع جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا
بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو موليكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير
هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق ع قال من قرا سورة الحج في كل ثلثة
ايام لم يخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه
وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

سورة المومن

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المومنون في الكافي عن الباقر ع قال اتدري من
هم قيل انت اعلم قال قد افلح المومنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق ع لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق ع
قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه
عن النبي ص قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي ص انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته
فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه ص كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الاية طأطأ راسه
ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المومنين ع
كل قول ليس فيه ذكر الله فهو لغو وفي المجمع عن الصادق ع قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او ياتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله
قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه ع انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم
للزكوة فاعلون القمي عن الصادق ع من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة حدها حد الاماء وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن المتعة
فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله تع يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه ع تحل الفروج بثلثة وجوه
نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح ملك يمين وعن ابيه عن النبي ص ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان
فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال من
جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قائمون عليه

بما صدرون من جهة الحق والخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلواتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها
وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة اولئك
الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق ع قال ما خلق الله خلقا
الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون
على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات
فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم
فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات
حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي ص قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث
اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين ع انه قال في هذه الاية فينا نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والتراب
من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اوائل سورة
الحج ثم انشاناه خلقا اخر القمي عن الباقر ع قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا ع انه سئل
وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تع قال تبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى ابن مريم
خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلا جسدا له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات قيل سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله فهو طارقه
وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر ع فهي الانهار والعيون والابار وفي الكافي
عن الصادق ع يعني ماء العقيق اقول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي ص قال ان الله انزل من الجنة خمسة انهار سيحون و
هو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها
في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الاية وانا على ذهاب به بالافساد
او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله قيل في تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة
في الايعاد به فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذيا وشجرة تخرج من
طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للاكلين اي تنبت بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج به وكونه اداما
يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للايتدام القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله ص وامير المؤمنين ع فالطور الجبل وسيناء
الشجرة وفي المجمع عن النبي ص انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا به وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر ع كان في وصية امير المؤمنين
ع ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك ومن
الصادق ع وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا واتخذ عليه ابرهيم
خليلا واتخذ محمدا ص حبيبا وجعله للنبيين مسكنا فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين ادم ونوح اكرم من امير المؤمنين ع
وان لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها و
شعورها ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا
قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تخافون ان يزيل منكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين كفروا
لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو شاء الله ان يرسل رسولا لانزل [illegible]
رسالة [illegible] ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين اي بالتوحيد [illegible] هو الا رجل به جنة جنون [illegible]

فتربصوا به فاحتملوا وانتظروا واصبروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطي فيه او يفسد عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا
بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح ع اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة
فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك
غيره من كل زوجين اثنين الذكر والانثى واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء
انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين في العقيد قال النبي ص لعلي ع يا علي اذا
نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره وتدفع شره ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين وانه كنا
لممتحنين عبادنا بهذه الايات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقال جل من قائل ان في
ذلك لايات وان كنا لمبتلين ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح ان اعبدوا
الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم فيما يامركم به انكم اذا لخاسرون حيث اذللتم
انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما مجردة عن اللحوم والاعصاب انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد الوقوع لما توعدون
اللام للبيان كانه قيل هيهات لك ان هي الا حياتنا الدنيا ان الحيوة لحيوة الدنيا نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين
بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من ارساله فيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال
رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا راوا العذاب
فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح
فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر ع الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض قيل شبههم في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب
سال به الوادي لمن هلك فبعدا للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين يعني قوم صالح ولوط
وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستاخرون ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا
بعد واحد من الوتر وهو الفرد كل ما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق
منهم الا حكايات يسمر بها فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالايات التسع وسلطان مبين
وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا انؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه اية بولادتها
اياه من غير مسيس واويناهما الى ربوة وجعلنا ماواهما مكانا مرتفعا ذات قرار منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين
ماء ظاهر على وجه الارض في الكافي عن الباقر ع قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما ع الربوة حيرة الكوفة
وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع
عن النبي ص ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال
يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب واحد وانا ربكم فاتقون
في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وافترقوا وجعلوا دينهم اديانا متفرقة زبرا قطعا جمع زبور
يعني انهم فرق كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من
اتخذ دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا
ايحسبون ... نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات ...

واكرامهم

واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص ان الله يقول يحزن عبدي المؤمن
اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الاية ثم قال ان ذلك
فتنة لهم ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم
بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي قال من العبادة و
الطاعة ويؤيده قراءة ياتون ما اتوا في الشاذ وما ياتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على
الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله ويرجون ان
يقبل منهم وفي المجمع عنه ع وقلوبهم وجلة معناه خائفة ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج
وفي المحاسن عنه ع في هذه الاية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفي الكافي عنه ع قال ان
استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال
قال ابي علي بن ع لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع
عنقه ما قبل الله تع منه الا بولايتنا اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر
عورته وما اكن راسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله تع فقال والذين يؤتون
ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس
خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة
فيبادرون بها وهم لها سابقون القمي عن الباقر ع هو علي بن ابي طالب ع لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به
التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم
لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد ع انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان اخر
ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون جميعا فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا
يا علي بن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا فاذكر ذل مقامك
بين يدي ربك الذي لا يظلم مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك وقوله تع وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في غمرة في غفلة لها من هذا من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة
والقمي يعني من القران ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا
اخذنا مترفيهم متنعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله ص فقال
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام والمحترقة
والقد والاولاد اذا هم يجارون فاجئوا الصراخ بالاستغاثة لا تجاروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد
كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والنكوص الرجوع قهقرى
مستكبرين به قيل اي بالقران تضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم
قوامه اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون بذكر القران والطعن فيه قيل كانوا يقصون بالليل في مجالسهم حول البيت
تهجرون اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون عن القران او تهذون في شانه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش
افلم يدبروا القول اي القران ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من
الرسول والكتاب وفي الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه فاروا اباهم اسمعيل واعقابه وعن النبي ص لا تسبوا
مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما
شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم

بعدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجحهم عقلا
واثبتهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر
لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة للحق ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم فلا يبقى القمي قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
قال فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم
هم اي وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسئلهم
خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير واجره في الدنيا والاخرة خير لسعته ودوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم
والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم وقرئ الخرج في الموضعين والخراج فيهما
القمي عن الباقر عليه السلام يقول ام تسئلهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط
مستقيم القمي قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان
خوف الاخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي عن الامام لحائدون وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او
فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم
في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع
فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم و
ما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية قال الاستكانة هي الخضوع
والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلوة حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه عليه السلام وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر عليه السلام هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير
حتى جاءك اعتاهم يستعطفك وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بها ما نصب من الايات والافئدة لها
لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرونها شكرا قليلا لان العمدة في شكرها استعمالها
فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون
تجمعون بعد تفرقكم وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان
قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا ولم
يتاملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم
التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر الى الاقرار بانه خالقها قل بعد ما قالوه افلا تذكرون فتعلموا
ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قادر على ايجادها ثانيا وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع
ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ السؤال قل افلا
تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك التام وقيل
بره وبحره وهو يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث ولا يحرس منه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون
سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق
التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه

من اله اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال
ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم والاتصال وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد و
الشريك عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب اما تريني ما
كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتاكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حجة
الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم قال
الراوي فغمز من خلفه منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت اقول ومن طريق الخاصة ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره
باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لا عرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل عليه السلام فقال له او علي او علي وفي رواية ابان
ابن تغلب عن الصادق عليه السلام قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله او يكون ذلك
علي بن ابي طالب ان شاء الله فقال له جبرئيل واحدة لك واثنتان لعلي وموعدكم السلم قال ابان جعلت فداك واين السلم فقال
يا ابان السلم من ظهر الكوفة اقول وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي
هي احسن السيئة وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهي ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي
في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسرا على ما فرط فيه من الايمان و
الطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن
اهلا فانت له اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من منع الزكوة سئل الرجعة
عند الموت وهو قوله تعالى رب ارجعون الاية كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة
عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة
وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له اني
سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في
القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته
الى يوم القيمة وفي الخصال عن السجاد عليه السلام انه تلا هذه الاية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم او يفتخرون
بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم في
المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسئل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا يناقض
قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال لا يتقدم
يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد عليه السلام فيها والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت
موازينه موزونات عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من الاعمال
الحسنة اوقد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا
زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم
بل اللفح كالنفحة الا انه اشد تاثيرا وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان
القمي اي مفتوحي الفم مترمدي الوجوه الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تانيبا وتذكيرا قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال باعمالهم شقوا وكنا

وما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان
فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون القمي يعني الخصم والله اعلم تدركوا بعضهم على بعض
سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين
فاتخذتموهم سخريا هزؤا حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز مرادا انهم قال قال الله او الملك
المامور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء واموانا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم استقصار المدة لبثهم فيها فسئل العادين القمي قال سل الملئكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا
التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم
اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون في العلل
عن الص ع ان الله تع لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه
وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم وعنه ع انه قيل له خلقنا للفنا فقال مه خلقنا
للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو
رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الباطل لا برهان به نبه بذلك على ان التدين بما لا دليل
عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة
بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الص ع
قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها وفرضنا ما فيها من الاحكام وانزلنا فيها آيات بينات
واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة
لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية وفي الكافي عن الباقر ع في حديث وسورة النور نزلت بعد سورة النساء وتصديق
ذلك ان الله تع انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله تع سورة انزلنا
ها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الص ع الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة
فعليهما الرجم وعنه ع الرجم في القرآن قوله تع الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة والقمي وكانت
آية الرجم نزلت الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما في روا
في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة الرجم كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما
اللذان قد املكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه ع انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر ع
من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم ع انه سئل عن الجارية تحصن قال نعم انما هو على وجه الاستغنا
قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الص ع لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع و
الايلاج والادخال كالميل في المكحلة اقول ويأتي العلة في اعتبار الاربعة شهداء ان شاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتى
بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين ع حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم
الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد
وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود
وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين ع اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته لم يكن له حد الا السيف واما
الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس
فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر واطلق الذمي ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل

بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر ع قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة
قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم ع انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد فقيل فوق الثياب فقال لا
بل يجرد اقول ويأتي في الاحكام ما يطلب من الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا
فيه في التهذيب عن امير المؤمنين ع قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة
الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر ع قال وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين
يجمع لهما الناس اذا جلدا وفي التهذيب عن امير المؤمنين ع قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر ع قال اقل الطائفة الحاضرة هي الواحد
وفي الجوامع عنه ع ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي
هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه
الآية في نساء كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله ص فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء
امثالهن وفي الكافي عن الص ع انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به
والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر به لم ينبغ لاحد ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه ع انما ذلك في الجهر ثم قال
لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث يشاء وعنه ع هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله ص مشهورين بالزنا فنهى الله عن اولئك
الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه ع في حديث
انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ثم لم
يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الص ع في الرجل يقذف الرجل
بالزنا قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه ص وعن الباقر ع في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما
او جارية او مجنونا لم يحد كما ورد به الاخبار عنهم ع وفيهما عن الص ع قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال هذا من حقوق الناس
وعنه ع لو اتيت برجل قذف عبدا مسلما بالزنا لا يعلم منه الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه ع من افترى على مملوك عزر لحرمة
الاسلام وعنه ع في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه ع قال قضى امير المؤمنين ع ان الفرية ثلث يعني ثلث
وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنا واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه ع في رجل قال لرجل يا ابن
الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة ينتظر بها حتى تقدم
فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه ع قال اذا قذف الرجل فقال انك لتعمل
عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه ع قال كان علي ع يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره
فان عليه الحد حد القاذف اقول العفج بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه ع انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به
مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر ع في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم
يسمهم فانما عليه حد واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الص ع قال قال رسول الله ص الزاني اشد ضربا من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا
من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم ع يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون في الكافي عن الباقر ع في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى
بالايمان قال الله تع افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من
اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا
في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن
انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله تع فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن
ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الص ع القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له

شهادة ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا يقبل شهادتهم حتى يقولوا بعد رأينا مثل الميل في المكحلة ومن
شهد على نفسه انه زنى لم يقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل عليه السلام كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس
الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا
خير اتجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا
تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها
العذاب الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد
وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فيشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان
من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيمة قيل ارأيت
ان فرق بينهما ولها ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا
اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه عليه السلام ان رجلا من المسلمين اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ارأيت لو
ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل
هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت
مع امرأتك رجلا فقال نعم فقال له انطلق فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهد ثم قال اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له
اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان
زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي
الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا
بعد ما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة
العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحا وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاد
عليه القول فاعرض عنه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى بالناس
العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك وكانت في شرف من
قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله
اني اذا لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات وقال في
الخامسة عليك لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله
فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر فقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة
من الكاذبين فيما رماني به فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اعيديها فاعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله العني نفسك في الخامسة
ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ويلك انها موجبة لك ان كنت كاذبة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها قال ان كنت
كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جاءت بالولد احمش الساقين
انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء وان جاءت به اشهل اصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذا لا يقبل له

وان جاءت بولد لا يرثه ابوه ويرثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفها بعد ما لاعنها جلد حد القاذف في العوالي روي ان هلال بن امية
قذف زوجته بشريك بن السحما فقال النبي صلى الله عليه وآله البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق وسينزل الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل قوله تعالى
والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها
وعن الباقر عليه السلام يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدأ بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن
يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق عليه السلام في رجل اوقفه الامام للعان فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد
القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد عليه السلام انه قيل كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات واذا
قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر عليه السلام عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف
امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة
غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والده ولا ولده يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره
رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك
قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم جعل في
الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله تعالى احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك
لأتي عليكم وقل ما يجتمع اربعة بشهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال عليه السلام الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل
والمرأة عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم
بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة لا تحسبوه شرا لكم استيناف
الهاء للافك بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه
منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع وكان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق وكانت تخلفت لقضاء
حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء
الجيش وقد نزل في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت في عائشة وما رميت به في غزوة
بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر عليه السلام قال
لما هلك ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج
فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وامره بقتله فذهب علي عليه السلام اليه ومعه السيف وكان جريج القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فاقبل اليه
جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا عليه السلام عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي عليه السلام على الحائط ونزل الى البستان
واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد على نخلة وصعد علي عليه السلام في اثره فلما دنى منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت
عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في امر اكون فيه كالمسمار
المحمى في الوبر امضي على ذلك ام اثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي
صرف عنا السوء اهل البيت وهذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
وزاد فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون
لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها واخدمها واؤنسها اقول ان صح هذا الخبر فلعله صلى الله عليه وآله انما بعث عليا عليه السلام الى جريج ليظهر
الحق ويصرف السوء وكان قد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي عليه السلام فقال بلى قد كان والله عليم
ولو كانت عزيمة من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علي عليه السلام حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد
عليها قتل رجل مسلم بكذبها لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن
المطلع على الحال وانما عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف

عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبون عن انفسهم لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون
قيل اسيتنا وهو من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته
في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم
ياخذه بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له
وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار العذاب فهذه ثلثة اثام مترتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي
وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك فان الله منزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرم نبيه
فاجرة فان فجورها تنفر عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان
يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الايات الدالة على الشرايع ومحاسن الاداب كي تتعظوا وتتادبوا والله عليم باحوالكم كلها
حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون
في الكافي والامالي والقمي عن الص ع قال من قال في مؤمن ما راته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله ان الذين يحبون الاية
وفي الكافي عن الكاظم ع انه قيل له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكره فاسئله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال
كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه
وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله ان الذين يحبون الاية وعن الص ع قال قال رسول الله ص من اذاع فاحشة كان
كمبتديها ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره
مرة وان الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة
وفي المجمع عن علي ع خطؤات بالهمز ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما
انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها
منكم من احد ابدا اخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا ياتل ولا يحلف من
الالية على وزن فعيلة بمعنى اليمين او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر ع اولي القربى هم قرابة رسول الله ص يقول يعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم
بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الاية وفي المجمع عن النبي ص ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما روي بالياء ايضا
وفي المناقب ما سبق عند تفسير ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات
بالله وبرسوله لعنوا في الدنيا والاخرة كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون بانطاق الله اياها بغير اختيارهم يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزائهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق
المبين العادل الظاهر عدله الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر ع ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة
العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
في المجمع عنهما ع الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين
من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قالا هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الاية ان ناسا هموا ان يتزوجوا
منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلم القمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل للخبيثين
من الرجال والنساء يسلونهم ويصدقهم عليهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب
منه في سورة الانفال في تفسير هذه الاية وفي الاحتجاج عن المجتبى الحسن ع وقد قام من مجلس معوية واصحابه وقد القمهم الحجر الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى اخر الاية هم علي بن ابي

طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير مبرؤن مما يقولون فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم
لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا تستاذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من انس
الشيء اذا ابصره فان المستاذن مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستاذن
مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل في المجمع عن النبي ص ان رجلا استاذن عليه فتنحنح فقال ص
لامراة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه ص انه سئل ما الا
ستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت في المعاني والقمي عن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال
الاستيناس وقع النعل والتسليم وعنه ع يستاذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل على ابنته واخته
اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي ص استاذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري فاستاذن عليها كلما دخلت
قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستاذن عليها وفي الفقيه عنه ع انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الا
ستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا
فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الص ع
هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورة
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي ما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن
الريبة ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الص ع كل اية في القران في ذكر الفروج
فهي من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمراة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه ع
في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو
من الايمان فقال تع قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه
ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان ينظر احديهن الى فرج اختها
وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القران من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الاية فانها من النظر وعن الباقر ع قال
استقبل شاب من الانصار امراة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف اذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل
في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المراة نظر فاذا
الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لاتين رسول الله ص ولاخبرنه قال فاتاه فلما راه رسول الله ص قال له ما هذا فاخبره فهبط
جبرئيل بهذه الاية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي عن الص ع في قوله تع الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي
رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم ع الكفان والاصابع والقمي عن الباقر ع في هذه الاية قال
هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس
فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله
وفي المجمع عن النبي ص قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب و
ازار وفي الكافي عن الص ع انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المراة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه ع
لا باس بالنظر الى رؤس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوبة
على عقلها ولا باس بالنظر الى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه ع قال قال رسول الله ص لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر
الى شعورهن وايديهن وعنه ع انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المراة يتاملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا باس ب
رواية لا باس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية
اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي ص لامير المؤمنين ع يا علي

اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المراة فلا تتبعوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا
لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن
كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد سوغ لهم ان ينظروا اليه منها وفي
الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الذراعين من المراة هما من الزينة التي قال الله تع ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة
وما دون السوارين او نسائهن يعني نساء المؤمنات في الكافي والفقيه [illegible] ع قال لا ينبغي للمراة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن
يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا في [illegible] ع وفي الكافي عنه ع في هذه الاية قال لا باس ان يرى المملوك
الشعر والساق وفي رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا باس ان ينظر الى [illegible] اذا كان مامونا وعنه ع لا يحل للمراة ان ينظر عبدها الى شيء
من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الراي من الرجال القمي
هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر ع قال هو الاحمق الذي لا ياتي النساء وعن الصادق ع الاحمق المولى عليه الذي لا ياتي
النساء وفي المجمع عنه ع ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم ع
انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن
ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو
احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايايم جمع ايم
وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم
وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته
عليم يبسط الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من ترك التزويج مخافة العيلة
فقد اساء ظنه بالله تع ان الله تع يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه ع جاء رجل الى النبي ص فشكى اليه الحاجة فقال تزوج
فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في تفسيرها الجتهد في قمع الشهوة
وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي ص يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم
يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الاية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقراء
بالصبر على ترك النكاح حذرا من تعب حالة التزويج فلا تناقض اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن ترك مخافة الفقر
اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة ويرد في الكافي عن الصادق ع
في الاية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان الميسر واعتبارا
وعلى هذا فالايتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظه لا سقطت
من الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب الكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت
على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب
عن الصادق ع ان علمتم لهم مالا وفي رواية مالا ودينا وفي الفقيه عنه ع الخير ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون
بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه ع سئل عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه
وان كان يسال الناس ولا يمنعه الكتابة من اجل ان ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما اتيتموهم شيئا في الكافي عن الصادق ع تضع عنه من نجومه التي لم يكن تريد ان
تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر ع عن مملوك الفا من ستة الاف وعنه ع لا تقول اكاتبه
بخمسة آلاف واترك له الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اماءكم على الزنا ان اردن تحصنا

تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي لامتناع المنهي عنه
لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي قال كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا
واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم
ونسبه في المجمع الى الصادق ع القمي اي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر ع هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا وقصة عجيبة من الذين من
امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض بنظامهما فيفسد المظهر لهما
بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا ع هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى
من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشان كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب
المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب الى الدر يوقد المصباح من
شجرة مباركة زيتونة ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا
غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرها يكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيضه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح
زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الا
مثال للناس تقريبا للمعقول الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق ع هو مثل ضربه
الله لنا وعنه ع الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد ص كمشكوة قال صدر محمد ص فيها مصباح قال فيه
نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله ص صدر الى قلب علي ع الزجاجة كانها قال كانه كوكب دري يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين ع علي بن ابي طالب ع لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد ص من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر
وفي الكافي عن الباقر ع في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة
فيها فالمشكوة قلب محمد ص والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي
عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة
المباركة ابراهيم ع وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود
فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم ع وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا
نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل
الزيت الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك والقمي عن الصادق ع عن ابيه ع في هذه الاية الله
نور السموات والارض قال بدء بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل
قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل
لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يعني يكاد النور
الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال
يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في
خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر ع انهم
يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت
او يوقد في بيوت اذن الله ان ترفع [illegible] ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق ع هي بيوت النبي ص وفيه في الاكمال

عن الباقر ع هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه ع هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي عنه ع ان قتادة
قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين
انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله الابصار فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك
والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق ع في هذه الاية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة
وهم اعظم اجرا ممن لم يتجر وفي المجمع عنهما ع مثله وفي الكافي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق ع انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة
فقال ع عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله ص اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته
يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم
لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة
تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على
اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله
عنده محاسبا اياه فوفاه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه روي انها نزلت في عتبة
بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب او للتخيير فان اعمالهم لكونها
لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او للتنويع
فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه
يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها
ظلمات هذه ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يريها لم يقرب ان يريها فضلا ان يريها
ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور في
الكافي عن الصادق ع او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله
وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة ع فما له من نور
امام يوم القيمة يمشي بنوره كما في قوله تع يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات
واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق
الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير
الاية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الاية وخاطب بها بين الايتين نبيه الذي
اشهده ذلك وراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا فانا ما رايناه فهو لنا ايمان ولمحمد ص عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه
لله وكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجلي تجلى لهم فاحبوا فانبعثوا
الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه
قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له وانا ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا
الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان اول
وقد سبق في سورة النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا والقمي عن الصادق ع ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من
الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين ع ان لله ملكا في صورة [illegible] الاشهب [illegible] الارضين لسانه

وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما
حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم امال احد جناحيه على الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم
فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملئكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك
قوله تع والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وفي التوحيد عنه ع مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع
الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع
عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق ع
عن ابيه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الله تع جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه
والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله تع يصيب بها من يشاء من عباده وفيه عنه ع قال ان البرد لا يؤكل لان الله تع
يقول يصيب به من يشاء وفي الاهليلجة عنه ع في حديث يذكر فيه الرياح قال فيها يتألف المتفرق وبها يتم الغمام المطبق حتى ينبسط في
السماء كيف يشاء مدبرة فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة
وفي الفقيه عن الباقر ع في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب
فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة
يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص احدهما وزيادة الاخر وتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك
فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار والله خلق كل دابة كل حيوان يدب على الارض من ماء القمي من مني وقيل من الماء الذي
جزء مادته او من الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير و
منهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش في المجمع عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك يخلق الله ما
يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات للحقايق بانواع الدلايل والله يهدي
من يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون امنا بالله
وبالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك من بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين
الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي ص فانه الحاكم
ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم
الاعراض اذا كان الحق عليه لعلمهم بانه لا يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم ياتوا اليه مذعنين
منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم افي قلوبهم مرض كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا منك تهمة فزالت ثقتهم بك ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول وتفصيل لنفي ذلك
عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق ع نزلت هذه الاية في امير المؤمنين ع وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة
فقال امير المؤمنين ع نرضى برسول الله ص فقال عبد الرحمن ابن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله ص فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه
الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين ع لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله ص
على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله تع على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الايات وفي المجمع حكى البلخي انه كانت بين
علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي ع فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم ياخذها فقال بيني وبينك رسول
الله ص فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه اليه فنزلت الايات قال وهو المروي عن ابي جعفر ع
او قريب منه انما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي ع انه قرا قول المؤمنين بالرفع اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون في المجمع عن [illegible] والقمي ان المعني بالاية امير المؤمنين ع ومن تبعه [illegible]

الله ويتقه فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن
قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة ان الله خبير بما تعملون
فلا يخفى عليه سرائركم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول من تبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه
على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين التبليغ الواضح
لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق ع في خطبة في وصف النبي ص قال وادى ما
حمل من اثقال النبوة ومن الباقر ع قال قال رسول الله ص يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم
مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم ص كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاة الانبياء ع وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة
بعد ذلك بعد حصوله فاولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر او كفروا تلك النعمة
العظيمة في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال هم الائمة ع وعن الباقر ع ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر من بعد
محمد ص خاصة وعد الله الى قوله هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده
حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد ص فمن قال غير ذلك فاولئك
هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت
في القائم من آل محمد عليه وعلى آبائه السلام اقول نزلت فيهم بالامن يكون بالقائم ع او المجموع ذلك معا يكون به فلا ينافي الخبر
السابق الجمع المروي عن اهل البيت انها في المهدي من آل محمد ع قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين ع
انه قرأ الاية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال
رسول الله ص لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات
النبي واهل البيت ع اقول فقوله ع هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال
عن الصادق ع في قصة نوح ع وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم
ع فانه تمتد ايامه ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة
الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم ع قال الراوي فقلت يا ابن
رسول الله ص فان هذه النواصب تزعم ان هذه الاية في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة
متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامر في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك
من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي ع مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي
كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ذكر فيه مثالب الثلثة وامهال الله اياهم
قال كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله تعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين
ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين الى قوله كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم
يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب
حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله عز وجل بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه ص على
يديه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي ص قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها
وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد عنه ص انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله
كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم الله من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها واقيموا الصلوة

وآتوا

وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم
النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق ع هي خاصة في الرجال دون النساء قيل
فالنساء يستأذن في هذه الثلث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان
الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق ع قال من انفسكم قال عليكم استيذان كاستيذان
من قد بلغ في هذه الثلث ساعات ثلث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب
النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه
وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة الخلل وقرئ
ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق ع ويدخل مملوكوكم
وغلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف لبيان العذر المرخص في ترك
الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب
احتيج الى الطلب وكذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم حكيم فيما شرع لكم
الكافي عن الصادق ع قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم
فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة الله عز وجل قال
ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستأذن عليك بعد
العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة
والقمي قال ان الله نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن
واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من
قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في
تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه في التخصيص لاحتياج الى الخدمة ولا
استخدام وقد مضى ما يدل عليه من الخبر كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الامر بالا
ستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرأ الباقر ع والصادق ع يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت
في العجائز اللاتي يئسن من الحيض والتزويج ان يضعن النقاب وفي الكافي عن الصادق ع انه قرأها فقال الجلباب والخمار اذا
كانت المرأة مسنة وعنه ع قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب
وحده وفي اخرى الا ان يكون امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها واقعا في التهذيب وفي العيون عن الرضا ع في
هذه الاية قال عن الجلباب قال فلا باس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه
في قوله ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق ع قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الاية الاخرى
اقول وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في
اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق ع قال فان لم تفعل فهو
خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما
يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيح لهم التبسط فيه
اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجابة من يدعوهم الى بيوت
آبائهم او اولادهم او اقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال وذلك ان
اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم [illegible]

وقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا ياكل كما ياكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون
عليهم في مواكلتهم جناح وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي ص
سألوه عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت
التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ص انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما
ياكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوت بغير سرف اذا اضطر
اليه قيل فقول رسول الله ص للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي ص فقال يا رسول الله هذا
ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء وكان
رسول الله ص يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق ع قال الرجل له وكيل يقوم في ماله
فياكل بغير اذنه وعن احدهما ع ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في الجمع
عن ائمة الهدى ع انهم قالوا لا باس بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم من غير اسراف في الكافي عن الصادق ع
انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فياكل بغير اذنه وعنه ع هؤلاء الذين سمى الله
تع في هذه الآية ياكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المراة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام
فلا وعنه ع قال للمراة ان تاكل وان تتصدق وللصديق ان ياكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه ع من عظم حرمة
الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله ص الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين و
الانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين
ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم الى
قوله او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر ع قال تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل
ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي الجمع عن الصادق ع مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت وردهم عليكم فهو
سلامك على نفسك وعن الباقر ع قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد
فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة
مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله ع سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله
لكم الآيات مرة تاكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان
الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة
في الامور لم يذهبوا حتى يستاذنوه يستاذنوا رسول الله ص فياذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله ص
لامر من الامور في بعث يبعثه او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستاذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان
الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا
استاذنوك لبعض شانهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فاذن لمن شئت منهم تفويض
للامر الى رسول الله ص واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا
على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير عليهم القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه
تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب باحد فاستاذن رسول الله ص ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية

فاذن

فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله ص رايت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في
صحائف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله ص
كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر ع قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم ولكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق ع
قالت فاطمة ع لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ص ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او اثنتين او
ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من
قريش اصحاب البذخ والكبر قولي لي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا
من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كانه تابعه فليحذر الذين يخالفون
عن امره القمي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال القتل وفي الجوامع عن
الصادق ع قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة وفي الكافي عنه ع فتنة في دينه او جراحة لا ياجره الله عليها الا
ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتاكيد
الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء او التفات والكل مراد فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا
يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم
فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا مات شيعه الى قبره سبعون
الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه ع قال قال رسول الله ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا
تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على
عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا
للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعمه النصارى ولم
يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي عن الرضا ع قال تدري ما التقدير قلت لا قال
هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قلت لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه
آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرا
دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه
ثانيا فمن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه
افتريه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي قالوا هذا الذي يقراه رسول الله ص ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه
من علماء النصارى ويكتبه عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه قولهم فرد عليهم وعن ابيه ع
الافك الكذب قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وجبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤا ظلما وزورا
وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو
قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته
وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين
انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم
العذاب صبا وقالوا ما لهذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم ياكل الطعام كما ناكل ويمشي
في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم
على المحسوسات فان تميز الرسل عما عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر
مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى
اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة ياكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز

ظلا اقل ان يكون له بستان كالدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون ما تتبعون الا
رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر ع نزل جبرئيل
على رسول الله ص بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال قالوا
فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتميز بينه وبين المتنبي فخبطوا
خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى والقمي عن الباقر ع الى ولاية علي ع وعلي هو السبيل
تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار
ويجعل لك قصورا في الآخرة وفي تفسير الامام ع في سورة البقرة عند قوله سبحانه ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من
قبل قال الامام ع قلت لابي علي بن محمد ع هل كان رسول الله ص يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك
ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا
مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور
وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده و
بل لو اراد الله ان يبعث الينا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء
كثيرة مضى ذكرها في سورة بني اسرائيل ويأتي ذكر بعضها في سورة زخرف ان شاء الله فقال رسول الله ص اللهم انت السامع لكل
صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصورا وانزل عليه آيات
اخر ثم قال فقال رسول الله ص يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذا ان
اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لي ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله
كيف افقر بعضا واغنى بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس
للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا
لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم
بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع
المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين و
ان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما
الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال
رسول الله ص واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم
علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبا او خيانة او خطأ من القول او سفها من الرأي اتظنون ان
رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يبين عليك تحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة
فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق ع والقمي قال
من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين … القمي قال مقيدين
… دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا … ذلك وادعوا ثبورا كثيرا الآن … عذاب
انواع … قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين

كان على ربك وعدا مسؤولا كان ما يشاؤون موعودا حقيقا بان يسئل ويطلب او سأله الناس بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
او الملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول اي
للمعبودين أأنتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو
استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء
او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله عن الانداد ما كان ينبغي لنا
ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في الجمع عن الباقر ع انه قرأ نتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم
بانواع النعم واستغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما
بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون
في قولكم انهم الهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما تستطيعون اي المعبودون
وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق في المجمع عن علي ع انه قرأ يمشون بضم الياء وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم
ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة
وايذائهم لهم وهو تسلية للنبي ص على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون علة للجعل اي لنعلم ايكم يصبر وحث على الصبر على ما افتتنوا
به وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا بالخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا انزل علينا
الملائكة فيخبروننا بصدق محمد ص او يكونون رسلا الينا او نرى ربنا فيامرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شانها
وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم
الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا يستعيذون منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضا من القباطي
فيقول الله تعالى لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية لم يدعوه والقمي عن الباقر ع قال يبعث الله
يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول لهم كن هباء منثورا ثم قال اما والله كانوا يصومون ويصلون ولكن
كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين ع انكروه قال والهباء المنثور هو الذي
تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي البصائر عن الصادق ع انه سئل اعمال من هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي
شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلا مكانا يؤوى
اليه للاسترواح قيل يجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين ع قال
ثم يفسحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا
واحسن مقيلا والقمي عن الباقر ع بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال
لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار و
اقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وعن
الصادق ع لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ويوم تشقق السماء بالغمام بسبب
طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ونزل الملائكة
تنزيلا قيل اي في ذلك اليوم بصحايف الاعمال والقمي عن الصادق ع الغمام امير المؤمنين ع الملك يومئذ الحق للرحمن ثابتا له
لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوما على الكافرين عسيرا شديدا ويوم يعض الظالم على يديه

القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا القمي عن الباقر ع عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يعني
الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال وهو الثاني للانسان خذولا في الكافي
عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها
دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما
مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرء كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر
والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه ع في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ثم ورى
اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين وقال الرسول
يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين
جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقد سبق في المقدمة السادسة حديث من الا
حتجاج فيه بيان هذه الآية وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة
دفعة واحدة كالكتب الثلثة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقا لنقوي بتفريقه فؤادك على حفظه
وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالا بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء
على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا يأتونك بمثل سؤال عجيب كانه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك
الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على
وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا في المجمع عن النبي ص انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة
قال ان الذي امشاه على رجليه قادر على ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه
اخاه هارون وزيرا يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا يعني فرعون وقومه
فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم في المجمع عن امير المؤمنين ع فدمرانهم على التأكيد بالنون
الثقيلة وفي رواية فدمراهم قال الدهقان لانه امر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقنا
هم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود
آية ايضا واصحاب الرس وقرونا واهل اعصار بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بينا له
القصص العجيبة من قصص الاولين اعذارا وانذارا فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا
ومنه التبر لفتات الذهب والفضة وفي المعاني والقمي عن الصادق ع يعني كسرناه تكسيرا وزاد القمي قال هي لفظة بالنبطية
في العيون والعلل عن الرضا ع عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي ع قال اتى علي بن ابي طالب ع قبل مقتله
بثلثة ايام رجل من اشراف بني تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت
منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله تعالى اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا
اجد خبرهم فقال له علي ع لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك احد بعدي الا عني وما في
كتاب الله آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او
نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم
يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير
عين يقال لها روشاب كانت انبتت لنوح ع بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض
وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم

سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية آذر والثالثة
دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة
مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان
يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم ع وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا
في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها
ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم
من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة
من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان
تلك الذبائح وبخارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا سجدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم
وكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا
فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون
وانما سمت العجم شهورها بابانماه وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد
شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه
انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف
ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم
ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون
ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال
كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا
يدعوهم الى عبادة الله ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما
دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون
شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع
بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه
وفرقة قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا
عليه فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء
واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم و
القموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان
يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون
انين نبيهم ع وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر
اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا
رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم
عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى
بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا تلتهب فذابت
ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي القمي
الرس نهر بناحية اذربيجان وفي الكافي عن الصادق ع انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها

حدثها في نفاة تل المراة ما ذكر الله تع في القران فقال بلى قالت فاين هو قال هن اصحاب الرس والقمي عنه ع قال دخلت امرأة
مع مولاة لها على ابي عبد الله ع فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبس جلبابا
من نار وخفين من نار وقناع من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من النار وقذف بهن في النار فقالت ليس
هذا في كتاب الله قال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي المجمع عنهما ع ان سحق
النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ اخر كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا مرارا في متاجرهم الى الشام
على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر ع واما القرية التي امطرت مطر السوء فهي سدوم قرية لوط امطر الله عليهم
حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا
يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمروا بها كما مرت ركابهم
واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك الا موضع هزؤ اهذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك
تهكما واستهزاء ان كاد انه كاد ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد و
كثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون
حين يرون العذاب من اضل سبيلا فيه وعيد ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم ارايت من اتخذ الهه هواه
بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا افانت تكون عليه وكيلا حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي
وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجيب والثاني للانكار ام تحسب بل اتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
فتجدي لهم الايات والحجج فتهتم بشانهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص
الاكثر لانه كان منهم من امن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم
انتفاعهم بقرع الايات اذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلايل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها
تنقاد من يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون
لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم المنافع ولا يتقون
العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لو لم يعتقد حقا ولم يكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء
ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل
الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم القمي قال نزلت في قريش وذلك
انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا راى شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون
لها النعم فيلطخونها بالدم ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيتمسحون بها
الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت ابله وتفرقت فقال الرجل ابيات
الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة مسودة من الارض لا تهدي لغي ولا رشد ومر
به رجل من العرب والثعلب يبول عليه فقال ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر الى
ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسطه القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع
الشمس اقول وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك
وصف به الجنة فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان تجعل الشمس
مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف
الظل ولا تتفاوت الا بسبب حركاتها ثم قبضناه الينا ثم ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير عبر
عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لتنتظم بذلك مصالح الكون
ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا

راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا اي انتشار ينتشر فيه الناس للمعاش وفيه اشارة
الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو
الذي ارسل الرياح نشرا ناشرات للسحاب او مبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته اي قدام
المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة ووصفه به اشعارا بالنعمة فيه وتتميما للمنة فيما بعده
فان الماء الطهور اهنى وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى
البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب
او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرها وفي الفقيه عن النبي ص قال
ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله تع الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا ويعرفوا
كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة
وقلة الاكتراث لها او جحودها بان يقولوا امطرنا بنوء كذا من غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط منحه اي ولو
شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك
وتفضيلا لك على ساير الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو
تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقران او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم با
لاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين
خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة
في الكافي عنهما ع ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله تع مرا وملحا اجاجا
وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا او حدا محدودا وذلك كقوله تع لا يبغيان فتنشقه فتجري في خلاله
فرائخ لا يتغير طعمهما والقمي يقول حراما محرما ان يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة
ادم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويتسلسل ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا فقسمه قسمين
ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء
مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر ع والقمي عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك
وتع خلق ادم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها
اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وفي المجمع عن ابن
سيرين نزلت في النبي وعلي ابن ابي طالب ع زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المعاني عن الباقر ع عن
امير المؤمنين ع قال الا واني مخصوص في القران باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله تع وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك عن النبي ص قال قلت له يا رسول الله علي اخوك
قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله تع خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق ادم بثلاثة الاف
عام واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق ادم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب ادم الى ان قبضه
الله ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينقل من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه تع نصفين فصار نصفه
في ابي عبد الله بن عبد المطلب ونصف في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر فعلي اخي في الدنيا والاخرة ثم قرأ
رسول الله ص وهو الذي خلق من الماء بشرا الاية وفي روضة الواعظين قال رسول الله ص ان الله تع خلق نطفة بيضاء مكنونة
فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب
فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قوله تع وهو الذي خلق الاية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم
وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصاير عن الباقر ع انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن

على ربه هو في الولاية والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول معنى ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره وفي القمي
قال يستعمل الانسان رب كقوله اذكرني عند ربك وكل ما لك الشئ يسمى ربه كقوله تع وكان الكافر على ربه ظهيرا فالكافر الثاني كان على امير المؤمنين
ع ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه مبشرا ونذيرا من
اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصوّر ذلك في صورة الاجر
من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفا
شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم و
سبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده
خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان امنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش
قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف
فيه وتحريض على الثبات والتاني في الامر فانه تع مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى
هذا المعنى في كلامهم ع الرحمن خبر الذي ان جعلته مبتدأ وللمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فسئل
به خبيرا فاسئل عما ذكر من الخلق والاستواء او عن انه هو الرحمن وفي المجمع روي ان اليهود حكوا من ابتداء خلق الاشياء بخلاف
ما اخبر الله تع عنه فقال سبحانه فسئل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتنا
ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل
ان يكون المراد به الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تع واسئل من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من
دون الرحمن الهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا
مجئ ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه
اراد به غيره تع القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا عن الايمان
يعني الامر بالسجود للرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا
وقرئ سرجا بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي المجمع عنهم ع لا تقرء سرجا وانما هي سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا مضيئا بالليل
في الاهليلجة عن الصادق ع في كلام له وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما اخرى حتى
تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الاخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
في الفقيه عن الصادق ع كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تع وتلا هذه الاية ثم قال يعني ان الرجل يقضي ما فاته بالليل بالنهار وما فاته
بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه ع ما يقرب منه وزاد القمي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا في المجمع عن الصادق ع هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر ع انه قال في هذه الاية الائمة
يمشون على الارض هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم ع انه سئل عنه فقال هم الائمة ع يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر ع انه
سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسليما منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر ع يقول ملازما لا يفارق
وهو ابتهال مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه
عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان يحتملان الحكاية
والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما القمي الاسراف الانفاق في المعصية
في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله تع والقوام العدل الانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي ص من اعطى في

غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ع ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق ع انما الاسراف فيما افسد المال واضر با
لبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه ع
انه تلا هذه الاية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها
ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله اي حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا القمي اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم
الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما في الامالي عن الباقر ع انه سئل ع عن قول الله تع فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال ع يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة
حتى يوقف في موقف الحساب فيكون الله هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته
قال الله تع للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يامر الله به الى الجنة فهذا تاويل
الاية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا ع عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص حبنا اهل البيت يكفر الذنوب و
يضاعف الحسنات وان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول
للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه ع قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تجلى الله تع لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه
ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني
حسنات والقمي عنه ع اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى
سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله تع بدلوا سيئاتهم حسنات و
اظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قول الله تع يبدل الله سيئاتهم حسنات والا
خبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحق الليثي عن الباقر ع الذي ذكر في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله تع
يامر يوم القيمة بان يؤخذ حسنات اعدائنا فترد على شيعتنا ويؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قوله تع فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وفيه رد صدر الحديث وفي الاعظم
عن النبي ص ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحا
فانه يتوب الى الله يرجع اليه متابا القمي يقول لا يعود الى شئ من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور
في الكافي عن الصادق ع قال هو الغناء وفي المجمع عنهما ع مثله والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين
عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن
التصريح به في المجمع عن الباقر ع هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم
قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما سمعتم قول الله تع في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون
عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وشرب النبيذ قال سئلت الرضا ع عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل
واللهو اما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا لم يقيموا
عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية وفي
عن الصادق ع مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة
الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم
به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق ع ايانا عنى وفي رواية هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال
هذه الاية والله خاصة في امير المؤمنين علي ع كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين
قرة اعين قال امير المؤمنين ع والله ما سئلت ربي ولدا نضير الوجه ولا سئلته ولدا حسن القامة ولكن سئلته ولدا مطيعين لله

خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما اي يقتدي بنا من قبلنا من المتقين فيقتدي
المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق ع قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذريتنا فاطمة وقرة عين
الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب والائمة ع قال وقرئ عنده ع هذه الاية فقال لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم
للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما وفي الجوامع عنه ع ما يقرب منه اولئك
يجزون الغرفة بما صبروا اعلى موضع الجنة ويلقون فيها تحية وسلاما يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه
خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤ بكم ربي القمي عن الباقر ع يقول ما يفعل بكم ربي لولا دعاؤ
كم في المجمع عن العياشي عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرأ هذه الاية فقد كذبتم بما
اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاما يكون جزاء التكذيب لازما يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم ع من
قرأ هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم
طسم في المجمع عن علي ع عن النبي ص لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين
سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى ص والقمي قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق ع واما طسم فمعناه انا
الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل
عليهم آية من السماء دلالة ملجئة الى الايمان وبلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق ع
ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الاية
ان نشأ ننزل الخ والقمي عنه ع في هذه الاية قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر ع وفي الارشاد
العيني عن الباقر ع في هذه الاية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما الاية قال ركود الشمس
يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث يصف فيه
القائم ع قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت
فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله ان نشأ ننزل عليهم الخ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن يوحيه الى نبيه محدث
الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضا واصرارا على ما كانوا عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في
تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقا ام باطلا وكان حقيقا بان يصدق
ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض ولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود
كثير المنفعة ان في ذلك لاية على ان منبتها تام القدرة والحكمة وسابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان
ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين
بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون
تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى
هارون ليقويني ويعينني مناي اذا اعتراني الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب وهو قتل القبطي سماه ذنبا
على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابه الى الطلبتين بعني ارتدع يا موسى ع
فاذهب انت والذي طلبته بآياتنا انا معكم يعني موسى وهارون وفرعون مستمعون ما يجري بينكما وبينه
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به فانه مشترك بين المرسل
والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقال له ذلك الم
نربك فينا في منازلنا وليدا طفلا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي فيه تعظيم
وتفظيع لها بعدما عدد عليه نعمه وانت من الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق ع قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى
بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول

رب العالمين وسئل ان يرسل معه بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت مني قتلك الرجل وانت من الكافرين
بنعمتي قال فعلتها اذا وانا من الضالين قبل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا ع انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال وانا
من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق وفرعون انما فهم منه
الجهل والضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك
نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي ظاهرا وهي تعبيدك بني اسرائيل وقصدهم بذبح ابنائهم فانه
السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي او تلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين اسمع
جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعو بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض
وما بينهما عرفه باظهر خواصه وآثاره في الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة جوامع التوحيد قال الذي سئلت الانبياء فلم تصفه بحد ولا
ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه باياته ان كنتم موقنين علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سئلت عن حقيقته وهو يذكر
افعاله القمي في الحديث السابق قال ع وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض الى موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه
الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق اول يعني عن النبوت قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يشك في افتقاره
الى مصور حكيم وخالق عليم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند المتأمل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني
عن آخر وسماه رسولا على السخرية قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب
على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون ان كان لكم عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم اولا ثم رأى شدة شكيمتهم خاشنهم
وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد على المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن
المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة بين
الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فأت به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين ظاهر الثعبانية في المجمع عن الباقر ع فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع
يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال قد حال شعاعها بينه وبين وجهه والقمي في الحديث السابق قال ع فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال يا موسى انشدك بالله وبالرضاع الا
ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه
هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا لعبد قال للملاء حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم معلوم لما
وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى من يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء
لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان مقصودهم
الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والتقريب عنده زيادة عليه ان غلبوا قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
اي بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون
اقسموا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية
وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف تبتلع ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه
بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر
انما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا انفسهم كأنهم اخذوا فطرحوا على وجوههم
وانه تع القاهم باخذ مع توفيقهم قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ابدلوا الثاني لرفع التوهم والاشعار على

ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما قال آمنتم قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او تواعدتم
ذلك وتواطاتم عليه اراد به التلبيس على قومه كيلا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا فان الصبر عليه محاة للذنوب موجب
للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة والقمي
في الحديث السابق قال ع وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما اصبح بعث
في المداين حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه
ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل
سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبيل السحر ولا من قبيل الحيلة آمنا به وصدقنا قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا معكم ايضا ولكن اجمعوا
كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيدهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون
ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاد المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس
وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا
السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا
حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا
تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ان ما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرمال
ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شفتها العليا على راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصي
السحرة وحبالهم وغلب كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها مما لم تر العيون ولا وصف الواصفون مثله فقتل في
الهزيمة من وطء الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما
وشاب راسهما من الفزع ومر موسى ع في الهزيمة مع الناس فناداه الله تع خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى
ولف على يده عباء كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله تع فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى
الذي علمكم السحر فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين فقالوا له كما حكى الله تع لا ضير الى سين فحبس
فرعون من آمن بموسى ع في السجن حتى انزل الله تع عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق عنهم واوحينا الى موسى ان
اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم
فرعون وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المداين حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول
القمي عن الباقر ع يقول عصبة قليلة وانهم لنا لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال
الحزم في الامور القمي في الحديث السابق فخرج موسى ع ببني اسرائيل ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المداين حاشرين
وحشر الناس وقدم مقدمة في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق
الشمس فلما تراءى الجمعان تقاربا بحيث راى كل منهما الآخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان الله وعدكم
الخلاص منهم ان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق
فصار اثني عشر فرقا كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه
حتى دخلوا على اثرهم [illegible] وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة [illegible] ثم اغرقنا الآخرين
[illegible] ان في ذلك لآية [illegible] وما كان اكثرهم مؤمنين [illegible] عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر
[illegible] وبنو اسرائيل [illegible] وانجيناه [illegible] لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك

العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب موسى من البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب موسى
انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى ع من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك
ولم اعص الله تع طرفة عين وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى ع فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم ع اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس
بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره لا ينبغي لشيء ان يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى ع يا نبي الله ما امرك ربك قال بعبور البحر
فاقتحم يوشع فرسه في الماء واوحى الله تع الى موسى ع ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له
في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى الله
تع فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى ع واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله لهم في البحر اثني
عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى
اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون
وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه
لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع
الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل ع وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه
فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب موسى امر الله تع الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء
يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من
حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس واخرى في سورة طه
وفي الكافي عن الصادق ع قال ان قوما ممن آمن بموسى ع قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من
ظهور موسى ع صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ع ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى ع
وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله تع ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا ممن غرق مع فرعون واتل عليهم على
مشركي العرب نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق للعبادة قالوا نعبد اصناما
فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم
لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه والتجأوا الى التقليد قال افرايتم ما كنتم
تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي يريد انهم عدو لكم ولكنه صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح
التصريح والبداءة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان
من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل
شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
انما لم ينسب المرض اليه لانه مقصود تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه
وفي اوامر الله ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني عند الموت من جملة النعم في
اضافة الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية ثم يحيين في الآخرة والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكره ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر [illegible]
لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم [illegible]
هي اختي [illegible] لانها معاريض وليست خطايا [illegible] حكما كمالا في العلم والعمل [illegible]
والحقني بالصالحين [illegible] في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين [illegible]
حسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم محبون له مثنون عليه [illegible]
[illegible] يجعله الله للناس خيرا [illegible] او الرا [illegible]

ومني وبلاء عوا الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي وذريتهما ع القمي قال هو امير المؤمنين ع واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة
وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين واغفر لأبي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من
الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في الجمع عن الص ع قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه ع انه سئل عن
هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا
بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الص ع صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة
القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف
فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف
الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين آلهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم
بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم
والكبكبة تكرير الكب معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الص ع هم قوم وصفوا عدلا
بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر ع جنود ابليس ذريته
من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم
كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر ع يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على
شركهم وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب
الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود و
النصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله تعالى فيهم حين جمعهم
الى النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا
اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس
باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الص ع الشافعون
الائمة ع والصديق من المؤمنين والقمي عنهما ع والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا
ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر ع وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن
ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تعالى انا ربك وانا احق من كافى
عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وفي الجمع عن النبي ص ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله
اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين
القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر
وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد
من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين تقدم الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر ع انه قدم على قوم مكذبين للانبياء
الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم ع اذ قال لهم اخوهم
نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما
امركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فا
تقوا الله واطيعون كرره [illegible] ... فيه عند ... ولا تزكل واحد منهما مانية وحضهم لسعد ... على ... فيما بدعوهم اليه فكيف

اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء اقول اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع
مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع
على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من
استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء في اتباع
الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي
كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو
القمي عن الباقر ع المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد بعد انجائه الباقين من قومه ان في ذلك لآية
شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم المرسلين اذ قال
لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية قيل اي علما للمارة او بناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لا استغناء لكم عنه بالنجوم للاهتداء
وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها وفي الجمع عن النبي ص ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه الا ما لا بد منه واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد ولا تاديب
ونظر في العاقبة القمي قال تقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه واتقوا الذي
امدكم بما تعلمون كرره مرتبا عليه امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد
على تركه بالانقطاع امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا خلق الاولين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقون
مثله او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح الخاء اي ما هذا الذي جئتنا به
الا كذب الاولين او ما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه
فاهلكناهم بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال
لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين
اتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين او متدلي منكسر من كثرة الحمل وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين حاذقين وقرئ بحذف الالف اي بطرين فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين الذين يفسدون
في الارض ولا يصلحون فيه دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما انت من المسحرين قيل من الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم
او من ذوي السحر وهي الرية اي من الاناسي القمي يقول خلق مثل خلق الناس ولو كنت رسولا ما كنت مثلنا ما انت الا بشر مثلنا
تاكيد على المعنى الثاني فات باية ان كنت من الصادقين في دعواك قال هذه ناقة اي بعد ما اخرجها الله من الصخرة بدعائه كما
اقترحوها على ما سبق حكايته لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها
في الجمع عن امير المؤمنين ع قال اول عين نبعت في الارض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا
تمسوها بسوء كضرب وعقر فياخذكم عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو ابلغ من تعظيم العذاب فعقروها اسند العقر
الى كلهم لان عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك اخذوا جميعا فاصبحوا نادمين على عقرها عند معاينة العذاب ثم انما عقرها واحد فعمهم الله بالعذاب لما
عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ان
في نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم
فاخذهم العذاب العذاب الموعود ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط الا
تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتاتون
الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون متجاوزون عن حد

الشهوة او مفرطون في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين اظهرنا قال اني لعملكم من القالين من
المبغضين غاية البغض رب نجني واهلي مما يعملون اي من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم
من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا وهي امراة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم
وامطرنا عليهم مطرا حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصتهم في سورة الاعراف ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب الا تتقون في الجوامع في الكافي ان شعيبا
اخا مدين ارسل اليهم والى اصحاب الايكة اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على
رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوي
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا
الذي خلقكم والجبلة الاولين وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق الاولين قالوا انما انت من
المسحرين وما انت الا بشر مثلنا قيل اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نظنك
لمن الكاذبين في دعواك فاسقط علينا كسفا من السماء قطعة منها ان كنت من الصادقين في دعواك قال ربي اعلم بما تعملون وبعذاب
منزل عليكم ما اوجبه في وقت المقدر له فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله اعلم انه اصابهم حر وهم
في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله تع فيها العذاب فلما غشيتهم اخذتهم الصيحة فاصبحوا في دارهم
جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين اي جبرئيل فانه امين الله على وحيه على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي والبصائر عن الباقر ع هي
الولاية لامير المؤمنين ع والقمي عن الصادق ع الولاية التي نزلت لامير المؤمنين ع يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي
عن احدهما ع انه سئل عنه فقال يبين الالسن ولا تبينه الالسن وفي العلل عن الصادق ع عن ابيه ع قال ما انزل الله تع كتابا ولا
وحيا الا بالعربية فكان يقع في مسامع الانبياء بالسنة قومهم وكان يقع في مسامع نبينا ص بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم
بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان احد لا يخاطب رسول الله ص باي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية كل ذلك
يترجم جبرئيل ع عنه تشريفا من الله له ص وانه لفي زبر الاولين فان معناه او ذكره لفي كتب الانبياء الاولين او لم يكن لهم اية
على صحة القران ونبوة محمد ص ان يعلمه علماء بني اسرائيل ان يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه
عليهم ما كانوا به مومنين لفرط عنادهم واستنكافهم من اتباع العجم القمي عن الصادق ع لو نزلنا القران على العجم ما امنت به العرب وقد
نزل على العرب فامنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه ادخلنا معانيه في قلوب المجرمين ثم لم يؤمنوا به عنادا
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم الملجئ الى الايمان فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون
تحسرا وتاسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء فاتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب
النظرة افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول
في دفع العذاب او تخفيفه في الكافي عن الصادق ع قال اري رسول الله ص في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده ويضلون
الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل ع فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل
اني رايت في ليلتي هذه بني امية يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك
بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يؤنسه بها قال افرايت ان
متعناهم سنين الايات وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله تع ليلة القدر لنبيه ص خيرا من الف شهر ملك بني امية
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى اهلها الزاما [illegible] تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما
تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما ينبغي لهم ان ينزلوا

به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملئكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القران من السماء قد حيل بينهم وبين
السمع بالملئكة والشهب قيل ذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع
الله الها اخر فتكون من المعذبين من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة فانه ص كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة عين وانذر عشيرتك الا
قربين فان الاهتمام بشانهم اهم في العيون والمجالس عن الرضا ع وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب
وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله تع بذلك الال فذكره لرسول الله ص وفي
المجمع نسب القراءة الى الصادق ع وابن مسعود والقمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله ص بني هاشم وهم اربعون
رجلا كل واحد منهم ياكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله ص من يكون وصيي
ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله ص ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن
حتى رووا فقال رسول الله ص ايكم يكون وصيي ووزيري ينجز عداتي ويقضي ديني فقام علي ع وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا
فقال انا يا رسول الله ص فقال رسول الله ص انت هو وفي المجمع من طريق العامة ما يقرب منه وزاد في اخره فقام القوم وهم يقولون لابي
طالب اطع ابنك فقد امر عليك واورده في العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمي في قوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب ع
وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة من ال محمد ص ع واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض
الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق ع فامر الله اعز خلقه وسيد بريته محمدا ص بالتواضع فقال واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا ينبتن الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي
الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة ع قال ومعصية رسول الله
وهو ميت كمعصيته وهو حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك الذي يراك حين
تقوم وتقلبك في الساجدين القمي عن الباقر ع قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين
وفي المجمع عنهما ع قالا في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن ادم وعن الباقر ع قال وقال
رسول الله ص لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الاية اقول يعني رؤيتكم في الصلوة انه
هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين لما بين ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين من
تنزل عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون
منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر ع ليس من يوم وليلة الا وجميع
الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملئكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملئكة الى ولي الامر خلق الله
او قال قيض الله ع من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال ولي
الامر عن ذلك قال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسرها تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق ع في هذه الاية قال هم
سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون قيل
هو استيناف ابطال لكونه ص شاعرا كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد ص ليسوا بغاوين فكيف يكون شاعرا والقمي قال نزلت في الذين
غيروا دين الله وخالفوا امر الله تع هل رايتم شاعرا قط يتبعه احد وانما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بارائهم فتبعهم الناس
على ذلك وفي المعاني عن الباقر ع في هذه الاية قال هل رايت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا
والعياشي عن الصادق ع قال هم قوم تعلموا وتفقهوا بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال هم القصاص
الم تر انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر مقدمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون
بالحجج المضلة وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون يعظون الناس ولا يتعظون
وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويامرون بالمعروف ولا يعملون وقال وهم الذين غصبوا ال محمد حقهم الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون

اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجواً ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاء المسلمين
كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد ع وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية اقول يمكن التوفيق
بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان جل المبطلين من اهل الجدل اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كما ان
الشعراء فكلا الفريقين سيان في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى
لدرياستهم في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فالكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم
الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه لثناء على الله وعلى اوليائه
بل انما باعتبار التشبيب بالحرام وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق ع قال من قال فينا بيت شعر بنى الله
له بيتا في الجنة وقال ما قال فينا قائل شعرا حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول
في الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترمونهم بالنبل وقال النبي ص لحسان بن ثابت
اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال ص لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي
كتاب الكشي عن الصادق ع يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية
ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء ع فقد ذكر الله كثيرا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من ذكر الله تعالى في السر فقد ذكر
الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب
ينقلبون هكذا والله نزلت وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق ع وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سور الطواسين الثلث
في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه
وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين والمرسلين والوصيين
الراشدين

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس في المعاني عن الصادق ع واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن
وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة للطبع محبوبة للنفس فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك
الذين لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات التوبة واستحقاق
العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم
منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او آتيكم منها بشهاب قبس شعلة مقبوسة والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما
في طه بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما لم يعدم احدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون
ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار من في مكان النار وهو البقعة المباركة ومن حولها ومن حول مكانها
وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا
الله العزيز الحكيم انا القوي القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كلما يفعله بحكمة وتدبير والق عصاك
ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب لم
يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد ما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزة القبطي والاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستأنف معطوف
على محذوف اي من ظلم ثم بدل [illegible] بالوكزة والقمي معنى الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف وادخل يدك في جيبك
تخرج بيضاء من غير [illegible] القمي والعياشي عن الصادق ع قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها على ان التسع هي الفلق و
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم ومن عد العصا واليد من
التسع ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون [illegible] وقومه انهم كانوا قوما فاسقين

تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث
تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي المجمع عن السجاد ع انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر قالوا هذا
سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من ان يؤمنوا
الانقياد فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وهو الاغراق في الدنيا والاحراق في الآخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم
او علما اي علم وقالا الحمد لله ففعلا شكرا له ما فعلا وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعني من لم يؤت علما او مثل
علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل ولم يعتبرا دونه ما اوتيا من الملك الذي
لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير
وورث سليمن داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد ع انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود
ان يستخلف سليمن وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمن
واجعلهما في بيت واختم عليها بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود
فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهيرا لنعمة الله وتنويها بها ودعاء الناس الى
التصديق بذكر المعجزة وفي البصائر عن الصادق ع انه تلا رجل عنده هذه الآية فقال ع ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو
الفضل المبين الذي لا يخفى على احد في الجوامع عن الصادق ع يعني الملك والنبوة والقمي عنه ع اعطي سليمن بن داود مع علمه معرفة
المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده
واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا جلس
للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي المجمع عنه ع قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة
اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه
صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير الآية وفي البصائر عنه ع قال قال امير المؤمنين ع لابن عباس
ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمن بن داود ومنطق كل دابة في بر او بحر وعنه ع ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير و
اوتينا من كل شيء وقد والله علمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الصادق ع قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير و
بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام وعن الباقر ع انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط و
هدلا هديلهما فرد عليهما ع كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طار على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل ع ما هذا الطير فقال
كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له
ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا المعنى عنهم ع كثيرة وحشر وجمع لسليمن
جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون القمي عن الباقر ع يحبس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى
اذا اتوا على واد النمل القمي قعد على كرسيه فحملته الريح على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو
قول الصادق ع ان لله واديا ينبت فيه الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فتبسم ضاحكا من قولها
في العيون عن الرضا عن ابيه ع في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمن وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمن ع وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال سليمن
يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمن فلم تحذريهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال
سليمن بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمن ما لي بهذا علم قالت النملة
لان اباك داود داوى جرحه بود فسمي داود وانت يا سليمن ارجو ان [illegible] ثم قالت النملة هل تدري [illegible]

الريح من بين ساير المملكة قال سليمن ع مالي بهذا علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان
زوالها من بين يديك كزوال الريح فتبسم ضاحكا من قولها او قول النمل المراد النملة لقولها ادوي جرحه بود ان اسمه كان مخفف فسمي داود
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني ولا انفك عنه التي انعمت علي
وعلى والدي ادرج فيه ذكرهما تكثيرا للنعمة وان اعمل صالحا ترضيه تماما للشكر واستدامة للنعمة وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق ع كان سليمن عنده اسم الله الاكبر الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا
وتفقد الطير وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين القمي وكان سليمن اذا قعد على كرسيه جاءت
جميع الطير التي سخرها الله له فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمن
فرفع راسه وقال كما حكى الله تع لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او لياتيني
بسلطان مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم ع وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء
قال فهذا وهو طاير قد اعطي ما لم يعط سليمن وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء
وكانت الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القران
الذي فيه ما يسير به الجبال ويقطع به البلدان ويحيي به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير مديد يريد
به الدلالة على سرعة رجوعه وقرئ بضم الكاف فقال احطت بما لم تحط به يعني حال سبا وفي مخاطبته اياه تنبيه على انه في ادنى خلق الله
من احاط علما بما لم يحط به ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لدبه علمه وجئتك من سبا بنبا يقين بخبر محقق اني وجدت امراة تملكهم يعني
بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس
من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه الا يسجدوا لله فصدهم
لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه
ويا للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون وصف
له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في
غيره واخراجه اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال المطر وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى
الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم ومعلوم انه يختص بالله سبحانه والقمي في السموات المطر وفي الارض النبات الله لا اله
الا هو رب العرش العظيم الشامل للمخلوقات كلها قال سننظر سنعرف من النظر بمعنى التامل اصدقت ام كنت من الكاذبين
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع
بعضهم الى بعض من القول القمي قال الهدهد انه حصين منيع قال سليمن الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب
في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنوده وقالت لهم كما حكى الله تع قالت اي بعدما القي اليها يا ايها الملا اني
القي الي كتاب كريم القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي ص قال كرم الكتاب ختمه انه من سليمن استيناف كانه قيل لها
ممن هو وما هو فقالت انه اي الكتاب او العنوان من سليمن وانه وان المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي
واتوني مسلمين مؤمنين او منقادين وهذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة
على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر
فيه بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم
الادلة قالت يا ايها الملا افتوني في امري اذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون الا بمحضركم
كانها استعطفتهم ليمالئوها على الاجابة قالوا نحن اولوا قوة بالاجساد والعدد في الكافي عن الصادق ع ما تحرج القائم
في اولي قوة وما يكون اولوا قوة الا [illegible] اولو باس شديد نجدة وشجاعة والامر اليك موكول فانظري ماذا
تامرين من المقاتلة او الصلح نطعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالنهب واموال و

وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون القمي فقال الله تع وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا
من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله لا يغلب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا
فبعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمن بعض جنوده
من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الاخر فلما جاء سليمن اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال
فما اتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتيكم فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون
لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم
بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سباء اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون
القمي فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك وبقوة سليمن فعلمت انه لا محيص لها فرحلت وارتحلت نحو سليمن قال يا ايها الملا ايكم
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين القمي لما علم سليمن باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله به من
العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه ام تنكره قال عفريت
خبيث مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله
لقوي امين لا اختزل منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمن
يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال اصف بن برخيا انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله تع بالاسم
الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمن وفي روضة الواعظين عن النبي ص انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك وصي
اخي سليمن بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر ع ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وكان عند اصف منها حرف واحد
فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا
نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسفت الارض ما بينه وبين السرير والتقت القطعتان وحول من هذه الى هذه و
في اخرى من الكافي عن الصادق ع قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمن ثم انبسطت
الارض في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق ع قال ان الارض طويت له وعن العياشي عن الهادي ع قال الذي عنده علم من الكتاب
اصف بن برخيا ولم يعجز سليمن عن معرفة ما عرف اصف لكنه ص احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك
من علم سليمن اودعه اصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمن في حيوة داود لتعرف
امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما راه راى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على
شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني ااشكر بان اراه فضلا من
الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر
لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها
عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين قيل هو من تتمة كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها
اوتينا [illegible] الله وصحة نبوتك [illegible] وصدها ما كانت تعبد من [illegible]
[illegible] من التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على [illegible]
او على التعليل [illegible] [illegible] راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها [illegible]
ماء صرح ممرد من قوارير من الزجاج قالت رب [illegible] نفسي بعبادتي الشمس [illegible]

بتزتها في اللجة واسلمت مع سليمن لله رب العالمين فيما امر به عبادة روى انه امر قبل قدومها فبنى قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى
من تحته الماء والقى فيها حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها والقمي وكان سليمن
ع قد امر ان يتخذ لها بيت من قوارير ووضع على الماء قيل لها ادخلي الصرح وظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا
عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير قالت رب اني ظلمت نفسي بالامر فتزوجها سليمن وهي بلقيس بنت الشرح الحميرية وقال سليمن للشياطين
اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية
التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر ع قال فريق مصدق
ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون
منهم انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا يا صالح ائتنا بآية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي
عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق
ايعاده ائتنا القمي انهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة
قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل ح قالوا اطيرنا بك وبمن
معك تشاءمنا اذ تتابعت علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك
وشؤم الذي معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون
بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة انفس يفسدون في الارض ولا يصلحون اي شأنهم الافساد الخالص عن شوب
الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا
لنبيتنه واهله لنباغتن صالحا واهله ليلا ثم لنقولن لوليه لولي دمه ما شهدنا مهلك اهله فضلا ان تولينا اهلا
كهم وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا لصادقون يعني نؤكد ذلك
القمي يقول لنفعلن ومكروا مكرا بهذه المواضعة ومكرنا مكرا بان جعلناها سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك مروي
انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى
الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيال فطبقت عليهم في الشعب فهلكوا ثمة وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي فاتوا صالحا
ليلا ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجما بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه
الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية
من خوي البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوي النجم اذا سقط بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون
فيتعظون وانجينا الذين امنوا صالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطا اذ
قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون خبثها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنون ائنكم لتأتون
الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا
ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين قدرنا
كونها من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
[illegible] والقمي قال هم آل محمد ص آلله خير اما يشركون الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم امن بل امن خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته
[illegible] ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله اغيره يقرن به وجعل له شركاء وهو المنفرد بالخلق والتكوين
بل هم قوم [illegible] الذي جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها
رواسي [illegible] وجعل بين البحرين حاجزا [illegible]
[illegible]

شدة ما به الى الالتجاء الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان
قبلكم ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اي تذكرون الاءه تذكرا قليلا وما مزيدة القمي عن الصادق ع قال نزلت في
القائم من آل محمد ص هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله تع فاجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي
رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ع ثم الثلثمائة والثلثة عشر رجلا وقد سبق كلام اخر في هذه الاية في سورة البقرة عند قوله تع اجيب دعوة
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر على شيء من ذلك
تعالى الله عما يشركون امن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل
هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة
ان امير المؤمنين ع اخبرهم ببعض الامور التي لم تأت بعد فقيل له اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك ع وقال ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم
من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل
وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه ص فعلمنيه ودعا لي ان يعيه صدري وتضم عليه جوارحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادارك تتابع
حتى استحكم علمهم في الاخرة القمي يقول علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا بل هم في شك منها في حيرة بل هم منها عمون لاختلال البصيرة قبل الادراك
الثلث تنزيل لاحوالهم وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا واباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في
الانكار لقد وعدنا هذا نحن واباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفا للمؤمنين
في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس
ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم والقمي اي قد قرب من خلفكم بعض
الذي تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخيرهم عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون
لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون
من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم ع في حديث وان في كتاب الله لايات
ما يراد بها امر الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الاية ثم قال
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص
على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة
ما يقضي فيه وحكمه فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا
تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك الا من يؤمن باياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون
واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي ع كما يأتي بيانه عن قريب اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر ع [illegible]
تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد والقمي عن الصادق ع قال انتهى رسول الله ص الى امير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد [illegible]
راسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ص ايسمي بعضنا بعضا [illegible]
ما هو الا له خاصة وهو الدابة الذي ذكره الله [illegible] فقال اذا وقع القول [illegible]
[illegible]
[illegible]

ان آية في كتاب الله قد افسدت قلبي وشككتني فقال وأية آية هي قال قوله تع واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الآية فاية دابة هذه قال عمار ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فاقبل عمار وجلس ياكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال عمار قد اريتكها ان كنت تعقل وفي المجمع انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن ابي ذر رض وفي الكافي عن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب واني لصاحب الكرات ودولة الدول واني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الاكمال عن امير المؤمنين ع في حديث بعد ان ذكر الدجال ومن يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمن وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك حقا يا كافر وان الكافر لينادي طوبى لك يا مؤمن وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة راسها من بين الخافقين باذن الله تع وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم قال ع لا تسئلوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي رسول الله ص ان لا اخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي ص قال دابة الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه يكتب بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن امير المؤمنين ع انه سئل عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب باياتنا يعني الائمة ع فهم يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا جاؤا الى المحشر قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما اماذا كنتم تعملون ام اي شئ كنتم تعملون بعد ذلك وهو للتبكيت اذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الص ع في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولا قال والدليل على ان هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية قال الايات امير المؤمنين والائمة ع فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله تع يوم نحشر من كل امة فوجا عنى في يوم القيمة فقال ع فيحشر الله تع يوم القيمة من كل امة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة واما اية القيمة فهي وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعنه ع ليس احد من المؤمنين قتل الا ويرجع حتى يموت ولا يرجع الا من محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي الكافي عنه ع في قوله تع بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد قال قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني اسرائيل فلا حاجة بنا الى نقله قال في المجمع وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد ع في ان الله تع سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منهم وينالوا ما يستحقونه من العقاب في القتل على ايدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل ان هذا مقدور لله تع غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الامم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي ص قوله سيكون في امتي كل ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه اقول وقد صنف الحسن بن سليمن الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل اهل البيت ع اورد فيه اخبارا كثيرة في اثبات الرجعة وتفاصيل احوالها وذكر فيه ان الدابة امير المؤمنين ع في اخبار كثيرة متوافقة المعاني ونقل اكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا من كتابه حديثا واحدا ومن اراد سائرها فليرجع اليه وهو ما رواه عن الاصبغ بن نباتة ان عبد الله بن الكوا اليشكري قام الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين ان ناسا من اصحابك يزعمون انهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين ع نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا اومن بشئ مما قلتم فقال له امير المؤمنين ع ويلك ان الله تع ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فاماتهم قبل اجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليستوفوا ارزاقهم ثم اماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكوا ولم يهتد له فقال له امير المؤمنين ع ويلك تعلم ان الله تع قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له اذا رجعوا عند الملاء من بني اسرائيل ان ربي قد كلمني فلو انهم سلموا ذلك وصدقوا به

لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون افترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكوا وما ذاك ثم اماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين ع ويلك اوليس قد اخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت اذ بعثهم وايضا مثلهم يا ابن الكوا الملاء من بني اسرائيل حيث يقول الله تع الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وقوله تع في عزير حيث اخبر الله تع فقال او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله واخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده الى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشك يا ابن الكوا في قدرة الله تع الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا قيل اصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجبول عليها ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور في القرب عن النبي ص سئل عنه فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه وورد ان فيه ثقبا بعدد كل انسان ثقبة فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان ثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شئ احكم خلقه وسواه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين ع والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الص ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع في هذه الاية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرء ع الاية وعن الباقر ع في قول الله تع ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم ع وهو قول الله تع من جاء بالحسنة فله خير منها يدخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه ع في هذه الاية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث في تفسير الايتين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله في الكافي عن الص ع ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه ع لما قدم رسول الله ص مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله ص الا الاذخر وله كل شئ خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقايقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شئ اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الايات امير المؤمنين والائمة ع اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا رأوهم في الدنيا قال امير المؤمنين ع والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تاخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم ثواب من قراءها في ثواب قراءة الطواسين الثلث

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم ويذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني

بني اسرائيل يذهب ملكك على يديه وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم ينفع بالقتل وان كذب فما وجه القتل انه كان من
المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء التحل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان
نتفضل عليهم حال من يستضعف او حكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم وقرئ بالياء المفتوحة ورفع
الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين ع قال هم آل محمد ص يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم وفي نهج البلاغة
قال ع لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن الاية وفي الكافي نظر ابو جعفر ع
الى ابي عبد الله ع يمشي فقال اترى هذا هذا من الذين قال الله تعالى ونريد ان نمن الخ وفي المعاني عن الصادق ع ان رسول الله ص نظر
الى علي والحسن والحسين ع فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قيل له ع ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ص قال معناه انكم الائمة
بعدي ان الله تعالى يقول ونريد ان نمن الاية ونجعلهم ائمة الاية قال فهذه الاية جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه ع
في هذه الاية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم ع لما تولد نطق بهذه الاية والقمي اخبر الله تعالى نبيه ص بما لقي
موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته ص من امته ثم بشره بعد تعزيته
انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا
منهم فقال ونريد ان نمن الخ قال ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من
آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الاية نزلت في موسى ع وفرعون لقال ونري فرعون وهامان
وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي ص وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الاية يذهب من التكلف واستشهادهم
بكلمات لهم ع لا دلالة فيها على مطلوبه والصواب ان تحمل الاخبار على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرها من
الايات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر وفي الجوامع عن السجاد ع
والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم
بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه الصوت فالقيه في اليم
في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من
المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل
عليه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة
عين لي ولك هو قرة عين لنا في الجمع عن ابن عباس قال لفرعون قرة عين لك فاما لي فلا قال رسول الله ص والذي يحلف به
لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما اقرت امرأته لهداه الله به كما هداها ولكنه ابى للشقاء الذي كتبه الله عليه
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل له وهم لا يشعرون
انه الذي في ذهاب ملكهم على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به
انها كانت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر ع كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا
على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر ع في حديث في
[illegible] قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل
مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمرات والريح تضربه فانطلقت به فلما رأته قد ذهب
به الماء [illegible] ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون
انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصصها اثره فقالت
هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته وفي الجوامع روي انها لما قالت

وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله قالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها
ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر ع
مفصلة في سورة طه واوردها في الاكمال ابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق ع اشده ثماني عشرة سنة واستوى
التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر ع في حديثه الذي سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى
بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عنه ع قال وكان بنو اسرائيل
تطلبه وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن
الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في
هذه البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يحيي الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبينا هم كذلك اذا
اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى بن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده
فقبلها وساروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة من مدائن فرعون
كذا في العيون عن الرضا ع على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته
وهذا من عدوه احدهما ممن شايعه على دينه يعني من بني اسرائيل والاخر من مخالفيه يعني من القبط القمي في حديثه السابق قال
احدهما يقول بقول موسى والاخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة
ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في الجمع عن الصادق ع ما ليهنئكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الاية فوكزه موسى
فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه قيل اي فقتله واصله انهى حيوته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا ع
عن هذه الاية مع ان الانبياء معصومون فقال ع فقضى عليه اي على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل
الشيطان انه عدو مضل مبين قال ع يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي
قال ع يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي قال اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه
هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال ع يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهدهم
في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى في الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال
فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا
الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال الرضا قاتلت
رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤذينك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى وللا
سرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان
تريد الا ان تكون جبارا في الارض تطاول على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال
هو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك وكانه لما سماه غويا ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر ع في الحديث السابق
فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له
اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملاء يأتمرون بك
ليقتلوك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك من
الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه
ستمائة سنة وهو الذي قال الله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله
فبعث المؤمن الى موسى ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج منها من المدينة خائفا يترقب [illegible] قال رب نجني
من القوم الظالمين [illegible] واحفظني [illegible] والقمي في حديثه [illegible]
من القوم الظالمين [illegible] وكان بينه وبين مدين [illegible]

شعيب قيل سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق
فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا
تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان
اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شانكما تذودان قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا
شيخ كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس
منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان
من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنى من البئر فقال لمن على البئر استقي لي دلوا ولكم
دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما في الجوامع روي ان
الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوا فا
دلوا لا ينزعها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة فروى غنمهما واصدرهما ثم تولى الى الظل في الاكمال في حديثه الى الشجرة
فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في حديثه وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق سأل الطعام
وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله تعالى الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال روي انه قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احديهما تمشي على استحياء قالت ان
ان ابي يدعوك ليجزيك ليكافيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديثه فلما رجعت ابنتا شعيب قال لهما اسرعتما
الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه ليجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله
فقام موسى معها ومشت امامه فسفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقينها امامي اتبعها
فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه
قالت احديهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين القمي في حديثه فقال لها اما قوته فقد عرفته بانه يستقي
الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه
ليس من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم قال قال شعيب لابنته هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين
من اين عرفته قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء
وفي المجمع ما يقرب عنه عن امير المؤمنين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك
فاتمام من عندك تفضلا لا مني عليك الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله من الصالحين
في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما او اقصرهما قضيت
وفيتك اياه فلا عدوان علي لا تعتدي علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي
انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطاهما وفي رواية وان سئلت اي الابنتين تزوج فقل الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت
يا ابت استأجره وعن الصادق انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال اوفاهما
ابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها
... ذلك قال ان موسى علم انه سيتم لشرطه قيل كيف علم قال علم الله سيبقى حتى يفي والقمي عنه ما يقرب منه
وفي الفقيه سئل عن الرجل ... لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان يقول اعمل عندك كذا وكذا سنة على ان
تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه رقبتها وهي احق بمهرها ... في الفقيه وفي حديث اخر انما كان ... لموسى
لانه علم من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي ان يوشع بن نون وصي
موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة ... بنت شعيب زوجة موسى ... الامر فقال لها

مقاتلها وحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرأته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديثه
السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة
٢٥٣ من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم الى عصاه فقشر منه بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض
الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب
من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا يكون معي وكانت عصي الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب
ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال
ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له
اذهب فقد خصك الله تعالى بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم
الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل الاية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر
بخبر الطريق وفي المجمع عن الباقر لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا فقال لاهله امكثوا اني
آنست نارا او جذوة عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن قيل من الشاطئ
الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق شاطئ الواد الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة
هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا
يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كانها جان حية في الهيئة
الجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من
المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما
ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية
ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع
فناداه الله تعالى ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال
القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت
له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب ولعل ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او للتسكين بناء على ما قيل ان الخوف يسكن
بوضع اليد على الصدر فذانك برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني بتلخيص الحق وتقرير
الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك باخيك سنقويك به
لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار
العاقبة المحمودة لدار الدنيا التي هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الاخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى وحسن العاقبة
في العقبى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده كانه كان شاكا ... وقال امرا ...
... قال في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص ... انه
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة ان يتوب ...
... قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم الاعلى وهي كلمته الاخرة ... واعاد ...
... الكلمة الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والاخرة اربعون سنة ... فاوقد لي يا هامان
... لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين ... التابوت ... ما ... في ...

رها حتى بلغ مكانا فى الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه من الرياح القائمة فى الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله تع
رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمدا الى اربعة انسر فاخذ افراخها وربياها حتى اذا بلغت القوة وكبرت عمد
الى جوانب التابوت الاربعة فغرز فى كل جانب منه خشبة وجعلا على راس كل خشبة لحما وجوعا الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظر
الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بها فى الهواء واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها
فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت اراها من الارض فى البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء فلم تزل
النسر ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال اراها كما كنت
اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ارى الكواكب كما كنت اراها من الارض ولست
ارى من الارض الا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة فى الهواء فاقلبت التابوت بهما فلم يزل يهوى بهما حتى وقع على الارض وكان فرعون
اشد ما كان عتوا فى ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده فى الارض بغير الحق بغير الاستحقاق قال الله تع الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى
واحدا منهما القيته فى النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور فاخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظم
لشان الاخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم فى كف وطرحهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم
ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم فى الكافى عن الصم ان الائمة فى كتاب الله امامان قال
الله تبارك وتع وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم
ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله وياخذون باهوائهم خلاف ما فى كتاب الله تع واتبعناهم
فى هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين ممن قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما
اهلكنا القرون الاولى اقوام نوح وهود وصالح ولوط فى المجمع عن النبى صم ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية
بعذاب من السماء منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التى مسخوا قردة الم تر ان الله تع قال ولقد آتينا موسى الكتاب
الاية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربى بجانب الطور الغربى حيث كلم الله فيه موسى
اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر وكلمناه وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار
وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما كنت ثاويا مقيما فى اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم
تقرأ على اهل مكة آياتنا التى فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين آيات ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم فى فترة بينك وبين من تقدمك
من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون فى العيون عن النبى صم لما بعث الله تع موسى بن عمران ع واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى
بنى اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه ع فقال رب لقد اكرمتنى بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلى فقال الله تع يا موسى
اما علمت ان محمدا افضل عندى من جميع ملئكتى وجميع خلقى قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل فى آل
الانبياء اكرم من آلى قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى
يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل فى امم الانبياء افضل عندك من امتى ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم
البحر فقال الله تع يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على جميع خلقى قال موسى يا رب ليتنى كنت اريهم فاوحى
الله اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم فى الجنات جنات عدن والفردوس بحضرة
محمد فى نعيمها يتقلبون وفى خيراتها يتبحبحون افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهى قال الله جل جلاله قم بين يدى واشدد مئزرك
قيام العبد الذليل بين يدى الملك الجليل ففعل ذلك موسى ع فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم فى اصلاب آبائهم
وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله تع
تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائى عليكم ان رحمتى سبقت غضبى وعفوى قبل عقابى فقد
استجبت لكم من قبل ان تدعونى واعطيتكم من قبل ان تسئلونى من لقينى منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده

ورسوله صادق فى اقواله محق فى افعاله وان على بن ابى طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان اولياءه
المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتى وان كانت ذنوبه مثل زبد
البحر قال فلما بعث الله محمدا صم قال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ص قل الحمد لله رب العالمين
على ما اختصنا به من هذه الفضائل وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم مصيبة
بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه محذوف يعنى لولا قولهم ان اصابتهم
عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اى انما ارسلناك
قطعا لعذرهم والزام الحجة عليهم فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرهما اقتراحا
وتعنتا اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل يعنى ابناء جنسهم فى الراى والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران قيل يعنى موسى ومحمدا
والقمى قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار تلك الخوارق
وقالوا انا بكل كافرون بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما نزل على موسى وعلى اتبعه ان كنتم
صادقين فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى
النفى بغير هدى من الله فى الكافى عن الكاظم ع فى هذه الاية قال يعنى من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى وفى البصائر عن الصم ع
مثله ان الله لا يهدى القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم فى اتباع الهوى ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضهم بعضا فى
الانزال ليتصل التذكير او فى النظم لتتقرر الدعوة بالحجج والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر فى الكافى عن الكاظم ع امام الى امام
القمى عن الصم ع امام بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت فى مؤمنى
اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به اى بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما راوا ذكره فى الكتب
المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة فى الكافى عن الصم ع قال بما صبروا على التقية وقال الحسنة
التقية والسيئة الاذاعة والقمى قال هم الائمة ع قال وقال الصم ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا
على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة اى يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروى عن النبى صم اتبع الحسنة السيئة
تمحها ومما رزقناهم ينفقون فى سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمى قال اللغو الكذب واللهو والغناء قال وهم الائمة ع يعرضون
عن ذلك كله وقالوا للاغين لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغى الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك
لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم بالمهتدين القمى قال نزلت فى ابى طالب كان رسول الله صم يقول له يا عم قل لا اله الا الله
انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخى انا اعلم بنفسى فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله صم انه تكلم بها عند الموت
فقال رسول الله صم اما انا فلم اسمعها منه وارجوا ان انفعه يوم القيمة وقال صم لو قمت المقام المحمود لشفعت فى ابى وامى وعمى واخ
كان لى مواخيا فى الجاهلية وفى الكافى عن الصم ع ان مثل ابى طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله
اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر على نصرة النبى صم كما يستفاد من اخبار اخر وعنه ع قيل له انهم
يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى اول
الكتب وفى حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطيل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط فى اول الكتب اى هذا الحكم مثبت فى الكتاب الاول اى اللوح
المحفوظ والابيض الرجل النقى العرض والثمال الكتاب الغياث الذى يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن
الكاظم ع انه سئل اكان رسول الله صم محجوجا بابى طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه ص قيل فدفع اليه الوصايا
على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابى طالب قال اقر بالنبى وبما جاء به ودفع اليه الوصايا
ومات من يومه اقول يعنى محجوجا بابى طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث وارثه بالوصايا اوصايا الانبياء عليهم السلام
على انه محجوج به يعنى على ان يكون ص حجة وتعنى بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له الى ... وعن الصم ع قال كان

[illegible]

توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله ص فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي ص فخرج هاربا حتى جاء الى جبل
بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه ع قال نزل جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول قد حرمت النار على صلب انزلك
وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فامنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد
في رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون
فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ع انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك
والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله تع فيهم لابي يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة و
ابنه قسيم الجنة والنار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد و نوري
ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله تع من قبل خلق ادم بالفي عام وفي المجمع
قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت ع قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا
هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي ص وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتاب المغازي
وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصايده في هذا المعنى التي تنفث
في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر تبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن
تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجاؤه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي
قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله ص الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير المؤمنين ع وفي روضة الواعظين عن
السجاد ع ان النبي ص قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار
لادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت بهذا فارس
والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تع الاية اولم نمكن لهم حرما امنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن
بحرمة البيت يجبى اليه يحمل اليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف
نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
وكم من قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية
لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في
امها في اصلها لان اهلها يكون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم اياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكي القرى الا واهلها
ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم
المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون
الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالالام مكدر
بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الاية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره
من ايات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء هم الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم وما اختاروه
ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة
ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين
[illegible] الرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ لا تصيب اليهم واصله فعموا عن الانباء لكنه عكس
[illegible] بحيث انما [illegible] عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم [illegible]
[illegible] جواب فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين [illegible]
[illegible] الفلاح [illegible] في [illegible] [illegible]

العبد اذا دخل قبره وفرغ منه يسئل عن النبي ص فيقول له ماذا تقول في هذا الرجل كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله ص جاء بالحق فيقول له
ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادري فيضرب ضربة
يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك و
يسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه ثم قال ع باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء و
يختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه او ليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته و
اختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد او يزاحم اختياره وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله تع الامام وليس لهم ان
يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا ع في حديث فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيا
رهم الى ان قال لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله الى اختيارهم والقران يناديهم وربك يخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتع عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد
قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها
لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال ع اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تع وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم
اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى ع هل يجوز مع وفور عقلهما اذ هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما
يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه
عسكره لميقات ربه تع سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله تع واختار موسى قومه
سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه
الله تع للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن
يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على
ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للاية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة
عن الصادق ع في كلام له قال وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل
شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تع وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
القمي قال عزموا عليه من الاختيار اقول وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكن الصدور وتخفيه
الضماير دون غيره فله ان يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعل الى هذا المعنى اشير في حديث الاكمال بقوله علمنا ان
الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضماير وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو
اصلا يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والاخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها واجلها يحمده المؤمنون في الاخرة كما حمدوه في الدنيا
بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ
في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون
سماع تدبر واستبصار قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب
الاشتغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابل بالاته الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء
اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع [illegible]
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار [illegible]
[illegible] في ذلك [illegible] عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون [illegible]
[illegible] الله [illegible] لان الاول لتقرير فساد رايهم والثاني لبيان انه [illegible]

من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه القمي عن الباقر ع يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم على صحة
ما كانوا تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من
قوم موسى قيل كان ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي وكان ممن امن به وفي المجمع عن الصادق ع وهو ابن خالته ولا تنافي بين الخبرين فبغى
عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء
بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولوا
القوة اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق ع عن ابيه ع اوحى الله تعالى
الى موسى ع لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه ع
ان كانت العقوبة من الله تعالى فالفرح لماذا وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس نصيبك
تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عن امير المؤمنين ع قال اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك و
ان تطلب بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك واحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك ما
لانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين في مصباح الشريعة قال الصادق ع فساد الظاهر من فساد الباطن ومن
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة
عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض ان
الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها
واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما
اوتيته على علم عندي القمي يعني ماله وكان يعمل الكيميا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة
واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمي لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي قال في
الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف
على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه
حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمي لهم الخاص من اصحاب
موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقيها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء
الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مناهي الفقيه ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من
لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض فما
كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روي ان موسى
اهله باخيه هرون وبنيه فخسف به وباهله وماله ومن وازره من قومه والقمي وكان سبب هلاك قارون انه لما
اخرج موسى ع بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم دخول مصر وحرمها
عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان
يقرأ التوراة ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيميا فلما طال الامر على بني اسرائيل في
التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى ع يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون
قومك في التوبة وانت قاعد هاهنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس
في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب
عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى ع غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه
وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله تعالى اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها
بما شئت وقد كان قارون امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى ع فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون

علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسألك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض
خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من
كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله تعالى بما قاله لقارون
فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله تعالى يا ابن لاوي
لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله تعالى يا موسى وعزتي وجلالي ومجدي وعلو مكاني
لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكله اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس
وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء معه وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى
رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى
افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل فانظر كيف مضجعه
فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى ع فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والقمي في سورة يونس قد سئل
بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت
الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مر به تحت الارض
حتى لحق بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن
الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل
انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران
قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت
سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الموكل به ان
يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات والعياشي عن الباقر ع قال ان يونس لما آذاه
قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون
فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتأذن لي ان
اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله
عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب
بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمي
قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان توجب
القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله ويكأنه لا يفلح الكافرون
لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا
فسادا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين ع انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر
بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من
ساير الناس وعنه ع قال ان الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود
من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق ع العلو الشرف والفساد البناء وعنه ع انه قال لحفص [illegible]
ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد عاملون والى ما
هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك
الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله الابرار اتدري من هم هم الذين لا يؤذون
الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا [illegible] والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الرحمن جل وعز

فلا خير منها ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الاية حديث في اخر سورة الانعام وفي نظيرها في اخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون فحذف
المثل مبالغة للمماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد القمي عن السجاد ع قال يرجع اليكم نبيكم ص وامير المؤمنين والائمة
ع وعن الباقر ع انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الاية يعني الرجعة قل ربي
اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن
القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين قيل بمداراتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي ص والمعني للناس
ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها
اخر القمي المخاطبة للنبي ص والمعني للناس وهو قول الصادق ع ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق ع انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر ع ان الله عز وجل اعظم من ان
يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله تع
والى معرفته من نبي ووصي او عقل كامل بذلك وفق فانه وجه الله الذي يؤتى منه وذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده
ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق ع قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه ع من اتى الله بما امر
من طاعة محمد والائمة من بعده ص فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرء من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي ما في معناه والمراد ان
كل مطيع لله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنة ابد الابدين وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تع عباده ومن هو خلافه
فهو في النيران مع الهالكين وقراءته الاية اشارة الى ان طاعة الرسول توجه منه الى الله والى وجهه وتوجه من الله به الى خلقه
وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه وفي التوحيد عنه ع نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه ع الا وجهه قال دينه وكان
رسول الله ص وامير المؤمنين ع دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي
يؤتى منه لن نزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب
والقمي عن الباقر ع في هذه الاية قال فيفنى كل شيء ويبقى وجه الله الاعظم من ان يوصف ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه ونحن
الوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده وذكرهما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع المراد كل شيء هالك الا دينه لان من
المحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول وورد في حديث اخر عنهم ع ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه
ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء جسده
وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون
للجزاء بالحق وقد سبق ثواب قراءة السورة في اخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في الجمع عن الصادق ع معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي ص انه لما نزلت
هذه الاية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة
الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله ص عنها فقال ع لما انزل
الله سبحانه الم احسب الناس [illegible] علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ص ما هذه الفتنة التي اخبرك
الله [illegible] سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله ص اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
[illegible] الشهادة [illegible] فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول
الله [illegible] من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي [illegible] بينهم على ربهم ويتمنون [illegible]
[illegible] والسحت بالهدية والربا بالبيع
[illegible]

لك الناس فقال له امير المؤمنين ع اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله تع الم احسب الناس الاية وفي الكافي عنه ع انه قرء هذه الاية ثم قال ما
الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم وتلك
ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود
ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجدون ويمتحنون وفي الجمع
عن امير المؤمنين والصادق ع فليعلمن بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفنهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي
ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات القمي قال من احب
لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لات من الثواب والعقاب قال فاللقاء
ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقايدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات
فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي
ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما علم بطلانه
فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه
ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة
والقمي يعني القائم ع ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن
الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين
كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا اخر معها
لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسألن يوم القيمة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون
من الاباطيل التي ضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر ع لم يشاركه في نبوته احد
وفي الكافي عنه ع يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب
السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني قيل هي من جملة
قصة ابراهيم ع والقمي انقطع خبر ابراهيم ع وخاطب الله امة محمد ص فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال
وما كان جواب قومه فهذا من المنقطع المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم ع لتسلية الرسول ص والتنفيس عنه بان اباه خليل
الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم في قومه ولذلك توسط مخاطبتهم [illegible]
فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا انفسهم فكذا تكذيبكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف [illegible]
الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد ص ان كانت هذه الاية [illegible]
[illegible] قصة ابراهيم ع كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق [illegible]
ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لايات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض
مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا بينكم و
تتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق ع يعني يتبرء بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع الكفر في
الاية البراءة يقول فيتبرء بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا
بكم تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا في الكافي عن الصادق ع ليس قوم
ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه ع اما ترضون ان ياتي كل قوم
يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها فامن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في
قصتها وقال اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي والقمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه
هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ع ان ابراهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية
من قرى السواد يعني الكوفة قال فيها بدا او رمرة ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله تعالى اني مهاجر الى ربي سيهدين وفي هبنا
له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس عن الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء و
الكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف واتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي من جملتها خاتم الانبياء
سيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى اخر الدهر وانه
في الاخرة لمن الصالحين لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم
بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق
وتاتون في ناديكم مجالسكم الغاصة ولا يقال النادي الا لما فيه اهله المنكر في الجمع عن الرضا ع كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير
حشمة وحياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي ص هو الخذف فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب
الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى
بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن
اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة
والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشانهم وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما راوا فيه من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا
منجوك واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقيت عبرة للسيارة كما سبق في قصتهم المشروحة في سورة هود
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف
ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين
على الركب وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم
بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من
النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان وقدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم
من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه
وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بان يعرضوا للعذاب مثل الذين [illegible]
[illegible] كمثل العنكبوت [illegible] والحجر [illegible] اوهن البيوت [illegible] العنكبوت لو كانوا
يعلمون [illegible] انما [illegible] هل سلم ان الله [illegible]
[illegible] المثل نظائرها [illegible] الناس [illegible]

ينبغي القمي يعني الحجة ع وفي الجمع عن النبي ص انه تلا الاية فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات و
الارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم تزدده من الله عز وجل الا بعدا وفي الجمع عن النبي
ص مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله ص ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله ص فقال ان صلوته تنهاه
يوما فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق ع قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الاية وفي الكافي
عن سعد الخفاف عن الباقر ع انه سأله هل يتكلم القران فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد
والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تامر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال ع وهل الناس الا شيعتنا
فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القران قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر اولا وان اذ لهما صورتهما وخلقهما من الصلوة
ينهى عنهما وهو معروف ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر ع يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي الجمع عن الصادق ع في قوله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا امنا بالذي انزل الينا
وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن روي عن النبي ص انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وكتبه ورسله
فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة وفيه تعريض
باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم
ال محمد ص ومن هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقران وما يجحد باياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا
الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة ع الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا
الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز اذا لارتاب
المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاولين القمي هذه الاية معطوفة على قوله في سورة
الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما
كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا ع في حديث ومن اياته كان يتيما فقيرا راعيا
اجيرا لم يتعلم كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقران الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقي الى يوم
القيمة بل هو ايات القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر ع انه تلا هذه الاية فاومى بيده الى صدره وعنه ع
انه تلاها فقال اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعنه ع هم الائمة وقال نحن وايانا عنى وفي اخبار كثيرة في
[illegible] وما يجحد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه ايات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الايات عند الله وانما انا
نذير مبين ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الايات اولم يكفهم اية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى
عليهم تدوم تلاوته عليهم ان في ذلك الكتاب الذي هو اية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه
الايمان دون التعنت روي ان اناسا من المسلمين اتوا رسول الله ص بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم
[illegible] فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا يصدقني [illegible]
[illegible] والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله [illegible]
[illegible] ويستعجلونك بالعذاب [illegible] من السماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عن الباقر ع قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم
قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق ع اذا عصي الله في ارض انت فيها فاخرج
منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي ص من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ع
ومحمد ص كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون للجزاء ثم الينا ترجعون وقد مر في سورة آل عمران اخبار في هذه الاية والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرئ لنثوينهم بالثاء من الثوى اي لنقيمنهم من الجنة غرفا علالي تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها واياكم وقيل لما امروا بالهجرة قال بعضهم
كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة ونزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله ص الى بعض حيطان فاخذ ياكل
وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم
يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الاية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر له لمن يبسط على التعاقب او لمن يشاء لا بهما معا ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيناقضون حيث يقرون
بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب الصبيان يجتمعون عليه و
يبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الاخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها او هي في نفسها
حيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا
التي حيواتها عارضة سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة
من اخلص الله دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما
نجاهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وفي
اجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا
امنا اي جعلنا بلدهم مصونا من النهب والتعدي امنا اهله عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا
اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل ايبعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان
يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما
جاءه حين جاءه من غير تأمل وتوقف اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا يشمل جهاد الاعادي
الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لا يعلم
انتقلنا الحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله ص لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وفي
[illegible] الاية لال محمد واشياعهم وفي المعاني عنه عن امير المؤمنين ع قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا
ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا المحسن يقول الله تع ان الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة العنكبوت
والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني
اثما وان لهاتين السورتين من الله لمكانا   بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض
قيل اي ادنى ارض العرب منهم اذ هي الاقرب منهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد
قيل من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا
وحين يغلبون ليس شيء منها الا بقضائه وفي الخرائج عن الزكي ع انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يامر وله الامر من بعد
ان يامر بما يشاء والقمي عن الباقر ع لله الامر من قبل ان يامر ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ ويوم يغلبون

يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فيغلب هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنقمة عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم
اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ص ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كقريش لم يكونوا اهل كتاب وساء
ذلك المسلمين وكان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعتهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر ع انه
سئل عن هذه الاية فقال ان لها تاويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من آل محمد ص ان رسول الله ص لما هاجر الى المدينة واظهر
الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسول
فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله ص واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ص ومزقه واستخف برسوله وكان
ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما
غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله تع بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس
في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر
من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزى المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله تع
قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله ص وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في
امارة عمر فقال الم اقل لك ان لهذا تاويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه
المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله تع ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه ع مثله الا انه لم يذكر قوله يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى
قوله بنصر الله وبناء الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما
في الاستغاثة لابن ميثم قال الفقراء ورويناه من طريق علماء اهل البيت ع في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون
الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم
ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تاويل هذه الاية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو
العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونه منها وهم عن الا
خرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الاخرة وفي المجمع عن الصادق ع انه
سئل عن قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او اولم يتفكروا في امر
انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يتجلى للمستبصر ما يتجلى له في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها وقدرته على
ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم
لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الاخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق ع ان معناه اولم ينظروا في القرآن
كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض قلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور
وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها
وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالايات الواضحات فما كان
الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوءى اي ثم كان عاقبتهم العقوبة ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوءى تانيث الاسوأ
[illegible] ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بان كذبوا والسوء مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان اقترافهم
الذين اساؤا [illegible] ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الايات واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم يبعثهم ثم اليه
ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعاء
يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اي المؤمنون الى الجنة والكافرون الى النار فاما الذين

٢٥٦

امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون واصل الحبور السرور واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب
محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل اخبار في
معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون
صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال
يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم في الكافي عن الكاظم ع في قوله
يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع
في الارض من القطر اربعين صباحا ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا
لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة
الزواج ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم
والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لايات للعالمين وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق ع قال الامام اذا ابصر الى الرجل
عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن اياته خلق السموات والارض الاية قال وهم العلماء
فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين
بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للاخر عند الحاجة ويؤيده سائر الايات الواردة فيه ان في
ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن اياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا
في الغيث وللمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يستعملون
عقولهم في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما بارادته
لها وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم اذا دعاكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة
واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله فهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدأ الخلق
ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابتداء بالاضافة الى قدركم والقياس الى اصولكم والا فهما عليه
سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق ع ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه
شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا ع ان النبي ص قال لعلي ع وانت المثل الاعلى وفي رواية انه ع
قال في اخر خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة للجواد عليه السلام على ائمة الهدى الى قوله والمثل
الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري
الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من
مماليككم من شركاء في ما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم
وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الايات نبينها
[illegible] بالكشف للمعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال القمي كان سبب نزولها ان قريشا
والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
[illegible] تلبية ابراهيم ع والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال
[illegible] لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك [illegible] قريش [illegible] فقال لهم [illegible]
[illegible] فقالوا [illegible] الا شريك هو لك تملكه وما ملك [illegible] الشريك [illegible]
وكانوا يلبون [illegible] على رسول الله [illegible] عليهم [illegible]
من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم [illegible] انتم [illegible]

٢٧٠

لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا الي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير
علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين
يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن افاتها فاقم وجهك للدين حنيفا القمي اي طاهرا قيل تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام
به وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عنه قال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله
التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست
بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ع ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله
الرسل يدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه ع في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد
عن الباقر ع فطرهم على المعرفة به والقمي عنه ع قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله الى هيهنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد
عن الصادق ع قال على التوحيد محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر ع قال فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه
ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين
فرقوا دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا يشايع كل امامها الذي اصل دينها
كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم
منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجأ الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة
فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان ومن معه برهان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون
باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشوم
معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء
والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فات ذا القربى حقه والمسكين وابن
السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم
في الجمع عنهما ع انه لما نزلت هذه الاية على النبي ص اعطى فاطمة ع فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الكلام في هذا المعنى مستوفى
وما اتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر ليربو في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني يربو فيها ثم يرجع اليه
فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه من عند الله في الكافي عن الصادق ع قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل
فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله تعالى وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو
عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عنه ع الربا رباءان احدهما حلال والاخر حرام فاما الحلال
فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط
[illegible] وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه فهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه
[illegible] الحرام وفي المجمع عن الباقر ع هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما اتيتم من
[illegible] وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في [illegible]
[illegible] في زيادة وقال الصادق ع على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي الجمع عن امير [illegible]
[illegible] وفي الفقيه عن فاطمة ع ما تقرب [illegible] الله [illegible]
[illegible] والزكوة [illegible] وفي [illegible]
[illegible] من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون [illegible]
[illegible] وكيف لا يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه قل
سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال
عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو
الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله لتحتم مجيئه يومئذ يصدعون يتصدعون
اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون
منازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق ع قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم
من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون لتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان
الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي ص ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا
على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرء وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق ع قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه
يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق
من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه تارة واخرى يجعله قطعا والقمي قال بعضه على بعض فترى
الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن علي ع من خلله فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون
بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله آثار الغيث من
النبات والاشجار وانواع الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى يحييهم
لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه
اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم
تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا
من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا اضرب
زرعهم بالاصفرار ولم يكفروا انعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين
قيل قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات وما انت بهادي العمي
عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا لان الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم
من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا و
شيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة وشبيبة وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء
الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون
في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا ع في الحديث الذي يصف فيه الامامة والامام قال
[illegible] عليه ع بامر الله تع على رسم ما فرض الله تع فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله وقال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآيات مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين
اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما
يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم باية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم وقسوة قلوبهم ان انتم
الا مبطلون مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر [illegible]

الله بنصرك واظهار دينك على الدين كله حق لا بد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم و
ايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبدع منهم ذلك والقمي لا يغضبنك وثواب قراءة هذه السورة قد سبق ذكره

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه لفضل اعتدادها اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي يعني الاحاديث التي لا اصل
لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عن قريب ليضل وقرئ
بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال يحيد بهم عن طريق الله بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين
لاهانتهم الحق باشتراء الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع
فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر ع هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان
النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تع واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي الجمع عن الصادق ع قال هو الطعن في الحق والاستهزاء
به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد و
تمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي المعاني والكافي عنه ع قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر ع الغناء مما
اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية وعنه ع انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس
وهو قول الله تع ومن الناس من يشتري لهو الحديث ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها
وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته خلق السموات بغير
عمد ترونها صفة لعمد القمي عن الرضا ع ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم قيل
بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها
من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين
من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمن
الحكمة في الكافي عن الكاظم ع قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق ع قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد
محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق ع شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه
حق اداه وفي اخرى عنه ع من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه ع اوحى الله تع الى موسى ع يا موسى اشكرني حق
شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت
ان ذلك مني في المجمع عن النبي ص انه قال حقا اقول لم يكن لقمن نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن
عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فانتبه [illegible]
ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني ف
قالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمن قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان [illegible]
اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا [illegible]
على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه [illegible]
داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمن اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق ع [illegible]
[illegible] فقال اما والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه [illegible]
متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد [illegible]
[illegible] اغتسال [illegible] تستره [illegible] ولم يضحك من شيء قط [illegible]
[illegible]

قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت
احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سال عن
تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم
الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان
يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتع
امر طوايف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل
لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني
عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من
الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم
وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا
ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما
امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ
وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله تع الملائكة فنادت
داود ع بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله تع الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطأ
يقيله الله تع ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة داود ع ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود ع يقول له طوبى لك يا لقمن
اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود ع الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر ع الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم
لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما
الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف
لا يزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية
في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا ع في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن
لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه ع من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله تع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما يعني ما ليس بشيء فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه
الكرم في الكافي عن الص ع ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله ص اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت
الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك
فافعل فان ذلك من الايمان وعنه ع جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم
من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا ع قيل له ادعو للوالدين ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان
كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله ص قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه ع وبر الوالدين
واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الص ع
[illegible] معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضاء الله تع من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله
[illegible] من حق الله تع اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته و
[illegible] الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تع
[illegible] ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا
[illegible] ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول وجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق
صوتهما

امرهما فان تعظيمهما من الله تع وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص
في الطاعة والقمي عن الباقر ع يقول اتبع سبيل محمد ص ثم الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الآيتان معترضتان في تضاعيف وصية
لقمان تاكيدا لما فيها من النهي عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري
في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من
الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة خردل وقرئ مثقال بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض في اخفى مكان واحرزها واعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال من الرزق يأتيك به الله ان الله
لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه العياشي عن الص ع اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا تقولن اذنب واستغفر الله
الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الاية ورواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر ع مثله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي ع من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور قطعه
قطع ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل
وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عنهم بكليتك استخفافا بهم كذا في المجمع عن الص ع قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه و
القمي اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا فرحا وهو البطر والقمي عن الباقر ع يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال
فخور علة للنهي في المجالس والفقيه عن النبي ص انه نهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير
جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك
توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الص ع قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك
انقص منه القمي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الص ع انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع
عنه ع قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن والقمي عنه
في قول الله تع واذ قال لقمن لابنه الآيات قال فوعظ لقمن ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بني انك
منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت تسير اليها اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا
يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا
بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة
الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن
تكلف علمه اشتد له طلبه وادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب
ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في
مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من
تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا
تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله تع خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج
الله رجاء لو وافيت القيمة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له
لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن
يؤمن بالله يصدق ما قال الله تع ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق
يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فمن عمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن خافه فقد احبه
ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخطه نعوذ
بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا

للمطيعين ولم يجعل بلائها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الا
نتفاع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمه على الجمع في المجمع والقمي عن الباقر ع اما النعمة
الظاهرة فالنبي ص وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب
عن الكاظم ع النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغايب وفي المجمع عن النبي ص اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك
وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر ع ان النبي ص قال لعلي ع قل ما اول نعمة
ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني
فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني
متفكرا واعيا لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السا
دسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حيوة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة
قال ان جعلني مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة
قال ان جعلنا ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها فتبسم رسول الله ص وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من
بعدي الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى رسول الله ص او وحي
ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا او
لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر ع هو النضر بن الحارث قال له رسول الله ص اتبع ما انزل اليك من ربك
قال بل اتبع ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد
استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال الولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صاير اليه ومن كفر فلا يحزنك
كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر ع قال قال
رسول الله ص كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله خالقه فذلك قوله تعالى ولئن سألتهم الآية وعن الجواد ع انه سئل ما معنى
الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال تعالى ولئن سألتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان
معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد
الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته
مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وفي المجمع عن ابن عباس انه قرء والبحر مداده ما نفدت
كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود
سألوا رسول الله ص عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف
يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت الحكمة وهي التوراة
فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة قيل الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن والقمي عن الباقر ع بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد
خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري
الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه
[illegible] من سعة العلم [illegible] وعجايب الصنع واختصاص الباري عز وجل بها بان الله هو [illegible]

ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله في تهيئة
اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قيل لكل من حبس نفسه على
النظر في آيات الله والتفكر في آلائه والشكر لنعمه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر على جميع الاحوال وقيل اريد بالصبار الشكور المؤمن
ففي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع اقول لان الراكب في البحر بين خوف من الغرق ورجاء للخلاص فهو لا يزال بين بلية
ونعمة والبلية تطلبه بالصبر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر موج كالظلل كما يظلل من جبل او سحاب او غيرها دعوا
الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد القمي
اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض العهد الفطري فما كان في البحر والختر اشد الغدر والقمي الختار الخداع كفور للنعم يا
ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتشوقها في الكافي عن السجاد ع الدنيا
دنياان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم على المعاصي ان الله عنده
علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر او
انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
من خير وشر وربما تعزم على شيء فتفعل غيره وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق ع هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب
ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع في الحديث ان مفاتح
الغيب خمس لا يعلمها الا الله وقرء هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ع ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل
غيره اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ع ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الاجمال وانما كان ذلك نقلا من ذي علم
امير المؤمنين ع ان الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرء سورة
لقمن في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فاذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر
قوما ما اتاهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في
ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا جاوزتم امره افلا تتذكرون يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر والنهي
التي امر بها واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في
هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة فيدبر امرها على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن
كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله
ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة القمي نسله اي ولده من سلالة قال هو الصفوة من الطعام والشراب من ماء
مهين قال النطفة المني ثم سواه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه
الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة [illegible]
من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا
وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض [illegible]
بها وفي الجوامع عن امير المؤمنين ع انه قرء بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق جديد بل هم
[illegible] في التوحيد عن امير المؤمنين يعني البعث فسماه الله تعالى لقاءه قل يتوفيكم [illegible]
[illegible] ملك الموت الذي [illegible] يقبض ارواحكم واجسادكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي [illegible]
رسول الله ص [illegible] الى السماء رأيت ملكا من الملائكة [illegible] بيده لوح من نور يلتفت يمينا وشمالا [illegible]

هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من
مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها
الا كالدرهم في كف رجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم
لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم
واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا
منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا
ولم نعمل به ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم
كلهم معصومين لفعلنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا
بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن
باياتنا الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث
حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام واتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن
الفرش ومواضع النوم في المجمع عنها عليه السلام المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه
وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير في العلل عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون لا بد
لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح قوة على العمل قال نزلت في امير المؤمنين واتباعه
من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه
فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله الا اخبرك بابواب الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله
ثم قرأ هذه الاية يذكر الله وفي اخرى يناجي ربه ثم قرأ هذه الاية تتجافى جنوبهم وفي الامالي عن الصادق عليه السلام في هذه قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا
تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون القمي عن الصادق عليه السلام ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن
الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله يعملون ثم قال عليه السلام ان لله كرامة في عباده
المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استاذنوا لي على فلان
فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا
احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم
الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب
واي شيء افضل مما اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في
يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله
والصلوة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك
احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي
قلت جعلت فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يامر الله رياحها
فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة
الله قلت فلان زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل
صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
[illegible] اسرى بي رايت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة
[illegible] والله الا ابيض [illegible] هو مسكر [illegible]

ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الاولون والاخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقى ثمره الرجل فيلبسها
عن سبعين حلة والمؤمنون على الكراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فبينا هم كذلك اذا اشرفت عليهم امرأة من فوقهم تقول
سبحان الله يا عبد الله اما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم
عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس الاية افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون
في الشرف والمثوبة اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا القمي نزلا ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة
بما كانوا يعملون واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل
لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا
فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الاخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون
قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان
العذاب الادنى في الدابة والدجال والقمي عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله
ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك جثوا في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الايات وفي
الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام في حديث له واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل
اباك صبرا بيده يوم بدر كيف تسبه وقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله تعالى افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طرق العامة والخاصة بان هذه الايات نزلت في علي عليه السلام والوليد ومن
اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها ولم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة
بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه
قيل من لقاء موسى ربه في الاخرة كذا عن النبي صلى الله عليه وآله وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا القمي قال
كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عن ائمة قال الاية في كتاب امامان قال الله وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا باياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر
ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان
في ذلك لايات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال
الارض الخراب فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته
وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ويمهلون
فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ظهر الله تعالى في الرجعة والقائم عليه السلام فلما اخبرهم بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان
كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال [illegible]
سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان من رفقاء محمد [illegible]
ثواب الاعمال عنه عليه السلام من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ السجدة [illegible]
الخصال عنه عليه السلام قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق عليه السلام ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك اعني
[illegible] والمخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور [illegible]
[illegible] نزلوا على عبد الله بن ابي بعد قتال احد بامان من رسول الله صلى الله عليه وآله ليكلموه فقاموا [illegible] معهم [illegible]

ابن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله ص فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله ص فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال النبي ص اني اعطيتهم الامان وامر ص فاخرجوا من المدينة ونزلت الاية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان

في المجمع نزلت في ابي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انها في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده

والقمي عن الباقر ع قال قال علي بن ابي طالب ع لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ع ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه ع فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الاية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة رد لما زعمت العرب من ان الزوجة ان قال لها زوجها انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له وياتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع الدعوة والبنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ص ابن محمد ص

القمي ع قال ان سبب ذلك ان رسول الله ص لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله ص دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد ص فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله ص فقال رسول الله ص هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ص ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ص ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله ص اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني وكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله ص يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله ص الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فأتى رسول الله ص منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله ص الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله ص الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله ص فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله ص فلعلك قد وقعت في قلب رسول الله ص فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله ص فجاء زيد الى رسول الله ص فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله ص لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله تع فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله تع في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله [illegible] تزوج زينب من [illegible] سورة ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم [illegible]

لا حقيقة له والقول من الله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل والضمير لمصدر ادعوهم اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يعفو عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم يعني اولى بهم في الامور كلها فانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها في الجمع عن النبي ص انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستاذن اباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الاية وعن الباقر والصادق ع انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم والقمي قال نزلت وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا اما في الدين فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد ايضا عن النبي ص انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما مر في سورة البقرة وذلك لانهما في هذا المعنى سواء الا ان عليا ع بعد النبي ص واما في الدنيا فلالزام الله اياه معونتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم القمي جعل الله تع المؤمنين اولاد رسول الله ص وجعل رسول الله ص اباهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تع لنبيه ص الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول الله ص بغدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ع ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله تع النبي ابا للمؤمنين الزمه مؤونتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ص المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ع ما الزم رسول الله ص من ذلك وبعده الائمة ع واحدا واحدا والدليل على ان رسول الله ص وامير المؤمنين ع هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين ع وقال الصادق ع فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم ع انه سئل لم كني النبي ص بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال له السائل يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله ص قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله ص اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار قال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي ص على امته كشفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي ع ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال ع انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي ص المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى من ابائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين ع بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله ص وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله ص يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم [illegible] يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا [illegible] قال سليم وسمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله ص [illegible] النبي ص قال [illegible] من نفسه [illegible] ما معنى ذلك فقال قول النبي ص من ترك [illegible] فعلي ومن [illegible] قال رجل ليس [illegible] وليس له على [illegible] والنبي وامير المؤمنين [illegible] اولى بهم من انفسهم [illegible] اليهود الا من بعد هذا القول [illegible] انهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم [illegible]

لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق التعظيم مادمن على طاعة الله في الكافي عن الباقر ع
في حديث وازواج رسول الله ص في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم ع انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله ص حكمه الى امير المؤمنين
قال ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق مادمن على الطاعة
فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية
فيمن نزلت قال في الامرة ان هذه الاية جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله ص من المؤمنين والمهاجرين
والانصار اقول وقد مضت هذه الاية بعينها في اخر الانفال وانما نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بين نزولها
في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الاية ولا ما ياتي في بيانه الا ان يقال ان الامرة تاويل للاية كما يستفاد مما ياتي نقلا
من العلل عند قوله تع انما يريد الله الاية من المؤمنين والمهاجرين صلة لاولى اي اولوا الارحام بحق القرابة بالامرة او بالميراث من
المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الاية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى
اوليائكم معروفا يعني به التوصية في الكافي عن الصادق ع انه سئل اي شئ للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله تع الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ما ذكر في اللوح ثابت كذا قيل واذ اخذنا مقدر باذكر من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما
هو منك ومن نوح فاخذ الله الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسول الله ص
ليسئل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسئل الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا
اليما كانه قال فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش و
غطفان واليهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا وجنودا لم تروها الملئكة وكان الله بما تعملون بصيرا من حفر الخندق
وقرئ بالياء يعني من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الا
بصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع وترتفع بارتفاعها
الى راس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من
المنافق والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعد
الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل المدينة لا مقام لكم لا موضع
قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من اقامة فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستاذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون
ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع عن الصادقين ع بل هي رفيعة السمك حصينة والعياشي عن الباقر ع وكان بيوتهم
في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها من
جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة الا يسيرا ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم
مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتيع الا تمتيعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد
بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله
[illegible] والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا ياتون [illegible] الا قليلا اشحة
[illegible] عليكم [illegible] النفقة [illegible] الغنيمة [illegible] الخوف [illegible]
اعينهم [illegible] عليه [illegible] المغشي [illegible] خوفا [illegible]
ذهب [illegible] سلقوكم [illegible] يطلبون الغنيمة [illegible]

اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم
يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون
الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة
ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير القمي هذه الايات نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب
الذين تحزبوا على رسول الله ص قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا في العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول
الله ص فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله ص حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود وكان رئيسهم حيي
ابن اخطب وهم يهود من بني هرون على نبينا وع فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال
لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلى بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا
حلفائكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد ص عهد وميثاق وانا
احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من
المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى بئر بني المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف
من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله ص فاستشار اصحابه وكانوا
سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي ره يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك
وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم نحفر الخنادق
فتكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله ص فقال اشار بصواب فامر رسول الله ص بمسحه من ناحية احد الى
راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول الله ص
واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ع ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله ص وعيي وقال لا عيش
الا عيش الاخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله ص يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان
في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله ص في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون اذ عرض لهم جبل لم تعمل
المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري رض الى رسول الله ص يعلمه بذلك قال جابر فجئته الى المسجد ورسول الله ص
مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله ص انه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول
فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك
الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت
برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله ص اما
انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله ص
مقوي اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع
من شعير فقال تقدم واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها
ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله ص فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر
مع من احببت فقام ص الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق
سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا قال فتقدمت وقلت لاهلي قد والله
اتاك محمد ص بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله ص
فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر
ادخل علي عشرة [illegible] فاكلوا [illegible] الا اثار ايديهم [illegible]
[illegible] ثم قال ادخل علي [illegible] حتى [illegible] وما يرى في القصعة [illegible] ثم قال

فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلثة فقال اما لو سكت
يا جابر لكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فياكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما
عشنا به اياما قال وحفر رسول الله صلعم الخندق وجعل له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار
مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلعم من حفر الخندق قبل
قدومهم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في
جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله صلعم فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال
لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد صلعم وقد وفى
لنا محمد صلعم واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل
جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه
فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من
هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال
حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك فقال له كعب لعنك
الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال افتح الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا
ترد رايي فان محمدا لا يفلت من هذا الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان في
الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون
قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان
خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا وقد ذهب بصره قد قرات التوراة التي انزلها الله
عز وجل في سفرنا بانه يبعث نبيا في اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري و
يلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال في عينيه الحمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه
على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يهولنه هؤلاء وجمعهم ولو
نادى على هذه الجبال الرواسي لغلبها فقال حيي ليس هذا ذاك النبي من بني اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل
ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك
وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد
ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فاخذه
حيي بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله صلعم ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه
فقال رسول الله صلعم لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني
قريظة فانظرا ما صنعوا فان نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الي وقولا عضل والقارة فجاء سعد بن معاذ
واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله صلعم فقال له سعد انما انت
ثعلب في جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله صلعم ثم لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول
الله صلعم فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله صلعم لعنا [illegible] وذلك انه كان على عهد رسول الله صلعم عيون
لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتين من العرب [illegible] ثم غدروا [illegible]
[illegible] عضل والقارة ورجع حيي بن اخطب الى [illegible] بني قريظة العهد بينهم
وبين رسول الله صلعم [illegible] قريش بذلك فلما [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] فقال يا رسول الله [illegible]

امرتني ان اتيك بنفسي فعلت وان امرت ان اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلعم خذل
بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندي قال فتاذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال له تعرف مودتي
لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا واقف اليهود ان يخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا
ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا
به الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم فقال ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام
نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج بهؤلاء
اليهود فنضعهم في نحر محمد صلعم فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كان هؤلاء مقاديم الحرب فما ارى لكم ان
تدعوهم يدخلوا عساكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد صلعم لم يبرحوا حتى يردوا عليكم
عهدكم وعقدكم بين محمد صلعم وبينكم لانه ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد صلعم فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة
لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون في حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت
العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب
الى الخندق وكان رسول الله صلعم قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله صلعم فصار
اصحاب رسول الله صلعم كلهم خلف رسول الله صلعم وقدموا رسول الله صلعم بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه
من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرا اما والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل
الله تع على نبيه صلعم في ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين الى قوله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل يجول
جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز اني كذلك لم
ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله صلعم من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب
اليه امير المؤمنين ع فقال انا له يا رسول الله فقال يا علي هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول
الله صلعم ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار وقال اذهب فقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين ع يهرول في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد
اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء
يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلعم فقال والله ان اباك كان لي صديقا
ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك شائلا بين السماء و
الارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين ع قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة وانت في النار وان قتلتك
فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى فقال علي ع دع هذا يا عمرو اني سمعت منك
وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك
ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم قال نح عني هذه
فاسال الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله صلعم فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا
كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على
عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال امير المؤمنين فانا ادعوك ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل
حتى انابذك فوثب عن فرسه [illegible] هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم [illegible]
المؤمنين ع بالسيف على راسه [illegible] امير المؤمنين ع بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال [illegible]
اني بارزتك [illegible] والى خلفه [illegible] امير المؤمنين ع [illegible]
جميعا [illegible] ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين ع على [illegible]

وقد اخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم احتز راسه واقبل الى رسول الله ص والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه
يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله ص يا علي ماكرته قال
نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث رسول الله ص الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته
وامر رسول الله ص عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن
صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه
ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي
فبقي رسول الله ص يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي
حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين
حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا
عهدنا وعقدنا فانا لا نامن ان تفر قريش ونبقى في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا
وان لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد
ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال
له لك عهد الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال
كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبر
هم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان
القردة والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله ص الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم
مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله تع عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله ص
الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله ص اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم
من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع الى دورنا
فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير با
لاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله ص امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين
ع على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين ع يجوز الخندق ويصير الى قرب
قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين ع هناك معروف ياتيه
من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله ص من اصحابه الجزع لطول
الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله تع وناجاه فيما وعده وكان فيما دعاه ان
قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين
اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل ع فقال يا محمد
ان الله تع قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله
على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله ص حذيفة بن اليمان
[illegible] فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني
[illegible] بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع [illegible] اخبارهم ولا تحدثن حدثا
[illegible]
[illegible]

واذ

واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء
بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون
لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن
يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة
فلولا ان رسول الله ص قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا
با سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله ص
قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله ص في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعد بن
معاذ بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا
فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله ص
وبين قريش فاجعلها الي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله ص
في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله تع يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الايات الى قوله اذ جاؤكم من
فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافهم اصحاب رسول الله ص واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله ص تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف
اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الاية في فلان لما قال لعبد
الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كثباته في
الحرب ومقاساته للشدائد وغير ذلك لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى
ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله القمي وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ص ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما
زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي ان النبي ص قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب
عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال القمي سايرون الكلمة بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وفوا بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة ومنهم من ينتظر الشهادة
وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن ابيه ع
في قوله تع رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال ان لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن
ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا ع وفي الخصال عنه عن امير المؤمنين ع في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت
الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تع ولرسوله ص فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم
لما اراد الله تع فانزل الله فينا من المؤمنين رجال الاية وفي الجمع عن علي ع قال فينا نزلت رجال صدقوا قال فانا والله المنتظر
وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود عن الباقر ع في قوله تع وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي بن ابي طالب ع وفي المجمع
قال الله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر
وهو علي بن ابي طالب ع يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين ع بكربلا كانوا كل من اراد الخروج ودع
الحسين ع وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرء فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال قال رسول الله ص يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا غربت الا طلعت عليه
برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين المبدلين ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا
او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غنما
ظفرين وكفى الله المؤمنين القتال في الجمع عن الصادق ع بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان
الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب القمي نزلت في بني قريظة من
اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم
وديارهم مزارعهم وحصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل
رسول الله ص المدينة واللواء معقود اراد ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل ع عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة
لامتها فكيف تضع لامتك ان الله تع يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في اثار القوم
نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله ص فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت
وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ص ذاك جبرئيل ع ادعوا
عليا فجاء امير المؤمنين ع فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فنادى فيهم فخرج الناس
فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله ص وامير المؤمنين ع بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزمت
قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين ع فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم
رسول الله ص فاقبل رسول الله ص على حمار فاستقبله امير المؤمنين ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال
رسول الله ص يا علي لعلهم شتموني انهم لو راوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله ص من حصنهم فقال يا اخوة القردة و
الخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من
الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله ص حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان
حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله ص فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله ص العسكر حول حصنهم
فحاصرهم ثلثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت
اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا
اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله ص
بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا
وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلثمائة
حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله ص قال اما ترضون ان يكون
الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس
حوله يقولون يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك ومواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما
اكثروا عليه قال لقد ان لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة اخر الدهر وبكى النساء
والصبيان الى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك
وحسن نظرك فاعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو فالتفت الى رسول الله ص اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال
[illegible] بحكمك فيهم فقال قد حكمت [illegible] وذراريهم [illegible]
[illegible] رسول الله ص [illegible] سعد بن معاذ
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] بن اسيد [illegible]

يرجع نعلكم النصر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله ص قال له يا كعب اما نفعك
وصية ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه مكة ومهاجره في هذه
البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود يعيروني اني جزعت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود
عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله ص قدموه واضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله ص يا فاسق كيف رايت صنع
الله بك فقال والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم
للقتل لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله ص في البردين بالغداة والعشي في ثلثة ايام وكان يقول
اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم حتى قتلهم كلهم فانزل الله تع على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
اي من حصونهم الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا السعة والتنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين امتعكن اعطكن المتعة
واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما استحقر دونه
الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر واصاب كنز ال ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت فقال لهن رسول
الله ص قسمته بين المسلمين على ما امر الله تع فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله تع لرسوله
فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله ص في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله تع هذه الاية وهي اية التخيير فقامت
ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله تع ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء
الاية قال الصادق ع من اوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله تع ترجي من تشاء مع هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الاية وقد اخرت عنها في التاليف
الكافي عن الباقر ع في عدة روايات ان زينب بنت جحش قالت لرسول الله ص لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا لم اعدل فمن يعدل قالت
دعوت الله يا رسول الله ليقطع يدي فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا وجدنا في قومنا اكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله ص تسعا
وعشرين ليلة فانف الله تع لرسوله فانزل الله تع يا ايها النبي قل لازواجك الايتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيئا ولو اخترن انفسهن لبن
وعن الصادق ع ان زينب قالت لرسول الله ص لا تعدل وانت رسول الله ص وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا اكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي
عن رسول الله ص عشرين يوما قال فانف الله ورسوله فانزل الله يا ايها النبي قل لازواجك الايتين قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن
ولو اخترن الله ورسوله فليس بشيء وعنه ع ان بعض نساء النبي ص قالت ايرى محمد انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله
له من فوق سبع سموات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله ورسوله وعنه ع انه سئل عن رجل خير
امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله ص خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله
قل لازواجك الاية يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه
لان الذنب منهن اقبح وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي ص وكيف وهو سببه القمي عن الباقر ع قال الفاحشة
الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن
رضاء النبي ص بالقناعة وحسن المعاشرة ونحو ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر ع قال [illegible]
حيث يكون الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن
لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار
او من القرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى [illegible] ابن مسعود عن النبي ص في حديث ان يوشع بن نون وصي
موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها [illegible]
[illegible]
[illegible] في بيوتكن [illegible]
[illegible] انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت [illegible]

مخاطبة لنساء النبي ص وخاطب اهل بيت رسول الله ص فقال انما يريد الله الاية ثم عطف على نساء النبي ص فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال ان
المسلمين الاية وعن الباقر ع نزلت هذه الاية في رسول الله ص وعلي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي ص
فدعا رسول الله ص امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ع ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين و
عدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير
وعن زين العابدين علي بن الحسين ان جهالا من الناس يزعمون انه انما اراد الله بهذه الاية ازواج النبي ص وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عني
ازواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كاحد من
النساء والعياشي عن الباقر ع ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الاية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في
شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال يعني
الائمة ع وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي ص وعنه ع عن النبي ص انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله
ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في
ضلالة قال فلو سكت رسول الله ص ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله تع انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الاية وكان
علي والحسن والحسين وفاطمة ع فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت
ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي
الخصال في احتجاج علي على ابي بكر فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال
فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك
وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الاية فاخذ رسول الله ص
كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي
كمال الدين عن امير المؤمنين ع انه قال في جمع من المهاجرين والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله تع انزل في كتابه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا والقى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم
ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت او انك على خير انما انزلت في وفي اخي
وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص
فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رضي الله عنها وفي العلل عن الصادق ع انزلت هذه الاية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة ع فلما قبض الله تع
نبيه ص كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تاويل هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ع
ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء ع فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله تع اقول الروايات في نزول هذه الاية في شان الخمسة
اصحاب العباء من طرق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر في الجمع من طرق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلبه منه واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم
المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في الجمع عن النبي ص المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
والمؤمن من امن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق ع ان الايمان ما وقر في القلوب
[illegible] عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيده قول الله سبحانه
[illegible] قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين
والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم
والمتصدقين والمتصدقات [illegible] ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية خالصة والحافظين فروجهم والحافظات
[illegible] [illegible] قلوبهم والسنتهم [illegible] على طاعتهم في الجمع عن مقاتل
[illegible] [illegible] رسول الله ص [illegible] [illegible]

ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ثم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تع هذه الاية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى
الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله و
رسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الاية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر ع وذلك
ان رسول الله ص خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي ص فقالت يا رسول الله حتى
او امر نفسي فانظر فانزل الله تع وما كان لمؤمن الى آخره فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث واذ تقول
للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان
تخشاه ان كان فيه ما يخشى في الجمع عن السجاد ع ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سي
سيطلقها فلما جاء زيد وقال اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك
انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ
في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع انها قراءة اهل البيت ع قال قال الصادق ع ما قرأتها على ابي الا كذلك الى ان قال وما قرأ علي ع على النبي ص الا كذلك قال
وروي ان زينب كانت تقول للنبي ص اني لادل عليك بثلث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير
جبرئيل ع لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له قسم وقدر القمي عن الباقر ع في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في
شيء الى رسول الله ص فنظر اليها رسول الله ص فاعجبته فقال زيد يا رسول الله اتأذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال
رسول الله ص اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله تع نكاحها على رسول الله ص
قال وروي فيه ايضا غير هذا وقد نقلناه عند قوله تع وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هناك تلك الرواية وفي العيون
عن الرضا ع في حديث عصمة الانبياء ع قال واما محمد ص وقول الله تع وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله
تع عرف نبيه ص اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ
تحت زيد بن حارثة فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احد ازواجه من
امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله تع وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله تع ما تولى تزويج احد من خلقه
الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله ص وذلك قوله تع فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي ع وعنه ع في حديث آخر في عصمة
الانبياء ع ايضا ان رسول الله ص قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك
وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله تع افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون
قولا عظيما فقال النبي ص واله لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما جاء زيد الى منزله
اخبرته امرأته بمجيء الرسول ص واله وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها
فجاء الى النبي ص واله فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي ص واله امسك عليك زوجك واتق
الله وقد كان الله عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان
ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله تع واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك
الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تع من نبيه ص واله وانزل بذلك قرآنا فقال تع فلما قضى زيد منها الى قوله
ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله من ذلك سنة في الذين خلوا من قبل
[illegible] هو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين
يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

لا ينتقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجالا له لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة الحسن والحسين
عليهم السلام لانهم رجاله ليسوا من رجال الناس مع انهم لا يقاس بنا احد من الخلق وقد صح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن عليه السلام ان ابني هذا سيد وقال ان الحسن والحسين
ابناي هذان امامان قاما او قعدا اي ليعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم
وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق
ناصح لهم وواجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة محرمة للمصاهرة وغيرها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم
او ختموا به على اختلاف القرائتين في المناقب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين عليه السلام ختم محمد الف
نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق ان يختم به النبوة وكيف ينبغي شانه يا ايها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول
النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد
ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله تعالى لم يرض
منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية فقال لم يجعل الله له حدا ينتهي اليه وعنه عليه السلام شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا
وعنه عليه السلام تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم
بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان
بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانا فرقدهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق عليه السلام من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله
عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله تعالى هو الذي يصلي عليكم الآية وفي الجمع عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيه احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر
الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلام من كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام اللقاء هو البعث فافهم جميع ما في كتاب الله
من لقائه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا
كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا
اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي تعالى فاما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا
منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجر
اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم اي ايذائهم اياك وايذائك اياهم وتوكل على الله
فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التأليف
يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن
تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته قبل ان
يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه
والتهذيب عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم
وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة
البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن فان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما
افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين [illegible] في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار
[illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] فقالت يا رسول الله
[illegible] حفصة والمرأة متلبسة [illegible]
[illegible]

قبلتني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم
فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجراك وانهمك للرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في
رسول الله فلمتيها وعبتيها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك
امري ان شاء الله فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله تعالى هبة المرأة نفسها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يحل ذلك لغيره وفي القمي كان سبب
نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك
فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله
ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله تعالى فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة
الا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الجمع قيل انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله
الا يسارع في هواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس عشرة
امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد
ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث
ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت
حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض
عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت
خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر بالاربع وما ملكت ايمانهم بالشراء والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلصنا احلالها
لك لمعان تقتضي التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها وتترك مضاجعتها وتطلقها او
وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك او تمسك من تشاء في الكافي عن الصادق عليه السلام وفي الجمع عنهما عليهما السلام من اوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى
فقد طلق كما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن
كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا
منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق
حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل
لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد
نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال انما عنى به
لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له ان احدكم
يستبدل كلما اراد ولكن ليس الامر كما يقولون ان الله احل لنبيه ان ينكح من النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات وفي بعضها اراكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس وفي القمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف
على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن لا تحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا اقول ويشبه
ان يكون [illegible] وكذا ما قاله القمي رحمه الله فيها وقيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدمها قراءة
فهو مسبوق بها نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام تدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته وادراكه
الى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا وتفرقوا ولا تمكثوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق
المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن
المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه فكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الى قوله من وراء حجاب [illegible]
اذن [illegible] [illegible]

الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده من بعد وفاته او فراقه ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا عظيما
ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد نساءه علينا ويتزوج هو بنسائنا لئن امات
الله محمدا لنركضن بين خلاخل نسائه كما ركض بين خلاخل نسائنا فانزل الله تع وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول هذا الحكم يشمل اللواتي لم
يدخل بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله ص واله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناه وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت
اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله ص بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله ص واله حرصا فلما دخلت على رسول الله ص واله تناولها
بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله ص واله عنها فطلقها والحقها باهلها وتزوج ص واله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابرهيم بن رسول الله
ص واله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله ص واله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله ص واله وولي الناس ابو بكر اتته
العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباءة فاختارتا الباءة فتزوجتا فجذم احد الرجلين وجن
الاخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل فرويا عن ابي جعفر ع انه قال ما نهى الله تع عن شيء الا وقد عصي فيه لقد نكحوا ازواج رسول الله ص من
بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال ع لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها أتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله ص واله اعظم
حرمة من ابائهم وفي المعاني رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم ع في قول الله تع وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي
والائمة كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء
لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات
ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم ع انه سئل ما معنى صلوات الله وصلوة ملائكته وصلوة المؤمن
قال صلوات الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال الصلوة من
الله تع رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد واله قال تقولون صلوات
الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وال محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي واله بهذه
الصلوة قال الخروج من الذنوب كهيئة يوم ولدته امه والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس
دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال اثنوا عليه
وسلموا له وفي العيون عن الرضا ع في مجلسه مع المامون قال وقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك
فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في
هذا خلاف قالوا لا قال المامون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الال شيء اوضح من هذا في القرآن قال ع نعم اخبروني
عن قول الله تع يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه احد قال ع
فان الله اعطى محمدا وال محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء ع فقال تع سلام على
نوح في العالمين وقال سلام على ابرهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على ال نوح ولم يقل على ال ابرهيم ولم يقل على ال موسى وهرون وقال
سلام على ال يس يعني ال محمد ع والخبر فقال وقد علمت ان معدن النبوة شرح هذا الخبر وعندي فيما كتبته في [illegible] والصلوة على النبي واجبة
في كل موطن وعند العطاس والرياح وغير ذلك وفي الخصال عن الص ع وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع وصل على النبي صلى الله عليه واله كلما ذكرته او ذكره
ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي عنه ع قال لما قبض النبي ص صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين ع سمعت
رسول الله ص يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الاية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته الاية وفيه مرفوعا قال النبي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابعدهم من رحمته في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا يصيبهم مع الاهانة القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين ع حقه واخذ حق فاطمة ع واذاها
وقد قال رسول الله ص واله من اذاها في حيوتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله وهو قول الله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي ع انه قال وهو اخذ بشعره حدثني رسول الله ص واله وهو اخذ بشعره
فقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الص ع قال اخر رسول الله ص واله ليلة
من الليالي العشاء الاخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء ونام الصبيان فخرج رسول الله ص واله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني انما
عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية يستحقون بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة
ع عليهما وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الص ع قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم
لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر ع ان الناس رجلان مؤمن و
جاهل فلا تؤذ المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله والقمي عن النبي ص واله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال في الكافي عن الص ع
ما في معناه وفي الخبر سئل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج الزناة يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن
من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي
سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله ص واله فاذا كان بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الاخرة والغداة
يقعد الشاب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الاية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض شك والمرجفون
في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصل الارجاف التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذب لكونه متزلزلا غير ثابت
لنغرينك بهم لنامرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي
نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ص واله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون
الى رسول الله ص واله فانزل الله تع في ذلك لئن لم ينته الاية قال مرض اي شك لنغرينك اي نامرك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا
وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر ع فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل سن الله
ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها
ولا يقدر احد على تبديلها يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم
يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وقرئ ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا اتهم ضعفين من العذاب مثلي ما اتيتنا منه لانهم ضلوا واضلوا والعنهم لعنا
كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيرا بالمثلثة اي كثير العدد القمي هي كناية عن الذين غصبوا ال محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ع يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الص ع ان بني اسرائيل
كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر
وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله تع الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله الاية وفي المجالس عنه ع
رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى ع انه عنين واذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي ع ان موسى
وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا
انه قد مات فبرأه الله من ذلك وفيه [illegible]
فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر [illegible]
وقولوا قولا سديدا يصلح لكم [illegible]

وجلت ان الله تع يقول في كتابه يا ايها الذين الخ اعلم انه لا يقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي
عن الص ع في قول الله تع ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا في العيون والمعاني عن الرضا ع في هذه الاية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر
القمي الامانة هي الولاية والامامة المتقرب بها الى الله وفي الكافي عن الص ع هي ولاية امير المؤمنين ع وفي البصائر عن الباقر ع هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا
وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الص ع الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه ع ما ملخصه ان الله عرض ارواح الائمة
ع على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عندي خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعاء
وتمني محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله ادم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى
اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من امتهم فيابون
حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه الى يوم القيمة وذلك قول الله تع انا عرضنا الامانة الاية والقمي الامانة
هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامامة هي قوله تع للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة والامامة هي عرضت على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا وفي
نهج البلاغة في جملة وصاياه ع للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة و
الجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة و
عقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي العوالي ان عليا ع اذا حضر وقت الصلوة يتململ
ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وفي التهذيب عن الص ع انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده
قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله تع يقول انا عرضنا الامانة وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول لما فات بين هذه
الاخبار خصصت الامانة تارة بالولاية واخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني
المحتملة كلها بارادة الحقايق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اقول ما يوفق تاويل هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية
لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها
وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم ساير التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي
هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان اياها تحمله لها من غير استحقاق لها تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وسع استعداده وبكونه ظلوما على نفسه
جهولا بقدرها ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها الكلية وكلما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى
هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات
تعليل للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب
عليهم فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الص ع من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد واله صلى الله عليه وآله وازواجه
ويزاد في ثواب الاعمال ثم قال سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها تم الربع
الثالث من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة السبا انشاء الله تع والحمد لله اولا واخرا وقع الفراغ في
شهر شعبان المعظم

سورة السبا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله وله الحمد في الدنيا وله
الحمد في الاخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين الخبير بواطن الاشياء يعلم ما يلج في الارض من مطر او كنز
او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك ورزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الغفور
الرحيم للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات
للنفي لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه موكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة موكدة لنفي العزوب ويقرا بالفتح

على نفي الجنس القمي عن الص ع قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان
لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في اياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا
وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيئ العذاب اليم مولم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من
ربك هو الحق القمي هو امير المؤمنين ع صدق رسول الله ص بما انزل الله عليه ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين
كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي ص ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشؤن خلقا
جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالاخرة
في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم ترديدهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم ما احاط بجوانبهم جميعا من السماء والارض مما يدل
على كمال قدرة الله والقمي في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم بالايات بعد ظهور البينات
ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لاية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال
اوبي معه رجعي معه التسبيح القمي اي سبحي لله والطير رجعي ايضا او انت والطير والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال
وكان داود ع اذا مر بالبراري يقرا الزبور وتسبح الجبال والطير معه والوحوش وان الله لان له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطي
داود وسليمان ع ما لم يعط احد من انبياء الله من الايات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال يسبحن مع داود ان
اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث يتناسب حلقها او في مساميرها في الدقة والغلظ فلا تغلق ولا تخرق وفي قرب الاسناد عن
الرضا ع قال الحلقة بعد الحلقة والقمي قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها
شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به في الغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له
عين القطر القمي الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من
يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الاخرة وقيل عذاب
الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا في الكافي والمجمع عن الص ع
والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات
على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا
يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا اخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم
على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه تاكل منساته عصاه من نساه اذا طرده فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب المهين في الجمع في الشواذ تبينت الانس ثم نسبها الى السجاد والص ع وياتي ذكرها في الكافي عن الص ع قال ان الله تع اوحى الى سليمن بن
داود ان اية موتك شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمن يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها
ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمن مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الانس والجن يخدمونه ويسعون
في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر
سليمن الى الارض افلا تسمع لقوله تع فلما خر تبينت الجن الاية وفي العلل عن الباقر ع قال امر سليمن بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو
متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من
انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة
يدابون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الاية قال ع فالجن يشكر الارضة بما عملت بعصا سليمن فلا
تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمن انك ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتا من قوارير ووضعه
في لجة البحر ودخل سليمن فاتكى على عصاه وكان يقرا الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا عليه [illegible]
ثم ذكر الحديث السابق ثم قال فلما خر [illegible] تبينت الانس ان لو كانوا يعلمون الغيب [illegible]
كانوا يدرون ان الجن [illegible] الغيب فلما سقط سليمن على وجهه [illegible] العيب [illegible]

العيون والعلل عن الرضا ع عن ابيه عن ابائه ع ان سليمن بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تع وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح و
الجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد
اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تاذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف
متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصره سليمن ع قال من اخلك
الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال
انا ملك الموت قال وفيم جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله ع ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك
الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال
ان سليمن قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمن ساحر وانه
يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمن هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله الارضة
فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمن من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها
ماء وطين وذلك قول الله تع فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الاية ثم قال الصادق ع والله ما نزلت هذه الاية هكذا وانما نزلت فلما
خر تبينت الانس ان الجن الاية وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون
لسليمن بن داود ع من البناء ما يعجز عنه ولد ادم قال غلظوا لسليمن كما سخروا وهم خلق رقيق غذاهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء
لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي ص عاش سليمن بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد
كان لسبا وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي ص انه سئل عن سبا ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن
منهم ستة وتشام منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير فقيل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة
واما الذين تشاموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مسكنهم في موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مارب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث ليال
بالافراد وبفتح الكاف وكسرها اية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين
عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منها في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي قال ان
بحرا كان في اليمن وكان سليمن امر جنوده ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر
والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان
عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون
فلم ينتهوا بعث الله تع على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم
هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو
قوله تع لقد كان لسبا الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع القمي وهو ام غيلان واثل وشيء من
سدر قليل قيل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك
يغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور البليغ في الكفران قرئ
بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر
بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في اخرى سيروا فيها على ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار
[illegible] الى الشام مقاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء
[illegible] فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل [illegible] ربنا باعد لفظ الخبر على انه شكوى منهم
[illegible] ازداد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة [illegible]
[illegible] وعلم الاغنياء بما انعم الله عليهم فيه وبطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث
الناس بهم تعجبا [illegible] ومزقناهم كل ممزق [illegible] منهم [illegible]

وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال
هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا انعم الله تع وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير
الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم
وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر ع في حديث الحسن البصري في هذه الاية قال بل فينا
ضرب الله الامثال في القران فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله تع فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله
وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير به فيها ليالي واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام امنين فيها
اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه امنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد ع انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا ايات
في هذا المعنى من القران قيل فمن هم قال نحن هم قال اولم تسمع الى قوله تع سيروا فيها ليالي واياما امنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم ع في هذه الاية قال نحن
القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق ع في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره في اخر المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياما
امنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو في شك ليتميز
المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر ع قال كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله ص والظن
من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق ع لما امر الله نبيه ص ان
ينصب امير المؤمنين ع للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة
الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم
ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله تع على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قل للمشركين ادعوا الذين
زعمتم انهم الهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم فيهما من
شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون الا لمن
اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله ص والا فان الله تع
قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ع ثم بعد ذلك للانبياء ع وعن الباقر ع ما من احد من الاولين والاخرين الا
وهو محتاج الى شفاعة رسول الله ص الى يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله ص الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة
في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد
حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني ينتظرون فزعين حتى اذا كشف الفزع من قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا اي قال بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان
بعث محمدا ص والد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحي القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ
من الوحي انحدر جبرئيل ع كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الا
لزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من
الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب قيل واختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا
ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع
ان يتفصى منها قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات [illegible]
والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار [illegible]
الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به [illegible] الامر [illegible]

عن شبههم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء
المخصوصون متسمة بالذلة متباينة عن هذه الصفات وما ارسلناك الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان
يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا ص شرائع
نوح وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد ع ان ابا طالب سأل النبي ص
فقال يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا
الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن على لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمي عن الباقر ع انه سأل الرجل الجزري عن الرسول ص وآله
كان عاما للناس اليس قد قال الله تعالى في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته
اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله ص لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل ع فاقتلع الارض بريشة
من جناحه ونصبها لرسول الله ص فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله تعالى
والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم النبي ص بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين
يخاطبون به رسول الله ص والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد جاء في مقابلة تعنتهم
وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء
لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا
التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا اذ
ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال
والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله ص وما يغنيهم اسرارهم
الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم و
اشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء اعمالهم وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله ص مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف
الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى
بما تدعونه ان امكن وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ردا لحسبانهم ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع على من يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة
واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق
الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربة الا من آمن وعمل صالحا
بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره وقرئ بالتوحيد
القمي عن الصادق ع وقد ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال ع اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر
ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الآية والذين يسعون في آياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في
العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في
شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط في ايصال رزقه
لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق ع ان الرب تعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير
وامامه ملكان ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا

الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد امر الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين ع
من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي ص من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن
بالخلف سخت نفسه بالنفقة قيل للصادق ع اني انفق ولا ارى خلفا قال افترى الله تعالى اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب
المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا ع قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال ع فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا
ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم
والصالحون للخطاب منهم قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن
الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله
اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر كله لله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا
عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي ص الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم فيستتبعكم
بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب
يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا
وما بلغوا معشار ما آتيناهم قيل ما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات
والهدى والقمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغوا معشار ما آتينا محمدا وآل محمد ص فكذبوا رسلي تكرير فيه لان الاول
مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة ان تقوموا
لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط القول ثم تتفكروا
في امره وما جاء به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
اي قدامه في الكافي والقمي عن الباقر ع قال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان الله
انزل عزائم الشرايع وآيات الفرائض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق
ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة
بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه ص بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم
الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره
لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله تعالى في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم
من اجر على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله ص سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم
اما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه ع معناه ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي عنه ع يقول اجر المودة
الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيمة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص
نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد
وزهق الباطل الى الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي عن الرضا ع عن ابيه عن آبائه ع دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلثمائة وستون
صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله
عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب
يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او حصن القمي عن الباقر ع
قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت [illegible] واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه ع كأني انظر الى القائم
وقد اسند ظهره الى الحجر [illegible] الى ان جاء الى البيداء فخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله [illegible]
ثم ولو ترى الآية وقالوا آمنا به قال [illegible] وانى لهم التناوش [illegible]
من مكان بعيد [illegible] بعد انقضائه [illegible]

بدس من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب يرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم
وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب
في المجمع عن السجاد والحسن بن علي ع في هذه الاية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي ص انه ذكر فتنة تكون بين اهل
المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا
الى المشرق واخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون فيها اكثر من ثلثة الاف ويفضحون اكثر من مائة
امرأة ويقتلون بها ثلثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية هدى
من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلثة
ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله
بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية
قال وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع ومن قرأ الحمدين جميعا حمد سبا
وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة ما
لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كانه شق
العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسايط بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي و
الالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ذوي اجنحة متعددة متفاوتة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا به
في الكافي عن النبي ص والائمة الملائكة على ثلثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد حصر
الاعداد دون نفي ما زاد عليها لما روي عنه ص انه راى جبرئيل ع ليلة المعراج وله ستمائة جناح اقول ولعله الى ذلك اشير بقوله يزيد
في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه ص ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح
هواء والهواء كما بين السماء والارض وفي القمي عن الصادق ع قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد راى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة
جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض قال واذا امر الله تعالى ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت
رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا
مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان
الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله تعالى ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان
لله تعالى ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله تعالى اكثر من الملائكة وانه لينهبط
في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون ثم ياتون رسول الله ص ثم ياتون امير المؤمنين ع
فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين ع فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو [illegible]
ان الله تعالى خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل ع من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين
ع في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك
واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا
الاصلاب ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء واسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على
وحيك وجنبتهم الافات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا
رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا
ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد [illegible] الله تعالى فقام خطيبا فحمد الله
ثم قال ان لله تعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط [illegible] اجنحته [illegible] لو [illegible]

والانسان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبه وشحمة اذنه
ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل
والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين
فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو
يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو قال هو
فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم لياتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على
تكاتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة فيه وفي البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته وفي التوحيد عن الصادق ع ان القضاء والقدر
خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء وفي المجمع عن النبي ص هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء
قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية والقمي عن الصادق ع قال والمتعة من ذلك فلا
ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه
الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من
خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي فتاس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا
ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الاخرة والسعي لها ولا يغرنكم
بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم
وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين
له سوء عمله فراه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي
من يشاء في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا
فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم حسرات على غيهم واصرارهم على
التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين
ع انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله تعالى ان يرسله ارسل ريحا
فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الاية والله الذي ارسل الرياح الاية قال
والملك اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في قصة البقرة ان الله تعالى ينزل
بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال
فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي المجالس والقمي عن الصادق ع اذا اراد الله
ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة
فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له وفي المجمع عن النبي ص ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز
الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي
[illegible] الاخلاص [illegible] يرفع العمل الصالح وعن الصادق ع الكلم الطيب [illegible]
[illegible] العمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله [illegible]
[illegible] من عمل [illegible]
[illegible] وفي الكافي [illegible]

طمست ذنوبه

قال الا ايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع من قال لا اله الا الله مخلصا
كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب السماء وصفوف الملئكة حتى يقول الملئكة بعضها لبعض
اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك
بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب الخ يعني اذا كان عمله خالصا ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات
قيل يعني مكرات قريش للنبي ص والدفي دار الندوة وتداورهم الراي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه قوله وشمل مكرات اصحاب السقيفة
في ذوصية النبي ص للوصي ص وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة
يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر
من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على من ينكر البداء وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص
الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار رسول الله ص حيث
في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ع ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل
يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة
فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله تعالى ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة ان ذلك على الله يسير
اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر ع الاجاج هو
المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللالي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق
الماء بجريها القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم
لعدم قدرتهم عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مخبر مثل خبير به اخبرك وهو الله تعالى فانه الخبير به
على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال الهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في
انفسكم واحوالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم
ويأت بخلق جديد بقوم اخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس آثمة
اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم
وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل
منه شيء لم تجب بحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفي ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها اضمر
لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن تزكى ومن تطهر
من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات
ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد
والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل الناس والحرور البهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من
الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهال ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من
في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير ... القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن
... الاول بعث ... فقيل لا فقال ضيع رسول الله ص من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال
... الرجال وهو علي بن ابي طالب ...
... قال بلى ان وجدتم له مفسرا قيل ... رسول الله ص ...
... من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة ... وبالكتاب المنير ...

والتوراة والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب سود متحدة اللون والغرابيب
تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد قدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه
ولذلك قال النبي ص اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لانه دال على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن
عصيانه في المجمع عن الصادق ع يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي
عن السجاد ع وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين
عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية
وفي مصباح الشريعة عنه ع دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية ان
الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران و
التجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في الجمع عن النبي ص هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن
صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا
لما بين يديه من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
يعني العترة الطاهرة ص خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
هو الامام في البصائر عن الباقر ع هو في ولد علي وفاطمة ع وفي الكافي عنه ع السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه
الذي لا يعرف الامام ومن الصادق ع انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى
ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم ع
انه تلا هذه الاية فقال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء ومن الرضا ع انه سئل عنها فقال ولد
فاطمة ع والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه ع اراد الله بذلك
العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية
فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي ع كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف
بالامام والسابق بالخيرات الامام ومن القمي ع ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الاية
ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنه ع الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات
هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه ع انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا
الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال
ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام وفي المناقب عنه ع نزلت في حقنا وحق ذريتنا
وفي رواية عنه وعن ابيه هي لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر ع هم آل محمد وفي المعاني عنه ع انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل
البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال
العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى
عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا
وعن القمي ع انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حوم نفسه والمقتصد يحوم حوم قلبه والسابق يحوم حوم ربه تعالى وفي المجمع
عن الباقر ع اما الظالم لنفسه ... عملا صالحا واخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات
الحسن والحسين ومن قتل من ... في صحيفة السجود عنه ع هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي ...
... والحسن والحسين والشهيد ... وقائم بالليل واما الظالم ...

ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث والاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق ع يعني المقتصد والسابق
في الجمع عن النبي ص في هذه الاية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه
فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا اي
لباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة
من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي
النصب العنا واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا دخل المؤمن منازله في الجنة
وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير
بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تع يحلون فيها من اساور الاية قال فتخرج عليه زوجته
الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفائها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى
راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم
ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا
لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك
اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة
الرعد وفي معاني السعود عن النبي ص في حديث يذكر فيه ما اعد الله لمحبي علي ع يوم القيمة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملئكة
يهنونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي
عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملئكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعند ذلك قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الاية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم
من عذابها كلما خبت زدناهم سعيرا كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول
كل عمر تمكن فيه من التذكر وفي الفقيه والخصال والجمع عن الصادق ع هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن ادم ستون سنة وفي الجمع عن النبي ص مرفوعا من عمره ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير
يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور
هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف فيها او جعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد
الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من
الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الاخرة قل ارايتم
شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني الهتهم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء لله او
لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم ام لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا
بذلك شركة في الالوهية ذاتية ام اتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق على انا اتخذناهم شركاء فهم على بينة منه على حجة
من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى انه لا بد في مثله من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون
بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين
بان تهدا [illegible] كما قال تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض في الكافي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن الله عز وجل احامل العرش
ام العرش يحمله فقال ع الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله ان الله يمسك السموات ان
[illegible] في الارض فنالساخت باهلها والسما باذن الله [illegible]

ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود و
النصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاءهم نذير يعني محمدا ما زادهم
اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا من الحق استكبارا في الارض ومكر السيئ ولا يحيق اي لا يحيط المكر السيئ الا باهله وهو الماكر فقيل وقد حاق
بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل استشهاد
عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من اثار الماضين والقمي قال اولم ينظروا في القران في اخبار الامم الهالكة وكانوا
اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله
الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء
اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في اخر سورة سبا سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم
يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق ع اما يس فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا ايها السامع للوحي وفي
الخصال عن الباقر ع قال ان لرسول الله ص عشرة اسماء خمسة في القران وخمسة ليست في القران فاما التي في القران فمحمد واحمد وعبد الله
ويس ون وفي الكافي عنهما ع هذا محمد اذن لهم في التسمية فمن اذن لهم في يس يعني التسمية وهو اسم النبي ص وفي العيون عن الرضا ع في
حديث له في مجلس المأمون قال اخبروني عن يس والقران الحكيم الى قوله مستقيم من عني بقوله يس قالت العلماء يس محمد ص لم يشك فيه
احد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تع صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتي ايضا في سورة الصافات مع حديث اخر من الاحتجاج
في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين ع في قوله تع سلام على ال يس قال يس محمد ونحن ال محمد ص والقران الحكيم الواو للقسم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال الصادق ع يس اسم رسول الله ص والدليل على ذلك قوله تعالى
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز الرحيم قال القران لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فهم غافلون في الكافي عن
الصادق ع لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر اباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون
بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كان عقوبتهم ما ذكر الله انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون القمي قال قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون القمي عن الباقر ع يقول فاعميناهم الهدى فهم لا يبصرون اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق ع
قال هذا في الدنيا وفي الاخرة في نار جهنم مقمحون القمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي ص قام يصلي
وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن راه يصلي ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبي ص قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله تع
يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل اخر وهو من رهطه ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل
يسمع قراءة رسول الله ص فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم ءانذرتهم ام
لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من ذلك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي
ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم الايتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الايات والنذر بتمثيلهم بالذين
غلت اعناقهم بالاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم يطاطؤن فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون
للحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطاطؤن رؤسهم له وبمن احاطت بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم
في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الايات والدلائل انما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني
امير المؤمنين ع وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا
ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة واثارهم كعلم علموه وحطوه مشوا بها الى المساجد وكانشاء عدل او ظلم وتاسيس [illegible] في
الجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله ص بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت [illegible]
احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين ع انه قال انا والله الامام المبين [illegible]

من الباطل ورشد من رسول الله ص وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده ع قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص وكل شيء احصيناه في
امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القران قال لا قال فاقبل امير المؤمنين
ع فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي ص في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا
ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية قرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قيل ارسلهم الله او ارسلهم عيسى على نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين
فكذبوهما فعززنا فقوينا بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر ع انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال بعث الله رجلين الى
اهل مدينة انطاكية فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما واخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني
الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض فاحببت ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال
ادخلوه الى بيت الالهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ينقل قوم من دين الى دين بالخرق فلا رفقتما ثم قال لهما لا تقرا
بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك
ولكن رايت رجلين في بيت الالهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعواني الى اله سماوي فقال ايها الملك
فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما
فلما دخلا اليه فقال لهما صاحبهما ما الذي جئتما به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام ما
يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئت
باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سئلناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما
ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى اخر فاتي به فقال فسجد سجدة ثم
رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد اخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك
قد اتيا بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن
واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد
مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله تعالى واطالا السجود ثم رفعا رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده
قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه
فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسئلانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا
رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال
هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الاخر فقال وهذا الاخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا
فقد امنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال الملك وانا ايضا امنت بالهكما وامن اهل مملكته كلهم وفي الجمع قال وهب بن منبه
بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكر الله فغضب
وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى ع شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما
فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم
قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال
الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ا
ارسلكما الى هيهنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما ايتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع
عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين
يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون ارايت لو سئلت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس
لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت امنا بكما قالا الهنا قادر

على كل شيء قدير فقال الملك ان هنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا
يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من
النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فامن وامن ناس من اهل مملكته
قومه وكفر اخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله ع الا ان في بعض الروايات بعث الله
الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي
احياه الله كان ابن الملك وانه قد خرج من قبره ينفض التراب من راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين
يسئلان الله ان يحييني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال
هذا احدهما ثم مر الاخر فعرفهما واشار بيده اليهما فامن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب الجمع قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم
علينا بمقتضى اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم
لمرسلون فاستشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه
تنفرهم عنه والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم
معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم ائن ذكرتم ان وعظتم به تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم
الاسراف وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين
قيل هو ممن امن بمحمد ص وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه وفي المجالس عن النبي ص قال
الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن ال يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الاية ومؤمن ال فرعون وحزقيل وعلي بن ابي طالب ع وهو افضلهم
وفي الجوامع عنه ص قال سباق الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن ال فرعون فهم الصديقون
وعلي افضلهم وفي الخصال عنه ص قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن ال يس وعلي بن ابي طالب ع واسية امراة فرعون اتبعوا من لا
يسئلكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض
المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال و
اليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال أ اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم
شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصرة والمظاهرة اني اذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل اني امنت بربكم الذي خلقكم او
خطاب للرسل بعدما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه تبشيرا بانه من اهل
الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع ورد حديث مرفوعا انه نصح
قومه حيا وميتا وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة
وما كنا منزلين وما صح في قدرتنا ان ننزل اذ قدرنا لكل شيء سببا وجعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة
على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت الا صيحة اي ما كانت الاخذة او العقوبة الا صيحة واحدة صاح بها
جبرئيل ع فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك
وفي الجوامع عن السجاد ع يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما ياتيهم من رسول الا كانوا
به يستهزؤن فان المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم
الملئكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة
من الثقيلة وما مزيدة للتاكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فتكون نافية واية لهم الارض الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا
منها حبا فمنه ياكلون قيل قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها
من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقرئ بلا هاء وقيل ما نافية افلا يشكرون
سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون

واذا جاءتم الايطلعهم الله عليه القمي عن الصادق ع ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر ع
يعني قبض محمد ص فظهر الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي الجمع عنهما ع لا مستقر لها
اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة
في واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر ع يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان
الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء
وراء الفلك بالاستدارة اقول لعله يعني يجري باجيال الفلك على الاستدارة وفي الجمع عن العياشي عن الرضا ع ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا
الليل سابق النهار قال اي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج عنه ع خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي والنور قبل
الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملوء اي فلك نوح ع كما في قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها لان حملهم
الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجيب مع الايجاز وفي الخصال عن امير المؤمنين ع
في حديث انه سئل عما التسعون فقال الفلك المشحون اتخذ نوح ع فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم
او صبيانهم ونساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب
والقمي قال السفن المشحونة وكانه ناظر الى المعنى الاخير بتعميم الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب ولا سيما
الابل فانها سفاين البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت
الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة ولتمتع بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في الجمع عن الصادق ع معناه اتقوا
ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف دل عليه ما بعده كانه
قيل اعرضوا وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على
محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه اما تهكما بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما
ايهام بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء
على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون
ما ينتظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا
يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في اخر الزمان يصاح
فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي الجمع في الحديث تقوم الساعة
والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط
حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما ياتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور
الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي ع انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر ع فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا
محضرون بمجرد الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب التي ينوطانهما فيما يشاهدونه في الكافي عن السجاد ع كان
ابو ذر رضي يقول في خطبته ما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها والقمي عنه ع قال اذا امات الله اهل الارض
لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما
امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما
امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله

الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك كله ولبث في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك
ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله
واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما
خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون
اين الذين يدعون معي الها اخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان
هل علمت به فقلت لا فقال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
متلذذون في النعمة والنعيم لتعظيم ما هم فيه القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي الجمع
عن الصادق ع شغلوا بافتضاض العذارى وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال على الارائك الاسرة
المزينة متكئون القمي عن الباقر ع قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه ع قال قال رسول الله ص اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره
فرحا في حديث قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم
ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولا من رب رحيم يقول لهم قولا كائنا من جهته يعني
ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين
الى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا
يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون
الى النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر
بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال تعالى افرأيت
من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان وفي الكافي عن الصادق ع من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وعن الباقر ع
من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله تعالى وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان
انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم والى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه
لغات متعددة وقرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم
في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال اذا جمع الله تعالى الخلق يوم
القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون
لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قول الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك
ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر ع وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت
عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو
نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون
الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث يجمدون فيه
القمي يعني في الدنيا وقرئ مكاناتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا او لا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره
نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدو امره وقرئ بالتخفيف
افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدريج وقرئ بالتاء وما علمناه الشعر
بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلناه عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا
حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزون او غير موزون وما ينبغي له وما يصح له هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان
[illegible] لم يقل رسول الله ص شعرا قط [illegible]

لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين جميعا ولهذا عدوا القرآن شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر
لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه (ص) كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما روته العامة انه (ص) كان يتمثل بالابيات على غير وجهها لتصير غير موزونة فلم يثبت فان صح
فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهم انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصا
ما اتى بهما امير المؤمنين (ع) وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة وانما النقص في الكلام الشعري قال في المجمع وقد صح
انه (ص) يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو
ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين (ع) اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا
حي القلب وفي معناه خبر آخر مر في سورة الانعام عند قوله اومن كان ميتا فاحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول وتجب
كلمة العذاب على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا قيل يعني مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه
غيرنا وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها انعاما
خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم وصيرناها منقادة
لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون اي ياكلون لحمه ولهم فيها منافع مما
يلبسون بها من الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة
اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر (ع) يقول لا
يستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة جند محضرون قيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او يحضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم
في الله بالشرك والالحاد او فيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك تسلية لك
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب
لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له
والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشأها اول مرة فان قدرتها كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية
خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض العياشي عن الص (ع) قال جاء ابي بن خلف
فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع) مثله
وعن الص (ع) ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق وما
تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد
الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم
تمخضوا مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى
قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه
شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار والقمي وهو
المرخ والعفار يكون في ناحية من بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه
فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه اوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما
وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة وقرئ يقدر بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات
في الاحتجاج عن الص (ع) واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه
له فقال حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الاية فاراد من نبيه ان يجادل [illegible] قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي
رميم قال يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده [illegible] اصعب عندكم من اعادته ثم
قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر [illegible] من النار الحارة في الشجر الاخضر [illegible] ثم قال

اوليس الذي خلق السموات والارض الابتداء اذ كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي
فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف
وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا (ع) كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما
كلامه سبحانه فعل منه انشأه قال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وقال الرضا بلا همة وقد سبق اخبار في هذا المعنى في سورة البقرة
وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا فيه وملكوت كل
شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرئ بفتح التاء في ثواب الاعمال
عن الباقر (ع) من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة
ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه
سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته
وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن النبي (ص) ان لكل
شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث وذكر فيه ثوابا كثيرا لقراءتها سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا القمي قال الملائكة والانبياء (ع) ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن
الكتاب من الناس على الناس فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب او مشارق
الشمس فان لها كل يوم مشرقا وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا
القربى منكم بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد يرمى الشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة
واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب دحورا
السماء اذا قصدوا صعوده دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي عن الباقر (ع) اي دائم موجع قد وصل الى
قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب
ما يرى كان كوكبا انقض القمي وهو ما يرمون به فيحترقون وعن الص (ع) في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل (ع) فصعدت معه الى سماء الدنيا
وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف
ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات
والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة
الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي (ع) ويسخرون من تعجبك او ممن يصفني بالقدرة واذا ذكروا
لا يذكرون واذا وعظوا بشيء لا يتعظون او واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر ما ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا رأوا
آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها
وقالوا ان هذا يعنون ما يرونه الا سحر مبين ظاهر سحريته ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون بالغوا في الانكار ولا سيما
في هذه الحال او آباؤنا الاولون وقرئ بسكون الواو وفي او قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة
صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون
او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب
الملائكة او قول بعضهم لبعض والفصل القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم
اشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر (ع)
يقول ادعوهم الى طريق الجحيم [illegible] وقفوهم [illegible] انهم مسئولون قيل [illegible]
[illegible] العيون [illegible] انه قال في تفسير هذه الاية [illegible] سئل عن [illegible]

فيما ابليه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ
وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله والقمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من
سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين
يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وآله بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد
قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث يصف فيه
اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم
مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس باناء فيه خمر من معين
من شراب معين او نهر معين اي جار ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل
وصفها بلذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفسادا كما في خمر الدنيا كالخمار ولا هم عنها ينزفون قيل اي
يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي قال لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاء وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على
ازواجهن عين جمع عيناء فسرت تارة بواسعة العيون لحسانها واخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سواد ها كانهن
بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن
الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا فانه الذ
اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليسي في الدنيا
يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من
الدين بمعنى الجزاء قال ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض
الملكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع عليهم فرآه اي
قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة
ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون فما نحن
بميتين اي بمن شانه الموت الا موتتنا الاولى كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كالكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون القمي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة
والنار ثم يقال خلود فلا موت فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الايات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل
اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام
وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق زفرة مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة الموصوفة انا جعلناها فتنة
للظالمين محنة وعذابا لهم في الاخرة او ابتلاء في الدنيا في المجمع روي ان قريشا لما سمعت بهذه الاية ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل
[illegible] يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر
والنار تحرق الشجر فانزل الله تعالى انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها
ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمخيل
[illegible] فانهم لآكلون منها فمالؤن منها البطون [illegible] ثم ان لهم عليها [illegible]
منها [illegible] العطش [illegible] لشوبا من حميم شرابا من غساق [illegible] مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم

ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها لقوله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون
يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على آثارهم
يهرعون تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد بتقليد الاباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على آثارهم
وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على تحبث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين
انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذار
هم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول صلى الله عليه وآله والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا
اخبارهم وراوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون
اي فاجبناه احسن اجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
اذ هلك من هلك القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية يقول الحق والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد
نوح قال الله تعالى في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال
ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة
والدعاء بثبوتها في الملكة والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف وفي علل الشرائع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث
بشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم عليه السلام فظهرت الجبرية من ولد
حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله وتركنا عليه في الاخرين
يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك قال وولد لحام السند والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت
عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله تعالى هودا عليه السلام انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه
انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين يعني كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في الجمع
والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله تعالى وان من شيعته لابراهيم
وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء
اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون اي تريدون آلهة دون الله افكا فقدم للعناية فما
ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى تشركتم به غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها
فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى عيدهم لانهم كانوا منجمين وذلك حين سألوه
ان يعيد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني
والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد انما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي سأسقم وكل ميت سقيم
وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت اي ستموت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين عليه السلام فقال اني
سقيم لما يحل بالحسين عليه السلام والعياشي عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم
خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية
فقال اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا
والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة وبحثوا
عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله من فعل هذا بآلهتنا الاية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف
قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان
قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا تظهر
للعامة عجزهم فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما
وقد مضى قصته في سورة الانبياء [illegible] في الكافي عن [illegible] [illegible] وفي التوحيد [illegible]

امير المؤمنين ع في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف
منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم ع اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله الا ترى ان تأويله
غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم
قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه ع فلما بلغ معه السعي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن
نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل نزوله قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله
من الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي الجمع عن امير المؤمنين ع انه قرأ فلما سلما من التسليم وتله للجبين
صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك
وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله
والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء
المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر او
الجثة سمين العياشي عن الصادق ع انه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله تع
فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابراهيم في الولد ولما ولد لابراهيم اسحق من سارة وبلغ ثلث سنين اقبل اسمعيل
الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا
والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابراهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء
وبنت خالته فشق ذلك على ابراهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة
فاصبح ابراهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة
ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم
انطلقا فلما صارا في السعي قال ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما
تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجبينه الايسر واخذ الشفرة ليذبحه
نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه ع سئل عن صاحب الذبح فقال
هو اسمعيل ع وعن الباقر ع مثله والقمي عن الصادق ع مثله وفي الفقيه عنه ع انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله ذكر قصته في كتابه
ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين قال وقد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل
الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له
كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك
في كتاب النبوة متصلا بالصادق ع اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا
وفي الكافي عنهما ع يذكر ان انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل ع لابراهيم ع تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى
عرفات فضرب خباءه بنمرة دون عرنة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي
الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات
ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام الى المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد رأى فيه شمائله وخلائقه
وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى
نقرب القربان سئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم [illegible] قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال
يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت هو والله ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني
ان شاء الله من الصابرين [illegible] قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي [illegible] والله لا اجمعهما عليك

اليوم قال الباقر ع فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال
اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه
وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ
يا ابراهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال ع فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم
اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع رأسه الى السماء ثم انتحى عليه فقلبها جبرئيل ع عن حلقه فنظر ابراهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم
على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته
وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال
ما شيخ رأيته بمنى فنعت نعت ابراهيم ع قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه ونعت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رأيته اضجعه
واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رأيت ابراهيم الا ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد
رأيته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان
يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال
فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدء مرضها الذي هلكت
به قال ع اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله ص عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان آخر
من ارتحل منه علي بن الحسين ع في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين والعياشي والقمي عن الصادق ع ما يقرب منه
بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد
اقرن قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا ع قال لما امر الله تع ابراهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي
انزله عليه تمنى ابراهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب
الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله تع اليه يا ابراهيم من احب
خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد ص فاوحى الله تع اليه يا ابراهيم هو احب اليك او نفسك قال
بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك
في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ع ابنه من بعده
ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم ع لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تع يا ابراهيم قد فديت
جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك
قول الله وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي ص انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن
ابراهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تع به ابراهيم ع فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل
عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان
شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد
ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله له كن فكان ليفتدي به اسمعيل فكل
ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الاخر ثم قال والعلة التي من اجلها
دفع الله الذبح عن عبد الله هي كون النبي والائمة ع في صلبهما فببركة النبي والائمة ع دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في
الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تع ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس [illegible]
اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة [illegible] لو خلق الله مضغة هي اطيب من [illegible] لفدى بها اسمعيل [illegible]
عليه في الآخرين سلام على ابراهيم [illegible] نجزي المحسنين [illegible] المؤمنين وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه

بالكفر والمعاصي ومبين ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على أن النسب لا أثر له في الهدى والضلال وأن الظلم في أعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة
ولقد مننا على موسى وهرون أنعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من
تغلب فرعون أو الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية
وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل إلى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي
المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين سبق مثل ذلك وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا تعبدونه
وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون أحسن الخالقين وتتركون عبادته الله
ربكم ورب آبائكم الأولين وقرئ بالنصب فكذبوه فإنهم لمحضرون أي في العذاب إلا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو من
المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على إل ياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد ص فقال وتركنا عليه في الآخرين
سلام على آل ياسين فقال يس محمد وآل محمد الأئمة ع وفي المعاني عن الصادق ع عن أبيه عن آبائه عن علي ع في هذه الآية قال يس محمد
ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس اسم من أسمائه وقد مضى في سورة الأحزاب عند قوله تعالى
وسلموا تسليما وفي أول سورة يس أخبار في تسمية النبي ص بيس ويؤيد هذه القراءة كونهما مفصولين في مصحف الإمام
وقرئ إلياسين فقيل هو لغة في إلياس كسينا وسينين وقيل جمع له أريد به هو وأتباعه وفيه أنه لو كان كذلك كان معرفا وقيل
يس اسم أبي إلياس على قراءة آل يس ليناسب ما بعده ونظم سائر القصص كما في قراءة إلياسين وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين
قال إن الله سمى النبي ص بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين لعلمه أنهم يسقطون سلام على آل محمد كما أسقطوا
غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وأن المراد بهم آل محمد إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين
إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين قد مضى تفسيرها وإنكم يا أهل مكة لتمرون عليهم قيل على منازلهم
في متاجركم إلى الشام فإن سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل أفلا تعقلون أفليس فيكم عقل تعتبرون به وفي
الكافي عن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن إذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وإن يونس
لمن المرسلين إذ أبق هرب وأصل الإباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن ربه حسن إطلاقه عليه إلى الفلك المشحون
المملو فساهم فقارع أهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة وأصله المزلق عن مقام الظفر في الفقيه عن الصادق ع
في حديث قال إنه لما ركب القوم فوقفت السفينة في اللجة فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس إلى صدر
السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا أمرهم إلى الله تعالى إلا خرج سهم المحق وقال
أي قضية أعدل من القرعة إذا فوضوا الأمر إلى الله أليس الله تعالى يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ع ما [illegible]
فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة أو آت بما يلام عليه أو مليم نفسه القمي عن الباقر ع في قصة يونس وقومه كما سبق
ذكرها في سورة يونس قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت
وأرادوا أن يدفعوها فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله تعالى حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر إليه يونس
ففزع منه وصار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت ففتح فاه فخرج أهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم
يونس وهو قول الله تعالى فساهم إلى فأخرجوه فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء فلولا أنه كان من المسبحين الذاكرين الله
كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه إلى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر أو نبت وهو سقيم مما
نال وأنبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الأرض ولا يقوم على ساق القمي قال الدباء وأرسلناه إلى مائة ألف
أو يزيدون في المجمع عن الصادق ع أنه قرأ ويزيدون بالواو وفي [illegible] يزيدون ثلثين ألفا فآمنوا فمتعناهم إلى حين
[illegible] القمي عن أمير المؤمنين ع أن الحوت قد طاف به في أقطار الأرض [illegible] إلى أن قال فنادى في
الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة [illegible] قال فاستجاب له وأمر الحوت أن تلفظه
على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدباء فأظلته من الشمس فسكن ثم أمر الله

تنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فأوحى الله إليه يا يونس لم ترحم مائة ألف أو يزيدون وأنت تجزع من ألم ساعة فقال يا رب عفوك
عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع إلى قومه وآمنوا به وعن الباقر ع قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة أيام ونادى في
الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فأخرجه
الحوت إلى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان
تساقط شعره ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما أن قوي واشتد بعث الله دودة فأكلت أسفل
القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فأوحى الله إليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت
تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس أحزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها أن يبست حين استغنيت عنها ولم
تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف أردت أن ينزل عليهم العذاب إن أهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع إليهم فانطلق يونس إلى
قومه فلما دنا من نينوى استحيى أن يدخل فقال لراع لقيه ائت أهل نينوى فقل لهم إن هذا يونس قد جاء قال الراعي أتكذب أما
تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم إن هذه الشاة تشهد لك أني يونس فأنطقت الشاة له بأنه يونس
فلما أتى الراعي قومه وأخبرهم أخذوه وهموا بضربه فقال إن لي بينة بما أقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد
فشهدت بأنه صادق وأن يونس قد رده الله إليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤوا به وآمنوا وحسن إيمانهم فمتعهم الله إلى حين وهو
الموت وأجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش إن الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم
أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون إذ لا يمكن معرفة مثل ذلك إلا بالمشاهدة ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله وإنهم لكاذبون
فيما يتدينون به أصطفى البنات على البنين استفهام إنكار واستبعاد ما لكم كيف تحكمون بما لا يرتضيه عقل أفلا تذكرون أنه منزه
عن ذلك أم لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بأن الملائكة بناته فأتوا بكتابكم الذي أنزل عليكم إن كنتم صادقين
في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني أنهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا
إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان أخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة إنهم
لمحضرون القمي يعني أنهم في النار سبحان الله عما يصفون من الولد والنسب إلا عباد الله المخلصين فإنكم وما تعبدون عود إلى
خطابهم ما أنتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالإغواء إلا من هو صال الجحيم إلا من سبق في علمه أنه من أهل النار يصليها لا محالة
وما منا إلا له مقام معلوم القمي عن الصادق ع قال نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد ص وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية
للرد على عبدتهم والمعنى وما منا أحد إلا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء إلى أمر الله في تدبير العالم قيل ويحتمل أن يكون
من قوله سبحان الله حكاية قولهم وإنا لنحن الصافون في أداء الطاعة ومنازل الخدمة وإنا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق
به ولعل الأول إشارة إلى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
والقمي قال جبرئيل يا محمد إنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون وعن الصادق ع كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا
إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون الحديث وإن كانوا ليقولون
أي مشركو قريش لو أن عندنا ذكرا من الأولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين أخلصنا العبادة
له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذي هو أشرف الأذكار والمهيمن عليها والقمي عن الباقر ع هم كفار قريش
كانوا يقولون لو أن عندنا ذكرا من الأولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا أنبياءهم أما والله لو كان عندنا ذكر من
الأولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله تعالى فكفروا به حين جاءهم محمد ص فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين أي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون فتول عنهم
حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وأبصرهم على ما ينالهم والمراد بالأمر الدلالة على أن ذلك كائن قريب
كأنه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد أفبعذابنا يستعجلون
[illegible] فإذا نزل بساحتهم [illegible] شبهه بجيش هجم [illegible] فأناخ بفنائهم بغتة [illegible]

المنذرين صباحهم قبل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا
وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تاكيد الى تاكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا
يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاولى لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب
اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصر واحين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من
اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون مما قاله المشركون في التوحيد عن الباقر عليه السلام ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره
وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه وسلام على
المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه
تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد
ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه عليه السلام ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما
يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته
بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قال لابنه عند كرب من
موت قط الا عجل الله راحته سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما ص فعين تنبع من تحت
العرش وهي التي توضأ منها النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة
تقطر من اجنحته الا خلق الله تعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث المعراج ثم اوحى
الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن
وفي العلل عن الكاظم عليه السلام في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه وآله لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان
العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي
الذكر مقسم به عطفا على صاد وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجد
فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو جح الحما
قبله كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة وتوبة ولات حين مناص وليس الحين حين
منجا ومفر وزيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم
وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي
يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا
ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب
ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له
مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته
ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر
كلمات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا
فانزل الله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط أأنزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
[illegible] ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان [illegible] آلهتنا فادعه [illegible]
فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطؤن اعناقهم فقال
ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا انكار
لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال
ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوية بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى
التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى
يمسهم العذاب فيلجئهم الى التصديق ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من
شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع
له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم
مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها
الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها
اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم
الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية فلا تكترث لما يقولون وهنالك
اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه
ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى
يموت فسماه الله تعالى فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب
الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب
وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو
ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان وقالوا
ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب
استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر عليه السلام اليد في كلام العرب القوة والنعمة
ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله تعالى القمي في البيت والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبا بالعشي والاشراق وحين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو
شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا
يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي عليه السلام هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى
عليه وقد وردت اخبار كثيرة بان ائمتنا اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا
المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها
ملكنيها واصله اجعلني اكفلها واجعلها كفي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه وان كثيرا من الخلطاء [illegible] ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] تعريض للاتهام والتعجب وقليل ما هم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة

المنذرين صباحهم قبل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا
وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا
يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب
اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال ابصروا حين لا ينفعهم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من
اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون مما قال المشركون في التوحيد عن الباقر ع ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره
وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه ع ما يقرب منه وسلام على
المرسلين تعميم للرسل بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه
تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد
ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلث وفي الفقيه والمجمع عنه ع ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ
سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما
يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وان مات في يومه او ليلته
بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن الكاظم ع اقرأها عند مكروب من
موت قط الا عجل الله راحته

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق ع واما ص فعين تنبع من تحت
العرش وهي التي توضأ منها النبي ص لما عرج به ويدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة
تقطر من اجنحته الا خلق الله تعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه ويكبره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه ع في حديث المعراج ثم اوحى
الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله ص من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث
وفي العلل عن الكاظم ع في حديث انه سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي ص لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان
العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله تعالى ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق ع انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي
الذكر مقسم به عطفا على صاد وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده
فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما
قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا وشقاقا فنادوا استغاثة وتوبة ولات حين مناص وليس الحين حين
منجا ومفر وزيدت التاء على لا للتأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم
وذما لهم واشعارا بان كفرهم جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا
على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي
يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها آباءنا
ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله ص الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب
ان ابن اخيك قد سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له
مالا حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله ص فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته
ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك فقالوا نعم وعشر
كلمات فقال لهم رسول الله ص تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها واحدا
فانزل الله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط ءانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن ابيه
[illegible] جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان [illegible] آلهتنا فادعه
فليكف عن آلهتنا ونكف عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله ص [illegible]

على من اتبع الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال
ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال يقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل عليه الذكر من بيننا انكار
لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال
ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوية بل هم في شك من ذكري من القرآن والوحي لميلهم الى
التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى
يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من
شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع
له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم
مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها
الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها
اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم عن قريب يعني الذين تحزبوا عليك يوم
الخندق قيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف في الامور الربانية فلا تكترث لما يقولون وهنالك
اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الابتداء لهذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق ع
انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه
ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى
يموت فسماه الله تعالى فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اصحاب
الغيضة وهم قوم شعيب اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب
وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق وهو
ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون من العذاب وقرئ بضم الفاء وقالوا
ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المعاني عن امير المؤمنين ع في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب
استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر ع الايد في كلام العرب القوة والنعمة
ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم
نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبأ بالعشي والاشراق وحين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو
شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه با
لهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا
يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا ع انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي ع هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى
عليه وقد وردت اخبار كثيرة بان ائمتنا اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا
المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه
وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها
ملكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء [illegible] ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
و[illegible] الصالحات [illegible] تمييز للابهام والتعجب لقلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة

يلتبس بها فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا واناب رجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اى ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة
بعد المغفرة وحسن مآب مرجع فى الجنة يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق فى سورة لقمن كلام فى خلافة داود
وفى العيون عن الرضا ع فى حديث عصمة الانبياء ع قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود ع كان يصلى فى محرابه اذ
تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج فى اثره فطار الطير
الى السطح فصعد فى طلبه فسقط الطير فى دار اوريا بن حنان فاطلع داود فى اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها
وكان قد اخرج اوريا فى بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على
داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود ع بامرأته فضرب الرضا ع يده على جبهته وقال انا
لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله ع الى التهاون بصلوته حتى خرج فى اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا
بن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود ع انما ظن انه ما خلق الله خلقا هو اعلم منه فبعث الله تع اليه الملكين
فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخى له
تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزنى فى الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع الله
يقول يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس الخ فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا ع ان المرأة فى
ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله تع ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ع فتزوج بامرأة
اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذى شق على اوريا والقمى عن الصادق ع ما يقرب مما رووه العامة وكذبه الرضا ع كما مر مع زيادات
فيه ما فيه وعن الباقر ع فى قوله وظن داود اى علم واناب اى تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدى التابوت
ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفى المجالس عن الصادق ع قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط
الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفى الجمع
عن امير المؤمنين ع انه قال لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام وروى
انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا لا حكمة فيه
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض انكار
للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز
ان يكون تكرار الانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمى عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال
الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين ع واصحابه كالمفسدين فى الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين ع كا
لفجار حبتر وزلام واصحابهما وهذه الالفاظ كنايات عن الثلثة وفى الكافى عنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال لا ينبغى لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم
منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله فى كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الى
الخصال عن امير المؤمنين ع ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر والبخل
صلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تع
وفى رواية القمى عنه ع قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك
نفاع ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب القمى عن الصادق ع الذين تدبروا آياته امير المؤمنين والائمة ع فهم اولوا الالباب قال وكان [illegible]
[illegible] ما اعطى احد قبلى ولا يعطى بعدى مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمن نعم العبد سليمن انه اواب كثير الرجوع
[illegible] اذ عرض عليه بالعشى بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل الذى [illegible] على طرف سنبك يد او رجل وهو
[illegible] فى الخيل والجياد قيل جمع جواد او جود وهو الذى يسرع فى [illegible]

احببت حب الخير عن ذكر ربى قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انبت عدى بعن وقيل هو بمعنى تقاعدت
وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد هنا الخيل التى شغلته عن الله وفى الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اى
غربت الشمس شبه غروبها بتوارى المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشى عليه ردوها على القمى الشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا
بالسوق والاعناق فى الفقيه عن الصادق ع قال ان سليمن بن داود ع عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب
فقال للملئكة ردوا الشمس على حتى اصلى صلوتى فى وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان
ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله تع ووهبنا لداود سليمن الى قوله والاعناق وفى الجمع
عن امير المؤمنين ع ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفى روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفى الكافى والفقيه
عن الباقر ع انه سئل عن قول الله تع ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعنى مفروضا وليس يعنى وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت
ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمن بن داود ع حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفى العلل عنه ع
ما يقرب منه وفى الجمع قال ابن عباس سألت عليا ع عن هذه الاية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعبا يقول اشتغل سليمن بن
داود بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها على يعنى الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه
الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال على ع كذب كعب لكن اشتغل سليمن بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى
توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملئكة الموكلين بالشمس ردوها على فردت فصلى العصر فى وقتها وان انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون
بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمى ذكرها مما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه عن الصادق ع وانه ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله الخيل وان شيطانا
جلس مكانه فى تلك المدة الى آخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء ع الا اذا كان مرموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله فى قصة هاروت
وماروت ولقد فتنا سليمن والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب فى الجمع عن النبى ص ان سليمن ع قال يوما فى مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين
امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق
ولد قال ثم قال والذى نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا والجسد الذى كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق ع
ان الجن والشياطين لما ولد لسليمن ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من ابيه من البلاء فاشفق ع منهم عليه
فاسترضعه فى المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب ع على خوفه من
الشياطين وقيل الجسد ذاك الشيطان الذى كان قد جلس مكانه على كرسيه سمى بالجسم الذى لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك
وهو قول العامة الراوين لتلك القصة التى فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا فى سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كانت امرأة تعبد فى بيته
صورة اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب فسخرنا له الريح بدلا
ما لطاعته اجابة لدعوته تجرى بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى
الاصفاد قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمى هم الذين عصوا سليمن حين سلبه الله ملكه وقد سبق بعض
هذه القصة فى سورة سبا هذا عطاؤنا اى الذى اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا
فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى فى الا
خرة مع ما له من الملك العظيم فى الدنيا وحسن مآب هو الجنة فى العلل عن الكاظم ع انه سئل ايجوز ان يكون نبى الله بخيلا فقال
لا فقيل قول سليمن ع رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة
والجور واجبار الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك ابرهيم وملك طالوت وذى القرنين فقال سليمن ع هب لى ملكا
لا ينبغى لاحد من بعدى ان يقول انه مأخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله تع له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب وجعل
غدوها شهرا ورواحها شهرا وسخر الله له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له فى الارض فعلم الناس فى وقته
وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين [illegible] بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله ص رحم الله اخى سليمن [illegible]
[illegible]

للجهال وفي الكافي عن الصـ ع في قوله تع هذا عطاؤنا الاية قال اعطى سليمن ملكا عظيما ثم جرت هذه الاية في رسول الله صـ فكان له ان يعطي من
شاء ويمنع من يشاء واعطاه افضل مما اعطى سليمن لقوله ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعن الرضا ع انه قيل له
حقا علينا ان نسئلكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تع هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب بتعب وعذاب الم وهو حكاية
لكلامه ع اركض برجلك حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل
هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احيينا هم بعد هو تهم في المجمع
عن الصـ ع انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا قبل البلية واحيى له الذين وهو في البلية رحمة منا و
ذكرى لاولي الالباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجاء الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من خشب فاضرب به ولا تحنث
وذلك انه حلف ان يضرب زوجته في امر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك وهي رخصة باقية في الحدود كما ورد عنهم ع
انا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس والاهل والمال نعم العبد ايوب انه اواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصـ ع قال انما
كانت بلية ايوب التي ابتلى بها في الدنيا لنعمة انعم بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش فلما صعد على
ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين
دنياه ما ادى اليك شكر نعمة فسلطني على دنياه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا
الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله تع ثم رجع اليه فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني
على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية
ان تدركه رحمة الله تع فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم ع اشد وزاد فلما اشتد به
البلاء وكان في اخر بليته جاءه اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلى بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي
تبدي لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه تع فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما على
بدني ولم اكل اكلة قط الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا
ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا الزمت اخشنهما
على بدني ولم اكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه
ثم قال انت يا رب وعن الصـ ع ان الله تع ابتلى ايوب ع بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء ع لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه ع ان الله
يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب ع كيف سلط ابليس على ماله وكل شيء منه ولم يسلط على عقله
ترك له يوحد الله تع وفي رواية فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ع ابتلى ايوب سبع سنين
بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه ع قال ان ايوب ابتلى سبع سنين بغير ذنب وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون
ذنبا صغيرا او كبيرا وقال ع ان ايوب مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا
استقذره احد راه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله تع بجميع من يبتليه من انبيائه
واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تع ذكره من التاييد والفرج وقد
قال النبي صـ اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع
الناس لئلا يدعوا له معه الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه ليستدلوا بذلك
على ان الثواب من الله تع على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا
انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء وكيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة
لمن يشاء وهو تع في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ... الله والقمي عن الصـ ع انه سئل عن
بلية ايوب التي ابتلى بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله تع عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس

عن دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمة ايوب ع حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا
ولو حرمته دنياه ما ادى اليك شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك
على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا وولدا الا اعطبه فازداد ايوب شكرا لله وحمدا فقال يا رب فسلطني على زرعه قال قد فعلت
فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله
شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه
فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي
خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب
بن ابرهيم صـ عليهم وعليها تتصدق من الناس وتاتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى صبره اتى اصحاب له ايوب كانوا رهبانا
في الجبال وقالوا لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه
فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يملكنا اذا
سئلناه وما نرى ابتلاك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب ع وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت
طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم
عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب ع يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله اليه غمامة
فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب لم ازل فقال يا رب انك لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما
لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم استحيك قال فنودي من الغمامة بعشرة الاف لسان يا ايوب من
صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ
التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء
فعاد احسن ما كان واطرأه وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه
فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع متغيرا واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك
فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها
سئلت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها ما تبيعينا ذوائبك هذه حتى
نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما راها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها
مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله تع خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا
مشتملا على مائة شمراخ فضربها به ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله
الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب ع بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك
مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا
خلفه فرده فقال له جبرئيل ع اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه اقول لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية انه لم يتن
رائحته ولم يتدود بدنه الاصلي الذي يرفع من الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين
وبدنه الذي قيل في هذه الرواية انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذاك ولا مباهاة للخواص به فلا تنافي
بين الروايتين واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار القمي عن الباقر ع قال اولوا القوة في العبادة والبصر فيها
انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم
في الطاعة بسببها وذلك لان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه وذلك في الدار الاخرة ... لا سيما باطلاق
الدار الحقيقة والدنيا معبر ... وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس
على بني اسرائيل ثم استنبئ ... وذا الكفل ... هو يوشع بن نون ... في سورة الانبياء ... هذا ذكر وان للمتقين

مرجع جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان
مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمه وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات
بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا الامر
هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق
هو ما يغسق اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت
اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت
سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها واخر وقرئ على الجمع من شكله قيل من مثل المذوق والعذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج
اصناف والقمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم
في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في الجمع والقمي عن النبي ص ان النار تضيق بهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء
من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل
انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد
فبئس القرار فبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه
مثله فيصير مضعفين من العذاب القمي يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمي ثم يقول اعداء
آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا هزوا صفة اخرى
لرجالا وقرئ بهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نريهم وام
معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا هنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق ع انكم في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه ع والله لقد ذكركم
الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا الخ قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس
وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله
وقالوا ما لنا الخ ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم
احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا الخ قال وذلك قول الله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا
وفي الجمع والجوامع ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد لا شريك له ولا يتبعض
القهار لكل شيء رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء
من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديم ما يدل على
انه للانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين ع وفي البصائر عن
الباقر ع هو والله امير المؤمنين ع وعن الصادق ع النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة
وتقاولهم لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر ع في حديث
المعراج وقد مضى صدره في اول سورة بني اسرائيل قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل ع فقال رسول الله ص يا جبرئيل في هذا
الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة
قلت للامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال
فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال
فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت [illegible] والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد
قد انقضت نبوتك وانقطع اكلك فمن وصيك فقلت يا رب [illegible] خلقت اطوع لي من علي فقال [illegible]
فقلت يا رب [illegible] بلوت خلقك فلم ار في خلقك احدا [illegible] يا محمد فبشره بانه راية

الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه
بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته
ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي الجمع عن النبي ص قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى
فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار
الصلوات واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفي الخصال نحوه اذ قال
ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح فيه واضافه الى نفسه
لشرفه وطهارته فقعوا له فخروا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مضى الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا
ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا ع
قال يعني بقدرتي وقوتي والقمي عن الصادق ع لو ان الله تع خلق الخلق بيده كلهم لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا
واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان
عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة
الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله
على اختلاف القراءتين قال فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ
برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او الخبر اي انا الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه من اجر
على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر ع قال لاعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما
اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي
محمد ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد
ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا ع عن امير المؤمنين
ع ان المسلمين قالوا لرسول الله ص لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا
فقال رسول الله ص ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين في الجوامع عن النبي ص قال للمتكلف ثلث
علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الص ع عن لقمان مثله وعنه ع ومن العلماء من يضع نفسه
للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار وفي مصباح
الشريعة عنه ع قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء
والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين المتكلف
في اي باب كان قال الله تع لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه
من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين ع قال عند خروج القائم في ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الباقر ع
من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب وادخله
الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه

سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا
له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص [illegible] المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى [illegible] ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون [illegible]
فيعاقب كلا بقدر استحقاقه [illegible] والمحق [illegible] والضمير للكفرة ومقابليهم او لهم وللمعبودين [illegible]
يرجون شفاعتهم وهم [illegible] في حديث ثم اقبل ص على مشركي العرب [illegible]

من دون الله فقالوا انتقرب بذلك الى الله تع فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين
تنحتونها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف
بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق ع عن ابيه ان رسول الله ص قال ان الله تع يأتي بكل شيء يعبد من دونه
من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبده ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تع
للملئكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى
الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملئكة والمسيح وعزير لاصطفى لاختار
مما يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاؤا بل كان يختص من خلقه ما يشاء لذلك نظيره
لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبيه
ولا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين ع في معنى واحدية تع خلق السموات والارض بالحق يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه كما يغيب الملفوف باللفافة
او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار
حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية
ازواج اهلي ووحشي من البقر والضأن والمعز وبخاتي وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
في هذه الاية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد
عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلث في الجمع عن الباقر ع والقمي قال ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق ع مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة
فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي
اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه
افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك
ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم
القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعا قال الكفر هيهنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر
دعا ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلا فان التخويل مختص بالتفضل
نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل
عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهي لا سند له واقناط الكافرين
من التمتع في الاخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله
عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله ص ما يقول ثم اذا خوله نعمة
منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله تع مما يقول في رسول الله ص انه ساحر ولذلك قال الله تع
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله تع ومن رسوله قال ثم عطف القول من الله
في علي ع يخبر بحاله وفضله عند الله تع فقال ام من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل
يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله او انه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم
قال هذا تأويله وفيه وفي العلل عن الباقر ع في قوله تع اناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه ع انما نحن الذين
يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق ع لقد ذكرنا الله تع شيعتنا وعدونا في اية واحدة من كتابه فقال

هل يستوي الاية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى والقمي اولوا الالباب اولوا العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم بلزوم
طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى
الثاني لا ينافي نيل حسنة الاخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين ع ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب
اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الاية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الاخرة وارض الله واسعة
فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان
لها اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين
لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الاية وفي الكافي عنه ع اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب
الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على م صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله تع
صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله تع انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وامرت لان اكون
اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والاخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني امره
امتثالا للامر فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم القمي عن
الباقر ع غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق تظلهم منها ومن تحتهم ظلل اطباق قيل وهي ظلل الاخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب
سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى
بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملئكة عند حضور الموت في الجمع عن الصادق ع قال انتم هم ومن اطاع جبارا فقد عبده فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم ع ان الله تع
بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الاية وعن الصادق ع هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي
رواية هم المسلمون لال محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه اولئك الذين هديهم الله
لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في
النار انكار واستبعاد لانقاذه من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع
فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر ع سئل علي ع رسول الله ص عن تفسير هذه الاية بماذا بنيت
هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة
لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة
وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله وفرش مرفوعة وقد سبق بعضه في سورة فاطر وبعضه في سورة الرعد
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يتم جفافه عن منبته
بالجفاف فتراه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه
وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو
على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي ص انه قرأ هذه الاية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح
قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين ع والعياشي نزلت في حمزة وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله من اجل ذكره وهي اشد ابائي من قبوله من القاسي عنه بسبب اخر فمن ابلغ هنا من عن القمي عن الصادق ع القسوة والرقة
من القلب وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعني القران كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا
في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة مثاني مثنى فيه الوعيد والوعد وكما ورد في احد

وجوه تسمية فاتحة الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر وانما وصف الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل
جعل مثاني تمييز المتشابها بكون المعنى متشابها بعد تصاريفه قيل الفائدة في التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم تكرر عليها
عودا على بدء لم يرسخ فيها اثره وهو قوله سبحانه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في الجمع عن النبي ص قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله
تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله ومن يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درقة يقي به نفسه
لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو امن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل
للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من
قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم ان الشر ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ
والخسف والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الاخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال
فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل
خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته
يتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد
ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله تعالى لامير المؤمنين ع وشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله
ورجلا سلما لرجل امير المؤمنين ع لرسول الله ص وفي المعاني عن امير المؤمنين ع قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا
عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله ص يقول الله تعالى ورجلا سلما لرجل وفي الجمع عنه ع قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله ص
عن الباقر ع الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه ع اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته
وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه الاول حقا وشيعته اقول اراد ع بفلان الاول
في اول ما قال ابا بكر فانه كان اول الخلفاء باطلا وفيما قاله ثانيا امير المؤمنين ع فانه كان اول الخلفاء حقا وانما قيد الثاني حقا
بقوله ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني الى ذلك القيد في فهم المراد منه بخلاف الاول كما لا يخفى والوجه في تمام
اصحاب ابي بكر لم يكن سلما لله ولرسوله لا في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان اصحابه اصحاب اهواء واراء وهي
يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين ع وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله ص وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله
ولا اختلاف في ذلك اصحاب امير المؤمنين ع اعتقدوه معصوما عن الخطا بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه
فيه سواه لانه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم
انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين ع ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق
اذ جاءه يعني بما جاء رسول الله ص من الحق وولاية امير المؤمنين ع اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون في الجمع عنهم ع والقمي جاء بالصدق محمد ص وصدق به امير المؤمنين ع لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء
المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعد لهم محاسن اعمالهم
باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده وقرئ عباده ويخوفونك بالذين من دونه قيل
قالت قريش انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك بانهم
يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفضله اليس الله بعزيز غالب منيع
ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده با
لخالقية قل [illegible] ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر [illegible] بعدما تحققتم ان

خالق

٢٩٠

خالق العالم هو الله ان الهتكم ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها
عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي ص سألهم فسكتوا فنزلت وفي ايراد الضماير مؤنثات على ما يصفونها
به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ مكاناتكم اني عامل
اي على مكانتي فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله
يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا
به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما
عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا
وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى
اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر ع قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه
الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن
في رد الروح اجابت النفس الروح وهو قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رات في ملكوت السموات فهو مما له تاويل وما
رات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى
الى ملك الموت واخرى الى ملائكة اخر في سورة النساء ان في ذلك لايات على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته لقوم يتفكرون
ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا
على هذه الصفات كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد
ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيمة واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا
يؤمنون بالاخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قيل يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم
حق الله تعالى القمي نزلت في فلان وفلان وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله
بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين لم يامر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم
بيني وبينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا
به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة
فيه وهو نظير قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط
بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم
مني بوجوه كسبه او باني سأعطاه لما لي من استحقاق وكذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قالها ورضي بها قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب
اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وفي الكافي عن
ابيهم ع لقد ذكركم الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الذين اسرفوا [illegible] قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المعاني والقمي عن الباقر ع قال وفي
شيعة ولد فاطمة [illegible] انزل الله [illegible] منه وفي المحاسن عن الصادق ع ما على ملة ابراهيم غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر
الذنوب الا لكم ومن [illegible] ان اية اوسع من يا عبادي [illegible] وفي الجمع [illegible] ع انه قال ما
حبب لي الدنيا وما [illegible] واسلموا الدين [illegible] نفعه

انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون بمجيئه فتداركون بران تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى
على ما فرطت في جنب الله في حقه وطاعته وقربه في المحاسن عن الباقر ع ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم
خالفوه وهو قوله تع ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الاية قال جنب الله امير المؤمنين ع وكذلك من كان بعده من
الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى اخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر ع نحن جنب الله وفي المناقب عنه وعن ابيه
وعن ابنه ع في هذه الاية جنب الله علي ع وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا ع قال في ولاية علي ع وعن امير المؤمنين ع انا جنب
الله وفي الاحتجاج عنه ع في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه واوليائه ع ان تقول
نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف
قربه منه انما جعل الله تع في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من
اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها
وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت وانا ساخر او تقول لو ان
الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
في العقيدة والعمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا او تعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها
واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالايات الائمة ع
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الص ع في هذه الاية قال من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان
كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان
والطاعة القمي عنه ع قال ان في جهنم لواد للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله تع شدة حره وسئله ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ بالجمع لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق
كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها
غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون
في الجوامع روي ان قريشا قالوا له استلم بعض الهتنا نؤمن بالهك فنزلت ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك القمي
مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الص ع ان الله تع بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله
بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته وعن الباقر ع
انه سئل عن هذه الاية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وفي الكافي عن الص ع يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق
به في التوحيد عن امير المؤمنين ع في خطبة له لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي
المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن
مشاركة الانداد وارتفاعا عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الاية فما دلك
القران عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته [illegible] فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها
فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القران عليك فرضه ولا في سنة الرسول [illegible]
ائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ع [illegible] وكيف يوصف وقد قال
في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك [illegible] جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة الافعال [illegible] الاوهام بالاضافة

الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار
المقبوض بالكف في التوحيد عن الباقر ع قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه
يعني بقوته وقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتين
الا من شاء الله في المجمع روي مرفوعا انهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي ص سئل جبرئيل ع عن هذه
الاية من ذا الذي لم يشاء الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى فاذا
هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد ع انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما
شاء الله قيل فاخبرني يا ابن رسول الله ص كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله تع يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا
ومعه الصور وللصور راس واحد وطرفان وبين راس كل طرف منهما الى الاخر مثل ما بين السماء والارض فاذا رات الملائكة اسرافيل
قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت
المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا راه اهل الارض قالوا قد اذن الله تع في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف
الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات ذو روح
الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل مت فيموت فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال فتسير
هو قوله تع يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها الذنوب بارزة
ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي
الجبار عز وجل بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارض لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار تع مجيبا لنفسه
لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا
امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى
في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرايت علي بن الحسين ع
يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الص ع اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت
اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله ص فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه
رجل ابيض الراس واللحية يمسح التراب عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل ع عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر اخر فقال
قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل ع عد الى ما كنت فيه باذن الله تع فقال
يا محمد هكذا يحشرون يوم القيمة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها بما اقام فيها
من العدل سماه نورا لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة والقمي عن الص ع في هذه
الاية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام
وفي ارشاد المفيد عنه ع قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع
الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة ع والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا انتم شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون
فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة
والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم ياتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم
ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم
بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مضى اخبار في ان ابواب جهنم في
سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا [illegible] الى دار الكرامة وسيرد ذكر زمرا في سورة مريم زمرا على
تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة [illegible] حتى اذا جاؤها [illegible]

والتعظيم ما لا يحيط به الوصف ان ابواب الجنة يفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي
والقمي اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده عن علي قال ان للجنة ثمانية ابواب
باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منه شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على
الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت
في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل
منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر احسنوا الظن بالله واعلموا
ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي يعني
ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه متلذذين به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق
وقضي بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق
من قرء سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والاخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده
على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان
مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله استخفها من لسانه وقوله ذواتا افنان
الى اخره

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم قد سبق تاويله وفي المعاني عن الصادق واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من
الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال
بالكلية على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في ايات الله بالطعن فيها وادحاض الحق الا الذين كفروا في الكافي عن النبي
قال ان المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في ايات الله فقد كفر ثم تلا هذه الاية وروي عنه ان جدالا
في القران كفر واما نزاع الجدال لحل عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في
البلاد بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عن قريب بكفرهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل
وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل
بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء همتهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون
اثره وتتلون قصصهم في القران وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر
يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون
به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين امنوا في العيون عن الرضا للذين امنوا بولايتنا في الكافي
ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الاية قال
استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه
مقدور الحكيم الذي لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد
رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين
امنوا يعني شيعة ال محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا
صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيمة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان في الكافي عن
الله اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الاية ان الذين كفروا ينادون
يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان
الى الذين ... بني امية اي الايمان يعني الى ولاية علي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق ذلك في

الرجعة

الرجعة او لعل المراد ان التثنية انما يتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ولذلك اجيبوا
بما اجيبوا ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق
يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه
اذا دعي الله وحده واهل الولاية كفرتم فالحكم لله العلي الكبير من ان يشرك به ويسوى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد هو الذي يريكم
اياته الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم وينزل لكم من السماء رزقا اسباب رزق وما يتذكر الا من ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال
لا قبال عليها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات ذو العرش يلقي
الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله والائمة لينذر يوم التلاق يوم القيمة في المعاني عن الصادق
والقمي يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعيانهم واحوالهم
واعمالهم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسئل عنه ولما يجاب به بما دل عليه ظاهر الحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط
واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان في التوحيد
عن امير المؤمنين في حديث تفنى الحروف قال واليوم ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله
وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى الاية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما
كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها وقد مضى حديث اخر في هذا المعنى في اواخر سورة الزمر والقمي عن الصادق في حديث اماتة الله اهل الارض واهل السماء
والملئكة قال ثم لبث ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد
القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق وانذرهم يوم الازفة اي القيمة سميت بها لازوفها
اي قربها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمي
قال مغمومين مكروبين ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه
ذلك وندم عليه وقد قال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على
ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين
... او النظر في المعاني عن الصادق انه سئل عن معناها فقال الم تر الى الرجل ينظر الى الشيء وكانه لا ينظر اليه فذلك خائنة الاعين
وفي المجمع في حديث ابن ابي سرح فقال الرجل ابن بشر يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومي الي فاقتله
فقال ان الانبياء لا يكون لهم خائنة الاعين وما تخفي الصدور من الضمائر والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا
يقضون بشيء تهكم بهم ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون ويفعلون وتعريض
بحال ما يدعون من دونه اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد
وثمود كانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمكنا واثارا في الارض مثل القلاع والمدائن الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله
من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي متمكن مما يريد غاية
التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة
الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا
معه واستحيوا نساءهم اي اعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولا كي يصدوا عن مظاهرة موسى وما كيد الكافرين الا في
ضلال وقال فرعون ذروني اقتل موسى ... ما كانوا يكفونه ... قتله ويقولوا
انه ليس الذي تخافونه بل هو ساحر ... ضعيفا بالحجة وتعلقه ...

انه يعني انه نبي يخاف من قتله او ظن انه لو حاول لم يتيسر له وفي العلل عن الصادق انه سئل عن هذه الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته
ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام
كقوله ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دينكم من التحارب والتهارج وقال موسى اي لقومه لما سمع كلامه اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون من اقاربه في العيون عن الرضا كان ابن خاله
وفي خبر آخر كان ابن عمه يكتم ايمانه ستمائة سنة وفي المجمع عن الصادق التقية من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض كان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفي المجالس عن النبي الصديقون ثلثة وعد منهم حزقيل مؤمن آل
فرعون اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضاف
اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا
فعليه كذبه لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة
في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين
احدهما لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك المعجزات وثانيهما انه من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله
ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرّض به فرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم
ظاهرين غالبين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لباس الله بقتله فانه ان جاءنا
لم يمنعنا منه احد انما ادرج نفسه في الضميرين ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم الا ما ارى واستصوبه
من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل
ايام الامم الماضية المتحزبة على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل داب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة
الله فيهم حين استاصلهم ولهلكهم جزاء بما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد
فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا في المعاني
عن الصادق يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله
من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك
مما جاءكم به من الدين في المجمع عن الباقر في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من
قبل الخ وقد مر في سورة يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف
مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل
اما تقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرئ قلب بالتنوين
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهره لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله
موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل
سبيل الرشاد وقرئ صد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب اي خسار
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير لسرعة زوالها وان الآخرة
هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله تعالى ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل اضعافا مضاعفة تفضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم [illegible] والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد
لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة
والتمكن من المجازات والقدرة [illegible] والعفو [illegible] لا جرم لا رد [illegible] دعوة اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة
في الدنيا ولا في [illegible] [illegible] [illegible] دعوة مستجابة [illegible] وان مردنا الى الله بالموت وان المسرفين [illegible] [illegible] [illegible]

في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان
الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن
عن الصادق في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن
وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه في حديث له قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد على جميع
رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به
الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي
وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره بنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم الدخول في
مسائته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا
قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم
مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدك ومن حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو
رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان
كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم
هو الله ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا
رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري
هلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا
بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين
وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق ذلك في الدنيا
قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا يعذبون في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء
ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة
لا يكون غدو ولا عشي لان الغدو والعشاء انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق
عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم
قال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون
عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وعن الباقر ان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها
ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا
كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي قال ان احدكم اذا مات عرض
عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم
تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقرئ ادخلوا بالضم واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل
انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع والحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين خطب بها يوم الغدير فقرأ ايها هذه الآية ثم قال افتدرون
الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها
نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف
عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات الزموهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم اسباب الاجابة
قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في [illegible] الا لنا [illegible] [illegible] اقناطهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا
في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا فذلك في [illegible] يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم [illegible] [illegible] ولهم اللعنة ولهم [illegible]

ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك
التوراة هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك
تهيك للاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل مبطل
وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر الا العظمة وتكبر عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى تلك العظمة لان الله مذلهم
فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير
اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي
الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي
ما بعد البعث قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما
يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين في الكافي عن الباقر ع
في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه ع سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله تع من ان يسئل ويطلب
مما عنده وما من احد ابغض الى الله تع ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن الص ع ادع ولا تقل قد فرغ من الامر فان الدعاء هو العبادة
ان الله يقول وتلا هذه الاية وفي الصحيفة السجادية فسميت دعائك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه
دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الص ع انه سئل اليس الله يقول ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له
والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب اليه واما المحق
فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخره له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سئل العبد خيرا له
ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطاء وقد مضى اخبار اخر في هذا المعنى
في سورة البقرة عند قوله تع اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي
الى ضعف الحركات وهدو الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه ان الله لذو فضل على الناس لا يوازيه فضل ولكن
اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم
منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات ذلكم الله
ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا
هو اذ لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له
القمي عن السجاد ع اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الاية قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة
او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت
فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن فيكون من غير عدة وتجشم كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة
ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف
يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون
من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم
في الكافي والقمي عن الباقر ع فاما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب
والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله
اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصاير عنه ع [illegible]

فاذا هو بشيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار
اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا
بالكتاب وقد ارسل الله تع رسله بالكتاب وبتاويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم
تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب
السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن
لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتاكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك
قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
في الخصال عنهم ع ان عددهم مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي المجمع عن علي ع بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان
ياتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان
المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات
بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر
ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم
آياته دلائله على كمال قدرته وفرط رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع ونحوها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية المصدرية والموصولة فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا
علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما راوا باسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون
الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا لامتناع قبوله حينئذ سنة الله التي قد خلت في عباده سن الله ذلك سنة ماضية
في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم الباس استعير اسم المكان للزمان في العيون عن الرضا ع انه سئل لاي علة غرق الله
فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه آمن عند رؤية الباس والايمان عند رؤية الباس غير مقبول وذلك حكم الله تع في السلف والخلف
قال الله عز وجل فلما راوا الايتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرءة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه
شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي ع يسئله عن ذلك فكتب ع يضرب حتى يموت فانكروا ذلك
وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسئلوه تاتيا البيان فكتب هاتين الايتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى
مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر والزمه كلمة التقوى وجعل الاخرة
خيرا له من الدنيا وعن الص ع الحواميم ريحان القرآن الحديث

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت آياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي بشيرا للمؤمنين ونذيرا
للظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تامل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي آذاننا
وقر صمم واصل الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفهمه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو
قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك انا عاملون
على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه
العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه
وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذايل
وهم بالآخرة هم كافرون القمي عن الص ع اترى ان الله تع طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الى قوله
فانما [illegible] ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول [illegible] انما دعا الله العباد الى الايمان
به فاذا آمنوا بالله وبرسوله [illegible] عليهم [illegible] الحديث [illegible]

بالاحكام الشرعية مادموا باقين على الكفر وعن ابن عباس لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد ولعله انما اول الزكوة بالتطهير لان ذكرات
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون اي لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي معنى يومين اي
وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج
الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان
كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت
بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار
فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم ثم يجيء بعده الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات
من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما ينضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش
ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوم به العالم هذه الاوقات في اربعة اوقات في الشتاء
والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات اياما للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي العالم
من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان فهم سائلون وان لم يسئلوا اقول يعني انهم سائلون بلسان الحال وهو افصح وابلغ من
لسان المقال وقد سبق تفسير آخر للاية في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه
اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة اذ لا مدة قبل خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين منقادين تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع كقوله
كن فيكون او هو نوع من الكلام باطنا من دون حرف ولا صوت والقمي سئل الرضا ع عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات
والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات خلقهن خلقا ابداعيا في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء
وانقضاء واوحى في كل سماء امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي هذا
وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الافات في الاكمال عن النبي ص النجوم امان
لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز
العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من
كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار ومن جهة الاخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها او الذين ارسلوا اليهم والذين ارسلوا
من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملئكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم
بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا
بقوتهم وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة
وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي عن الباقر ع الصرصر الباردة في ايام نحسات [illegible]
لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على
الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى في التوحيد عن الصادق ع عرفناهم فاستحبوا العمى
وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه ع وجوب الطاعات وتحريم المعاصي [illegible] فاخذتهم صاعقة العذاب الهون [illegible]
كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله [illegible] فهم يوزعون القمي اي يجيئون من كل ناحية
وعن الباقر ع يحبس اولهم على اخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها [illegible] وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور
[illegible] عليهم سمعهم وابصارهم [illegible] بما كانوا يعملون بان ينطقها الله [illegible] وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
[illegible] والذين [illegible] القمي نزلت في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها

عليهم الملئكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملئكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك
شيئا وهو قول الله تع يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين ع فعند ذلك يختم الله تع على
السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله وتشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله تع وتشهد اليدان بما اخذتا
وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله تع وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم
لم شهدتم علينا الاية وما كنتم تستترون قال اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال والجلود الفروج وفي الكافي عنه ع
في هذه الاية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الاية كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم
ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بمعناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما ظننتم ذلك
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم
من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا لشقاء المنزلين القمي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر
به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان
ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملئكتي لا وعزتي وجلالي والائي وعلوي و
وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول
الله ص ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قول الله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فان يصبروا
فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسئلوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك و
نظيره قوله تع حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم
ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الاخرة وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران و
الغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا
ولنجزينهم اسوء الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا
باياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على
الضلالة والعصيان في الجمع عن امير المؤمنين ع يعنون ابليس الابالسة وقابيل ابن ادم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم ع
من الجن ابليس الذي رد عليه قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر
وبايعه ومن الانس فلان وفي الكافي عن الصادق ع قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل فلانا الثاني لان ولد الزنا يخلق من ماء
الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما نجعلهما تحت اقدامنا ندسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان
الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين ع وياتي ما
في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تع ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد قلتم ربنا الله فا
ستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل
المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملئكة في الجمع عن الصادق ع والقمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا
على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي
الاخرة اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم [illegible] ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي
عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد [illegible] وفي الجمع عن الرضا ع انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن
الباقر ع نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم [illegible] يبشرونهم عند الموت وفي الاخرة والقمي عن [illegible] اما يموت موالينا مبغض لاعدائنا
الا ويحضره رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن والحسين ع فيرونه ويبشرونه وان كان غير [illegible]

قال امير المؤمنين ع للحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام ع عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم
من سورة البقرة قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه
وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من
اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك
قال لاضطراب احوالي واقتطاعك بي دون امالي فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا
فيقول لا فيقول ملك الموت انظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك
افترضى بهم بدلا مما هنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هم ساداتك
وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا مما امامكم فقد كفيتموه من الاهوال ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر ع انه قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل
عليكم قال والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله تعالى ان الذين قالوا الآية وفي الخرائج عن الصادق ع في هذه الآية قال اما والله لربما
وسدناهم الوسائد في منازلنا وقال هم الطف بصبياننا منا بهم وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي عنه عن ابيه ع في حديث ليلة القدر
قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا
والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت
صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين تعاشيا اتخذ
في علي ع ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث
اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى
يكون الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق ع في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة
الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها اي وما يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس
عن الانتقام وفي المجمع عن الصادق ع الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وفي المجمع عن الصادق ع او
يلقيها الا كل ذي حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع
لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله ص والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات هذا موضع
السجود كما رواه في المجمع عنهم ع فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم
لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون يميلون
عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتاويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا
كلام في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين ع افمن يلقى في النار خير ام من ياتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد
انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من الذين يلحدون او مستانف وخبره محذوف مثل يجازون او خبره
اولئك ينادون كما قيل والقمي عن الباقر ع بالذكر يعني بالقرآن وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال
لا ياتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا ياتيه من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ع
ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل [illegible] تنزيل من حكيم اي حكيم
حميد يحمده كل مخلوق [illegible] الا ما قد قيل للرسل من قبلك [illegible] لانبيائه وذو عقاب

اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا قيل جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه
ءاعجمي وعربي أكلام اعجمي ومخاطب عربي القمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان
ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه ويقال لكلامه وقرئ بفتح العين وتوحيده
على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم
عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به
من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي ص في الكافي عن الباقر ع قال اختلفوا كما
اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم ع الذي ياتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم و
لولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستيصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل
صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اليه يرد علم الساعة اذا سئل
عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا
حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا
يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير
القمي اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان مسه الشر فيؤس قنوط قال اي يائس من روح الله وفرجه ولئن اذقناه رحمة منا
من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحققته لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن
رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنة من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه
من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا فيها ولنذيقنهم
من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر وناى بجانبه وانحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد
عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل ارأيتم اخبروني ان كان من
عند الله اي القرآن ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا
لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم حججنا ودلائلنا على ما
ندعوهم اليه من التوحيد وما يتبعه في آفاق العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب
وما في انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القوم يستشهدون بالصنائع على الصانع كما هو
داب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ويرون انفسهم فوق ذلك القمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء
من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة
يغضب ومرة يرضى ومرة يخاف ومرة يامن فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص
للآيات ببعضها تماشيا بحسب افهام العوام وفي الكافي عن الصادق ع قال نريهم في انفسهم المسخ ونريهم في الآفاق انتقاص الآفاق
عليهم فيرون قدرة الله تعالى في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله تعالى يراه الخلق
لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف قيل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي ارشاد المفيد عن الكاظم ع قال الفتن
في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كانه ع اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم ع حيث يرون من العجائب
والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية بظهور الامام حق فهذا للجاحدين اولم يكف بربك انه
على كل شيء شهيد يعني اولم يكف شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للخواص الذين يستشهدون بالله على الله وبهذا خصه
به في الخطاب في مصباح الشريعة قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية
اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا [illegible] اي موجود في غيبتك وفي حضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم
بالبعث والجزاء الا انه [illegible] علما لا يفوته شيء [illegible] عن الصادق ع

من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيمة مدّ بصره وسروراً وعاش في الدنيا محموداً مغبوطاً وفي الخصال عنه ع انّ العزائم اربع وعدّ منها حم
السجدة كما مرّ في الم السجدة سورة حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق في المعاني عن الص ع معناه الحليم المثيب العالم السميع
القادر القوي والقمي عن الباقر ع هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول او الامام ع فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله
به اجاب وعنه ع عسق عداد سني القائم ع وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك
يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن يتشققن من
عظمة الله القمي عن الباقر ع اي يتصدعن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الص ع ويستغفرون لمن
في الارض من المؤمنين الا انّ الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم
فيجازيهم بها وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مرّ وجه
تسميتها في سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق
في السعير في الكافي عن الص ع قال خطب رسول الله ص الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا
الله ورسوله اعلم قال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال ثم قال حكم الله وعدل حكم
وعدله فريق في الجنة وفريق في السعير فقال ايها الناس تدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبا
ئهم وقبائلهم الى يوم القيمة ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لفعل
ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابه ام اتخذوا بل اتخذوا
من دونه اولياء فالله هو الولي فهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم
فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه
فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قيل يعني ذكرانا واناثا يذرؤكم فيه يبثكم ويكثركم قيل القمي يعني النسل الذي
يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي ردّ الله على من وصف الله قيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل
عنه فانه اذا نفي عمن يناسبه ويسدّ مسدّه كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين ع ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيئته
فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيئته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع
وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ص ان اقيموا الدين قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة و
ايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ع ولا تتفرقوا
فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجلب
الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي هم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الص ع
ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ع ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن علي ع وفي
الكافي عن الرضا ع نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا
بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا
علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك
بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي ع وفي البصائر عنه
السلام [illegible] كبر على المشركين [illegible] يا محمد من ولاية علي ع هكذا في

الكتاب

الكتاب مخطوطة وعن الباقر ع انّ الله تع بعث نوحا الى قوم ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان بلغوا محمدا ص فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله
من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله
الجنة بذلك وذلك انّ الله ليس بظلام للعبيد وذلك انّ الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه
بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج
سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا
وبغى بعضهم على بعض لما راوا من تفاضيل امير المؤمنين ع بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت
من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا انّ الله قد قدّر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا
واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخّرهم الى اجل مسمى المقدر وانّ الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال
كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله ص فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني هذه الامور والدين الذي تقدم ذكره
وموالاة امير المؤمنين ع فادع وعن الص ع يعني الى ولاية امير المؤمنين ع ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني
جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل ومتولي امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا
وبينكم لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون
في الله في دينه من بعد ما استجيب له للدين او للرسول حجتهم داحضة عند ربهم القمي اي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان
يبعث عليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم
عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي الميزان امير المؤمنين ع وما يدريك لعل الساعة قريب
اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب ويعلمون
انها الحق الكائن لا محالة الا انّ الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد القمي كناية عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله ص
اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تع الا انّ الذين يمارون اي يخاصمون الله لطيف بعباده
برّ بهم بصنوف من البر يرزق من يشاء قيل اي يرزقه كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي
العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك
قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له في حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها
شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى القمي عن الص ع المال والبنون
حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه ع من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في
الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي ص من كانت نيته الدنيا فرّق الله
عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه
في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الص ع قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية امير المؤمنين ع
قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين ع والائمة ع قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي نصيبه
من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل القضاء
بيومهم في الكافي عن الباقر ع في هذه الآية [illegible] من الله عز ذكره ما ابقى القائم [illegible] لهم احد اول يعني قائم
كل عصر وانّ الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين [illegible] وهو واقع بهم
ما يخافونه والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن [illegible] ذلك هو الفضل الكبير

من حجة

المودة في القربى ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في الجمع عن السجاد والباقر والصادق ع وفي الكافي عن الصادق ع قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تاتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تاخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله ص عليهم شيئا وكان ينتظر ما ياتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل ع وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى في قرب الاسناد عنه عن ابائه ع لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص قام رسول الله ص فقال ايها الناس ان الله تع قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتع انزل علي قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا هذه فنعم قال الصادق ع فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله ص يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ع ما يقرب منه مع بسط وبيان وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسئل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت هذه الاية ويأتي اخبار اخر في هذه الاية عن قريب ان شاء الله وفي المحاسن عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد ص في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق ع انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الاية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله ص قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء ع وفي الجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية قل لا اسئلكم الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما وعن علي ع قال فينا في ال حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرء هذه الاية وعن النبي ص ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسئلكم الخ وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عنها فقال هم الائمة ع وفي الخصال عن علي ع قال قال رسول الله ص من لم يحب عترتي فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما حملت به امه في غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وفي الجمع عن الحسن ع انها نزلت فينا اهل البيت وعن الحسن المجتبى ع انه قال في خطبة انا من اهل بيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل الى قوله حسنا قال اقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر ع في هذه الاية قال من تولى الاوصياء من ال محمد واتبع اثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى ادم ع وعنه ع الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشاء الله يختم على قلبك بامساك الوحي وقيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشاء الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمحو الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور في الكافي عن الباقر ع يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله تع ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك والقمي عنه ع قال جاءت الانصار الى رسول الله ص فقالوا انا قد اوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله تع قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال الا ترى ان الرجل يكون [illegible] في نفس [illegible] على من بيته فلا [illegible] فاراد الله تع ان لا يكون في نفس رسول الله ص شيء على امته [illegible] المودة في القربى [illegible] اخذوا اخذوا [illegible] تركوا تركوا مفروضا فارتد قوم عنه وبعضهم يقول [illegible] تلوا عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة [illegible] رسول الله ص [illegible] الا كذبا على الله تع ام يقولون [illegible] الله تع فان يشاء الله يختم على قلبك

قال الواقرب ويمحو الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من ال محمد ص وهو يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون في العيون عن سيد الشهداء ع قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله ص فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن ياتيك من الوفود وهذه اموالنا ودماؤنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله تع عليه الروح الامين فقال قل لا اسئلكم الخ يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله هذه الاية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي ص فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه فتلا عليهم رسول الله ص الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله تع وهو الذي الخ ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد في الجمع عن ابن عباس ان رسول الله ص حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها ناتي رسول الله ص ونقول له انه يعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الاية فقراها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا شيء افتراه في مجلسه اراد ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله تع وهو الذي الخ فارسل الى ائمتهم فبشرهم وقال [illegible] ويستجيب [illegible] امنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر ع في قوله تع ويستجيب الذين امنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك امين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سالت وقد اعطيت ما سالت بحبك اياه وفي الجمع عنه ص قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا بطرا القمي قال الصادق ع لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم وقرئ بدون الفاء ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب [illegible] مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة [illegible] الا بذنب وما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود [illegible] الاخرة وفيه والقمي عنه ع انه سئل ارايت ما اصاب عليا واهل بيته ع من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة [illegible] فقال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب [illegible] ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي الجمع عن علي ع قال قال رسول الله ص خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن اياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحران في ذلك لايات لكل صبار شكور [illegible] المتنفس في ايات الله والتفكر في الائه اوكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان [illegible] الصبر والشكر [illegible] او يوبقهن يعني اهلها بارسال الريح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير [illegible] على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وعلى قراءة الرفع يكون على الاستيناف [illegible] ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص محيد من العذاب [illegible] متاع الحيوة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الاخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه [illegible] يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش

الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون والقمي عن الباقر ع قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن
ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم وقبلوا ما
امروا به والقمي قال في اقامة الامام واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم تشاور بينهم لا ينفردون براي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه
ذلك من فرط تيقظهم في الامور والقمي يشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
وفي المجمع عن النبي ص ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون
على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بساير امهات الفضائل وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران
ينبئ عن عجز المغفور والانتصار يشعر عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء واغراء على البغي وجزاء
سيئة سيئة مثلها سمي الثانية سيئة للازدواج ولانها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه
وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة على عظم الموعود به وفي المجمع عن النبي ص قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله
فليدخل الجنة فيقول من ذا الذي اجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عنهم ع قال قال رسول الله
عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام
ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة وفي الخصال عن السجاد ع وحق من اساءك ان تعفو
عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق ع عن ابائه ع قال قال رسول
الله ص ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة وزوجتك والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالاضرار
ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر
ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد
خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه يقولون هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون
عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ
نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
بالتعريض للعذاب المخلد يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر ع قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم ع واصحابه اذا
قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله تع انما السبيل الاية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما راوا
وعلي هو العذاب في هذا الخبر يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظر
من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني
العدو لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى
النجاة استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مدون في
اعمالكم يشهد عليكم جوارحكم فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الا
نسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا و
يذكر البلية ويعظمها ولم يتامل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية واقام
علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات
والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر ع يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور
يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا [illegible] اي يهبهم جميعا لواحد
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الا ان يشاهده فيسمع منه [illegible] مشافهة او اصل الوحي الكلام
الخفي الذي يدرك بسرعة [illegible] او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من [illegible] او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فليسمع

الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء حجاب كما كلم الله نبيه ص وكما كلم الله موسى ع من النار او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا اي ارسلناه اليك بالوحي في الكافي عن الصادق ع قال خلق من خلق الله تع اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ص
يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه
العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله تع وكذلك اوحينا
اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تع الروح
التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن
الباقر ع ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا وعلي هو النور هدى به من هدى من خلقه وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال ع يعني انك لتأمر
بولاية علي وتدعو اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه على ما في السموات
وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق ع قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط
والتعلقات فيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر ع قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الاية
الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرا حمعسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين
يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك
جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها
جوار من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم
تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكسر لدينا لعلي رفيع
الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق ع هو امير المؤمنين ع في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تع
اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ع ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم
الذكر اي نذوده وننحيه ونعرض عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام وبحجج ان كنتم قوما
مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا
به يستهزؤن تسلية لرسول الله ص عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول
ص مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القران قصتهم العجيبة وفيه وعد لرسول الله ص ووعيد لهم بمثل ما جرى
على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني اقروا بعزته وعلمه وما بعده استيناف الذي
جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او
الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا
كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما
تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها
وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره
وانا الى ربنا لمنقلبون [illegible] لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل لانه
لا ينبغي [illegible] في الكافي عن الرضا ع فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر الخ وعن [illegible]
[illegible] فيقع من بعيره او دابته فيصيبه
[illegible] ولئن سالتهم [illegible] من عباده

ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش
ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة في
ام للانكار والتعجيب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض
الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها فان
ان كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملوء قلبه
من الكرب اومن ينشؤ في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في الجدال غير مبين للحجة وقلما تكلم
امراة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر اخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم
اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رايا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله
اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة
ويسئلون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله
من قبل القران ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون
اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما احتجوا به الى تقليد اباءهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم
كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية
لرسول الله ص ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن
النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم يعني اتتبعون اباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم
وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا ص قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا
للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ
قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف
اباءهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بري من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين هداه ابعد
هديه وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما
وحجة على الخلايق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وفي الاكمال عن السجاد ع قال فينا نزلت هذه الاية وجعلها
كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين ع الى يوم القيمة وفي العلل عن الباقر ع وفي المعاني والمناقب والجمع عن الصادق ع مثله وفي الا
حتجاج عن النبي ص في خطبة الغدير معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني وانا منه حيث يقول
الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي ص سئل عن هذه الاية فقال الامامة
في عقب الحسين ع يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا
بل متعت هؤلاء واباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول ص من قريش واباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا
في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم
معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم
بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق
الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالز[illegible]
اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم
وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات [illegible]
بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم [illegible] بينهم [illegible]
فينتفع [illegible]

وما يتبعها خير مما يجمعون مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه ع
قال ان رسول الله ص كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة
بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا
نزل هذا القران الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة
بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله ص واما قولك لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا
تعدل عنده جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده
واماؤه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او حاله كما تطمع
فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحبه فتقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر لا
فضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن
طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا
يقال له اذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه
تفضل قبله نعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره
وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى
جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى غناي شرف فلان
ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القران على
رجل من القريتين عظيم قال الله تع اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض
احوج هذا الى مال هذا واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب
من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب من العلوم والحكم هو
فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رايه او معرفته
ثم ليس للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رايي وعلمي وما انا فيه من فنون الحكم
مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا
فيجتمعوا اليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم
ابوابا وسررا عليها يتكئون اي ابوابا وسررا من فضة وزخرفا وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا اي
البيت المزخرف بالذهب وعن الصادق ع لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء
وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد ع انه
سئل عن هذه الاية فقال عنى بذلك امة محمد ص ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد ص لحزن
المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق ع قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في
نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان
نافية والاخرة عند ربك للمتقين في الكافي [illegible] جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر
الاخ الى اخيه فيقول [illegible] على فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا
قال فيرفع فيقول [illegible] بالمطرز والجسم السنة وعنه ع قال قال النبي ص يا معاشر المساكين
طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم [illegible] فان [illegible] والا فلا ثواب لكم وعنه ع قال ما كان من ولد آدم
[illegible] الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى [illegible] الا اجعل لنا [illegible]

ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له نسبب ونقدر له شيطانا فهو له قرين
يوسوسه ويغويه دائما في الخصال عن امير المؤمنين ع من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله تع ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل و
يحسبون اي العاشين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي للشيطان
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون القمي عن الباقر ع نزلت هاتان الايتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين
يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه ص قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ال
محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد
تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين
وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتأكيد
فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون
لا يفوتونا في المجمع روي انه ص اري ما يلقى من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تع قال وروى جابر
بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله ص في حجة الوداع بمنى حتى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فرأينا
ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي
عن الص ع قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب ع وقد سبق في هذا المعنى
اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر ع انك على ولاية علي وعلي هو
الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون في الكافي عن الباقر ع نحن قومه ونحن المسؤلون وعن الص ع
ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وفي البصائر عن الباقر ع في هذه الاية قال رسول الله ص واهل بيته اهل الذكر وهم المسؤلون
واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم
الكافي والقمي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية من ذا الذي يسئله محمد ص وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الاية
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا قال فكان من الايات التي
اراها محمد ص حين اسرى به الى بيت المقدس ان حشر الله له الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع
فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسئل من ارسلنا
قبلك الاية فقال لهم رسول الله ص على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك
رسول الله ص اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث واما قوله واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا ص التي اتاه الله اياها واوجب بها الحجة على ساير خلقه لانه لما ختم به الانبياء
وجعله رسولا الى جميع الامم وساير الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا
به وحملوه من عزائم الله واياته وبراهينه فاقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعة
وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا [illegible] وعرف من اطاعهم وعصاهم
امتهم وساير من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق نظير هذا [illegible] في [illegible] يونس ولقد ارسلنا موسى باياتنا
الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا [illegible] يضحكون استهزؤا بها اول ما راوها
ولم يتاملوا فيها وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها واخذناهم [illegible] والطوفان والجراد لعلهم يرجعون
وقالوا يا ايها الساحر [illegible] في تلك الالسنة [illegible]

والقمي اي ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك
مصر وهذه الانهار انهار النيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي افلا تبصرون ذلك ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا
الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرياسة وام اما منقطعة والهمزة
فيها للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد
الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه
او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين
فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون ع على فرعون وعليهما مدارع الصوف
وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون
من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه
لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارض
لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء ع اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق
الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم
او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع
لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت
المثوبة والجزاء اجزل فلما اسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي والتوحيد عن
الص ع انه قال في هذه الاية ان الله تع لا ياسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون
فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل
الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب
وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد
يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون
ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة
استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك انشاء الله فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار ومثلا للاخرين وعظة لهم ولما ضرب
ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب حيث قال ان فيه شبها منه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون اي يضجون فرحا لظنهم
ان رسول الله ص ما رضيه بد وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبي ص انه
قال في هذه الاية الصدود في العربية الضحك وقالوا االهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون شديد الخصومة
حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في
يعني ان الله قادر على العجب من ذلك [illegible] بينا رسول الله ص ذات يوم جالسا اذ اقبل امير المؤمنين ع فقال له
رسول الله ص ان فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا ان [illegible] طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا
لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك [illegible] يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن [illegible]
وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي [illegible] الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ص ولما ضرب ابن مريم مثلا [illegible]

وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يعني من بني هاشم مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي رض قال بينا رسول الله ص
جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله ص ليكون هو الداخل فدخل
علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها
في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَضِجُّونَ فحرفوها يصدون وَقَالُوا
أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا
الموضع وفي المناقب عن النبي ص قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي ع فضحكوا من هذا القول فنزلت ولما ضرب
وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال جئت الى النبي ص يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن
مريم احبه قوم فهلكوا وابغضه قوم فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم فضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء
والرسل فنزلت هذه الاية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق ع فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا ص عبدك ورسولك
الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين ع فقال وانه لعلم للساعة
فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ قال يعني امير المؤمنين ع وقيل يعني ان نزول عيسى من اشراط الساعة يعلم به قربها فلا تمترن بها
وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين ع إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ
لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ فيما ابلغه عنه إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ
الْأَحْزَابُ الفرق المتحزبة مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا من المتحزبين مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ يوم القيمة هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً
فجأة وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ غافلون عنها الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق ع الا كل خلة كانت
في الدنيا في غير الله فانها تصير عداوة يوم القيمة إِلَّا الْمُتَّقِينَ فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد في الكافي عن الصادق ع انه قرأ هذه
الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق ع واطلب مواخاة الاصفياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم
فان الله تع لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين ص عليهم وما انعم الله تع على عبد بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تع الأخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا القمي يعني الائمة ع وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
نساؤكم المؤمنات تُحْبَرُونَ القمي اي تكرمون يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وَفِيهَا مَا
تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ بمشاهدته وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في
ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم ع انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب ع ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا
طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله تع فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله بغير حمل ولا ولادة
على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق ع قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا وياكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا
وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وقد مر معنى وراثة الجنة لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس
وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة والفاقة إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ القمي هم اعداء
آل محمد ع لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ لا يخفف عنهم وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ القمي اي آيسون من الخير وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ
وفي المجمع عن علي ع انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا
لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ يعني سل ربك ان يقضي علينا ان يميتنا من قضى عليه اذا اماته قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ لا خلاص لكم بموت ولا غيره لَقَدْ
جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ بالارسال والانزال القمي هو من قول الله تع قال يعني [illegible] وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ قال يعني لولاية امير
المؤمنين ع أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته [illegible] في مجازاتهم أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ
حديث نفسهم ونجواهم [illegible] بَلَى نسمعها وَرُسُلُنَا والحفظة [illegible] القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة
ان لا يردوا الامر في [illegible] ص اقول [illegible] ذلك في [illegible] وان هذه الاية نزلت فيهم قُلْ إِنْ كَانَ

لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ القمي يعني اول الآنفين لله تع ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي الجاحدين قال والتأويل
في هذا القول باطنه مضاد لظاهره سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ عن كونه ذا ولد فان هذه [illegible]
عن توليد المثل فانه مبدعها وخالقها فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا في باطلهم وَيَلْعَبُوا في دنياهم حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ اي القيمة وَهُوَ الَّذِي
فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع
خلقه وان فعلهم فعله وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا
يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
بالتوحيد وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
وَقِيلِهِ وقول الرسول ص اي ويعلم قوله او وقال قوله وقيل الهاء زائدة وقرئ بالجر عطفا على الساعة يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ فَاصْفَحْ
عَنْهُمْ فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وَقُلْ سَلَامٌ تسلم منكم ومتاركة فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ تسلية للرسول ص وتهديد لهم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الباقر ع من قرأ حم الزخرف آمنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله تع ثم جاءت حتى تدخله الجنة بامر الله

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ في المجمع
عن الباقر والصادق ع اي انزلنا القرآن والليلة المباركة ليلة القدر والقمي عنهما وعن الكاظم ع مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت
المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله ص في طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله
كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق والبلايا
والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله ص الى امير المؤمنين ع ويلقيه امير المؤمنين ع الى الائمة ع
حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ع ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر ع قال قال الله تع في ليلة القدر
فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن
حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر
فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب
المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الاية وعنه ع قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم
والكتاب المبين الى قوله انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله ص وعنه ع قال لما قبض امير المؤمنين ع قام الحسن بن علي
ع في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا
يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة
التي نزل فيها القرآن وقد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب ويأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر
ان شاء الله وعن الكاظم ع انه سأله نصراني عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال ع اما حم فهو محمد ص وهو في كتاب هود الذي انزل
عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين ع واما الليلة ففاطمة ع واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها
خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن
الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث
أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا على مقتضى حكمتنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ [illegible] ارسال الرسل بالكتب رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وضع الرب موضع الضمير اشعارا
بان الربوبية اقتضت ذلك [illegible] إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ [illegible] لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ كما تشاهدون رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ [illegible] فَارْتَقِبْ فانتظر لهم يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ [illegible]
هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ روي في حديث اشراط الساعة [illegible] ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن [illegible] تسوق الناس الى المحشر

قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة
الزكام واما الكافر كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول ابين بسكون الموحدة وفتح المثناة من تحت رجل ينسب اليه عدن
وفي الجوامع عن علي عليه السلام دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس الواحد كالراس الحنيذ ويعتري
المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا
خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعدا بالايمان
ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو اعظم
منها في ايجاب الادكار من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف القمي قال قالوا
ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه الغشي فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى
الكفر غب الكشف والقمي يعني الى القيمة قال ولو كان قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين في القيمة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد
الاخرة والقيمة حالة يعودون اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال القيمة والبطش التناول بصولة انا منتقمون ولقد
فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي وادوا الي حق الله من الايمان وقبول
الدعوة يا عباد الله القمي اي ما فرض الله من الصلوة والزكوة والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير متهم وان لا تعلوا على
الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله اني آتيكم بسلطان مبين قيل ذكر الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء شأن
لا يخفى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا
ربه بعدما كذبوه ان هؤلاء قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي
ليلا اي فاوحى الله اليه ان اسر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على
الطريق قيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الابدان فاكهين اي مفاكهين
للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم
القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين
ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والارض قال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليه السلام اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤها قال كانت تطلع
حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين عليه السلام اربعين يوما بالدم وعن القائم عليه السلام ذبح يحيى كما ذبح الحسين عليه السلام
ولم تبك السماء والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من استعباد
فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بانهم احقاء بذلك
على العالمين على عالمي زمانهم القمي فلفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ما
فيه بلاء مبين نعمة جلية او اختبار ظاهر ان هؤلاء اي كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة ليقولون ان هي الا موتتنا
الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فاتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في
وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق عليه السلام ان تبعا قال للاوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته
لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما لاعبين لاهين فيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم ان يوم الفصل
فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل [illegible] ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين [illegible] يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا من
الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله [illegible] بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه [illegible] انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد

مجنون م

ان يرحمه في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرئ عليه هذه الآية فقال نحن والله الذين رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكنا نغني عنهم
وعنه عليه السلام والله ما استثنى الله عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق
يوم لا يغني مولى عن مولى الخ يعني بذلك عليا عليه السلام وشيعته والقمي قال من والى غير اولياء الله لا يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد صلى الله عليه وآله
فقال الا من رحم الله الآية ان شجرة الزقوم مر معناه في سورة الصافات طعام الاثيم الكثير الآثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل
في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول
المقول للزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر الى سواء الجحيم وسطه والقمي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا
به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم اي قولوا له ذلك استهزاء به القمي
وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما بين جبليها اعز ولا
اكرم مني ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه ان المتقين في مقام امين امن صاحبه عن الآفة والانتقال
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس
بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين في
الكافي عن الباقر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله
الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه والقمي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوج
ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويامرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص
شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا حين يشارف الجنة ويشاهدها
بل يحيون فيها دائما ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره
وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون لعلهم يفهمونه فيتذكرون به
لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن سورة الدخان
في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه
انه سئل كيف تعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة
ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت سورة الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان
في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا
لانه سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما
كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما ينشر السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر آيات لقوم يعقلون فيها القراءتان
قيل على اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق
فبأي حديث بعد الله وآياته اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث
الله وهو القرآن يؤمنون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان
بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كان لم يسمعها اي كانه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا
شيئا واذا بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الآيات كلها او الشيء لانه بمعنى
الآية اولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب
الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء [illegible] ولهم عذاب عظيم هذا هدى [illegible] والذين كفروا
بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم [illegible] الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره [illegible]
ولتبتغوا من فضله بالتجارة [illegible] ولعلكم تشكرون هذه النعم [illegible] وسخر لكم ما في السموات [illegible]

وقرئ بالنصب

بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه تعالى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في صنايعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا
يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون القمي قال يقول الائمة
الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق ع قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون
فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم
على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم و
رزقناهم من الطيبات مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة من امر
الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي ص مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال
بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة من الامر طريقة
من الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش قالوا ارجع الى دين آبائك
انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع
اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله ص والمعنى لامته هذا بصائر للناس
بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون بنقص ثواب
تضعيف عذاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه رفضه اليه والقمي قال
نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله ص في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين ع واتخذوا اماما با
هوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر
في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا
ما هي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيي قيل اي نموت نحن ونحيي اي يحيى آخرون ممن يأتون بعدنا والقمي هذا مقدم
ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيي ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان
وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت في هذه الآية في الدهرية وجرت في
الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله ص بامير المؤمنين واهل بيته ع وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة
في المال وفي الكافي عن الصادق ع في حديث وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا
نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم
بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله تع ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون و
في المجمع عن النبي ص انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة
والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال ص ان فاعل هذه الامور هو الله تع فلا تسبوا
فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الامور ومدبرها قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله
الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث
يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون [illegible] على ما حسبته ولله
[illegible] يبطلون وترى كل امة جاثية
السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة [illegible] اعمالها
مجتمعة من الخوف [illegible] او باركة مستوفزة على الركب [illegible] الكتبة ان يكتبوا
[illegible] النزول [illegible] كتابنا [illegible]
[illegible]

فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي
عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله ص هو الناطق بالكتاب قال الله تع هذا كتابنا
ينطق بالحق فقيل انا لا نقرؤها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه ع قرأ ينطق بضم الياء
وفتح الطاء والقمي عنه ع انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان
اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيمة فكتب القلم في رق
اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي
منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل
وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء
ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما
حتى يظهر انه كان كما نسخ فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز
المبين لخلوصه من الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما
مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء
وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأويكم النار وما لكم
من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي وهم الائمة اي كذبتموهم واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا
فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات
اوانه والقمي ولا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء
في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها وفي الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته
في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة
الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد ص

سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة
او كل واحد وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل
ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني اخبروني عن حال آلهتكم بعد
تامل فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فيستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا
من قبل هذا القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على
استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد
الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي المجمع قرء علي ع او اثرة بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية
فقال عني بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعو من دون
الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب
لو سمع دعاءهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون
لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون [illegible] واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا
بعبادتهم كافرين [illegible] واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق [illegible] لما جاءهم
هذا سحر مبين [illegible] ام يقولون افتريه [illegible] عن ذكر تسميتهم اياه سحرا [illegible] منه وانكار [illegible]
قل ان افتريته [illegible] فلا تملكون لي من الله شيئا [illegible] بما تفيضون فيه [illegible]

عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا
بيني وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة
لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم وقد سبق من العيون حديث في شان نزول هذه الآية في سورة الشورى عند قوله تعالى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع
الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير من عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارايتم ان
كان من عند الله اي القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى ع وشهادته ما في التورية
من نعت الرسول ص على مثله مما في التورية من المعاني المصدقة له المطابقة عليه فآمن اي بالقرآن لما راه من جنس الوحي مطابقا
واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب
المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا اليه وهم
فقراء وموال ورعاة واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب
موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخير رتبة
العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي قال استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع وقد مضى له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من
لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وقرئ احسانا وفي المجمع عن علي ع احسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ومدة حمله
وفطامه ثلثون شهرا ذلك كله بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته
وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه و
اصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ون
تجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق ع قال لما حملت فاطمة ع بالحسين ع
جاء جبرئيل ع الى رسول الله ص فقال ان فاطمة ستلد غلاما يقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة ع بالحسين كرهت حمله وحين
وضعته كرهت وضعه ثم قال ع لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية
وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية
فقال اني رضيت ثم بشر فاطمة ع بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين
من فاطمة ع ولا من انثى كان يؤتى به النبي ص فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين ع من
لحم رسول الله ص ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين ع وفي العلل عنه ع ما يقرب منها وزاد القمي ونقص وفي ارشاد
المفيد وروي ان عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك
ان الله تع يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة
فاذا اتمت المراة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم
بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق ع قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ
اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين
ان يكون كمن كان في النزع [illegible] من قبلي فلم يرجع احد منهم
[illegible] الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين [illegible]
[illegible] اولئك الذين حق عليهم القول [illegible] من الجن والانس انهم كانوا

خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وهنا
جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل
تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم اي يقال لهم اذهبتم لذائذكم في حياتكم الدنيا باستيفائها
واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش
بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق عن ابائه ع قال اتى النبي ص بخبيص فابى ان
ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا
اذ انذر قومه بالاحقاف قيل جمع حقف وهي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي
اربع منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم
عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت
من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله
فياتيكم به في وقته المقدر وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل
بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم تدمر
تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا وقرئ لا ترى
على الخطاب يعني بحيث لو حضرتهم بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلاد
هم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم ما حكى الله
في سورة هود استغفروا ربكم الى قوله مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا
وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان الوقت نظروا الى سحاب قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال الله
بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت
ما لهم كله قال كل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد ص وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين
في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم
في البحر ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوف الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة
ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء
من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب القمي قد اعطيناهم فكفروا فنزل
بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا
الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك
آلهتهم التي يتقربون بها الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا
بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انهم كانوا تسعة واحد منهم جن نصيبين
والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا اي قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمع
فلما قضي اتم وفرغ من قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا
لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم
[illegible] الظالم لا يغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم [illegible] للكفار ومن لا يجب
داعي الله فليس بمعجز في الارض [illegible] وليس له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين

اعرضوا عن اجابته من عند شانه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الاية ان رسول الله ص خرج من مكة الى سوق
عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا
يقال له وادي مجنة تهجد بالقران في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض انصتوا اي اسكتوا
فلما قضي اي فرغ رسول الله ص من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله مبين فجاؤا الى رسول الله ص
اسلموا وامنوا وعلمهم رسول الله ص شرائع الاسلام فانزل الله تع على نبيه ص قل اوحي الي الى اخر السورة فحكى الله عز وجل قولهم
وولى عليهم رسول الله ص منهم وكانوا يعودون الى رسول الله ص في كل وقت فامر رسول الله ص امير المؤمنين ع ان يعلمهم ويفقههم
فمنهم كافرون ومؤمنون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان وسئل العالم ع عن مؤمني الجن يدخلون الجنة
فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن ولم يعجز بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي بلى انه على كل شيء قدير
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع
اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق ع في هذه الاية قال هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص
قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء
ابراهيم ع بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى
ع بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح ع بالانجيل
وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص فجاء بالقران وبشريعته
ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل ع وعنه ع سادة النبيين خمسة
وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ص وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا ع ما في معناه
من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر ع انما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته
فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به القمي ومعنى اولو العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم
وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة بلاغ هذا الذي
وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق ع من قرء كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله عز وجل بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا
بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وعن ولاية الائمة ع اضل اعمالهم اي ابطلها ما كان تقدم منهم
مع رسول الله ص من الجهاد والنصر وعن الباقر ع قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت
عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القران
قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله ص انه استخلف
ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين ع كما
اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
[illegible] والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد القمي [illegible] قال بما نزل على محمد في علي [illegible]
[illegible] كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في [illegible]
بما نزل [illegible] وهو الحق [illegible] ذلك بان الذين كفروا اتبعوا

الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله ص وامير المؤمنين ع عليهما وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس
امثالهم القمي عن الصادق ع قال في سورة محمد ص اية فينا واية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب
ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر
ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ
الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الاتها واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم
في الكافي والتهذيب عن الصادق ع قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير
اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى
يموت وهو قول الله تع انما جزاء الذين يحاربون الله الاية قال والحكم الاخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على
تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا
عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلوا بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين
بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع
بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم
الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان
تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار
والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط
اعمالهم وفي المجمع عنه ع قال كرهوا ما انزل الله في حق علي ع افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر
الله عليهم القمي اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في
علي لهم مثلها كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين
ثبتوا على امامة امير المؤمنين ع وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تع وردوا الى الله موليهم
الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا
يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين
من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه
القمي يعني امير المؤمنين ع كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر ع هم المنافقون
مثل الجنة اي مثل اهل الجنة وفي المجمع عن علي ع انه قرء امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير متغير
الطعم والريح وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة
سكر وخمار القمي اذا تناولها ولي الله وجد رائحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وفي
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط
الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول
الله ص لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى يجري نهر في اصل تلك الشجرة تتفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير اسن
[illegible] مصفى وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث قال وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات
وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم ماذا قال انفا القمي نزلت في المنافقين من اصحاب رسول الله ص ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه
فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا قال محمد انفا وفي المجمع عن امير المؤمنين ع قال انا كنا عند رسول الله ص [illegible]
[illegible] اولئك الذين طبع الله على قلوبهم [illegible]

ان رسول الله ص كان يدعوا اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه لا يسمع ولا
يعقل وهو قوله تع اولئك الذين طبع الله الاية والذين اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة
فهل ينتظرون غيرها ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر اماراتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم تذكرتهم ولا ينفع
ولا فرع له في الخصال عن انس ع قال سئل رسول الله ص عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي العلل عن
النبي ص في اجوبة مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي عن الصع
قال قال النبي ص من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاءة وفي روضة الواعظين عن النبي ص ان من اشراط الساعة
ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين امراة فيهن واحد من الرجال
والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله ص حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا
اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمن رض فقال بلى يا رسول الله فقال ان من اشراط القيمة اضاعة
الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه
كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ص قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمن وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن
ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمان فعندها تكون امارة النساء ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفيء
مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله ص قال اي والذي
نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المراة زوجها في التجارة ويكون المطر قيضا ويغيض الكرام غيضا ويحتقر الرجل المعسر فعندها
تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمن فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا استباحوهم ليستأثرن بفيئهم وليطأن
حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملئن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمن وان
هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمن ان عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون امتي
فالويل لضعفاء امتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء جثتهم جثة الادمي
وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمن وعندها يكتفي الرجال
بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من امتي لعنة الله قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
يا سلمن ان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة
والسن مختلفة قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمن وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب
ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا
سلمن وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالعينة والرشاء ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول
الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمن وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتي قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله
قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج اغنياء امتي للنزهة وتحج اوساطها للتجارة وتحج فقراؤهم للرياء والسمعة
فعندها تكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون
بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم

٣٠٧

واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير اوان المطر
يستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم
فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده
فعندها لا يخشى الغني على الفقير حتى ان السائل يسئل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في كفه شيئا قال سلمن وان هذا لكائن يا رسول الله
فقال اي والذي نفسي بيده يا سلمن فعندها يتكلم الرويبضة فقال سلمن وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال يتكلم في امر العامة
من لم يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون في
مكثهم فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اوما بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا
معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت على
ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريص لهم على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها ومثويكم في العقبى
فانها دار اقامتكم في الكافي عن الصع قال قال رسول الله ص الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة هلا انزلت سورة في امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة
مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال اي الامر به رايت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت جبنا
وخوفا فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابي انه قرء يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اي جد
عزم اصحاب الامر الى الامر مجاز او جوابه محذوف فلو صدقوا الله اي فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم
فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم
على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم يقول لهم هل عسيتم وقرء توليتم اي ان تولتكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم في
الافساد وقطيعة الرحم ونسب في الجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين ع وفي الكافي والقمي عنه ع انها نزلت في بني امية اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن في الجمع عن الصع والكاظم ع يعني افلا
يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة
على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصع ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا
فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله تع ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا
على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم ومد لهم في الامال
والاماني وابى له معنى اخر وقرء واملي لهم واملى لهم اي مهلهم واملى على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصع في هذه الاية قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية
امير المؤمنين ع قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله تع الذي نزل به جبرئيل ع على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما
نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا و
قالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه
الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل
الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ... والقمي ما في معناه بزيادة ونقصان وعنه ع السلطان
سول لهم ... فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ... في
... يوم حنين ... نزلت فيه

خمسة عشرة في الجنة التي صدتها رسول الله ص عن المسجد الحرام والجحفة و[illegible] والقمي ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع
فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين
احقادهم ولو نشاء لاريناكهم لعرفناهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه
وامالته الى جهة تعريض وتورية في الامالي عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات فانزل الله تع تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء
تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي
طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ص ببغضهم علي بن ابي طالب قال وروى مثل ذلك جابر بن عبد الله الانصاري
وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب فاذا رأينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس ما
خفي منافق على عهد رسول الله ص بعد هذه الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم
بالامر بالجهاد وساير التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلوا اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم
المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئت الافعال الثلثة بالياء ليوافق ما قبلها ونسبه في المجمع الى الباقر ع ايضا وقرئ ونبلو بسكون الواو
اي ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى
قال قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن الباقر ع قال قال رسول الله ص من قال سبحان الله غرس الله له
بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله
اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نارا
فتحرقوها وذلك ان الله تع يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خوفا وتذللا وانتم
الاعلون والله معكم ناصركم ولن يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم
فافردته [?] عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والاية ناسخة لقوله تع وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما من [illegible] انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقويكم ولا يسئلكم اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر
العشر وربع العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج اضغانكم
العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء
تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعم نفقة الغزو والزكوة وغيرهما فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان
نفع الانفاق وضرر الامساك عايدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم
وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين ع يستبدل قوما غيركم يقم مكانكم قوما اخرين القمي قال
يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد ص ومن الصادق ع يعني ابناء الموالي المعتقين وفي المجمع
عن الباقر ع قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق ع قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وفيه
روي ان اناسا من اصحاب رسول الله ص قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله ص
فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس في ثواب
الاعمال عن الصادق ع من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف
من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره
[illegible] حتى يوقفوه موقف الامن عند الله [illegible] وفي المجمع
[illegible]
[illegible]

وما فيها والقمي عن الصادق ع قال سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله تع امر رسوله ص في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف
ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ص
ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات
مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله ص وكان يعارضه على الجبال فلما كان
في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله ص بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم
فانهم لا يقطعون صلوتهم ولكن الان يجي لهم صلوة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم فنزل
جبرئيل ع على رسول الله ص بصلوة الخوف في قوله تع فاذا كنت فيهم فاقمت الخ وهذه الاية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها
فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله ص الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله ص يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد
ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش في عقر دارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد ص واصحابه الى المدينة ابدا
فلما نزل رسول الله ص الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله ص يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث
اليهم رسول الله ص اني لم ات لحرب وانما جئت لاقضي نسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي
كان عاقلا لبيبا وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك
وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف
افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ص ما جئت لحرب انما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها
فقال والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به
العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله ص قال ويح قريش قد نهكتهم
الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسئلني اليوم
امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا رسول الله ص قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما
يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك
البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله ص الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل
من جاءك من رجالنا ونرد اليك كل من جاءنا من رجالك فقال رسول الله ص من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين
بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرايع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله ص الى الصلح
انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا
قال ان الله قد وعدني ولن يخلفني قال ولو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبروهم
بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله
تع قد وعدني ان افتح مكة واطوف واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو
قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله ص هزيمة قبيحة ومروا برسول الله ص فتبسم رسول الله ص
ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين ع سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين ع تراجعوا ثم
قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله ص مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله ص فقال لهم
رسول الله ص الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى رسول الله ص
[illegible] وقالوا الله ورسوله اعلم فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل [illegible]
الله ص فقالا يا محمد قد [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] فقال سهيل [illegible]

اللهم فقال رسول الله ص اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ص والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو
ولو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله ص انا رسول الله
وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ع ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله ص بيده ثم
كتب هذا ما اصطلح محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل اصطلحا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه
لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد
قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم ترده اليه وان يكون الاسلام
ظاهرا بمكة ولا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام المقبل مكة فيقيم
فيها ثلثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون و
الانصار ثم قال رسول الله ص يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت
مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي
سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي
سفيان فقال امير المؤمنين ع صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله ص بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن
في عهد محمد ص وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ص ونسخة عند
سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله ص لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤسكم فامتنعوا
قالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله ص وشكى ذلك الى ام سلمة
فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله ص وحلق ونحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله
تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول
الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله ص نحو
المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح فاعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا
رسول الله ص ان يستغفر لهم فنزلت اية الرضوان انتهى وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق ع بزيادة ونقصان من
[illegible] ودها رجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة
الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق ع
[illegible] عن هذه الاية فقال والله ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه ع انه سئل
عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم وما تاخر وقال بعض اهل
المعرفة قد ثبت عصمته ص فليس له ذنب فلم يبق الا ان اضاف الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي
يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانه وما تاخر من زمانه الى يوم القيمة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت
شرع محمد ص من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله تع
[illegible] بقوله ليغفر لك الله الخ بعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس ذرية ثم تخصصه كما وجد في زمان ظهوره رسوله علما
[illegible] لتبليغ الدعوة كما وجد الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل
من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تاخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل
وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد ص حيث بعث الى الناس كافة [illegible] فصح لم يقل [illegible]
[illegible] وانما اخبر [illegible] سل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم [illegible] مغفرة الله [illegible]
[illegible] في المقصد انما لتقرر [illegible] [illegible] عن هذه الاية
فقال لم يكن احد [illegible] اعظم ذنبا من رسول الله ص [illegible] سنين ضمنا فلما

هم

هم ص بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تع على نبيه ص
مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله وما تاخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تاخر لان مشركي مكة
اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي
رواية ابن طاوس عنهم ع ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك
اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما
او متاخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم
نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا
فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمانينة في الكافي عنهما ع هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول
الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمينان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرايع
مع ايمانهم بالله واليوم الاخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها
فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل بما
فعل ودبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان
ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين
بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم القمي وهم الذين
انكروا الصلح واتهموا رسول الله ص وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله
عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه
ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته
يد الله فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك نعما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله تع ببيعتك في العيون عن الرضا ع في حديث يعد الايات
قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد حيث بيعتهم له قال فرفع الرضا ع يده
فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ع ان رسول الله ص هكذا كان يبايع فبايعه الناس
فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله اوفى بمبايعته
فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط
عليهم ان لا ينكروا على رسول الله ص بعد ذلك شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يامرهم به فقال الله تع بعد نزول اية الرضوان ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا
عهده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التاليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم
سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله ص عام الحديبية فتخلفوا و
اعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف عن مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم
في الحديبية ولما رجع رسول الله ص الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستاذنه المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تع سيقول
المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من
[illegible] يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته و
قضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم [illegible] على المال والاهل وعقوبة على التخلف او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك
[illegible] بما تعملون خبيرا [illegible] ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا
[illegible] ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين [illegible]
[illegible] [illegible] على كفرهم [illegible]
القمي في قوم [illegible] [illegible]

ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من دابه
والتعذيب داخل تحت قضائه بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا
انطلقتم الى مغانم لتاخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية
ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل تهيؤهم للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا
ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم
بهذا الاسم مبالغة في ذمهم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هو هوازن وثقيف تقاتلونهم
او يسلمون اي يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الآخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل
عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفي
الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار قيل فصل الوعد
واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما اذ الترهيب
هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق قصته القمي عن الصادق ع قال كتب علي ع
انا اول من بايع رسول الله ص تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله الى قوله تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمانينة
وسكون النفس واثابهم فتحا قريبا فتح خيبر عقيب انصرافهم ومغانم كثيرة ياخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا
مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر
وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون آية للمؤمنين امارة يعرفون صدق الرسول في وعدهم ويهديكم
صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها بعد قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء
قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم
سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا و
رسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ايدي كفار مكة وايديكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من
بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان امنتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا
يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم
بيته هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله الهدي ما يهدى الى مكة ومحله مكانه الذي
يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم
ان توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتاسف عليهم وتعيير الكفار
بذلك والاثم بالتقصير في البحث عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا
كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله
نبيه ص ان علة الصلح انما كان للمؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا
واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتحا على المسلمين من غلبهم ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف
ايديهم عن اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير والاسلام من يشاء من مؤمنيهم
ومشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا
بمكة من المؤمنين والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق ع انه سئل الم يكن علي ع قويا في بدنه قويا
في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع او يمتنع قال سالت فافهم الجواب منع عليا ع من ذلك آية من كتاب الله عز
وجل فقيل واي آية فقرأ لو تزيلوا الآية انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي ع ليقتل الآباء حتى
تخرج الودايع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله

من ظهر فيقتله وفي الاكمال عنه ع ما في معناه باسانيد متعددة منها قال ع في هذه الآية لن يخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من
الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الكافرين اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الانفة حمية الجاهلية
التي تمنع اذعان الحق القمي يعني قريشا وسهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله ص لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا انك رسول
الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا
حميتهم والزمهم كلمة التقوى كلمة الشهادة القمي عن النبي ص انه قال في خطبته واولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه ع
انه قال في تفسير لا اله الا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيمة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال
هو الايمان وفي المجالس عن النبي ص قال ان عليا ع راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين
وفي الخصال عنه ص قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع قال في خطبته انا عروة
الله الوثقى وكلمة التقوى وفي الاكمال عن الرضا ع في حديث له ونحن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا احق بها واهلها
المستاهل لها وكان الله بكل شيء عليما فيعلم اهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه بالحق متلبسا به
فان ما راه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في اول السورة لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين
رؤسكم ومقصرين محلقا بعضكم ومقصرا آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير ذلك فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا هو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الموعود هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق وبين الاسلام
ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقا واظهار فساد ما كان باطلا ثم بتسليط المؤمنين على اهله اذ ما
من اهل دين الا وقد قهرهم الاسلام او سيقهرهم وفيه تاكيد لما وعده بالفتح القمي وهو الامام الذي يظهره الله ع على الدين كله فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال وهذا مما ذكرنا ان تاويله بعد تنزيله وقد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى
بالله شهيدا على ان ما وعده كائن او على رسالته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به او استيناف مع معطوفه وما بعده خبر
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون فيما بينهم كقوله اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين تريهم ركعا سجدا لانهم مشتغلون بالصلوة في اكثر اوقاتهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الثواب والرضا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال
هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التوراة صفتهم العجيبة الشان المذكورة فيها ومثلهم في الانجيل القمي عن الصادق ع قال [illegible]
الآية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعني رسول الله ص لان الله عز وجل قد [illegible]
والانجيل والزبور صفة محمد ص وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله الى قوله في الانجيل فهذه [illegible]
والانجيل وصفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره
فقواه من الموازرة وهي الاعانة فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق
يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم
كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع في زكائه واستحكامه [illegible]
آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن النبي ص انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيمة
عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا ص فيقوم علي بن ابي طالب
[illegible] اللواء من النور الابيض تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر
من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطى اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة
ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب ع والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع
[illegible] عليه جميع المؤمنين فياخذ نصيبه منهم الى الجنة وينزل اقواما على النار [illegible]
[illegible]

حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا امرا ولا انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به وقيل لا تتقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله ص وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الايقاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله ص وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله ص تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا كما يكلم بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلمه رفع صوته وربما تأذى رسول الله ص بصوته قال وروي انه لما نزلت هذه الاية فقد ثابت فتفقده رسول الله ص فاخبر بشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الاية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال له رسول الله ص لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تع لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ع ان رسول الله ص لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي لا يليق به ص وذلك ان الله تع كان قال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية وكان رسول الله ص بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى كان ينظر الى من يخاطبه فيعمد ان يكون صوته ص مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعد الله من احباط عمله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر ما فعلوا من التوقير والتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه ص اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول ص الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبيت في الجمع الى الباقر ع يعني فتوقفوا حتى يتبين الحال ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روي ان النبي ص بعث وليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله ص قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت وفي رواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى ع في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر ايات من القران وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق الخ والقمي نزلت في عايشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله ص بقتله لتظهر كذبها وترجع عن ذنبها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا ... في الجمع عن الباقر ع الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق ع حبب اليكم ... في قلوبكم ... الكفر والفسوق والعصيان الاول ... وفي المحاسن عنه ع انه ...

وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه ع الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه ع انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله ذلك بهم هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل بينهم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا اقتتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده ص بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق ع عن ابيه ع في حديث قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ص ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو قال خاصف النعل يعني امير المؤمنين ع فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ع ما كان من رسول الله ص في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن وكذلك قال امير المؤمنين ع يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو امن وفي الكافي عنه ع انما جاء تأويل هذه الاية يوم البصرة وهم اهل هذه الاية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين ع فكان الواجب عليهم قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله تع فكان الواجب على امير المؤمنين ع ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله ص في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين ع باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي ص باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في الكافي عن الصادق ع بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الاخرون وعنه ع ان المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر ع المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق ع انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول وجه اخر لاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه قال لعلي انا وانت ابوا هذه الامة ووجه اخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحياة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق ع صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه ع لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ع انه قال للمفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وفي رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقويكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله ص وذلك ان عايشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله ص فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله ص قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين امنوا الخ ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدعو بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب ... لكثير ... في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم لا تتهموا ...

الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق ع عن امير المؤمنين ع قال ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن
برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا
تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من يتبع عثرات اخيه يتبع
الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي
عن الصادق ع انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم
عليه فيه حد وفي رواية واما الظاهر الامر فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم ع من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس
لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا ع قال
قال رسول الله ص من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق ع وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي
ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق ع ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب
على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب
باكل لحم الانسان وجعل الماكول اخا وميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك واتقوا الله ان الله تواب رحيم
لمن اتقى ما نهى عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ص لياتي لهما الطعام فبعثه الى اسامة
بن زيد وكان خازن رسول الله ص على رحله فقال اما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة
لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله ص فقال لهما مالي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال
ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل
[illegible] الشعوب العجم والقبائل العرب ورواه في المجمع عن الصادق ع لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر
بالاحساب والانساب وقال رسول الله ص يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية
[illegible] يا ايها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب
وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي ص يقول الله تع يوم القيمة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فا
ليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع ان رسول
الله ص قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق ع انه سئل عن قوله تع ان اكرمكم عند الله اتقاكم
[illegible] بالتقية وفي اكمال الدين عن الرضا ع ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني
اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله ص اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك
كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل
لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام
ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول
[illegible] باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق ع ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون [illegible]
[illegible] عليه يثابون وعنه ع الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب [illegible] الاركان والايمان بعضه من بعض [illegible]
وكذلك الاسلام [illegible] فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام [illegible]
الايمان [illegible] الايمان [illegible] العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة [illegible] التي نهى الله تع عنها كان

خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود
وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما
وكان ضالا وعن الباقر ع المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع
عن النبي ص قال الاسلام علانية والقلب في الايمان واشار الى صدره ولما يدخل الايمان في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا
الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من الليت ان الله غفور لما فرط من المطيعين
رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله
اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين ع قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه به
بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت
الاية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا بغير قتال قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الا
يمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفرة فوضع عثمان كمه على
انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا لمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت
اليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله ص فقال لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك
اسلامك فاذهب فانزل الله تع يمنون عليك الى قوله صادقين اي ليسوا هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب
فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة
او في كل يوم كان من زوار محمد ص سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق ع واما ق فهو الجبل المحيط
بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج [illegible]
بل عجبوا القمي يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله ص فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا
ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد
[illegible] عظما ففته ثم قال يا محمد انزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض منهم ما تاكل من اجسادهم موتاهم وعندنا كتاب حفيظ
لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة يقولون انه شاعر
وتارة ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها
رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها
بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد
منيب راجع الى ربه متفكر في بدايع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص في هذه الآية
ليس من ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من
شانه ان يحصد كالبر [illegible] والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود
بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا [illegible]
[illegible] النبات من الارض واحيينا البلد الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم ائذا متنا
[illegible] كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق قصتهم [illegible]
[illegible] وثمود وعاد وفرعون اراد اياه [illegible] ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم [illegible]
كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع [illegible] في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم [illegible]
وفيه تسلية للرسول [illegible] افعيينا بالخلق الاول [illegible] عجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة [illegible] في لبس من خلق جديد

اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستانف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم و
الاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تاويل ذلك ان الله تعالى اذا
افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة
ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق
هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك
الآدميين وفي الخصال والعياشي عنه عليه السلام ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الحبل العرق واضافته للبيان
والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان اليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب اذ يتلقى
المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى
عليهما لانه اقرب اليه منهما ولكنه لحكمة اقتضته من تشديد في تثبيط العبد عن المعصية وتاكيد في اعتبار الاعمال وضبطها
للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد
معد حاضر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره
وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين امير
على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح او يستغفر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الآمر
والناهي وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون
ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل
وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق
بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للانسان القمي قال منه نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث
ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وانجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها و
شاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو
الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه
الملك الموكل به او الشيطان الذي قيض له وفي المجمع عنهم عليهم السلام يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب
عندي حاضر لدي او هذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق
والشهيد والقمي مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وذلك قول الصادق عليه السلام علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت انا وانت عن يمين العرش ثم يقول الله تعالى لي ولك
قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي من طريق العامة مثله وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك [illegible]
كل كفار عنيد وفي رواية اخرى في الامالي قال نزلت فيّ وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه معتد
متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان
المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فاعنته عليه فان اغواء
الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم بالوعيد على الطغيان في كتبي
على السنة رسلي فلم تبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه وعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما
يكون عمن قضي بالعفو عنه فهو ايضا مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع اتساعها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا
حتى تمتلئ لقوله لاملئن او انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها با
لعصاة كالمستكثر لهم والطالبة لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت
وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس فيّ مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني
وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا فيملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة
للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد القمي ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب
رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها اي يقال لهم
ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا
مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمته وقد مضى في سورة
سجدة لقمان حديث في معنى هذا وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد
خرقوا في البلاد وتصرفوا او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من
الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر في حقائقه في الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث هشام يعني عقل او
القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب
لا يتفكر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام انا ذو القلب ثم تلا هذه الاية في حديث ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام مر تفسيره مرارا وما مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم
يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت
النبي صلى الله عليه وآله فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلاثاء و
يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت
ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا [illegible]
الاية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من وصف الحق بما لا يليق بجنابه وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما لا يليق بجنابه
حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد مضى فضيلة الوقتين [illegible]
الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال تقول حين تصبح و
حين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن [illegible]
انه سئل عن قوله تعالى وادبار السجود فقال ركعتان بعد المغرب ومثله في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن المجتبى والقمي عن الرضا
[illegible] اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه الوتر من آخر الليل واستمع يوم يناد المناد قبل البعث وفصل القضاء
[illegible] المنادي باسم القائم واسم [illegible] من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم يسمعون الصيحة [illegible]
[illegible] القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق عليه السلام قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في [illegible]
يوم تشقق الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون
[illegible] وما انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع [illegible]
[illegible] فانه لا ينتفع به غيره [illegible] والمجمع عن الباقر عليه السلام من ادمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق [illegible]
[illegible] سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا [illegible]

التراب ونحوه فالحاملات وقراً فالسحب الحاملة للامطار فالجاريات يسراً فالسفن الجارية في البحر سهلاً فالمقسمات امراً الملائكة تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق ع ان امير المؤمنين ع سئل عن الذاريات ذرواً قال الريح وعن الحاملات وقراً قال السحاب وعن الجاريات يسراً قال هي السفن وعن المقسمات امراً قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع مثله وفي الفقيه عن الرضا ع في قوله والمقسمات امراً قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق ع قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله تع والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر ع ما في معناه انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم قيل كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الحبك قيل ذات الطرائق الحسنة واريد بها مسير الكواكب ونضدها على طرائق التزيين وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا ع انه سئل عن هذه الاية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السماء بغير عمد فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال فثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقاً ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله ص والوصي بعد رسول الله ص قائم هو على الارض فانما ينزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه ع مثله [illegible] كانه جعل كل سماء ارضاً بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحها انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر ع انكم لفي قول مختلف في امر الولاية قال من افك عن الولاية افك عن الجنة والقمي ما في معناه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بارائهم من غير علم ولا يقين الذين هم في غمرة في جهل وضلال يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسئلون ايان يوم الدين متى يكون يوم الجزاء اي فتوعد يومهم على النار يفتنون يحرقون ويعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يقال لهم هذا القول ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتيهم ربهم قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتيهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ينامون تفسير لاحسانهم عن الصادق ع كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر ع كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق ع كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقرباً الى الله واشفاقاً على الناس للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق ع قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشرى والبيع وعنه وعن ابيه ع المحروم الرجل الذي ليس بعقله بأس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وفي الارض آيات للموقنين دلائل تدل على عظمة الله تع وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة [illegible] المتنوعة وفي المجمع عن الصادق ع يعني انه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضى وتجوع وتشبع [illegible] [illegible] في الخصال عن الصادق ع عن [illegible] [illegible] امير المؤمنين ع [illegible] [illegible] ان [illegible] المدثر [illegible]

السؤال والجواب عن الصادق ع وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وعن الحسن المجتبى انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام عليكم عدل الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون اي انتم قوم منكرون فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذراً من ان يكفه الضيف او يصير منتظراً فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون اي منه فاوجس في نفسه خيفة فاضمر منهم خوفاً لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاؤا لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو اسحق عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق ع في جماعة والقمي مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وقالت عجوز عقيم اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقاً وفعله محكماً قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سئل عنه قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة مرسلة او معلمة عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهي منزل لوط كان فيها في العلل عن النبي ص وتركنا فيها آية علامة للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلة وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرهما فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيماً لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة في الفقيه عن امير المؤمنين ع الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر ع ان لله جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء أتت عليه مرت عليه الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلثة وهم ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم غير مرة وقوم نوح من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوماً فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بأيد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين لعلكم تذكرون في الكافي عن الرضا ع في خطبة وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفاً بين متعادياتها مفرقاً بين متدانياتها دالاً بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له الحديث ففروا الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر ع ففروا الى الله قال حجوا الى الله وفي المجمع عن الصادق ع [illegible] اني لكم منه نذير مبين قيل اي من عقابه المعد لمن اشرك وعصى [illegible] ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين [illegible] [illegible] والاول مرتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على [illegible] [illegible] [illegible] كذلك [illegible] اي الامر مثل ذلك [illegible] الاستئناف [illegible] [illegible] وتسميتهم اياه ساحراً او مجنوناً ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون [illegible] [illegible] [illegible] كان الاولين والآخرين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طاغون [illegible] [illegible] [illegible]

مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض
بعد ما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فانها تزداد بصيرة في الكافي عن الباقر والصادق ع انهما قالا ان الناس لما كذبوا
رسول الله ص هم الله تع بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ص
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا ع اراد هلاكهم ثم بدا لله تع فقال وذكر الاية وفي المجمع عن علي ع
لما نزلت فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزل وذكر الاية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
في العلل عن الص ع قال خرج الحسين بن علي ع على اصحابه فقال ايها الناس ان الله تع ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه
واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله ص بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل
كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال خلقهم ليامرهم بالعبادة قيل قوله تع ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للامر والنهي والتكليف
وليست خلقة جبر ان يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول لما كان خلق العالم انما هو للامام الذي لا تخلو الارض منه
وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة الموجبة لمعرفة اخرى كما حقق في محله صح ان يقال خلق الجن والانس انما هو لحصول العبادة
ولما كان الكل داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا واختبارا وان لم يات الكل بها لسوء اختيار بعضهم جاز ان يقال
خلقهم انما هو للتكليف بها ولما صاروا مختلفين وتمرد اكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعا مامورين بها جاز ان يقال هذه
منسوخة بتلك فالاخبار كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون كما هو شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك
قيل ويحتمل ان يقدر بقل فيكون كقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوة
المتين فان للذين ظلموا رسول الله ص بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته ع القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب
هو الدلو العظيم المملو فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيمة او الرجعة في
ثواب الاعمال والمجمع عن الص ع من قرا سورة والذاريات في يومه او ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له
في قبره بسراج يزهر الى يوم القيمة

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع
فيها موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما يكتب
فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة
وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي المجمع عن الباقر ع انه قال ان الله وضع
تحت العرش اربع اساطين وسماه الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض
بيتا بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك
ثم لا يعودون اليه ابدا وعن النبي ص البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه ص البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء
البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا اقول وفي حديث المعراج انه في السماء الرابعة
رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي ع والبحر المسجور قيل اي المملو وهو المحيط
او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار نارا تسجر بها جهنم
ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه قيل رجحه [illegible] القسم بها على ذلك انها [illegible]
كان [illegible] وضعها [illegible] يوم تمور السماء مورا تضطرب [illegible]
[illegible]

الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون
اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر افهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما
يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء
عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم
فاكهين ناعمين متلذذين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة
مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهن في سورة الدخان والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
روي عن النبي ص ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفي الكافي والفقيه والتوحيد
عن الص ع في هذه الاية قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه ع قال اطفال المؤمنين
يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه ع قال ان الله تع كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة
في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة
مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وما التناهم وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل
نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الص ع الذين امنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء ع الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم
الحجة التي جاء بها محمد ص في علي ع وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكه والا
اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع التنعم يتنازعون فيها يتعاطون
هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء
شربها ولا يفعلون ما ياثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش
ويشرب المؤمن ولا ياثم ويطوف عليهم اي بالكاس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم الذين سبقوهم كانهم لؤلؤ
مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي ص انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي
بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسئل بعضهم بعضا
عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب
السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده انه
هو البر الرحيم المحسن الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن
ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت
قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم القمي لم يكن في
الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر
يكون ذا كلام مخيل موزون ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله
اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فلياتوا بحديث مثله مثل القران ان
كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي او رد التقول خاصة فان
سائرها اقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا
يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن
علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا ام هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء
يستمعون فيه [illegible] كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليات مستمعهم بسلطان
[illegible]
[illegible]

العيوب ام تسألهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب
اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله ص فالذين كفروا هم المكيدون
هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان
الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركونه وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب
مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه
يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان
للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلك اي دون عذاب الآخرة القمي قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا
يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا وحرزنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين
لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلوة الليل ومن الليل فسبحه قال صلوة الليل وادبار النجوم
واذا ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت في المجمع عنهما ع في هذه الآية قال ان رسول الله
كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلوة
الليل الحديث وعنهما ع وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن بن علي ص عليهم وفي الكافي
عن الباقر والقمي عن الرضا ع مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الص ع من قرأ سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

سورة والنجم

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد ص عن الطريق المستقيم وما غوى
وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في
المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ص فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض
كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي
فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب
فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله ص لعلي ع يا علي والذي بعثني بالنبوة
لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه
وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تع والنجم اذا هوى يقول ع وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في
محبة علي ابن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى وعن الص ع عن ابيه عن آبائه ع ما يقرب منه
والقمي عن الرضا ع ان النجم رسول الله ص وعن الباقر ع يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه
الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه ع والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى
وما ينطق عن الهوى ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله تع ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الص ع ان رضا الناس
لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه ع الم ينسبوا نبينا محمدا ص انه ينطق عن الهوى
في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل ع والقمي يعني
الله ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي
خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد ص مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله
وعن الرضا ع ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل ع والقمي يعني رسول الله
ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله ص والقمي يعني رسول الله ص من ربه عز وجل فتدلى [illegible]
[illegible] في العلل عن ابيه [illegible] الآية [illegible] ثم دنى فتدلى [illegible]
[illegible] القمي قال كان من الله [illegible] في بيان ذلك [illegible]
[illegible]

بالمكان الذي قال له جبرئيل ع لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه
كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال الله فكان قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد ع انه سئل
عن الله تع هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه ص الى السماء قال ليريه ملكوت السماء وما فيها من عجائب
صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله ص دنا من حجب النور فرأى
ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه ع فلما اسري
بالنبي ص وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن النبي ص قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي
عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت
عن يساري فاذا علي ابن ابي طالب وفي الاحتجاج عن السجاد ع قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب
قوسين او ادنى وعن الكاظم ع انه سئل عن قوله دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد
سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين ع انه لما اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر
وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى له من الجنة
رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي
عن الص ع انه سئل كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل ع موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما
وقفه قط ملك ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي
فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ
يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتع يا محمد قال لبيك ربي
قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي ابن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الص ع و
ما جائت ولاية علي من الارض ولكن جائت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صدرت من معدن العلم على قدر
افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني
بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر الامام ع مقدار القوسين بمقدار
طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منها قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد و[illegible]
بقوس الحلقة وهي قبل ان يهيأ للرمي فانها تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوس وفي التعبير [illegible]
بهذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزول واليه صعود وان الحركة الصعودية كانت [illegible]
والمقام تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فيشير كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله
تعالى والحجاب الذي كان بينهما هو الحجاب البشرية فانما يتلألأ لانغماسه في نور الرب ع يخفق اي يضطرب ويتحرك [illegible]
كأن يفنى من نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال والزبرجد اشارة الى حجاب القدس لتعاليه وهذا هو المعنى
الثاني المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي يشبه بلون البياض كان قد [illegible]
البشرية فصار يرى كانه اخضر على لون الزبرجد وانما سئله الله تع عن خليفته لانه ص كان قد اهمه امر [illegible] وكان في قلبه
ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعنده [illegible]
[illegible] وصفه باوصاف لم يكن [illegible] في الحديث [illegible] مقصد لا ينال اليها [illegible]
[illegible] ولا سيما [illegible] نبيه ص في مقامه وصعوده [illegible]
[illegible] سبق ذكره فكان [illegible]
[illegible]

على الانبياء من لدن ادم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها
الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم عليه السلام انه سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه
رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان محمدا رأى ربه بفؤاده وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا عليه السلام ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى
من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله اقول وقد سبق انه رأى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين
وغموض المسؤول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المراء من ماريته فمريته وعلى التضمين معنى الغلبة
القمي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه
خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله صلى الله عليه وآله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم
فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي
وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ولقد رآه نزلة اخرى مرة اخرى نزل ودنا عند سدرة
المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصحيح كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون القمي سدرة المنتهى في السماء
السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا عليه السلام لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من
نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر عليه السلام قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل
في مثل هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت من نور
ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي جلال ربي ثلث
مرات وفي العلل عنه عليه السلام ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى
الى السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه
ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى السدرة وتخلف جبرئيل عليه السلام قال انما سميت سدرة
المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملئكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع
اليهم الملئكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأى اغصانها تحت العرش وحوله
قال فتجلى لمحمد صلى الله عليه وآله نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا صلى الله عليه وآله النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله لمحمد صلى الله عليه وآله قلبه وقوى له
بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال
فرأى محمد صلى الله عليه وآله ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال عليه السلام وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة
منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما
يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله غشي نوره
السدرة ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وآله عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى من آيات ربه
الكبرى يعني رأى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى
من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين
لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرتين مرة في السماء ومرة في الارض
والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه
الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الارض والقمي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله اشهدك معي في
سبع مواطن اما اولهن فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به [illegible]
[illegible] الملئكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل [illegible] قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت [illegible]
[illegible] ما كان وما يكون الى يوم القيامة والثاني حين اسري بي [illegible] فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال
ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والـ
الثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت
معي فما قلت لهم شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني
فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك
خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام ما لله عز وجل آية هي اكبر مني افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى هي اصنام كانت لهم والعزى قيل اصلها تأنيث الاعز ومناة فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين
ومنه منى القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك خارج من الحرم على ستة اميال الكم الذكر وله الانثى قيل كان لما قال
قريش ان الملئكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها واستوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة
حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي
باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم وآباؤ
كم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان يتعلقون به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما
باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى
ام منقطعة والهمزة فيه للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان
يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملئكة
ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون
الملئكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي
حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من غفل
عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم
من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في
الارض خلقا وملكا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون
كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء والفواحش ما فحش من الكبائر
خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الفواحش الزنا و
السرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه عليه السلام ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به و
يهجع الذين يجتنبون الى قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال اللمم
يعني المهتدي الذنب بعد الذنب وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي
يقارب ويدنو منه اليه فيفعله وقد طبع عليه اي لعارض عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة
لكان في سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والهجرة كناية عن الشيء ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر
[illegible] من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون
امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحينما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا
[illegible] وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم
[illegible] في العلل عن [illegible] قال [illegible] ذكوته [illegible]
وفي المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن [illegible] نحو هذا ثم قال عليه السلام [illegible]

صلّينا البارحة وصمنا امس فقال علي ع لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع ولولا
نهي الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجّها اذان السامعين والعياشي عن الص ع
انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما سمعت قول يوسف ع اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرايت الذي تولّى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى
قطع العطا في المجمع نزلت الايات السبع يعني وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو
عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت
افرايت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه سوف يرى فعاد عثمان الى ما
كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمّل عنه ام لم ينبّأ بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفّى وفّر واتم ما التزمه
وبالغ في الوفاء بما التزم على نفسه القمي قال وفّى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر ع انه سئل ما عنى
بقوله وابرهيم الذي وفّى قال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله
شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا فانزل الله تع في كتابه وابرهيم الذي وفّى وفي العلل
عن الص ع ما في معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان
الا ما سعى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت
فذلك انما هو لجهة ان سعيها الميت في قلب الناوي له الناسب عنه باحسان او ايمان او قرابة او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا
ما قيل انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لان في نيته انه لو كان صحيحا لفعله فهو انما يثاب بالنية مع ان المانع
من فعله ليس منه وانما علّه الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى اي في الاخرة ثم يجزيه الجزاء
الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلايق ورجوعهم في الكافي والتوحيد عن الص ع ان الله
يقول الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله مع زيادة وفي التوحيد عن الباقر ع قيل ان الناس
قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله تع يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك
وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو
امات واحيى لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تحول النطفة من
الدم فيكون اولا دما ثم تصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد ويمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في
الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشاة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء بوعده وانه
هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتأثل من الاموال في المعاني والقمي عن الص ع عن ابائه عن امير المؤمنين ع في هذه الاية قال
اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم
من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل
عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك
والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها في الكافي عن الص ع هم
اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة ويا
جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا
ان رسول الله ص اخبرني ان جبرئيل ع اخبره انه طوى له الارض فراى البصرة اقرب الارضين من الماء [illegible]
[illegible] الشر [illegible] العضال المقيم [illegible] برحمة [illegible] امر [illegible] الله [illegible]
[illegible] فتشيها ما غشى [illegible] فباي الا [illegible] ربك [illegible] الذاب

كل احد في الكافي عن امير المؤمنين ع الشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تع فباي الاء ربك
تتمارى قيل المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين
والقمي اي بأي سلطان تخاصم هذا نذير من النذر الاولى القمي عن الص ع انه سئل عنها فقال ان الله تع لما ذرا الخلق في الذر الاول اقامهم
صفوفا قدامه وبعث الله محمدا ص حيث دعاهم فامن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا حيث دعاهم
الى الله عز وجل في الذر الاول وفي البصائر مثله ازفت الازفة القمي قال يعني قربت القيمة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس
قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الص ع يعني بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون
تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الص ع من كان يدمن قراءة والنجم في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القمي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله ص الا القيمة فقد انقضت النبوة والرسالة
وروي انه قال خروج القائم وانشق القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله ص فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين
فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان
اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله ص حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال اناس سحرنا محمد فقال رجل ان
كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الص ع بنحو اخر وفيه ما فيه قال في المجمع وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه
من علامة نبوة نبينا ونبوته وزمانه من ايات اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد والقمي اي صحيح وقيل محكم من المرة
يقال امر مرة فاستمر اذا احكم فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي اي كانوا يعملون
برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي متعظ من تعذيب او وعيد حكمة
بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغني النذر نفي او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يجدي فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر تنكره
النفوس لانها لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم القيمة ويأتي ما يؤيده خشعا ابصارهم يخرجون
من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كانهم جراد منتشر في الكثرة والتموج والانتشار
مهطعين الى الداع مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في
من السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين ع في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار تع عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من
ينادي فيهم يا معشر الخلايق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع
وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر
كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا
رجمه فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد ياسه منهم في الكافي عن الباقر ع قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما
يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة
الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون متفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى
الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله تع في الكافي عن الص ع عن امير المؤمنين ع قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر
الا بعدد معدود ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح ع فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات
الواح ذات الواح [illegible] ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش شد به السفينة
تجري باعيننا [illegible] منا القمي [illegible] امرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة [illegible]
[illegible] ولقد تركناها [illegible] فكيف كان عذابي ونذر [illegible]
هذه القصص [illegible] سورة [illegible] القران [illegible] الملين [illegible]
[illegible] منقطع كذبت [illegible] انا ارسلنا عليهم [illegible]

نحس شوم مستمر اى مستمر شومه الى ان هلكوا وفى العلل عن الصادق ع الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التى قال الله تع سخرها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفى العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين ع وفى المجمع برواية العياشى عن الباقر ع انه كان فى يوم الاربعاء
وزاد العياشى فى آخر الشهر لا يدور وفى العقيد والخصال عن الباقر ع ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح
منهن ملك مطاع فاذا اراد الله تع ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذى يريد ان يعذبهم
به فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقوله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر
وفى الكافى ما فى معناه تنزع الناس تقلعهم وروى انهم دخلوا فى الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى
كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم
فكيف كان عذابى ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم فى الدنيا والثانى لما يحيق بهم فى الآخرة كما قال ايضا فى قصتهم لنذيقهم عذاب الخزى
فى الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة فى سورتى الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
ثمود بالنذر بالانذارات والمواعظ او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفى ضلال وسعر جمع سعير
كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم له ما رتبه على ترك اتباعهم له ءالقى الذكر الكتاب والوحى عليه من بيننا وفينا من هو احق منه
بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذى حمله اشره على الاستكبار عن الحق
وطلب الباطل اصالح ام من كذبه انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر
على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه فى نوبته فنادوا صاحبهم قدار
بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطى قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطى تناول الشئ بتكلف فكيف
كان عذابى ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالشجر اليابس الذى يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته فى
الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة فى سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا
عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اى ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر فى آخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك نجزى من شكر
نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين او فتماروا
بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بسائر الوجه
… اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفى رواية اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمى اهل
المدينة كلهم وقد سبقت الروايتان مع تمام القصة فى سورة هود فذوقوا عذابى ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة
الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر كرر ذلك فى كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار
والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباى آلاء ربكما تكذبان وويل يومئذ
للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا بآياتنا كلها قيل يعنى الآيات
التسع وفى الكافى عن الباقر ع يعنى الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شئ اكفاركم يا معشر
قريش خير من اولئكم من هذه الامم التى كذبوا ام لكم براءة فى الزبر ام لكم براءة فى الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا ام يقولون
نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب القمى قالت قريش قد اجتمعنا لننتصر بقتلك يا محمد فانزل الله
ام يقولون … سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعنى يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعنى القيمة
موعد عذابهم الاصلى وما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلائعه والساعة ادهى اشد والداهية امر فظيع … وامر مذاقا من عذاب الدنيا
ان المجرمين فى ضلال عن الحق فى الدنيا وسعر ونيران فى الآخرة … يوم يسحبون فى النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر … وفى ثواب الاعمال عن الصادق ع ان فى جهنم لواديا
للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم … انا كل شئ خلقناه بقدر

مقدرا

مقدرا مكتوبا فى اللوح قبل وقوعه القمى قال له وقت واجل ومدة وفى الاكمال عن الصادق ع قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا
٣٦٩ ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون الى قوله بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا
فقال هى من القدر وفى ثواب الاعمال عنه ع قال ما انزل الله هذه الآيات الا فى القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر ع نزلت هذه
الآية فى القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر والقمى عن الصادق ع قال وجدت لاهل القدر اسماء فى كتاب الله ان المجرمين الى قوله
بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمى يعنى نقول كن فيكون كلمح بالبصر فى اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم
فى الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شئ فعلوه فى الزبر مكتوب فى كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر
ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق فى مكان مرضى آمن لا لغو فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى
امره فى الملك والاقتدار بحيث ابهمه ذوو الافهام فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من
قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت
هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه
اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحى واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بنعمة
خلق الانسان وايتائه ما تميز به عن ساير الحيوان من التعبير عما فى الضمير وافهام الغير ما ادركه وفى المجمع قال الص ع البيان الاسم الاعظم
الذى علم به كل شئ الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر فى بروجهما ومنازلهما وتتسق بذلك امور الكائنات ويختلف
الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذى ينجم اى يطلع من الارض ولا ساق له والشجر والذى له ساق يسجدان ينقادان
لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته
ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذى حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال
بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا فى الميزان لئلا تطغوا فيه اى لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق
فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب والثمر كالحنطة والشعير وساير ما يتغذى به ذو العصف ورق النبات
اليابس كالتبن والريحان يعنى المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله القمى عن الرضا ع الرحمن علم القرآن قال الله علم
القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شئ يحتاج اليه الناس الشمس والقمر بحسبان
قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال سئلت عن شئ فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان
له ضوئهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما
عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران فى النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان
وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما فى النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله ص وقد سماه الله فى
غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله ص قيل يسجدان قال يعبدان
قوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين ع نصبه لخلقه الا تطغوا فى الميزان
قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه
وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل فى القمع ثم يطلع منه قوله والحب ذو العصف
والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فباى آلاء ربكما تكذبان القمى قال فى الظاهر مخاطبة
الجن والانس وفى الباطن فلان وفلان … قال الله تع فباى النعمتين تكفران بمحمد ام بعلى وفى الكافى
مرفوعا … من هذه السورة معنى غيرها الا … الوصى …
مما تقدم ذكره … فى سورة … خلق الانسان …
الصلصال … من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا

فلا تمازج بين ماورد بكل منهما وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان للمارج فانه في الاصل
للمضطرب من مرج اذا اضطرب فباي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج
عن امير المؤمنين ع انه سئل عن هذه الاية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها
قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في
ذلك اليوم والقمي بعدما فسرها بما فسرنا روى عن الص ع ان المشرقين رسول الله ص وامير المؤمنين ع عليهما والمغربين الحسن والحسين ع وفي
امثالهما يجري فباي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله
لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر
وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وفي قرب الاسناد عن الص عن ابيه عن علي ع يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا
امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة
من القطرة الكبيرة والقمي عن الص ع قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال
الحسن والحسين ع وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد ص واللؤلؤ
والمرجان الحسن والحسين ع عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع في
البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها
وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله الذي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى
وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد ع نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الص ع ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله
وفي التوحيد عن الجواد ع في حديث واذا فني الله الاشياء افنى الصورة والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فباي آلاء ربكما
تكذبان يسئله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما
يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شان من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين ع في خطبة
في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا
ويرفع قوما ويضع آخرين قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او انه فرغ من الامر فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ
لكم ايه الثقلان قيل سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شئون الخلق كلها فلا يبقى الا شان واحد وهو
الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه
واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله على ذلك قول رسول الله ص اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض ان قدرتم
ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون
على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا
لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملئكة
وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله من نار وعن الص ع اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد
في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس
[illegible] فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس [illegible] سرادقات من الملئكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن و
الانس [illegible] سبعة الوان من الملئكة والقمي [illegible] وقد [illegible] يعبرون [illegible] قوله [illegible] ينظرون [illegible]
[illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار [illegible]
[illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء [illegible] فكانت وردة [illegible] اي حمراء كوردة

النبات

النبات وكلون الفرس الورد وهو لا يبقى لانه يتغير من الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فتشبه السماء يوم
القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالادهان التي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن
به وقيل هو الاديم الاحمر فباي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني
الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين ع وتبرأ من اعدائه وامن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في
الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من
الكابة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الص ع انه سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا يزعمون ان الله تع يعرف المجرمين
بسيماهم في القيمة فيامر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتع الى معرفة خلق انشاهم
وهو خلقهم قال وما ذلك قال ع ذاك لو قام قائمنا ع اعطاه الله السيما فيامر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف
خبطا فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة
وفي المجمع عنه ع هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي ما في معناه فباي آلاء ربكما تكذبان
ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الص ع في هذه الاية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه
ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي ص من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تع حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم او انواع من الاشجار والثمار جمع فن او افنان
جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل فباي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعهود او رطب ويابس فباي آلاء
ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان مجتنيها قريب ينالها القاعد
فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمسس الانسيات انس ولا الجنيات جن فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
منهما من ضوء نورها لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمسس الانسيات انس ولا الجنيات جن فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت
والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المراة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وفي
الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث مثله دون قوله من حرير والقمي عن الص ع ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فباي
آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير المؤمنين ع
وفي العلل عن الحسن بن علي ع عن النبي ص قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي ص انه قرأ هذه الاية فقال هل تدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الص ع ان هذه
الاية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى ترى
فضلك فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون تينك الجنتين الموعودتين
للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي ص جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الص ع
لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله تع يقول درجات بعضها فوق بعض انما
تفاضل القوم بالاعمال وعنه ع قيل له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله
في الجنة فقال ع ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه ع انه سئل عن قوله ومن دونهما
جنتان قال خضراوان في الدنيا ياكل المؤمنون منها حتى يفرغوا من الحساب فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان الى
السواد من شدة الخضرة القمي [illegible] في هذه الاية قال [illegible] مكة والمدينة نخلا فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان القمي عنه ع [illegible] فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة [illegible]
النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة [illegible] في الكافي عن امير المؤمنين ع [illegible] الفاكهة [illegible]

في الدنيا الرمان الاملیسی والتفاح الشیسقان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في
المجمع عن النبي ص اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق ع هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه ع الخيرات الحسان
من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي
الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق
العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سميت باسم ذلك النهر وذلك
قوله تع فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني به تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته
من خلقه فباي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق ع قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات
في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره
ليبشر الله تع بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي ص الخيمة
درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الاخرون وعنه ص قال مررت ليلة اسري بي
بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين
استاذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام
ثم قرا ص حور مقصورات في الخيام فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان
متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر
وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون
اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي ص
فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك به ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم
القمي عن الباقر ع في هذه الاية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تع العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن
عبد الله قال لما قرا رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا
منكم لما قرات عليهم فباي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب في ثواب الاعمال عن الصادق ع من قرا سورة الرحمن فقال
عند كل فباي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قراها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قراها نهارا
ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخر في فضلها

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا
حدثت القيمة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيمة هي حق خافضة رافعة قال باعداء الله رافعة
لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد ع اذا وقعت الواقعة يعني القيمة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله
اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا القمي يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت
الجبال قلعا وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع
الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلثة قال يوم القيمة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات
يوقفون للحساب واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون الذين سبقوا الى الجنة بغير حساب اولئك المقربون
في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ع ان الله تع خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة الايات قال فالسابقون
هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه
خافوا الله وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته
وجعل فيهم [illegible] يذهب الناس ويجيئون [illegible] الا [illegible] الخير [illegible]
ذلك [illegible] الجنة المقربون [illegible] السابقون اولئك
المقربون في جنانه [illegible] يا ابن [illegible] في [illegible]

٣٢١

اي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون في الدنيا
الى ولايتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر ع السابقون اربعة ابن ادم المقتول وسابق امة موسى وهو
مؤمن ال فرعون وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد ص وهو علي بن ابي طالب ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن ادم الى محمد ص وقليل من الاخرين يعني امة محمد على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة
بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابدا على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي
اي مستورون في المجمع عن علي ع انهم اولاد اهل الدنيا وعن النبي ص سئل عن اطفال المشركين قال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق القمي
اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر لا يصدعون عنها الخمار ولا ينزفون عقولهم او لا ينفد شرابهم و
فاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية
اللحم سيد الطعام في الدنيا والاخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا يعملون اي
يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تاثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا
سلاما سلاما يكون السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه شيعته في سدر
مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه
القمي عن الصادق ع انه قرأ وطلع منضود قال بعضه الى بعض وفي المجمع وروت العامة عن علي ع انه قرا رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن
الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن ع
وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات
الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه اهل الجنة قال يتنعمون في جناتهم في
ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
الى لا ينقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي ص قال لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي
وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيه فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل
سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة
كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله
وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلى في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا
ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج
عن الصادق ع انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك
على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه ولا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي البصائر عنه ع في صفة
[illegible] الا يعلمه الا الله [illegible] الناس [illegible] العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة
وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي ص في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقيل هي [illegible]
[illegible] بالنساء وارتفاعهن على الارائك [illegible] وكانت [illegible] بدليل ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في التنعم بالاكل والشرب
[illegible] اشعارا بالتفاوت بين الحالين انا انشاناهن انشاء
[illegible] لاصحاب اليمين [illegible]
[illegible] القمي قال الحور العين [illegible] عن الصادق ع انه سئل من اي شيء خلق الحور العين قال [illegible]
[illegible]
[illegible] قيل محببات الى ازواجهن [illegible]

بالعزيمة وفي المجمع في حديث فضل الغزاة عن امير المؤمنين ع انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية اترابا للدّث على سنّ واحد
القمي يعني مستويات الاسنان في المجمع في حديث وصف الغزاة ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا
على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتيتهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين
قال اصحاب امير المؤمنين ع ثلة من الاولين قال من الطبقة التي كانت مع النبي ص وثلة من الآخرين قال العباس عن النبي ص من هذه الامة
وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين علي بن ابي طالب ع وفي المجمع عن جماعة من
المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي ص مرفوعا ان جميع الثلتين
من امتي ثم ايد القول الاول بقوله ص اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا الآية وفي الخصال عنه ص اهل الجنة مائة وعشرون صفا
هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم وماء متناه في الحرارة وظل من
يحموم من دخان اسود لا بارد كساير الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم
قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين
منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما
ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحدّ
من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهي داء يشبه الاستسقاء جمع
اهيم وهيماء او الرمل على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في الفقيه والمحاسن والمعاني عن الصادق ع انه سئل عن
الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل والقمي الهيم الابل هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعدما استقروا في الجحيم وفيه
تهكم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما يعد للنازل [illegible] القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون
بالخلق او البعث افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف أانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن
قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم وأقتنا موت كل بوقت معين وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم
فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ان من قدر عليها قدر على النشأة
الاخرى وفي الكافي عن السجاد ع العجب كل العجب لمن انكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه
أأنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي ص لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه
حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون فيه تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه او التفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل
بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم
الماء الذي تشربون اي العذب الصالح للشرب أأنتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا
القمي اي زعاقا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التي تورون تقدحون أأنتم انشأتم شجرتها ام
نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة لنار يوم القيامة وعن الصادق ع ان ناركم هذه جزء
من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها
لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها
ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا
خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين فسبح [illegible] العظيم [illegible] التسبيح بذكر اسمه في المجمع [illegible]
[illegible] فلا اقسم بمواقع النجوم [illegible] اجعلوها في ركوعكم [illegible]
[illegible]

٣٢٣
لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق ع يعني به اليمين بالبراءة من الائمة ع يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة انه
لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما في تفسير ن والقلم
لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا
بمعنى النهي في التهذيب عن الكاظم ع قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا
المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن
الذي جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال ع هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال
عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي ع نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق
لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل واحد منهما او يكون احدهما تفسيره والآخر تأويله تنزيل من رب العالمين أفبهذا
الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي [illegible] عليكم ورزقكم اياه
حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين ع انه قرأ الواقعة فقال تجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني
قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله ص يقرؤها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا
فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق ع في قوله وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت
الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان
كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيامة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تعطيلكم
وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان
بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا
حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فله روح
استراحة وقرئ بضم الراء ونسبها في المجمع الى النبي ص والباقر ع وفسر بالرحمة والحياة الدائمة وريحان ورزق طيب
وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق ع قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب
امير المؤمنين فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا وفي الكافي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي هم شيعتك
فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها
واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر ع في حديث فهؤلاء مشركون والقمي قال اعداء آل محمد فنزل
من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق ع فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة ان هذا اي
الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما
لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر ع من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر
في المجمع عن النبي ص من قرأها كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات
والارض في المجمع [illegible] ذكر هاهنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه
ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر
باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما [illegible] باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل [illegible]
[illegible] وهو العزيز الحكيم [illegible] له ملك السموات والارض [illegible]
[illegible] وهو على كل شيء قدير [illegible] هو الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible]
[illegible]

ذات الله فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين ع قال في خطبة له الذي ليست له في اوليته نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية والباطن الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مر تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض كرره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي واي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة الى الله ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة وقسيمه محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات له ومحبة المال فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف في الكافي والقمي عن الكاظم ع نزلت في صلة الامام وفي رواية في الكافي في صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق ع ان الله لم يسأل خلقه مما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدى به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحايف اعمالهم بشريكم اليوم جنات اي يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة فانه يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب بالمؤمنين باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا مأواكم النار هي موليكم القمي قال هي اولى بكم وبئس المصير النار [illegible] قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله ما عنى بذلك اليهود ولا النصارى [illegible] اهل القبلة الم يأن للذين آمنوا ان تخشع [illegible] وما نزل من الحق اي القرآن ولا يكونوا كالذين [illegible] من قبل فطال عليهم الامد [illegible] فاسقون [illegible]

[illegible] بعد [illegible] وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كي تكمل عقولكم ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرئ بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن السجاد ع ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عنه عن ابيه ع قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين ع الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية والعياشي عن الباقر ع قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله ص بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله ص في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي الجامع عن الصادق ع قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين ع الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوصل به منها الى سعادة الآخرة بان بين انها امور وهمية عديمة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس شهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد ستة امور جامعة لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مترتبة في الذكر ترتب ورودها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما ثم قرر حقارة الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما اي حشيشا وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الآخرة والله ذلك تنبيها عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض [illegible] مجموعها اذا بسطتا القمي عن الصادق ع ان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا [illegible] اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة سبق في سورة الحج [illegible] في الارض [illegible] ولا في انفسكم الا في كتاب الا مكتوبة من قبل ان نبرأها نخلقها القمي عن [illegible] من علومنا في ليلة القدر وغيرها وفي العلل عن امير المؤمنين [illegible] قال [illegible] في السماء [illegible] ما اصاب من مصيبة الا باذن ذلك [illegible] في الدنيا [illegible] نفسه في كتاب [illegible]

لم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد ع الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعن الباقر ع
نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لكيلا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي ابن ابي طالب ع ولا تفرحوا بما آتيكم من
الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله ص والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع من التسليم لامر الله وبالفرح
الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ابدال من كل مختال
فان المختال بالمال يضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن
الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد
واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق ع
في هذه الآية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء كان مع الانبياء ع قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل
والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين
صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان
الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل ع نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا به وانزلنا الحديد فيه بأس شديد
فان آلات الحرب متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه ع انزاله ذلك خلقه له وفي
للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها في الخصال عن النبي ص ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد
والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل
عليه ما قبله فانه يتضمن تعليلا ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا
به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم فمن الذرية مهتد وكثير
منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم اي ارسلنا رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابراهيم
ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها قيل هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس [illegible]
وهو المبالغ في الخوف منه في الكافي والفقيه والعيون عن ابي الحسن ع قال صلوة الليل ما كتبناها
عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اي فما رعوها جميعا حق رعايتها [illegible]
في الجمع عن النبي ص مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في الجمع عن ابن
مسعود قال دخلت على رسول الله ص قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك
سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم
الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله تع ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال
النبي ص من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال
ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم
يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث
الله النبي الذي وعدنا عيسى ع يعنون محمدا ص فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من
[illegible] ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين [illegible] ويجعل لكم نورا
تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمي قال نصيبين [illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible]

الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في الجمع ما معناه انه لما نزل قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب
الذين آمنوا بمحمد ص وسمع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله
اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزلت يا ايها الذين آمنوا الآية وفي رواية فخر الذين آمنوا بمحمد ص على اصحاب
رسول الله ص وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزلت لئلا يعلم الآية في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق ع من قرأ سورة
الحديد والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي
الجمع عن الباقر ع من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم ع وان مات كان في جوار رسول الله ص سورة المجادلة
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما مراجعتكما
الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والافعال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل انت علي كظهر امي مشتق
من الظهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما
سلف منهم والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه وبانه لم تقبله
عن قريب فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم
يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متفرقا او متفرقا من قبل ان
يتماسا بالجماع فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد
لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرايعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم
وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمي قال كان سبب نزول الآية ان اول من ظاهر في
الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن صامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال انت علي كظهر امي ثم ندم على
ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم
هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله ص فاسئلي عن ذلك فاتت خولة رسول الله ص فقالت
بابي انت وامي يا رسول الله ان اوس بن صامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في
الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك وفي الفقيه ما في معناه وفي آخره فقال لها رسول الله ص ايتها المراة ما اظنك الا وقد
حرمت عليه فرفعت المراة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله غفور قال ثم انزل الله
الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى قوله عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ع ان امير المؤمنين ع قال ان امراة
من المسلمين اتت النبي ص فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه واخرته لم ير مني مكروها
اشكوه اليك فقال لم تشكينه قالت انه قال انت علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري
فقال لها رسول الله ص ما انزل الله تع كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكي وتشتكي
ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله ص وانصرفت قال فسمع الله تع مجادلتها لرسول الله ص في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما
يعني محاورتها لرسول الله ص في زوجها ان الله سميع بصير الآية قال فبعث رسول الله ص الى المراة فاتته فقال لها جيئي بزوجك
فاتته به فقال له اقلت لامراتك انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال رسول الله ص قد انزل الله تع فيك وفي
امراتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله غفور رحيم ثم قال فضم اليك امراتك فانك قد قلت منكرا من القول
وزورا وقد عفى الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامراته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بث بادنى تفاوت في الفاظه وفي الكافي عن الصادق ع عن رجل مملك ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها
تفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعادين في
حد غير حد الآخر وقيل يضع حدا غير حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني
كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم
وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد تقريرا لهم العقاب احصاه
الله احاط به عددا لم يغب عنه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلثة او متناجين ثلثة من تناجي ثلثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو
مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري
بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق ع يعني بالاحاطة والعلم
لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين ع عن الله اين هو فقال
هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الاية اشارة الى انه واحد منهم وفي عدادهم بما تقدم لقد
ان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريرا لما يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم
لا يخفى عليه خافية في الكافي عن الصادق ع نزلت هذه الاية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد ع لا تكون
الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما في معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت
في اليهود كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ص ثم عادوا لمثل فعلهم
ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول واذا جاءوك
حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا او انعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده
الذين اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي ص فقالوا السام عليك والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله
وعليكم فانزل الله هذه الاية والقمي اذا اتوه قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل
هذه الاية فقال لهم رسول الله ص قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة ويقولون في انفسهم فيما بينهم
لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير
يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون
وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون
وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها
في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر ع سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي ص
اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وفيه قيل ان المراد بالاية احلام المنام التي يراها
الانسان في نومه فتحزنه والقمي عن الصادق ع كان سبب نزول هذه الايات ان فاطمة ع رأت في منامها ان رسول الله ص هم
ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين ع عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض
لهم طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين حتى انتهى [illegible] نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة [illegible]
[illegible] فاطمة ع [illegible]
[illegible] فاطمة ع وامرت [illegible] امير المؤمنين [illegible] الحسين
[illegible] وماء فاشترى رسول الله ص شاة [illegible] فاطمة ع

كما رات فاطمة ع فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة ع وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها
رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال لها ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت
كما رايته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان
يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة ع هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل ع فجاء به الى رسول الله ص فقال
له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات قبيحة في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد ص
يا محمد اذا رايت في منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملئكة الله المقربون وانبياؤه
المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت من رؤياي ويقرء الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره
ثلث تفلات فانه لا يضره ما راى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى الاية وفي الكافي عنه ع اذا راى الرجل منكم ما يكره
في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى الاية ثم ليقل عذت بما عاذت به ملئكة الله المقربون
وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا
في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي ص تنافسا على
القرب منه وحرصا على استماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها
واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا القمي قال كان رسول الله ص اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا
له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم
بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة بما جمعوا من العلم والعمل
وفي المجمع عن النبي ص فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن
على ساير الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على ساير الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه ص فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وعنه ص ما بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين
سنة وعنه ص يشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ع ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله
الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء
وفي الكافي عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير
تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة
فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز
بين المخلص والمنافق ومحب الاخرة ومحب الدنيا والقمي قال اذا سألتم رسول الله ص حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون
اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين ع فانه تصدق بدينار وناجى رسول الله ص عشر نجوات وعن الباقر ع
انه سئل عن هذه الاية فقال قدم علي بن ابي طالب ع بين يدي نجواه صدقة ثم نسخت قوله أأشفقتم ان تقدموا الاية
وباسناده الى مجاهد قال قال علي ع ان في كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي
دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها النبي ص درهما قال فنسخها قوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم
الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه ع في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه
لرسول الله ص صدقة فناجاه وعاتب الله تعالى قوما فقال أأشفقتم الاية ام انا قال بل انت ذلك اي التصدق
خير لكم [illegible] لانفسكم من الريبة وحب المال واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة
بلا تصدق أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اخفتم [illegible] من تقديم الصدقة [illegible] او اخفتم الفقر
[illegible] يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين [illegible] فاذ لم تفعلوا [illegible] وتاب الله عليكم بان
رخص لكم [illegible] وفي الخصال عنه [illegible] فاقيموا الصلوة [illegible]

في اداثها واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم
جنة وقاية يردون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط
فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله عز وجل كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في
نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون
البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى
عليهم فانسيهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان حزب الشيطان
هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعوضوها العذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر برسول الله
وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله تع الم تر الى الذين الاية فجاء الثاني الى النبي ص فقال له
رسول الله ص رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله تع عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفاتك
واقبل يقرأ على رسول الله ص ذلك وهو ص غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال
اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى
بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله تع اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا
بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم
لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله ص في الدنيا حين حلفوا الا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول
الله ص في العقبة فلما اطلع الله نبيه ص واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان
تابوا خيرا لهم قال اذا عرض الله ذلك عليهم في القيامة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله ص وهو قوله تع يوم يبعثهم الله
جميعا الاية وقد سبق فيه حديث اخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه
في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال
المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس
اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب الله في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم بروح منه من عنده في الكافي عنهما عليهما السلام
وعن الصادق ع ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيه
الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه يحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت
يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح انفسكم
تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح باذن الله
[illegible] وعن الباقر ع [illegible] رسول الله ص [illegible] وايدهم بروح منه ذلك الذي
[illegible]
[illegible] سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر اي لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما مرت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج
جمع من مكان الى اخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي ص اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن المجتبى ع في حديث ملك
الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال
سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله ص عهد ومدة فنقضوا
عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله ص يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني
يستقرض وكان قصد كعب ابن الاشرف فلما دخل على كعب قال له مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان
يقتل رسول الله ص ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله ص الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير
واخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث
اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي وحلفائي ان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم
قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم فتهيئوا للقتال وبعثوا الى رسول الله ص انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله ص
وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين ع تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين ع الراية وتقدم وجاء رسول الله ص واحاط بحصنهم
وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان رسول الله ص اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن
خربه وقد كان رسول الله ص امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان
كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا نخرج يا محمد من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم ما حملت الابل
فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل قال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من
ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين
كفروا الايات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من باس
الله فاتيهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني ارسل اليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا
لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين
واخراجا لما استحسنوا من الاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها
عليها باعتبار من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم
فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة
ولهم في الاخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق
الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق ع يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله
من الجنة لادم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القمي نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن
لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله ولرسوله
ولاتباعه من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون العابدون الخ فما كان منه في ايدي المشركين
والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق ع في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم
عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه كما غلب الراكب عليه وذلك لان
على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار
منها شيئا الا رجلين [illegible] ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء
[illegible] لم يعطه عليه
[illegible]
والله ولرسوله [illegible]

الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه ص واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد
ع هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد
روي ايضا ذلك عنهم ع وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء شيئا
يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية وما اتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه عن اتيانه
فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله ص ان الله شديد العقاب لمن خالفه في الكافي عن امير المؤمنين ع واتقوا الله
في ظلم آل محمد ص ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق ع قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض
اليه فقال عز ذكره ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض
الى نبيه ص امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الاية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها
وحرم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما اجاز الله
له للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه
ومن اعطى اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة
واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في
ايمانهم والذين تبوءوا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون لهذا لم يقسم لهم من الفيء شيء والمراد بهم
الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق ع الايمان بعضه
من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
حاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل
والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق ع الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى
ما في يده حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن الصادق ع
انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله ص الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله ص من لهذا
الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب ع انا له يا رسول الله ص واتى فاطمة ع فقال لها ما عندك يا بنت رسول الله ص فقالت ما
عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال ع يا ابنة محمد ص نومي الصبية واطفئي المصباح فلما اصبح علي ع غدا على رسول الله ص
فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع انه قال للقوم بعد
موت عمر بن الخطاب في حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الاية غيري قالوا لا والذين جاءوا
من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار ويعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى
الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا يعني بني النضير لئن اخرجتم من
دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا من رسول الله ص وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي
واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم [illegible] ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الا
دبار ثم لا ينصرون بعد [illegible] لانتم اشد رهبة [illegible] فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين
[illegible] حتى [illegible] ويعلموا انه الحقيق بان يخشى
[illegible] محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر [illegible]

لغرض رهبتهم باسهم بينهم شديد اي ليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم
ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم شتى متفرقين لافتراق عقائدهم
واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم ان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي
يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان
اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكولهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ
قال للانسان اكفر اغراه الامر المامور لما كفر قال اني بريء منك تبرء عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف
الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه به لدنوه ولان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد
ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها
حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون
عن الرضا ع ان رسول الله ص تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار
من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا
منها قيل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القران لقساوة
قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن
الحس وما حضر له او المعدوم والموجود او السر والعلانية وفي المجمع عن الباقر ع الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب الافات
الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وافة المؤمن القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء
القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ في كل احد مشيته ولا ينفذ فيه مشية احد الذي يصلح احوال خلقه المتكبر الذي تكبر
عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو
تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور لما يخرج من
العدم الى الوجود فيفتقر الى تقديره اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه
الخالق البارئ المصور باعتبارات ثلث له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق ع عن ابيه عن ابائه ع
عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ثم ذكرها ثم قال
قال شيخنا الصدوق ره احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرناها مع شرحها
كلها وفسر كل اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من ارادها فليطلبه يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقائص
وهو العزيز الحكيم الجامع لكل كمال لاندراج الكل في القدرة في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي ص من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة
ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء والرياح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر
والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا **سورة الممتحنة** بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناها خاص وكان سبب
ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة وكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله ص
فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألونه عن خبر محمد ص وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه
عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله ص يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها [illegible]
فنزل جبرئيل ع على رسول الله ص واخبره بذلك فبعث رسول الله ص [illegible] والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال [illegible]

الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير ما نرى معها شيئاً فقال امير المؤمنين ع والله ما كذبنا رسول الله ص ولا
كذب رسول الله ص على جبرئيل ع ولا كذب جبرئيل ع على الله جل ثناؤه والله لئن لم تظهري الكتاب لاردن راسك الى رسول الله ص فقالت
تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين ع وجاء به الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا حاطب ما
هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ص ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقاً
ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الآية
تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم من مكة
ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه
لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم او اعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم يفعل
الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء ما يسوءكم كالقتل وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا
ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم
يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر منكم غداً والله بما تعملون
بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء
منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن امير المؤمنين ع قال ان الكفر في هذه الآية البراءة رواه في التوحيد
مثله في الكافي عن الصادق ع وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء
وتحية الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان يتأسوا
به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء
المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان
تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تشمتهم بنا في الكافي عن الصادق ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا او كافر الا
غنيا حتى جاء ابراهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله عز وجل في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا و
حاجة واغفر لنا ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم
اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التاسي بابراهيم ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فيه
اشعار بان تركه التاسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم
منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم والقمي عن الباقر ع
ان الله امر نبيه ص والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال قد كانت لكم الى قوله رحيم قطع الله ولاية المؤمنين
منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل الى قوله مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله ص وناكحوهم وتزوج رسول
الله ص حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا
اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت
ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تاذن لها بالدخول فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا
على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك
هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب
على ظنكم موافقة قلوبهن اللسان في الايمان [illegible] الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات
بحلفهن [illegible] فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن [illegible]
[illegible] [illegible] من المهور [illegible]

اذا لحقت من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله بانه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين
وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها واتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم
٣٢٨ في الكافي عن الصادق ع قيل له ان لامرأتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا
ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن
وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن فيه اشعار بان ما اعطي لازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم به
الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال يقول من كانت
عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله
ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول
وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا من مهور ازواجهم
المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع بما يقتضيه حكمته القمي عن الباقر ع يعني وان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار
من اهل عهدكم فاسألوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم وان فاتكم شيء من ازواجكم
الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها
كما ياتي بيانه فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم
فاصبتم غنيمة يعني فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول كانه جعل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبا اي غنيمة يعني فآتوا
بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة
معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام سئلا ما معنى
العقوبة ههنا قال ان الذي ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر
امرأته الذاهبة فسئلا كيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب
المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسد كل نائبة
تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم وفي التهذيب عن الصادق ع مثله الا انه قال على الامام ان يجبر
جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الآية المتقدمة ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردوا شيئا من
مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك
على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات او الاسقاط ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن
الولد الذي تلصقه بزوجها لان بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة
تامرهن بها القمي عن الصادق ع هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء بهذه الاشياء واستغفر
لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع قال لما فتح رسول الله ص مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الآية
فقالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك
المعروف الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين
بويل فبايعهن رسول الله ص على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال اني لا اصافح النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال
ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ذكر عبد الله [illegible] ولا يقمن عند قبر وفي رواية اخرى في الكافي ولا تنشرن شعرا وفيه
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود اذ روي انها نزلت في فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا
من ثمارهم قد يئسوا من الاخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات
كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم منهم خير او كما يئس الكفار الذين ماتوا وعاينوا
الاخرة في ثواب الاعمال والمجمع عن السجاد من قرء سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له
بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون في بدنه ولا في ولده سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا
فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت والقمي مخاطبة لاصحاب
رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفعلون ما يقولون وقد
سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب
المقت عند الله وعند الناس قال الله كبر مقتا الاية وفي الكافي عن الصادق عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدا
ولمقته تعرض وذلك قوله يا ايها الذين امنوا الايتين ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم بنيان مرصوص
في تراصهم من غير فرجة والرص اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه في مصباح المتهجد عن امير المؤمنين في خطبة خطبها يوم الغدير
قال اعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل
الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة
يوجب التعظيم ويمنع الايذاء في المجمع روي في قصة قارون انه دس اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون فلما زاغوا
ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب لصرف اختيارهم نحو الغي فشككت قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا والمعنى ديني التصديق
بكتب الله وانبيائه في العوالي في الحديث ان الله تعالى لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر
لا بنكاح النساء وفي الكافي عن الصادق لما بعث الله المسيح قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء
بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وعن الباقر لم تزل الانبياء تبشر بمحمد حتى بعث الله المسيح عيسى ابن مريم فبشر بمحمد
وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد واسمه عندهم يعني في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر وهو قول الله تعالى يخبر عن عيسى ومبشرا برسول الاية وفي الفقيه عنه ان اسم النبي في صحف ابراهيم الماحي وفي تورية
موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد وفي الفرقان محمد والقمي قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها
نبي ولا عالم ظاهر كانوا متمسكين بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع
موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسميته اياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم لما فيه فلاحهم
يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن
الكاظم يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور
هو الامام والقمي والله متم نوره قال بالقائم من ال محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك وقد سبق
تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم [illegible]
ولا ولاد فقال الله تؤمنون بالله [illegible]
[illegible]

على الاجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار
الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق
تفسير الحواري قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فا
صبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرء سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله
مع ملائكته وانبيائه المرسلين سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق و
يعلمهم الكتاب والحكمة القران والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق في الاميين
قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسولا فنسبهم الله الى الامي وفي العلل عن الجواد انه سئل لم
سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله
يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم الاية فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين و
سبعين او قال بثلثة وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله تعالى لتنذر ام
القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف واخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة
الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي قرء
هذه الاية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الاخرة مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل
قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا
ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت
فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم
صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين وقد سبق تمام
هذه الاية في سورة البقرة قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤاخذوا باعمالكم
فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين قال ايها الناس كل امرء لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس
والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال يعد السنين ثم يعد الشهور ثم يعد الايام ثم يعد الساعات ثم يعد النفس فاذا
جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر ان الله جمع فيها
خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يستفاد مما قبله وما بعده
قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرء عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال لو
قرأت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي [illegible] عن امير المؤمنين والباقر والصادق والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق معنى فاسعوا
هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين وثواب اعمال المسلمين
فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه [illegible] والله لقد بلغني ان اصحاب النبي كانوا يتجهزون للجمعة يوم
الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع [illegible] وفي تفسير روي انه كان في المدينة اذا اذن المؤذن يوم
الجمعة [illegible] البيع ذلكم خير لكم اي السعي [illegible] لانه انفع لكم ان كنتم تعلمون
[illegible]
[illegible]

وفي التهذيب والفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل على من يجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم
الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امّهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد انها تجب على سبعة حتما وعلى ما دون سبعة رخصة في تركها وتجب
لخمسة تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة وتؤيّد تعدّد الوجوب باللام في
الخمسة وعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر
من ان تحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله في المجمع والمحاسن عن الصادق عليه السلام الصلوة يوم
الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه عليه السلام قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا
التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض الخ وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وابتغوا
من فضل الله ليس بطلب الدنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع
احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله
له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
انصرفوا كذا في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام اليها وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رواه قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة فان
ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون القمي عن الصادق عليه السلام نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه
كان يقرء خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا منه الرزق القمي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون
اليه فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر
رجلا انا فيهم فنزلت الاية وفي رواية قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة
الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع صدق المشهود به
لكنهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال لطاوس اليماني اخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقين
حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله
انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم
لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم
وحلاوة كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يسمعون ولا يعقلون
يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لجبنهم هم العدو استيناف فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن
الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر [illegible] يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن [illegible] الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون
ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن [illegible] العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون من فرط جهلهم [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]

وجهه سيار فسال منه الامام فنادى سيار يا للخزرج ونادى جهجاه يا لقريش فاخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله ابن ابي النداء
فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل
هذا فلا يكون عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم وابرزتم نحوركم
للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من
المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال
لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لشقران مولاه احدج
فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة
فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال
صاحبكم قال واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله
فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله
انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله صلى الله عليه وآله ليله كله والنهار
فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فحلف انه لم يقل ذلك وانه يشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله منه فاقبلت
الخزرج على زيد بن ارقم ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا ويشتمونه فلما رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب
على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ياخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك
من ثقل الوحي فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق فوك
ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرانا فلما نزل جمع اصحابه وقرا عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرّفه
مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية وجاء ولد عبد الله ابن ابي الى رسول الله
فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني [illegible] فاني اخاف ان تامر
غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل نحسن له صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم
عليه السلام قال ان الله سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرانا فقال يا محمد اذا جاءك
المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله الى قوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون
بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه
ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين
لوصيك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان ياتي احدكم الموت
ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب [illegible] فاصدق واكن من الصالحين الخ وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال الصلاح هنا
الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر عليه السلام ان عند الله كتبا [illegible] يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر
فيها كل شيء يكون الى مثلها [illegible] ولن يؤخر الله نفسا [illegible] وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما
تعملون [illegible] قراءة هذه السورة سورة التغابن [illegible] يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي عن [illegible] انه سئل عن هذه الاية فقال [illegible]
[illegible]

حيث زيّنكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصّكم بخلاصة خصايص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ
بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرّون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم ياتكم نبؤا الذين
كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك بانه كانت
تاتيهم رسلهم بالبيّنات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسول بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولّوا عن التدبّر
في البيّنات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غنيّ عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا
قل بلى وربي لتبعثنّ ثم لتنبؤنّ بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد ص والنور الذي انزلنا قيل
يعني القرآن والقمي النور امير المؤمنين ع وفي الكافي عن الكاظم ع الامامة هي النور وذلك قوله تع آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال
هو الامام وعن الباقر ع انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم
الذين ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشيهم بها والقمي ما في معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم
يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء
منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في المجمع عن النبي ص في تفسيره قال ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا
وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق ع يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن
بالله ويعمل صالحا يكفّر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذّبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير لا بيان بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره
ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا بيّن الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق ع قال ان القلب ليترجّج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قرّ وذلك
قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه
فانما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلّغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين
آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوّا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان
تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاصي وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم
يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر ع في هذه الاية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله ص تعلق به ابنه وامرأته
قالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذّرهم ابناؤهم ونساؤهم فنهاهم عن طاعتهم
ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه
وبينهم امره ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم
والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي ص انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين
وعليهما قميصان احمران يعثران ويمشيان فنزل رسول الله ص اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم و
اولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة
لا يقولنّ احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلّات الفتن
فان الله يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم فابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا
اوامره وانفقوا في وجوه الخير خيرا لانفسكم اي ائتوا خيرا [illegible] تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله قرضا حسنا [illegible]
سيئاتها [illegible]
العزيز الحكيم تام القدرة والعلم [illegible]
[illegible]

اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر ع قال العدة الطهر من الحيض وفي المجمع عن النبي ص والسجاد والصادق ع فطلّقوهن
في قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر ع انما الطلاق ان يقول
لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدّي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا
العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى
تنقضي عدتهن ولا يخرجن في الكافي عن الكاظم ع انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فقد بانت
منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها
الا ان ياتين بفاحشة مبيّنة في الفقيه عن الصادق ع انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا ع قال اذاها
لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه ع يعني بالفاحشة المبيّنة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع
عنه وعن الباقر والصادق ع ما في معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها وان فعلت شيئا من ذلك
حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان ع الفاحشة المبيّنة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه بان عرّضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استئناف القمي قال العلة ان يبدو لزوجها في
الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر ع احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن الصادق ع المطلقة تكتحل وتختضب وتطيّب وتلبس ما
شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن
راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق
القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم ع قال لابي يوسف القاضي ان الله تع امر في كتابه بالطلاق واكّد فيه
بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكّد واقيموا الشهادة لله ايها
الشهود عند الحاجة لله خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
[illegible] ع قال في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وعنه ص اني لاعلم آية
لو اخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ع ويرزقه من حيث لا يحتسب
اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه ع من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه
ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي عن الصادق ع ان قوما من اصحاب رسول الله ص لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب
واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة
فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه ع هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون
من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك
الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته
مراد قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سياتي من المقادير
وفي الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن هذه الاية فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم
انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له [illegible] وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل ع الى
[illegible] لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم
[illegible]
[illegible] التوكل [illegible] واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان
[illegible] لا تحيض مثلها [illegible] لو كن في سن
[illegible]

فيه لبعد الاجلين في الكافي عن الصادق ع سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين بالاول ولا تحل للازواج
حتى تضع ما في بطنها وعنه ع سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا
اعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر ثلثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب
ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله
في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم من
وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق ع لا يضار الرجل امرأته اذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل ان
تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة
التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر ع ان المطلقة ثلثا
ليس لها نفقة على زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق ع انه سئل عن المطلقة ثلثا الها النفقة والسكنى قال احبلى هي
قلت لا قال فلا وفي معناها اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم
بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن
قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر
سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق ففي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة
والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا ان الله يقول لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه ع في قوله ومن قدر عليه
رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما وكاين من قرية من اهل قرية عتت عن امر ربها
ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد اما حساب الآخرة
وعذابها وانما عبر بالماضي للتحقق وقوعه واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان
عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو
عليكم آيات الله مبينات في العيون عن الرضا ع في قوله تع فاسئلوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله ص ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله تع حيث
يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا و
عملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ
حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا منهما يدل على كمال قدرته
وعلمه القمي عن الرضا ع انه سئل عن قول الله تع والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق
السموات والارضين السبع واشتباكها وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء
الثانية قبة عليها وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب
الامر فهو رسول الله ص والوصي بعده قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وقد مضى تمام
الحديث على وجهه في سورة الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون
يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي ص

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق ع قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي ص
وهو مع مارية فقال النبي ص والله ما اقربها فامر الله ان يكفر [illegible] انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت
على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية [illegible] عائشة وسودة وصفية [illegible]
منك [illegible] يحرم العسل [illegible]
والله [illegible] مولاكم وهو العليم الحكيم [illegible]

اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرّف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض
تكرما فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله ص كان في بعض بيوت نسائه وكانت
مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله ص مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت
واقبلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله ص منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها
بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي
ثم بعده ابوك فقالت من انبأك قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له
ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت
ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله ص فاجتمعوا اربعة على ان
يسموا رسول الله ص فنزل جبرئيل على رسول الله ص بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف
بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي ص خلا في بعض يوم لعائشة
مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة
عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله تع واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرم مارية اخبر حفصة انه
يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن الصادق ع
الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الآخر ان
تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب
من مخالصة الرسول ص بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه بما يسوءه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سئل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا
على رسول الله ص فقال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم ع انه قرأ وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبرئيل
وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير
يظاهرونه القمي عن الباقر ع قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه ع قال لقد عرف رسول الله ص عليا اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الآية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله ص بيد علي ع وقال
ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت رسول الله ص يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال ووردت الرواية من طريق العامة
والخاصة ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات
سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها
الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق ع لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا عجزت عن
نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله ص حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه ع قيل له هذه نفسي اقيها
فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي
الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار
لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة وصفت
بها على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو المصدر في [illegible] عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود
فيه [illegible] والقمي عن الكاظم ع في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه
وفي [illegible] فقال ان الله يحب من عباده [illegible] التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل كظاهره وافضل
[illegible]

عليه لبني من الذنوب عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا
بانه تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
في الجمع عن الصادق ع في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيمة بين ايدي المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ع ما يقرب منه
وعن الباقر ع فمن كان له نور يومئذ نجا وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
في الجمع عن الصادق ع انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله ص لم يقاتل منافقا قط انما كان يتألفهم والقمي عنه ع في قوله جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله ص الكفار وجاهد علي ع المنافقين فجهاد علي ع جهاد رسول الله ص وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق
والتظاهر على الرسولين مثّل الله حال الكفار والمنافقين في انهم يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي ص والمؤمنين من النسب
والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما لرسول الله ص بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلت
امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيمة ادخلا النار مع
الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ومثّل حال المؤمنين في ان وصلة الكافرين لا تضرهم
بحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه
الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها فنفخنا
فيه من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين من المواظبين على
الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في الجمع عن النبي ص قال كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص وفيه عنه ص
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله ص
على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت على ضراتك فاقرئيهن السلام فقالت ومن هن يا رسول الله ص قال
مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب قراءتها

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدرهما ومعناه قدر الحيوة
ثم الموت وفي الكافي عن الباقر ع ان الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه ع الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل
في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق
بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر معها على الاعمال الصالحة الخالصة في الجمع عن النبي ص انه سئل عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول
ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر الله به ونهى عنه نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن
عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ع ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية
ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله والنية افضل من العمل الا وان النية
هو العمل ثم تلا قوله قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به ارادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصا
لله ولا يخفى انه اشد من العمل وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة
القمي عن الباقر ع بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي يعني من فساد فارجع البصر هل ترى من فطور من
خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا [illegible] ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين
اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير [illegible] وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات
والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا [illegible] المطلوب [illegible] بالصفات وهو حسير كليل من طول المعاودة
[illegible] ولقد زينا السماء الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]

لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها
شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم القمي قال من الغيظ
على اعداء الله كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا
ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال
وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في
اصحاب السعير في عدادهم وجملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اي ابعدهم بعدا من رحمته والقمي قال
قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم وفي الاحتجاج في خطبة الغدير النبوية ان هذه الآيات في اعداء علي
واولاده والتي بعدها في اوليائهم ع ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم
او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر بها سرا او جهرا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه
وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شيء ولا يفوته روي ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا
قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها
قيل هو مثل لفرط التذليل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءأمنتم من في السماء يعني
الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هي تمور تضطرب ام امنتم من في السماء ان يرسل
عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم
فكيف كان نكير انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول ص وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو
عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن
في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف ينبغي ان يخلقه امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن
يعني اولم ينظروا في امثال هذه الصنائع فيعلموا قدرتنا على تعذيبهم بنحو خسف وارسال حاصب ام من هذا الذي يعبدونه من دون الله لكم
ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثاني ان الكافرون
الا في غرور لا معتمد لهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة اليكم بل لجوا تمادوا في
عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يستأهل ان يسلك
اهدى امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين و
بالمسلكين في الكافي والمعاني عن الباقر ع القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع
فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية وذكر الرابع وفي الكافي
عن الكاظم ع انه سئل عن هذه فقال ان الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط
مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين ع قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنائعه
وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد
اي الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبي ص والمؤمنين قل انما العلم اي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة
اي ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا بان علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون [illegible]
عن الباقر ع هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين [illegible] امير المؤمنين ع في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم
هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه [illegible] سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال اذا كان
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم في الكافي عن الباقر عليه السلام فستعلمون يا معشر
المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض بحيث
لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل التناول القمي قال ارأيتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا عليه السلام انه سئل عن
هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة عليهم السلام والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين اي يأتيكم بعلم الامام وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام اذا غاب عنكم امامكم فمن
يأتيكم بامام جديد وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون وعنه عليه السلام قال هذه نزلت
في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه
ثم قال عليه السلام والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل
ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون في
المعاني عن سفيان عن الصادق عليه السلام قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ
ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين
لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم
وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل
يؤدي الى الانبياء والرسل قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه عليه السلام واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من
الثلج واحلى من العسل قال الله تعالى له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال
لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى
الوقت المعلوم والقمي عنه عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ن نهر في الجنة قال الله له كن مدادا
فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة
الجاثية وفي الخصال عنه عليه السلام قال ان لرسول الله صلى الله عليه وآله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن فمحمد واحمد وعبد الله ويس
ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق
عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ادب نبيه صلى الله عليه وآله على محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه
فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن تأديبه فقال
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر عليه السلام يقول على دين عظيم وفي المعاني
وعنه عليه السلام هو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأيكم
احرى بهذا الاسم انت او هم في المحاسن عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى
قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله
بهذا الغلام فانزل الله تعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن
الاسلام وكان موسرا وله عشرة من البنين فكان يقول لهم وللحمته من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم
في الجوامع ... القمي اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء
بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس من الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الاثم
عتل جاف غليظ زنيم بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله عتل بعد ذلك زنيم
[illegible]
[illegible]

قيل فالعتل الزنيم قال الرحب الجوف سيئ الخلق اكول شروب غشوم ظلوم ومن علي عليه السلام الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله صلى الله عليه وآله
انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام معتد قال اي اعتدى عليه بعد ذلك
زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو اما متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ أأن كان
على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي كاذيبهم قال من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة
يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب
الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان
انا بلوناهم بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان دون صنعاء
بفراسخ وقد مضى بيانه في تفسيره ابدا لارض في سورة النمل انا بلوناهم خبرها اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان
القمي ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال لها الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء
طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها
او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما عن الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
الاقبال او الاستيلاء ... قادرين ... على المساكين فينكد عليهم بحيث لم يبق لهم
وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير كان قد رتهم على الانتفاع بغيتهم انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين ... فلما رأوها قالوا انا لضالون اخطأنا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد ما تأملوا وعرفوا
انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتستغفرونه لذنبكم
حقد وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار
ومنهم من استصوب ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا
منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر عليه السلام
قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا الى وهم نائمون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان
العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فو الذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم
ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين
فحملت جنته في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم تكن حملته قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق
فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا
فلنتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني ويكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل
من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم الم اقل لكم فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال
بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله
وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به وضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لامرهم
غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك
الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب فقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الى قوله كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم
قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا الى قوله يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس
قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكيلا يسمع احد غيرهم فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون افضل حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون
التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج راى ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان
لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود
مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيمة ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم
لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الاخرة مثل
المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم يوم يكشف عن
ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك
واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب او يوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان
وتنكيره للتهويل او للتعظيم في الجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وفيه وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال حجاب من نور يكشف فيقع
المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع وفي الجوامع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع
في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق عليه السلام وهم سالمون
مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل
فيه ابتلاء وقضاء قيل وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب وقعد عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا
ال محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين عليه السلام فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي
عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون فذرني
ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سنستدنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة
وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج
وتفسير الاية في سورة الاعراف ام تسئلهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم
الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني
يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم القمي عن الباقر عليه السلام اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق
للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن الاشجار والسقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم
فاجتبيه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم عند
سماع القران والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلقون قدمك فيرمونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه
بنظره الصرع لفعله في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام انه مر بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم الى الجانب الاخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح
فلما ان راوه رافعا يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الاية والقمي لما سمعوا الذكر
قال لما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بفضل امير المؤمنين عليه السلام قال وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك
بالعين اذ روي انه كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعينه فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر
وفي المجمع في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر
لسبقه العين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرا سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله عز وجل [illegible]
[illegible]

سورة الحاقة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة [illegible]
[illegible]

لها وما ادريك ما الحاقة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية كذبت ثمود وعاد بالقارعة بالحالة التي تقرع
الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زيادة في وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر القمي اي باردة
عاتية قال قال خرجت اكثر مما امرت به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات القمي قال كان القمر منحوسا
بزحل سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا اورد وقد سبق في سورة القمر انها اولها الثمانية واخرها كان يوم الاربعاء وانه نحس مستمر فترى القوم
فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول نخل خاوية متأكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية وقد سبقت قصتهم في الاعراف وهود
وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطا
والقمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم
في القبح القمي عن الباقر عليه السلام والرابية التي اربت على ما صنعوا انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم
في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته
وتعيها وتحفظها اذن واعية من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها بتذكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية وفي العيون
والجوامع عنه صلى الله عليه وآله انه لما نزلت هذه الاية قال سألت الله تعالى ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي عليه السلام فما
نسيت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وفي اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لما بالغ في تهويل القيمة وذكر مآل المكذبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم
وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدك بعضها على بعض فيومئذ فحينئذ وقعت الواقعة قامت القيمة وانشقت
السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية
اربعة منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا قال وفي حديث اخر قال حملة العرش ثمانية
اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام
ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا
كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره في الاية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كما في
التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان
من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ابعث واحاسب القمي عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم
واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة
بلا حساب فاذا نظروا اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي
اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية قطوفها دانية قطوف جمع قطف وهو ما يجتني بسهولة دانية ولها القائم والقاعد كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه رجل من
اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل في
الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه
واما من اوتي كتابه بشماله [illegible] في معوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية [illegible]
[illegible] ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله تع في سلسلة ذرعها الاية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر ع قال كنت خلف ابي
وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان
الشيخ معوية وعنه ع انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا
الله فداك قال مر بي معوية ابن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم و
القمي قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فليس له اليوم ها هنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا
يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات و
المغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل صلوات الله
عليهما وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم
قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن الشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته
للكهانة فانه يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل من رب
العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله ص لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا
منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه والقمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن
يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم
تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله ص وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين
وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم
تنزيها له عن الرضا بالتقول وشكرا على ما اوحي اليك في الكافي عن الكاظم ع انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي ع قال قالوا ان
محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد
بعض الاقاويل الاية ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين
فسبح باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل والعياشي عنه ع قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي ع
فاظهره قالوا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله ولو تقول الايات ان منكم
مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين ع في ثواب الاعمال عن الصادق ع اكثروا من قراءة الحاقة فان قرائتها
في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ع ومعوية ولم يسلب قاريها دينه حتى يلقى الله تع وفي المجمع
عن الباقر ع مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعوية

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب
واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما تخفيف واما من السيلان ... في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين
بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ص وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة ع اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها
في سورة الانفال عند قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي
[illegible] انه سئل عن معنى هذه الاية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم
فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي ع وفي حديث آخر لما اصطفت
الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه العذاب فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع ليس
له دافع من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات [illegible] الكلم والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم [illegible]
[illegible] فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره [illegible] استيناف لبيان ارتفاع [illegible] وبعد
[illegible] الملكوت بالملك في [illegible] والقمي عن النبي ص [illegible]
[illegible] امير المؤمنين ع [illegible]

وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ع ان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة
ثم تلا في يوم كان مقداره الاية وفي المجمع قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة
يصليها في الدنيا وعن الصادق ع لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ع قال لا ينتصف
ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان
ونراه قريبا من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب كك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال
مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسأل حميم حميما ولا يسأل قريب قريبا عن حاله يبصرونهم
القمي عن الباقر ع قال يقول يعرفونهم ثم لا يتسائلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل
عنهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد القمي وهي امه التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان
الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزاعة للشوى الشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الرأس قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعو
من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع فاوعى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصا وتأميلا القمي قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله
ان الانسان خلق هلوعا شديد الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا القمي الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال الغنى والسعة الا المصلين
القمي عن الباقر ع قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلوتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام
عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين ع يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم
للسائل والمحروم في الكافي عن السجاد ع الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكوة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء يخرجه من ماله ان شاء
اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق ع
المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون
بيوم الدين في الكافي عن الباقر ع قال بخروج القائم ع والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون
اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون
والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون والذين هم على صلوتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها في الكافي والمجمع عن الباقر ع قال هي الفريضة
والذين هم على صلوتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم ع اولئك اصحاب الخمسين صلوة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك حولك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
وقد ذكر المنافقين قال ما زال رسول الله ص يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا
جميلا فما الذين كفروا قبلك مهطعين الايات ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن فيها
افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة
القذرة لا يتأهل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد وهو شائع في كلامهم القمي
قسم برب المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين ع في هذه
قال لها ثلثمائة وستون مشرقا وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا من قابل وفي الاحتجاج
عنه ع فيها قال لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل انا لقادرون على ان نبدل
خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كأنهم الى نصب [illegible] يوفضون [illegible] للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي
[illegible] ذلك اليوم [illegible] ثواب الاعمال عن الصادق ع [illegible]

سورة نوح

[illegible]
[illegible]

ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبه ويؤخركم الى اجل مسمّى هو اقصى ما قدّر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدّره الله اذا
جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به فيه انهم لانهماكهم في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت
قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه
جعلوا اصابعهم في آذانهم سدّوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي
غطوا على ان لا يسمعوا شيئا ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى سرا و
وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض فقلت استغفروا ربكم بالتوبة عن العصيان انه كان غفارا
للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدرّ ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت
دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود
ما لكم لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر ع لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال على اختلاف الاهواء والارادات و
المشيات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما ثم انشأنا خلقا آخر فانه يدل على عظيم قدرته و
كمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا مثلها بها لانها تزيل
ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج ما حوله والله انبتكم من الارض نباتا انشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا
بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدّي بمن قال
نوح رب انهم عصوني فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولا
دهم وبحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموال واولاد ادّت بهم الى
الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوّروا تبركا
بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت الى العرب وفي القمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح ع فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ
لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم ابليس فقال
لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم الله وفي العلل عن الصادق ع ما يقرب منه و
القمي قال كان ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا
تزد الظالمين الا ضلالا القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا
نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا اي احدا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر ع انه سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا
الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله تعالى لنوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
في الكافي والقمي عن الصادق ع يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا
تبارا القمي عن الباقر ع اي خسارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا ارسلنا نوحا
فاي عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي
حوراء واربعة آلاف ثيب ان شاء الله

سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا
عجبا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا
وقد مضت قصتهم في سورة الاحقاف وانه تعالى جد ربنا قيل اي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت والقمي قال هو شيء
قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم [illegible] محمد [illegible] والمجمع عن [illegible]
[illegible] ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا [illegible]
[illegible] وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا [illegible]

رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل للشيطان
فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزاد والجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والقمي اي خسرانا قال فان كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الا
خبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله ص وكان الناس يكهنون بما اخبرهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان
لن يبعث الله احدا الآيتان اما من كلام الجن بعضهم لبعض او استئناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء التمسنا
اي طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له و
لاجله يمنع عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما
اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض
سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء
بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن
من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين من استراق السمع انقطعت
الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا
متفرقة من قدّ اذا قطع القمي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء
او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في
الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم ع قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا
ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تأويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اعظيما توجههم الى دار
الثواب القمي عن الباقر ع اي الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا وان لو استقاموا على
الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق ع قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة
وفي الكافي عن الباقر ع يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين ع والاوصياء من ولده ع وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم
ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن
ابي طالب يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين ع
يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الجواد ع والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم ع ان
المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا ع هم الائمة وانه لما قام عبد الله يعني محمدا ص يدعوه يعبده القمي كما يعبد الله كادوا قال يعني قريشا يكونون
عليه لبدا اي ابدا قال يعني يتعاونون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم
عليه تعجبا مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته قل انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي او تعجبكم
وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم ع ان رسول الله ص دعا الناس الى ولاية علي ع فا
اجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله ص هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا
قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء من قوله لا املك
بلاغا من الله ابلغه ورسالاته فانه ملتجأ او من لا املك اي لا املك الا بلاغا [illegible] والكافي عن الكاظم ع الا بلاغا من الله
ورسالاته في علي [illegible] ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا وهم قال يعني بذلك القائم [illegible] امير المؤمنين في الرجعة وقال يعني الموت والقيمة
اودي [illegible] ام يجعل له ربي امدا القمي [illegible] في الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل
[illegible] عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا [illegible] الكافي عن الباقر ع في هذه [illegible]
[illegible] الا من ارتضى من رسول [illegible]

يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه بين يدي المرتضى ومن خلفه رصدا القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون
بعده من اخبار القائم ع والرجعة والقيمة وقيل رصدا اي حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا اي
ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء بمعنى ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما
هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شئ عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الص ع من اكثر قراءة قل اوحي لم
يصبه في الحيوة الدنيا شئ من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد ص فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي
عنهم حولا

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه
وينام فقال يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه او زد على القليل قليلا والقمي ما نقص منه ورتل القران
ترتيلا في الكافي عن الص ع انه سئل عن هذه الاية فقال قال امير المؤمنين ع بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا
قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم اخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشر انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا قيل اي القران فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق [illegible] شئ عن امير المؤمنين
ع لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولا
ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الاية ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة
التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واسد مقالا واثبت
قراءة لحضور القلب وهدو الاصوات والقمي قال اصدق القول وفي التهذيب عن الص ع في قوله ان ناشئة الليل الاية قال قيام الرجل عن فراشه
يريد به الله تع لا يريد به غيره وفي رواية لا يريد به الا الله وفي الكافي والعلل عنه ع ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا القمي قال فراغا يقول
فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه
اخلاصا وفي الكافي عن الص ع في هذه الاية التبتل [illegible] الدعاء باصبع واحدة تشير بها وعنه ع التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما ع ان التبتل هنا
رفع اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وفي المعاني عن الكاظم ع التبتل ان تقلب كفيك في الدعا اذا دعوت والقمي
قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم ع [illegible] ما يقولونه فيك
واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فان بي غنية عنك في
مجازاتهم في الكافي عن الكاظم ع والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين ع
في حديث يذكر فيه المنافقين قال وما زال رسول الله ص يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله له في ابعادهم بقوله
واهجرهم الى ان لدينا انكالا تعليل للامر والنكل القيد الثقيل وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما
نوعا اخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله وفسر بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها
والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي ص انه
سمع قاريا يقرءها فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل القمي تخسف وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا
اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى ع ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به
فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي قال من الفزع حيث
يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك [illegible] السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا ان هذه الايات الوعيدة تذكرة اي
عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من
الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا
[illegible] فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر [illegible] فاقرءوا ما تيسر من القران فصلوا ما تيسر عليكم من القراءة [illegible]
[illegible] ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب [illegible] ان ربك يعلم انك تقوم [illegible]
[illegible]

يكون الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف
والثلث نسخت هذه الاية فاقرءوا ما تيسر من القران واعلموا انه لم يات نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان
سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة
وتحصيل العلم واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به ساير الانفاقات في
سبيل الخير القمي هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه خيرا من الذي [illegible] للفضل والعباد وقيل [illegible] واعظم اجرا
من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال
والمجمع عن الص ع من قرا سورة المزمل في العشاء الاخرة او في اخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته
ميتة طيبة

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله ص فالمدثر يعني المتدثر بثوبه روي انه ص قال
كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة
فقلت دثروني فنزل جبرئيل ع وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه مع زيادات قم فانذر وربك فكبر فصفه بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر
[illegible] ايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يامر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الص ع قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها ومن الكاظم ع ان الله
قال لنبيه ص وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الص ع معناه فثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين ع قال غسل الثياب
يذهب الهم والغم وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقال الله وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر
الرجز الخبيث وقرئ بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر ع لا تعط العطية تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الص ع قال في هذه الاية لا تستكثر ما عملت
من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تاكيد
يسير على المؤمنين وفي الكافي عن الص ع في هذه الاية قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله
ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه
وفي المجمع عن الباقر ع ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له
تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لاياتنا
عنيدا ساُرهقه صعودا ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا
ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذا رجله انه فكر وقدر فكر فيما تخيل طعنا في القران وقدر في نفسه
ما يقوله فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القران مرة اخرى
ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم
ان هذا الا قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله ص وكان رسول الله ص يقعد
في الحجر ويقرء القران فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال دعوني
اسمع كلامه فدنا من رسول الله ص فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي
منه شيئا فقرا عليه رسول الله ص حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد
وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد
اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه
ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضا
قال افشعر هو قال لا اما اني قد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان
من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله ص في ذلك ذرني ومن خلقت
وحيدا [illegible]
[illegible]

كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبأن
قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه
يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا
قالوا فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي
رواية لحربي للقمي عن الباقر ع انها نزلت في عمرو في انكاره الولاية وانما سمي وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اول الآيات فيه سأصليه سقر وما ادراك ما سقر
تفخيم لشأنها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تذره حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق ع ان في جهنم لواديا
للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين عن الباقر ع ان في جهنم
جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل
للجبارين عليها تسعة عشر ملكا يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا
المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش
ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عدتهم الا العدد الذي اقتضى
فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتنا بهم استقلالا لهم واستهزاء بهم واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد ص وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم
ع يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم
مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي وما سقر او عدة الخزنة او السورة
وفي الكافي عن الكاظم ع قال يعني ولاية علي ع الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر
قيل اي ادبر بمعنى اقبل اي مضى والقمي قيل دبر اي في آخر النهار والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى
الكبر في الحديث السابق [illegible] نذيرا للبشر انذارا لهم او منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال
السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين
فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه شيعته في جنات يتساءلون
عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسئولين والمجرمين قالوا لم نك
من المصلين قيل يعني الصلاة الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين
كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي [illegible] وعن الصادق ع قال يعني
لم نك من اتباع الائمة [illegible] قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصليا فذلك الذي
عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم ع قال يعني انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم يصلوا
عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد
وكنا نخوض مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة وتأخيره لتعظيمه
حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم ع قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]

في الذنوب فان شاؤوا فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله ص كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون
الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى حقيق بان
يتقى عقابه واهل المغفرة حقيق بان يغفر لعباده في التوحيد عن الصادق ع في هذه الآية قال قال الله تع انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم
يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ع ان الله تع اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ في
الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد ص في درجته ولا يدركه في الحياة الدنيا شقاء ابدا ان شاء الله تع

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي بن ربيعة سأل رسول الله ص عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى
نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله
لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسأل ايان يوم القيمة
متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء
وهو لغة او من البريق بمعنى شخوصه وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر في الغيبة عن القائم ع انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم
وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى
وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل اريد بهذه الآيات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقول قول الآيس من وجدانه المتمني
كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته موضع القرار
ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من خير وشر واخر مما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا
وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعماله لانه شاهد بها او عين بصيرة بها فلا يحتاج
الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال ما يصنع احدكم ان
يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية
وعنه ع انه تلا هذه الآية فقال ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله ص كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها
ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك
في المجمع عن ابن عباس كان النبي ص اذا نزل عليه القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك
وفي سببه [illegible] القمي عن [illegible] ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان
جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يتقرر في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان النبي ص بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل ع اطرق فاذا ذهب قرأ
ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا ردع عن القاء الانسان المعاذير مع انه على نفسه بصيرة وما بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة
القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وجوه يومئذ ناضرة القمي مشرقة الى ربها ناظرة قال قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله
ونعمته وفي العيون عن الرضا ع قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد الفراغ من
الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام
ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في بعض اللغة هي
المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار
كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم
انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت ساقه بساقه [illegible] الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد ع انه سئل عن هذه الاية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الاخرة
القمي قال كان سبب نزولها ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي ع يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معوية على
المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله فلا صدق ولا صلى الايات فصعد
رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يسمه وفي المجمع عن النبي ص انه اخذ بيد ابي
جهل ثم قال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي
فانزل الله كما قال له رسول الله ص ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي ص انه لما
نزلت هذه الاية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق ع وفي العيون عن الرضا ع انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك في
ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله ص في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط
والميزان سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة محدودة من الزمان
لم يكن شيئا مذكورا في الكافي عن الصادق ع كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع عنه ع قال كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا وعن الباقر ع قال كان
شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق ع وفي المجمع عنهما ع كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة
امشاج اخلاط القمي عن الباقر ع قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الايات ومشاهدة
الدلائل انا هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الايات القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق ع قال
اما اخذ واما ترك والقمي عن الباقر ع اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا
بها يحرقون ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب
عرفه عينا يشرب بها عباد الله القمي اي منها يفجرونها تفجيرا يجرونها حيث شاؤوا اجراء سهلا في المجالس عن الباقر ع هي عين في دار النبي ص
يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه
على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي
المجالس عن الباقر ع يقول كلوحا عابسا ويطعمون الطعام على حبه حب الطعام في المجالس عن الباقر ع يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له
مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا
قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا
به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس
في المجمع قد روى الخاص والعام ان الايات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار الى قوله مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ع وجارية
لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ص ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا
فنذر صوم ثلاثة ايام ان شفاهما الله تعالى ونذرت فاطمة ع وكذلك فضة فبرءا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ع ثلاثة اصوع من شعير من يهودي
وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة ع فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي ع المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم
وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا يتيم بالباب يستطعم
فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي ع فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه
ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين ع الى النبي ص وبهما ضعف فبكى رسول الله ص ونزل
جبرئيل بسورة هل اتى وروي ان علي بن ابي طالب ع اجر نفسه ليستقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح وقبض الشعير وطحن ثلثه فجعلوا
منه شيئا ليأكلوه يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام وطووا يومهم ذلك والقمي عن الصادق ع كان عند فاطمة ع
شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي ع فاعطاه ثلثها فلم
يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي ع فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي ع الثلث الباقي وما ذاقوها

فانزل الله سبحانه الايات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عنه ع ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى بسيط من الكلام مع زيادات
من حكاية افعالهم واقوالهم ع وذكر فيه وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلاثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا صياما وفي اخره فهبط جبرئيل ع فقال يا محمد
خذ ما هناك الله لك في اهل بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين ورواة اهل
البيت عن الباقر ع ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيين وفي اخره فراهم النبي ص جياعا فنزل جبرئيل ع ومعه صحفة من الذهب مرصعة
بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ع ومعه قطعة عراق فنادته
يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها فمد يده الحسين ع ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال ص لولا ما اراد الحسين من
اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة
ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا في المجالس عن الباقر ع نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما
صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قيل يعني
انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذ ودانية عليهم ظلالها قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي دلت عليهم ثمارها ينالها
القائم والقاعد وفي الكافي عن النبي ص وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بانية من فضة
واكواب القمي الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة
ولينها في المجمع عن الصادق ع والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج قدروها تقديرا اي قدروها في انفسهم فجاءت مقاديرها واشكالها كما تمنوه
او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر ريهم لا يحتجون فيها ولا فضل ويسقون
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق و
سهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل في الخصال عن النبي ص اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر
واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل دائمون والقمي قال مسورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم
في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر ع عن النبي ص في حديث يصف فيه حال المؤمن اذا دخل
الجنان والغرف انه قال في هذه الاية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون
عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الزهد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي
كبره الله تعالى حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستاذن لك فما يصل اليه
رسول ربه الا باذن فهو قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه ع والقمي قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب
الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ في المجمع عن الصادق ع والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا في الكافي و
القمي عن الباقر ع في الحديث السابق قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية
قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة وفي المجمع
عن الصادق ع قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا مفرقا منجما
في الكافي عن الكاظم ع قال بولاية علي ع تنزيلا فاصبر لحكم ربك بتاخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلا الظهر والعصر ومن الليل
فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل وفي المجمع عن الرضا ع انه سئل عن ذلك التسبيح [illegible] ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما
ثقيلا شديدا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم [illegible] واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم
في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الاخرى [illegible] ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة [illegible]
عن الكاظم ع قال [illegible] وما تشاؤون الا ان يشاء الله [illegible]
[illegible]
عن الكاظم ع [illegible] ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع [illegible]

تمانمائة عالم واربعة آلاف نبي وكان مع محمد ص في الامالي عن الهادي ع من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى
ثم قرأ فوقيهم الله شر ذلك اليوم الآية

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفاً فالعاصفات عصفاً والناشرات نشراً فالفارقات فرقاً
فالملقيات ذكراً عذراً او نذراً اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في الجمع عن اصحاب امير المؤمنين ع قيل فعصفن عصف
الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرايع والعلوم وآثار الهدى في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكراً
عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف وجمع لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى
العاذر والمنذر والقمي والمرسلات عرفاً قال آيات يتبع بعضها بعضاً فالعاصفات عصفاً قال القبر والناشرات نشراً قال نشر الاموات فالفارقات فرقاً
قال الائمة فالملقيات ذكراً قال الملك عذراً او نذراً قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كانما اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة
واشراط الساعة ولاثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون
لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وعن الباقر ع طموسها ذهاب ضوئها
واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت قال اي بعثت في اوقات مختلفة
وفي الجمع عن الص ع معناه ... بين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اي يقول لاي يوم اخرت وضرب لهم
الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم ع يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت
اليك من ولاية علي ع قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ
للمكذبين بما قيل الم نخلقكم من ماء مهين نطفة مذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من
الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد اي فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا
الم نجعل الارض كفاتاً احياء وامواتاً القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين ع في رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه
كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية وفي المعاني عن الص ع مثله وفي الكافي
عنه ع في هذه الآية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبالاً مرتفعة واسقيناكم ماء فراتاً عذباً
بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر ع قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار
الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون
النار افواجاً وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل ولا يغني من
اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كأنه جمالة جمع جمال او جمل صفر القمي اي سود وقيل
ذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة ويل
يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف
على يؤذن ليس بجواب لئلا يوهم ان لهم عذراً في الكافي عن الص ع الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به
ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون
تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين
في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الباقر ع
في هذه الآية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون انا
كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلاً انكم مجرمون يعني لهم ذلك تذكيراً بحالهم في الدنيا
وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم الكثير حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون ...

روى انها في الجمع قال فقال الآخر في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول لا يحنى بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء
الموحدة الشديدة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده
بعد القرآن القمي بعد هذا الذي احدثتك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع عن الص ع من قرأ والمرسلات عرفاً عرف الله بينه وبين
محمد ص

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضاً في هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه
عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الص ع في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية
وعن الباقر ع سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين ع يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا ع انه سئل عنه
قال قال امير المؤمنين ع ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي فهلكوا بعذاب الله وفي العيون
عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال قال رسول الله ص لعلي ع يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت
الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين ع اني انا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا
سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً
وخلقناكم ازواجاً ذكراً وانثى وجعلنا نومكم سباتاً قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباساً غطاء يستتر بظلمته من اراد
الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشاً وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعاً شداداً سبع سموات
محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجاً وهاجاً متلألئاً وقاداً يعني الشمس وانزلنا من المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها
الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجاً منصباً بكثرة لنخرج به حباً ونباتاً ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافاً ملتفة بعضها
ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتاً حداً يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حداً للخلايق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجاً جماعات من القبور الى المحشر
في الجمع عن النبي ص انه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة و
بعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون
وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم لعاباً يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد
نتناً من الجيف وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة
الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة
الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد
نتناً من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم والذين هم يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت
ابواباً قيل شقت فصارت ذات ابواب والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سراباً قال يسير مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصاداً
موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآباً مرجعاً ومأوى لابثين فيها احقاباً دهوراً متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً واليوم كالف سنة
مما تعدون وفي المعاني عن الص ع قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً واليوم كالف
سنة مما تعدون وفي الجمع عن النبي ص لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقاباً والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوماً كل يوم
ستة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن
الص ع قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً الا حميماً وغساقاً قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار
والقمي ... جزاء وفاقاً موافقاً لاعمالهم وعقابهم انهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا
بآياتنا كذاباً تكذيباً وفي الجمع عن امير المؤمنين ع كذاباً بالتخفيف يعني الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل
شيء احصيناه كتاباً ... فذوقوا فلن نزيدكم الا عذاباً ...
... ان للمتقين مفازاً القمي قال يفوزون ... حدائق واعناباً وكواعب اتراباً ...
... ولا كذاباً جزاء من ربك عطاء حساباً ...

اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات والارض
وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا
القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة عليهم السلام ورواه في الجمع عن القمي عن الصادق عليه السلام وفيه عنه وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا
يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه
لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا
فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله تعالى
ولد بقائها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تعالى لشيعة علي عليه السلام من الثواب والزلفى والكرامة
قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي عليه السلام وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر الآية والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ عم يتساءلون
لم تخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف
لدلالة ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد و
ينشطون ارواحهم اي ينزعونها ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا
رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به فيسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبرون امر العباد من السنة الى السنة كذا في
الجمع عن علي عليه السلام وعن الباقر عليه السلام هو الموت ينزع النفوس والقمي عن الباقر عليه السلام فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة
القمي قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجف ابصارها خاشعة
اي ابصار صاحبها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعني الحيوة بعد الموت من
قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثرها بمشيه القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا عظاما نخرة بالية
قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء
فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد
ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس
وعن الباقر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا
الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم بان يصيبهم
مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة
القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ فاراه المعجزة الكبرى
فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى
القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله تعالى بهذين القولين وفي الخصال والجمع عن الباقر عليه السلام
انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثلك
من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شانه الخشية ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها
واخرج ضحيها ... سمكها ... ذلك دحيها ... اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال
ارسيها ... متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى ... الكبرى التي تطم ... الطامات ...
المؤمنين ... الطامة الكبرى ... دابة الارض ... وآله ...
... ماسعى ... ابن

في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكرها عمله كله وبرزت الجحيم قال واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد فاما
من طغى في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث من طغى ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس
فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي
المأوى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فكافاته الجنة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال من علم ان الله يراه و
يسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساها
اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فانما يسألونك
بعلمه الى ربك منتهيها اي منتهى علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا عشية او ضحيها
اي عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمي قال بعض يوم في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عليه السلام
من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى
القمي قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول
الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمان ان جاءه الاعمى وفي الجمع عن الصادق عليه السلام نزلت في رجل من بني امية كان عند
النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعله يزكى القمي قال
اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمي ثم خاطب عثمان فقال
اما من استغنى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اي لا تبالي ازكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك
يسعى قال يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا تلتفت اليه وفي الجمع قراءة الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء
ايضا اقول واما ما اشتهر من نزول هذه الآيات في النبي صلى الله عليه وآله دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه صلى الله عليه وآله وكذا ما ذكر بعدها الى
كلا يخفى على عارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه ومعاودة مثله انها تذكرة القمي
قال القرآن فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة قال عند الله مطهرة من ايدي الشياطين بايدي سفرة قيل اي كتبة من الملائكة او
الانبياء والقمي قال بايدي الائمة عليهم السلام كرام بررة في الجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه
باشنع الدعوات وتعجب من افراطه في الكفران في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لعن الانسان من اي شيء خلقه للاستفهام من نطفة
خلقه فقدره فهياه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره القمي قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
... النعم ... وصله في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا ردع
عن ... ما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض ... ادم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم
... الماء صبا ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعني الرطبة القمي قال القضب
القت ... وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمي قال الاب الحشيش للبهائم
متاعا لكم ولانعامكم ... ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن وقال اي سماء تظلني او اي
ارض تقلني ام كيف اصنع ان قلت في كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال
سبحان الله اما علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما
يحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه قيل له في قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذي ياخذه عمن ياخذه
اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح معا فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بان صب امطار الوحي الى
ارض النبوة وشجرة الرسالة ... فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذي
ياخذه عمن ياخذه ... من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة ... علومهم من الله ...
... الى ...

لوحد دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم اما حفظ اقاويل الرجال الذين في قلوبهم حجبة واما الزجل
لا محل لها في الجد وليس شيء منها من الله عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسيرا لا يرد ظاهر ... انما يعرف
تاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصف بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب
للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا ع قال قام رجل يسأل امير المؤمنين ع عن هذه الاية من هم قال
قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه
نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي ع مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر
فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه القمي قال شغل يشغله
عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي ص قالت قال رسول الله ص يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الاذن قالت قلت يا رسول الله وا
سوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا الاية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما يرى من النعيم ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم
الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة عبس واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي حج
معظم ذلك على الله ان شاء الله سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الافاق القمي قال تصير
سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق
اللاتي اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل
جانب واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر ع اما اهل الجنة
فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا المو
ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات فاذا كا
الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما بفتح الميم والواو قال والمراد بذلك الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها عن سبب ق
قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاده وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنهم ع قال من قتل في مو
الصادق ع في هذه الاية قال يقول اسألكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذوي القربى باي ذنب قتلتموهم
ابناؤه ع قتلوا واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا ا
[illegible] واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال
في المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين ع هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والز[illegible]
[illegible] هي السيارات الرواجع [illegible] وقيل ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا [illegible]
في [illegible] الكنس [illegible] تحت ضوء الشمس القمي النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر ع
ومايتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال ما يقرب منه [illegible]
او ادبر وهو من الاضداد وفي المجمع عن امير المؤمنين ع اذا ادبر [illegible] القمي قال اظلم والصبح اذا تنفس
لتنفس [illegible] اقبل الروح ونسيمه انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند
مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي [illegible] في المجمع [illegible]
عند ذي [illegible] مطاع ثم امين [illegible]
[illegible]

هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق ع في قوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله ص هو المطاع عند ربه الامين يوم القيمة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي ص في نصبه
امير المؤمنين ع علما للناس اي ولقد رآه قيل ولقد رأى رسول الله ص جبرئيل ع بالافق المبين وفي الخصال عن الصادق ع سئل ما الافق المبين
قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبره من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة
وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق ع قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني
الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال ما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون
قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي
والائمة من بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تعالى لا الى الناس وعن الكاظم ع ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا
اراد الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة السورة قد سبق في سورة عبس سورة الانفطار
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا
واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من
خير او شر قيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك
كريم لا يعذب احدا وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كان لقنه الجواب حتى يقول كرم الكريم غرني وفي المجمع روي ان النبي ص لما تلا
هذه الاية قال غره جهله الذي خلقك فسويك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ
بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك اي سلكك في اي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق ع والقمي قال لو
شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام
القمي قال برسول الله ص وامير المؤمنين ع وان عليكم لحافظين فان الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم و
يتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم ع قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال
صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن
الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه [illegible]
اذا [illegible] يصعدون به الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا [illegible]
بسيئة يصعدون به الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدك فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي [illegible]
وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب [illegible] كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج [illegible]
[illegible] ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك [illegible]
[illegible] عن معصيته [illegible]
[illegible] ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين [illegible] وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور وما ادراك ما يوم الدين ثم
[illegible] يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله
[illegible] فلم يتوح حاكم الا الله [illegible]
[illegible] اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت [illegible]
[illegible] سورة المطففين بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين [illegible]
[illegible]
[illegible]
فاما الويل فبلغنا والله اعلم [illegible]

من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا على الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا
كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين ع رواه في الاحتجاج ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه
يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع [illegible] في حديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي خبر آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى
اطراف اذانهم وفي الكافي عن الصادق ع قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في
الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين
كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر ع السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه ع قال
اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ السماء نادى مناد اهبطوا به
الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت في الكافي عن الكاظم ع انه سئل عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق
الائمة واعتدوا عليهم والقمي عن الصادق ع قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما
يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين قال هو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله ص كلا ردع عن هذا
القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر ع قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا
خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض
لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين
ع عن ثواب ربهم ودار كرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم ع قال
يعني امير المؤمنين ع قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين القمي اي ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون في الكافي عن الباقر ع قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون
ذلك وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار الى قوله المقربون وخلق عدونا من سجين
وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا
ان كتاب الفجار الى قوله للمكذبين اقول الافاعيل المكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح [illegible]
[illegible] واعمال صالحة ياتي كتابه بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من
جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على جهات [illegible]
[illegible] سيئة واعمال خبيثة ياتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة سجين وذلك لان
[illegible] الخسيسة القابلة للاحتراق فلاجرم يعذب بالنار وانما تعود الارواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه
[illegible] فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون
[illegible] من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم [illegible] يسقون من رحيق [illegible]
[illegible] ختامه مسك [illegible] وفي ذلك فليتنافس المتنافسون [illegible] ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها
[illegible] عينا يشرب بها المقربون [illegible]
[illegible]
[illegible] ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون [illegible] واذا مروا بهم يتغامزون
[illegible] واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين [illegible]
[illegible] رسول الله ص [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] وضحكوا وتغامزوا [illegible] فقالوا [illegible] اليوم [illegible]

٣٤٤

الى النبي ص وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي ابن ابي طالب ع واذا راوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا راوا المؤمنين
نسبوهم الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا
من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة [illegible] اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك
المؤمنون منهم على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء في فرائضه ويل للمطففين
اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سورة انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي ع تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة واذنت لربها واستمعت له
اي انقادت لتأثير قدرته حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي يأذن للامير ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد
واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها في المجمع عن النبي ص قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي
لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي
قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا الا ما ناقشه فيه وفي المعاني عن الباقر ع قال
قال رسول الله ص كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان
الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين
واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا
بطرا بالمال والجاه فارغا من الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا
اقسم بالشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
مطابقة لاختها في الاكمال عن الصادق ع لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه ع لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين ع اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي والقمي عن الباقر ع اولم تركب هذه
الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقتهم ولا
تخطي شبرا بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن
الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم
لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون لا يخضعون او لا يسجدون لتلاوته وفي الجوامع عن النبي ص انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن
معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من
[illegible] فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب منهم لهم اجر
غير ممنون [illegible] سبق ثواب قرائتها في سورة الانفطار

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
الاثني عشر [illegible] سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة وفي المجمع واليوم الموعود يعني يوم القيمة [illegible]
اليوم الذي يجازي فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني [illegible]
انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال ع ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود
يوم القيمة اما تقرء القران قال الله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق ع الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة
والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى ع انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد ص واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله يقول يا
ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني [illegible]
[illegible] قتل اصحاب الاخدود وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود [illegible]
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له [illegible]
[illegible] قال ارسل علي ع الى اسقف نجران يسئله عن اصحاب الاخدود [illegible]

فقال انه ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملؤه
نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها
صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار
وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المحاسن عنه (ع) ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير
تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى
وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من
كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول
فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدة
من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى
ضيعة من جنوده فقال قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي (ص) قال كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر
قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه
وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر
فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر
الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك
الراهب فقال اي بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس
للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هاهنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان آمنت بالله دعوت الله
فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال وان لك
ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص
قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار
عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا
فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع
اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال
اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك
لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام
ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام فرمى فوقع في صدغه فوضع يده [illegible] فمات
فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك آمن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك
ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك
على الحق وعن ابن المسيب [illegible] احتفروا [illegible] ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه كما وضعها
حين قتل [illegible] الموصين والموصيات بلوحهم الاذى ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق [illegible] وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود [illegible]
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز
الكبير اذ الدنيا وما فيها يصغر دونها ان بطش ربك لشديد [illegible] فان البطش اخذ بعنف [illegible] انه هو يبدئ ويعيد [illegible]
[illegible] وهو الغفور الودود [illegible] ذو العرش المجيد [illegible]
[illegible] فعال لما يريد لا يمتنع عليه [illegible]

تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط
لا يفوتونه بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن الصادق (ع)
قال بينا رسول الله (ص) جالس وعنده جبرئيل (ع) اذ حانت من جبرئيل (ع) نظرة قبل السماء الى ان قال قال جبرئيل ان هذا اسرافيل صاحب الرب
واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تعالى ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السماوات
والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل
فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل (ع) في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان
محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب البادي
بالليل وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة
وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق (ع) انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم نحس فقال (ع) لا تقولن هذا فانه نجم
امير المؤمنين (ع) وهو نجم الاوصياء (ع) وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه
حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ رقيب وان هي المخففة
واللام الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد فتكون ان نافية ولما بمعنى الا والقمي حافظ قال الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على
حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق ذي دفق وهو صب فيه دفع والقمي قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل
وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب المرأة وهي صدرها انه اي الخالق على رجعه لقادر قال كما
خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيامة يوم تبلى السرائر تختبر وتتعرف ويتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي
المجمع عن النبي (ص) انه سئل ما السرائر التي تبلى الله بها العباد في الآخرة فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من
الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله
يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به
سوءا والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا او بالاوبة الله
يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات او تتصدع بالنبات وتشق بالعيون انه لقول فصل في المجمع عن الصادق (ع) يعني ان
القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد
كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم
رويدا القمي قال دعهم يسيرا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كان له عند الله جاه ومنزلة وكان من
رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن [illegible]
اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك [illegible]
سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذا روي عن علي (ع) والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك
العظيم قال رسول الله (ص) اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم قبل [illegible] يقولون في الركوع اللهم لك
ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه [illegible] والذي قدر فهدى [illegible] والذي اخرج المرعى القمي قال
[illegible] القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها [illegible] فجعله غثاء احوى [illegible]
[illegible] سنقرئك فلا تنسى [illegible]
[illegible]

كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة
الفطر اذا اخرجها قبل صلوة العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى قد افلح من تزكى قال
من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا عليه السلام قال له رجل ما معنى قوله وذكر اسم ربه فصلى قال كلما
ذكر اسم ربه قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال وكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ
بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق من
قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر رضه انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى
ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابرهيم
قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لم اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
يتفكر فيما صنع الله تعالى اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوديع لها وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة
لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجب لمن ايقن بالموت كيف يفرح
ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب
ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال يا ابا ذر اقرأ قد افلح من تزكى الخ وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
ان الله تعالى لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله تعالى صحف ابرهيم
وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل الجنة
من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه عليه السلام الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيمة وجوه يومئذ
خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت
اناها في الحر القمي هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين عليه السلام عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم
وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال عليه السلام اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع
عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي رواية القمي
عن جبرئيل عليه السلام لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا يبالي الناصب صلى ام
[illegible] ناصبة [illegible] وفي المجالس والمجمع عنه عليه السلام وفي رواية القمي كل من خالفكم وان تعبد واجتهد [illegible]
[illegible] الناصب [illegible] فاضعفه قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة
[illegible] قال تصلى نارا [illegible] في الدنيا على غير الحق وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين
يغشون الامام [illegible] وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين
لسعيها راضية [illegible] في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها
سرر مرفوعة [illegible] واكواب موضوعة [illegible] ونمارق مصفوفة [illegible]
وزرابي مبثوثة [illegible]
[illegible]
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٣٤٩
والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء
فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمسلط القمي قال لست بحافظ ولا
كاتب عليهم الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاء على اعمالهم الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله
صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية تضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان
عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم
فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك و
عوضهم الله تعالى وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا
فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه عليه السلام من ادمن قراءة هل اتيك في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة واتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح والقمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع
والوتر قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليه السلام
وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذا ادبر القمي هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي
حجر يعتبره القمي عن الباقر عليه السلام يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن
عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كما قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد
ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد
وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها
على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال
بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد مضى تفسيره في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم
فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام معناه ان ربك قادر على ان يجزي
اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وياتي خبر آخر فيه فاما الانسان اذا ما ابتليه
ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه
فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء
[illegible] كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل
على [illegible] بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والبرة واغنائهم من ذل السؤال ولا يحثون اهاليهم على اطعام المسكين فضلا عن
[illegible] وتاكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم
من حظ [illegible] وتحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره [illegible]
[illegible] كلا اذا دكت الارض دكا دكا [illegible]
[illegible] وجاء ربك اي امر ربك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

رب العالمين لا الدعوى فيكلفون المشي عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو
قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم وتستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك
وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجى ناج برحمة الله مرّ بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله
الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانّى له الذكرى اي منفعة الذكرى
يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد
مثل وثاقه [illegible] وعناده القمي قال هو الثاني وقرئ على بناء المفعول فيهما وفي المجمع رواها عن النبي ص وهي حسن لانه لا يحتد الاولى من تكلف
بنقيضه الا الله او على ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك [illegible] راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك
فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالله الذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر
قال ويمثل له رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم ع فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين

[illegible]

عن هذه الاية فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك
فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت وفيه والقمي عنه ع بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة
ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا باياتنا
قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب المشأمة القمي قال المشأمة اعداء ال محمد ص عليهم نار موصدة قال اي مطبقة في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق ع من كان قرأته في فريضته لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الاخرة معروفا ان له من الله
مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحها اي ضوئها
انبساطه واشراقه والقمر اذا تلها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار اذا جلّيها عند انبساطه والليل اذا يغشيها فيظلم الافاق ويلبسها سواده
في الكافي والقمي عن الصادق ع قال الشمس رسول الله ص به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين ع تلا رسول الله ص ونفثه بالعلم نفثا والليل
ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون ال الرسول ص وجلسوا مجلسا كان ال الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله
فعلهم فقال والليل اذا يغشيها والنهار الامام من ذرية فاطمة ع يسئل عن دين رسول الله ص فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله والنهار اذا جليها والسماء وما بنيها

[illegible]

سورة والليل

[illegible]

جدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الاية ورواه في قرب الاسناد عن الرضا ع وفيه ان ابا الدحداح
اشتراها منه بحائط وانه قال له رسول الله ص فلك بدله نخلة في الجنة قال فمن اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بوعد رسول الله ص ورواه في المجمع
عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت له نخلة في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة لياخذ منها التمر فربما
سقطت التمرة فياخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى ياخذ التمر من ايديهم فان وجدها في في احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه
فشكى الرجل الى النبي ص ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي ص فقال يا رسول الله ص ان النخلة
قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله ص الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن
الباقر ع فاما من اعطى مما اتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسر له
واما من بخل بما اتاه وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله اذا تردى
قال والله ما تردى من جبل ولا حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه ع فاما من اعطى واتقى اي بقوته وصام حتى وفى بنذره و
تصدق بخاتمه وهو راكع واثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في
الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى ان علينا للهدى القمي قال ان علينا ان نبين لهم وان لنا للاخرة والاولى فنعطي في الدارين
ما نشاء لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى في المجمع في رواية العياشي يعني صاحب النخلة وفي
[illegible] يعني هذا الذي بخل على رسول الله ص وعن الصادق ع في هذه الاية قال في جهنم واد فيه نار لا يصلاها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله
في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى
[illegible] ابو الدحداح وكذا في المجمع في رواية العياشي وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد باينائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولسوف يرضى [illegible] خالصا مخلصا [illegible] اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قرائتها في سورة الشمس

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم والضحى قسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى وبالليل اذا سكن اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك
قطع المودع وفي المجمع [illegible] بمعنى ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر ع وذلك ان جبرئيل ابطأ
على رسول الله ص [illegible] سورة نزلت اقرأ باسم ربك ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل
[illegible] ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه [illegible]
[illegible] القمي عن الصادق ع قال يعني الكرة وللآخرة [illegible] ولسوف يعطيك ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه ع قال [illegible]
[illegible] فاطمة وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ص لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا
بحلاوة الاخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه ع مثله وفيه [illegible] الاخرة [illegible]
[illegible] وفي المجمع وقال الصادق ع رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي ابن الحنفية [illegible]
[illegible] يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى [illegible] الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك
عائلا فاغنى [illegible] فلا يستقبل ومضاه في الظاهر ظاهر والعياشي عن الرضا ع [illegible]
[illegible] لا يعرفون فضلك فهداهم اليك وعائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله
[illegible] سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى قال
[illegible] ضالا في قوم لا يعرفون نبوتك فهداهم بك وفي العيون عن
[illegible]

وفي المجمع عن الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي ع قال امره ان يحدث
بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق ع قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه ع قال اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت
عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيضا مكذبا بنعمة الله سبق ثواب قرائتها في سورة الشمس

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك قيل الم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى فكان حتى وسع
مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا والقمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره
ويسره وفي المجمع عن النبي ص انه سئل هل ينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك حمله القمي قال ثقل الحرب الذي انقض ظهرك قيل اي
اثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملا يسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت
وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي المجمع عن النبي ص في هذه الاية قال قال لي جبرئيل قال الله تع اذا ذكرت ذكرت معي
فان مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة
فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيد او استيناف وعدة بان العسر متبوع بيسر آخر كثواب الاخرة في المجمع عن النبي ص انه خرج مسرورا
وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر
منكر فالثاني غير الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل يعني اذا فرغت من عبادة عقبها بعبادة اخرى واوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتا
[illegible] في المجمع عن الباقر والصادق ع فاذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه
المسألة يعطك [illegible] في دبر الصلوة وانت جالس والقمي عنه ع قال اذا فرغت من نبوتك فانصب عليا [illegible]
ذلك وفي الكافي عنه ع في حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية [illegible]
الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي قال اذا فرغت من حجتك [illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع [illegible]
[illegible] من الشرائع والاحكام فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس [illegible] علانية [illegible] يكون
[illegible] بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة [illegible]
[illegible] الى يوم القيمة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا [illegible]
[illegible] الرافضي يصح للناصبي ان يقرأه هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي [illegible]
او [illegible] من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال [illegible]
وجعله [illegible] على تبليغ الرسالة والعبادة وما وجه معقول [illegible] العامة [illegible]
من [illegible] وان [illegible] الايمان وبغضه كفر انظروا الى هذا اللقب بجار الله العلامة كيف
[illegible] المقام حتى انه [illegible] المنكر [illegible] على انها [illegible] ولكن [illegible]
لا يجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى والم نشرح والم تر كيف ولايلاف قريش

سورة التين

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

خلقنا الانسان في احسن تقويم تعليل اي خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب عن الكاظم ع قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين ع الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي بن ابي طالب ع فما يكذبك بعد اي فاي شيء يكذبك يا محمد بالدين في حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب قيل بالجزاء والقمي الا الذين امنوا قال ذاك امير المؤمنين ع بالدين قال بامير المؤمنين ع فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق يعني فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي ص وفي العيون عن الرضا ع انه كان اذا قرأها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال عن امير المؤمنين ع فيما علم به اصحابه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ والتين في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى **سورة اقرأ** بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخرجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر ع انها اول سورة نزلت قال نزل جبرئيل ع على محمد ص فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك الاقدم قبل الاشياء خلق الانسان من علق من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر ع قال يعني علم عليا من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم الله عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته كلا ردع لمن كفر بنعمة الله بطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اي لان رأى نفسه مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات [illegible] ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ماذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة وان يطاع الله ورسوله فقال ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث [illegible]

[illegible]

سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما ادريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وانما سميت ليلة القدر لان فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل في المعاني عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص يا علي اتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال ان الله قدر فيها ما هو كائن الى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الائمة من ولدك الى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من الف شهر في الكافي عن الصادق ع قال اري رسول الله ص في منامه ان بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله تعالى ليلة القدر لنبيه ص خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي معناه اخبار اخر فيه وفي غيره والقمي قال رأى رسول الله ص كان قردة تصعد منبره فغمه ذلك فانزل الله سورة القدر الى قوله خير من الف شهر تملكه بنو امية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله ص رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر ع انه سئل عن قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وعنه ع انه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة احدى وعشرين او ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين [illegible] فان اخذت انسانا الفترة او علة ما [illegible] عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين [illegible] ريحها وان كانت في برد دفئت وان كانت في حر بردت وفي رواية [illegible] العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر ع انه سئل تعرفون ليلة القدر [illegible] الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر [illegible]

[illegible]

سورة البينة [illegible]

[illegible]

وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال انذر اوكم ايانا معي واوفا كم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد ص اذا اقبل علي ع قالوا جاء خير البرية وعن النبي ص في هذه الآية انه التفت الى علي ع وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غر محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر ع قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق ع انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهد ثم ادعوا فاذا اعطيتم اجتهدوا وانتم خير البرية ديركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك [illegible] محمد ص وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها [illegible] واخرجت الارض اثقالها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمي قال من الناس وقال الانسان ما لها [illegible] يومئذ تحدث اخبارها في الخرائج عن الباقر ع انه قرئت هذه السورة عند امير المؤمنين ع فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن [illegible] قال كنا مع علي ع حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نزول اذا اضطربت الارض فضربها علي ع بيده [illegible] قال [illegible] ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست [illegible] وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة ع قالت اصابت الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما [illegible] الى علي ع [illegible] فخرج عليهم [illegible]

[illegible]

سورة العاديات

[illegible]

ليجيل او القوي ما بلغ فيه افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور من الموتى وحصل جمع واظهر ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم [illegible] عن الصادق ع انه سئل عن هذه السورة فقال وجه رسول الله ص عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه فلما انتهى الى النبي ص قال لعلي انت صاحب القوم فتهيأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجهه رسول الله ص فقال اكمن النهار وسر الليل ولا تفارق العين قال فانتهى علي ع الى ما امره رسول الله ص فسار اليهم فلما كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيه والعاديات الى آخرها والقمي عنه ع انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا ص وعلي بن ابي طالب فنزل جبرئيل ع فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الف فارس قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة آلاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيئوا وامر رسول الله ص ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم [illegible] فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله ص قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ص ان اعرض عليكم الاسلام فان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم [illegible]

[illegible]

رسول الله ص ولخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان امنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا الرايات اردنا وانت طلبنا فقد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ع ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملئكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي ع الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل ع فاخبر رسول الله ص بما فتح الله على علي ع وجماعة المسلمين فصعد رسول الله ص المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا ع في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما راه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي ص حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله ص واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ع ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في هذا اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرتك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال نزلت الاية فيهما خاصة

[illegible]

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة

[illegible]

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهكم التكاثر

[illegible]

٣٥١

النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال من خسن من شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي الجمع عنهما الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين ع قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن الصادق ع قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم والقمي عنه ع قال تسئل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته ع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان النعيم الذي يسئل عنه رسول الله ص ومن حل محله من اصفياء الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي العياشي عن الصادق ع انه سأله ابو حنيفة عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله به على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية عنه ع قال انه بلغني انك تفسر النعيم في هذه الاية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو ان رجلا اطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا ع ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا

[illegible]

سورة العصر

[illegible]

تركه خالداً في الدنيا القمي ويبقيه كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة
تطلع على الأفئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة أي موثقين في أعمدة ممدودة القمي قال إذا مدت
العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي عن الباقر ما في معناه في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه
[illegible] الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل
كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وإبطال بأن دمرهم وعظم شأنها وأرسل عليهم طيراً أبابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من
طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الأكال أو أكل حبه فبقي صفراً منه أو كتبن أكلته الدواب القمي قال نزلت
في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري أين يؤم بك قال برأسه لا قال أتوا
بك لتهدم كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل
قال بعضها على إثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم و
ترمي [illegible] فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول
[illegible] من فضله وفي الكافي عن الصادق ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في الألفاظ وقال في إحداهما وبعث الله عليهم
[illegible] كالخطاطيف [illegible] كالعدس ونحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد
[illegible] الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير [illegible]

[illegible]

سورة قريش

[illegible]

مواليك النور يوم القيمة

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء القمي [illegible]

في [illegible] يدع اليتيم قال يدفع يعني عن حقه قيل كان أبو جهل وصياً ليتيم فجاءه عرياناً يسأله من مال نفسه فدفعه
وأبو [illegible] اليتيم [illegible] ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب
بالفاء فويل للمصلين الفاء جزائية يعني إذا كان علم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين
ومنع الزكوة أحق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به التاركين [illegible]
يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا ولكن أن يغفلها
ويدع أن يصلي في أول وقتها والقمي عنه قال هو تأخير الصلوة عن أول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن أمير المؤمنين ليس عمل أحب إلى الله عز وجل
من الصلوة فلا يشغلكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا فإن الله عز وجل ذم أقواماً فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني أنهم غافلون
استهانوا بأوقاتها وفي المجمع عن الصادق قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم قال هو التضييع الذين هم يراؤن
الناس بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن أمير المؤمنين يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً إن صلوا ولا يخافون
عقاباً إن تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو
يراؤن ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير وأشباه ذلك مما يحتاج إليه الناس وفي رواية [illegible]
[illegible] الزكوة المفروضة [illegible] الناس [illegible]
[illegible] ومنع الزكوة قيل [illegible]
[illegible] في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر [illegible]

[illegible]

واذا القمي وكان سببه نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله صلعم فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله وفي الكافي

عن الوا رسول الله صلعم فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الخ وفي التوحيد

اليك ومباناك بدينا ليف الحروف التي قراناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد فهو اسم مكنى مشار

ثابت والواو اشارة الى الغايب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار

الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشرت انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه

الله قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الابصار ولمس الحواس

وصفه عن الحواس قال ع الله معناه المعبود الذي يأله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب

[illegible]

سورة الجحد

[illegible] ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين

[illegible] منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد

[illegible] فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا

[illegible] في سبب التكرار ان الاولى فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال

[illegible] ان جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك

[illegible] عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله صلعم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك

[illegible] سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا [illegible] في ثواب الاعمال والمجمع عنه ع من قرا قل يا ايها الكافرون وقل هو

[illegible] وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا

[illegible] وفي المجمع والكافي عنه ع قال كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن [illegible] وكان اذا فرغ منها قال

[illegible] عند اذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلثا

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله [illegible]

[illegible] الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات [illegible]

[illegible]

خيف ولا اسلام ولا ايمان والدين والشرايع من الصمد وكيف بذلك ولم يحجبك امير المؤمنين ع حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء
ن تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما
يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر ع الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادة الاحد الصمد الذي
لم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد
يرثون له والله شركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعازه في سلطانه وفي الجمع عن امير المؤمنين ع
قال هو الله احد بلا تاويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا
وفي نهج البلاغة لم يولد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد ع انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه
يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك
وعن الصادق ع انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرا قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرا
الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر ع قل هو الله احد ثلث القران وفي الكافي عن امير المؤمنين ع قال من قرا قل هو الله
احد مائة مرة ... ثلث القران ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلاث مرات فكانما قرا القران كله وفي ثواب الاعمال
... يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرا فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين ... وعنه ع
... قل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ...
... في المعاني عن الصادق ع انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار ...
... الف بيت ... في كل ... سجن ... الا ... اهل النار ...

[illegible]



[illegible]